

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية

مجلة علمية محكمة

ISSN: (e) 2709-0833

معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

العدد السادس - المجلد الثالث - يونيو 2022م



السودان، الخرطوم، الخرطوم بحري،
كافوري جوار جامعة الزعيم الأزهرى

هاتف: 00249123656807

00249905578664

البريد الإلكتروني: info@hnjournal.net

العراق - بابل : 009647805011077

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إدارة المجلة

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

نائب رئيس التحرير

د. أحمد فايق سليمان دنول

رئيس اللجنة العلمية

الأستاذ الكزري العربي

نائب رئيس اللجنة العلمية

الهيئة الاستشارية والعلمية الدولية

أ.م. عباس مراد دوهان

أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة الكوفة وجامعة الإمام

الكاظم كلية الدراسات الإسلامية

د. علي طالب عبيد السلطاني

أستاذ جامعي كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم

الإسلامية

د. تامر شبل زيا

كلية الادارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية

د. أمجد عباس أحمد

كلية الإمام الكاظم. قسم الحاسوب، العراق

د. ميسون طه حسين منصور الزهيري.

القانون العام (القانون الدستوري) / جامعة بابل

د. علي محمد كاظم الكريطي

مقرر قسم القانون في كلية الإمام الكاظم / أقسام ميسان

د. خالد طه سالم صالح

كلية التربية جامعة صنعاء

د. ميثم منفي كاظم العميدي

كلية القانون، جامعة بابل، العراق

د. محمد حسين مهاوي / المعروف ب(د.محمد

الواضح)

معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

بجامعة الامام الكاظم وأستاذ اللغة العربية

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

استاذ القانون المدني

كلية القانون والعلوم السياسية جامعة ديالى

كلية الامام الكاظم (ع)

009647701072853

أ.م. د. حيدر كريم جاسم الجزائري

أستاذ جامعي جامعة الإمام الكاظم

الحمد لله في السر والعلن، على ما أنعم وأعطى من غير حول منا ولا قوة، نحمده تعالى على عظيم فضله وكثرة نعمه وتوفيقه. ونصلي ونسلم على خير البرية احمد الذي هو عزيز عليه ما عنتنا، حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم.

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية هي مجلة عربية دولية محكمة مستقلة تم انشاؤها عن طريق مجموعة من أساتذة الجامعات الموقرين وأصحاب الكفاءات العلمية العالية. حصلت المجلة على الرقم التعريفي الدولي، وقد حصلت أيضاً على اعتراف وتصنيف اتحاد الجامعات العربية بمعامل تأثير لا بأس به نظراً لحدثة المجلة. وأيضاً حصلت على تصنيف (SJIF) على الموقع الالكتروني <http://sjifactor.com/>. وقد حصلت المجلة على الموافقة من المنظمة الدولية للأرقام التعريفية الدولية للأبحاث (DOI) وسيتم منح كل بحث رقم دولي الكتروني تعريفي خاص بالبحث يبقى مدى الحياة. تهدف المجلة إلى نشر العلوم في كافة المجالات باللغات العربية والانجليزية والفرنسية وبأسعار رمزية لتعم الفائدة لجميع الباحثين العرب حيث لا يجد كثير منهم منصات علمية محكمة وسريعة في النشر والتحكيم والتدقيق.

ونحمد الله ونشكره على ان اكتمل العدد السادس من المجلد الثالث، وقد احتوى هذا العدد على (26) بحث، وتشكر إدارة المجلة جميع المؤلفين الذين تقدموا ببحوثهم وأوراقهم العلمية ومقالاتهم والتي بحسب رأينا بها كثير من الفائدة حيث تحتوي البحوث المنشورة في هذا العدد والأعداد السابقة على مواد ذات سبق علمي فريد. نسأل الله تعالى ان يوفقهم ويزيدهم علماً ونوراً وفائدة للأمة العربية.

كما تود إدارة المجلة ان تشكر جميع الذين ساهموا في إنجاح هذه المجلة فالبعض منهم قد قام بالتبرع المادي والبعض بالنصائح والمساعدة في النشر.

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

تعليمات للباحثين:

1. ان يكون البحث ذا قيم علمية بحيث انه يقدم جديد في عالم المعرفة.
2. ان يكون البحث سليماً من حيث الصياغة اللغوية والإملائية.
3. الا يكون البحث مستلاً من بحث تم نشره مسبقاً.
4. الا تتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الأشكال والرسومات والجداول والصور والمراجع. اذا كان هنالك ملاحق فإنها لا تدرج في النشر ولكنها مهمة ان وجدت لأغراض التحكيم.
5. يجب الا يدرج الباحث اسمه في متن البحث وذلك لضمان سرية التحكيم وجودته.

تنسيق البحث:

1. لا يتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الملخصين العربي والإنجليزي، والمراجع.
2. تكتب بيانات البحث باللغتين العربية والإنجليزية، وتحتوي على: (عنوان البحث، واسم الباحث والتعريف به، وبيانات التواصل معه).
3. أن يحتوي البحث على ملخص باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يتجاوز كل منهما (250) كلمة مع التأكيد على كتابة عنوان البحث باللغة الانجليزية، وأن يتبع كل ملخص كلمات مفتاحية (Keywords) (دالة على التخصص الدقيق للبحث) بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.
4. الهوامش: إذا كان البحث باللغة العربية: 3 سم للأعلى والأسفل، و3 سم للجانب الأيمن و2.3 سم الأيسر. أما إذا كان البحث باللغة الإنجليزية: 3 سم للأعلى والأسفل، و2.3 سم للجانب الأيمن و3 سم الأيسر.
5. المسافة بين الأسطر: مفردة.
6. الخطوط: اذا كان البحث باللغة العربية Simplified Arabic،، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال و10 عادي للملخص. اما اذا كان باللغة الإنجليزية Times New Roman،، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال التوضيحية و10 عادي للملخص.
7. عناصر البحث:
8. المقدمة: (موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته).
9. تبين الدراسات السابقة وإضافته العلمية عليها.
10. المواد وطرق العمل: يجب أن تحتوي على تفاصيل طريقة إجراء البحث والتحليل الإحصائية والمراجع المستخدمة لهما.
11. النتائج والمناقشة: يمكن كتابة النتائج والمناقشة تحت عنوان واحد أو تحت عنوانين منفصلين. في حالة البيانات الجدولة توضع الجداول والأشكال داخل المتن في أول موقع متاح عقب ذكرها برقمها في المتن. ويستحب عدم إعادة كتابة الأرقام المذكورة بالجداول ويفضل الإشارة إلى وجودها بالجدول أو الشكل وتناقش النتائج بالتفصيل بالاستعانة بالمراجع ذات الصلة بالبحث.
12. كتابة خاتمة بخلاصة شاملة للبحث تتضمن أهم النتائج والتوصيات.
13. قائمة المصادر والمراجع.

14. الجداول:

15. تدرج الجداول في النص وترقم ترقيمياً متسلسلاً وتكتب أسماؤها في أعلاها.
16. في النص: الجدول (1) (مع مسافة واحدة بين الجدول ورقمه).
17. التسمية التوضيحية: ينبغي أن تدرج في الجدول على الصف الأول تتسق كالتالي:

الجدول(1) عنوان الجدول مع ثلاث مسافات بين التسمية التوضيحية واسم الجدول.

- يتم كتابة المصدر أسفل الجدول حجم الخط 11.

1. الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية: تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في النص، وتكون الرسوم والأشكال باللونين الأبيض والأسود وترقم ترقيمياً متسلسلاً.
2. في النص: (الشكل 1) (مع مسافة واحدة بين الشكل ورقمه).
3. التسمية التوضيحية: يجب أن تكون تحت الشكل مباشرة كالتالي:

شكل(1) عنوان الشكل

- يتم كتابة المصدر أسفل الشكل حجم الخط 11، كالتالي (اسم الشهرة للمؤلف، سنة النشر: رقم الصفحة) إن لزم.

طريقة التوثيق:

1. طريقة الإشارة إلى المصادر داخل متن البحث حسب نظام APA.
2. طريقة كتابة المراجع في نهاية البحث حسب نظام APA.

الصفحة	الموضوع
أ	اللجنة العلمية الدولية للمجلة
ب	تقديم
ج	شروط النشر بالمجلة
هـ	فهرس الموضوعات
14 – 1	مدى فعالية استخدام استراتيجيات العصف الذهني في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الأردن محمد عودة علي المناصير
31 – 15	إدارة التغيير وجودة التعليم رؤية الملكة رانيا (جائحة كورونا 2020-2022) د. راکز سالم العرود
53 – 32	خصائص لغة التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين (الخصائص التركيبية للجمل) ماجد عبدالله بعيجان البقمي
74 – 54	تدهور العملة السودانية وأثره على السياسات المالية والنقدية في السودان دراسة حالة (ولاية غرب دارفور – السودان 2021). د. إسماعيل محمد إبراهيم محمد
96 – 75	الصعوبات والتحديات التي تواجه المرأة السعودية في ظل التغيرات الحديثة د/ منيرة بنت سرحان فهيد القحطاني
117 – 97	دور البلدية في دعم الاستثمار المحلي وأثره وفق الأطر القانونية النازمة للعمل البلدي إياد عبد المجيد سلمان الضمور
132 – 118	التربية البيئية والإنسان، مقارنة نظرية شاملة حول جدلية العلاقة والتأثير د. بن لعلم سمهان د. بنان كريمة
144 – 133	توظيف المستوى اللغوي والنحوي لمتعلمي العربية غير الناطقين بها الراغبين بالعمل الصحفي ماهر أبو علي
163 – 145	أثر تعويم الجنيه السوداني على بعض المؤشرات الاقتصادية الكلية - دراسة حالة (ولاية غرب دارفور – السودان 2021م) د. إسماعيل محمد إبراهيم محمد
187 – 164	دور تفويض السلطة في فعالية الاداء المؤسسي (بالتطبيق على شركة سنترويد للخدمات الفنية 2018م- 2021م) د. عبد الله إبراهيم أكبر عبد الله د. عابدين صالح حمودة محمد
202 – 188	التضخم وأثره على الاقتصاد السوداني دراسة حالة (ولاية غرب دارفور – السودان 2020) د. إسماعيل محمد إبراهيم محمد
203 – 217	EFFECT OF INTERCROPPING (SORGHUM/COWPEA), BRADYRHIZOBIUM, NITROGEN AND PHOSPHORUS FERTILIZERS ON GROWTH OF COWPEA UNDER RAINFED CONDITIONS Ekhlas Mohamedzein Musa Mohamedzein
226 – 218	EFFECT OF INOCULATED COWPEA, NITROGEN AND PHOSPHORUS FERTILIZERS ON GROWTH OF SORGHUM UNDER RAINFED CONDITIONS Ekhlas Mohamedzein Musa Mohamedzein

240 – 227	<i>EFFECT OF NITROGEN, PHOSPHORUS AND POTASSIUM FERTILIZERS ON GROWTH AND QUALITY OF SUGARCANE</i> Ekhlas Mohamedzein Musa Mohamedzein
258 – 241	التدريس باستخدام التكنولوجيا أثناء جائحة كورونا (2022-2020) صفاء بسام القسوس
269 – 259	أثر مسرحية المناهج في تطوير مهارتي المحادثة والاستماع في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها صبا بدر
287 – 270	التحولات المعجمية والدلالية في اللهجات الحائلية المعاصرة مشاعل حسين هليل العنزي
297 – 288	دور الحرف والصناعات التقليدية بالضفة الغربية للنيل بإقليم شندي في ترسيخ الهوية الوطنية د. ندى بابكر محمد إبراهيم
308 – 298	أهم المعالم الأثرية بالضفة الغربية للنيل بإقليم شندي (المتمة-قوزبرة) د. ندى بابكر محمد إبراهيم
331 – 309	دور الصكوك الإسلامية في تحقيق التنمية المستدامة / مراجعة وتقويم حيدر علي كاظم الفتلاوي وسن خيفه عبد الرضا الساعدي
346 – 332	دور المعلم والمتعلم في عمل تقنية الواقع المعزز التعليمية وكيفية إعدادهم للوصول بهم للكفاية المطلوبة صهيب المحمد
352 – 347	الصورة الكنائية في ديوان أبي حيان الأندلسي ت (745) هـ أ.م. د. مها هلال محمد الحمادي
386 – 353	المشكلات الفنية والتقنية لطباعة الصور والرسوم في الكتاب المدرسي بالسودان د. آدم أحمد حسن ابيرص أ.د. عمر محمد الحسن درمة
398 – 387	موقف العلماء من الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف البروفيسور/محمد غالب عبدالرحمن ورّاق طارق علي آدم جبريل
424 – 399	ضغوط العمل وأساليب مواجهتها وسمات الشخصية لدى ضباط الشرطة عبد الخالق بن موسى بن عيد الزهراني
441 – 425	ثنائية الوطن والمنفى في شعر بدر شاكر السياب فتحي منصور هويدي
469 – 442	ضبط جودة الإنتاج ودورها في رضا المستهلك (بالتطبيق على شركات الغلال السودانية) أ. فجر نجم الدين عيد بلوله د. العليش محمد الحسن

عنوان البحث

**مدى فعالية استخدام استراتيجيات العصف الذهني في تعليم اللغة العربية
للناطقين بغيرها في الأردن**

محمد عودة علي المناصير¹

¹ حاصل على ماجستير اللغة العربية للناطقين بغيرها - كلية الادب - الجامعة الأردنية، الأردن.

بريد الكتروني: Mohammed.alabbadi1993@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj361>

تاريخ القبول: 2022/05/01م

تاريخ النشر: 2022/06/01م

المستخلص

هدفت الدراسة هذه لمعرفة مدى فعالية استخدام استراتيجيات العصف الذهني في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الأردن، وتكون المجتمع من كافة الطلبة الاجانب الذين يتعلمون اللغة العربية في الأردن في مختلف المراكز والمعاهد والجامعات، وتم العمل على اختيار عينة قصدية مكونة من مئة طالب من الطلبة الاجانب الذين يتعلمون اللغة العربية في الأردن، وتكونت العينة من مئة طالب، جرى اختيارهم من معهدين لتعليم اللغة العربية في الأردن، وتم تصميم استبيان وتوزيعه على الطلبة الأجانب، وجرى التحقق من صدق وثبات الأداة. بعد توزيع الاستبيان عليهم باليد، جرى استرداد جميع الاستمارات وتحليلها احصائياً، وتبين ان الاتجاهات نحو توظيف استراتيجيات العصف الذهني في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الأردن تعد إيجابية، ويوصي الباحث بعقد دورات لمدرسي اللغة العربية للناطقين بغيرها حول استراتيجيات التعلم النشط بشكل عام واستراتيجيات العصف الذهني بشكل خاص.

الكلمات المفتاحية: الأردن، استراتيجيات العصف الذهني، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

RESEARCH TITLE**THE EXTENT OF EFFECTIVENESS OF THE BRAIN STORMING METHODS IN TEACHING ARABIC LANGUAGE FOR THE STUDENTS WHO ARE NON-NATIVE SPEAKERS OF ARABIC IN JORDAN****Mohammad Odah Ali Al-Manaseer**

¹ Holder of MA degree in teaching Arabic for non-native speakers from the faculty of art at the University of Jordan
Email: Mohammed.alabbadi1993@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj361>

Published at 01/06/2022**Accepted at 01/05/2021****Abstract**

This study explored the extent of effectiveness of the brainstorming methods in teaching Arabic language for the students who are non-native speakers of Arabic in Jordan. The population consists from all the students who are non-native speakers of Arabic in Jordan who learn Arabic in the centres, institutes and universities in Jordan. The sample is a purposive sample that consists from 100 students who were chosen from two institutes for teaching Arabic in Jordan. The researcher designed a questionnaire. He passed the questionnaire forms to the sample. The validity and reliability of the questionnaire were checked. After passing the questionnaire by hand, all the forms were retrieved and analysed statistically. It was found that the attitudes of the respondents towards employing the brainstorming methods in teaching Arabic language for the students who are non-native speakers of Arabic in Jordan are positive. The researcher recommends holding training courses for the ones teaching Arabic to non-native speakers of Arabic about active learning strategies in general and the brain storming strategy in specific.

Key Words: Jordan, brainstorming strategy, teaching Arabic language for the students who are non-native speakers of Arabic

1. المقدمة:

هنالك تطور كبير حاصل في استراتيجيات التدريس، حيث عملت العديد من المؤسسات التعليمية على تطوير استراتيجيات التدريس من أجل جعل المتعلم ذو دورٍ فاعل (Al-Derbashi, and Abed, 2017)، وعملت العديد من المؤسسات التعليمية على تطوير هذه الاستراتيجيات بسبب تأثير التكنولوجيا على جميع مجالات الحياة (Alderbashi, and Khadragy, 2018). ولكن، ان العديد من المدرسين يعملون على توظيف طرق واستراتيجيات التدريس التقليدية، وقد يعزى ذلك لعدم معرفتهم باستراتيجيات وطرق التدريس الحديثة، وعدم قدرتهم على تطبيق الاستراتيجيات والطرق الحديثة من أجل تنمية الطلبة في مختلف الجوانب، بما في ذلك جوانب التفكير، وتشمل استراتيجيات التدريس الحديثة: العصف الذهني (العبد العزيز واخرون، 2017).

تعرف استراتيجية العصف الذهني على انها مجموعة من الإجراءات الإبداعية التي تهدف الى توليد اكبر عدد ممكن من الأفكار وذلك بأسرع وقت ممكن واقل جهد يمكن بذله وذلك في جو يخلو من اصدار احكام وانتقادات، وتتمثل خطواتها بطرح مشكلة والعمل على إعادة صياغتها والعمل على تهيئة جو من الابداع لجعل المتعلمين يقومون بطرح الأفكار (الجبيلي، 2011)، ويمكن تعريف هذه الاستراتيجية ايضا على انها عملية تشمل توليد الأفكار والآراء الإبداعية وانتاجها من قبل مجموعات وافراد من اجل حل مشكلة معينة، وتعمل على وضع ذهن المتعلم في حالة من الاثارة والجاهزية من اجل التفكير في الاتجاهات لتوليد اكبر قدر من الأفكار حول مشكلة معينة، وتعمل الاستراتيجية هذه على اتاحة جو من الحرية لطرح الأفكار (Charles, 2006).

لقد اشار Selley (2000) إلى أن استراتيجية العصف الذهني تعمل على توفير العديد من الفرص للتعبير عن الراي والافكار، وهذا يعمل على زيادة الاستقلالية لدى المتعلمين، وتعمل الاستراتيجية ايضا على تنمية التفكير لدى المتعلمين ومساعدتهم على طرح وإنتاج أفكار جديدة، ومساعدة المتعلمين في وضع حلولٍ للمشكلات (Selley, 2000)، وتعمل استراتيجية العصف الذهني على تنمية مهارات التفكير بما في ذلك مهارات التفكير الإبداعي، وتسهم في الخروج بأفكارٍ قيمة ودعم التفكير الفردي والتفكير الجماعي (المبجوح، 2016).

لقد اشار الزغول (2009) الى ان هذه الاستراتيجية تعمل على خلق جو صفي يمتاز بالهدوء والامان والفكاهة والمرح، واثار البكر (2002) الى ان هذه الاستراتيجية تهدف لجعل المتعلمين ذو دورٍ فاعل وناشط، وتعمل هذه الاستراتيجية على جعل المتعلمين يبحثون على حلول وقادرين على التعلم بأنفسهم وتعمل على تشجيع تبادل الآراء واحترام الآخرين والنظر لافكار الآخرين على انه من الممكن الاستفادة منها، وتعمل الاستراتيجية هذه على اثارة الدافعية لدى المتعلمين واعطاءهم حرية في التفكير، (البكر، 2002).

لقد أشار الشمري (2008) الى ان استراتيجية العصف الذهني تسهم في تحسين مهارات التعبير الكتابي والتفكير الناقد لدى الطلبة، ولقد أشار son (2001) الى ان هذه الاستراتيجية تعمل على الغاء الحواجز التي تعيق الفرد عن اظهار الابداع، وتمكن الفرد من والخروج ببدائل لحل مشكلة ما مطروحة، وتعمل هذه الاستراتيجية على تنمية مهارات التفكير الإبداع لدى المتعلمين، وتعمل هذه الاستراتيجية على جعل المتعلمين اكثر مثابرة، واكثر استعدادا على مواجهة الفشل والاختاقات، وتعمل هذه الاستراتيجية على رفع ثقة المتعلمين بأنفسهم، من خلال طرح الآراء بحرية من دون الخوف من نقد الآخرين (Son, 2001)، ويمكن توظيف هذه

الاستراتيجية في ظل توظيف التعليم المعكوس (Al-Derbashi, 2017).

على الرغم من ان أهمية هذه الاستراتيجية، الا انه يتوجب دائما معرفة اتجاهات الطلبة نحو استراتيجيات التعلم (Abed and Al-Dirbashi, 2012). لذلك تعمل الدراسة هذه على معرفة مدى فعالية استخدام

استراتيجية العصف الذهني في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الأردن

2. هدف الدراسة

هدفت الدراسة هذه لمعرفة مدى فعالية استخدام استراتيجية العصف الذهني في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الأردن

3. سؤال الدراسة

هدفت الدراسة لمعرفة إجابة السؤال الآتي:

ما مدى فعالية استخدام استراتيجية العصف الذهني في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الأردن.

4. أهمية الدراسة

تعد الدراسة هامة للأسباب الآتية:

- تعد الدراسة الحالية هامة لأنها تزود متخذي القرارات في المراكز والمعاهد المختصة بتدريس اللغة العربية للأجانب بمعلومات لتحسين جودة التعليم المقدم،

- تعمل الدراسة الحالية على تقديم أداة جديدة لقياس فعالية استراتيجية هامة من استراتيجيات التعلم النشط (ألا وهي استراتيجية العصف الذهني)

- تعمل الدراسة على تقديم معلومات نظرية حول تعريف ومبادئ وخطوات وفوائد استراتيجية العصف الذهني.

5. حدود الدراسة

حدود مكانية: تم اجراء الدراسة في معهدين لتعليم اللغة العربية في الأردن

حدود زمانية: تم اجراء الدراسة خلال شهر 10 من العام 2021

حدود بشرية: تستهدف الدراسة الطلبة الاجانب الذين يدرسون اللغة العربية في الأردن ولا ينطقون بها كلغة ام

6. مصطلحات الدراسة

• استراتيجية العصف الذهني: (تعريف نظري): تعرف استراتيجية العصف الذهني على انها مجموعة من الإجراءات الإبداعية التي تهدف الى توليد اكبر عدد ممكن من الأفكار وذلك بأسرع وقت ممكن واقل جهد يمكن بذله وذلك في جو يخلو من اصدار احكام وانتقادات، وتتمثل خطواتها بطرح مشكلة والعمل على إعادة صياغتها والعمل على تهيئة جو من الابداع لجعل المتعلمين يقومون بطرح الأفكار (الجبيلي، 2011)، ويمكن تعريف هذه الاستراتيجية على انها عملية تشمل توليد الأفكار والآراء الإبداعية وانتاجها من قبل مجموعات وافراد من اجل حل مشكلة معينة، وتعمل على وضع ذهن المتعلم في حالة من الاثارة والجاهزية من اجل التفكير في الاتجاهات لتوليد اكبر قدر من الأفكار حول مشكلة معينة، وتعمل الاستراتيجية هذه على اتاحة جو من الحرية لطرح الأفكار (Charles, 2006).

- استراتيجية العصف الذهني (تعريف اجرائي): تعرف هذه الاستراتيجية على انها مجموعة من الإجراءات الإبداعية التي تهدف الى توليد اكبر عدد ممكن من الأفكار وذلك بأسرع وقت ممكن واقل جهد، ويتم تطبيق هذه الاستراتيجية من اجل تدريس اللغة العربية للطلبة الاجانب في الاردن
- تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (تعريف اجرائي): يقصد بهذا المصطلح تعليم اللغة العربية للأجانب الذين لا يتكلمون اللغة العربية كلغة ام

7. الاطار النظري:

7.1. تعريف العصف الذهني وخطواته ومبادئه:

أشار (Feldman & Arnold 1983) الى ان استراتيجية العصف الذهني تمر بأربعة مراحل وهي: (1)- تحديد المشكلة وصياغتها، (2)- بلورة المشكلة (3)- استمطار الأفكار (4)- مرحلة تقويم الأفكار، ولقد أشار عفانة والجيش (2008) الى ان دور المعلم في ظل هذه الاستراتيجية يتمثل بما يلي: (1)- صياغة أسئلة حول الموضوع او الموقف (2)- تنظيم بيئة جيدة لادارة النقاش وتدوين إجابات المتعلمين، (3)- تعديل تحركات وتصرفات المتعلمين (4)- تقييم الأفكار (5)- تعميم الحلول والنتائج (6) الاستعانة بالأفكار التي ولدها المتعلمين (عفانة والجيش، 2008).

أشار شعلة (2009) الى ان هذه الاستراتيجية تحتوي على المراحل الاتية: (1)- تحديد المشكلة ومناقشتها. (2)- إعادة صياغة المشكلة (3)- تهيئة جو من الابداع والعصف الذهني. (4)- البدء بعملية العصف الذهني (5)- اثاره المشاركين في حال نضبت أفكارهم (6)- مرحلة التقويم (شعلة، 2009)، ولقد أشار سليم (2011) الى ان العصف الذهني يقوم على المبادئ الاتية:

- 1) تأخير عملية التقييم: أي يعمل المدرس على تأخير عملية تقييم الأفكار التي يقدمها المتعلمون لأن التقييم يعمل على إيقاف وكبح عملية الابداع ومنع وصول الفكرة الصحيحة، ويعمل التقييم على نشر مشاعر القلق والفشل
 - 2) الحرية في التفكير: أي يعمل المدرس على الامتناع عن تقييد حرية التفكير واطلاق العنان للمتعلمين للتحري من القيود التي تمنعهم من انتاج أفكارهم الإبداعية، وافساح المجال لهم للتخيل بشكل مبني على أسس علمية
 - 3) الكم يولد النوعية: أي تعمل الاستراتيجية على ايلاء الاهتمام لتوليد العدد الأكبر من الأفكار بغض النظر عن نوعيتها لأن الأفكار الجيدة تأتي من خلال طرح اكبر قدر ممكن من الأفكار
 - 4) الاستفادة من جميع الأفكار: أي تعمل الاستراتيجية على التوصل الى فكرة اصيلة تنطوي على الابداع من خلال تجميع الأفكار التي تشترك في فكرة واحدة والعمل على البناء على اليها (سليم، 2011)
- تتمثل خطوات هذه الاستراتيجية بما يلي: تحديد المشكلة المستهدفة والعمل على مناقشتها وإعادة الصياغة للمشكلة والعمل بعد ذلك على توفير جوٍ من الابداع والعصف الذهني من خلال العمل على استمطار الأفكار الخاصة بالمتعلمين، وتحديد الأفكار التي لا تعد مألوفة والعمل على تقييم الأفكار (Wilson, 2013)

7.2. فوائد العصف الذهني

أشار (Troia et al. 1999) الى ان هذه الاستراتيجية تمكن الطلبة من بناء القصة بسهولة وكتابة المقالات بفعالية، ولقد أشار (son 2001) الى ان هذه الاستراتيجية تعمل على الغاء الحواجز التي تعيق الفرد عن

الإبداع، وتمكن الفرد من الخروج ببدائل لحل مشكلة، وتنمي مهارات التفكير الإبداعي، وتجعل المتعلمين أكثر مثابرة، وأكثر استعدادا على مواجهة الفشل والاختراقات، ويعمل على رفع الثقة بالنفس، من خلال طرح الآراء بحرية من دون الخوف من نقد الآخرين (Son, 2001)

لقد أشار الجلاد (2007) الى ان هذه الاستراتيجية تعمل تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى المتعلمين، وأشار الباحث الأخير الى ان هذه الاستراتيجية تعمل على تنمية الاصاله والطلاقة والمرونة لدى المتعلمين، والتي تعد من ابعاد التفكير الإبداعي، ولقد أشار عفانة والجيش (2008) الى ان هذه الاستراتيجية تعمل على تنشيط الدماغ عبر العمل على طرح أسئلة محفزة لأنشطة الدماغ، وأشار الباحثان الى ان هذه الاستراتيجية تعمل على مساعدة المتعلمين على تلخيص وفهم وتركيب الأفكار المعقدة، والعمل على انتقاء الأفكار التي تعد مهمة، والعلاقات غير الواضحة والتفاصيل، وتعمل على تمكين المتعلمين على حل المشكلات بشكل ذكي ومبدع وتعمل الاستراتيجية على تسريع تفكير المتعلمين وزيادة احترامهم لأنفسهم وثقتهم بأنفسهم واحترامهم لآراء الافراد الاخرين، ويجب وجود جو من الفكاهة والحركة عند تطبيق هذه الاستراتيجية (عفانة والجيش، 2008).

ويرى عفانة والجيش (2008) بأن استراتيجية العصف الذهني تعمل على جعل الافراد يقومون بتشغيل دماغهم لأداء وظائف ما بشكل اسرع وبشكل اكثر كفاءة وفاعلية من اجل انتاج الأفكار وابتكارها، وتعمل هذه الاستراتيجية على جعل المتعلمين يقومون بتوليد اكبر قدر ممكن الأفكار حول موضوع او موقف او مشكلة ما، وتتطلب الاستراتيجية هذه من المتعلمين ان يعتمدوا على قدراتهم الإبداعي، ولقد أشار أبو سنيينة (2008) الى ان استراتيجية العصف الذهني تعمل على تنمية التفكير الناقد ورفع التحصيل لدى الطلبة، ولقد أشار شعلة (2009) الى ان هذه الاستراتيجية تعمل على زرع حب الاستطلاع في الطلبة وتحسين اداءهم في الاختبارات، وأشار عاشور ومقداي (2009) الى ان هذه الاستراتيجية تعمل على توليد الحماس لدى المتعلمين وتزيد من دافعيتهم للتعلم، وجعل دورهم فاعل في التعلم، وتعمل على اشعار المتعلمين بقيمتهم.

لقد أشار الزيات والعدوان (2009) الى ان هذه الاستراتيجية تعمل على تطوير مهارة اتخاذ القرار لدى الطلبة، وأشار طولبة واخرون (2010) الى ان هذه الاستراتيجية تعمل على تحسين مهارات التواصل والاتصال وتطوير مهارة الاستماع ومهارة المحادثة، ولقد اشار حمد الله، ومنصور (2011) الى ان استراتيجية العصف الذهني تعمل على تحفيز النمو اللغوي للأطفال، وتعمل هذه الاستراتيجية على توجيه الافراد نحو صياغة واختيار الجمل بشكل دقيق، وتشجيعهم على الامتناع عن نقد افكار الاخرين والتحدث دون الشعور بالخوف او الخجل، وزيادة التعاون، وزيادة احترام الاخرين والاصغاء لهم، وتعمل هذه الاستراتيجية على تشجيع المتعلمين على استخدام اللغة بدون الشعور بالارتباك ومشاركة الافكار مع الاخرين (حمد الله، ومنصور، 2011)

8. الدراسات التطبيقية

هدفت دراسة الطروانة والحطيبات (2009) لدراسة أثر استراتيجية العصف الذهني والتعلم التعاوني في تدريس التعبير الكتابي لدى طلبة الصف العاشر، وتكونت العينة من 157 طالبة وطالب من طلبة الصف العاشر في مدرسة الأمير الحسن الثانوية الشاملة للبنين ومدرسة زين الشرف الشاملة للبنات في الكرك خلال العام الدراسي

2007-2008. وتم توظيف اختبار التعبير الكتابي وتم توظيف استراتيجيتي العصف الذهني وأسلوب التوجيه الفردي، والتعلم التعاوني في تطوير بعض مهارات التعبير الكتابي ومقارنة ذلك بالطريقة الاعتيادية. ولقد تبين ان استراتيجية العصف الذهني تسهم بشكل دال احصائيا في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة الصف العاشر، وتبين ان استراتيجية التعلم التعاوني تسهم في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة الصف العاشر (الطروانة والحطيبات، 2009)

هدفت دراسة الفوال (2014) لمعرفة فاعلية إستراتيجية العصف الذهني في تطوير مهارات التعبير الكتابي لدى الطلبة الملتحقين بالمرحلة الثانوية العامة في ثانويات مدينة حلب، وتم توظيف النهج شبه التجريبي، وبلغ عدد افراد العينة في المجموعة الضابطة 81 طالبة وطالب، وفي المجموعة التجريبية 84 طالب وطالبة، وتم استخدام اختبار لتقييم مهارات التعبير الكتابي، وتبين ان إستراتيجية العصف الذهني تسهم في تطوير مهارات التعبير الكتابي لدى الطلبة الملتحقين بالمرحلة الثانوية العامة في ثانويات مدينة حلب.

هدفت دراسة الزبيدي (2018) لمعرفة أثر استخدام استراتيجية العصف الذهني الإلكتروني في تنمية مهارات حل المسائل اللفظية لدى طلبة الصف الخامس، وجرى استخدام النهج شبه التجريبي مع العمل على اختيار عينة من طلاب الصف الخامس الابتدائي بالمدارس الابتدائية بمحافظة القنفذة، وبلغ عدد افراد العينة (58) طالبا، وجرى توزيع الطلبة بطريقة عشوائية إلى مجموعتين، وهما الضابطة والتجريبية، تم تدريس المجموعة التجريبية عن طريق اسلوب العصف الذهني، وجرى اعداد اختبار تحصيلي لتقييم مهارات حل المسائل اللفظية، وتبين وجود فروق دالة إحصائيا بين القياسين البعديين لمجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) للاختبار التحصيلي لصالح القياس البعدي في اختبار مهارات المسائل اللفظية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي عند مستويات (الفهم، التخطيط، الحل، التحقق)، واوصى الباحث بتدريس مقرر الرياضيات عبر توظيف هذه الاستراتيجية

هدفت دراسة ابو مطلق (2018) لمعرفة فاعلية توظيف استراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي ومهارات التواصل الالكتروني لدى طلبة الصف الحادي عشر، وتم اعتماد النهج الوصفي والتجريبي، على عينة مكونة من 58 طالبة، وتم تدريس افراد المجموعة التجريبية (29 طالبة) عن طريق استراتيجية العصف الذهني، وتم اختيار الشعب بشكل عشوائي، وتم استخدام اختبار العصف الذهني، وبطاقة تقييم مهارات التواصل الالكتروني، وتبين ان استراتيجية العصف الذهني تسهم في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي ومهارات التواصل الالكتروني لدى طلبة الصف الحادي عشر

هدفت دراسة الصقرية والسالمي (2020) لدراسة أثر توظيف استراتيجية العصف الذهني الإلكتروني ببيئة التعليم المدمج في تنمية دافعية الإنجاز لدى طالبات الصف الحادي عشر في مادة التربية الاسلامية، واحتوت العينة على مجموعتين تجريبيتين وأخرى ضابطة. تكونت التجريبية الاولى من 30 طالبة والتجريبية الثانية من 31 طالبة، وتكونت الضابطة من 30 طالبة. لتحقيق اهداف الدراسة، تم استخدام مقياس مكون من 41 عبارة، وتم التحقق من صدقه، وتبين ان توظيف استراتيجية العصف الذهني الإلكتروني في بيئة التعليم المدمج يلعب دورا هاما في تنمية دافعية الإنجاز لدى طالبات الصف الحادي عشر في مادة التربية الاسلامية. هدفت دراسة سلمان (2019) لمعرفة أثر العصف الذهني على التفكير الابداعي، و الاداء التعبيري لدى

طالبات الصف الخامس الادبي ، وتكونت العينة من 74 طالبة صنفت في مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة، وتم استخدام نهج تجريبي، وتم استخدام مقياس تورانس للتفكير الإبداعي، واستخدام مقياس لقياس الأداء التعبيري، ولقد تبين ان العصف الذهني ينعكس إيجابا على التفكير الابداعي، و الاداء التعبيري لدى طالبات الصف الخامس الادبي

هدفت دراسة الظفيري (2021) لدراسة فاعلية استراتيجية العصف الذهني في تطوير مهارات التواصل الشفوي ما بين صفوف طلبة المرحلة الثانوية في الكويت، وتم تطبيق النهج التجريبي، وتكونت العينة من 30 طالب من طلبة الصف العاشر، وتم توظيف النهج الوصفي التحليلي من اجل مراجعة الدراسات السابقة، وتم استخدام بطاقة ملاحظة لتقييم المهارات المستهدفة، ولقد تبين ان استراتيجية العصف الذهني تعمل على تحسين مهارات التواصل الشفوي ما بين صفوف طلبة المرحلة الثانوية في الكويت، واوصت الدراسة باستخدام هذه الاستراتيجية في مناهج اللغة العربية الخاصة بالمرحلة الثانوية، واوصت الدراسة بتدريب معلمي اللغة العربية على توظيف استراتيجيات التعلم النشط

هدفت دراسة العلي (2021) لمعرفة فاعلية استراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات المرحلة الأساسية في الأردن، وذلك من منظور معلمي اللغة العربية، وتكونت العينة من خمسين معلمة يعملون على تدريس اللغة العربية في مدارس مديرية التربية والتعليم للواء البادية الشمالية الغربية. وتم العمل على استخدام المنهج الوصفي في الدراسة، وتكونت الاستبانة من ستة وعشرين بنداً، وعملت على استهداف اربعة مجالات وهي: الطلاقة، والأصالة، والمرونة، والإفاضة (التوسع). ولقد تبين ان العصف الذهني يلعب دورا هاما في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية، وتبين عدم وجود فروق دالة ما بين الاتجاهات تعزى للمؤهل التعليمي في جميع المجالات، وأوصت الدراسة بتضمين دليل معلم اللغة العربية لنماذج حديثة من الاستراتيجيات التدريسية وكيفية استخدامها من اجل تنمية جميع المهارات اللغوية، واوصت الباحثة بإجراء دراسات حول دول الاستراتيجيات الحديثة في العمل على تدريس اللغة العربية

9. المنهجية

9.1. النهج

تم اعتماد النهج الوصفي التحليلي من اجل معرفة مدى فعالية استخدام استراتيجية العصف الذهني في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الأردن

9.2. العينة والمجتمع

تكون المجتمع من كافة الطلبة الاجانب الذين يتعلمون اللغة العربية في الأردن في مختلف المراكز والمعاهد والجامعات، وتم العمل على اختيار عينة قصدية مكونة من مئة طالب من الطلبة الاجانب الذين يتعلمون اللغة العربية في الأردن، وتكونت العينة من مئة طالب، جرى اختيارهم من معهدين لتعليم اللغة العربية في الأردن، وتم تصميم استبيان وتوزيعه على الطلبة الأجانب، وجرى التحقق من صدق وثبات الأداة. بعد توزيع الاستبيان عليهم باليد، جرى استرداد جميع الاستمارات وتحليلها احصائيا

الجدول (1): خصائص المبحوثين

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة
الجنس	ذكور	41	41
	اناث	59	59

العدد: 100 طالب وطالبة

9.3. الاداة

تتمثل الاداة باستبيان جرى تصميمه من قبل الباحث بناء على الادب السابق، وتم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي، ويتكون الاستبانة من أربعة عشر (14) بندا، ويهدف الاستبيان لمعرفة مدى فعالية استخدام استراتيجية العصف الذهني في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الأردن

9.4. الصدق

تم التأكد من صدق المحتوى عبر ارسال الاستبيان لعددٍ من الخبراء (ثلاثة مدرسين جامعيين) من اجل تقديم آرائهم حول الاستبيان والعمل على تقييمه، وأشار الخبراء جميعهم الى ان الاستبيان قادر على تحديد مدى فعالية استخدام استراتيجية العصف الذهني في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الأردن، وأشار جميعهم الى ان لغة الاستبيان سليمة وتخلو من أي خطأ بالقواعد او الصياغة، وأشاروا الى وضوح الصياغة اللغوية ومتانة صلة بنود الاستبيان بأهداف الدراسة

9.5. الثبات

تم قياس الثبات الخاص بالاداة عن طريق احتساب معامل كرونباخ الفا البالغ 0.84، وهذه القيمة تشير لثبات مرتفع.

9.6. معايير التحليل الاحصائي

تم توظيف برنامج SPSS، وعمل الباحث على توظيف أساليب وصفية لتحليل البيانات التي تم الحصول عليها، وتشمل هذه الأساليب: المتوسطات والانحرافات المعيارية، والتكرارات والنسب لغاية تصنيف المتوسطات، تم اعتماد المعايير التالية: (Aldbashi, 2021).

2.33 او اقل: منخفض

2.34-3.66: متوسط

3.67 او اكثر: مرتفع

تم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي المكون من خمس فئات تصنيفية، وتم ذكر الفئات هذه ادناه

الجدول (2): مقياس ليكرت الخماسي

النقاط	الفئة
5	وافق بشدة
4	وافق

3	حيادي
2	لا اوافق
1	لا اوافق بشدة

*المصدر: (Alderbashi, 2021)

*المصدر: (Al-Derbashi and Moussa, 2022)

10. النتائج والمناقشة

الجدول (3): اتجاهات المبحوثين نحو استخدام استراتيجية العصف الذهني في تعليم اللغة العربية

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الاتجاه
ان استخدام استراتيجية العصف الذهني في تعليم اللغة العربية					
1.	يعمل على تطوير مهارات القراءة لدي	4.84	0.81	مرتفع	ايجابي
2.	يعمل على تطوير مهارات الكتابة لدي	4.76	0.52	مرتفع	ايجابي
3.	يعمل على تطوير مهارات الاستماع لدي	4.71	0.93	مرتفع	ايجابي
4.	يعمل على تطوير مهارات المحادثة لدي	4.89	0.27	مرتفع	ايجابي
5.	يعمل على زيادة عدد المفردات لدي	4.55	0.14	مرتفع	ايجابي
6.	يعمل على تطوير قدرتي على توظيف القواعد اللغوية واثراء معرفتي بالقواعد	4.42	0.35	مرتفع	ايجابي
7.	يعمل على تحسين قدرتي على لفظ الكلمات بشكل صحيح	4.63	0.69	مرتفع	ايجابي
8.	يعمل على تحسين قدرتي على حل المشكلات	4.75	0.83	مرتفع	ايجابي
9.	يعمل على تنمية مهارات التفكير	4.55	0.45	مرتفع	ايجابي
10.	يعمل على تطوير مهارات التعبير الكتابي	4.82	0.56	مرتفع	ايجابي
11.	يعمل على زيادة دافعية للتعلم	4.47	0.61	مرتفع	ايجابي
12.	يعمل على تطوير مهارات التواصل الشفوي	4.66	0.87	مرتفع	ايجابي
13.	يعمل على تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي	4.39	0.76	مرتفع	ايجابي
14.	يعد فعالا لتدريس اللغة العربية للطلبة الأجانب في مختلف المستويات	1.13	0.54	منخفض	سلبي
	اجمالي	4.39	0.59	مرتفع	إيجابي

تبين ان المبحوثين يمتلكون اتجاهات ايجابية نحو توظيف استراتيجية العصف الذهني في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، لأن المتوسط الاجمالي 4.39، وتبين ان هذه الاستراتيجية تسهم في تطوير مهارات القراءة والكتابة والاستماع والمحادثة لدى الناطقين بغير اللغة العربية لأن متوسطات العبارات 1، 2.3، 4 بلغت 4.84، 4.76، 4.71، 489 على التوالي، وتعزى هذه النتيجة الى ان هذه الاستراتيجية تمنح المتعلمين الفرص للتعبير عن آرائهم وممارسة مهارة المحادثة، وتمنحهم فرص للقيام بأنشطة كتابية، وفرص للاستماع لآراء زملائهم باستخدام اللغة العربية، وتمنحهم فرص لقراءة ما يكتبه زملائهم، مما ينعكس إيجاباً على كافة المهارات، وتتفق النتيجة الأخرى مع نتيجة العلي (2021) الذي أشار الى أهمية هذه الاستراتيجية في تحسين مهارات الكتابة الابداعية

تبين ان استراتيجية العصف الذهني تسهم في زيادة المفردات لدى المبحوثين، لأن متوسط العبارة 5 بلغ 4.55، وذلك لأن هذه الاستراتيجية تعمل على جعل المتعلمين يقومون بتوظيف المفردات والبحث عن معاني المفردات التي يستخدمها زملائهم في الجمل، وتبين ان هذه الاستراتيجية تعمل على تطوير قدرة المبحوثين على توظيف القواعد اللغوية واثراء معرفتهم بالقواعد لأن متوسط العبارة 6 بلغ 4.42، وتعزى هذه النتيجة الى ان هذه الاستراتيجية تعمل على جعل المتعلمين يقومون بتوظيف القواعد اثناء ممارسة اللغة العربية، ولقد تبين ان هذه الاستراتيجية تعمل على تحسين قدرة المبحوثين على لفظ الكلمات بشكل صحيح، لأن متوسط العبارة 7 بلغ 4.63، وتعزى النتيجة هذه الى ان ممارسة اللغة عبر هذه الاستراتيجية تجعل المعلمين يقومون بتصحيح الاخطاء في لفظ الكلمات للمتعلمين.

لقد تبين ان هذه الاستراتيجية تعمل على تحسين مهارة حل المشكلات للمتعلمين، لأن متوسط العبارة 8 بلغ 4.75، وذلك لأن هذه الاستراتيجية تجعل المتعلمين يقومون بطرح أفكار لحل مشكلة ما، وتتفق النتيجة الأخيرة مع ما أشار له عفانة والجيش (2008)، وتبين ان هذه الاستراتيجية تعمل على تحسين مهارات التفكير لدى المتعلمين، لأن متوسط العبارة 9 بلغ 4.55، وتعزى هذه النتيجة الى ان هذه الاستراتيجية تعمل على جعل الطلبة يقومون بالتفكير وطرح اكبر عدد ممكن من الأفكار الممكنة، وتبين ان هذه الاستراتيجية تعمل على تحسين مهارات التعبير الكتابي، لأن متوسط العبارة 10 بلغ 4.82، وتعزى هذه النتيجة الى ان هذه الاستراتيجية تعمل على جعل المتعلمين يقومون بأنشطة كتابية وتدوين أفكارهم قبل التعبير عنها لفظياً ليسهل عليهم التعبير عنها، وتبين ان هذه الاستراتيجية تعمل على زيادة الدافعية للتعلم، لأن متوسط العبارة 11 بلغ 4.47، وتعزى النتيجة هذه الى ان هذه الاستراتيجية يتم توظيفها مع توظيف عدد من الأنشطة، وتتفق النتيجة الأخيرة مع نتيجة الصقرية والسالمي (2020)

لقد تبين ان هذه الاستراتيجية تعمل على تحسين مهارات التواصل الشفوي، لان متوسط العبارة 12 بلغ 4.66، وتتفق النتيجة الأخيرة مع نتيجة دراسة ابو مطلق (2018)، وتعزى النتيجة هذه الى ان الاستراتيجية تجعل المتعلمون ذو دور فاعل في عملية التعلم ومنخرطون في هذه العملية مما يسهم في تطوير مهارات التواصل لدى المتعلم، وتعزى هذه النتيجة الى ان هذه الاستراتيجية تتطلب التعبير عن الأفكار بشكل شفوي، ولقد تبين ان هذه الاستراتيجية تعمل على تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي، لأن متوسط العبارة 13 بلغ 4.39، وتتفق النتيجة الأخيرة مع نتيجة دراسة ابو مطلق (2018)، وتعزى هذه النتيجة الى ان هذه الاستراتيجية تعمل على اثراء

معرفة الطلبة بالمفاهيم وتبين ان هذه الاستراتيجية لا تعد ملائمة لتدريس الطلبة الأجانب في مختلف المستويات لأن متوسط العبارة 14 بلغ 1.13، وتعزى هذه النتيجة الى ان توظيف هذه الاستراتيجية يتطلب امتلاك حد ادنى من الكفاءة اللغوية يمكن المتعلمين من التعبير عن أفكارهم باللغة العربية.

11. الخلاصة

لقد تبين ان المبحوثين يمتلكون اتجاهات ايجابية نحو توظيف استراتيجية العصف الذهني في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، وتبين ان توظيف استراتيجية العصف الذهني في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يعمل على تطوير مهارات القراءة والكتابة والاستماع والمحادثة وزيادة عدد المفردات وتطوير القدرة على توظيف القواعد اللغوية والقدرة على لفظ الكلمات بشكل صحيح والقدرة على حل المشكلات ومهارات التفكير والتعبير الكتابي ورفع الدافعية للتعلم وتطوير مهارات التواصل الشفوي و تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي.

12. التوصيات

يوصي الباحث بما يلي:

- عقد دورات لمدرسي اللغة العربية للطلبة الناطقين بغيرها حول استراتيجيات التعلم النشط بشكل عام و استراتيجية العصف الذهني بشكل خاص
- تشجيع الطلبة الذين يتعلمون اللغة العربية على ممارسة اللغة العربية مع الناطقين بها

المراجع المنشورة بالإنجليزية:

Abed, O. and Al-Dirbashi, K. (2012).The Interaction between an Aesthetic Approach in Teaching “Newton’s Laws” and General Secondary Education Average, and its Effect on Class Teacher Student’s Understanding of Physical Concepts and their Attitudes towards Physics. *Journal of Educational & Psychological Sciences*. 13(4). 219–244

<https://journal.uob.edu.bh/handle/123456789/2713>

Al-Dirbashi, K. Y. (2017). The Effect of the Flipped Classroom Strategy on Eleventh Grade Students’ Understanding of Physics and Their Attitudes Towards Physics in Tonnb Secondary School in the UAE. *Journal of Education and Practice*, 8(29), 102–105

Al-Dirbashi, K. Y., Moussa, M. K. (2022). Effectiveness of Employing the E-mind Mapping Strategy in Scientific Courses: Adopting the Blended Learning Approach at Emirati Private Preparatory Schools. *Journal of Curriculum and Teaching*. 11(4).159–170. DOI: <https://doi.org/10.5430/jct.v11n4p159>

Retrieved

from:

<https://www.sciedupress.com/journal/index.php/jct/article/view/21533>

Al-Derbashi, K. Y., & Abed, O. H. (2017). The level of utilizing blended learning in teaching science from the point of view of science teachers in private schools of Ajman Educational Zone. *Journal of Education and Practice*. 8(2). 193-205

Aldbashi, K. Y. (2021). Attitudes of Primary School Students in UAE towards Using Digital Story-Telling as a Learning Method in Classroom. *Research on Humanities and Social Sciences*. 11(10). 20-28, DOI: 10.7176/RHSS/11-10-03

Aldbashi, K. Y., and Khadragy, S. A. (2018). Exploring the level of utilizing online social networks as conventional learning settings in UAE from college instructors' perspectives. *New Media and Mass Communication*. 75, 30-38. Retrieved from:

<https://www.iiste.org/Journals/index.php/NMMC/article/view/45130>

Charles H, Clark. (2006). Brainstorming : The Dynamic New Way to Create Successful Ideas, Tabula Rasa Interactive Publishing co.

-Feldman, D. C. and Arnold, D.H. (1983) : "Managing Individual and Group Behavior In Organizations", London , McGraw-Hill International Book Company
Selley, N. (2000). Wrong Answers welcome school sciencer Review School Science Review, 82(299), 41- 44

Son, J. B. (2001). "Call and Vocabulary Learning: a review". Journal of the English Linguistic Science Association Grad Science Activity: A Vygotskian Perspective. *Science Education*. 83(5). 55-75.

Troia, G.a. "Graham, S .H. & Karen, R. S. (1999). Teaching students with learning disabilities to mindfully plan when writing. *Exceptional Children*, 65 (2), 235-252. ISSN: 0014-4029

Wilson, C. (2013). Brainstorming and Beyond: A User Centered Design Method. Congress Library, USA.

المراجع العربية:

الظفيري، محمد دهيم (2021). فاعلية استخدام استراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات التواصل الشفوي لدى طلاب المرحلة الثانوية في دولة الكويت: دراسة تجريبية. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، 47 (180)،

<https://search.mandumah.com/Record/1134499> ، 317 – 370

العلي، فاطمة (2021). دور استخدام استراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات المرحلة الأساسية في الأردن من وجهة نظر معلمي اللغة العربية. رسالة ماجستير جامعة ال البيت، الأردن
الزبيدي، سالم (2018). فاعلية تدريس وحدة من الرياضيات قائمة على استراتيجية العصف الذهني الإلكتروني في تنمية المهارات اللفظية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. مجلة كلية التربية. 34(10).
ابو مطلق، دعاء (2018). فاعلية توظيف إستراتيجية العصف الذهني الإلكتروني في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي والتواصل الإلكتروني في التكنولوجيا لدى طالبات الصف الحادي عشر. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية، غزة.

الصقرية، رابعة، والسالمي، محسن (2020). أثر استخدام استراتيجية العصف الذهني الإلكتروني ببيئة التعليم المدمج في تنمية دافعية الإنجاز لدى طالبات الصف الحادي عشر في مادة التربية الإسلامية.. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 7(1)

سلمان، هدى (2019). أثر العصف الذهني في الاداء التعبيري والتفكير الإبداعي عند طالبات الصف الخامس الادبي . مجلة الاداب، العدد 128، <https://iasj.net/iasj?func=article&ald=159588>

الفوال، محمد (2014). فاعلية إستراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات التعبير الكتابي في المرحلة الثانوية العامة : دراسة شبه تجريبية في ثانويات مدينة حلب. مجلة بحوث جامعة حلب - سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية والتربوية. المجلد 90. <https://search.mandumah.com/Record/897752>

الشمري، زينب (2008). فاعلية استراتيجيتي العصف الذهني والتعلم التعاوني في تنمية مهارات التعبير الكتابي والتفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة القراءة والمعرفة. العدد 85
<https://search.mandumah.com/Record/44668>

الطروانة، محمد، والحطيبات، عبد الرحمن(2009). أثر إستراتيجيتي العصف الذهني والتعلم التعاوني في تدريس التعبير الكتابي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي. مجلة كلية التربية-جامعة عين شمس. 1(33)751-786
<http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=32647>

المبحوح، أمان. (2016). أثر استخدام استراتيجية تدمج بين السنقضاء العلمي والعصف الذهني في تنمية الوعي البيئي لدى طالبات الصف السادس الأساسي بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية، غزة، فلسطين.

الجبيلي، احمد (2011). "أثر استخدام طريقة العصف الذهني في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة المراهقين".مجلة كلية التربية: جامعة عين شمس - كلية التربية ع 35، ج 1: 451 - 479. مسترجع من
<http://search.mandumah.com/Record/106510>

سليم ، فداء أكرم. (2011). أثر استخدام العصف الذهني في تحصيل مادة طرائق التدريس وتنمية التفكير العلمي . مجلة علوم التربية الرياضية ،جامعة صالح الدين ، 4(2) ، 1-24.

العبد العزيز، أمجد والمومني، محمد وأبو زيد، هيثم (2017). أثر استراتيجية العصف الذهني على التحصيل الأكاديمي لمادة تصميم التدر يس لطلبة جامعة البلقاء. مجلة العلوم والد ارسات الإنسانية ، كلية الآداب والعلوم ،

جامعة بنغازي ،ليبيا ، (28(1)

البكر، رشيد. (2002). أسلوب العصف الذهني، مجلة التواصل اللساني، 11(2)، 34-75.
عفانة، عزو اسماعيل. والجيش، يوسف. (2008). التدريس والتعلم بالدمغ ذي الجانبيين .مكتبة آفاق". غزة.
فلسطين

شعلة، جميل (2009). اثر استخدام العصف الذهني في تدريس مادة علم النفس التربوي على كل من حب
الاستطلاع وتحسين الأداء على اختبارات علم النفس ذات مستويات عقلية عليا. جامعة ام القرى. مكة المكرمة.
السعودية.

الزيات، ماهر مفلح. وعدوان، زيد سليمان. (2009). (أثر استخدام طريقة العصف الذهني في تنمية مهارة اتخاذ
القرار لدى طلبة الصف التاسع الاساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية في الاردن . مجلة الجامعة الاسلامية
(سلسلة الدراسات الانسانية، 17(2)، 88-102

-أبو سنيينة، عودة. (2008). اثر استخدام طريقة العصف الذهني في تنمية التحصيل والتفكير الناقد في مادة
الجغرافية لدى طلبة آلية العلوم التربوية الأونروا في الأردن . "مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية).
٢٢ (٥). ٣٤-٥

الجلاد، ماجد (2007). اثر استراتيجيات العصف الذهني في تدريس مادة التربية الإسلامية على تحصيل مهارات
التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الخامس في دولة الامارات. مجلة جامعة ام القرى للعلوم التربوية والاجتماعية
والإنسانية، 19(2). 62-88

حمد الله، حيدر، ومنصور، انصاف (2011). اثر العصف الذهني في النمو اللغوي للطفل.. مجلة البحوث
التربوية والنفسية. العدد 31، ص. 24-73،

<https://jperc.uobaghdad.edu.iq/index.php/jperc/article/view/616>

-طوالبة، هادي، والشاميلة، نسرين، والصرايرة، خالد، والصرايرة، باسم (2010). طرائق التدريس ، ط1 ، دار
المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن.

الزغول ، عماد عبد الرحيم (2009). مبادئ علم النفس التربوي ، ط1 ، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع ،
عمان ، الاردن.

<https://journal.uob.edu.bh/handle/123456789/2713>

عنوان البحث

**إدارة التغيير وجودة التعليم رؤية الملكة رانيا
(جائحة كورونا 2020-2022)**

د. راکز سالم العرود¹

¹ وزير الإدارة المحلية، بلدية الكرك الكبرى، الأردن.

بريد الكتروني: mazaj22@yahoo.com

HNSJ، 2022، 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj362>

تاريخ القبول: 2022/05/05م

تاريخ النشر: 2022/06/01م

المستخلص

هدفت الدراسة لبيان رؤية الملكة رانيا في إدارة التغيير نحو جودة عالية للتعليم إثناء جائحة كورونا ، وأبرزت الدراسة اهتمام الملكة رانيا بجودة التعليم لتطوير نوعية التعليم وتعزيز التعليم المتميز في الأردن والوطن العربي لإيمانها المطلق بأهمية التعليم وما له من أثر في تحسين نوعية حياة المجتمعات والدول والأفراد وازدهارها على كل المستويات التي ترتبط بتكنولوجيا التعليم او تحسين بيئة التعلم او تأهيل المعلمين من أجل تجويد التجربة التعليمية وابتكار أفضل الأساليب التي تخدم المتعلم الاردني والعربي. والمساهمة في إحداث تغيير إيجابي في التوجهات والمواقف الأكاديمية والعملية من التعليم ومدخلاته ومخرجاته والتحفيز على الإبداع.

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي كونه يحلل ظاهرة جائحة كورونا كظاهرة بيئية وأثرها على جودة التعليم من خلال رؤية الملكة رانيا نحو إدارة التغيير لتحسين البيئة التعليمية من خلال بدائل التعلم عن بعد.

وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج والتوصيات فقد اكدت الدراسة وجود جهد كبير للملكة رانيا في إطار إدارة التغيير في تحسين جودة التعليم في المدارس والمؤسسات التعليمية في أردن والبلدان العربية ، وأوصت الدراسة بأن على القائمين بإدارة مبادرات الملكة رانيا التوجه نحو الأطراف لتعم مكارم الملكة وتشمل كافة مدارس المملكة.

الكلمات المفتاحية: الملكة رانيا، إدارة التغيير، جودة التعليم، التعلم عن بعد، جائحة كورونا.

RESEARCH TITLE

**MANAGING CHANGE AND QUALITY EDUCATION, QUEEN RANIA'S VISION
(CORONA PANDEMIC,2020-2022)****Dr. Rakez Salem Al-Aroud¹**

¹ Minister of Local Administration, Greater Karak Municipality, Jordan.
Email: mazaj22@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj362>

Published at 01/06/2022**Accepted at 05/05/2021****Abstract**

The study aimed to demonstrate Queen Rania's vision in managing change towards high quality of education during the Corona pandemic, and the study highlighted Queen Rania's interest in the quality of education to develop the quality of education and promote distinguished education in Jordan and the Arab world because of her absolute belief in the importance of education and its impact on improving the quality of life of societies, countries and individuals and their prosperity At all levels related to educational technology, improving the learning environment, or qualifying teachers in order to improve the educational experience and invent the best methods that serve the Jordanian and Arab learner. Contribute to making a positive change in academic and practical attitudes and attitudes towards education, its inputs and outputs, and stimulating creativity.

The study adopted the descriptive approach as it analyzes the phenomenon of the Corona pandemic as an environmental phenomenon and its impact on the quality of education through Queen Rania's vision towards managing change to improve the educational environment through distance learning alternatives.

The study reached a set of results and recommendations. The study confirmed the existence of a great effort by Queen Rania in the context of managing change in improving the quality of education in schools and educational institutions in Jordan and the Arab countries. Kingdom schools.

Key Words: Queen Rania, change management, quality of education, distance learning, corona pandemic

المقدمة :

تعد الملكة رانيا من ابرز الشخصيات المؤثرة في العالم وتبرز مؤشرات التأثير من خطابات المحلية والإقليمية والدولية في قضايا التغيير التي تسهم في تحسين نوعية حياة المجتمعات والدول والأفراد لما يعزز ذلك الإحساس الإنساني الداخلي لدى الملكة ولما تملكه من رؤية ثاقبة نحو تحقيق بيئة آمنة ومستقرة تحقق السلام والأمن والاستقرار لكافة الشعوب في أرجاء المعمورة.

ويبرز تفكير الملكة في إدارة التغيير من خلال توقيير بيئة جديدة لاستمرار عملية التعليم بعد ان أغلقت المدارس والجامعات بسبب وياء كورونا كان لابد من البحث عن بدائل للنهوض بالتعليم كجهد منظم وشامل للتغيير والتحرك نحو خلق ووضع جديد أكثر كفاءة وفاعلية والتحول نحو التكنولوجيا الأنسب والهياكل التنظيمية والعمليات الأكثر ملائمة وجودة من اجل تحسين منظومة التعليم تم تفعيل عملية التعليم عن بعد في الأردن واغلب بلدان العالم وإيقاف ارتياد الطلبة للمدارس للتقيد بالإجراءات الاحترازية لتحقيق التباعد الاجتماعي منعاً لانتشار الفيروس كجزء من إدارة التغيير للتحويل من التعليم الاعتيادي الى التعليم الرقمي في إطار التعلم عن بعد، حيث ترى الملكة رانيا ان التعلم عن بعد كان البديل بل حبل نجاة للطلبة وأحد طرق بناء قدرات المنظومة التعليمية للتكيف مع المتغيرات من خلال التوسع في عملية ما يسمى بتجهين التعليم .

لقد شكلت مؤسسات الملكة رانيا الراحية للتعليم منارة وصرح علمي يرسخ مسار العملية التعليمية من برامج تعمل على تدريب المعلمين والقيادات التربوية ورفع مستواهم العلمي والفكري وتأهيلهم، ومواكبة التحديث المستمر وضرورة التنوع في التثقيف والفكر والرأي، وتحسين نوعية التعليم والمعرفة والثقافة ونوعية الأجيال الواعية المدركة لأهمية المعرفة والتكنولوجيا والتنوع الفكري للمعلمين لغايات تعزيز مهاراتهم وكفاءتهم ومستوى المعرفة لديهم للمساهمة في تطوير التعليم لتخريج طلاب منتجين ومفكرين ومنتمين لمجتمعهم بحيث يكونوا بناء المستقبل وفرسان التغيير في إطار بيئة تعليمية آمنة .

مشكلة البحث : تبرز إشكالية الدراسة في بحث موضوع إدارة التغيير وجودة التعليم رؤية الملكة رانيا في ظل جائحة كورونا ، حيث عانى العالم والأردن من تداعيات جائحة كورونا على واقع التعليم ، وقد كان لرؤية الملكة رانيا إسهام كبير في إدارة التغيير لتحسين جودة العليم من خلال ترسيخ منظومة التعليم عن بعد كأبرز الإجراءات التغييرية وبديلة لديمومة التعليم بعد ان أصبح الذهاب للمؤسسات التعليمية امرأ صعبا خوف امن انتشار فيروس كورونا .

أهمية البحث : تكمن أهمية البحث في إطارين علمي وإطار تطبيقي عملي **الأهمية العلمية:** قد تسهم هذه الدراسة في رقد المكتبات ومراكز البحث العلمي والمؤسسات التعليمية لما تشكله من أهمية ومعرفة في بيان أهمية إدارة التغيير وجودة التعليم رؤية الملكة رانيا(جائحة كورونا 2020-2022) **الأهمية العملية :** أسهمت الدراسة في بيان أهمية إدارة التغيير وجودة التعليم رؤية الملكة رانيا(جائحة كورونا 2020-2022) بعد ان أغلقت المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية أبوابها نتيجة لانتشار فايروس كورونا ، فكان لرؤية الملكة رانيا البحث عن بدائل في إطار إدارة التغيير للحفاظ على جودة التعليم في المنظومة التعليمية من خلال رؤية بالتوجه نحو التعليم الرقمي (التعلم عن بعد) كأبرز التحولات التي شهدتها الواقع التعليمي في

الأردن والعالم اجمع.

أهداف الدراسة : سعت الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف والتي من أبرزها:

1. التعرف على إدارة التغيير (المفهوم والأنماط).
 2. بيان رؤية الملكة رانيا نحو تحسين جودة التعليم.
 3. التعرف على جائحة كورونا وأثرها على بيئة التعليم .
 4. معرفة رؤية الملكة رانيا في العليم الرقمي في جائحة كورونا.
- أسئلة الدراسة "** من خلال أسئلة الدراسة تمت الإجابة على التساؤلات التالية :

1. ما إدارة التغيير؟ ما مفهومها وأنماطها ؟
2. ما رؤية الملكة رانيا نحو تحسين جودة التعليم ؟
3. ما جائحة كورونا. وأثرها على بيئة التعليم ؟
4. ما رؤية الملكة رانيا في التعليم الرقمي في جائحة كورونا؟

محددات الدراسة

المحددات الموضوعية : إدارة التغيير وجودة التعليم رؤية الملكة رانيا

المحددات المكانية : المملكة الأردنية الهاشمية

المحددات الزمانية: فترة جائحة كورونا 2020-2022

منهجية الدراسة : المنهج الوصفي التحليلي: يعد المنهج الوصفي التحليلي ابرز المناهج الذي يستند على تحليل الظاهرة الاجتماعية من خلال بيان خصائصها أشكالها وعلاقاتها والعوامل المؤثرة في ذلك ، ويشمل أيضا عمليات تتبؤ لمُستقبل الظواهر والإحداث التي يدرسها من خلال وصف وتحليل الحاضر بتوفير معلومات كافية. حيث يحلل المنهج الوصفي ظاهرة جائحة كورونا وأثرها على جودة التعليم من خلال رؤية الملكة رانيا نحو إدارة التغيير لتحسين البيئة التعليمية من خلال بدائل التعلم عن بعد.

مصطلحات الدراسة

إدارة التغيير : هي نهج يدلل على مضامين التغيير او التحويل او الانتقال الى مجال آخر لتحقيق أقصى قدر من المنفعة او إحداث إجراء تنظيمي يساهم في التطور والانتقال إلى انجاز جديد ومنظم ، وقد يكون التغيير أسلوب لمواجهة المشكلات التي تطرأ نتيجة للتغيرات السلبية المختلفة التي تواجه مؤسسة ما (صلاح، 2017 :2).

جودة التعليم : تعرف جودة التعليم على انها عبارة عن مجموعة من الإجراءات الأساسية والمعايير والقرارات، التي تهدف الى تحسين البيئة التعليمية، بحيث تضم وتشمل تلك المعايير كافة المؤسسات التعليمية بأشكالها وأنواعها وكوادرها وهيئاتها التدريسية ، وأحوال وظروف جميع الموظفين والعاملين الذين تربطهم علاقة وثيقة بالبيئة التعليمية (السعو، 2022 :3).

التعلم عن بعد : هو التعليم الذي يتم عن طريق مواقع الإنترنت(الشبكة العالمية) من خلال ذلك عبر المنتديات أو المنصات أو البرامج الخاصة، ولا يشترط في التعليم عن بعد التقيد او الالتزام بوقت ، وجاءت فكرة العلم عن بعد

لمواجهة التحديات التي تتصل بالتعليم الصفي مما يعزز ذلك جوانب المسؤولية الذاتية لدى الطالب ومنحة فرصة لتوسعة ادراكه المعرفي (القطب، 2021 :13).

جائحة كورونا : هي وباء اجتاح العالم اطلق عليه اسم كوفيد-19 من قبل منظمة الصحة العالمية لفيروس وهذا الوباء مسبب لمرض الالتهاب الرئوي الحاد والمعروف باسم (كورونا) وتظهر اعراضه كشكل من أعراض ارتفاع الحرارة والتهاب الحلق ونقص في الأكسجين .

الملكة رانيا : ملكة الأردن زوجة الملك عبد الله الثاني ابرز الشخصيات العالمية المؤثرة في مجال الإدارة والريادة والابتكار ، لها شخصية مهيبه وحضور عالمي كبير في كل المحافل الدولية وحائزه على جوائز عالمية ، ولها رؤية خاصة نحو التعليم وتمكين المرأة والشباب (العرود، 2022 :498).

هيكلية الدراسة

المبحث الأول : إدارة التغيير (مفهومها وأنماطها)

المطلب الأول : مفهوم إدارة التغيير

المطلب الثاني : أنماط إدارة التغيير

المبحث الثاني: رؤية الملكة رانيا نحو تحسين جودة التعليم.

المبحث الثالث :جائحة كورونا وأثرها على التعليم في الأردن

المطلب الأول : تداعيات كورونا على التعليم في الأردن

المطلب الثاني :الملكة وإدارة التغيير للتعليم في ظل جائحة كورونا

المبحث الأول : إدارة التغيير (مفهومها وأنماطها)

يشكل التغيير ابرز مراحل التحويل والتغيير في الممارسات والأساليب التي تطرأ على الأفراد او المؤسسات او المجتمعات، والتغيير هو في الأساس اختلاف في الطريقة الشائعة لعمل الأشياء. عندما يؤدي الناس مهمة بطريقة معينة ، فإنهم يعتادون عليها. ويطورون الأساليب التي يمكنهم تنفيذها بشكل روتيني لتحقيق هذه المهام. أي اختلاف في هذه الأساليب ليس سوى تغيير (عطوي، 2008 :22).

قد تكون التغييرات طبيعية أو تفاعلية. تحدث التغييرات الطبيعية بشكل عام بشكل روتيني في سياق العمل العادي. على سبيل المثال ، تؤدي تأثيرات نمو المؤسسة إلى تغييرات في أساليب الإدارة. على العكس من ذلك ، تحدث التغييرات التفاعلية كرد فعل لسياسات المنظمة أو بيئتها. على سبيل المثال ، عندما تتبنى شركة ما تقنيات جديدة في الإنتاج ، سيتعين على عمالها التكيف معها (صلاح، 2021 :3).

المطلب الأول : مفهوم إدارة التغيير

إدارة التغيير هي نهج منظم للتعامل مع الانتقال أو التحول لأهداف أو عمليات أو تقنيات المنظمة. ، والغرض من إدارة التغيير هو تنفيذ استراتيجيات لإحداث التغيير والتحكم في التغيير ومساعدة الناس على التكيف مع التغيير. تتضمن هذه الاستراتيجيات وجود إجراءات منظمة لطلب التغيير ، بالإضافة إلى آليات للاستجابة للطلبات ومتابعتها(العطيات، 2006 :35).

ولكي تكون إدارة التغيير فعالة فيجب أن تأخذ عملية إدارة التغيير في الاعتبار كيف سيؤثر التعديل أو الاستبدال

على العمليات والأنظمة والموظفين داخل المنظمة. ويجب أن تكون هناك عملية لتخطيط واختبار التغيير ، وعملية للإبلاغ عن التغيير ، وعملية لجدولة وتنفيذ التغيير ، وعملية لتوثيق التغيير وعملية لتقييم آثاره. والتوثيق هو عنصر حاسم في إدارة التغيير ، ليس فقط للحفاظ على مسار المراجعة إذا أصبح التراجع ضروريًا ولكن أيضًا لضمان الامتثال للضوابط الداخلية والخارجية ، بما في ذلك الامتثال التنظيمي (الخصيري، 2003: 12).

وغالبًا ما يُقال إن التغيير هو الثابت الوحيد في حياة المرء. وهذا البيان ينطبق أيضًا على منظمات الأعمال. تؤدي العوامل الخارجية والداخلية دائمًا إلى تغييرات في طريقة حدوث الأشياء. من أهم مهام المديرين تنفيذ هذه التغييرات بسلاسة. نشير إلى هذه العملية باسم إدارة التغيير.

وتؤثر التغييرات في بيئتها الخارجية والداخلية باستمرار على أنشطة كل عمل. يمكن أن تحدث هذه التغييرات إما على المستويات الفردية أو على المستوى التنظيمي. علاوة على ذلك فإنه يؤثر على الموظفين وكذلك المديرين. ومن الطبيعة البشرية الأساسية أيضًا مقاومة التغييرات ، لا سيما التغييرات الجذرية (عطوي، 2008: 14).

وفي إطار إدارة التغيير يجب أن يكون كل مدير جيد قادرًا على توقع التغييرات المتوقعة ، ويجب أن يكون قادرًا أيضًا على دمج هذه التغييرات بسلاسة في المنظمة. وهذا هو الهدف الأساسي لإدارة التغيير. والتغيير دائمًا أمر لا مفر منه. لا يمكن للمرء أن يمنعه تمامًا. يمكن للمديرين إما انتظار حدوث التغييرات أو يمكنهم توقعها والتصرف مسبقًا. المدير الجيد سيفعل الشيء الأخير دائمًا (مرزوق، 2006: 54).

تتطلب هذه العملية عمومًا فهمًا شاملاً للعوامل التي تؤثر على التغييرات. وذلك لأن العوامل الخارجية والداخلية هي وحدها المسؤولة عن إحداث التغييرات ، وان حدوث التغيير لا بد من وجود عوامل وأسباب ساهمت في إحداث التغيير حيث ان التغييرات التي تؤثر على المنظمة هي في الأساس نتيجة بيئتها. لذلك تلعب كل من العوامل الخارجية والداخلية دورًا كبيرًا احداث التغيير ، ويحتاج المديرون إلى فهم جميع أنواع التغييرات الممكنة في ظل هذين التصنيفين (الرقب، 2008: 46).

اولا : العوامل خارجية و هذه العوامل تكمن دائمًا خارج المنظمة. لا المنظمة نفسها ولا أعضاؤها مسؤولون عنهم. ومع ذلك فإنهم دائمًا ما يشعرون بتأثير هذه العوامل. بعض هذه العوامل تشمل:

1. العوامل الاقتصادية: الوصول إلى الموارد ، والطلب في السوق ، والمنافسة ، والتضخم ، وأسعار الفائدة ،

2. عوامل التكنولوجيا: دائمًا ما يجبر نمو التكنولوجيا المنظمة على التكيف. على سبيل المثال ، اكتشاف طرق إنتاج جديدة.

3. العوامل السياسية: سياسات الحكومة تتغير بشكل روتيني. حتى الحكومة نفسها تغير كل فترة. تلعب هذه العوامل دورًا كبيرًا في البيئة الخارجية.

4. عوامل أخرى: عوامل مثل التحضر والتعليم والتغيرات الثقافية والتغيير في العقلية الاجتماعية وما إلى ذلك تؤثر أيضًا على كل مؤسسة تجارية.

ثانيا : العوامل الداخلية في بعض الأحيان يمكن أن تحدث التغييرات أيضًا داخليًا. المنظمة وأعضاؤها مسؤولون عن هذه التغييرات. على سبيل المثال قد تقرر الإدارة العليا لشركة ما تنوع أعمالها. سيؤدي هذا القرار إلى العديد من التغييرات التي تعمل فيها الشركة. وبالمثل ، تشمل العوامل الداخلية الأخرى (غضبيات، 2020: 13).

- 1- تغيير قرارات السياسة الوظيفية مثل الإجازات وساعات العمل والإجازات مدفوعة الأجر وما إلى ذلك.
- 2- التغييرات التي تؤثر على المرافق المادية مثل استخدام المواد الخام البديلة أو التكيف مع الآلات الجديدة.

المطلب الثاني : أنماط إدارة التغيير

ان تصنيف إدارة التغيير حسب أنواعها المختلفة على أساس هدف التغيير والشكل والتفاعل مع البيئة والامتثال والمقياس والتوازن والتركيز والمرحلة والتي يمكن بيانها كما يلي (طيطي : 2010 : 15).

- 1- التغيير على أساس الهدف من التغيير: قد يكون التغيير هو التغيير الفردي وتغيير المنظمة. المنظمات تجلب التغيير من خلال الناس. التغيير التنظيمي ، عندما تقدمه الإدارة ، يكون دائماً مقصوداً ومخططاً له. يتم تكوين الأفراد لتعلم كيفية تكيف موقفهم ليكونوا على استعداد لمواجهة البيئة المتغيرة. وتغيير المنظمة يعني عملية النمو والتراجع والتحول داخل المنظمة. يمكن إحداث التغيير التنظيمي من خلال النهج السلوكي (تغيير المواقف والسلوكيات) والنهج غير السلوكي (التغيير في السياسات والهيكل وما إلى ذلك). كل من هذه التغييرات مترابطة. قد يكون تغيير جزء ما تغييراً تنظيمياً ولكن ليس تغييراً تنظيمياً.
- 2- التغيير على أساس الشكل: قد يكون التغيير تطورياً (نموً مطرداً) وثورياً (سريعاً). 95% من التغييرات التنظيمية تطويرية. من غير المرجح أن يحدث التغيير التطوري أي تغيير جوهري. يُنظر إلى التغيير الثوري على أنه صدمة للنظام. وبالتالي لن يكون هناك شيء على حاله مرة أخرى. المنظمات التي تغير رؤيتها أو بيانات رسالتها تجسد التغيير الثوري.

- 3- على أساس التفاعل مع البيئة: قد يكون التغيير مغلقاً ومضموناً ومفتوح النهاية. التغيير المغلق يعني أنه يمكن للمرء أن يقول بوضوح ما حدث ، ولماذا حدث وما هي العواقب. في حالة التغيير المحتوي ، يمكن للمرء أن يقول فقط ما حدث على الأرجح ، ولماذا حدث على الأرجح ، وربما ما هي العواقب. التغيير المفتوح يعني مفاجآت غير متوقعة. القوى البيئية بعيدة كل البعد عن اليقين (صادق، 2016: 13).

- 4- على أساس الامتثال: قد يكون التغيير تفاعلياً أو استباقياً. التغيير التفاعلي يعني الامتثال السلبي للبيئة. يتكون معظم التغيير التنظيمي من رد فعل على حدث أو موقف آخر. في حين أن التغيير الاستباقي هو تغيير مقصود وموجه نحو الهدف ومخطط. التغيير الاستباقي ينطوي على توقع الحاجة إلى التغيير.

- 5- على أساس المقياس: هناك أربعة مقاييس للتغيير - الضبط الدقيق ، والتعديل التدريجي ، والتحول المعياري ، وتحويل الشركة. يشير الضبط الدقيق إلى إيجاد توافق بين إستراتيجية المنظمة وهيكلها والأفراد والعمليات. ويتم إجراء هذا التغيير على مستوى القسم أو القسم. الهدف من الضبط الدقيق هو القيام بعمل أفضل مما تم إجراؤه بالفعل بشكل جيد. يسمى الضبط الدقيق أيضاً بالتعديل الاستراتيجي. والتغيير يتطور ببطء بطريقة منهجية ويمكن التنبؤ بها. يسميها البعض "تغيير بنسبة عشرة بالمائة" أو توجه استراتيجي (عبد الله، 2019 : 46).

- 6- التغيير على أساس التوازن: قد يكون التغيير مخططاً وطارئاً. يحدث التغيير المخطط من خلال الضبط الدقيق والتغيير التدريجي. في التغيير المخطط ، تكون العملية عادةً خطية. التغيير الناشئ يعني الاستجابة المستمرة مع النظام المفتوح.

7- التغيير على أساس التركيز: قد يكون هناك نمو تنظيمي وتحول تنظيمي. ينصب التركيز في Growth بشكل أكبر على الخارج (الأسواق ، العملاء ، إلخ) ؛ بينما في حالة التحول يكون التركيز أكثر على "الداخل" (الأشخاص والأنظمة الحالية ، إلخ).

8- على أساس المرحلة: قد يكون التغيير تغييراً انتقالياً وتغييراً تحويلياً. التغيير الانتقالي يعني الانتقال من المرحلة الحالية إلى مرحلة جديدة معروفة عبر الحالة الانتقالية. التغيير التحويلي يعني إعادة ابتكار أساسية للمنظمة.

9- على أساس التردد: على أساس تغيير التردد قد يكون التغيير العرضي والتغيير المستمر. التغيير العرضي نادر ومتقطع ومتعمد ويتبع نموذج كورت لوين (إلغاء التجميد والتغيير وإعادة التجميد). يمكن أيضاً تسمية التغيير العرضي باسم "التغيير الكبير" ، والذي يمكن تقسيمه بشكل أكبر إلى إعادة الإعمار والثورة. التغيير المستمر ومتطور وتراكمي (الهادي، 2012: 12).

المبحث الثاني: رؤية الملكة رانيا نحو تحسين جودة التعليم.

تعد الملكة رانيا من ابرز الشخصيات العالمية التي أولت أهمية كبيرة للتعليم ، باعتبار ان التعليم هو أساس التنمية والنهضة ، بل أكدت الملكة من خلال خطاباتها في المؤتمرات الدولية ان التعليم أساس ترسيخ جذور المعرفة والثقافة لدى الشعوب (جابر، 2015: 13).

وتبرز مؤشرات اهتمامها من خلال دعم المنظومة التعليمية معلما وطالبا ومدرسة ، فقد أولت أهمية لدور المعلم في تشكيل القيم والمهارات للطالب خارج الصفوف المدرسية. وقد أشارت في افتتاح أعمال المؤتمر التربوي الى تحسين برامج إعداد المعلمين في اطار أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين والتي منحت فرصة كبيرة لجميع المعلمين العرب الحصول على فرصة تطوير وتحسين خبراتهم(صحيفة السبيل ، 2021: 14).

وقد ترجمة الملكة رانيا جهودها للحفاظ على جودة التعليم من خلال إنشاء مراكز تدريبية تعليمية في كافة محافظات المملكة لإعطاء كل معلم أردني المهارات التي يحتاجها ، بل لم يقتصر الأمر على الأردن فقط بل ساهمت مؤسساتها بعض الدول العربية فقد تم إلغاء الرسوم الدراسية عن الأطفال اليمينيين، وفي مصر تم إيجاد مدارس صديقة للفتيات، في المغرب تم إنشاء مراكز محو الأمية للسكان المحرومين في المغرب، إضافة الى المدينة التعليمية في قطر والتي تعد أفضل مقر التجمعات الصفية ، في الامارات حيث مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم التدريبية والتي تستثمر 10 مليار دولار في تدريب المعلمين والمنح الدراسية، لذلك برزت رؤية الملكة رانيا الاهتمام في التعليم على المستوى العربي (اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة، 2009).

وفي إطار منظومة إدارة التغيير أبرزت الملكة رانيا أهمية دور المعلمين ليس فقط التعليم بل لمجموعة من القيم والمهارات والأفكار والأخلاق والسلوكيات الحميدة ، رغم التحديات التي واجهها الأردن والوطن العربي في مجال التعليم الا ان التغيير الجاد يمكن ان تواجه به التحديات من خلال استخدام وسائل التقنية والتكنولوجيا لتحقيق التطلعات نحو تعليم عالي الجودة في جميع المدارس(كاثرين ، 2020: 14).

لقد شكل اهتمام الملكة رانيا في الارتقاء بمهنة التعليم إشادة من كل المهتمين سواء على المستوى المحلي من وزراء التربية والأمناء العاميين والاكاديميين والخبراء، او الإشادة على المستوى العربية من الأكاديميات

التعليمية في كل من قطر والإمارات العربية او من خلال الإعجاب من الأفكار التي تطرحها الملكة من خلال المحافل الدولية حول إحداث التغيير في المنظومة التعليمية (وكالة الانباء الاردنية، 2018).

وفي إطار التطوير والتحديث فقد ساهمت الملكة رانيا من خلال مؤسساتها التعليمية في تطوير التعليم نحو اقتصاد المعرفة ومبادرة التعليم نحو تطبيق مناهج جديدة. والعمل على تحسين طبيعة التدريب فيما يتعلق باستراتيجيات التدريس ونواتج التعليم والتقويم بل أيضاً طرق التدريب (جابر، 2018: 11).

وقد هدفت المؤتمرات الخاصة بالتعليم كجزء من رؤية الملكة رانيا في تحديد السياسات الفاعلة لدعم وتحسين وتطوير مهنة التعليم من خلال التركيز على الجوانب الأساسية لبرامج إعداد المعلمين وبرامج التنمية المهنية المتطورة والأسس الجديدة والحديثة لزيادة فاعليتها واستخداماتها بما يتوافق مع مستجدات العصر والدراسات العملية والتي تشكل مردود ايجابي ينعكس على المعلم والطالب والمجتمع (صحيفة الراي الاردنية، 2013: 17).

وتتناول المؤتمرات المحلية التي تقيّمها الملكة رانيا بخصوص التعليم ترسيخ مفاهيم إعادة تأهيل المعلمين ودور المعايير الوطنية للتنمية المهنية للمعلمين ، وتحسين مستوى المعلمين الملتحقين، وتفعيل دور الجامعات في إعداد المعلمين وتوفير البرامج التي تسهم في تقوية المعلمين (الحسن، 2011: 13).

وفي كافة المؤتمرات المحلية والدولية وفي خطابات الملكة الرسمية دائماً تنثني على دور القيادات التربوية في الأردن والتي ساهمت في جعل الأردن من الدول التي تولي اولوية للمعلم من خلال دعمه وتحفيزه على تنمية قدراته المهنية؛ ، وفي الاردن هناك الكثير من المبادرات والبرامج التي تهدف إلى تقوية ثقافة التميز والإبداع والارتقاء بمكانة المعلم ، وتعد جائزة الملكة رانيا العبدالله للمعلم المتميز ابرز هذه المبادرات والتي تحظى بأهمية بالغة من خلال الشراكة والتفاعل مع القيادات التربوية في مدارس المملكة (المركز الإعلامي، 2016: 12).

كذلك برز دور كبير للمؤسسات التعليمية التي أسستها الملكة رانيا وخاصة أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين والتي تعتبر نواة التدريب والتأهيل للمعلمين بل علامة ومؤشر على الارتقاء بجودة التعليم "بما يتوافق مع متطلبات التعليم وسوق العمل، باعتبار ان جودة التعليم مسؤولية مشتركة تتطلب من الجميع الوقوف الى جانب المؤسسات التعليمية والتربوية ذات الاختصاص (موقع أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين، 2016).

وتدعو الملكة رانيا دائماً إلى اتخاذ قرارات جريئة ومهمة في تغيير المفاهيم والإجراءات والأساليب في التعليم من خلال تبني نظام تقييم وطني يسعى الى تطوير أداء التدريس والتعليم ومراجعة برامج تهيئة المعلمين ومعايير تقييم الأداء، والعمل على تطوير الاستراتيجيات التربوية المطلوبة والذي يسهم ذلك في رفع مستوى الوعي المجتمعي في البيئة التعليمية وبيئة المجتمع (المركز الإعلامي، 2013).

وقد ركزت مؤسسات الملكة رانيا التعليمية على جودة التعليم النوعي لجميع الطلاب في المدارس ومدارس الروضة للأطفال ، من خلال إيجاد نظام تعليمي متطور يستند على بيانات مدروسة لاتخاذ القرارات المناسبة والتي تسهم في تحسين مهارات القراءة والكتابة باللغة العربية لدى الطلاب لأنها العامل الأكثر أهمية الذي يتيح التعلم داخل المدرسة وخارجها. والعمل على تعزيز جودة التعليم في كل نواحي الحياة في المدرسة والبيت والأسرة، والمعلمين، وبموجب نظام تعليمي متكامل (جابر، 2014: 17).

وإيماناً باهتمام الملكة رانيا بجودة التعليم فقد تم إنشاء منصة إدراك الالكترونية للتعليم والتنمية والتي تسعى

لوضع الاردن والوطن العربي في الطليعة في مجال لتربية والتعليم ، وما قد يشكله هذا الاهتمام على توفير مساقات تعليمية عالية الجودة يشرف على تطويرها نخب من خبراء وأكاديميين من دول العالم العربي و بعض من الجامعات العالمية مثل جامعة هارفرد الأميركية ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا لتوفر منصة ادراك فرصة الالتحاق بمساقات متنوعة وعلى كافة المستويات لجميع الناطقين باللغة العربية وبشكل مجاني(صحيفة الغد الاردنية، 2014: 16).

وقد أبرزت الملكة رانيا أهمية للجانب المعرفي والعلمي من خلال منصة إدراك في تحسين جودة التعليم ومنح فرصة أمام الأردن والعالم العربي لإعادة إنتاج ثقافة وصورة مشرقة للعالم من خلال المساهمة في عملية تطوير عالم التعليم الرقمي والإلكتروني من أجل تجويد التجربة التعليمية وابتكار أفضل الأساليب التي تخدم المتعلم الاردني والعربي في إطار مبدأ "العلم لمن يريد(جابر ، 2019: 19).

وتسعى مؤسسة الملكة رانيا للتعليم والتنمية من خلال عملها الدؤوب إلى تحسين فرص التعلم للشباب وللأطفال في الأردن وذلك من خلال خلق جيل مجهز بالمعارف والمهارات والقيم التي تساعد في سرعة قدرتهم في المنافسة العالمية، فلا بد من ثورة فكرية تعليمية لتحقيق طموحات الأطفال والشباب بتعليم جيد من خلال وجود حاضنة للأفكار والمبادرات الجديدة باعتبار ان التعليم هو أساس التنمية السياسية والاجتماعية والاقتصادية(صحيفة الغد الأردنية، 2014: 15)

وفي ظل الظروف والتحديات التي تواجه الأردن والمنطقة من موجات اللجوء والتي تزيد من كاهل الأردن في الخدمات التعليمية والتي شكلت تحديات أمام الشباب فقد تم إعادة اختراع التعليم المدرسي للتغلب على التحديات، وقد أكدت الملكة رانيا على التكيف مع الوضع الراهن ، وان الأردن يعد موطن مناسب لإعادة اختراع التعليم المدرسي من خلال نهج يركز على التعلم كل ذلك بفضل جهود الملكة رانيا من خلال أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين والتي منحت الاعتماد الأكاديمي الدولي لبرنامج الدبلوم المهني في التعليم من مجلس اعتماد برامج إعداد المعلمين والذي يعد أكبر مجلس اعتماد لبرامج إعداد المعلمين في الولايات المتحدة الأميركية لتكون الأكاديمية أول مؤسسة تعليمية في الأردن تحصل على هذا الاعتماد الكلي والشامل وبجدارة لسبعة أعوام ، ولتكون ثالث مؤسسة تعليمية تحظى بالاعتماد ذاته على مستوى منطقة الشرق الأوسط. (مظهر ، 2021: 13).

كذلك قدمت جمعية جائزة الملكة رانيا للتميز التربوي إضافة كبيرة لجودة التعليم باعتبارها تشكل حافز معنوي للمعلم والتي تركز على أهمية التربية والتعليم في بناء مجتمع مفكر ومنتج؛ بحيث ترسخ دور النخب التربوية في مختلف مواقعهم في تميز تربوي لبناء جيل مميز ، إضافة الى دور الجائزة في نشر ثقافة الإبداع والتميز والمساهمة في إنتاج العلم والمعرفة (مظهر ، 2019: 13).

أخيراً وفي إطار تحسين جودة التعليم فقد برز دور مبادرة مدرستي هي مبادرة أطلقتها الملكة رانيا العبد الله في عام 2008م، للمساهمة في رفع مستوى التعليم الحكومي (المدارس والمؤسسات التعليمية الحكومية) وتحسين البيئه التعليمية خاصة المدارس الحكومية التي تكون بعيدة عن الخدمات بحكم موقعها لجغرافي والتي تُعاني من الإهمال، وعدم التجديد ومواكبة متطلبات الحداثة في مجال التعليم والخدمات التعليمية حيث سعت مبادرة مدرستي العمل جنباً إلى جنب مع وزارة التربية والتعليم في المملكة، والعمل على تحديد المدارس الحكومية والتي تعرف بالمدارس الأقل حظاً في الأردن، وهي عبارة عن مدارس بحاجة الى تطوير البنية التحتية والفكرية

والتعليمية (طالب ، ومعلم ، وبنية تحتية) (دحام ، 2022 : 2).

المبحث الثالث :جائحة كورونا وأثرها على التعليم في الأردن

برزت جهود الملكة رانيا بشكل ملفت في ظل جائحة كورونا التي شكلت تهديد للصحة العامة وللبنية الجمعاء ، وقد استدعى الأمر الى اتخاذ إجراءات احترازي بديلة للتكيف مع الحالة الصعبة التي فرضت على قطاعات الدولة وخاصة قطاع التعليم ، حيث تم الأمر بموجب قانون الدفاع إغلاق المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية من هنا برز دور الملكة رانيا في إطار إدارة التغيير من خلال البحث عن إجراءات جديدة تعمل على استمرار المنظومة التعليمية (وكالة الأنباء الأردنية ، 2021 : 13).

المطلب الأول : تداعيات كورونا على التعليم في الأردن

برزت تداعيات جائحة كورونا على المنظومة التعليمية عندما أعلنت منظمة الصحة العالمية في 12 آذار 2020 إن فيروس كوفيد 19 هو وباء عالمي ومرض معدي سريع العدوى والانتشار ، ونصحت المنظمة كإجراءات وقائية لمنع انتشار الوباء باستخدام معدات الحماية الشخصية، وهي الكمامات الطبية (الأقفعة التنفسية) وتجنب الأماكن المكتظة بالافراد، والمحافظة على التباعد الجسدي بما يزيد عن متر واحد ، وغسل اليدين بالمعقمات بشكل متكرر كإجراءات وقائية لمنع انتقال العدوى مما شكل عبء على حقل التعليم حيث شكلت الجائحة ظروف صعبة لمستقبل التعليم (منظمة الصحة العالمية ، 2020).

لم يكن قطاع التعليم خارج عن تعليمات منظمة الصحة العالمية حول إجراءات التي يجب إتباعها لوقف انتشار الفايروس بل كانت الحكومة الأردنية جزء من المنظومة الدولية ، حيث ترتبط باتفاقيات وبرتوكولات دولية تلزمها بالانقياد الى القوانين الدولية والتعليمات الصادرة عن المنظمات الدولية وخاصة منظمة الصحة العالمية والتي تعد صاحبة الولاية في إصدار التعليمات والإرشادات والتدابير الخاصة بفيروس كوفيد 19 المتجدد العالمي، لذلك شكلت جائحة كورونا تحديات كبيرة على الدولة الأردنية فقد فرضت بعض القيود على المواطنين كجزء من الاحترازات الوقائية لمواجهة الجائحة وكبح جماح من خلال إلزام المواطنين بالقوانين والأنظمة والتعليمات الصادرة عن الحكومة الأردنية كأحد الإجراءات المتبعة في مكافحة انتشار جائحة كورونا بما في ذلك قطاع التعليم (سيف، والعجلوني، 2020 : 14).

ولغايات ضبط الوضع الصحي ومنع انتشار فيروس كورونا اصدرت الحكومة الأردنية في 17 اذار، 2020 مرسوم ملكي بالإعلان عن تطبيق قانون الدفاع الوطني رقم 13 لسنة 1992 في المملكة اعتباراً من يوم 18 اذار 2020. باعتبار ان الوباء يستدعي إعلان حالة الطواري لان الوباء يهدد الأمن القومي والسلامة العامة في جميع أنحاء المملكة ، وبموجب هذا القانون طبقت الحكومة الأردنية الإجراءات الوقائية وكان أبرزها تفعيل حظر التجول وتغليط العقوبات على المخالفين. وفرض إجراءات صارمة على المنافذ البحرية والبرية ، وحظر التجول، والحجر الصحي ، وقف الفعاليات الاجتماعية والمناسبات الدينية، وتوقيف العمل بالقطاعين العام والخاص، وتعطيل المدارس والجامعات وتفعيل نظام التعليم عن بعد (ديلواني ، 2020 : 12).

لقد أصدرت الحكومة الأردنية قرارات خاصة بمؤسسات التعليم العامة والخاصة في الأردن ، حيث تم إغلاق جميع المؤسسات الأكاديمية على جميع المستويات اعتباراً من 15 اذار 2020 وحتى إشعار آخر. وعليه

اتجهت جميع أنشطة التعليم نحو منصات التعلم عن بعد، والتعلم عن بعد وهو التعلم الإلكتروني وهو أسلوب تعليم وتعلم يمكن المعلمين من استخدام وسائط الإنترنت أو الشبكات الداخلية أو غيرها من وسائط شبكات الكمبيوتر لتوفير المواد التعليمية لطلابهم. والتعلم الإلكتروني هو تحول رقمي لنظام التعليم التقليدي والمحتوى إلى نظام رقمي (الشامي 2020: 13)

لقد أجبرت جائحة كورونا الحكومات استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وقد كانت الحلول المثالية لحل تحديات الأساليب التقليدية مثل التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد والجامعات الافتراضية، وقد شهدت الأردن ثورة رقمية لنظام التعليم العالي فرضتها عواقب تفشي جائحة كورونا من خلال المؤتمرات عن بعد والمحاضرات عبر الإنترنت والامتحانات عبر الإنترنت والاتصالات في البيئات الافتراضية، وعلى سبيل المثال قبل جائحة كورونا لم يكن لدى الحكومة الأردنية سياسات كافية لدعم المدارس والجامعات الأردنية لدمج عناصر من تقنيات التعليم الحديثة مثل تلك المستخدمة في التعلم عن بعد في دوراتها (ابو عوض، 2020).

لقد كانت الأردن من أولى البلدان في المنطقة التي استجابة للأزمة عندما تم فرض حظر التجول وإغلاق كافة المؤسسات التعليمية على مستوى المملكة. ولاستدامة التعلم أثناء الجائحة، وقد لجأت وزارة التربية والتعليم إلى أدوات التعلم عن بعد، حيث تم طرح بدائل عن التعليم الوجيهي كان أبرزها: تطوير بوابة تعليمية تسمى درسك، كذلك فتح قناتين تلفزيونيتين مخصصتين لتقديم دروس على شبكة الإنترنت. وتغطي هذه القنوات التلفزيونية المنهج الدراسي، وهي اللغة العربية واللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم للصفوف من الأول الابتدائي إلى الثالث الثانوي (عودة، 2020: 2).

لم يقتصر التعليم عن بعد فقط للطلاب بل ساندت وزارة التربية والتعليم أيضاً المعلمين بتطبيق إجراءات جديدة لتسهيل عملية الانتقال إلى التعلم عن بعد. حيث أطلق منصة لتدريب المعلمين تقوم بتقديم دورات تدريبية حول أدوات التعلم عن بعد، والتعلم المختلط، وتكنولوجيا التعليم. بما يقدم فائدة للطلاب (طعمة، 2020: 1).

المطلب الثاني: الملكة وإدارة التغيير للتعليم في ظل جائحة كورونا

لقد أولت الملكة رانيا أهمية مطلقة للتعليم بعد تعرض العالم إلى جائحة كورونا فكان لابد من إدارة التغيير للبحث عن بدائل تساهم في ديمومة التعليم بعد وقف التعليم الوجيهي فكان التعليم عن بعد من أحد أهم الأدوات التعليمية الحديثة، حيث يتم بث الحصص الصفية مباشرة عبر وسائل التكنولوجيا من المؤسسة التعليمية إلى الطلاب. حيث تم تفعيل عملية التعليم عن بعد في الأردن وإيقاف ارتياد الطلاب للمدارس ضمن الإجراءات الاحترازية لتحقيق التباعد الاجتماعي منعاً لانتشار الفيروس (منتدى أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين، 2021)

لقد أكدت الملكة رانيا أن التعليم الرقمي في جائحة كورونا هو البديل لأن هذه الأزمة أدت إلى وجود خلل في التعليم لم يحدث ذلك في تاريخ البشرية، وقد أثر إغلاق المدارس على حوالي 1،6 مليار متعلم، وخلال فترات الإغلاق، قدمت حوالي 70% من الدول نوعاً من التعليم الرقمي. لكن بحسب اليونسيف أكثر من 460 مليون طالب مدرسة انقطعوا عن التعليم عن بعد لأنهم غير متصلين بالإنترنت، من هنا دعت الملكة رانيا للاستثمار في عملية المزج بين أساليب التعلم عن بعد والتعليم الوجيهي، مؤكدة على أن التعلم الإلكتروني ليس حلاً مؤقتاً

لمشاكل مؤقتة، بل إنها تعزز أنظمتنا التعليمية من خلال تقديم خيارات بديلة. ورغم الحالة الإجبارية للتعلم عن بعد فقد أُجبر الطلبة على تطوير واكتساب مهارات في مجالات جديدة، مثل، التعلم الذاتي، والاستقلال، والمرونة، والصبر، والقدرة على التكيف، وإدارة الوقت وغيرها من الصفات الحميدة التي تعزز القدر على التكيف مع متطلبات العصر والظروف الزاهنة (المركز الإعلامي، 2021).

ودعت الملكة رانيا الدول الغنية والتي لديها إمكانيات بدعم الدول الفقيرة في اجراءات التطعيم حيث قالت: انني لا أرى أي سبب يمنع أولئك الذين لديهم فائض في الإمداد بالتبرع بفائضهم للدول الفقيرة مرددة دعوات الملك عبد الله الثاني للتطعيمات إلى الدول الفقيرة. أن يتم التعامل معها باعتبارها منفعة عامة عالمية. وقالت: "إذا لم نكن مدفوعين بالمسؤولية الأخلاقية أو الإنسانية أو القيمية ، فعندئذ على الأقل يجب أن يكون لدينا الدافع للعمل من منظور الصحة العالمية على التكيف مع الظروف الصعبة التي جلبتها الجائحة (Media center، 2021).

وقد بينت الملكة رانيا حجم التداخيات التي شكلتها جائحة كورونا مبينه ان هذا الوباء قد كشف تصدعات في النظام العالمي وهي عدم المساواة في الدخل ، وعدم المساواة بين الجنسين ، والظلم الاجتماعي" ، بالمقابل هناك الكثير من الناس يستمتع بفوائد انتعاش الأسواق العالمية ، وهناك عدد كبير جداً من الناس حول العالم يعاني من الجوع والعنف والامية "ليعود الفقر المدقع إلى الارتفاع مرة أخرى(مظهر، 2021: 13).

وكشفت الملكة رانيا عن التحديات التي أحدثتها جائحة كورونا للتعليم العالمي ، مشيرة إلى أن جائحة كورونا قد تسببت في أكبر اضطراب للتعليم في تاريخ البشرية ، حيث أثر إغلاق المدارس على 1.6 مليار متعلم. كذلك "لم يكن الوصول إلى التعليم عادلاً على الإطلاق داخل البلدان وعبرها ، مؤكدة على الحاجة إلى تعزيز أنظمة التعليم من خلال تطوير حلول التعلم عن بعد وجعلها في متناول الجميع. وان حلول التعلم عبر الإنترنت ليست مجرد إجراءات او إسعافات أولية للمشكلات المؤقتة. بل لابد من تعزيز الأنظمة من خلال تقديم خيارات للطوارئ Queen Rania foundation، (2020)

كما دعت الملكة المجتمع الدولي إلى إعطاء الأولوية لسد فجوة تمويل التعليم العالمي ، مشيرة إلى أن اليونسكو حذرت من أنها تقترب من 200 مليار دولار أمريكي سنوياً. وقالت: "قد يبدو هذا كثيرًا ، لكن عندما تفكر في الأمر ، فهو يمثل 10 في المائة فقط من النفقات العسكرية العالمية". "لا يوجد عذر لنا لعدم بذل جهد لسد هذه الفجوة(مؤسسة الملكة رانيا، 2021).

ووصفت الملكة رانيا إغلاق المدارس والرعاية النهارية بأنه "ليس أقل من أزمة واسعة النطاق لكثير من الأمهات العاملات" ، وأوضحت الملكة أن النساء في جميع أنحاء العالم قد تأثرن بشكل غير متناسب بالوباء ، مضيفة أنه من المرجح أن يعملن في القطاعات المتأثرة بعمليات الإغلاق. وغالبًا ما يكونون أول من يُتركهم أو يُجبرون على ترك وظائفهم(موقع نبض، 2021)

يمكن القول ان التكيف مع الوباء قد ساهم في البحث عن بدائل جديدة ما لم تكن خاطرة في الحسبان ، فقد ساهمت الجائحة بظهور تكنولوجيا جديدة ساعدت البشرية في الديمومة والاستمرار في ممارسات الحياة ضمن التقيد بالتعليمات والاجراءات التي تفرضه حكومات الدول الصادرة من الجهات المخولة كمنظمة الصحة العالمية.

الخاتمة والنتائج والتوصيات

أولاً: الخاتمة

شكّلت خاتمة الدراسة حصيلة النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدراسة بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات، إدارة التغيير وجودة التعليم رؤية الملكة رانيا (جائحة كورونا 2020-2022) حيث تناولت الدراسة فكر وثقافة الملكة رانيا والتي تعد من أبرز الشخصيات المؤثرة في العالم وهذا ما أكدته في خطاباتها المحلية والإقليمية والدولية والتي ركزت فيها على قضايا التغيير التي تسهم في تحسين نوعية حياة المجتمعات والدول والأفراد كذلك خلصت الدراسة الى بيان رؤية الملكة رانيا في التحرك نحو خلق فرص جديدة للمنظومة التعليمية تكون أكثر كفاءة وفاعلية في إطار ادارة التغيير للتحويل نحو التكنولوجيا الأنسب والهيكل التنظيمية والعمليات الأكثر ملائمة من اجل تحسين منظومة التعليم من خلال تفعيل منصات التعليم عن بعد في الأردن والبلدان العربية بعد ما شكلته جائحة كورونا من منع ارتياد الطلبة للمدارس للتقيد بالإجراءات الاحترازية لتحقيق التباعد الاجتماعي منعاً لانتشار الفيروس

بالمقابل تناولت الدراسة مؤسسات الملكة رانيا الراحية للتعليم والتي أضحت منارة وصرح علمي يرسخ مسار العملية التعليمية من خلال إيجاد برامج تعمل على تدريب المعلمين والقيادات التربوية ورفع مستواهم العلمي والفكري وتأهيلهم، ومواكبة التحديث المستمر وضرورة التنوع في التفكير والرأي، وتحسين نوعية التعليم والمعرفة والثقافة .

نتائج الدراسة

- 1- أثبتت الدراسة ان الملكة رانيا ابرز الشخصيات العالمية التي أولت للتعليم أولية في إطار رؤيتها بان التعليم هو أساس التنمية
- 2- بينت الدراسة دور الملكة رانيا في تحسين جودة التعليم من خلال الدعم والتحفيز من خلال المبادرات التي تطرحها والتي تعزز العملية التعليمية وتحسن جودة التعليم.
- 3- أثبتت الدراسة بان الملكة رانيا قد كرس جل وقتها للحفاظ على جودة التعليم من خلال إنشاء مراكز تدريبية تعليمية في كافة محافظات المملكة لإعطاء كل معلم أردني المهارات التي يحتاجها
- 4- بينت الدراسة وفي إطار منظومة إدارة التغيير ما توليه الملكة رانيا من أهمية لدور المعلمين ليس فقط التعليم بل لمجموعة من القيم والمهارات والأفكار والأخلاق والسلوكيات الحميدة ، رغم التحديات التي يواجهها الأردن والوطن العربي في مجال التعليم ز
- 5- بينت الدراسة ما أسهمت به الملكة رانيا من خلال مؤسساتها التعليمية في تطوير التعليم نحو اقتصاد المعرفة ومبادرة التعليم نحو تطبيق مناهج جديدة.
- 6- أثبتت الدراسة دور الملكة رانيا في تطوير مهنة التعليم من خلال التركيز على الجوانب الأساسية لبرامج إعداد المعلمين وبرامج التنمية المهنية المتطورة والأسس الجديدة والحديثة لزيادة فاعليتها واستخداماتها بما يتوافق مع مستجدات العصر

- 7- بينت الدراسة أهمية المؤتمرات المحلية التي تقيمها الملكة رانيا بخصوص التعليم وترسيخ مفاهيم إعادة تأهيل المعلمين ودور المعايير الوطنية للتنمية المهنية للمعلمين
- 8- بينت الدراسة الدور الكبير للمؤسسات التعليمية التي أسستها الملكة رانيا وخاصة أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين والتي تعتبر نواة التدريب والتأهيل للمعلمين بل علامة ومؤشر على الارتقاء بجودة التعليم
- 9- أكدت الدراسة مدى اهتمام الملكة رانيا بجودة التعليم فقد تم إنشاء منصة إدراك الالكترونية للتعليم والتنمية والتي تسعى لوضع الأردن والوطن العربي في الطليعة في مجال لتربية والتعليم ، ومبادرة مدرستي التي ساهمت في رفع مستوى التعليم الحكومي (المدارس والمؤسسات التعليمية الحكومية)

التوصيات

- 1- بأن على القائمين بإدارة مبادرات الملكة رانيا التوجه نحو الأطراف لتعم مكارم الملكة وتشمل كافة مدارس المملكة.
- 2- على وزارة التربية والتعليم الاقتداء برؤية الملكة رانيا في تحسين جودة التعليم .
- 3- على الاكاديمين والمختصين في إعداد المناهج التربوية تدريس رؤية وتوجهات الملكة رانيا في تحسين جودة التعليم
- 4- على مدراء التربية في كافة المحافظات بيان دور المبادرات والمؤسسات التعليمية التي أسستها الملكة رانيا للارتقاء بجودة التعليم بل على التربويين استشارة تلك المؤسسات لتطوير المنظومة التعليمية
- 5- على المعلمين والمعلمات الاستفادة من أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين للارتقاء بمهنة التعليم وإحداث التغيير في المنظومة التعليمية وزيادة فاعليتها واستخداماتها بما يتوافق مع مستجدات العصر والدراسات العملية

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- ابو عوض ،عصام (2020). التغييرات في أساليب تعليم التصميم منذ الإغلاق ، موقع عمون ، 17 ، تشرين اول ، الأردن.
- أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين (2016). الدبلوم المهني في القيادة التعليمية المتقدمة عام 2016 ، عمان ، الاردن.
- جابر ، مجد(2014). الملكة رانيا: بالمعرفة والأمل.. شركاء في صناعة مستقبل أفضل، صحيفة الغد،30، اب ، الأردن،
- جابر ، مجد(2015). الملكة رانيا تأسر القلوب بإنسانيتها وشعورها بالمسؤولية، صحيفة الغد،3، كانون ثاني ، الاردن،
- جابر ، مجد(2018). أكاديمية الملكة رانيا“ تساهم بتنمية وتطوير اللغة العربية بالمدارس، صحيفة الغد،25، نيسان ، الاردن،
- جابر ، مجد(2019). سنوات على “إدراك”.. مليوناً شخص ينهلون المعرفة من المنصة، صحيفة الغد،3، تموز ، الأردن،
- الحسن ، فريهان (2011). طوقان: جائزة الملكة رانيا أوجدت بيئة تربوية تجذر التميز والإبداع، صحيفة الغد ،25، تموز،الاردن.
- الخصيري، محسن أحمد(2003)، إدارة التغيير، دار الرضا للنشر، دمشق.
- دحام ، مها (2022). مبادرة مدرستي الملكة رانيا ،موقع موضوع ، 30، اذار ، الأردن.
- ديلواني ، طارق (2020). الأردن يستعين بالجيش لمواجهة كورونا، صحيفة اندبندت ، 2، تشرين اول ، لبنان.
- الرقب ، حماد (2008). واقع ادارة التغيير وزارات السلطة الفلسطينية السلطة ، رسالة ماجستير .الجامعة الإسلامية ،غزة ، فلسطين ،
- السعو ، صابرين (2022). مفهوم جودة التعليم، موقع موضوع ،11،كانون ثاني ، الاردن.
- سيف، ابراهيم ، والعجلوني، ليث (2020)الأردن وفيرس كورونا المستجد: إعادة تعريف دور الدولة والأولويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،27،اب، قطر.
- الشامي ،مجد (2020). قرارات التعليم العالي في عصر الكورونا ، موقع عمون ، 2 ، ايار ، الاردن.
- صادق ، مروة جعفر (2016)“العلاقة المتبادلة بين التغيير والثقافة التنظيمية وتأثيرها في أبعاد الهيكل التنظيمي” رسالة ماجستير،جامعة بغداد، العراق.
- صحيفة الراي الاردنية (2013). مؤتمر أكاديمية الملكة رانيا يبحث التحديات وآليات تجويد التعليم،6، ايلول ، الاردن.
- صحيفة السبيل (2021). أكاديمية الملكة رانيا تحوز الاعتماد الدولي للدبلوم المهني في التعليم، 1، كانون اول ، الاردن.
- صحيفة الغد الاردنية (2014). الملكة تطلق “إدراك” للمسابقات الجماعية الإلكترونية،19، ايار ، الاردن.
- صحيفة الغد الأردنية (2014).الملكة تترأس اجتماعا لمجلس إدارة مؤسسة الملكة رانيا للتعليم والتنمية،11، تشرين ثاني، الاردن.
- صلاح ، رزان (2017). مفهوم إدارة التغيير، موقع موضوع،12، كانون ثاني ،الاردن.
- طعمة ، تمام (2020).منصة تدريب المعلمين الأردنية،موقع موضوع ،12، اب، الاردن.
- طيبي، خضر مصباح(2010). إدارة التغيير التحديات والاستراتيجيات للمدراء المعاصرين، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن.
- عبد الله، خليف (2019) اثر استراتيجية البرامج التدريبية على اداء العاملين في الجمارك الأردنية،رسالة ماجستير، كلية

الاقتصاد والعلوم الإدارية: جامعة آل البيت، الأردن.

العروود ، راكمز (2022). دور الملكة رانيا في تعزيز ثقافة ريادة الأعمال والابتكار عبر الأوساط الشابة، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، 25، كانون اول ، مصر.

عطوي ،جودت عزت (2008). الإدارة التعليمية والإشراف التربوي اصولها وتطبيقاتها . عمان ،دار الثقافة للنشر والتوزيع، الاردن.

العطيات، محمد يوسف، (2006) إدارة التغيير والتحديات العصرية للمدير، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. عودة ، محمد (2021). جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) والاستعداد للتعليم الرقمي في الأردن، مدونات البنك الدولي ،21، ايار، واشنطن.

غضبيات ، ولاء(2020). ما هي إدارة التغيير والتطوير التنظيمي؟ موقع العربي ، 20، كانون اول ، الاردن. القطب، عبدالغني (2021). ما هي مميزات وعيوب التعليم عن بعد؟، الأكاديمية العربية الدولية ، 9، تشرين اول ، مصر.

كاثرين ، ميرسيث(2020). تحدياتٌ مدرسيّةٌ : دراساتٌ للتربويين ، أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين ، الاردن. اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة (2009). الملكة رانيا إنشاء مراكز تدريبية في المحافظات لتعزيز مهارات المعلمين،16، حزيران ، الاردن

مرزوق، ابتسام (2006). فعالية متطلبات التطوير التنظيمي وإدارة التغيير المؤسسات لدى غير الحكومية الفلسطينية رسالة ماجستير (الجامعة الاسلامية) غزة ،فلسطين.

المركز الاعلامي (2021). الملكة رانيا تشارك من عمان عبر تقنية الاتصال المرئي في قمة وارويك الاقتصادية،6، شباط،الأردن.

المركز الاعلامي(2013). خلال جلسة مع تربويين الملكة رانيا : جودة التعليم مسؤولية مشتركة،11، حزيران، الاردن. المركز الاعلامي(2016). الملكة رانيا تكرم الفائزين المتميزين بجائزتي المعلم والمرشد التربوي لعام 2016، 13، كانون اول ، الاردن.

مظهر ، الاء(2019). جمعية "جائزة الملكة رانيا" تكثف جهودها لنشر ثقافة التميز التربوي، صحيفة الغد، 17، اذار الاردن.

مظهر ، الاء(2021). أكاديمية الملكة رانيا تطلق منتدى "مهارات التعلم المكتسبة في ظل الجائحة"، صحيفة الغد، 21، تشرين اول . الاردن.

مظهر ، الاء(2021). أكاديمية الملكة رانيا" تحصل على الاعتماد الأكاديمي الدولي "CAEP"، صحيفة الغد، 1، كانون اول الاردن.

منتدى أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين(2021). مهارات التعلّم المكتسبة في ظل جائحة كورونا،25 تشرين اول ، الاردن.

منظمة الصحة العالمية (2020). نصائح للجمهور بشأن مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) ، تشرين الأول،نيويورك . مؤسسة الملكة رانيا (2021). مصادر التعلم عن بعد (كوفيد-19) الاردن.

موقع نبض(2021). الملكة رانيا العبدالله : إغلاق المدارس والحضانات في كل مكان شكل أزمة حقيقية للأهالي العاملات، 7، شباط،الاردن.

الهادي ،شرف إبراهيم (2012) ادارة تغيير مؤسسات التعليم العالي العربي نحو جودة النوعية وتميز الأداء"،المجلة العربية

لضمان جودة التعليم العالي، صنعاء، العدد الحادي عشر، اليمن.

وكالة الانباء الاردنية (2018). الملكة رانيا تكرم المعلمين الفائزين بجائزة المعلم المتميز، 12، كانون اول ، الاردن
وكالة الانباء الاردنية (2021). لملكة رانيا: جائحة كورونا أدت إلى أكبر خلل في التعليم في تاريخ البشرية، 6، شباط،
الأردن

ثانيا : المراجع الأجنبية

Media center (2021) Queen Rania Calls for Global Vaccine Equity during Virtual
Warwick Economics Summit February 06, Jordan.

Queen Rania foundation (2020) EDUCATIONAL RESPONSE TO COVID-19 FROM
JORDAN AND OTHER ARAB COUNTRIES، 13، April. Jordan،

خصائص لغة التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين (الخصائص التركيبية للجمل)

ماجد عبدالله بعيجان البقمي¹

¹ جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj363>

تاريخ القبول: 2022/03/22م

تاريخ النشر: 2022/06/01م

المستخلص

تحمل هذه الدراسة عنوان: خصائص لغة التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين وقد عمل الباحث على إحدى عشر نموذجاً من التعاميم الإدارية - الموجه من إدارة تعليم الطائف - دراسة تحليلية، حيث قسمت إلى: مقدمة، وتمهيد، وفصلين، كل فصل منهما مبحثين، وخاتمة ومستخلص ذلك ما يلي:

حيث كثرت وتعددت التوجهات - التي حاولت تعريف الخطاب وبيان مفهومه - في التراث العربي- فنجد من ضمن التعابير: يقال هذا الخطاب لفلان: أي (الرسالة)، وأيضاً يعبر به عن (الخطبة) التي يلقيها الخطيب في المواعظ وغيره، والخطاب لغة: مصدر من الفعل الثلاثي (خطب) المكون من الأصل الثلاثي (خ. ط. ب)، أحدهما الكلام بين اثنين، يقال خاطبه يُخاطبه خطاباً- واصطلاحاً فالخطاب عبارة عن نشاط كلامي موجود في ظروف اجتماعية، وثقافية، وسياسية، ودينية وغير ذلك يقوم بأداء مهمة معينة، لذلك يُعدُّ بنية معقدة من أنظمة متداخلة- وبذلك تبين أن حدود الخطاب يحددها إنجازها لما سبق له، بين مخاطب ومخاطب- وبناء عليه يمكن تعريف الخطاب الإداري بأنه: مجموعة الخطابات التي يتم إنتاجها داخل المؤسسات الإدارية؛ إذ تحليل الخطاب عبارة عن عملية فكّ البنية الخطابية إلى عناصرها، والكشف عن نمط الخطاب من خلال عناصره التكوينية- ومن التحليل اتضح بأن توجيهية خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين الإداريين وعدم وصفيتها أدى إلى زيادة ورود الأسماء حيث بلغت (1024) وبخاصة التي تُشير إلى الذات والأشياء، وهي الأسماء المحضة- أما تردد عدد الأفعال فبلغت (76) وهذا يوحي بمدى اتسام لغة التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين بالوظيفة التوجيهية الفئوية. وبلغ تردد المتممات أو الأدوات (525) ما بين حروف الجر وللاستئناف وللعطف وحروف التحقيق والمصدرية وكذلك الأسماء المبنية التي ضُمت للأدوات أثناء الجرد- توجيهية الخطاب الإداري أدى إلى ارتفاع نسبة الجمل الفعلية على نسبة الجمل الاسمية وخاصة ما كان في سياق الدعاء وهو نوع من الخطاب التقديري والاحترامي من المؤسسة إلى موظفيها، كذلك اعتماد لغة الخطاب الإداري على الجمل الطوال، وذلك الطول يكون نتيجة تعدد المتممات؛ للتخصيص والتوضيح والتقييد وبيان سبب التوجيه. واتسمت لغة الخطاب الإداري بالطابع المؤسساتي، ويظهر ذلك من جملة التوقيع في نهاية كل خطاب.

RESEARCH TITLE

CHARACTERISTICS OF THE LANGUAGE OF ADMINISTRATIVE CIRCULARS FOR EDUCATIONAL SUPERVISORS (STRUCTURAL CHARACTERISTICS OF SENTENCES)

Majed Abdullah Baeijan Al-Baqmi¹

¹ Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj363>

Published at 01/06/2022

Accepted at 22/03/2021

Abstract

This study is entitled: Characteristics of the language of administrative circulars for educational supervisors, – Directed by the Taif Education Department – an analytical study. The study was divided into: an introduction, a preface, and two chapters, each chapter has two topics, and a conclusion. And the Summary of the search is the following: There have been many and many trends - which tried to define the discourse and explain its concept - in the Arab heritage, We find among the expressions: This discourse is said to so-and-so: i.e. (the message). It also expresses the (sermon) delivered by the speaker in sermons and others. The word (discourse) linguistically is: a source from the triple verb which means (give a speech) consisting of a triple origin. One of them is talking between two people. Talked to, talk to, a speech. Technically speaking, discourse is a verbal activity that exists in social, cultural, political, religious and other conditions that performs a specific task. Therefore, it is a complex structure of overlapping systems. Thus, it became clear that the limits of the discourse are determined by the achievement of what was intended for it, between the sender and receiver. Accordingly, the administrative discourse can be defined as: the group of discourses that are produced within the administrative institutions. So, discourse analysis is the process of decoding the discourse structure into its elements, and revealing the pattern of the discourse through its formative elements. From the analysis, it became clear that the directiveness of the letters of the administrative circulars of the administrative supervisors and their non-descriptiveness led to an increase in the number of names, reaching (1024), especially those referring to selves and things. They are pure names. As for the repetition of the number of verbs, it reached (76), and this indicates the extent to which the language of administrative circulars for educational supervisors is characterized by the categorical directive function. The repetition of complements or tools reached (525) between the letters of preposition, continuation, conjunctions, verify and infinitive letters, as well as the built-in nouns that were combined with the tools during inventory. The directiveness of the administrative discourse led to an increase in the percentage of phrasal sentences over the percentage of nominal sentences, especially in the context of supplication, which is a kind of appreciation and respect letter from the institution to its employees. Likewise, the language of administrative discourse depends on long sentences, and that length is the result of the multiplicity of complements. For customization, clarification, restriction and reasoning for guidance. The language of the administrative discourse was institutionalized, as evidenced by the signature sentence at the end of each letter.

المقدمة:

الحمد لله وكفى، الذي علم بالقلم، وخلقنا من العدم، وأنار عقولنا، وهياً لنا من العلم والبحث ما يجعلنا نتفكر في خلقه وعظمته، وصلى الله وسلم على نبينا الذي اختاره ربه ليكون خير البشر وخاتم الأنبياء والمرسلين، وأنزل عليه الهدى بلسان عربي مبين-

فقد أسهمت الكتابة بكل أنواعها في التفاعل والتعبير عن الأفكار بين الأشخاص؛ وهي وسيلة لإيصال اللغة التي عرّفها ابن جني "بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"⁽¹⁾ وتعتبر الخطابات الإدارية (التعاميم) وسيلة مهمة لتوجيه الموظفين في أي مؤسسة، بإيصال معلومة مكتوبة من طرف القيادة إلى جميع الأطراف ذات العلاقة والارتباط-

وقد عُرّف مفهوم الخطاب بأنه "مرادف للكلام أي الإنجاز الفعلي للغة بمعنى اللغة في طور العمل أو اللسان الذي تنجزه ذات معينة كما أنه يتكون من متتالية تشكل مرسلتها لها بداية ونهاية"⁽²⁾.

"ويتكون من وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل، أي رسالة أو مقول"⁽³⁾ وهو «نص يكتبه كاتبه إلى شخص آخر... ويتضمن الخطاب أخباراً تعني الطرفين. وكانت الخطابات في البدء موجزة، ثم أسهب بها الكاتب حتى غدت فناً قائماً بذاته، يعتني به كاتبه. وقد يكتب المرء خطابه شعراً. لكن الأشهر أن يكون الخطاب نثراً»⁽⁴⁾.

ومما لا شك فيه تعتبر التعاميم الإدارية (الخطاب) الأداة المتوفرة والمتعارف عليها تقليدياً كوسيلة اتصال رسمية لتسليم المعلومة أو البيانات ضمن حدود الإدارة الواحدة.

وحيث إن لدى الباحث ارتباط وثيق بتلك التعاميم الإدارية، أراد في هذه الدراسة التحليل والكشف عن أهم خصائص لغة التعاميم الإدارية الموجهة للمشرفين التربويين من إدارة التعليم بمحافظة الطائف، خلال الفصل الدراسي الثاني لعام 1442هـ - خلال الفترة من 6/4 إلى 8/15 - من ناحية احتوائها على مفردات معينة في الحقل الصرفي والتركيبي والمضمون الدلالي، حيث سيتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي مع التوسل بالإحصاء؛ ليكون الوصف أكثر دقة وضبطاً وموضوعية بعيداً عن ذاتية الباحث أو النظرة المعيارية الذاتية.

واختارت هذه الدراسة علم اللغة التطبيقي ليكون الجانب الأساس؛ فهي تقدم وصفاً لقضية لغوية هي خصائص لغة التعاميم، بوصفها لغة خاصة لإحدى فئات المجتمع الوظيفي، ولها معجمها الخاص وتراكيبها المتميزة بتكرار أنماط معينة، سندرسها من خلال الإحصاء والتحليل اللغوي الإحصائي الذي ينتهي بوصف البصمة اللغوية والدلالية لهذه المدونة اللغوية.

ونهدف من ذلك إلى وصف وتحليل تلك المدونة، والكشف عن خصائص التراكيب اللغوية الخاصة بها، بالإضافة إلى بيان مدى ملاءمة مفرداتها لغوياً لموضوعها. ولكنني هنا في هذا المبحث سأركز على الخصائص

(1) ابن جني، الخصائص، (1/33).

(2) سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص 21.

(3) إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي، ص 10.

(4) التونجي، محمد: المعجم المفصل في الأدب، ص: 402.

التركيبية للجمل (الأفعال)-

وبعد البحث والتقصي، وجد الباحث بأن هناك عدة دراسات سابقة تقاطعت مع بحثه حيث كتبت في دراسة الخطابات بأشكالها ومنها السياسية، والوظيفية وغيرها، ولكنها اختلفت مع الدراسة الحالية في عدة نقاط وأهداف .
ومن تلك الدراسات:

1 - بناء الجملة في الخطاب الإداري المكتوب المكاتبات أنموذجاً "دراسة بلاغية تحليلية" د. محمد بن سعيد اللويهي، قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي - كلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. عبارة عن بحث علمي؛ يتجه هذا البحث إلى أحد أبرز أنواع الخطاب غير الأدبي وهو الخطاب الإداري -المكاتبات أنموذجاً- من خلال دراسة معالم بناء الجملة في هذا النوع من الكتابة، وأبرز جوانب البلاغة المؤثرة في هذا البناء.

وكان البحث في تلك الدراسة على ثلاثة أجزاء، تطرّق أولها لمتطلبات بناء الجملة في هذا الخطاب، وتطرّق هذا الجزء للدقة الدلالية والوضوح، والجزء الثاني من البحث عن التأثيرات الدلالية لعناصر بناء الجملة، وتضمن مباحث هي الاسمية والفعلية، والتقديم، والحذف، والتعريف بأل وبالمتوصل، والصفة، أما الجزء الثالث من البحث فاخص بدراسة الجمل الجاهزة، متناولاً، أهميتها، وأنواعها، وخطورتها.

2 - اللغة العربية في الأنظمة السعودية، د- حسناء بنت عبدالعزيز، دراسة تحليلية من إصدار مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ونشرتها الباحثة في جريدة الرياض يوم الأحد 13 رمضان 1442هـ مختصرة بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية.

حيث تحدثت تلك الدراسة عن دور الدولة أعزها الله في الاهتمام بالجانب اللغوي ودعم اللغة العربية في بعض المؤسسات الحكومية، حيث لاحظ الباحث (أخطاء لغوية عدة في بعض المكاتبات (الخطابات) الحكومية وغيرها؛ والسبب يرجع إلى عدم تنفيذ قرارات الدولة التي تنص على تطبيق قواعد اللغة العربية أثناء الخطابات الرسمية).

3 - "السياسة اللغوية السعودية"، د- محمود عبدالله المحمود- بحث في مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، الناشر: جامعة الملك عبدالعزيز، مج 28، ع13، عام 2020 م- حيث تطرق لبعض الخطابات الرسمية الصادرة من مؤسسات حكومية، تحليل ودراسة- وبينت الدراسة وجود أيديولوجيات اجتماعية وثقافية ولغوية داعمة للغة العربية؛ كالنظر لها بوصفها مكوناً أساسياً للكيان السياسي، وجزءاً رئيسياً من الهوية الوطنية، والحرص على عربية المشهد اللغوي، ومحوريتها في النظام التعليمي-

وقد توصلت تلك الدراسات إلى نتائج نذكر منها:

- 1- اتسام المكاتبات بالوضوح والدقة الدلالية في جملتها.
- 2- توظيف أغلب الكُتّاب لأسلوب التقديم لأحد أركان الجملة والمتعلقات.
- 3- فرضت الجمل الجاهزة وجودها في العينة، وهي تعطي للمكاتبات صبغة رسمية معينة، وأعرافاً لا يتجاوزها كثير من الكتاب، وقد انطوت هذه الجمل على أبعاد اجتماعية وإدارية؛ إذ تجسد بشكلٍ لغوي العلاقة بين المرسل والمستقبل-

ترجع إشكالية هذه الدراسة (محل البحث) إلى أن اللغة هي وسيلة التواصل بين الأفراد، وتتأثر لغة التعاميم بمهنة المتلقي، حيث لها لغتها الخاصة ولها مفرداتها التي تتميز بمدلولات تعبيرية ووظيفية معينة، ومنها انتقاء أبنية صرفية وتركيبية لنقل الرسالة الإدارية للمشرفين التربويين- وستكشف الدراسة عن خصائص لغة التعاميم الإدارية؛ حيث لم يسبق لأحد من قبل الكشف عن تلك الخصائص- وساقنا ذلك إلى عدة تساؤلات:

- 1- هل هناك اختيار للتركيب اللغوية في لغة التعاميم؟
- 2- مامدى تأثر لغة التعميم بثقافة كاتبها؟
- 3- هل لغة التعاميم وتراكيبها انتقائية؟
- 4- هل بالإمكان الكشف عن خصائص لغة التعاميم من خلال التحليل؟
- 5- هل تكرر بعض الأفعال والأسماء في التعميم يعطي مؤشراً لخاصية معينة في التعميم؟

وتكمن أهمية الدراسة في عدة نقاط نجمل منها:

- 1- وصف وقراءة وتحليل مفردات التعاميم الإدارية الصادرة من هذه الجهة ومدى ملاءمتها للمحتوى من حيث الدلالة اللغوية والتركيبية -
- 2- دراسة فصيلة لغوية ذات انتشار واسع عند شريحة مهمة علمياً ووظيفياً وهم المشرفون التربويون، ومدى تأثير لغة الخطابات (التعاميم) على المجتمع العربي بشكل عام، والمجتمع التعليمي بشكل خاص - من حيث التقيد بالمحتوى من عدمه - لأنهم يمثلون النسبة الكبيرة كقيادة للتعليم والمنظومة التعليمية-
- 3- يكشف البحث عن خصائص اللغة في الخطابات الإدارية (التعاميم) عن طريق علم اللغة التطبيقي، من خلال دراسة وتحليل التراكيب النحوية والصيغ الصرفية والدلالية-

ومن أبرز الفرضيات في هذه الدراسة مايلي:

- يعتبر اختيار مدلول الكلمة مؤثر في فهم المطلوب من الخطاب (التعميم).
- القدرة الثقافية، والعلمية، واللغوية لمحرر الخطابات (التعاميم) لها دور في فهم المطلوب من الخطاب-

وتهدف هذه الدراسة إلى:

- 1- وصف مدونة التعاميم الإدارية الموجهة للمشرفين التربويين وصفاً لغوياً .
- 2- رصد جزء من واقع الكتابة الإدارية، من خلال نماذج مختارة من التعاميم الموجهة للمشرفين التربويين-
- 3- إحصاء وجمع وتحليل الأبنية الصرفية والتركيب اللغوية في التعاميم الإدارية الموجهة للمشرفين التربويين-
- 4- الكشف عن أهم الأبنية الصرفية والفصائل الصرفية المستخدمة في التعاميم الإدارية مادة الدراسة.
- 5- الكشف عن خصائص التراكيب اللغوية الخاصة بتلك التعاميم.
- 6- استثمار علم اللغة التطبيقي في تحليل لغة الخطاب الإداري (التعاميم) بتقديم دراسة لمدونة لغوية تمثل لغة خاصة لفئة وظيفية لم توصف من قبل.

وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة بأن يكون هيكلها عبارة عن تمهيد وفصلين لكل فصل بحثين.

التمهيد:

▪ مفهوم الخطاب:

لقد كثرت وتعددت التوجهات التي حاولت ملامسة الخطاب وتعريفه وبيانه في التراث العربي- فنجد من ضمن التعبيرات: يقال هذا الخطاب لفلان: أي (الرسالة)، وأيضاً يعبر به عن (الخطبة) التي يلقيها الخطيب في المواعظ وغيرها.

ومادام أن الأمر يتعلق بمفهوم الخطاب "فإن مفهومه تأرجح بين النسخ عن الغرب، و اتخاذ مفاهيمهم أساساً للحكم على النص العربي، و بين الانطلاق من المفهوم الغربي و صياغة مفاهيم جديدة تتساق و النص العربي المدروس . و في الحالتين يصار إلى استبعاد الأساس العربي الذي رسم حدوداً لمفهوم الخطاب لا تبعد في جوهرها عن المفهوم الغربي الحديث له"⁽⁵⁾.

أما **الخطاب في اللغة فهو:** مصدر من الفعل الثلاثي (خطب) المكون من الأصل الثلاثي (خ. ط. ب)، ولهذا الأصل معنى رئيس قد بيّنه ابن فارس، فقال:

"الخاء والطاء والباء أصلان: أحدهما الكلام بين اثنين، يقال خاطبه يُخاطبه خطاباً، والخطبة من ذلك... والخطبة: الكلام المخطوب به. ويقال اختطب القوم فلاناً، إذا دعوه إلى تزوج صاحبته. والخطب: الأمر يقع؛ إنما سُمِّيَ بذلك لما يقع فيه من التخاطب والمراجعة. وأما الأصل الآخر فاختلاف لونين..."⁽⁶⁾.

يتبين من نصّ ابن فارس أنّ مادة (خ. ط. ب) تحمل في طياتها معنى التفاعل والتدافع ما بين اثنين، مما يضيف على هذه المادة سمة الحيوية والانفعال؛ فالكلام ما بين اثنين نوع من التفاعل والتدافع اللفظي البياني الذي يتسم بالتنامي والانفعال، والكلام المخطوب به هو المادة المتدافعة بين مُرسلٍ ومُستقبلٍ، ودعوة القوم فلاناً لأن يتزوج صاحبته يكون عن طريق التفاعل والتدافع القولي، والأمر إذا وقع ينتج عنه نوعاً من الانفعال الذي يعبر عنه بتفاعل وتدافع قولي، وأما عن اختلاف اللونين فهو نوع من التفاعل والتدافع البصري؛ وكأنّ البصر يتدافعه اللونان، فينتقل من هذا إلى ذاك، وهنا يكون التفاعل.

الخصائص التركيبية الصرفية للمفردات

الأفعال

تتاول المبحث السابق العنصر النحوي الاسم، ومن خلاله تم إبراز بعضاً من خصائص لغة التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين، وسوف ننتقل في هذا المبحث إلى عنصر نحويّ آخر، وهو الفعل، فالفعل كعنصر لغويّ نحويّ يمثل العنصر الحركي المتغير في اللغة، وسبب تلك الحركة والتغير تضمنه الذاتي على الزمنية، بل يُعدّ الزمن الشطر الدلالي له، وذلك لأنّه حدث في زمن، ويمكن التمثيل له بالمعادلة:

$$[[\text{ف (فعل)} = \text{ح (حدث)} + \text{ز (زمن)}]]$$

(5) مهى محمود إبراهيم العتوم، تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث، ص 20.

(6) ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة: (خ. ط. ب) (ب/ 2/ 199).

فالحديث ينبع من المعجمية، والزمن ينبع من النظام الصرفي أو النحوي إذا كان الفعل خارجاً عن السياق؛ فإن دخل في سياق ما يحدد ذلك السياق دلالاته الزمنية؛ أي إن التحديد الزمني للأفعال داخل الخطاب موطنه السياق، "وكما حصل بشأن الاسم، فإن حدود الفعل تتحو مناحي عدة يمكن أن نجملها في منحيين اثنين: أولهما يثير قضية المعنى أو الحدث والزمان، وثانيهما يستند إلى الوظيفة النحوية" (7) أمّا عن نهج دراسة الفعل في ذلك المبحث ومحاولة الوصول من خلاله إلى خصائص لغة التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين فلن يبعد عن نهج دراسة الاسم في المبحث السابق من اعتماد النهج الاشتقاقي الذي يبدأ من البيان اللغوي حتى يصل إلى التعريف الاصطلاحي، وبعد ذلك يعمل الباحث على التطبيق محاولاً الوصول إلى الخصائص اللغوية للغة التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين بواسطة العنصر النحوي الفعل.

1- ما أبعاد مصطلح فعل؟

2- ما الخصائص اللغوية للغة التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين المتصلة بالفعل؟

- الفعل لغة:

الفِعْلُ مصدر من الصيغة الفعلية فَعَلَ، من المادة (الفاء، والعين، واللام)، ولهذه المادة معنى مشترك يكون متضمناً في جميع مشتقاتها، وهذا المعنى هو إحداث شيء، قال ابن فارس: "الفاء والعين واللام أصلٌ صحيح يدلُّ على إحداث شيء من عمل وغيره. من ذلك فَعَلْتُ كذا أفَعَلُهُ فَعَلًا. وكان من فُلَانٍ فَعَلَةً حَسَنَةً أو قبيحة. والفِعَالُ جمع فِعْلٍ. والفِعَالُ بفتح الفاء: الكَرَمُ وما يُفَعَلُ من حَسَنٍ" (8)، يتبين من نص ابن فارس الأنف الذكر أن الفعل حدث؛ أي عمل، وما دام حدثاً؛ أي أنه عملاً فلا بد له من منشيء؛ أي مُنفِذٍ لذلك العمل، كما أن هذا العمل يحتاج إلى زمان يظله، ومعنى هذا أن الفعل هو إنجاز من فاعلٍ في زمان ما؛ أي إنه هناك فاعل قد أنجز ذلك الحدث في زمن؛ ومثال ذلك القول: كتبتُ المقالة، فهي تعبر عن حدث الكتابة من مُنفذٍ عاقل، وكان لهذا الإحداث الذي تمّ من الفاعل زمن هو الزمن الماضي، وبناء على ما سبق ذكره يمكن القول بأن الفعل هو الإنجاز الحدتي الناتج عن حركة المنفِذ في زمن ما.

"والفعل عند النحاة هو الحدث، وهو في الحقيقة ما يفعله الفاعل فيحدثه بتعبير السيرافي - وهو يدل على الفعل الحقيقي بتعبير الأنباري (9) -".

وقد وردت المفردة فعل في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدٌ﴾ [الأنبياء: 73].

قال الشنقيطي: "الضمير في قوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ﴾ يشمل كل المذكورين: إبراهيم، ولوطاً وإسحاق، ويعقوب، كما جزم به أبو حيان في البحر المحيط، وهو الظاهر... وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾؛ أي أن يفعلوا الطاعات، ويأمروا الناس بفعلها، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة من جملة الخيرات، فهو

(7) عبد الحميد عبد الواحد، الكلمة في التراث اللساني العربي، ص 51

(8) ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة: (ف. ع. ل) (4/ 511).

(9) عبد الحميد عبد الواحد، الكلمة في التراث اللساني العربي، ص 50

من عطف الخاص على العام...⁽¹⁰⁾، يفهم من كلام الشنقيطي أن المفردة (فعل) في قوله تعالى: ﴿فَعَلَّ الْخَيْرَاتِ﴾ تعني إنجاز عدد من الأحداث أو الأعمال، وهي الطاعات، وذلك الإنجاز له منفذون، وهم: إبراهيم، ولوط، وإسحاق، ويعقوب يقومون بأدائه، كما أن له مُتَقَبِّلاً وزماناً ومكاناً.

وبعد البيان اللغوي للمفردة فعل نشرح في بيان المفهوم الاصطلاحي للمصطلح فعل في النظام النحوي للغة العربية.

- الفعل اصطلاحاً:

عرض الخوارزمي لتعريف مصطلح الفعل، فقال: "وإن دأبت (الكلمة) عليه (المعنى) مقترناً بزمان فهو الفعل⁽¹¹⁾" يتبين من التعريف النحوي لمصطلح فعل أنه مصطلح يصدق على كل مفردة لها المعادلة التكوينية التالية:

$$\text{(فعل = حدث + زمن)}$$

والأحداث متنوعة الدلالة بتنوع المفردات في المعاجم، ومن تلك الدلالات تكون السمات الفعلية الذاتية، والأزمان متنوعة، ومتلونة التخصيص بحسب العلم الذي يدرسها، فهناك زمان صرفي تدلُّ عليه المباني الصرفية، وهناك زمان نحوي يخصصه السياق.

وبعد معالجة مفهوم الفعل أتوجه لبيان أقسام الفعل الزمنية.

▪ أقسام الفعل:

بيّن ابن عقيل تقسيمات الفعل، فقال: "الفعل ينقسم إلى ماض ومضارع وأمر...⁽¹²⁾"، يتضح من هذا النص أن ابن عقيل قد حدد صيغ الفعل، وهي: صيغة الفعل الماضي، وصيغة الفعل المضارع، وصيغة الفعل الأمر، ولهذه الصيغ في الجانب الصرفي دلالات زمنية، هي:

1- **صيغة الفعل الماضي:** تدلُّ على الزمن الماضي، على نحو المنوال الفعلي؛ أي الصيغة الفعلية فعل، وما يُنسج عليها من أفعال، قال فخر الدين قباوة: "فعل: وهو كثير الاستعمال، نحو، عَلِمَ، شَرِبَ، سَلِمَ، رَكِبَ، حَذَرَ، وَجَلَ، وَجِلَّ، يَبِسَ، يَقِظُ، هَابَ، شَاءَ، نَامَ، خَافَ، نَسِيَ، رَضِيَ، ظَلَّ، غَصَّ"⁽¹³⁾، فكل صيغة فعلية من هذه الصيغ دالة في النظام الصرفي للغة العربية على ما مضى من الزمن مع دلالتها على حدث ما، فعلم دالة على حدث العلم في ما مضى من زمن، وتمثلها المعادلة التالية: (عَلِمَ = علم + زمن ماضٍ)، وهكذا الأمثلة الباقية.

(10) الشنقيطي، تفسير القرآن بالقرآن من أضواء البيان، ص 809 . 810.

(11) الخوارزمي، التخمية (شرح المفصل في صناعة الإعراب)، (1/ 157).

(12) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل، (1/ 24).

(13) فخر الدين قباوة، تصنيف الأسماء والأفعال، ص 86.

2- **صيغة الفعل المضارع:** تدلُّ على الزمن الحاضر كما تدلُّ على الزمن المُستقبل، على نحو المنوال الفعليّ **يَفْعَلُ** وما يُنسج عليها من أفعال، قال فخر الدين قباوة: "يَفْعَلُ، نحو: يَكْرُمُ، يَعْظُمُ، يَفْصَحُ، يَخْبُثُ، يَكْتَفُ، يَحْمُ، يَوْضُو، يَطُولُ، يَهَيُّو".⁽¹⁴⁾، فكل صيغة فعلية من هذه الصيغ دالة في النظام الصرفي للغة العربية على الزمن الحاضر أو الزمن المُستقبل مع دلالتها على حدث ما، فيكْرُمُ دالة على حدث الكرم في الزمن الحاضر أو الزمن المُستقبل، وتمثلها المعادلة التالية: (يَكْرُمُ = كَرَم + الزمن الحاضر/ الزمن المُستقبل)، وهكذا الأمثلة الباقية.

3- **صيغة الفعل الأمر:** تدلُّ على الزمن المُستقبل، وقد بيّن منواله التفتازاني، قال: "وأما الأمر بالصيغة سمّي بذلك، لأن حصوله بالصيغة المخصوصة دون اللام، وهو أمر الحاضر أي المخاطب، فهو جارٍ على لفظ المضارع المجزوم في حذف الحركات والنونات التي تُحذف في المضارع المجزوم، وكون حركاته وسكناته مثل حركات المضارع، وسكناته أي لا تخالف صيغة الأمر صيغة المضارع إلا بأن يُحذف حرف المضارعة ويُعطى آخره حُكْمَ المجزوم".⁽¹⁵⁾، ويعني نص التفتازاني أن صيغة الأمر مأخوذة من صيغة المضارع المجزوم، كما أن لها شطر دلالاته الزمنية، وهي الدلالة على الزمن المُستقبل دون الشطر الآخر، وهي الدلالة على الزمن الحاضر، ومثال ذلك: "الأمر من تُدْخِرُ: (دَخِرْ، دَخِرْجَا، دَخِرْجُوا)، (دَخِرْجِي دَخِرْجِي) (16)"، فكل صيغة فعلية من هذه الصيغ دالة في النظام الصرفي للغة العربية على الزمن المُستقبل مع دلالتها على حدث ما، فدَخِرْج دالة على حدث الدرجة في الزمن المُستقبل، وتمثلها المعادلة التالية: (دَخِرْج = الدرجة + الزمن المُستقبل)، وهكذا الأمثلة الباقية.

وبعد معالجة أقسام الفعل من حيث الصيغ، نعمل جاهدين في بيان الخصائص الفعلية للغة التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين محاولين الإجابة عن التساؤل الآتي: ما الخصائص اللغوية للغة التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين المتصلة بالفعل؟

▪ ثانياً: الخصائص اللغوية للغة التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين المتصلة بالفعل.

سوف يعمل الباحث لاستخلاص الخصائص اللغوية للغة التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين المتصلة بالفعل عن طريق الإحصاء المجدول، وتفصيل ذلك ما يلي:

جدول رقم (3): إحصاء صيغ الأفعال

صيغ الفعل	عدد مرات التردد	النسبة المئوية بالتقريب
الفعل الماضي	34	45.3%
الفعل المضارع	33	44.0%
الفعل الأمر	8	10.7%
العدد الإجمالي	75	100%

(14) فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص 86.

(15) التفتازاني، شرح مختصر التصريف العرّي في فن الصرف، ص 69.

(16) التفتازاني، شرح مختصر التصريف العرّي في فن الصرف، ص 69.

يتبين من هذا الجدول ارتفاع نسبة تردد صيغ الفعل الماضي في خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين؛ فقد بلغ عدد مرات تردها 34 مرة؛ أي بنسبة 45.3% تقريباً، وقد جاءت صيغ الفعل الماضي حاملة دلالة الزمن الماضي، ودلالة الزمن المستقبل، ومثال ذلك ما يلي:

أ. أمثلة دلالة صيغة الفعل الماضي على الزمن الماضي:

- "فقد تمَّ تحديد الموعد الجديد للدراسة خلال الفترة..." (17).
- "والعمل بما ورد فيه..." (18).
- "والتي تضمنت عدد من المحاور المتعلقة بالأمن الاجتماعي..." (19).

يتضح من الأمثلة السالفة الذكر ورود عدد من صيغ الأفعال الماضية الدالة على الزمن الماضي، وهي: تمَّ . ورد . تضمنت .

ب. أمثلة دلالة صيغة الفعل الماضي على الزمن المستقبل:

- "المكرم قائد مدرسة ... وفقه الله (20)".
- "المكرم مدير إدارة... حفظه الله (21)".
- "المكرم مدير مكتب التعليم... حفظه الله (22)".

يتضح من الأمثلة السابقة ورود عدد من صيغ الأفعال الماضية الدالة على الزمن المستقبل في سياق الدعاء، وهي: وفقه . حفظه .

ويتبين من الجدول أيضاً ارتفاع نسبة تردد صيغ الفعل المضارع في خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين؛ فقد بلغ عدد مرات تردها 33 مرة؛ أي بنسبة 44% تقريباً، وقد جاءت صيغ الفعل المضارع حاملة دلالة الزمن الماضي، ودلالة الزمن الحاضر، ودلالة الزمن المستقبل، ومثال ذلك ما يلي:

أ. مثال دلالة صيغة الفعل المضارع على الزمن الماضي:

- "اختبار الطلاب الذين لم يتمكنوا من الدخول على المنصة..." (23)

يتضح من المثال السابق ورود صيغة فعل مضارع دالة على الزمن الماضي في سياق النفي بالأداة: لم، وهي: لم يتمكنوا.

ب. أمثلة دلالة صيغة الفعل المضارع على الزمن الحاضر:

- (17) نموذج رقم (2).
- (18) نموذج رقم (6).
- (19) نموذج رقم (7).
- (20) نموذج رقم (1).
- (21) نموذج رقم (8).
- (22) نموذج رقم (8).
- (23) نموذج رقم (10).

- "عليه نأمل منكم حث الطلاب والطالبات على المشاركة في المسابقة..." (24)
 - "أمل إبلاغ المذكور ومتابعته لحضور الاجتماع الذي..." (25)
 - "وحيث تعمل الإدارة العامة للتعليم بالاهتمام بصوت المستفيدين..." (26)
- يتضح من الأمثلة السالفة الذكر ورود عدد من صيغ الأفعال المضارعة الدالة على الزمن الحاضر، وهي:
نأمل . أمل . تعمل.

ج . أمثلة دلالة صيغة الفعل المضارع على الزمن المستقبل:

- "والله يحفظكم ويرعاكم" (27).
 - "لحضور الاجتماع الذي سيعقد بمشيئة الله تعالى يوم الاثنين..." (28).
 - "والاعتماد على الأساليب التي تستطلع رأي المستفيدين..." (29).
- يتضح من الأمثلة السالفة الذكر ورود عدد من صيغ الأفعال المضارعة الدالة على الزمن المستقبل، وهي:
يحفظكم . سيعقد . تستطلع.

ويتبين من الجدول السابق أيضًا انخفاض نسبة تردد صيغ فعل الأمر في خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين؛ فقد بلغ عدد مرات تردها 8 مرات؛ أي بنسبة 10.7% تقريبًا، وقد جاءت صيغ الفعل الأمر دالة على الزمن المستقبل، على نحو:

- "وتقبلوا وافر تحياتي وتقديري." (30).
 - "عليه اعتمدوا تنفيذ خطة إدارة التوجيه..." (31).
 - "عليه اعتمدوا تطبيق النماذج هذا العام..." (32).
- يتضح من الأمثلة السابقة ورود صيغ فعل الأمر دالة على الزمن المستقبل، وهذه الصيغ هي: تقبلوا . اعتمدوا.

هذا عن إحصاء صيغ الأفعال الواردة في النماذج التطبيقية في خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين، وقد كان لكل قسم من أقسام الفعل دلالات زمنية مختلفة بيانها ما يلي:

إحصاء الدلالات الزمنية لصيغ الفعل الماضي في خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين بيانها

- (24) نموذج رقم (1).
- (25) نموذج رقم (2).
- (26) نموذج رقم (4).
- (27) نموذج رقم (1).
- (28) نموذج رقم (2).
- (29) نموذج رقم (4).
- (30) نموذج رقم (3).
- (31) نموذج رقم (7).
- (32) نموذج رقم (11).

الجدول التالي:

جدول رقم (4) إحصاء الدلالات الزمنية لصيغ الفعل الماضي

الدلالة الزمنية	عدد مرات التردد	النسبة المئوية بالتقريب	ملحوظات
الزمن الماضي	10	29.4%	
الزمن الحاضر	0	0%	
الزمن المستقبل	24	70.6%	في سياق الدعاء
المجموع	34	100%	

يتضح من هذا الجدول أن دلالة صيغة الفعل الماضي على الزمن المستقبل تمثل أعلى نسبة تردد، فقد بلغ ترددها 24 مرة؛ أي بنسبة 70.6%، وقد جاءت هذه الدلالة الزمنية في سياق الدعاء، على نحو:

"المكرم قائد المدرسة... وفقه الله" (33).

"المكرم قائد مدرسة... وفقه الله" (34).

"المكرم مدير مكتب التعليم... حفظه الله" (35).

إنّ توظيف صيغة الفعل الماضي لتعبّر عن الزمن المستقبل في سياق الدعاء بالخير له نكتة بلاغية قد أوضحها ابن جني في مؤلفه: الخصائص، قال: "وكذلك أيضًا حديث الشرط في نحو إن قمت قمت، جئت فيه بلفظ الماضي الواجب؛ تحقيقًا للأمر وتثبيتًا له، أي أن هذا وعد مؤفّي لا محالة؛ كما أن الماضي واجب ثابت لا محالة. ونحو من ذلك لفظ الدعاء ومجيئه على صورة الماضي الواقع؛ نحو أيدك الله، وحرسك الله، إنما كان ذلك تحقيقًا له وتفاوتًا بوقوعه أنّ هذا ثابت بإذن الله، وواقع غير ذي شك... (36)"، والفعل الكلامي هنا يندرج في إطار المعبرات (Expressives)، فالدعاء في لغة التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين خصيصة لغوية لها أهميتها في إضفاء سمة الشكر والتقدير والاحترام من الإدارة العامة إلى من توجه إليهم الخطابات، إضافة إلى ذلك يمكن القول بأن الدعاء في لغة التعاميم سمة رئيسة ذات حضور طاغٍ، وذلك دليل على اتسام لغة خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين بالطابع الديني، الذي هو سمة الحياة. فالخطابات نتاج الثقافة العامة في المجتمع، وهي الثقافة الدينية.

ويبين هذا الجدول الإحصائي أيضًا قلة ورود صيغة الفعل الماضي دالة على الزمن الماضي، فقد بلغ عدد مرات تردد صيغة الفعل الماضي الدالة على الزمن الماضي 10 مرات؛ أي بنسبة 29.4%، وذلك ما يتناسب مع الهدف من خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين بل ومع غالبية الخطابات الإدارية؛ حيث إنها موجهة إلى فئة من الموظفين بغرض توجيهي، فتعدّ تلك الخطابات من الموجهات directives، وهي: "أفعال الكلام تلك التي يستعملها المتكلمون ليجعلوا شخصًا آخر يقوم بشيء ما. وهي تعبر عمّا يريده المتكلم، وتتخذ أشكال أوامر

(33) نموذج رقم (2).

(34) نموذج رقم (4).

(35) نموذج رقم (9).

(36) ابن جني، الخصائص، (3/ 331 . 332).

وتعليمات وطلبات ونواه ومقترحات ويمكن لها أن تكون إيجابية أو سلبية...⁽³⁷⁾، وتلك التوجيهات لا تكون فيما مضى من زمن، ولا في ما هو كائن من زمن، ولكن زمنها ما سيكون، ولم ترد صيغة الفعل الماضي دالة على الزمن الحاضر، فقد تمّ الاعتماد على الفعل المضارع في الدلالة على الزمن الحاضر؛ إذ إنّ هذه الدلالة منوطة إليه بحسب طبيعته الصرفية في نظام قواعد اللغة العربية.

▪ إحصاء الدلالات الزمنية لصيغ الفعل المضارع في خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين، كما في الجدول التالي:

جدول رقم (5) إحصاء الدلالات الزمنية لصيغ الفعل المضارع

الدلالة الزمنية	عدد مرات التردد	النسبة المئوية بالتقريب	ملحوظات
الزمن الماضي	1	3.1	سياق النفي
الزمن الحاضر	15	45.4	
الزمن المستقبل	17	51.5	9 من الصيغ في سياق الدعاء
المجموع	33	%100	

يتضح من هذا الجدول أن دلالة صيغ الفعل المضارع على الزمن المستقبل تمثل أعلى نسبة في التردد؛ فقد بلغ ترددها 17 مرة؛ أي بنسبة 51.5%، وقد جاءت هذه الدلالة الزمنية في سياق الدعاء 9 مرات؛ أي بنسبة 52.9%، وفي غير الدعاء 8 مرات؛ أي بنسبة 47.1% على نحو التالي:

أ. أمثلة دلالة صيغة الفعل المضارع على الزمن المستقبل في سياق الدعاء:

- "والله يحفظكم ويرعاكم"⁽³⁸⁾.
- "والله يحفظكم ويرعاكم"⁽³⁹⁾.
- "والله يحفظكم ويرعاكم"⁽⁴⁰⁾.

يتضح من الأمثلة السالفة الذكر تكرار ورود صيغتي الفعل المضارع يحفظكم، ويرعاكم دالتان على الزمن المستقبل في سياق الدعاء.

إن توظيف الفعل المضارع للدلالة على المستقبل في سياق الدعاء يوحي بالتجدد والاستمرار، والفعل الكلامي هنا يندرج في إطار المعبرات Expressives التي تعمل على "التعبير عن الموقف النفسي تعبيراً يتوافر فيه شرط الإخلاص، وليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجي ولا العالم الخارجي يطابق الكلمات. وكل ما هو مطلوب الإخلاص في التعبير عن القضية..."⁽⁴¹⁾، فالدعاء في

(37) جورج يول، التداولية، ص 90.

(38) نموذج رقم (1).

(39) نموذج رقم (2).

(40) نموذج رقم (4).

(41) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 80.

لغة التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين خصيصة لغوية لها أهميتها في إضفاء سمة الشكر والتقدير والاحترام من الإدارة العامة إلى كل من تُوجه إليهم الخطابات، المعبرة عن ثقافة نظام مؤسسي داخله.

ب. أمثلة دلالة صيغة الفعل المضارع على الزمن المستقبل في غير سياق الدعاء:

– "وأن تجد عنايتكم الشخصية..." (42).

– "وأن يتم تقييم الوضع بشكل كامل..." (43).

– "والذي يستدعي اختبارهم حضورياً في المدرسة..." (44).

يتضح من الأمثلة السابقة ورود صيغ الفعل المضارع: تجد، ويتم، ويستدعي دالة على الزمن المستقبل في غير سياق الدعاء.

ويظهر من الجدول أيضاً توسط تردد صيغة الفعل المضارع الدالة على الزمن الحاضر؛ فقد وردت 15 مرة؛ أي بنسبة 45.4%، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

– "تعتزم الإدارة العامة للتعليم بمحافظة الطائف ممثلة بإدارة التوجيه..." (45).

– "وتحليل نتائجها التي تمثل أهمية في دعم القرار..." (46).

– "تجدون برفقة الخطة الزمنية لاجتماعات الأقسام الإشرافية..." (47).

يتضح من الأمثلة السابقة ورود صيغ الفعل المضارع الدالة على الزمن الحاضر، وهذه الصيغ، هي: تعتزم، تمثل، وتجدون.

إنَّ حضور أفعال مضارعة تُحيل إلى الزمن الحاضر وإن لم يتسم بالكثرة إلا أنه جاء نظراً لأن الخطاب يتسم بالتفاعلية؛ إذ إنه تبادل مع آخرين، وتلك التفاعلية؛ أي التبادل الخطابي تعطي حضوراً ولو قليلاً للزمن الحاضر في لغة الخطاب؛ حيث إن فقدان لغة خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين الشفاهية الصريحة لم يجعلها تفقد الشفاهية الاعتبارية؛ وأعني بالاعتبارية الضمنية، إضافة إلى الحوارية الضمنية في هذه الخطابات.

ويتبين من الجدول أيضاً انخفاض تردد صيغة الفعل المضارع الدالة على الزمن الماضي؛ فقد وردت صيغة واحدة؛ أي بنسبة 3.1%، وهي:

"اختبار الطلاب الذي لم يتمكنوا من الدخول على المنصة..." (48)

يتضح من المثال السابق ورود صيغة واحدة للفعل المضارع دالة على الزمن الماضي، وكانت في سياق

(42) نموذج رقم (4).

(43) نموذج رقم (8).

(44) نموذج رقم (10).

(45) نموذج رقم (3).

(46) نموذج رقم (4).

(47) نموذج رقم (6).

(48) نموذج رقم (10).

النفى، وهي: لم يتمكنوا.

يمكن أن تُعزى تلك الندرة في ورود صيغة المضارع دالة على الزمن الماضي في لغة خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين إلى أمرين؛ أحدهما: قلة استعمال النفي في تلك الخطابات إذ إنها خطابات توجيهية وليست خطابات سردية تعمل على ذكر الأحداث المنفية فيما مضى من زمن، والأمر الآخر: أن الدلالة على الزمن الماضي لها كبير ارتباط بصيغة الفعل الماضي بحسب النظام النحوي العربي.

أمّا عن إحصاء الدلالات الزمنية لصيغة الفعل الأمر في خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين، تفصيله الجدول التالي:

جدول رقم (6) إحصاء الدلالات الزمنية لفعل الأمر

الدلالة الزمنية	عدد مرات التردد	النسبة المئوية بالتقريب	ملحوظات
الزمن الماضي	0	%0	
الزمن الحاضر	0	%0	
الزمن المستقبل	8	%100	
المجموع	8	%100	

يتبين من الجدول السابق أن دلالة صيغة فعل الأمر جاءت دالة على الزمن المستقبل فقط، وقد وردت 8 مرات؛ أي بنسبة 100%، وذلك يرجع إلى أنّ صيغة الفعل الأمر تكون في سياق الطلب من خلال فعل كلامي مباشر؛ أي فعل كلامي يكون فيه توازٍ ما بين البنية والوظيفة؛ فالبنية إنشائية والوظيفة طلبية، وبما أن الأمر فعل كلامي طلبية؛ أي أنه يتطلب إنجاز حدث بعد زمن التلفظ الكلامي، فكانت من هنا دلالاته على الزمن المستقبل دون دلالاته على الزمن الماضي أو دلالاته على الزمن الحاضر.

أمّا عن إحصاء الدلالات الزمنية لصيغ الأفعال الثلاثة، وهي: صيغة الفعل الماضي، وصيغة الفعل المضارع، وصيغة الفعل الأمر في خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين، فتفصيله الجدول التالي:

جدول رقم (7) جدول التوزيع النسبي للدلالات الزمنية للأفعال ونسبة ترددها

م	الزمن الفعلي	التردد	النسبة المئوية	ملاحظات
1	الزمن الماضي	11	%14.6	
2	الزمن الحاضر	15	%20	
3	الزمن المستقبل	49	%65.4	33 صيغة في سياق الدعاء (%67.3)
4	المجموع	75	%100	

يتبين من الجدول السابق أن دلالة صيغ أقسام الفعل الثلاثة على الزمن المستقبل تمثل أعلى نسبة في

خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين، فقد بلغت عدد مرات تردها 49 مرة، بنسبة 65.4%، وكانت نسبة تردد صيغ الأفعال الدالة على الزمن الحاضر منخفضة، فقد كان عدد مرات تردها 15 مرة، بنسبة 20%، وكانت دلالة صيغ الأفعال على الزمن الماضي أقل الدلالات الزمنية، فقد جاءت 11 مرة، بنسبة 14.6%، وتُعزى تلك النتائج إلى الأسباب الآتية:

1. يرجع ارتفاع نسبة تردد الأفعال الدالة على الزمن المستقبل إلى:

أ. توظيف صيغ الأفعال الثلاثة؛ صيغ الفعل الماضي، وصيغ الفعل المضارع، وصيغ الفعل الأمر في سياق الزمن المستقبل، على نحو:

- "المكرم قائد مدرسة... وفقه الله" (49).
- "لذا نأمل العمل بما يلي..." (50).
- "وتقبلوا تحياتي وتقديري" (51).

يتضح من الأمثلة السابقة ورود صيغ الأفعال الثلاثة؛ صيغ الفعل الماضي، وصيغ الفعل المضارع، وصيغ الفعل الأمر دالة على الزمن المستقبل، وهي: صيغة الفعل الماضي: وفق، وصيغة الفعل المضارع: نأمل، وصيغة الفعل الأمر: تقبلوا.

ب. غالبية الصيغ الدالة على المستقبل، هي في سياق الدعاء، فقد جاءت 33 صيغة، بنسبة 67.3% في سياق الدعاء، وهذا ما يتناسب والسماوات الدينية في خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين. ومن أمثلة ذلك:

- "المكرم قائد مدرسة... حفظه الله" (52).
- "المكرم مدير مكتب التعليم... وفقه الله" (53).
- "والله يحفظكم ويرعاكم" (54).

يظهر من الأمثلة السابقة ورود صيغ أفعال دالة على الزمن المستقبل في سياق الدعاء، وهي: صيغة الفعل الماضي: حفظ، وصيغة الفعل الماضي: وفق، وصيغة الفعل المضارع: يحفظ، وصيغة الفعل المضارع يرعى. ج. كون هذه الخطابات خطابات توجيهية، والتوجيه يتطلب أمرًا يحدث بالإيجاب أو السلب في الزمن المستقبل، ومثال ذلك:

- "وأن تجد عنايتكم الشخصية..." (55).

(49) نموذج رقم (4).

(50) نموذج رقم (10).

(51) نموذج رقم (6).

(52) نموذج رقم (9).

(53) نموذج رقم (10).

(54) نموذج رقم (1).

- "وأن يتم تقييم الوضع بشكل كامل..." (56).

- "تترود كل مدرسة مكتب التعليم بقائمة بالطلاب..." (57).

جاءت الأمثلة السابقة في سياق التوجيه مشتملة على صيغ أفعال دالة على الزمن المستقبل، وهذه الصيغ، هي: تجد، ويتم، وتترود.

د. مؤسسية الخطابات وقيامها على نسق من الاحترام المتبادل جعلها توظف أفعال الأمر. والأمر يدل على الزمن المستقبل في سياق الشكر والامتنان، ومثال ذلك:

- "وتقبلوا تحياتي وتقديري" (58).

- "هذا وتقبلوا تحياتي وتقديري." (59)

- "وتقبلوا تحياتي وتقديري." (60)

وردت الأمثلة السابقة في سياق الشكر والامتنان مشتملة على صيغة فعل أمر. دالة على الزمن المستقبل، وهي: تقبلوا.

ويتبين من الجدول السابق أيضًا أن دلالة صيغ الأفعال على الزمن الحاضر تمثل نسبة متوسطة في خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين، فقد بلغت عدد مرات تردها 15 مرة، بنسبة 20%، فهي أقل من نسبة تردد الصيغ الدالة على الزمن المستقبل والتي بلغت 65.4%، وأعلى من نسبة الصيغ الدالة على الزمن الماضي، والتي بلغت 14.6%، ويمكن أن يُعزى ذلك إلى أن غالبية صيغ الأفعال من ذلك النوع من المادة (أ. م. ل)، وتلك المادة تدل على الرجاء، وذلك الرجاء تم توظيفه في التوجيهات، ومن هنا أخذت لغة الخطابات سمة الاحترام، والتهديب، والتقدير، في عملية التوجيه، وقد كان التوجيه بطريق غير مباشر، فالفعل الكلامي (Speech act) في سياق مادة (أ. م. ل) في الخطابات فعل غير مباشر (indirect speech act) لعدم التوازي ما بين البنية والوظيفة؛ فالبنية خبرية والوظيفة طلبية، ولذا النوع من الطلب غير المباشر سمة تضيف على السياق الكلامي نوعًا أكثر من التهديب، قال جورج يول: "ترتبط أفعال الكلام غير المباشرة عمومًا بتهديب أعظم في الإنكليزية (والعربية) يفوق ما يتطلبه الفعل المباشر..." (61)، وذلك النوع من التهديب يُعدُّ خصيصة من خصائص لغة التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين، ومثال ذلك:

- "نأمل منكم حثّ الطلاب والطالبات على المشاركة في المسابقة" (62).

(55) نموذج رقم (4).

(56) نموذج رقم (8).

(57) نموذج رقم (10).

(58) نموذج رقم (9).

(59) نموذج رقم (10).

(60) نموذج رقم (11).

(61) جورج يول، التداولية، ص 93.

(62) نموذج رقم (1).

- "لذا نأمل العمل بما يلي..." (63).

- "أمل إبلاغ المذكور ومتابعته لحضور الاجتماع الذي..." (64).

فصيغة الفعل المضارع: نأمل، والفعل المضارع أمل تدلُّ كل منهما على الرجاء في الزمن الحاضر لإنجاز حدث في المستقبل بأسلوب طلبيّ غير مباشر؛ ففي المثال الأول يطلب حث الطلاب والطالبات، وفي المثال الثاني يطلب العمل، وفي المثال الثالث يطلب إبلاغ المذكور، وتلك المطالب يسبقها بيان نوع من الأمل؛ أي الرجاء الحاضر، وذلك كنوع من التهذيب الخطابي الذي يكون عن طريق استخدام الطلب غير المباشر، ويعدُّ انخفاض نسبة تردد الصيغ الفعلية الدالة على الزمن الحاضر متناسبًا مع شكل خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين، فهي خطابات كتابية؛ والزمن الحاضر يرتبط أكثر ما يرتبط بالخطاب الشفوي، وبذلك أكثر ما يكون في الإعلانات Declarations كنوع من الأفعال الكلامية Speech act، والمعبريات Expressives كنوع أيضًا من أنواع الأفعال الكلامية (Speech act). على النحو الغالب ..

ويتبين من الجدول السابق أيضًا أن دلالة صيغ الأفعال على الزمن الماضي قد جاءت منخفضة في خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين؛ إذ تمّ تردها 11 مرة بنسبة 14.6، ويمكن أن يُعزى ذلك إلى كون خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين توجيهية تعليمية في المقام الأول، والزمن الماضي يرتبط أكثر ما يرتبط بالخطابات السردية التي تعمل على الوصف وبيان الحالة، وبذلك أكثر ما تكون في الإخباريات Assertives كنوع من الأفعال الكلامية Speech act والمعبريات Expressives كنوع أيضًا من أنواع الأفعال الكلامية Speech act. على النحو الغالب ..

بناء على ما سبق يمكن استخلاص جملة من خصائص خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين عن طريق الانحرافات الملحوظة في النسب المئوية لتوظيف الأفعال:

- 1- اعتماد لغة الخطابات الإدارية للمشرفين التربويين على الصيغ الفعلية ذات الدلالة على الزمن المستقبل، وهذا يوحي بمدى اتسام لغة التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين بالوظيفة التوجيهية الفئوية.
- 2- التوظيف العالي للأفعال في سياق الدعاء داخل الخطابات هو نوع من الخطاب التقديري والاحترامي من المؤسسة إلى موظفيها.
- 3- انخفاض نسبة تردد الصيغ الفعلية الدالة على الزمن الحاضر وذلك يتناسب مع شكل خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين، فهي خطابات كتابية؛ والزمن الحاضر يرتبط أكثر ما يرتبط بالخطاب الشفوي.
- 4- حضور الزمن الحاضر في الخطابات، وإن لم يتسم بالكثرة، إلا أنه جاء نظرًا لأن الخطاب يتسم بالتفاعلية؛ إذ إنه تبادل مع آخرين، وتلك التفاعلية؛ أي التبادل الخطابي تعطي حضورًا ولو قليلًا للزمن الحاضر في لغة الخطاب؛ حيث إن فقد لغة خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين الشفاهية الصريحة لم يجعلها تفقد الشفاهية الاعتبارية، إضافة إلى الحوارية الضمنية في هذه الخطابات.

(63) نموذج رقم (10).

(64) نموذج رقم (2).

- 5- اتسمت لغة الخطابات بنوع من الاحترام، والتهذيب، والتقدير؛ إذ إنها اعتمدت في كثير من توجيهاتها على الطريق غير المباشر، عن طريق توظيف مادة (أ.م.ل) قبل الطلب غير المباشر.

الخاتمة

توصل البحث لجملة من الحقائق العلمية، والنتائج، والتوصيات، بيانها ما يلي:

أولاً: الحقائق العلمية:

- يؤكد هذا البحث على عددٍ من الحقائق العلمية، منها:
 - 1- المرسل في لغة الخطاب الإداري هو شخص اعتباري؛ أي أنه ذات لها خصائص مؤسسية معينة، والمستقبل لتلك الخطابات هم أشخاص اعتباريون؛ أي ذوات لهم خصائص مؤسسية معينة.
 - 2- التوظيف العالي للأفعال في سياق الدعاء داخل الخطاب الإداري هو نوع من الخطاب التقديري والاحترامي من المؤسسة إلى موظفيها.
 - 3- توجيهية الخطاب الإداري أدى إلى ارتفاع نسبة الجمل الفعلية على نسبة الجمل الاسمية؛ إذ إنَّ التوجيه وصدور التعليمات يتطلب كلُّ منهما حدثاً متصلًا بزمن ما، كما يتطلبان مزاولة للحدث.
 - 4- تهدف الخطاب الإدارية إلى التوجيه وإصدار التعليمات، وذلك يؤدي إلى ارتفاع نسبة الجمل الفعلية الإنشائية بالنسبة إلى الجمل الفعلية الخبرية.
 - 5- تتسم لغة الخطاب الإداري بالطابع المؤسسي، ويظهر ذلك من جملة التوقيع في نهاية كل خطاب.
 - 6- اعتماد لغة الخطاب الإداري على الجمل الطوال، وذلك الطول يكون نتيجة تعدد المتممات؛ للتخصيص والتوضيح والتقييد وبيان سبب التوجيه.

ثانياً: النتائج:

- من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة مايلي:
 - 1- ارتفاع نسبة تردد الأسماء المحضة في مجموع الخطابات محل التطبيق يرجع كونها موافقة ذلك النوع من الخطابات المؤسسية؛ إذ إنَّ خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين هي خطابات مؤسسية توجيهية، ومن مؤسسية هذه الخطابات يتضح زيادة تردد أسماء الأشخاص؛ سواء كانت أعلاماً أو ألقاباً، وتردد ذكر المؤسسات، وهي أماكن حكومية، كما أنَّ تردد ذكر أسماء الوقت نابع من نوعية الخطاب الإداري الذي يعتمد على التحديد الوقتي في كل توجيهاته وتعليماته، إضافة إلى تردد العديد من الأسماء المحضة المتعلقة بموضوعات الخطابات.
 - 2- قلة الأسماء المشتقة في خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين الإداريين يرجع إلى كون هذه اللغة تهتم بالذوات والأشياء أكثر من اهتمامها بالوصف؛ إذ إنها خطابات بيانية توجيهية وتعليمية وليست خطابات سردية أدبية.

- 3- ارتفاع نسبة الأسماء المحضة نسبة إلى الأسماء المشتقة يدلُّ على اتسام لغة خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين الإداريين بالثبات والاستقرار؛ إذ إنَّ المشتقات دائماً ما تنتقل بالخطاب إلى الحركة المستقاة من الحركة الفعلية.
- 4- اعتماد خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين الإداريين على تكرار ذكر الألقاب حتى صارت سمة في الخطابات زاد من نسبة تردد الأسماء المحضة، ويُعدُّ ذلك قيمة ثقافية مؤسسية داخل المملكة العربية السعودية بذكر الأسماء، وهي مسبوقه بالألقاب أو ذكر الألقاب دون أن تُذكر الأسماء، كنوع من أنواع الاحترام التخاطبي.
- 5- ارتفاع نسبة تردد الأسماء الدينية التي تعدُّ أسماء محضة على نحو (الله . بركات) زاد من نسبة تردد الأسماء المحضة، ويُعدُّ التردد لهذه الأسماء قيمة روحية.
- 6- اعتماد لغة الخطابات الإدارية للمشرفين التربويين على الصيغ الفعلية ذات الدلالة على الزمن المستقبل، وهذا يوحي بمدى اتسام لغة التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين بالوظيفة التوجيهية القوية.
- 7- انخفاض نسبة تردد الصيغ الفعلية الدالة على الزمن الحاضر وذلك يتناسب مع شكل خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين، فهي خطابات كتابية؛ والزمن الحاضر يرتبط أكثر ما يرتبط بالخطاب الشفوي.
- 8- ارتفاع نسبة الجمل الاسمية الخبرية على الجمل الاسمية الإنشائية في لغة خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين يرجع إلى أنَّ الجمل الاسمية الخبرية جاءت للإخبار والبيان، وقد يتضمن الخطاب على أكثر من جملة للإخبار الدياني التوضيحي في الوقت الذي جاءت الجمل الاسمية الإنشائية . غالباً . في سياق التحية والدعاء، ولا يتضمن الخطاب أكثر من جملة دالة على التحية أو الدعاء غالباً.
- 9- عدم ورود الجمل الاسمية المنفية في خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين يرجع إلى كون أنَّ الوظائف التي جاءت الجمل الاسمية لأدائها في خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين متعلقة بالإثبات وليس النفي، وتلك الوظائف، هي: وظيفة البيان والإخبار عن نوع الخطاب وموضوعه، والبيان والإخبار عن بعض الأمور الأخرى، ووظيفة التحية والدعاء.
- 10- ندرة تردد الجمل الفعلية المنفية في الوقت الذي وردت فيه الجمل الفعلية المثبتة بنسبة عالية جداً داخل خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين ويرجع ذلك إلى كون أنَّ الوظائف التي جاءت الجمل الفعلية لأدائها في خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين متعلقة بالإثبات وليس النفي، وتلك الوظائف، هي: وظيفة الدعاء، والأمر المباشر، والأمر غير المباشر، والشكر، والإعلان عن طريق التوقيع، والإخبار عن حدث وقع في الزمن الماضي، والإخبار عن حدث في الزمن الحاضر والإخبار عن حدث سوف يقع في الزمن المستقبل.
- 11- وجود عدد من اللزمات الأسلوبية في خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين، هي:
- أ. اللازمة الأسلوبية مبتدأ محذوف وخبره المفردة: تعميم، في القول: تعميم إلى...
- ب. اللازمة الأسلوبية: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

- ج . اللازمة الأسلوبية: المسند إليه المفردة: الموضوع مركب مع مسند، في القول: الموضوع....
- د . اللازمة الأسلوبية: وفقه الله، وكان كان وجود تلك اللازمة مرادفًا لاسم المرسل إليه الذي وجه له الخطاب.
- هـ . اللازمة الأسلوبية: "تقبلوا وافر تحياتي وتقديري" أو "تقبلوا تحياتي وتقديري"، وكان وجود تلك اللازمة الأسلوبية في نهاية الخطاب كنوع من الشكر لمستقبل الخطاب.
- و . اللازمة الأسلوبية: التوقيع، ولم يخل خطاب من التوقيع؛ إذ إنه علامة رسمية الخطاب.
- 12- اتسمت لغة خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين بالطابع الديني.
- 13- اتسمت لغة خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين بالطابع التوجيهي المهدب، ويتضح ذلك من الدعاء الذي به يُختم التوجيه، والتوجيه غير المباشر الذي جاء كصنف من أصناف التوجيه في خطابات التعاميم الإدارية للمشرفين التربويين.

■ ثالثاً: التوصيات:

- من التوصيات التي أتوجه بها إلى الباحثين ما يلي:
- 1- القيام بالبحث في موضوعات اللسانيات التطبيقية؛ إذ إنها ميدان لالتقاء علوم متنوعة أهمها علم اللغة.
- 2- إجراء دراسات وأبحاث في بيان الخصائص اللغوية للواقع اللغوي المعاصر، والذي يمثل اللغة العربية المعاصرة، وذلك يوقف الأمة العربية على خصائص لغتها العربية المعاصرة ومدى التطور الذي لحقها إذا ما قورنت باللغة العربية الكلاسيكية (القديمة).
- 3- محاولة استخلاص الخصائص اللغوية لأنواع أخرى من الخطابات الإدارية، والتي تمثل الواقع اللغوي المؤسسي.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن عباس، عبدالله، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، جمعه: مجدالدين أبو طاهر محمد يعقوب، الفيروزآبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1412هـ / 1992م.
- ابن عقيل عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي الهمداني المصري، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبدالحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1400هـ / 1980م.
- ابن فارس، (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا)، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط، 1399هـ / 1979م.
- ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د. ط.
- ابن هشام (جمال الدين ابن هشام الأنصاري)، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، حققه وخرج شواهد: د. مازن المبارك/ محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط1، 1384هـ / 1964م.
- ابن هشام (عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف)، متن شذور الذهب، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأخيرة.

- ابن يعيش ، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، شرح المفصل، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية . بيروت/ لبنان، ط1، 1422هـ/ 2001م.
- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية. د. ط.
- أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429هـ/ 2008م.
- أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، ترجمة: عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، 1991م.
- باتريك شارودو/ دومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري . حمّادي صمّود، دار سيناترا، تونس، د. ط، 2008م.
- بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1400هـ/ 1980م.
- التفتازاني (مسعود بن عمر)، شرح مختصر التصريف العري في فن الصرف، شرح وتحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، المكتبة الأزهرية للتراث، ط8، 1417هـ/ 1997م.
- التونجي محمد، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2، 1419هـ/ 1999م.
- الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني)، المفتاح في الصرف، حققه وقدم له: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1407هـ/ 1987م.
- جورج يول، التداولية، ترجمة: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 1431هـ/ 2010م.
- الخوارزمي (القاسم بن الحسين)، التخمية (شرح المفصل في صناعة الإعراب) ، تح: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي . بيروت/ لبنان، د. ط.
- الراجحي عبده على إبراهيم ، التطبيق الصرفي، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط1، 1420هـ/ 1999م -
- الرازي ، زين الدين أبو عبد الرحمن محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، مختار الصحاح ، تح : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية -الدار النموذجية ، بيروت -صدا ، ط5 1420هـ/ 1999م
- ربعة العربي، الحد بين النص والخطاب، مقالة أدبية، مجلة علامات، العدد 33، مكناس - المغرب، 2010م.
- الرضي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: د. يحيى بشير مصري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1417هـ/ 1996م.
- سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1408هـ/ 1988م.
- السيوطي، (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط1، 1418هـ/ 1998م.
- الشنقيطي (محمد الأمين بن محمد المختار)، تفسير القرآن بالقرآن من أضواء البيان، إعداد: سيد محمد ساداتي الشنقيطي، دار الفضيلة . السعودية، ط1، 1426هـ/ 2005م.

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الأملي، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420-2000م
- عبدالحميد عبدالواحد، الكلمة في التراث اللساني العربي، عالم الكتب الحديث، إربد - الأردن، 2016م.
- فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، مكتبة المعارف . بيروت/ لبنان، ط2، 1408هـ/ 1988م.
- القطب محمد القطب، نظام الإدارة في الإسلام دراسة مقارنة بالنظم المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1398هـ/ 1978م.
- ماريان يورغنسن/ لويزفيليبس، تحليل الخطاب: النظرية والمنهج، ترجمة: د. شوقي بوعناني، هيئة البحرين للثقافة والآثار، المنامة، ط1، 2019م.
- محمد العيد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، 2014هـ.
- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، د. ط، 2002م.
- مهى محمود إبراهيم العتوم، تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث دراسة مقارنة في النظرية والمنهج، تح: سمير قطامي، الجامعة الأردنية، عمّان، 2004م-
- ميجان الرويلي - سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، إضاءة لأكثر من سبعين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط3، 2002م-
- ميجان الرويلي/ سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، 2002م.
- نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، جامعة حلوان، ط1، 1434هـ/ 2013م.

عنوان البحث

**تدهور العملة السودانية وأثره على السياسات المالية والنقدية في السودان
دراسة حالة (ولاية غرب دارفور – السودان 2021).**

د. إسماعيل محمد إبراهيم محمد¹

¹ أستاذ الإقتصاد المساعد – جامعة الجنية – كلية الإقتصاد والدراسات الإجتماعية – السودان .

بريد الكتروني: soma31313@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj364>

تاريخ القبول: 2022/05/10م

تاريخ النشر: 2022/06/01م

المستخلص

تمثلت مشكلة الدراسة في ماهي الأسباب الرئيسية لتدهور قيمة العملة المحلية وبصورة سريعة , إفتترضت الدراسة وجود علاقة بين تدهور العملة السودانية والسياسات المالية والنقدية , وهناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تدهور العملة والمؤشرات الإقتصادية الكلية , إتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي , من اهم نتائج هذه الدراسة ان التعويم ساهم في تدهور العملة السودانية , وان التضخم له تأثير في انهيار العملة , طباعة اوراق نقدية جديدة يزيد من انهيار العملة , زيادة الواردات وإنخفاض الصادرات تعمل على انهيار العملة , الإضطرابات السياسية لها دور بارز في تدهور العملة السودانية , اوصت الدراسة الدولة بإنتهاج سياسة مالية ونقدية ملائمة , الإهتمام بالقطاعات الإنتاجية لزيادة الصادرات المحلية لتخفيف الضغط على إحتياطي النقد الأجنبي.

الكلمات المفتاحية: التدهور، العملة، السياسة المالية، السياسة النقدية، التضخم.

RESEARCH TITLE

**THE DETERIORATION OF THE SUDANESE CURRENCY AND ITS
IMPACT ON THE FINANCIAL AND MONETARY POLICIES IN SUDAN
Case study (West Darfur State - Sudan 2021)****Dr. Ismail Mohamed Ibrahim Mohamed¹**

¹ Assistant Professor of Economics - University of El Geneina - Faculty of Economics and Social Studies - Sudan.

Email: soma31313@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj364>

Published at 01/06/2022

Accepted at 08/05/2021

Abstract

The problem of the study was represented in what are the main reasons for the rapid deterioration of the value of the local currency. The study assumed the existence of a relationship between the deterioration of the Sudanese currency and financial and monetary policies. There is a statistically significant relationship between the currency deterioration and macroeconomic indicators. This study followed the descriptive analytical approach. One of the most important results of this study is that the flotation contributed to the deterioration of the Sudanese currency, and that inflation has an effect on the collapse of the currency. Printing new banknotes increases the currency's collapse. The increase in imports and the decrease in exports are working on the collapse of the currency. Political turmoil has a prominent role in the deterioration of the Sudanese currency. The study recommended the state to adopt an appropriate fiscal and monetary policy, to pay attention to the productive sectors to increase domestic exports, to reduce pressure on foreign exchange reserves.

Key Words:

المحور الأول : الإطار العام للدراسة**المقدمة:**

تمر الإقتصاديات العالمية بالعديد من الأزمات الإقتصادية الناتجة من السياسات الإقتصادية والتي بدورها تؤدي الي العديد من المشاكل الإقتصادية منها تدهور العملات المحلية وأثرها الكبير في مجتمعات العالم. يختلف هذا التأثير من مجتمع الي مجتمع آخر, خاصة المجتمعات التي تدهورت عملتها المحلية ويتجسد هذا التأثير علي المستوي الإقتصادي والإجتماعي والسياسي ونجد أن تدهور العملة السودانية لديه تأثير علي الدولة في جوانب كثيرة مثل جانب الميزان التجاري, ميزان المدفوعات وسعر الصرف الاجنبي وعدم قدرة الدولة علي توفير العملات الأجنبية وكذلك التأثير علي المؤشرات الإقتصادية الأخرى .

هذه الاسباب أعلاه أدت الي تدهور قيمة العملة السودانية وإرتفاع الأسعار بصورة عامة وذلك لإعتماد الدولة علي صادرات غير حقيقية وكثرة المضاربات في السوق السوداء وإستيراد سلع كمالية غير مفيدة إقتصادياً.

مشكلة الدراسة :- تتمثل مشكلة البحث في الإجابة علي التساؤل التالي:

ماهي الأسباب الرئيسية لتدهور قيمة العملة المحلية بصورة سريعة ؟

أهمية الدراسة:-

- 1- التعرف علي المشكلات الناتجة عن تدهور العملة المحلية وعرضها للمهتمين ومحاولة اقتراح الحلول لها.
- 2- التعرف علي اسباب تدهور العملة السودانية .

اهداف الدراسة :

- 1- الكشف عن الأسباب التي تؤدي الي تدهور العملة السودانية وتحليلها في أبعادها المختلفة(الإقتصادية , الإجتماعية والسياسية).
 - 2- وضع الحلول اللازمة لمعالجة هذه المشكلة بإختيار السياسات النقدية والمالية اللازمة.
- فرضيات الدراسة :-**

- 1- توجد علاقة بين تدهور العملة السودانية والسياسات الإقتصادية والنقدية.
- 2- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تدهور العملة والمؤشرات الإقتصادية الكلية.

منهج الدراسة:-

المنهج الوصفي التحليلي

المحور الثاني : الاطار النظري للدراسة

اولاً : مفاهيم عامة حول تدهور العملة

1/ مفهوم التدهور : Deterioration

التدهور يعني التراجع او تراجع الشئ عن ما هو مألوف عليه وساءت حالته , ويقال تدهور كذا اي تراجع للأسوأ

عما كان عليه في السابق، ويمكن القول ان مفهوم التدهور يعني التراجع (التردي) الحاد في الشيء عما كان عليه في السابق ويطلق خاصة للتراجع الي الأسوأ.

2/ مفهوم تدهور قيمة العملة Money Deterioration

تدهور قيمة العملة يعني التراجع الحاد لقيمة عملة ما مقابل العملات الاخرى، اي زيادة عدد الوحدات وعدم ثبات وحدات التبادل النسبية للعملة الوطنية مقابل العملات الاجنبية الاخرى بصورة متواترة في فترات زمنية قصيرة.

3/ مفهوم العملة

لقد اصبحت العملة بعد أن أخذت أشكالها الجديدة (الورقية والخطية) تثير الي الكثير من التساؤلات حول مفهومها، وذلك لان العملات المعدنية (الذهب والفضة) القديمة كانت عبارة عن سلع ذات قيمة ذاتية كباقي انواع السلع، وعندما تحولت العملة من المعدنية (الذهب والفضة) الي الورقية لم تعد سوي قيود في سجلات البنوك .

1- تعريفات العملة (النقود): Money Introduction

العملة او النقد هي وحدة التبادل التجاري ، وهي تختلف وتتغير من دولة الي أخرى، وتمثل العملة شكل يسهل التبادل التجاري مقارنة بالأسلوب التبادلي القديم القائم علي تبادل السلع مباشرة. ويأتي معنى كلمة العملة من كلمة التعامل، ويقصد بها شكل المال الذي يتم التعامل التجاري به، ويمكن تداول هذه العملة مع عملات أخرى في سوق الصرف الاجنبي حتي تكون للعملة قيمة بالنسبة للعملات الاخرى، ويمكن القول انها أي شيء يؤدي وظيفة التبادل ويحظى بالقبول العام ويكون مقياس للقيمة والمدفوعات الاجلة.

2- خصائص العملة (النقود): Money Specification

1- القبول العام لدي الافراد او المجتمع: Acceptability

وتعني هذه الخاصية ان كل فرد في المجتمع يقبل النقود في تعاملاته مع الاخرين (اسماعيل وحربي 2004).

2- سهولة الحمل: Portability

يقضي حسن سير المبادلات أن الاداة المستخدمة كوسيط في المبادلات سهلة الحمل وهو ما يساعد علي سهولة نقلها من مكان الي آخر وسهولة تخزينها.

3- القابلية للانقسام مع تمثيل الوحدات: Divisibility

القابلية للانقسام تختص النقود قابليتها للانقسام دون خسائر ودون تلف وتكل هذه الخاصية للنقود أنه يمكن استخدامها في جميع المعاملات خاصة الماملات قليلة القيمة، وتمائل الوحدات عندما تكون الوحدة من النقود قابلة للانقسام الي وحدات صغيرة يجب ان تكون هذه الوحدات متماثلة أي نفس الوزن ونفس الحجم لانه لو لم يكن حدوث ذلك لفقدت النقود خاصية كونها تتمتع بالقبول العام لدي الافراد إذ سيرفض الأفراد بعض الوحدات من النقود.

4- القابلية للدوام: Durability

القابلية للدوام تصنع وحدات النقود من مواد تتحمل كثرة تداولها من يد الي أخري مثل الذهب والفضة وهذا يرجع الي خصائص خاصة بهما مثل المتانة والتجانس التي لا تتوفر في المعادن الأخرى.

5- ثبات القيمة:

الثبات المقصود هو الثبات النسبي وليس الثبات المطلق وعليه ينبغي ان تكون قيمة النقود بعيدة عن تعرضها للتدهور الشديد أو فقدان القيمة مع مرور الوقت (محمود حامد 2013).

3- وظائف العملة (النقود): - The Function of Money

1- النقود كمقياس للقيمة: Standard of Value

بعد أن اصبحت النقود المعدنية الذهبية مقبولة من جميع الأفراد (وفيما بعد النقود الورقية) وبعد أن تأكدت لها صفة القبول وثبات القيمة نسبياً في اوقات متغيرة أصبح قبول النقود أمراً شائعاً كئمن لاي سلعة مطروحة في السوق وبهذا الثمن يمكن قياس قيمة هذه السلعة.

2- النقود كوسيط للتبادل: Medium of Exchange

وهي تكملة للوظيفة الأولى حيث أن الوظيفة الأولى قد حددت قيمة كل سلعة مقومة بالنقود أي ان البضائع أستبدلت بالنقود, وبما أن النقود مقبولة من الجميع فأن حاملها يمكن أن يستبدله ببضاعة أخرى حسب حاجته. وبالتالي فان النقود هنا سهلت عملية التبادل.

3- النقود كاداة للادخار:

يعني ذلك احتفاظ الفرد للنقود بحوزته بغرض انفاقها في المستقبل عند الحاجة وبهذا لعبت النقود دور حافظ القيمة.

4- النقود كاداة للأستثمار:

تمكن النقود حملها من اقامة البناء والألات والأدوات والعدد وبالتالي تمكينه من القيام بنشاط انتاجي يعود اليه الربح.

5- النقود أداة لتأدية المدفوعات العاجلة: Standard of Deferred Value

وهي وظيفة حديثة للنقود نشأت مع تطور واتساع التجارة واشتداد المنافسة.

6- النقود كمستودع للقيمة: Store of Value

تعتبر النقود اصل من الاصول الثابتة يمكن عبرها الاحتفاظ بقوة شرائية او بالقيمة لاستخدامها في فترات مستقبلية لذلك تعتبر النقود كمستودع للقيمة.

ثانياً : اسباب تدهور العملة السودانية:

تتعدد اسباب تدهور (انخفاض) العملة المحلية (الجنيه) ويرى الباحثون ان اهم الأسباب التي أدت الي تدهور العملة السودانية هي:

1- ارتفاع نسب التضخم النقدي (كمية السيولة):

التضخم النقدي هو ارتفاع معدل الطلب نتيجة لزيادة كمية النقود في الأقتصاد, وهي احد اهم اسباب تدهور العملة المحلية(الجنيه) وهذا ماجاءت به المدرسة النقدية والتي ترى ان ازدياد عرض النقود بالنسبة للطلب تؤدي الي انخفاض قيمة العملة, أي أن العلاقة بين كمية النقود المعروضة وقيمتها هي علاقة عكسية حيث كلما زادت الكميات المعروضة كلما قلت قيمتها والعكس (حسين محمد 1985)

2- تراجع الصادرات السودانية:

فقد السودان خلال الفترة القليلة الماضية الكثير من قيمة الصادر التي كان يتميز بها في الفترات السابقة وتتمثل في الصادرات البترولية والتي كانت المرتكز الأساسي للأقتصاد السوداني منذ بداية العام 1997م حيث بلغ انتاج السودان من النفط حينها حوالي 150 ألف برميل يومياً , وأدى انفصال جنوب السودان الي فقدان نسبة كبيرة من انتاج وتصدير البترول مما أثر سلباً علي الصادرات السودانية وبالتالي تراجع قيمة الجنيه السوداني.

3- قلة الأنتاج والإنتاجية:

قبل ظهور البترول في العام 1997م كان الإقتصاد السوداني يعتمد اعتماداً كاملاً علي الإنتاجين الصناعي و الزراعي بشقيه المطري والآلي ويتمثل الإنتاج الزراعي في إنتاج وتصدير المحاصيل الزراعية كالحبوب الزيتية مثل السمسم والفول السوداني وزهرة عباد الشمس وغيرها من المحاصيل الأخرى ذات العائد المادي الكبير مثل القطن والصبغ العربي والقمح, اما في الجانب الصناعي كان السودان يعتمد علي صناعة الغزل والنسيج وانتاج وصناعة زيوت الطعام, إلا أن ظهور البترول ادي الي قلة الأنتاج لهذين المصدرين المهمين وذلك بسبب اعتماد الحكومة علي الصادرات البترولية فقط دون غيرها مما أثر سلباً علي الأقتصاد السوداني وفقدان التوازن بعد انفصال دولة الجنوب, حيث أصبح السودان يعتمد بدرجة كبيرة علي الواردات لمقابلة احتياجات المواطنين من السلع الأستهلاكية ومشروعات التنمية مما زاد الطلب علي العملة الأجنبية وبالتالي فقدان الجنيه السوداني لقيمتة وتدهوره.

4- الحصار الأقتصادي الأميركي علي السودان:

يعتبر الحصار الإقتصادي الأميركي علي السودان من أهم اسباب تدهور العملة السودانية خلال الفترات السابقة وذلك بإنعدام الإستيراد والتصدير لبعض المنتجات ومدخلات الإنتاج مما يؤدي الي تدهور وانخفاض قيمة العملة المحلية وارتفاع الأسعار بمعدلات غير معقولة .

5- التضخم وإحتياطي تأمين العملة في البنوك:

يعتبر التضخم من أكبر واعظم مشكلات تدهور العملات فعند ارتفاع نسب التضخم تكثر عملية التعامل في الأسواق المالية والتجارية بالعملة الأجنبية مما يؤدي الي تراجع العملة المحلية، وأيضاً عندما ينخفض احتياطي التأمين للعملة فإنه أيضاً يعمل علي إنخفاض قيمة العملة (Haytham Almoshorat2014).

6- السياسات الأقتصادية غير المواتية:

تقوم الحكومة بدور حيوي ومهم في استقرار الاقتصاد الوطني عن طريق مواجهة الاختلالات والمشاكل الاقتصادية التي يتعرض لها اقتصاد الدولة. فإختلال التوازن في الاقتصاد والذي ينتج بسبب التغيرات في الطلب الكلي والعرض الكلي، قد يعرض الاقتصاد إلى مشكلة تدهور العملة.

7- الحروب والكوارث الطبيعية:

تعد الحروب والكوارث الطبيعية المؤثرة في الإقتصاديات الوطنية للدول أحد الأسباب التي تؤدي الي إختلال قوة الإقتصاد الوطني الامر الذي يؤدي الي إنخفاض قيمة العملة الوطنية تجاه العملات الأخرى.

8- عجز الميزان التجاري:

يعد العجز في الميزان التجاري للسودان هو الميزة السائدة خلال السنوات الاخيرة حيث اظهرت كل الميزانيات العامة للدولة في هذه الفترة عجزاً كبيراً مما اثر سلباً علي قيمة الجنيه السوداني، وهو من الاسباب المباشرة لتدهور العملة والاقتصاد السوداني فنجد أن عجز الميزان التجاري ناتج عن تراجع الصادرات الاقتصادية (<https://mawdoo3.com>).

9- تراكم الديون الخارجية:

تميز الاقتصاد السوداني في الفترات الأخيرة بتراكم الديون الخارجية الناتجة عن قروض الحكومة من المؤسسات والحكومات الخارجية ومنها قروض ربوية إستغلتهما الحكومة في مشاريع غير مجدية ويمكن القول انها مشاريع وهمية الامر الذي ادى الي تراكم الديون الخارجية علي البلاد حتي وصلت الي مايفوق 50 مليار دولار، وبذلك تعتبر مشكلة الديون الخارجية ومشكلة عدم الثقة لدي الدول المانحة للقروض الاستثمارية للسودان هي من أهم اسباب تدهور العملة.

10- سوء ادارة وارد الذهب:

ايضاً يعتبر سوء ادارة موارد الدولة من ناتج الذهب من اهم الاسباب وذلك باتساع الفجوة بين الانتاج والصادر المقيد رسمياً والذي وصل في العام الماضي الي 48 طن بينما تشير الإحصاءات الي أن الإنتاج الحقيقي يقارب ال 78 طن بحلول العام 2018م، مما يشير الي أن هناك كميات كبيرة من الناتج يمر عبر القنوات الغير رسمية للدولة.

11- الفساد الاداري:

شهد السودان خلال السنوات الاخيرة كماً هائلاً من جرائم الإعتداء علي المال العام فاقت ملايين الدولارات وذلك بناءً علي تقارير المراجع العام السنوية، مما يشير الي تردي الخدمة المدنية واختلال اخلاقية المهنة بشكل

عام (احمد عبدالله , محمد شريف 2016م).

ثالثاً: آثار تدهور العملة السودانية

1/ الآثار الاقتصادية لتدهور العملة السودانية:

1- اثر تدهور العملة على الاستثمار:

عملية تدهور العملة تؤدي الى الارتفاع المستمر للاسعار والذي بدوره يشجع المستثمرين واصحاب رؤس الاموال علي توسيع استثماراتهم بغية الحصول ارباح كبيرة وبذلك يزيد الطلب الكلي علي الموارد الانتاجية العاطلة بما فيها العمال العاطلون عن العمل, غير ان عملية تراجع اسعار العملة المحلية تؤدي الي ارتفاع اسعار موارد والسلع الاستثمارية المستخدمة في العملية الانتاجية مما يزيد من حجم التكلفة الاستثمارية بشكل الذي يؤدي الي أعاقا عملية التنمية الاقتصادية.

2- اثر تدهور العملة على ميزان المدفوعات:

من اهم الآثار السلبية للتدهور العملة المحلية هو ذلك الاثر الذي يمارس علي ميزان المدفوعات للدولة وذلك بسبب زيادة الواردات وانخفاض الصادرات(عجز الميزان التجاري) فالزيادة التضخمية للنقود تؤدي الي الزيادة في الانفاق القومي(الدخول النقدية) وبالتالي يترتب عليها زيادة في الطلب ليس فقط علي السلع المحلية بل يمتد ذلك الي السلع الاجنبية المستوردة فاذا كان الاستيراد غير مقيد سوف يزيد حجمه وترتفع مدفوعاته ويعمل علي تخليص حصيلة الدولة من النقد الاجنبي.

اما اذا كان الاستيراد مقيداً فينعكس الطلب علي السلع المستوردة الي زيادة الطلب علي السلع المنتجة محلياً مما يدفع ذلك الي اتمرار ارتفاع الاسعار للسلع المنتجة محلياً ويضعف من مقدرتها التنافسية في الاسواق الخارجية مما يؤدي الي انخفاض الصادرات, هذا ما يؤثر سلباً علي حصيلة الدولة من النقد الاجنبي فيجعلها غير قادرة علي تلبية احتياجات السوق المحلية من السلع(تمويل الواردات).

3- اثر تدهور العملة على الإستهلاك والإدخار:

تدهور العملة المحلية وارتفاع الاسعار المستمر يضعف من القوة والمقدرة الشرائية للأفراد مما يدفعهم للجوء الي مدخراتهم للمحافظة علي مستوي الاستهلاك وينخفض نتيجة لذلك مما تخصصه من الدخل الفردي والقومي لاغراض الادخار وهذا ما يؤدي الي انخفاض المقدرة علي تمويل الاستثمارات, وبالتالي يمكن القول ان عملية تدهور العملة المحلية له تأثير كبير ومباشر علي الاستهلاك والادخار.

4- أثر تدهور العملة المحلية على التضخم:

تدهور العملية والتضخم تعتبران عمليتان متلازمتان حيث ان انخفاض قيمة العملة المحلية تعني الزيادة في معدلات التضخم وتصاحب عملية تدهور العملة ارتفاعاً مستمراً للاسعار وذلك بفقدان النقود او العملة الي جزء من قيمتها وقوتها الشرائية مما ينعكس في ضعف ثقة الافراد بوحدة العملة الوطنية ومن ثم تدهور القيمة وبالتالي انخفاض

الإدخار وارتفاع الاستهلاك وهي مؤشر من مؤشرات التضخم، في المقابل هذا الانخفاض في العملة يؤدي الي ارتفاع قيمة العملات الأجنبية الأخرى مما يدفع الدولة الي اللجوء لاستخدام العملات الأجنبية كمخزن للقيمة بدلاً من العملة المحلية وبالتالي التقليل من حجم الاستثمارات.

5- أثر تدهور العملة المحلية على إعادة توزيع الدخل الحقيقي:

الفئات المختلفة من ذوي الدخل تتأثر بطرق مختلفة فبعضها يحقق أرباحاً والبعض الآخر يحقق خسائر حيث ان فئة الدخل المحدودة او الثابتة نسبياً وتشمل اصحاب الرواتب وحملة السندات تتحمل خسائر بشكل انخفاض في دخولها الحقيقية، اما الفئة الأخرى تتأثر بتدهور العملة هي اصحاب المشروعات التجارية والصناعية التي دخولهم النقدية بمعدلات اكبر من معدل التدهور وبذلك يحققون أرباحاً اي زيادة دخولهم الحقيقية مع زيادة الاسعار.

6- أثر تدهور العملة المحلية على التجارة الخارجية:

الدولة التي تعاني من تدهور عملتها بنسب أعلى من الدول الأخرى تصبح عندئذ السلع المستوردة من الخارج ارخص من السلع المنتجة محلياً مما يترتب عليه زيادة الاستيراد وحفظ الصادرات وذلك لعدم قدرتها علي المنافسة في الاسواق العالمية وذلك لارتفاع اسعار السلع المحلية مقارنة باسعار السلع الأجنبية.

7- أثر تدهور العملة المحلية على توزيع الثروة في شكل اصول عينية:

ان الافراد الذين يملكون عقارات وارضيات يزيد حجم ثروتهم في حالة تدهور العملة بحيث يصبح بإمكانهم بيع هذه العقارات والارضيات بمبالغ نقدية تفوق ما دفعوه عند قيامهم بالشراء.

8- اثر تدهور العملة على توزيع الثروة بشكل أصول نقدية:

الافراد الذين لديهم أصول نقدية سوف يتعرضون للخسائر اثناء وجود حالة تدهور العملة حيث يتقاضون سعر الفائدة وغالباً ما يكون سعر الفائدة اقل من معدل الزيادة في الاسعار، مما يترتب عليه انخفاض في قدرتهم الشرائية بمعنى إنخفاض القيمة الحقيقية للثروة.

9- اثر تدهور العملة المحلية على الدين العام:

عندما تتدهور العملة المحلية يؤثر ذلك علي الدين العام ونموه وكيفية الحصول عليه وذلك نسبة لإنخفاض قيمة العملة المحلية مقابل العملات الأجنبية الأخرى فهي تؤثر علي الوضع الاقتصادي العام في الدولة.

10- اثر تدهور العملة المحلية على ثقة الافراد في العملة المحلية:

تؤثر عملية تدهور العملة المحلية مباشرة في ثقة الأفراد بوحدة العملة الوطنية مما يترتب علي ذلك تحويل جميع العملات المحلية التي تكون بحوزة أفراد المجتمع الي العملات الأجنبية وتخزينها في المنازل وبالتالي يؤدي الي إنخفاض نسبة الإدخار في البنوك التجارية، مما يعني زيادة الطلب على العملة الأجنبية فقدان قيمة العملة المحلية.

2/ الآثار الاجتماعية لتدهور العملة المحلية:

1- أثر تدهور العملة المحلية على اصحاب الدخول الثابتة:

تدهور العملة يؤثر على اصحاب الدخول الثابتة وذلك بارتفاع اسعار السلع الضرورية والاستهلاكية وعدم القدرة على تغطية الاجور لتلك المتطلبات (السباق بين الاسعار والاجور), يؤدي ارتفاع الاسعار الي انخفاض الاستهلاك الحقيقي لذوي الدخل المحدود وبخاصة العمال الذين يحصلون علي دخولهم من العمل (الاجور), ولذلك سيحاول العمال زيادة اجورهم النقدية لتعويض الإرتفاع في الاسعار وزيادة التكاليف المعيشية, واذا حصل العمال علي زيادة الاجور سيؤدي ذلك الي ارتفاع التكاليف المتغيرة للإنتاج ولذلك سيحاول المنظم زيادة الاسعار من جديد.

2- أثر تدهور العملة على الأسرة وأخلاقيات المجتمع:

يساهم تدهور العملة المحلية في انتشار الظواهر السلبية في المجتمع مثل الكسب الغير مشروع وغيرها فضلاً عن تدني المستويات التعليمية للتلاميذ إضافة الي انشغال الاسرة بحل المشكلات الاقتصادية المترتبة علي زيادة الاسعار مما يتسبب في اهمال تربية الاطفال تربية سليمة والانشغال عن همومهم خصوصاً في مرحلتي الطفولة والمراهقة.

3- تدهور العملة المحلية وتفشي الرشوة والفساد الاداري:

يؤدي الارتفاع في مستويات الاسعار المحلية الي انخفاض القوة الشرائية للنقود وعجز نظام الاجور عن الزيادة بنفس نسبة الزيادة في المستوى العام للاسعار, مما يتسبب في بروز العديد من الظواهر السلبية في المجتمع ومنها تفشي ظاهرة الرشوة .

4- اثر تدهور العملة على الزواج:

تدهور العملة يؤدي الي ارتفاع الاسعار بصورة عامة وهذا يؤدي الي العزوف عن الزواج وسط المجتمعات وتكوين الاسر الجديدة بسبب عدم القدرة على تحمل المصاريف والتكاليف المعيشية فيزيد من بروز بعض الظواهر الاجتماعية كالعنوسة والانحرافات الاخلاقية ومشاكل اخري لا حد لها.,

5- أثر تدهور العملة المحلية على الهجرة:

في ظل إرتفاع الاسعار تنخفض الدخول الحقيقية للعديد من فئات المجتمع خاصة اصحاب الدخول الثابتة مثل موظفي القطاع العام وخريجي الجامعات وحملة الشهادات العليا مما يدفع بهؤلاء للهجرة الي الخارج بحثاً عن دخول أعلى وهذا ما يؤثر علي مسار التنمية الاقتصادية.

3/ الآثار السياسية لتدهور العملة المحلية:

إن خطورة تدهور العملة المحلية لا تقف عند الحدود الاقتصادية والاجتماعية فحسب بل إنها تتجاوزها إلى تعريض حرية صانع القرار السياسي إلى مزيد من الضغوطات الداخلية والتدخل الأجنبي, وفي ظل عالم يتميز بهيمنة

الدول المتقدمة ومؤسساتها المالية الدولية ومع تنامي ظاهرة العولمة بكافة أوجهها - خاصة الوجه المالي - فإن تدهور العملة تؤثر سلباً على الاستثمار الخارجي ورؤس الأموال الأجنبية بالإضافة الي الاحتقان الداخلي من قبل المواطنين جراء الارتفاع المستمر للأسعار, فبالنتالي من المتوقع تسارع عملة رأس المال واحتواء الشركات المتعددة الجنسية المحركة لهذا المال لمصير الخطط الإنمائية وتعميق المشاكل الاقتصادية والاجتماعية إلا أن خطورة هذا النفوذ لن تقف عند البعدين الاقتصادي والاجتماعي بل ستتعدى إلى البعد السياسي, فيرى البعض أن هذه الأموال والشركات الكبرى المحركة لها قادرة على التأثير في سيادة الدول وتلعب دور الشرطي الذي يلزم الدول المضيفة بتوجهات معينة في سياساتها العامة وهوما يشكل مساساً للسيادة الوطنية واستقلال القرار.

ويمكن تلخيص اهم الاثار السياسية لتدهور العملة المحلية في النقاط التالية :-

- 1- عدم الاستقرار السياسي.
- 2- انتشار الحروب والنزاعات المحلية والأهلية .
- 3- انتشار الفساد المالي والاداري.
- 4- قيام الثورات والمطالبة بتغيير النظم الحاكمة.
- 5- ظهور الإنفلاتات الأمنية خاصة جرائم السرقات وغيرها.

رابعاً : تدهور العملة السودانية خلال الفترة (2015-2021م)

ظل السودان خلال الفترة ما بين عام 2015م الي 2021م كغيره من الدول النامية يعاني من تدهور العملة المحلية مقابل العملات الأجنبية الأخرى.

يعزي تدهور العملة المحلية السودانية خلال الفترة المذكورة أعلاه لمشاكل هيكلية ظلت تلازم الأقتصاد السوداني لفترات طويلة نتيجة لعدم وجود التخطيط السليم الي جانب تسييس العملية الأقتصادية برمتها وقد لعب الأنفاق الحكومي المتعاطم والغير متوازن دوراً كبيراً في تراجع وتدهور قيمة العملة السودانية المحلية, لا سيما وأن هذا الإنفاق لا يقابله إنتاج حقيقي مثل الصرف على الامن والدفاع والذي بلغ نسبة ال 75% من ميزانية الدولة في بعض الفترات.

ويرتبط تدهور العملة بصورة مباشرة بالتضخم أي أن العلاقة بين تدهور العملة والتضخم علاقة طردية فكلما زاد نسبة التضخم زاد تدهور العملة وقلت قيمة العملة المحلية وعكسية العلاقة بين نسبة السيولة وقيمة العملة , حيث تري المدرسة النقدية ان تدهور العملة المحلية والتضخم هي ظاهرة نقدية فهم يؤكدون طردية العلاقة بين تدهور العملة وكمية النقود أو التضخم وعكسية العلاقة بين كمية النقود وقيمتها أي ان زيادة كمية النقود تؤدي الي ارتفاع الأسعار وانخفاض قيمتها وهذا مايبود واضحاً في مقولة ميلتون فريدمان المشهورة (التضخم في أي زمان وأي مكان ظاهرة نقدية).

(Inflation is, anywhere and everywhere, and inflation is a monetary phenomenon).

فالمتابع للتطورات الاقتصادية في السودان خلال السنوات الثلاثة الأخيرة يلاحظ ان هنالك فعلا علاقة قوية بين تدهور (انخفاض قيمة) العملة السودانية المحلية مقابل العملات الأجنبية الأخرى ونسبة التضخم النقدي (نسبة السيولة) وفقاً للمؤشرات الاقتصادية التي يصدرها الجهاز القومي للإحصاء وبنك السودان المركزي بصورة عامة وتدهور العملة ونسبة التضخم بصورة خاصة، وقد شكك بعض الاقتصاديون السودانيون في مصداقية تلك الأرقام الصادرة من الجهازين السابقين خاصة في ظل الأرتفاع المستمر لأسعار السلع المعيشية والانخفاض الحاد لقيمة الجنيه السوداني مقابل العملات الأخرى قائلين أنه من الطبيعي ان ترتفع نسبة التضخم وبالتالي انخفاض العملة المحلية.

اسباب تدهور العملة السودانية في الفترة ما بين 2015م الي 2018م:

تتعدد اسباب تدهور العملة المحلية ومنها التالي:

1- ارتفاع نسب التضخم النقدي (كمية السيولة):

التضخم النقدي هو ارتفاع معدل الطلب نتيجة لزيادة كمية النقود في الاقتصاد، وهي احد اهم اسباب تدهور العملة المحلية (الجنيه) وهذا ماجاءت به المدرسة النقدية والتي ترى ان ازدياد عرض النقود بالنسبة للطلب تؤدي الى انخفاض قيمة العملة (حسين نورالدين 1985م). أي أن العلاقة بين كمية النقود المعروضة وقيمتها هي علاقة عكسية حيث كلما زادت الكميات المعروضة كلما قلت قيمتها والعكس.

2- تراجع الصادرات السودانية:

فقد السودان خلال الفترة القليلة الماضية الكثير من قيمة الصادر التي كان يتميز بها في الفترات السابقة وتتمثل في الصادرات البترولية والتي كانت المرتكز الأساسي للإقتصاد السوداني منذ بداية العام 1997م حيث بلغ انتاج السودان من النفط حينها حوالي 150 ألف برميل يومياً ، وأدى إنفصال جنوب السودان الي فقدان نسبة كبيرة من انتاج وتصدير البترول مما أثر سلباً على الصادرات السودانية وبالتالي تراجع قيمة الجنيه السوداني.

3- قلة الإنتاج والإنتاجية:

قبل ظهور البترول في العام 1997م كان الإقتصاد السوداني يعتمد اعتماداً كاملاً على الإنتاجين الزراعي بشقيه المطري والآلي والصناعي.

يتمثل الإنتاج الزراعي في أنتاج وتصدير المحاصيل الزراعية كالحبوب الزيتية مثل السمسم والفول السوداني وزهرة عباد الشمس وغيرها من المحاصيل الأخرى ذات العائد المادي الكبير مثل القطن والصمغ العربي والقمح، اما في الجانب الصناعي كان السودان يعتمد على صناعة الغزل والنسيج وانتاج وصناعة زيوت الطعام، إلا أن ظهور البترول ادى الى قلة الإنتاج لهذين المصدرين المهمين وذلك بسبب اعتماد الحكومة علي الصادرات البترولية فقط دون غيرها مما أثر سلباً على الإقتصاد السوداني وفقدان التوازن بعد انفصال دولة الجنوب، حيث أصبح السودان يعتمد بدرجة كبيرة على الواردات لمقابلة احتياجات المواطنين من السلع الإستهلاكية ومشروعات التنمية

مما زاد الطلب على العملة الأجنبية وبالتالي فقدان الجنيه السوداني لقيمته وتدهوره .

وقد أكدت الإحصاءات ان قيمة الواردات من السلع الاستهلاكية بلغت حوالي 75% من قيمة جملة الواردات في كل سنة علي حده.

4- الحصار الإقتصادي الاميركي على السودان:

يعتبر الحصار الأقتصادي الأمريكي على السودان من أهم اسباب تدهور العملة السودانية خلال الفترات السابقة وذلك بإنعدام الاستيراد والتصدير لبعض المنتجات ومدخلات الإنتاج مما يؤدي الى تدهور وانخفاض قيمة العملة المحلية وارتفاع الأسعار بمعدلات غير معقولة. اثرت العقوبات الاقتصادية بشكل قوي على القطاعات الحيوية مثل القطاع الزراعي الذي يعتمد عليه اكثر من 70% من سكان السودان وهو محور الأمن الغذائي والصادر وتمثل أكثر من 30% من الناتج المحلي (راوية الصديق 2015).

5- التضخم وإحتياطي تأمين العملة في البنوك:

يعتبر التضخم من اعظم مشكلات تدهور العملات فعند ارتفاع نسب التضخم تكثر عملية التعامل في الأسواق المالية والتجارية بالعملة الأجنبية مما يؤدي الى تراجع العملة المحلية، وأيضاً عندما ينخفض احتياطي التأمين للعملة فإنه يعمل أيضاً على إنخفاض قيمة العملة.

6- السياسات الإقتصادية غير المواتية:

تقوم الحكومة بدور حيوي ومهم في استقرار الاقتصاد الوطني عن طريق مواجهة الاختلالات والمشاكل الاقتصادية التي يتعرض لها اقتصاد الدولة، فإختلال التوازن في الاقتصاد والذي ينتج بسبب التغيرات في الطلب الكلي والعرض الكلي قد يعرض الاقتصاد إلى مشكلة تدهور العملة.

7- الحروب والكوارث الطبيعية:

تعد الحروب والكوارث الطبيعية المؤثرة في الإقتصاديات الوطنية للدول أحد الأسباب التي تؤدي الي إختلال قوة الإقتصاد الوطني الامر الذي يؤدي الي إنخفاض قيمة العملة الوطنية تجاه العملات الاخرى.

وشهد السودان عدة حروب منها حروب دارفور وجبال النوبة والنيل الأزرق واستمرت هذه الحروب الي الوقت الحاضر مما أثرت سلباً علي الأقتصاد الوطني.

8- عجز الميزان التجاري:

يعد العجز في الميزان التجاري للسودان هو الميزة السائدة خلال السنوات الاخيرة حيث اظهرت كل الميزانيات العامة للدولة في هذه الفترة عجزاً كبيراً مما اثر سلباً علي قيمة الجنيه السوداني، وتؤدي الزيادة الطبيعية في حجم السلع والخدمات التي ينتجها المجتمع الي زيادة مماثلة على الاقل في قيمة النقود اللازمة لتداول تلك السلع والخدمات ولا تقف الزيادة عند ذلك فقط لأنه بدلا من علاج عجز الموازنة العامة للدولة بتخفيض المصروفات وزيادة الايرادات العامة يتم اللجوء الي سداد العجز عن طريقين أولهما هو اصدار أذون وسندات الخزنة التي

تكتب فيها البنوك التجارية فيعتبر سداد ذلك الجزء من العجز بالأزون والسندات سداداً من المدخرات لان عجز الموازنة العامة ناتج من مصروفات هي غالبيتها مصروفات جارية ويؤدي ذلك الي تدهور العملة نتيجة لزيادة الاموال المتاحة دون زيادة مماثلة في الانتاج (أنور حميدة، هويداء عبدالعظيم، نهلة ابوالعز 2016م).

9- تراكم الديون الخارجية:

تميز الاقتصاد السوداني في الفترات الأخيرة بتراكم الديون الخارجية الناتجة عن قروض الحكومة من المؤسسات والحكومات الخارجية ومنها قروض ربوية استغلتها الحكومة في مشاريع غير مجدية ويمكن القول انها مشاريع وهمية، الامر الذي ادى الى تراكم الديون الخارجية على البلاد حتي وصلت الى مايفوق 50 مليار دولار، وبذلك تعتبر مشكلة الديون الخارجية ومشكلة عدم الثقة لدي الدول المانحة للقروض الاستثمارية للسودان هي من أهم اسباب تدهور العملة.

10- سوء ادارة وارد الذهب:

ايضاً يعتبر سوء ادارة موارد الدولة من ناتج الذهب من اهم الاسباب وذلك باتساع الفجوة بين الانتاج والصادر المقيد رسمياً والذي وصل في فترة ما الى 48 طن بينما تشير الإحصاءات الى أن الانتاج الحقيقي يقارب ال 78 طن، مما يشير الي أن هناك كميات كبيرة من الناتج يمر عبر القنوات الغير رسمية للدولة.

11- الفساد الاداري:

شهد السودان خلال السنوات الاخيرة كماً هائلاً من جرائم الأعتداء على المال العام فاقت ملايين الدولارات وذلك بناءً على تقارير المراجع العام السنوية، مما يشير الى تردي الخدمة المدنية واختلال اخلاقية المهنة بشكل عام (احمد عبدالله ومحمد شريف 2017م).

الفساد له ابعاد متعددة وتختلف من تعريفاته باختلاف الزاوية التي ينظر من خلالها اليه وقد ناقش كل من(هنتنقون، وروبرت تلمان، وجوزيف نبي) مفاهيم الفساد وتوصلوا على شبه اجماع ان الفساد المالي والاداري يمثل سوء استخدام المال العام او الملكية العامة، وكذلك سوء استخدام السلطة، ومخالفة المسؤولية تجاه الدولة.

ويمكن تصنيف الفساد علي مستويات عدة كالفساد السياسي وهو ما يعني اساءة استخدام السلطة العامة لتحقيق مصلحة خاصة، والفساد الاداري هو مايعبر عنه بأنه سلوك بيروقراطي تستغل ثغراته لتحقيق مصالح بطرق غير شرعية، والفساد الكبير هو ما يخرط به كبار المسؤولين في الدولة ويقابله الفساد الصغير وهو ما يخرط به صغار الموظفين، اما فساد القمة فهو يرتبط برأس الدولة (الرؤساء)، اما الفساد المؤسسي فهو مايمثل في ضعف الأجهزة وترهلها وتحولها عن مسارها الذي اوجدت من أجله الى مسارات اخرى.

12- الأزمات السياسية:

الازمة السياسية في السودان هي مصدر رئيسي للازمة الاقتصادية المستقطعة، فلا يمكن إيقاف التدهور المستمر للعملة الوطنية من دون إعادة هيكلة اقتصاد البلاد ليتحول من ريعي الي انتاجي تتموي لمصلحة كل السودانين خصوصاً الفقراء .

13- إعتاد السودان علي المعونات:

من أسباب تدهور العملة السودانية هي إعتاد السودان علي المعونات والودائع من الدول الشقيقة والصديقة بدلاً من تنويع الاقتصاد .

المحور الثالث: الدراسة الميدانية:

أولاً: إجراءات الدراسة الميدانية:

تتناول أداة الدراسة مجتمع وعينة الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة بالإضافة إلى تقييم أداة الدراسة كما يلي:

1. أداة الدراسة:

أداة الدراسة هي الوسيلة التي يستخدمها الباحثون لجمع المعلومات اللازمة عن الظاهرة موضوع الدراسة، ويوجد العديد من الأدوات المستخدمة في مجال البحث العلمي للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة ، وقد أعتد الباحثون على الإستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات من عينة الدراسة.

الاستبيان هو الأداة الأساسية لجمع البيانات الأولية، ينقسم الاستبيان إلي جزأين هما :-

الجزء الأول: خاص بالبيانات الشخصية وتشمل النوع،العمر،المستوى التعليمي،المسمى الوظيفي، التخصص الدقيق.

الجزء الثاني: يحتوي على أسئلة تتعلق بموضوع الدراسة والتي تهدف إلي اختبار فرضيات البحث ومعرفة العلاقة بين متغيرات هذه الفرضيات:

2. إجراءات البحث (مجتمع البحث والعينة) :

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحثون أن تعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة حيث يتمثل مجتمع الدراسة في بنك السودان المركزي فرع غرب دارفور/ الجهاز المركزي للإحصاء / ديوان الضرائب/البنوك التجارية والمتخصصة ولاية غرب دارفور/ ووزارة المالية - ولاية غرب دارفور / الأكاديميين المختصون بالشأن الإقتصادي . أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها من بعض الأفراد من مجتمع الدراسة من الموظفين بالقطاع المصرفي والمالي ،الأكاديميون المختصون، والتجار ، مجتمع الدراسة الكلي (100) الذي تم أخذ عينة عشوائية من (80) حيث قام الباحث بتوزيع عدد(60) إستبانة على المستهدفين تم إسترداد (53) إستبانة أي نسبة الإستبانة المستردة (88%) وهذه تعني ان النسبة العالية تؤدي إلى قبول نتائج الدراسة وبالتالي تعميمها على مجتمع الدراسة.

3. اختبار الثبات والصدق:

يقصد بثبات الاختبار أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مره واحدة تحت ظروف مماثلة ، ويعني الثبات أيضاً أنه اذا ما طبق اختبار ما على مجموعة من الأفراد ورصدت درجات كل منهم ، ثم أعيد تطبيق الاختبار نفسه على المجموعة نفسها يكون الاختبار ثابتاً تماماً ، كما يعرف الثبات أيضاً بأنه مدي الدقة والاتساق للقياسات التي يتم الحصول عليها مما يقيسه الاختبار .

ثانياً : تحليل الإستبانة :

1/ تحليل البيانات الأساسية :

جدول رقم (1) بوضوح الإستبانة الموزعة

عدد الإستبانات	التوزيع	النسبة	المستردة	النسبة
53	53	%100	53	%100

المصدر : أعداد الباحث من بيانات الإستبانة من 2021م

أداة الدراسة:

أن الأداة المناسبة لهذه الدراسة هي الإستبانة وقد صمم الباحث الإستبانة وفق أسئلة الدراسة على النحو التالي:

أ- البيانات الشخصية:-

إشتملت الإستبانة على الخصائص الديمغرافية لمفردات الدراسة وتكونت من ستة فقرات وهي:

النوع, العمر, المؤهل العلمي, الحالة الإجتماعية, المستوى الوظيفي و مدة الخدمة .

ب- محاور الأستبانة:

إشتملت الدراسة على محورين أساسيين تتضمن (15) عبارة للواقع, (9) عبارة للفرضية الأولى و (6) عبارة

للفرضية الثانية.

عرض وتحليل البيانات الشخصية:

جدول رقم (2) يوضح التوزيع التكراري للباحثين حسب نوع الجنس

الرقم	النوع	التكرار	النسبة المئوية
1	الذكور	40	%75.5
2	الإناث	13	%24.5
3	المجموع	53	%100

المصدر: أعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2021م.

من خلال النوع وجدنا أن نسبة الذكور تساوي %75.5 وأن نسبة الإناث تساوي %24.5 من المشاركين في

الاستبانة وأن نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث.

جدول رقم (3) يوضح التوزيع التكراري للباحثين حسب الفئات العمرية

الرقم	الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
1	20 - 30 سنة	23	%43.4
2	31 - 40 سنة	21	%39.6
3	41 فما فوق	9	%17.0
	المجموع	%53	%100

المصدر: أعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2021م.

تحليل الجدول رقم (3)

من الجدول أعلاه يتضح أن الفئة العمرية المحصورة ما بين 20-30 سنة هي الفئة العمرية الأكثر تكراراً في

الفئات التي شملتها الأستبانة بنسبة 43.4% ومن ثم تليها الفئة العمرية من 31 - 40 سنة بالنسبة 39.6% واخيراً الفئة العمرية 41 سنة فما فوقهم بنسبة 17.0%.

جدول رقم (4) يوضح التوزيع التكراري للباحثين حسب المؤهل العلمي

الرقم	المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
1	أساس	صفر	0%
2	ثانوي	1	1.9%
3	جامعي	34	64.1%
4	فوق الجامعي	18	34%
المجموع		53	100%

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الإستبانة 2021م.

جدول رقم (4)

من الجدول علاه يتضح أن مجتمع الدراسة من المؤهلين علمياً, حيث أن الجامعيين بنسبة 64.1% بينما ان نسبة مافوق الجامعي 34.0%, ثم تليها مرحلة الثانوية بنسبة 1.0%.

جدول رقم (5) يوضح التوزيع التكراري للحالة الإجتماعية

الرقم	الحالة الإجتماعية	التكرار	النسبة
1	متزوج	30	56.6%
2	أعذب	21	39.6%
3	مطلق	2	3.8%
4	أرمل	0	0%
المجموع		53	100%

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الإستبانة 2021م

من الجدول أعلاه نلاحظ أن اغلبية مجتمع الدراسة من المتزوجين بنسبة 56.6% بينما غير المتزوجين بنسبة 39.6% ثم المطلقين بنسبة 3.8% .

جدول رقم (6) يوضح التوزيع التكراري للمستوى الوظيفي

الرقم	المستوى الوظيفي	تكرار	النسبة
1	موظف	40	75.5%
2	عامل	0	0%
3	إداري	8	15.1%
4	تاجر	0	0.0%
5	أخري	5	9.4%
المجموع		53	100%

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الإستبانة من 2021م

من الجدول أعلاه يتضح أن مجتمع الدراسة أغلبهم موظفين بنسبة 75.5%, وتليهم الإداريين بنسبة 15.1%, ومن

ثم أخري بنسبة 9.4%.

جدول رقم (7) يوضح التوزيع التكراري لمدة الخدمة

الرقم	مدة الخدمة	التكرار	النسبة
1	أقل - 5	21	39.6%
2	أكثر من - 5	32	60.4%
4	مجموع	53	100%

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الإستمابنة 2021

من الجدول أعلاه نلاحظ أن مدة الخدمة أكثر من خمسة سنوات في مجتمع الدراسة هي الاعلي بنسبة 60.4% وتليها مدة الخدمة أقل من خمسة سنوات بنسبة 39.6%.

ثالثاً: نتائج عبارات الاستبانة :

جدول رقم (8) تحليل الفرضية الأولى:-

توجد علاقة بين تدهور العملة السودانية والسياسات الإقتصادية والنقدية:

الرقم	العبرة	أوافق		محايد		لا أوافق	
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
1	التعويم له تأثير في تدهور قيمة العملة الوطنية.	35	66%	15	28.3%	3	5.7%
2	تدهور العملة يؤدي إلى إرتفاع معدلات التضخم	51	96.2%	1	1.9%	1	1.9%
3	الصادرات تساهم في إستقرار قيمة العملة الوطنية.	45	84.9%	4	7.55%	4	7.55%
4	طباعة أوراق نقدية جديدة تؤدي إلى إرتفاع التضخم وتدهور قيمة العملة الوطنية .	37	69.8%	8	15.1%	8	15.1%
5	زيادة الأنفاق الحكومي يؤدي إلى إنخفاض قيمة العملة الوطنية.	28	52.9%	12	22.6%	13	24.5%
6	رفع الدعم عن السلع يؤدي إلى إرتفاع مستوى التضخم وإنهيار قيمة العملة الوطنية .	30	56.6%	15	28.3%	8	15.1%
7	رفع قيمة الدولار الجمركي ساهم في تدهور سعر الصرف الجنيه مقابل العملات الأجنبية.	39	73.6%	8	15.1%	6	11.3%
8	بناء إحتياجات من النقد الأجنبي يؤدي إلى رفع قيمة العملة الوطنية.	37	69.81%	12	22.64%	4	7.55%
9	تقليل الواردات تساهم في زيادة قيمة العملة الوطنية.	38	71.8%	6	11.3%	9	16.9%

إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2021م

(جدول رقم 9) تحليل الفرضية الثانية:

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تدهور العملة وارتفاع أسعار السلع الإستهلاكية:

الرقم	العبرة	أوافق		محايد		لا أوافق	
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
1	قلة الإنتاج يؤثر في ارتفاع أسعار السلع الإستهلاكية.	51	%96.2	1	%1.9	1	%1.9
2	الحروب والكوارث الطبيعية لها دور في تدني قيمة العملة الوطنية.	40	%75.5	8	%15.1	5	%9.4
3	العجز في الميزان التجاري للسودان يؤدي إلى ارتفاع أسعار السلع الإستهلاكية.	44	%83	8	%15.1	1	%1.9
4	زيادة الضرائب بمختلف أنواعها تؤدي إلى ارتفاع أسعار السلع الإستهلاكية.	47	%88.6	3	%5.7	3	%5.7
5	التوسع في إستيراد السلع الكمالية يؤدي إلى تدهور قيمة العملة الوطنية وارتفاع أسعار الإستهلاكية.	34	%64.15	9	%16.98	10	%18.87
6	إهمال الدولة للقطاعات الإنتاجية الأساسية ساهم في تدهور قيمة العملة وارتفاع أسعار السلع الإستهلاكية.	50	%94.3	2	%3.8	1	%1.9

إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2021م

من الجدول رقم (8) الخاص بالفرضية الأولى:

- 1- تشير نتائج الاستبانة حسب آراء مجتمع الدراسة أن الأغلبية بنسبة 66.0% يوافقون بأن التعويم له تأثير على تدهور قيمة العملة الوطنية ، وأن نسبة المحايدون 28.3% بينما لا يوافق علي ذلك بنسبة 5.7%.
- 2- يتفق مجتمع الدراسة بنسبة 96.2% علي أن تدهور العملة الوطنية يؤدي الي ارتفاع معدلات ونسب التضخم بينما لا يوافق مجتمع الدراسة بنسبة 1.9% ومن ثم الحياد ايضاً بنسبة 1.9%.
- 3- تظهر نتائج الاستبانة أن 84.9% من مجتمع الدراسة يوافقون علي أن الصادرات تساهم في إستقرار قيمة العملة الوطنية بينما لا يوافقون علي ذلك 7.55% والمحايدون أيضاً بنسبة 7.55%.
- 4- النسبة الأكبر في مجتمع الدراسة والتي تمثل نسبة 69.8% تري أن طباعة أوراق نقدية جديدة تؤدي إلى ارتفاع نسب التضخم وتدهور قيمة العملة الوطنية بينما لا يوافق علي ذلك بنسبة 15.5%، ومثلها أيضاً محايد بنسبة 15.1%.
- 5- أن نسبة 52.9% من عينة الدراسة يتفقون علي أن زيادة الإنفاق الحكومي يؤدي إلي إنخفاض قيمة العملة الوطنية بينما المحايدون بنسبة 22.6% ونسبة 24.5% لا يوافقون علي ذلك.
- 6- أظهرت نتائج عينة الدراسة أن رفع الدعم عن السلع يؤدي إلى ارتفاع مستوى التضخم وإنهيار قيمة العملة الوطنية بنسبة قدرها 56.6% من مجتمع دراسة بينما نسبة المحايدون 28.3% وأن 15.1% يرون غير ذلك.

- 7- يوافق مجتمع الدراسة بنسبة 73.6% على أن الرفع من قيمة الدولار الجمركي ساهم في تدهور سعر صرف العملة الوطنية مقابل العملات الأجنبية بينما المحايدون بنسبة 15.1% وأن نسبة 11.3% لا يوافقون.
- 8- أن أغلبية الدراسة موافقون بنسبة 69.81% بأن بناء إحتياجات من النقد الأجنبي يؤدي إلي رفع قيمة العملة الوطنية وان المحايدون بنسبة 22.64% بينما لا يوافقون علي ذلك بنسبة 7.55%.
- 9- يوافق مجتمع الدراسة بنسبة 71.8% بأن تقليل الواردات تساهم في زيادة قيمة العملة الوطنية بينما ويقف علي الحياد نسبة 11.3% من مجتمع الدراسة بينما لا يوافقون علي ذلك بنسبة 16.9%.
- من الجدول رقم (9) الخاص بالفرضية الثانية:**

- 1- حسب آراء مجتمع الدراسة يتفق الأغلبية بنسبة 96.2% بأن قلة الإنتاج يؤثر في إرتفاع أسعار السلع الإستهلاكية بينما المحايدون بنسبة 1.9% وأيضاً 1.9% لا يوافقون علي ذلك.
- 2- يوافق مجتمع الدراسة بنسبة 75.5% علي أن الحروب والكوارث الطبيعية لها دور في تدني قيمة العملة الوطنية بينما المحايدون بنسبة 15.1% و لا يوافقون بنسبة 9.4% .
- 3- يري أغلبية أفراد عينة الدراسة أن العجزفي الميزان التجاري للسودان يؤدي إلى إرتفاع أسعار السلع الإستهلاكية وذلك بنسبة 83% بينما المحايدون بنسبة 15.1% وأن نسبة 1.9% لا يوافقون علي ذلك.
- 4- إتفق مجتمع الدراسة بنسبة 88.6% علي أن زيادة الضرائب بمختلف أنواعها تؤدي إلى إرتفاع أسعار السلع الإستهلاكية بينما المحايدون 5.7% والرافضون أيضاً بنسبة 5.7% .
- 5- حسب آراء مجتمع الدراسة يتفق الأغلبية بنسبة 64.15% بأن التوسع في إستيراد السلع الكمالية يؤدي إلى تدهور قيمة العملة الوطنية بينما المحايدون بنسبة 16.98% وأن نسبة 18.87% لا يوافقون علي ذلك.
- 6- أتفق مجتمع الدراسة بنسبة 94.3% أن إهمال الدولة للقطاعات الإنتاجية الأساسية ساهم في تدهور قيمة العملة وإرتفاع أسعار السلع الإستهلاكية بينما أن المحايدون بنسبة 3.8% ولا يوافقون علي ذلك بنسبة 1.9%.

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

من خلال هذه الدراسة توصلت الدراسة الي النتائج التالية:

- 1- ساهم التعويم في تدهور العملة الوطنية.
- 2- إرتفاع معدل التضخم ساهم بصورة كبيرة في تدني قيمة العملة الوطنية.
- 3- طباعة أوراق نقدية جديدة تؤدي الي ارتفاع نسب التضخم وانهايار العملة الوطنية.
- 4- زيادة الانفاق الحكومي له تأثير في إنخفاض قيمة العملة الوطنية.
- 5- رفع الدعم عن السلع يؤثر سلباً في مستوي التضخم وانهايار قيمة العملة الوطنية.
- 6- ساهم رفع قيمة الدولار الجمركي في إنخفاض قيمة العملة الوطنية.

- 7- عدم وجود إحتياطات نقدية من النقد الأجنبي ساهمت في تدهور العملة الوطنية.
- 8- زيادة الواردات وإنخفاض الصادرات تساهم في انهيار العملة الوطنية.
- 9- الحروب والكوارث الطبيعية من ضمن الجوانب التي ادت الي تدني قيمة العملة الوطنية.
- 10- الإضرابات السياسية في السودان لها دور بارز في تدهور قيمة العملة المحلية .

ثانياً: . التوصيات:

من خلال نتائج هذه الدراسة نوصي بالاتي:

- 1- على الدولة إنتهاج سياسة نقدية ومالية ملائمة للمتغيرات الإقتصادية الموجودة بالمنطقة والسودان عموماً.
- 2- تقليل طباعة الاوراق النقدية و تخفيض الانفاق الحكومي.
- 3- الرفع التدريجي لدعم السلع الاساسية حتى لايتأثر اصحاب الدخل الثابتة والمنخفضة بالتدهور المتسارع للعملة .
- 4- تخفيض قيمة الدولار الجمركي.
- 5- العمل على زيادة المنتجات المحلية وتحسينها لمواكبة مواصفات الصادرات العالمية لبناء احتياطات من النقد الأجنبي.
- 6- تقليل الواردات الغير ضرورية لرفع الضغط عن إحتياطات النقد الأجنبي لتقليل الطلب على العملات الأجنبية حتى لا تكثر المضاربات عليها مما يؤدي إلى انهيار العملة المحلية .
- 7- محاربة الفساد المالي والاداري.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

- 1- اسماعيل عبدالرحمن, حربي عريقات, مفاهيم ونظم أقتصادية, دار وائل, الاردن, 2004.
- 2- أنورحميدة جابر, هويدا عبدالعظيم, نهلة احمد ابوالعز- أثر السياسة النقدية والمالية علي التضخم في السودان- جامعة القاهرة-معهد الدراسات الافريقية- مجلة العلوم الإقتصادية -2016م .
- 3- حسين محمد نورالدين- اسباب التضخم المحلي وسياسة تخفيض قيمة العملة السودانية- بحوث ومناقشات, بيروت- 1985.
- 4- راوية الصديق احمد- اثر العقوبات الامريكية علي السودان- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا-الخرطوم - السودان -2015م.

5- محمود حامد محمود عبدالرازق- اقتصاديات النقود والبنوك- الدار الجامعية- الاسكندرية-مصر -الطبعة الاولى 2013.

6- احمد عبدالله ابراهيم ومحمد شريف بشير - محددات التضخم في السودان خلال 1977-2015م - مجلة الإقتصاد والمالية 2017م.

المراجع والمواقع الإنجليزية:

1- Haytham Almoshrat, Jan-2014, The Causes of Sudan, Recent

2- <https://mawdoo3.com>.

عنوان البحث

الصعوبات والتحديات التي تواجه المرأة السعودية في ظل التغيرات الحديثة

د/ منيرة بنت سرحان فهيد القحطاني¹

¹ أستاذ مساعد، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية

بريد الكتروني: munirah.uk@hotmail.co.uk

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj365>

تاريخ القبول: 2022/05/10م

تاريخ النشر: 2022/06/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الصعوبات والتحديات التي تواجه المرأة السعودية العاملة في المراكز التجارية والتغيير الحاصل في نظام العمل السعودي وكيف شجع المرأة السعودية على العمل، وتم الاعتماد على منهجية المسح الوصفي من خلال عمل مقابلات حرة على عينة تتكون من ٢٠ عاملة في قطاع المجمعات التجارية في مدينة الرياض، وتوصلت الدراسة إلى نتائج وهي كالتالي:

- ١- تساوي الرضا وعدم الرضا عن طبيعة العمل لدى الموظفات.
- ٢- اختلاف واضح في المعاملة عندما يكون الموظف رجل.
- ٣- فئة تواجه صعوبة بسبب ساعات العمل المتأخر وفئة قليلة ليس لديها مشكلة.
- ٤- الغالبية أجمعوا أنه يوجد تمييز واضح بين المرأة المتزوجة وغير المتزوجة من نواحي متعددة.
- ٥- انقسام المجتمع في تقبل عمل المرأة بالمراكز التجارية إلى ثلاث فئات ١- متقبل ومشجع ٢- متوسط التقبل 3 - غير متقبل بشدة
- ٦ -زيادة وعي الموظفات بالواجبات والمهام قلة الذين لا يعلمون.
- ٧ -تم تقديم اقتراحات من الموظفات تحسن جودة عملهم.
- ٨ -الغالبية يتم منحهم سلطة القرار.

ومن أبرز التوصيات:

- ١ -نوصي كل امرأة سعودية عاملة أن تكون واعية وعي تام بحقوقها.
- ٢- أن تكون على اطلاع على أبرز المستجدات في نظام العمل السعودي.
- ٣ -رفع نسبة مشاركتها في سوق العمل.
- ٤ -رفع وعي المجتمع أن المرأة لها حق العمل مثل الرجل.
- ٥-دعوة الباحثين بتكرار مثل هذه الدراسة.

المقدمة

شهدت المملكة العربية السعودية في الآونة الأخيرة تطورات وتغيرات ملحوظة في شتى المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وطالت هذه التغيرات والتطورات كافة الأنظمة في المملكة العربية السعودية ومنها "نظام العمل في المملكة العربية السعودية" و من أهم التغيرات والتطورات التي حدثت في نظام العمل السعودي الاهتمام البارز بقضية عمل المرأة وتمكينها في وظائف لم تكن تمارسها المرأة من قبل، وأحدثت هذه التغيرات رفع وعي المرأة بحقوقها و أهميتها في المجتمع وأنها فرد مشارك لا غنى عنه في العمل تحقيقاً للعدل والمساواة ونشر السلام، بعد معاناة طويلة للنساء من البطالة ونظرة المجتمع التي تتوقف لعمل المرأة في محيط منزلها فقط وأن خروجها للعمل ومشاركتها في نهضة الاقتصاد ليس بضرورة، وزيادة الى ذلك اهتزاز الثقة بإمكانيات المرأة العاملة، و الضغوط النفسية من المجتمع بسبب العادات والتقاليد التي لازالت مسيطرة على بعض العائلات ورفضهم لخروج المرأة والاختلاط بين الجنسين أما عن المعوقات التي دارت حول الحالة الاقتصادية هي صعوبة إيجاد فرص وظيفية تتناسب مع تطلعات المرأة السعودية، وانخفاض الرواتب وعدم وجود حوافز مناسبة من القطاعات والمؤسسات الخاصة وأنها لا تتناسب مع الجهد والعمل المبذول وأنها لا تكفي للاحتياجات لممارسة الحياة وتكاليف النقل والمأكل والسكن، ومن المعوقات الاقتصادية أيضاً اجتياح العمالة الأجنبية لسوق العمل والقطاعات الخاصة و من أهم المعوقات التي وقفت حاجز أمام المرأة: النقل، و المسؤوليات الأسرية، لكن عندما أحدثت وزارة العمل بالتعاون وزارة الموارد البشرية تغيرات وتطورات وتفعيل برامج ومبادرات وتعديل على بعض القوانين التي تجذب المرأة للعمل وتسهيل الإجراءات. أصبح هناك اقبال كبير وزيادة ملحوظة في أعداد النساء العاملات في سوق العمل السعودي ولعل أحد أسباب اقبال النساء للعمل أحد التغيرات التي أحدثتها وزارة العمل عندما تم وضع لوائح وأنظمة تؤمن وتحفظ للمرأة حقوقها، وألزمت أصحاب الأعمال في القطاع الخاص على ضرورة تطبيق بما ورد في التنظيم على كفل حقوقها في الحد الأدنى للراتب، وإيجاد بيئة عمل مناسبة وجذابة لممارسة وتمكين النساء العاملات من العمل في مختلف الأنشطة المصرحة من سوق العمل، وقامت وزارة العمل بالتسهيل على الشركات والمؤسسات استقطاب النساء للعمل، وحرصت الوزارة على أصحاب الأعمال اتباع القوانين والنسب والأعداد المذكورة في تشغيل النساء، وشددت العقوبات على كل من يخالف الأنظمة والقوانين.

وذكرت وزارة العمل أن عمل المرأة السعودية "ضمن البرنامج التحولي 2020 "

سيعمل على خفض البطالة بشكل ملحوظ وبالتالي سيؤثر بشكل إيجابي على الاقتصاد في مملكتنا الحبيبة.

الفصل الأول : الاطار العام للدراسة

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

١/ أهمية نظرية:

يعد هذا البحث إضافة علمية للأبحاث السابقة التي تهتم بعمل المرأة السعودية ومدى معرفة المرأة السعودية العاملة بحقوقها وواجباتها في القطاع الخاص.

٢/ أهمية عملية:

يساهم هذا البحث في إضافة علمية للمهتمين بعمل المرأة السعودية وكيفية التوصل إلى آليات لزيادة وعي المرأة

السعودية بالعمل وأن تكون على علم ومعرفة بحقوقها وواجباتها. أيضا تساعد هذي الدراسة على زيادة تمكين المرأة السعودية في العمل وتقوم أهمية هذا البحث على إزالة المعوقات التي تواجه المرأة السعودية العاملة. مشكلة الدراسة

تواجه المرأة السعودية العاملة في عصرنا الحالي صعوبات وتحديات في معرفة حقوقها وواجباتها في مجال العمل، بعد التغيرات والتطورات التي شهدتها المملكة العربية السعودية مع رؤية ٢٠٣٠، أصبحت المرأة السعودية قادرة على العمل وأصبح دورها مهم وتمكينها أولوية من أولويات رؤية ٢٠٣٠. لذلك بعد التطورات التي ظهرت في السنوات الأخيرة يجب على المرأة السعودية أن تكون على وعي تام بواجباتها وحقوقها ومعرفة أن هناك أنظمة وقوانين تختص بقضايا حقوق المرأة السعودية العاملة باعتبارها جزءًا لا يتجزأ من حقوق الانسان التي تتبع من وزارة العمل لحفاظ وحماية حقوق المرأة السعودية العاملة وتشجيعها على العمل.

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي: التعرف على التغيرات التي حدثت في نظم العمل للمرأة السعودية واتجاهاتها في ظل رؤية 2030 والتعرف على الصعوبات التي واجهتها
الاهداف الفرعية:

معرفة مدى مساهمة التغيرات في تشجيع المرأة السعودية للعمل.

التعرف على المميزات التي قدمت للمرأة السعودية في مجال عملها.

معرفة نظرة المجتمع للمرأة السعودية العاملة.

زيادة وعي المرأة السعودية بحقوقها وواجباتها في نظام العمل.

التعرف على اهم الصعوبات التي واجهت المرأة السعودية العاملة.

سؤال الدراسة

ماهي الصعوبات والتحديات التي تواجه المرأة السعودية العاملة في ظل التغيرات الحديثة؟

منهجية الدراسة

سوف تعتمد الدراسة على منهج المسح الوصفي عن طريق المقابلات ليتم فتح المجال للإجابة عن الأسئلة بحرية وأخذ أكبر عدد من المعلومات المهمة والتي تقيد في التحليل ، حيث نستفيد من المسح الوصفي في وصف دقيق ومفصل عن أهم الصعوبات التي تواجه المرأة السعودية العاملة وايضاً الى أي مدى ساهمت التغيرات في نظام العمل في تشجيع المرأة على العمل في وظائف لم تكون تعمل بها من قبل ، ومعرفة وعي المرأة بحقوقها وواجباتها.

مجتمع الدراسة

ستتم هذه الدراسة على مجموعة من النساء العاملات في القطاع الخاص التابع لنظام العمل السعودي بمدينة الرياض.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة تتكون من (20) موظفة في المجمعات التجارية

حدود الدراسة

الزمانية: 19/9/2021-13/10/2021-

المكانية: الرياض-المملكة العربية السعودية.-

-البشرية: موظفات القطاع الخاص والذي بلغ عددهم 20موظفة في المجمعات التجارية.

-الموضوعية: التعرف على العوائق والمشكلات التي حدثت للمرأة السعودية

محددات وقصور الدراسة

- التكتم الذي حصل من بعض الموظفات وعدم وضوح الإجابات من قبل الموظفات.

- الإجابات بشكل مختصر ومحدود.

- التحفظ ببعض الإجابات والخوف من مدير العمل.

مفاهيم الدراسة

سيتم طرح أبرز المفاهيم بهدف الوصول إلى تصور عن تغيرات نظام العمل وأبرز الصعوبات التي واجهتها

المرأة السعودية ومن أهم هذه المفاهيم ما يلي: نظام العمل السعودي - القطاع الخاص - تمكين المرأة - حقوق

المرأة - صعوبات العمل.

نظام العمل السعودي:

"هو النظام الذي يتكون من مجموع القواعد القانونية التي تحكم العلاقات الرابطة بين شخص ملتزم بالعمل لحساب

شخص آخر تحت سلطته وإدارته وإشرافه مقابل أجر محدد"(غازي ر.، 2021، صفحة 30)

القطاع الخاص:

"جزء من الاقتصاد الذي يديره الأفراد والشركات من أجل الربح ولا يخضع لسيطرة الدولة، يشمل جميع الشركات

الهادفة للربح والتي لا تملكها أو تديرها الحكومة."

تمكين المرأة:

"بأنه العملية التي تُشير إلى امتلاك المرأة للموارد وقدرتها على الاستفادة منها وإدارتها بهدف تحقيق مجموعة من

الإنجازات"

حقوق المرأة:

"بأنها الأمور الواجب توفيرها للمرأة كونها حقاً من حقوقها، كما تعرّف بأنها قدرة المرأة على امتلاك الحرية والكرامة

والمساواة من منطلق الإنسانية الكاملة، بعيداً عن الخوف والاستغلال"

صعوبات العمل:

"المشاكل التي تواجه الإنسان عندما يدخل حقل العمل فمنها ما يتم تجاوزه ونسيانه ومنها ما تؤثر بشكل إيجابي

وتُسمى الشخصية وتجعلها أقوى وأنجح، وأخرى تترك بصمة سلبية تُعرقل مسيرة الحياة العملية والتي يُمكن أحياناً

أن تؤثر على الحياة الشخصية"

الفصل الثاني: الجانب النظري

سوف نبدأ بطرح أبرز المفاهيم النظرية التي لها علاقة وارتباط بموضوع البحث بهدف ان يستفيد القارئ ويتكون لديه صورة كاملة عن الموضوع، بالإضافة الى ان نستفيد نحن الباحثات ونوظف هذه المفاهيم في بحثنا.

المبحث الأول: عمل المرأة

أولاً: العمل

ذلك النشاط النوعي المميز للخصائص الإنسانية ومصدر كل انتاج وثروة وحضارة، وهو كل جهد يقوم به الانسان سواء جهد بدني أو ذهني لنيل الربح وتلبية رغباته سواء المادية أو المعنوية أو كلاهما في آن واحد" (شمدين عفاف، 1998:129).

ثانياً: عمل المرأة

كل ما تزاوله المرأة من مجهود حركي أو ذهني من أجل الحصول على مردود مادي أو معنوي لدى المرأة. وعرفه أيضاً فاروق بن عطية فيقول "المقصود بالمرأة ليس تلك المرأة الماكثة في المنزل التي تدير الأعمال المنزلية بل التي تعمل بخارج المنزل" ارتبط مفهوم العمل بالأجر فعندما ذكرنا الأجر فيعتبر عمل المرأة بمنزلها لا يعتبر عمل بمقابل (Farouk, 1976, p2, S.N.E.P. Alger. Le Travail Féminin en Algérie. Benatia.)

ثالثاً: نشأة عمل المرأة

يعود نشأة عمل المرأة الى العصور القديمة في أوروبا بسبب اضراب عمال المصانع عن العمل بسبب كثافة العمل التي لا تنتهي لساعات طويلة مما سبب لهم الإرهاق والتعب مقابل أجر قليل ومحدود، ومن هنا بدأت المرأة في الدخول في مجال العمل لتؤدي الأعمال التي اضرب عنها العمال وتغطي النقص الحاصل في المصانع، وتوقف الأعمال والإنتاجية، والخسارة المالية، أما الكتاب العرب فهم ينظرون الى عمل المرأة ماهي الا خطط خبيثة ومدروسة من الغرب ونظام الرأسمالية اليهودي لأجل تحرير المرأة من القيم والأخلاق والدين. (ابن محمد الرمانى زيد، 2003:12) (بومدين، 2016-2017)

رابعاً: حق العمل

الحق في العمل حق لكلا الجنسين ولا يستثنى لجنس دون الآخر، فقد قامت الاتفاقيات والمواثيق الدولية وهيئة حقوق الانسان على مبدأ الاعتراف بالحقوق الأساسية والمساواة بين الجنسين في العمل المتساوي للأجر المتساوي دون تمييز. وتعتبر المرأة جزء لا يتجزأ من هذا المجتمع بل هي نصف المجتمع وذات التأثير الأكبر عليه فهي تمتلك الخبرات والقدرات في مجال العمل وتعد مصدر للدخل فهي قوة اقتصادية مثلها مثل نظيرها الرجل ومصدر لتقدم الأمم والحضارات، لها الحق الأساسي في مشاركتها ومساهمتها في عدة جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية وأصبح عمل المرأة في وقتنا الحاضر ضرورة اقتصادية واجتماعية، فالمرأة أصبحت مشاركة ومعيلة في الانفاق الأسري بما يكفل لها و لأسرتها مستوى معيشي لائق في ظل ظروفنا اليوم وبسبب ما يتعرض له العالم اليوم من اضطرابات اقتصادية التي أجبرت المرأة للخروج للعمل حتى تلبية رغباتها المعيشية ورغبات أبنائها و أن نسبة النساء اللاتي يخرجن للعمل في تزايد في أغلب الدول العربية والأجنبية ، وهذا نتيجة أحد أسباب التطور والانفتاح الذي عليه العالم اليوم التي أجبرت المرأة للخروج للعمل بالرغم من المعوقات، والتحديات، والعنصرية تجاه عمل النساء في عالمنا اليوم. (أيوب نزار، 2015:12). (صالح، 2015)

المبحث الثاني: نظام العمل السعودي

أولاً: نظام العمل

هو عبارة عن مجموعة احكام وقوانين تحكم العلاقة بين العامل وصاحب العمل.

ثانياً : أنواع العمل

العمل المستقل: هو العمل الذي يكون فيه الانسان مستقل فلا يخضع لسلطة الغير اما ان يكون أداء هذا العمل لنفسه او لغيره فهو لا يدخل في نطاق تطبيق نظام العمل.

العمل التابع: هذا النوع من العمل يخضع لأحكام نظام العمل فيه عدة شروط:

أولاً: ان تقوم العلاقة بين أطراف من اشخاص القانون الخاص.

ثانياً: ان يكون نظام العمل يحكمه. (غازي ر.، 2021، صفحة 30)

ثالثاً آليات شغل الوظائف في نظام العمل:

التعاقد:

طرق شغل الوظائف وفق نظام العمل يكون عن طريق التعاقد والعقد هو عبارة عن ميثاق يحفظ حقوق كلا الطرفين (العامل وصاحب العمل) يتعهد فيه الطرف الأول بالعمل مقابل الاجر من الطرف الثاني وهذا العقد يوثق

الالكترونياً (بوابة المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية) بهدف تحسين العلاقة التعاقدية وحفظاً للحقوق، لذلك للعقد

عدة عناصر هي العمل، رابطة التبعية، الأجر

عنصر العمل هو الغرض الأساسي الذي وجدت العلاقة من اجله وهو أداء العامل للعمل المطلوب منه.

عنصر التبعية أي خضوع العامل لإشراف وإدارة صاحب العمل ويحق لصاحب توقيع العقوبة عليه في حال المخالفة.

عنصر الأجر هو المقابل المادي الذي يحصل عليه العامل.

فترة التجربة:

التجربة في عقد العمل وهي فترة اختبار للعامل ولصاحب العمل يتحقق صاحب العمل من قدرات العامل ومهاراته

والتزامه وانضباطه في العمل وايضاً العامل يتعرف على ظروف وطبيعة العمل والبيئة وهل يلائمه ام لا.

نص نظام العمل السعودي على مدة التجربة وهي تسعين يوماً ويجوز الاتفاق على تمديدها واقصى مدة هي 180 يوم

ولا تدخل فيها إجازات الأعياد والمرضية.

ولا يجوز وضع العامل تحت التجربة عند صاحب العمل أكثر من مرة واحدة ويجوز بالاتفاق ان يوضع تحت التجربة

مرة أخرى بشرط ان يكون في مهنة أخرى او عمل اخر او ان يكون قد مضى على تركة للعمل لدى صاحب

العمل مدة لا تقل عن ستة أشهر، ويجوز انتهاء عقد العمل في أي وقت خلال فترة التجربة ولا يلتزم صاحب

العمل بتعويض العامل. (غازي ر.، 2021، صفحة 85)

محددات التعاقد

هناك قيود تحد حرية التعاقد من أهمها والذي يفيد دراستنا هي احكام تشغيل النساء، اكدت معايير العمل على مجموعة

من الاحكام التي تراعي حقوق المرأة العاملة تأكد على مبدئ المساواة بينها وبين الرجل في مجال العمل وحظر

تشغيلها في بعض الاعمال والمهن والصناعات التي لا تتناسب مع طبيعة المرأة الفسيولوجية والنفسية وقدراتها

وكذلك مبادئ حماية المرأة من قرارات الفصل او انتهاء خدمتها وهي تتمتع بإجازة الوضع او ظروف زواجها او

حملها، نص النظام السعودي على مجموعة احكام فيها حماية قانونية لازمة للمرأة أهمها:
 المادة 158 تنص على انه يجب على صاحب العمل ان يوفر مقاعد للنساء تؤمن لهن استراحة.
 المادة 153 يجب على صاحب العمل ان يوفر الرعاية الصحية للمرأة العاملة اثناء فترة الحمل والولادة.
 المادة 159 على صاحب العمل الذي يشغل خمسين عاملة فأكثر ان يهيئ مكان لرعاية اطفالهن الذين تقل أعمارهم عن ست سنوات إذا بلغ عدد الأطفال عشرة فأكثر .
 يلزم الوزير صاحب العمل الذي يشغل مائة عاملة فأكثر ان ينشأ دار حضانة او يتعاقد مع دار للحضانة لرعاية أطفال العاملات الذين تقل أعمارهم عن ست سنوات وتقل نسبة التكاليف على العاملات المستفيدات من الخدمة.
 (غازي ر.، 2021، صفحة 107).
المبحث الثالث: حقوق المرأة العاملة في نظام العمل السعودي

لقد حُصت للمرأة العاملة حقوق ويجب مراعاة وتنظيم هذه الحقوق بحكم اختلافها عن الجنس الاخر ومن أبرزها:
 أولاً: الحق في مقاعد للاستراحة:
 توفر المقاعد لهم وقت فترات الراحة في مكان العمل وفي جميع الاماكن والمهن المتواجدة فيها المرأة بحكم اختلافها عن الرجل من حيث التكوين الجسدي والقوة والتحمل . (الحارثي، 2017، صفحة 653)
 ثانياً: الحق في إجازة الحداد:

عند وفاة زوج الموظفة نصت المادة (١٦٠) من نظام العمل حق الموظفة المسلمة وفق الاحكام الشرعية يجب قضاء عدة الوفاة في بيت زوجها ويمنح نظام العمل السعودي "الحق في إجازة العدة بأجر كامل لمدة لا تقل عن أربعة أشهر وعشر أيام من تاريخ الوفاة ولها الحق في تمديد الاجازة بدون اجر إذا كانت حاملاً خلال هذه الفترة حتى تضع حملها ولا يجوز لها الاستفاداة من باقي إجازة العدة الممنوحة لها بعد وضع حملها".
 وبالنسبة للموظفة غير المسلمة التي يتوفى زوجها الحق في إجازة بأجر كامل لمدة ١٥ يوماً ولا يجوز للموظفة أن تعمل عند الغير خلال هذي الفترة.
 لا يحق لصاحب العمل بعدم إعطاء الموظفة إجازة العدة ، ولا يجوز تقطعه أو تجزئة إجازة العدة للموظفة المتوفى زوجها ويتوجب أن تحصل عليها الزوجة دفعة واحدة . (الحارثي، 2017، صفحة 652)

ثالثاً: الحق في كامل مكافأة نهاية الخدمة:
 تعريف مكافأة نهاية الخدمة هو عقد عمل يدفع صاحب العمل مبلغاً نقدياً للعامل سواء كان العمل محدد المدة او غير محدد المدة.
 وعندما يستقيل العامل وتنتهي علاقة بالعمل وكانت خدمة لا تقل مدتها عن سنتين متتاليتين ولا تزيد على ٥ سنوات فانه يستحق ثلث المكافأة وإذا بلغت أكثر من ٥ سنوات يستحق ثلثي المكافأة.
 ويستحق المكافأة كاملة إذا بلغت خدمة أكثر من عشر سنوات ومن هذي الحالة:

حالة استقالة الموظفة بسبب الانجاب أو الزواج فأنها تستحق المكافأة كاملة دون النظر لمدة خدمتها وينتهي عقد العمل خلال ثلاث اشهر من تاريخ وضعها أو ستة أشهر من تاريخ عقد زوجها . (الحارثي، 2017، صفحة 653)

رابعاً: الحق في إجازة الوضع:

تمنح الحق في إجازة الوضع للموظفة في العمل لمدة ٤ اسابيع قبل تاريخ المرجح للوضع بتقديم شهادة طبية من جهة صحية ومن حقها طلب الإجازة لمدة شهر بدون اجر لا يحق لصاحب العمل تشغيل المرأة بعد الوضع الا اذا اكتملت ستة اسابيع لها يمكنها العودة الى العمل.

وعند انجاب الطفل من ذوي الإعاقة وان كانت حالته الصحية حرجة او مريض ويحتاج الى مرافق يحق لها بطلب اجازة مدتها شهر ب أجر كامل وتأخذها بعد اجازة الوضع، ومن حقها بتمديد الإجازة لمدة شهر بدون اجر، وأقر المنظم السعودي مراعاة المرأة الموظفة اثناء الحمل والولادة لسلامتها في حالة الوضع ولم يكن لها عدد محدد لمرات الولادة ونصت المادة (١٥٣) من نظام العمل السعودي الجديد يكون لها الحق في الرعاية الطبية في الحمل والولادة.

ونصت المادة (٣١) حقوق اضافية:

من حقها الحصول على فترات الراحة ل ارضاع مولودها ولا يكون مجموعها اكثر من ساعة في اليوم الواحد وتحسب من الساعات الفعلية ليس من فترات الراحة الرسمية لمدة ٢٤ شهر من تاريخ الوضع ويمكن لصاحب العمل ان يوفر حضانة داخل المنشأة ويقصد بها تحديد وقت ل ارضاع المولود وتكون مدتها ساعة واحد للرضاعة واذا الحضانة غير متوفرة داخل المنشأة على الموظفة أن تحدد فترة الرضاعة وتكون هذه الساعة بداية الدوام او نهاية. (الحارثي، 2017، صفحة 647)

خامساً: الحق في حضانة الاطفال أثناء العمل:

لذلك فإن على صاحب العمل يلتزم بتوفير مكانا مناسباً لرعاية أطفال الموظفات من حيث توفير حضانة ومساعدات للأطفال الذين تكون أعمارهم ست سنوات وأقل وعندما يتجاوز عدد الموظفات اكثر من مائة في مكان واحد فإن لصاحب العمل يلزم بإنشاء داراً للحضانة أما ان يشترك في مع دار رعاية أو يعملها بنفسه أو يشترك مع اصحاب عمل مجاورة . (الحارثي، 2017، صفحة 651)

سادساً: الحق في تحمل صاحب العمل عن المرأة العاملة مصاريف الفحص الطبي، والعلاج، والولادة.

لابد من صاحب العمل ان يهتم في الموظفات بأن يتكلف في مصاريف العلاج والفحوصات اثناء الحمل للتأكد من سلامتها وصحتها ويجب أن يوفر تكاليف العملية القيصرية من حيث المستلزمات الصحية . (الحارثي، 2017، صفحة 651)

المبحث الرابع: الضغوطات الوظيفية التي تواجهها المرأة السعودية العاملة

اولاً: الضغوط

هو عبارة عن إجهاد نفسي وجسمي وعقلي نتيجة لعوامل عدم الرضا لفرد او الأسباب التي تسبب له قلق مما ينتج عنه حاله من التوتر الانفعالي.

ثانياً: ضغوط العمل

هو التأثير السلبي والمضر على صحة الانسان نفسيا وعضويا نتيجة لتزايد المهام ومتطلبات العمل التي تفوق طاقة الشخص على العطاء.

ثالثا: اختلاف الآراء اتجاه عمل المرأة العاملة

١/ مؤيدين:

هناك فئة من الناس مؤيدين لعمل المرأة ويساهمون في تشجيعها وينظرون الى أن عمل المرأة مهم اجتماعية ومطلب اقتصادي في هذا العصر الحضاري والمتطور فكريا في جميع شؤون الحياة، حيث أصبح عملها جزء مهم من تطورات الحضرة، ولابد من وجوده، منذ أن المرأة هي نصف المجتمع اي ان دورها اصبح جدا مهم في وقتنا الحاضر في العمل بدلا من أن تنحصر مهامها و مسؤولياتها في القيام بشؤون بيتها و أولادها. لابد من استثمار مهارات وقدرات المرأة في تحريك عجلة التنمية وتحقيق النمو بدلا من إضاعة وتعطيل قدراتها وطاقاتها. لذلك اعطى المرأة الحق في العمل في اي قطاع ترغبه دون وجود قيود تمنعها من العمل. عمل المرأة خارج منزلها بوجود دخل إضافيا لأسرتها مما تجنيه من عملها يجعلها تشعر بالمسؤولية أكثر والالتزام، كما يجعلها أكثر ثقة بنفسها وثقة بقدراتها ومهاراتها لتخطي صعوبات العمل ومواجهه الأعباء. (وحيد د.، 2018)

٢/ غير مؤيدين:

في المقابل هناك فئة اخرى من الناس معارضين لعمل المرأة خارج منزلها، حيث يعتقدون أن مكان المرأة هو منزلها وواجباتها ومهامها هي الاهتمام بالزوج وعناية الأهل وتربية الأبناء. حيث إن اصحاب هذي الفئة الغير مؤيدة لعمل المرأة يرون بأن طبيعة المرأة الفسيولوجية تمنعها عن العمل خارج المنزل، فعند حصولها على دخل مادي يجعلها تسرف مالها في شؤون ثانوية غير مهمة لها علاقة بالاهتمام بجمالها وزينتها. ينظرون هذي الفئة الغير مؤيدة لعمل المرأة من الجانب الديني أن الاسلام كلف الاب او الاخ او الزوج بالنفقة عليها بدلا من عملها، لذلك المرأة المسلمة لا تهتم بالعمل خارج منزلها، الا إذا كانت بحاجة جدا لمال أو كان هناك وظائف تلائم اوتثتها ويصون دينها لخدمة المجتمع فيما يخص تخصصها. (وحيد د.، 2018)

هناك شروط وضوابط معينة لابد وضعوها أصحاب هذا المبدأ لابد من توافرها في حال توظفت المرأة:

١/ لابد ان يكون المناخ ووسائل العمل مناسبة ومريحة للمرأة العاملة لقدرتها على التوفيق بين المنزل والعمل
٢/ أن يكون سبب عملها هو مساعدة المجتمع وتقضيه حاجاتهم وإلا سيكون عملها فقط إهدار الوقت بدون منفعة على حساب بيتها

٣/ لابد من موافقه ولي امرها على عملها

٤/ يجب أن يكون عملها مناسب مع تكوينها النفسي والجسمي وتؤدي العمل في المكان الذي يحفظ كرامتها.

٥/ يجب أن تكون المرأة على استعداد تام نفسيا وفكريا وأن تكون واعية بأهمية التمسك بالقيم و المبادئ و العادات، حيث لا تجعل الثقافات الأخرى تؤثر عليها. (وحيد د.، 2018)

المبحث الخامس: تمكين المرأة

أولا: التمكين

التمكين له دور فعال ويعد من المفاهيم المعاصرة للإدارة ويمكن تعريفه أنه: ترقية قدرات الموظف حتى يتخذ القرارات بدون الرجوع لتوجيه الإدارة وعندها يزداد شعوره بالمسؤولية

وزيادة الثقة بنفسه مما يؤدي بنتائج إيجابية تحقق أهداف للمنظمة وتنمي اقتصاد الدولة. (جودة، 2015)
ثانياً: تمكين المرأة

بداية استخدام مصطلح التمكين كان من قبل المنظمات النسائية في القرن الماضي ليكون عنواناً لنضال المرأة يهدف إلى المساواة والعدل الاجتماعي للمرأة.

ويعزز التمكين للمرأة عدم الخوف من التهميش وأنها متساوية مع الرجل وهناك استراتيجيات تهدف لتحقيق هذه المساواة وهي كالاتي:

1. التساوي في تقديم الخدمات الطبية والتعليمية.

2. التشاير في وضع القرارات وتوزيع الموارد.

3. تشجيع تمكين المرأة وتطوير المستوى المعيشي للمرأة.

4. السيطرة على تعنيف المرأة ووضع أنظمة صارمة.

ويجب التنبيه أنه يوجد تصورات خاطئة لدى البعض وينظر إلى أن الدين يقف ضد عمل المرأة بينما هو العكس، بل أن الدين الإسلامي أول من حفظ حقوق المرأة بكافة المجالات، ولكن وضع ضوابط لحمايتها. (الجعيد، 2019، صفحة 106)

ثالثاً: أهمية تمكين المرأة

1. رفع الاقتصاد وعجلة التنمية والاستفادة من قدراتها لكيلا تبقى ثقل على المجتمع.

2. مشاركتها في المجال الاقتصادي يعزز لها ثقافتها بنفسها وإمكانية صنع القرارات.

3. يساعد في تغيير ثقافة وأنظمة العمل في الشعوب وانشاء بيئة داعمة للنساء ودفن الأفكار المتحجرة ضد المرأة. (الجعيد، 2019، صفحة 107)

الفصل الثالث: الدراسات السابقة

سوف نعتمد على إطار نظري نستفيد قدر الإمكان من الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع سواء الدراسات المرتبطة بعمل المرأة وتمكينها أو نظام العمل أو حقوق المرأة وواجباتها سوف نتناول الدراسات الأجنبية من ثم العربية ثم الدراسات الخليجية ثم الدراسات السعودية.

أولاً: الدراسات الأجنبية

-الدراسة السابقة (Ahmed Al, -2017) بعنوان 'Saudi women work challenges and barriers to career advancement' ركزت هذه الدراسة على القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها المرأة السعودية العاملة في العمل ، وكانت من الدراسات القليلة التي تم دراستها و تحليلها من قبل النساء السعوديات في القوى العاملة وكان هناك وضوح من خلال اجابات المشاركات ان دورها المتوقع في المجتمع السعودي يكون على اساس النظم و العادات و التقاليد الاجتماعية المتغيرة المستمرة وهناك امكانية من وجود قوانين جديدة المتقدمة في المستقبل ، بالرغم من ان هدف البحث هو اكتشاف صعوبات عمل المرأة التي تعترض في طريق التقدم الوظيفي ، الا ان هناك باحثين مصريين في معرفه و اكتشاف تأثيرات القيم الاجتماعية و الثقافية للملكة العربية السعودية . حيث إن وكالة المرأة السعودية تستحق الاهتمام اكثر وذلك لاستعدادها للكفاح و المثابرة في سبيل النجاح. تعتبر هذي الدراسة هي الأولى في استخدام INT في سياق المملكة العربية السعودية وفي السعي

خلف البحث عن العوامل السعودية في هذا المجال، وكانت النتائج تظهر أهمية الكشف عن وظائف نسائية في السياقات المحلية. ومن ضمن أهمية النتائج كانت عن دور النظم المعرفية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية والصعوبات التي تكونها القوالب النمطية الجندرية البارزة أمام تقدم المرأة (Asfou, -Ahmad Al) (2017)

ثانياً: الدراسات العربية

-دراسة سابقة د. دراوات وحيد (دراوات، 2018) بعنوان {المرأة العاملة بين ضغوط الوظيفة ومتطلبات الحياة الأسرية} أثبتت الدراسة أن بالرغم من أن العمل يؤثر بشكل كبير على المرأة العاملة من ناحية الضغوطات إلا أنه يلي لها الحاجات البشرية، وعادة تكون نتيجة ضغوطات العمل ناتجة عن المشكلات التي تحدث بين الإدارة العليا والعاملين وطبيعة العلاقة بين الموظفين بسبب النزاعات التي تحدث بينهم فيما يتعلق بالواجبات الوظيفية والمسؤوليات والصلاحيات وعدم التعاون فيما بينهم في اتخاذ القرارات الصحيحة. هناك دراسات و أبحاث بيولوجية و نفسية اثبتت على أن أحد الأسباب الحاسمة في الدفع للمعاونة من الاضطرابات الجسمية و النفسية هي المشقة ، حيث أن ذهاب المرأة للعمل وتحملها مهام إضافية ناتجة عن دورها المهني فضلا عن دورها في المجتمع و الأسرة إلى زيادة همومها و وجباتها المهنية و متاعبها . أن القيام بالأعمال المهنية و المنزلية في الوقت ذاته يعتبر مشقة متعبه لدى الكثير من النساء العاملات ، الأمر لا ينحصر فقط في مدة الفترات الطويلة التي تقضيها المرأة العاملة في العمل داخل المنزل او خارجة او ساعات الراحة القليلة التي تقضيها لنفسها ، بل هو عن قبول متطلبات و حاجات الآخرين لما تفرضه طبيعة العمل عليها في المنزل و خارجه، حيث يتوجب عليها الكثير من الرعاية و الاهتمام بهم . هناك دراسة فرنسية اكدت بأن النساء العاملات أكثر من الرجال حساسية لضغوط العمل، حيث أشارت الباحثة (هبة ابو النيل) إلى أن هناك علاقة معقدة بين عمل المرأة وتعرضها للمشقة نظرا لدخولها في مجالات مهنية جديدة، مما أدت إلى زيادة التحديات في العمل الذي يتطلب منها جهدا ووقتا أكثر من قبل. وأكدت الدراسات السابقة من البحوث النفسية والاجتماعية أن المرأة العاملة التي تعاني من مشقة متزايدة بسبب تعدد أدوارها، أكثر تعرضا للإصابة بالأمراض النفسية والجسمية، وقد دلت دراسة بيلي وديبور 1982 أن أكثر النساء العاملات عرضة للإصابة بأمراض القلب هم المتزوجات ذات الأبناء. أما عن أهم التوصيات التي شملت عليها الدراسة، أن تعدد الأدوار التي تقوم فيها المرأة العاملة وتداخلها بين ضغوط العمل وتربية الأبناء والاهتمام بهم بالمنزل أدت الى شعورها بالمشقة و انعكست عليها بالقلق و اضطرابات نفسيه تشكل خطرا على صحتها وكيانها. (وحيد د.، 2018)

- دراسة سابقة أ.م. ياسين وديان عبيد بعنوان {عمل المرأة في الكوفي شوب والمقاهي الليلية...شواهد جذب وابتزاز} (ياسين، 2019) يسعى هذا البحث الى التعرف الى عمل المرأة في المقاهي وماهي نظرة المجتمع العراقي المتشدد تجاه عمل المرأة العراقية في هذه الأماكن وماهي أهم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي واجهتها كامرأة عاملة في المقاهي، كما أنها هدفت الدراسة الى وضع حلول تتناسب مع المرأة العاملة في الكوفي شوب والمقاهي الليلية، وتكونت عينة هذه الدراسة من (50 عاملة) تم اجراء البحث الميداني في عدة مقاهي كما أنه تم استخدام الاستمارة الاستبانة ، والمقابلة، والملاحظة ، وجمع المعلومات والبيانات وتوصلت نتائج الدراسة الى :

1- غالبية الفتيات التي يعملن في المقاهي بمقتبل العمر لأن هذه الأماكن تتطلب نسبة من الشكل والجمال لجذب المرتادين للمقاهي.

2- وكانت النسبة من العاملات (46%) عزاوات و(32%) مطلقات، (14%) أرامل، و(8%) متزوجات.

3- وكان التحصيل الدراسي للعاملات (32%) ابتدائي و(18%) متوسطة، و (10%) اعدادية، و(2%) بكالوريوس، و(10%) أخرى.

أما عن النتائج الأخرى فوضحت لنا أن أحد أسباب عملهن فقدان أحد الوالدين والغالبية منهن يسكنون هن وعائلاتهن في سكن ايجار مما دفعهن للعمل لمساعدة عائلتهن وكما وضحت الدراسة أن أيضا أحد أسباب قبولهن على هذا العمل البطالة والفقر وقلة فرص العمل في المجالات الأخرى. (عبيد، 2019)

ثالثاً: الدراسات الخليجية

-دراسة أنوال عبد المتعال(نوال.2018)بعنوان{-تمكين المرأة الخليجية- دراسة مقارنة} تهدف الدراسة إلى توضيح أن المرأة لها الحق في ممارسة أمور الحياة وتقاسمها مع الرجل بعيدا عن التهميش والحرمان من أبسط حقوقها لأنها تعد أساس نجاح المجتمع كونها نصفه لذا أصبح تمكينها هدفا أساسيا لكثير من المشاريع التنموية وازداد الاهتمام بذلك من خلال مناهج مخططة ومنظمة وصار أي تقدم مجتمع مرتبط بتقدمها وقدراتها على المشاركة بذلك سواء بالقطاع العام أو الخاص فقد لوحظ في البحرين أن المرأة تتمتع بالحرية أكثر من دول الخليج إلى أن الفرص المتاحة للمرأة الخليجية في المشاركة السياسية مازالت ضئيلة وقد تصبح معدومة في حالة غياب الوعي السياسي وتفتقر الكاتبة تدريس مقرر حقوق الانسان في مرحلتي التعليم المدرسي والجامعي وذكرت أمثلة للتمكين السياسي للمرأة ففي دولة البحرين: لقد تم تعيين أول قاضيه في البحرين عام 2006 وفي عام 2016 قام المجلس الأعلى للمرأة بإطلاق النسخة الخامسة من برنامج التمكين السياسي ليؤكد التزامه الفعال بتحقيق رؤية صاحب الجلالة الملك حمد عيسى آل خليفة بتمكينها وتهيئتها وتعزيز مساهمتها في مسيرة التطوير الوطني. أما التمكين السياسي للمرأة في الإمارات: فقد صدر قرار 2006 سمح للمرأة المشاركة في ترشيح وانتخاب نصف المجلس الاتحادي وزيادة اعداد النساء اللاتي تقلدن مناصب وزارية كان عددهن من 4 إلى 8 وزيرات وزيادة نسبة تمكينها في المناصب القيادية العليا.

ويكون التمكين السياسي للمرأة في السعودية: منذ أن تولى فيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله الحكم أوثق القرارات عام 2005 فقلدت المرأة مناصب عليا في مؤسساتها سواء حكومية أو أهلية في عام 2007 تم تعيين الأميرة الدكتورة الجوهرة بنت فهد بن محمد آل سعود مديرة لجامعة الأميرة نورة بالمرتبة الممتازة وقد شهد عام 2010 تكريم للمرأة في مجال الطب والعلوم وفي عام 2011 أعلن خادم الحرمين الشريفين دخول المرأة السعودية عضوة في مجلس الشورى وبذلك دخلت مجال العمل السياسي في صنع القرار وتنفيذه واستطاعت المملكة في تدريبها وتمكينها من خلال إلحاقها بالتعليم العالي والابتعاث والاشتراك بالمحافل الدولية والبعثات الدبلوماسية وتبوءها المناصب العليا مما رفع جاهزيتها للتمثيل الوزاري فالمرأة السعودية لا تقل عن نظيراتها الخليجية والعربية.

أما التمكين السياسي للمرأة في قطر: فلقد منحت حقوقها المواطنة كاملة مثلها مثل الرجل في الدستور الجديد الذي وافق عليه المجتمع بنسبة 96% عام 2003 ولكن لاتزال مشاركتها في المناصب القيادية في القطاعين محدودة

وبعيدة عن أي دور قيادي في مجالات الشركات الصناعية والمؤسسات الاقتصادية بشكل عام ولم تظهر في المنظمات غير حكومية لذا يجب تفعيل المساواة في فرص الترقية وعدم جعلها تخضع لأهواء المديرين وتوجهاتهم نحو المرأة.

التمكين السياسي للمرأة في عمان: لقد وفرت الحكومة الدعم الكامل لمزاولة مختلف النشاطات في إثبات وجودها لدعم العملية التنموية في البلاد حيث كانت الهيئة العامة لترويج الاستثمار وتنمية الصادرات (إثراء) دعمت المرأة العمانية ووفرت لها البيئة المناسبة لتنمية مهاراتها وإبراز مواهبها بشهادة موظفاتها اللاتي تقاسمن مناصب الوظيفية مع الموظفين الذكور. (عبدالمتعال، 2018)

-دراسة ليلي حسن الصقر، (الصقر، 2019) بعنوان {عمل المرأة البحرينية في قطاع العلاقات العامة الدولية والمراسم الدبلوماسية: الفرص والتحديات} ركزت هذه الدراسة على تفسير تجربة العاملة البحرينية في مجال العلاقات العامة الدولية والمراسم بمنظمات حكومية بدولة البحرين، وتميزت أهمية هذه الدراسة كونها الأولى من نوعها التي تحدثت عن شغل المرأة في المراسم الدبلوماسية في الخليج وسوف نصل من خلالها إلى نتائج لتحسين شغل نساء البحرين والخليجيات بشكل عام في المجالين، ووفقت الكاتبة بين جمع منهجين الكيف والكم لدراسة مجتمع الدراسة عن طريق الاستبانة التي تم نشرها على عينة عمدية عددها 100 من الموظفين والموظفات بأقسام العلاقات العامة الدولية والمراسم الدبلوماسية بدولة البحرين، وأيضا استخدمت المقابلات غير المنظمة مع عينة عمدية عددها 12 من الموظفين بمراتب إدارية من المراحل الإدارية الأعلى والوسطى بالمجالين بدولة البحرين، وكانت النتائج: أن المرأة بدولة البحرين بحوزتها فرص مستقبلية لتحسين عملها في القطاعين بفضل دعم الأميرة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة، ازدياد معدلات تعليم في مجال الاتصال والإعلام، وركز البحث على الصعوبات التي تقابل المرأة البحرينية في قطاع العلاقات العامة الدولية والمراسم. ويوصي البحث إلى: دعم ثقافة المنظمات بالفائدة التي يمكن تضيفها للمرأة بالمجال، إقامة برنامج تعليمي كامل يعمم على المنظمات لتدريب العاملات في هذا القطاع، أهمية وسائل الإعلام في تثقيف المجتمع تبرز فيه أهمية دور المرأة في المجالين، الاهتمام ومساندة الدراسات في القطاعين لكونها مجال حديث في الدراسات لانفتاح دولة البحرين على الكثير من الثقافات. (الصقر، 2019)

-دراسة لبنى احمد القاضي(لبنى، 2021) بعنوان {معوقات تمكين المرأة الكويتية في سوق العمل التحديات وآليات المواجهة} تهدف الدراسة الى توصيف وتحليل أهمية عمل المرأة الكويتية في تحقيق التنمية وكذلك أهم مظاهر تمكينها في سوق العمل، واستخدمت الدراسة الدراسات الوصفية التحليلية و اعتمدت الدراسة على المسح الاجتماعي وتم اخيار 400من الرجال و400 من النساء وأظهرت النتائج فان نسبة المبحوثين من الرجال كانت 83,2%من القطاع العام و11,8% نسبتهم من القطاع الخاص وكانت النسبة من قطاع البترول 5%، أما بالنسبة للنساء فكانت نسبتهم في القطاع العام 87,2%، و9% مشاركتهم في الخاص أما عن قطاع البترول فنسبتهم 3,8%، وطبقا للدراسة أن 90,4% يرون أهمية عمل المرأة الكويتية من عينة المبحوثين الرجال الذين في مستوى دراسي فوق الثانوية أما 9,28 لا يرون أهمية لعمل المرأة الكويتية، أما عن عينة النساء فانهم يرون أهمية عمل المرأة بنسبة 92,7%أما النسبة المتبقية ترا أن عمل المرأة الكويتية ليس ضروريا، أما ما اظهرته نتائج مظاهر تمكين المرأة الكويتية في سوق العمل وقد اجمع 87,5% على كفاءة المرأة في العمل و4% يرون أنها مترخية في

عملها و أن نسبة من الرجال لا يدعم أي فرص تدريبية تخدم المرأة في اكتساب المهارات والخبرات وعندما تم سؤال عينة من النساء عن أنه تم دعمهن من رؤساءهن وقد كان النسبة الأكبر أنهم لا يتلقون الدعم من الرؤساء، عن مدى تقبل زملاءهن لعملهن في منصب قيادي وكانت النسبة أن 42,4% متقبلين ويشجعون عمل المرأة بشكل عام، أما عن ما يخص الموافقة على عمل الزوجة كانت النسبة الأكبر موافقين ومشجعين لعمل الزوجة، أما عن عمل المرأة في الوظائف القيادية فان هناك عدم مساواة بينها وبين نظيرها الرجل. آليات ومقترحات لزيادة تمكين المرأة الكويتية في سوق العمل العدالة بينها وبين الرجل على حسب الكفاءة في العمل، تغيير الفكرة لدى المجتمع وتثقيفهم بقدرات المرأة القيادية وأنها صالحة وذات كفاءة في هذا المجال، فتح التسهيلات أمام المرأة لمساعدتها في التوفيق بين العمل وواجباتها الاسرية، اتاحت الفرصة وتدعيم ثقة النساء أنهم قادرين على تولي المناصب القيادية، تزويد المرأة بمعلومات تخص احتياجات سوق العمل والمشاركة فيه، أما عن نتائج الدراسة فأنها تشجع المساواة والعدالة وتمكين المرأة بما يعود بالنفع على المجتمع ككل وأن تفعيل مشاركة المرأة أصبحت ضرورة . (القاضي، 2021)

رابعاً: الدراسات السعودية

- دراسة د. مراد علي محمد الطراونة (مراد، 2016) بعنوان {الحقوق الخاصة للمرأة العاملة في نظام العمل السعودي} تناولت هذه الدراسة عمل المرأة ونظام العمل السعودي وقانون العمل الأردني وبعض التشريعات العربية مع الإشارة الى معايير العمل الدولية والعربية حيث سعت هذه التشريعات لحماية المرأة العاملة. وتتميز هذه المقالة بأنها تتضمن مبحثين الأول عمل المرأة في ضوء الشريعة الإسلامية حيث يتضمن مكانتها في الإسلام ومشروعية عملها وايضاً ضوابط عملها تحدثت الباحثة في المبحث الثاني عن الحماية القانونية للمرأة العاملة يتضمن المبحث الثاني الاحكام الخاصة بعمل المرأة والاحكام الخاصة بظروف وشروط تشغيل المرأة. وضح من خلاله مكانته المرأة في الشريعة الإسلامية وانها اعطتها حقوقها الكاملة ورفعت عنها وزر الإهانة ورفع شأنها وجعلها شقيقة الرجل، ايضاً بين عمل المرأة الكاتب مشروع وان عمل المرأة مشروع في حدود ما اباحة الله تعالى من اعمال بشكل عام وخاصةً اذا وجدت الحاجة للعمل وان الإسلام اباح للمرأة العمل في التعليم والتجارة والتمريض والحرب بل وامرها بذلك ، وتطرق الى مجموعة من الضوابط لعمل المرأة خارج المنزل وذكر من هذه الضوابط :

- 1- وجود الضرورة 2- ان يتناسب العمل مع طبيعتها وفطرتها واستعداداتها النفسية 3- ان لا يتعارض مع مهمتها الأساسية وهي رعاية زوجها وابنائها 4- اذن الولي 5- ان يكون الغرض من استخدامها وعملها الاستفادة 6- الالتزام بالآداب والأخلاق الإسلامية. ايضاً تطرق الكاتب الى الاحكام الخاصة بعمل المرأة وأشار الى ان المنظم السعودي أفرد للمرأة العاملة بعض النصوص في نظام العمل ومن ضمنها حقها في الحصول على إجازة حمل وولادة وأشار الى المشرع الأردني و الاماراتي ، وحق المرأة بالرعاية الطبية اثناء الحمل والولادة ، حق المرأة بمنع فصلها اثناء إجازة الحمل والوضع بالإضافة الى حقها في إرضاع طفلها بحيث يكون لها ساعة اثناء الدوام الرسمي ، وحق المرأة في توفير دار حضانه لرعاية اطفالها ، حق المرأة العاملة في إجازة عدة الوفاة مدتها أربعة اشهر وعشر أيام ، حق المرأة العاملة في وجود مقاعد لها في أماكن عملها .بالإضافة الى ذلك تطرق الكاتب الى الاحكام الخاصة بشروط وظروف تشغيل المرأة ذكر منها: حضر عملها في الاعمال الخطرة وايضاً الصناعات الضارة واوقات تشغيل المرأة. (الطراونة، 2016)

-دراسة د. هند عقيل الميزر (د. هند، 2017) بعنوان { المرأة السعودية من التهميش الى التمكين في التعليم والعمل} تركز هذه الدراسة على سعي المرأة السعودية ونجاحها ووصولها الى المراحل العالية في العمل والتعليم ودورها الفعال في المجتمع والمرأة لم تكتفي في مجال التعليم و إنما أكدت قدراتها ومهارتها في مجالات عديدة ونذكر اهمها ممرضة ، دكتورة ، مدرسة ، مديرة مدرسة وأن الاسلام كرم النساء ووضع لها مكانة رفيعة في المجتمع وفرض لها حقوق ومسؤوليات مساوية للرجل وتطرت الكاتبة الى (مفهوم التهميش) هو منع المرأة من تأدية حقوقها وواجبها وتقلل من شأن قدرات وخبراتها وتقليل الفرص أمامها. (مفهوم التمكين) هو اعطاء الافراد فرص في تحديد اختياراته والاستفادة من خبراتهم المهنية والعلمية. فترة التهميش كانت المرأة قديما في العصور السابقة مسلوقة الحقوق والواجبات كانت تعمل ربة منزل في التطريز ورعي المعز والاهتمام فيه الاطفال والتفرقة بينها وبين الذكور ويكون بعض الأهل يفضلون ويميزون الذكر على الانثى وسيطرت الاهل عليها وظلمها ودفن مواهبها وقدراتها. فترة التمكين حققت الحكومة في تعزيز

دور المرأة وأهتمت في إعطاء المرأة كامل حقوقها في جميع المجالات وأصبح للنساء دور مهم بالمجتمع مساواة بالرجل ويسمح لها بالمشاركة في برامج خاصة للنساء لاعتمادها على نفسها في مجابهة المشاكل وعدم التفرقة بينها وبين الرجل في تقسيم الاعمال بينهم وان النساء أحدثن نسبة كبيرة في ارتفاع الانتاج والكفاءة في سوق العمل. اولاً مؤشرات تمكين النساء تعليماً فأن في التعليم العام ارتفعت اعداد النساء اللاتي يتوجهن للتعليم بنسبة عالية جداً، التعليم العالي للنساء ان الدولة دعمت التعليم العالي للنساء بفتح وتطوير معاهد وكليات وجامعات في اماكن مختلفة ثانياً مؤشرات تمكين النساء اقتصادياً شكلت المرأة السعودية اعداداً ونسب مرتفعة في مجال العمل والتطوير المهني للوظائف في القطاعات الحكومية والخاصة. نتائج المناقشة:

أن المرأة السعودية أحدثت تغيرات كبيرة وحققت نجاحات وانجازات مختلفة في العمل وأثبتت نفسها في مناصب عليا كمديرة جامعة، عضوة في مجلس الشورى وسعت وراء حقوقها مبدئياً حتى أصبحت دور مهم في المجتمع وعلى العكس سابقا كانت شخصية ناقصة وضعيفة تمنع من حقوقها ويجهلون دور المرأة فيه المجتمع وكانوا يقتصرون على أنها ربة منزل تهتم في الاطفال ولا يهتمون في تعليمها. (الميزر، 2017)

-دراسة سارة محمد عوض الأسمرى (سارة، 2018) بعنوان (واقع عمل المرأة السعودية والمشكلات المتعلقة بوسائل الانتقال) تهدف الدراسة الى معرفة معوقات الموظفة في العمل والمشكلات التي تواجهها في التنقل ومعرفة الصعوبات والأسباب التي تعيقها عن العمل ويمكن حلها بطرق عديدة تقلل من هذه المشكلات وأن عمل النساء لا يقتصر على العصور الحديثة أن النساء يعملن قديماً في الحرف اليدوية والتجارة والرعي وبناء بيت الشعر الذي يعيشون فيه وعملن وفق الضوابط الشرعية في عهد الرسول عليه أفضل السلام واعتمد البحث على المسح المجتمعي وتم تطبيق هذه الدراسة على عينة من النساء العاملات بقرابة (٥٠) عاملة واستخدمت الباحثة أحد أدوات البحث العلمي الاستبيان لجمع المعلومات والبيانات الكافية وتوصلت الي نتائج :

١-عندنا لا يكون في المدينة وسائل نقل خاصة او عامة مثل القطار والميترو فأن بعض النساء يواجهن مشكلة في التنقل لقضاء احتياجاتهم الشخصية والعائلية وقد لا يكون للمرأة محارم زوج ، أخ وذلك يعيقها من الذهاب الى المدرسة او العمل او المستشفى فلا بد من توفر باصات نقل وتحفيز المرأة لتعلم القيادة .
٢- يوجد كثير من النساء يرغبن في العمل ولكن يواجهن مشكلة في التنقل بسبب عدم قدرة الموظفة على شراء سيارة أو لا يمكنها التعامل مع السائق لانه غالي الثمن وقد يمنعها الزوج او الاب من الذهاب مع السائق لبقائها معه بمفردها ولا بد من توفر مدارس لتعلم القيادة ويمكن التعامل مع خدمة السيارات المأجرة ل يتم توصيلك الى العمل. (الأسمرى، 2018)

-دراسة د.حصة بن عبدالرحمن السند (السند، 2018م) بعنوان {العوامل المؤثرة على وعي المرأة السعودية العاملة بحقوقها} كان الهدف من المبحث هو التركيز على مدى معرفة الموظفة بحقوقها في مجال التعليم الحكومي بشقيه العام والعالي لمعرفة الأسباب التي أثرت على معرفتها لحقوقها وتم إجراء دراسة وصفية تحليلية واختيار المنهج المسحي وذلك باختيار عينة تتكون من (أعضاء هيئة التدريس وأعضاء الهيئة الإدارية بالجامعات ،المعلمات والإداريات بالمدارس) وتم تحديد العدد وكانت 5 جامعات و370 مدرسة حكومية وبالرجوع إلى الدراسات السابقة وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1-كيفية معرفة الموظفة بحقوقها: أ-أغلب الموظفات تتعرف على حقوقهن من خلال الحوارات داخل العمل ب-مجتمع الدراسة يعتقدون أن نظام الخدمة السعودي غير عادل للمرأة. ج-مجتمع الدراسة يعتقدون أن نظام العمل لا يهتم لتنوع أدوار الموظفة السعودية. د-جهل مجتمع الدراسة بأهمية الإبقاء بنسخة من نظام الخدمة السعودي.
2-الأسباب التي أثرت على الموظفة: 1-عدم وجود خطط لرفع معرفة الموظفة بحقوقها. 2-عدم وجود أنظمة تعريفية للموظفة بالتحديثات في نظام الخدمة السعودي. 3-تنوع الوظائف المجتمعية للمرأة. 4-إهمال وسائل الإعلام في رفع معرفة الموظفة لحقوقها. 5-عدم معرفة الموظفة بالقوانين. 6-ازدراء المجتمع لإمكانيات الأنثى. 7-تلميع الرجل 8-الثقة المهزوزة داخل الأنثى. (السند، 2018)

-دراسة د. احلام العطا محمد عمر(أحلام، 2020) بعنوان {التمكين الاقتصادي للمرأة السعودية} هدفت هذه الدراسة الى التعرف على المبادئ التي يرتكز عليها التمكين الاقتصادي للمرأة السعودية وايضاً التعرف على الاليات التي تساعد على تمكين المرأة ومستويات التمكين التي تساهم في تمكين المرأة اقتصادياً واهم مؤشرات التمكين الاقتصادي للمرأة السعودية بالإضافة الى معرفة معوقات تمكين المرأة السعودية اقتصادياً. شملت دراسة الكاتبة على إطار نظري يفسر الدراسة بحيث تضمن هذا الإطار النظرية النسوية في التنمية وأنها

تتضمن ثلاثة اتجاهات نسوية أولاً اللبرالية ثانياً الماركسي ثالثاً الراديكالي حيث ركزت على الاتجاه اللبرالي في دراستها وان هذا الاتجاه يقوم على ان جميع الناس خلقوا متساوين وان المرأة والرجل يتمتعان بنفس العقل الرشيد وايضاً الوسيلة للتغيير وتحويل المجتمع هو التعليم والحقوق الطبيعية وبما ان الرجل والمرأة متساوين فان حقوق الرجل تنطبق على المرأة ايضاً.

تطرت الكاتبة الى مفهوم تمكين المرأة وان التمكين يجعل التنمية أكثر تفاهماً ومشاركة بين الرجل والمرأة وان التنمية لا تكون فقط رعاية اجتماعية وانما تهدف الى تمكين المرأة من ان تمتلك عناصر القوة الاجتماعية والاقتصادية فبالتالي تصبح المرأة معتمدة على نفسها في تحسين الأوضاع المعيشية لها وان تصبح المرأة لها مشاركة إيجابية في صنع واتخاذ القرارات.

أوضحت الكاتبة ان الغاية من تمكين المرأة اقتصادياً هو المشاركة الإيجابية الفعالة في صنع ووضع واتخاذ القرارات بحيث توسع الخيارات والبدائل المتاحة لها، تؤدي هذه المشاركة الفعالة تساعد المرأة على تنمية ذاتها وتعمل على تطوير قدراتها لتمتلك عناصر القوة.

تضمنت الدراسة مجموعة من المعوقات التي تعيق التمكين وان من أهمها : المعوقات الذاتية التي تتعلق بالمرأة نفسها وانها لا تشعر بأهمية مكانتها في تحقيق التنمية وتخاف من عدم قدرتها على التنسيق بين الوظيفة وابنائها وزوجها ، ضعف وعيها بحقوقها وانها في بعض الأحيان تكون تحت سلطة الذكر ، المعوقات المجتمعية وتتضمن عدم المساواة بين المرأة والرجل ولا يوجد في المجتمع وعي بدور المرأة في التنمية او قد يحضر عليها امتهان بعض الاعمال او قد يكون هناك تعقد في الإجراءات والأنظمة الإدارية او قلت الدورات التدريبية المقدمة للمرأة ، المعوقات الاقتصادية تكون في تقييد حريتها في الاعمال التجارية الحرة او قد لا يكون هناك تمويل لمشاريع النساء وايضاً استهانة الذكور بقدراتها على التفاوض واتخاذ القرارات . (عمر، 2020)

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية

منهجية الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على منهجية المسح الوصفي لنتعرف على أهم الصعوبات التي توجهها النساء العاملات في المجمعات التجارية ومدى معرفتهم بحقوقهم وواجباتهم الوظيفية وكيف ساهم التغيير الكبير في نظام العمل في زيادة عدد النساء العاملات ونسبة تقبل المجتمع لنوعية عملهن عن طريق المقابلات ليتم فتح المجال للإجابة عن الأسئلة بحرية وأخذ أكبر عدد من المعلومات المهمة والتي تقيّد في التحليل، حيث نستفيد من المسح الوصفي في وصف دقيق ومفصل عن مدى مساهمة التغيرات في نظام العمل في تشجيع المرأة على العمل في وظائف لم تكون تعمل بها من قبل .

طرق جمع المعلومات:

قمنا بجمع المعلومات عن طريق المقابلات، وكانت المقابلات بطريقة غير رسمية.

مجتمع الدراسة:

أجرينا الدراسة على مجموعة من النساء العاملات في القطاع الخاص (قطاع المجمعات التجارية) العمل بمدينة الرياض. لأن العاملات في هذا القطاع أقرب لجمع معلومات تخدم بحثنا.

عينة الدراسة:

أجرينا المقابلات مع مجموعة مكونة من (20) عاملة في قطاع المجمعات التجارية، اخترنا المجمعات التجارية بالتحديد لأن الموظفين في هذا المجال هن أكثر تضرراً من ناحية الرواتب ووقت العمل وبيئته وتم اجراء المقابلات معهن بطريقة غير رسمية لفتح المجال امام العاملات بالإجابة عن الأسئلة بحرية وعدم تقيد حرية الإجابة.

من ناحية حالتهن الاجتماعية: منهم (3) متزوجات، و(15) منهم عزاوات و(2) منهم مطلقات. ومن ناحية التعليم: (8) ثانوية عامة، (4) دبلوم، (8) تعليم جامعي.

التعرف على العوائق والمشكلات التي حدثت للمرأة السعودية أثناء وقبل عملها وكيف قامت وزارة العمل بحله

الفصل الخامس: النتائج والتوصيات

أولاً: التحليل والنتائج

استخدمنا التحليل الموضوعي طريقة الترميز وتوصلنا في هذه الدراسة الى النتائج التي إجابة عن تساؤلاتنا

1/ ما مدى رضاك بشكل عام عن عملك؟

انقسمت الإجابات الى قسمين بحيث القسم الأول كانوا راضين عن عملهم والقسم الثاني كانوا غير راضين وجميعهم وضحو الأسباب كالتالي:

راضيين:

ش/1، أ/1، ش/1، م/1، م/1، وال/1، ح/1، م/1، ذ/1، ش/1، أ/1 وكانت اجاباتهم ان العمل جميل جداً وممتع والأفضل من ذلك التعاون في العمل والراحة واجابة أخرى كانت تقول بأنها راضية عن عملها لأن لديها مكان للجلوس وتقوم بتدريب الموظفين وهناك تعاون وفهم وتعرف أكثر على شخصيات الموظفين وهم ايضاً يعرفونها ولا تريد ترك المكان ، بحيث القسم الراضيين عن العمل جميعهم اتفقوا على رضائهم عن العمل بشكل عام بسبب وجود بيئة عمل مناسبة ويوجد احترافية في العمل والطاقت مميز جداً ورئيس متفهم وجيد حيث انهم يهتمون بالموظفين وتم توفير لهم مكان للراحة وان وقت العمل مناسب جدا ومسؤوليات العمل تنتهي بانتهاء الدوام ويوجد علاوة للموظفين وابدال حكومية.

غير راضين:

أ/1، ر/1، ال/1، ر/1، أ/1، م/1، ه/1، ع/1، و/غ/1

انهم جميعا غير راضيين عن العمل بشكل عام لان لا يوجد تأمين للموظفات ولا مرتبات ودوام العمل طويل جدا ومتعب وكرف غير مهتمين بالموظفات وبيئة العمل سيئة وبسبب المعاملة السيئة من طاقم العمل والراتب قليل بالنسبة لدوامهم وغير مدفوع بشكل جيد لا يوجد أماكن للراحة ويتم استغلال الموظفين الجدد بعدم معرفتهم واجباتهم وحقوقهم في العمل.

2/ هل يتم التعامل معك كامرأة مثل التعامل مع الرجل في بيئة العمل؟

أ/2، ش/2، آ/2، ش/2، م/2، م/2، ش/2، ع/2، غ/2، أ/2، م/2 تراوحت الإجابات فكانتا لإجابة بلا للغالبية من العاملات؛ واتضح لنا أنه هناك اختلاف في المعاملة، يتم التعامل مع الرجال بشكل سلس ويتم ترقيتهم بشكل أسرع وتصرف لهم العلاوات بشكل أكبر ولا توجد رقابة شديدة عليهم، وبلا شك يوجد اختلاف بالإجابة على

هذا السؤال فمجموعة من العاملات اتفقوا على أن تعامل المرأة كالرجل في مجال العمل ر/2، م/2، ر/2، ح/2، ه/2، ذ/2، ا/2، وأن الجميع يقوم بأعماله الموجهة اليه ولا يوجد تحيز لجنس دون الآخر من ناحية العمل أو الحوافز والاجازات، وهناك م/2، قالت: يوجد مراعاة للفروق الجسمانية بين المرأة والرجل بطريقة توكيل الأعمال. ٣/هل تواجهين صعوبات للعمل لساعات متأخرة؟

من خلال المقابلة لموظفات السعوديات في الأسواق التجارية، اتضح أن أ/٣/ش/٣، م/٣/م/٣/١، ح/٣/ع/٣/ذ/٣ لا يواجهون مشكلة في العمل لساعات متأخرة إن طلب منهم ذلك ، لكن في المقابل الموظفات السعوديات ش/٣، أ/٣/ر/٣، ال/٣/ر/٣، الج/٣/م/٣، ه/٣، غ/٣/١، ش/٣ اتضح من خلال مقابلتهم انهم يواجهون صعوبة في العمل لساعات متأخرة و ذلك بسبب الأهل و بسبب ايضا عدم ايجاد سائقين لأرياعهم لمنزلهم و زياده الجهد عليهم حيث يكونوا منهكين جدا و ليس لديهم وقت لإفضائه مع الأهل ،ايضا ش ١ ،تواجهه صعوبة في العمل المتأخر بسبب صغر سنها و بقائها خارج المنزل لساعات طويلة متأخرة، بينما م/٣ لا يوجد لديهم العمل لساعات متأخرة في مكان العمل.

4/ هل يوجد تمييز بين المرأة المتزوجة وغير المتزوجة؟
من خلال إجراء المقابلات انقسمت الآراء إلى فريقين:
الفريق الأول:

أ/4، أ/4، ش/4، م/4، م/4، أ/4، أ/4، م/4، ه/4، غ/4، 4 أجمعوا على أن هناك تمييز واضح بين المرأة المتزوجة وغير المتزوجة، فالمرأة غير المتزوجة يتم تفضيلها في التوظيف لتفرغها التام ولقلة ارتباطاتها وطلبات الاستئذان والغياب، في حين أن المتزوجة لها متطلبات أكثر مثل التأمينات والرعاية لها ولأطفالها وأيضا المرونة في ساعات العمل كون لديها أسرة وأبناء، وربما تسبب إعاقة في العمل.
في حين الفريق الثاني:

ش/4، أ/4، ح/4، ع/4، م/4، ش/4 اتفقوا بعدم وجود أي اختلاف بين كون الموظفة متزوجة أم لا وأن كلهم سواسية من خلال المقارنة مع زميلاتهم بالعمل وأن طبيعة عملهم واحدة، أما 18 /ذ، بينت أنه لا يوجد أفضلية وأنهم كلهم سواسية إلا في حالة واحدة عندما يكون لديها رضيع يسمح لها بالخروج مبكرا. في حين 9/ر، 6/ر، أوضحت انه لا يوجد تفريق بين الموظفة المتزوجة وغير المتزوجة في العمل لكن في التوظيف يتم تفضيل غير المتزوجة لتفرغها وإعطاء طاقة أكبر.

ورأيي كباحثة أنه يجب عدم التمييز في اختيار الموظفة غير المتزوجة في مرحلة التوظيف لأن النظام السعودي يهدف لمساواة الجميع في فرص العمل، ولكن التمييز في أوقات العمل والتأمينات والرعاية والحضانة من الواجبات على صاحب العمل لأن نظام العمل يضمن حقوق المرأة المتزوجة.

5/ ما مدى تقبل المجتمع لنوعية عملك ؟
ثلاث أقسام من المجتمع:

قسم متقبل: حيث أكد على ذلك: أ/5، م/5، ر/5، أ/5، ح/5، أ/5، م/5، ه/5، غ/5، ذ/5 أن المجتمع متقبل عملهم بكل سرور وتشجيع لهم حيث نصحت 5/م بعدم الاهتمام لنظرة المجتمع ولا تجعلها عائق لها.
متوسط التقبل:

أ/5/ش/5، م/5/أ/5، ع/5 كانت أجوبتهم أن هناك تفاوت في تقبل المجتمع لعملهم ربما يعود هذا على وعي الشخص حتى أن هناك من يتمنون خروجهم من العمل أو بسبب الاختلاط أو ساعات العمل الطويلة وبينت ع/5: أن المتسوقات ينقسمون إلى قسمين قسم راضي كون البيئة نسائية ومريحة لهم وقسم يقارنون بين لو كان موظف سيكون أكثر مرونة، أما من حيث عائلتها راضين، ولكن زوجها غير منقبل بالبداية لكن مع التعود تقبل عملها.

غير متقبل:

ش/5/ش/5 عدم تقبل المجتمع للمرأة العاملة بالمراكز التجارية كبائعة وأنه عمل ليس لائق بسبب إمكانية تعرضها للخطر أو التحرش.

س/6 هل أنت على علم مسبقاً بواجباتك ومهامك التي يتم تقييم أدائك وفقاً لها؟

أ/6/ش/6، أ/6/ش/6، م/6/ر/6، ج/6/ر/6، ج/6/أ/6، م/6/م/6، ذ/6/ش/6، ش/6/أ/6

أنفقوا على أنهم على علم بالك بالاطلاع على الواجبات المطلوبة منهم قبل توقيع العقد وتم شرح المهام الخاصة بها وتم تكليف المشرفة وتوجيهها بذلك وفي بعض الشركات تقوم بإعطائه قائمة تضم جميع المهام والواجبات وطريقة تقييم أدائه أو تقديم شروحات ودورات تخدم في ذلك المجال

ح/6/هـ/6، ع/6/ع/6، غ/6/أ/6

جميعهم أفادوا بانهم لم يتم توضيح المهام لهم ويقومون بعملهم وعمل غيرهم بسبب عدم الدراية الكافية بمهام والواجبات ويتطلب منهم الجهد وضياح الوقت لكي الوصول لذلك.

7/ ماهي الاقتراحات التي تودين إضافتها لتحسين جودة العمل في نظام عملك؟

أ/7، أ/7 اتفقت إجاباتهم على تحسين مظهر المكان ليكون أكثر جذب للعاملات وأكثر راحة، في المقابل كانت إجابات ج/7، م/7 تنفق على تحسين جودة العمل ويكون هناك رقابة من قبل الإدارة العليا على الإدارة العامة وكيفية سير العمل وتقسيم المهام والعمل بمهنية وليس بالمزاج من قبل المدراء، أما من ناحية ساعات العمل كان للأغلبية العظمى اتفاق فكانت إجابات ش/7، ر/7، ر/7، ج/7، هـ/7، م/7، غ/7، ش/7، أ/7 متفقة على تقليل ساعات العمل وأن تكون أكثر مرونة بحيث تصبح 6 ساعات عمل يومية وأضافوا أن تكون الفترة الصباحية للنساء والمسائية للرجال بحيث يخفف ذلك من التعب والارهاق للمرأة وتخفيف ضغط العمل عنها، وايضاً هناك اتفاق ملحوظ من ناحية وجود إجازة بحيث أن ر/7، ك/7، ذ/7، غ/7 اتفقت اجاباتهم على وجود إجازة أسبوعية لتكون نهاية الأسبوع يومين وليس يوم فقط في الأسبوع.

لاحظنا وجود فئة من الموظفين تقترح زيادة في الراتب وتوفير مواصلات فكانت إجابات غ/7، ش/7، م/7 متفقة على زيادة الرواتب وبيان الراتب المستلم بالكامل بدون خصم التأمينات واعتماد الشركة لدى البنك. والحصول على مركبة او توفير نقل للموظفات. لاحظنا اجابتين أ/7، م/7 تقترح وجود حصر للمهام وان تكون فقط للبيع وعدم جبر الموظف على مهام لا يريدتها.

هناك مجموعة مختلفة من الاقتراحات المقدمة من قبل الموظفات السعوديات في قطاع المجمعات التجارية يقترحون الاتي:

ح/7 تفضل وجود مكان للاستراحة وزيادة فترة الاستراحة.

ع/7 تقترح وجود حضانة للأطفال وأن يكون نظام الترقية سلس وسهل ووجود بدل سكن.
 م/7 قبول طلاب الجامعات بعد دوامهم ليكون التوظيف أكثر مرونة وتغيير طريقة الاسترجاع والاستبدال وان يكون لكل موظف رقم لكي يتمكن من دخول النظام واجراء الاستبدال بدال من المشرف فقط.
 م/7 تقترح توفير أجهزة كهربائية مثل أجهزة تسخين الطعام او حفظ الأطعمة في مكان الاستراحة.
 8/ هل يتم منحك سلطة ومسؤولية اتخاذ القرارات؟

8/1، 8/ش، 8/آ، 8/ش، 8/م، 8/ر، 8/م، 8/ا، 8/ر، 8/ح، 8/ا، 8/م، 8/هـ، 8/ذ، 8/ش: اتفقت معظم الإجابات على منح سلطة ومسؤولية اتخاذ القرارات في مجال عملهن وطريقة تعاملهن مع العملاء، وفي مقابل ذلك كان هناك القليل من العاملات على اختلاف اجابتهن فكانت إجابة، 8/ا، 8/ع، 8/م، 8/غ، 8/ا: اتفقن على إجابة واحدة بلا، وأن المسؤوليات تأتي على شكل أوامر من المدير فكل ما علينا أننا ننفذ هذه الأوامر بالشكل والمعمل المطلوب.

ثانياً: التوصيات

- نوصي كل امرأ سعودية عاملة في القطاع الخاص وبالتحديد العاملات في (المجمعات التجارية) بأن تكون واعية وعي تام بحقوقها سواءً حقوقها المالية او حقها في الإجازات او حقها بأوقات الراحة وحقها بساعة الرضاة وحقها بتوفير مقاعد للجلوس أياً كان نوع عملها.

-نوصي كل امرأ سعودية عاملة أن تكون على اطلاع على ابرز المستجدات في نظام العمل السعودي وندعوها لأن تتعرف أكثر على الأساليب والإجراءات القانونية المتبعة في حال مخالفة نظام العمل من قبل اصحاب العمل.

- نوصي نظام العمل السعودي برفع نسبة حصتها في سوق العمل، وتمكينها في الوظائف القيادية، وتقليل الفجوة الحاصلة بين الجنسين في القطاع الخاص، ووضع حوافز وعلاوات تشجع النساء الإستمرار في العمل.
 - رفع وعي المجتمع من خلال تقديم برامج توعوية تساعد على تثبيت مفهوم أن المرأة لها حق العمل مثل الرجل وندعوهم لتشجيعهم ورفع تنمية اقتصادنا.

-نوصي الباحثين بتكرار مثل هذه الدراسة الميدانية بشكل أوسع في (الأسواق التجارية) بشكل خاص والقطاع الخاص بشكل عام لتحليل الواقع الفعلي بطريقة شاملة حتى نلتمس معاناة النساء العاملات في مجتمعنا وإيجاد حلول مناسبة تخدم المرأة العاملة ونحدد الاحتياجات التدريبية بالتعاون مع وزارة العمل.

الخاتمة

وبذلك نكون قد وصلنا الى ختام بحثنا الذي قد تحدثنا فيه عن (تغيرات نظام العمل التي شجعت المرأة السعودية العاملة على العمل وأبرز الصعوبات التي واجهتها)ولقد حرصنا على ان نوفر من خلاله اهم المحاور والمعلومات المتعلقة بعمل المرأة السعودية والصعوبات والعقبات التي واجهتها عبر اجراء المقابلات معهن والاستزادة من المقالات والدراسات العلمية السابقة , وقد تم توضيح التغيرات التي طرأت على نظام العمل و اتاحة الفرصة امام النساء للعمل، ولقد هدفنا الى رفع وعي المرأة بحقوقها و أهميتها في المجتمع وانها عضواً فاعلا في التنمية.. بناء على ذلك تم وضع مجموعة توصيات من قبل باحثات هذه الدراسة نتمنى اخذها بعين الاعتبار.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

المراجع

- أ.م وديان ياسين عبيد. (31 12, 2019). عمل المرأة في الكوفي شوب والمقاهي الليلية..... شواهد جذب وابتزاز. الأستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية، صفحة 26.
- أحلام العطا محمد عمر. (2020). التمكين الاقتصادي للمرأة السعودية (الابعاد والمعوقات). مجلة ام القرى للعلوم الاجتماعية 2020.
- حصة عبد الرحمن السند. (نوفمبر, 2018). العوامل المؤثرة على وعي المرأة السعودية العاملة بحقوقها. مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، الصفحات 1-41.
- د. نزار أيوب-المحامي كرامة أبو صالح. (ديسمبر, 2015). دليل حقوق المرأة العاملة. المرصد المركز العربي لحقوق الانسان في الجولان، صفحة 16.
- دراوات وحيد. (2018). المرأة العاملة بين الوظيفة ومتطلبات الحياة الاسرية. افاق للعلوم.
- د: لبنى أحمد القاضي. (19 يونيو, 2021). معوقات تمكين المرأة الكويتية في سوق العمل التحديات وآليات المواجهة. حوليات آداب عين شمس، الصفحات 434-461.
- رشيد غازي. (2021). آليات شغل الوظائف ومحددات التوظيف في نظام العمل. تأليف رشيد محمد غازي، نظم العمل والخدمة المدنية وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية (صفحة،85،107،30). الرياض: دار الثلوثية للنشر.
- سارة محمد عوض الأسمرى. (أبريل, 2018). واقع عمل المرأة السعودية والمشكلات المتعلقة بوسائل الانتقال. المجلة العربية للدراسات الجغرافية، الصفحات 112-137.
- شوق حباب الجعيد. (ديسمبر, 2019). العلاقة السببية بين تمكين المرأة السعودية والنمو الاقتصادي للفترة (1999 - 2015). مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، الصفحات 106،107.
- عاجب بومدين. (2016-2017). الآثار الأسرية والاجتماعية المترتبة عن عمل المرأة خارج البيت. دراسة ميدانية على عينة من النساء العاملات بمدينة الأغواط، صفحة 252.
- عبد الرحمن بن أحمد الحارثي. (2017). حقوق المرأة العاملة في نظام العمل السعودي والفقهاء الإسلامي، (الصفحات 652-654-653-651). الإسكندرية: حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية.
- ليلى حسن الصقر. (30 ديسمبر, 2019). عمل المرأة البحرينية في قطاع العلاقات العامة الدولية والمراسم الدبلوماسية: الفرص والتحديات. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الصفحات 102-120.
- محفوظ أحمد جودة. (2015). إدارة الموارد البشرية. تأليف محفوظ أحمد جودة، إدارة الموارد البشرية (الصفحات 319,320,321). عمان: دار وائل للنشر.
- مراد علي الطراونة. (1, 2016). الحقوق الخاصة للمرأة العاملة في نظام العمل السعودي دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون. مجلة العلوم الإسلامية 2016.

نوال عبد المتعال. (2018). تمكين المرأة الخليجية دراسة مقارنة. المكتب العربي للمعارف.
هند عقيل الميزر. (2017). المرأة السعودية من التهميش إلى التمكين في التعليم والعمل. المجلة العربية
للدراستات الأمنية، الصفحات 127-154.

(ما هو القطاع الخاص. 2020)

<https://almalomat.com/202649/%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%88->

(مروان، محمد. 2020. تمكين المرأة)

https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_

(شوقي، أحمد. 2019. حقوق المرأة)

https://mkaleh.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_

(أبو دولة، رهام غازي. 2019. ماهي صعوبات العمل)

https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%8A_

ثانياً : المراجع الأجنبية

James Rajasekar, Efrem Kentiba Ahmad Al-Asfou .(2017) .barrierrs to career
advancement.

عنوان البحث

دور البلدية في دعم الاستثمار المحلي وأثره وفق الأطر القانونية الناظمة للعمل البلدي

إياد عبد المجيد سلمان الضمور¹

¹ وزارة الإدارة المحلية/الأردن

HNSJ، 2022، 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj366>

تاريخ القبول: 2022/05/10م

تاريخ النشر: 2022/06/01م

المستخلص

هدفت الدراسة لبيان دور البلدية في دعم الاستثمار المحلي وأثره وفق الأطر القانونية الناظمة للعمل البلدي، وقد تناولت الدراسة ماهية البلدية وأهميتها واختصاصاتها وماهيتها وتكوينها وفق قانون الإدارة المحلية الحالي، وبينت أبرز العوائق التي تواجهها البلديات ومجالسها في أدائها خدماتها بالمفهوم التقليدي، كذلك أبرزت الدراسة أهمية الإطار القانوني المحفز للبلديات في الأردن ونصوصه ومقومات الاستثمار وخصائصه، وبيان الآثار والتحديات لعملية الاستثمار البلدي. واليات البلدية وأشكال دعم الاستثمار المحلي في البلديات. واعتمدت الدراسة على المنهج القانوني والوصفي، حيث استند المنهج القانوني بيان قانون الإدارات المحلية والبلديات وتشريع دور البلدية في دعم الاستثمار المحلي وأثره وفق الأطر القانونية الناظمة للعمل البلدي. أما المنهج الوصفي فقد حلل وفسر دور البلدية في دعم الاستثمار المحلي وأثره وفق الأطر القانونية الناظمة للعمل البلدي من خلال البيانات وتحليلها وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من التوصيات والنتائج، فقد أكدت الدراسة بان الاستثمار في إطار البلديات يحتاج الى قوانين ناظمة لتفعيله، وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل القوانين الناظمة للاستثمار باعتباره رافد أساسي لموازنة البلدية.

الكلمات المفتاحية: الاستثمار، البلديات، قانون البلديات.

RESEARCH TITLE**THE ROLE OF THE MUNICIPALITY IN SUPPORTING LOCAL INVESTMENT AND ITS IMPACT IN ACCORDANCE WITH THE LEGAL FRAMEWORKS REGULATING MUNICIPAL WORK****Iyad Abdul Majeed Salman Al-Damour¹**¹ Ministry of Local Administration / JordanHNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj366>**Published at 01/06/2022****Accepted at 10/05/2021****Abstract**

The study aimed to show the role of the municipality in supporting local investment and its impact according to the legal frameworks regulating municipal work. The legal stimulus for municipalities in Jordan, its texts, investment components and characteristics, the importance of investment in its legal framework, and a statement of the effects and obstacles to the municipal investment process. Municipal mechanisms and forms of support for local investment in municipalities.

The study relied on the legal and descriptive approach, where the legal approach was based on a statement of the laws that work local administrations and municipalities and the legislation of the role of the municipality in supporting local investment and its impact in accordance with the legal frameworks regulating municipal work. As for the descriptive approach, it analyzed and explained the role of the municipality in supporting local investment and its impact in accordance with the legal frameworks regulating municipal work through data and analysis.

The study reached a set of recommendations and results, the study confirmed that investment in the framework of the municipalities needs laws regulating to activate it, and the study recommended the need to activate the laws regulating investment as it is an essential tributary to align the municipality.

Key Words: investment, municipalities, municipal law

المقدمة:

يشهد العالم تغييرات اقتصادية جذرية، وتحديات كبرى تواجه كيانات العالم المختلفة بخصوص قضايا التنمية، تحتم تغيير بعض المفاهيم التقليدية في ظل هذه التحولات والبحث عن حلول، مما دعا هذه الكيانات بمختلف أشكالها إلى ضرورة مواكبة هذه التغييرات لمعالجة أشكال التنمية في ظل الأزمات المالية وازدياد عدد السكان واتساع رقعة الجغرافيا.

وتبرز البلديات كمؤسسة مستقلة ماليا وإداريا والتي تعتبر من الإدارات المحلية المستقلة والتي تؤدي دورها التكاملي لخدمة مناطق اختصاصها المحلية وتسيير شؤون القاطنين فيها وتقديم الخدمات الأساسية لهم، من خلال تطويرها خدماتها واجتماعيا و صحيا واقتصاديا وسياسيا وتربويا وبيئيا .

وحيث ان البلدية هي مؤسسه أهلية مستقلة تتميز بالاستقلال المالي والإداري، وما يستتبعه دورها بأداء الخدمات والاختصاصات المنوط بها قانونا. الأمر الذي يكلف البلديات وفي سبيل تقديم هذه الخدمات لخدمة المجتمع المحلي وبشكل أوسع ان يكلفها أموال طائلة فوق قدرتها المالية، إضافة إلى محدودية دخلها وضعف تحصيلها وازدياد عدد السكان القاطنين في اقليمها واتساع رقعة الجغرافيا للبلديات ناهيك عن ضعف الإدارة في اغلب البلديات وضعف الإعانات الحكومية، كل ذلك يضع البلديات امام تحديات لأجل تقديم الخدمات للمجتمع المحلي بجودة عالية واستمرارية في أدائها على أكمل وجه وتحقيقا للعدالة الاجتماعية .

هنا تبرز ضرورة تحول البلديات إلى التفكير جديا بتغيير هذا المفهوم التقليدي لتطوير أدائها وزيادة قدرتها الاقتصادية لأجل زيادة مداخيلها المالية وتنمية ثرواتها من خلال خطة شاملة لتنمية الاستثمارات فيها لكي ترفع من أدائها الخدمي بجودة عالية والاعتماد على الذات وتحقيق عناصر التنمية في الإقليم .

والبلديات في الأردن حديثا بدأت نهج استثمار مواردها وتنميتها لمواجهة هذه التحولات، وهذا النهج اصبح حتميا على البلدية باعتبارها هي المسؤولة عن تلبية احتياجات المواطنين في ظل التحديات الصعبة التي تواجهها، التي اشرفنا عليها أعلاه، إضافة إلى تطور التشريع المحفز لدور البلديات الاستثماري وانطلاقا من ذلك وجب عليها الدخول إلى عالم الاستثمار، لإثبات وجودها والدور المنوط بها قانونا ومدى قدرتها على مواكبة التطورات .

مشكلة الدراسة: تبرز إشكالية الدراسة في بحث دور البلدية في دعم الاستثمار المحلي وأثره وفق الأطر القانونية الناظمة للعمل البلدي، حيث أصبح الاستثمار من الأدوار البارزة في عمل البلدية وهذا مؤشر على ان دور البلديات لا يقتصر على تقديم الخدمات فقط بل هناك ادوار أخرى أبرزها الاستثمار، وباعتبار ان الاستثمار يرتبط بالمال فلا بد من قوانين ناظمة لإدارة أموال الاستثمار بما يتوافق مع قانون البلديات في إطار إشراف وزارة الإدارة المحلية .

أهمية الدراسة: تبرز أهمية الدراسة في إطار نطاقين: علمي وعملي

الأهمية العلمية: قد تسهم هذا الدراسة في رفد المكتبات الأردنية والعربية، وتكون مرجعية في مراكز الدراسات

البحثية لبيان أهمية دور البلدية في دعم الاستثمار المحلي وأثره وفق الأطر القانونية الناظمة للعمل البلدي

الأهمية العلمية: سعت الدراسة في توضيح دور البلدية في دعم الاستثمار المحلي وأثره وفق الأطر القانونية

الناظمة للعمل البلدي، حيث يعد الاستثمار من الأدوار الجديدة التي تنفذها البلديات ولكن يحتاج حقل الاستثمار

التعاون التشريعي بين البلديات كهيئات مستقلة ماليا وإداريا مع وزارة الإدارة المحلية كغطاء إشرافي تشريعي يقنن إجراءات الاستثمار بموجب القانون.

أهداف الدراسة: تطمح الدراسة للتعرف على الأهداف التالية:

- 1- بيان مفهوم البلدية واختصاصها
 - 2- التعرف على الاستثمار وأشكاله
 - 3- بيان دور البلديات في حقل الاستثمار وأهمية القوانين الناظمة له
- أسئلة الدراسة:** تطمح الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:
- 1- ما مفهوم البلدية واختصاصها ؟
 - 2- ما الاستثمار؟ وما أشكاله؟؟
 - 3- ما دور البلديات في حقل الاستثمار وأهمية القوانين الناظمة له؟

مناهج الدراسة

المنهج القانوني: هو النهج الذي يدرس الظاهرة القانونية لمؤسسة ما لتفسير الدلالات والمؤشرات التي تسهم في بيان شرعية عمل المؤسسة، ويفيد المنهج القانوني في تشريع دور البلدية في دعم الاستثمار المحلي وأثره وفق الأطر القانونية الناظمة للعمل البلدي .

المنهج الوصفي: يستخدم المنهج الوصفي في إعداد الأبحاث العلمية التي تتطلب الوصف وتحليل والتحري عن ظاهرة معينة، فمن خلال الاعتماد على المنهج الوصفي يتمكن الباحث العلمي من القيام بجمع المعلومات و البيانات الكافية حول ظاهرة معينة، حيث يساعد هذا المنهج الباحث العلمي في الحصول على نتائج جيدة و مقبولة في تحليل وتفسير دور البلدية في دعم الاستثمار المحلي وأثره وفق الأطر القانونية الناظمة للعمل البلدي.

حدود الدراسة

الحدود الزمانية: قانون الاستثمار رقم 30 لسنة 2014 .

الحدود المكانية: المملكة الأردنية الهاشمية

الحدود الموضوعية: دور البلدية في دعم الاستثمار المحلي

مصطلحات الدراسة

البلديات: هي أقسام إدارية منفردًا تتمتع بصلاحيات الحكم الذاتي أو الولاية القضائية التي تمنحها القوانين الوطنية والإقليمية التي تخضع لها. اما المفهوم المحلي فالبلدية هي إدارة محلية تقوم ضمن نطاقها، بممارسة الصلاحيات التي يخولها إياها القانون. وتتمتع البلدية بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي والإداري في نطاق قانون البلديات (التعامر، 2017:11).

الاستثمار: يعني الانتفاع بالأصول المشتراه من قبل الشخص أو الشركة للحصول على الربح لاحقًا؛ إذ إنّ القيمة للأصول تزداد بمرور الوقت؛ فعندما يشتري التجار السلع للاستثمار ولا يتصرفون بها ويدخرونها، وينتظرون حتى تزداد قيمتها لكي تحقق الربح، وبصورة عملية أخرى يُعرّف الاستثمار أنّه الاستغناء عن بعض الأصول (كشراء قطعة أرض بالمال) في الوقت الحاضر بهدف تحقيق عائد أكبر لها في المستقبل، وتعد الأسهم والسندات

والممتلكات العقارية من أهم أصول المالية والتي تدر المنفعة والدخل المستقبلي للمستثمر (رابعه، 2:2021).
قانون البلديات: هو قانون محلي أو داخلي في دولة ذات سيادة، ويشتمل قانون البلديات على مستوى الدولة، والمقاطعات، والأقاليم، والمناطق، والإدارات المحلية وهو قانون ناظم لأعمال البلديات والإدارات المحلية (القطن، هاشم، 32).

المبحث الأول: البلدية مفهومها وتكوينها وفق قانون الإدارة المحلية

تحتل البلدية أهمية قصوى بالنظر الى الدور الذي تلعبه كونها الأقرب الى المواطن وباعتبارها نوعا من التنظيم الإداري للحكم المحلي الذي أعطاها المشرع أهمية وهي نواة المجتمع المحلي .، ولأجل فهم هذه الطبيعة الخاصة للبلدية ، ومن خلال ذلك تم الاطلاع على مفهوم البلدية وماهيتها وتكوينها ومواردها وفق قانون الإدارة المحلية الحالي، وكذلك اختصاصاتها ومهامها والعوائق التي تواجهها .

المطلب الأول: البلدية مفهومها وتكوينها وفق قانون الإدارة المحلية

تتفرد البلديات بجملة من الاختصاصات والصلاحيات التي انيطت بها، والبلدية لها وجود دستوري وقانوني يضمن لها مكانة مميزة بين مؤسسات الدولة وهيئاتها المختلفة تمكنها من ممارسة دورها المنوط بها¹، حيث تعتبر المادة 121 من الدستور الاردني لسنة 1952 هي الأساس الدستوري لإنشاء وحدات إدارية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي والإداري عن الحكومة المركزية .

وقد اعتبرت المادة 121 من الدستور الأردني ان البلدية من تطبيقات الإدارة المحلية (الحكم المحلي) فالإدارة المحلية تتبع أسلوب اللامركزية الإدارية الإقليمية لإدارة الإقليم لتحقيق الديمقراطية وإدارة الإقليم وتقديم الخدمات له جنبا الى جنب مع المظهر الآخر اللامركزية الإدارية (مجلس المحافظات).وان الدستور الأردني اجاز ان يصدر قانون واحد ينظم وحدات الإدارة المحلية (البلديات و مجلس المحافظات) مهما تعددت مستوياتها²، وهو ما تم فعلا في القانون الحالي الذي صدر باسم (قانون الإدارة المحلية)

وبموجب المادة 1/13/1 من قانون الإدارة المحلية عرفت البلدية³ ((بأنها: مؤسسة أهلية تتمتع بشخصية اعتبارية ذات استقلال مالي وأداري ولها تملك الأموال المنقولة وغير المنقولة ولها بهذه الصفة ان تقاضي وان توكل عنها او تنيب اي محام في الإجراءات القضائية، والبلدية تحدث وتلغى وتعين حدود منطقتها ومهامها وصلاحياتها بمقتضى أحكام هذا القانون باستثناء أمانة عمان الكبرى وسلطة منطقة العقبة الاقتصادية وسلطة اقليم البتراء السياحي

ويتولى إدارة البلدية مجلس بلدي يتكون من رئيس وأعضاء يحدد عددهم بقرار من الوزير ينشر في الجريدة الرسمية ويجوز تغيير عددهم بالطريقة ذاتها شريطة ان لا يجري ذلك خلال دورة المجلس الحالي .)) ومن خلال هذا التعريف الذي ورد في قانون الادارة المحلية يتضح لنا ان البلدية هي مؤسسه كباقي المؤسسات في الدولة،

¹ - بو ضياف عمار(2012).شرح قانون البلدية /جسور للنشر والتوزيع /الجزائر/الطبعة الاولى /سنة 2012 /ص 105 الجزائر

² قبيلات، حمدي (2021).التشريعات النازمة لعمل مجالس المحافظات والبلدية والمحلية في الأردن الطبعة الاولى /الدليل الإرشاد /الجهة المشرفة على الاعداد اللجنة الوطنية الاردنية لشؤون المرأة بالتعاون مع الوكالة الالمانية للتعاون الدولي (GIZ) دون ذكر التاريخ (وهذا الدليل معني بالفترة من 2017 - 2021)ص 16.

³ -قانون الادارة المحلية الجديد رقم 22لسنة 2021 العدد 5746 تاريخ 2021/9/23

وبنفس الوقت هي مؤسسه تعنى بالمرفق الإقليمي التابع لها .وقد منحها المشرع الشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي والإداري، إذ انها بهذا المعنى يجوز لها ان تخصص لها اموالا خاصة بها وهي ما تشكل ذمتها المالية المستقلة عن الدولة ويجوز لها ترتيب حقوق والتزامات، وبالتالي يكون لها مواردها المالية المستقلة، بالنتيجة لذلك فان من حق البلدية تملك الاموال المنقولة وغير المنقولة، وهذا يعتبر من باب نقطة الدخول لإجراء التصرفات والعقود التي يمكن ان يعود عليها بالمصلحة، وعليه فان البلدية ضمن الإطار المفاهيمي لفكرة التنظيم الإداري هي أسلوب للإدارة المحلية باعتبارها هيئه مستقلة الذي يسعى الى تحقيق مبدأ اللامركزية الإدارية⁴.

تتم إدارة البلدية من قبل مجلس بلدي منتخب (او لجنة البلدية التي تشكل وفق أحكام القانون)⁵ وهو يشكل الجهاز الأساسي في البلدية وهذا المجلس يتألف من رئيس منتخب او (رئيس اللجنة الذي يعين وفق إحكام هذا القانون) وأعضاء يحدد عددهم بقرار من الوزير وينشر في الجريدة الرسمية ويجوز تغيير عددهم بالطريقة ذاتها شريطة ان لا يتم ذلك خلال دورة المجلس الحالي⁶، حيث يعقد هذا المجلس جلسة في دار البلدية مرة كل اسبوع ويبلغ الأعضاء عنها، وتكون جلسات هذا المجلس علنية ويجوز لمن له مصلحة حضور جلسات المجلس، ويمكن عقد جلسات سرية اذا اقتضى ذلك ويتم اتخاذ قرارات المجلس بحضور الأعضاء وبأغلبية الأعضاء الحاضرين كما ان القانون اجاز للمجلس تشكيل لجان من بين أعضائه لمناقشة اي أمر من الأمور المهمة⁷، وعملية تشكيل الأعضاء هي ميزة بالقانون لتوزيع الاختصاص بين الأعضاء كل حسب كفاءته واختصاصه بأي موضوع متصل بالعمل البلدي . وقد صنف المشرع الأردني البلديات حسب حجم السكان والمساحة والجغرافيا والمصالح المتشابهة بين السكان المحليين الى ثلاثة أقسام وهي كالاتي:

1. **الفئة الاولى:** تشمل بلديات مراكز المحافظات وأي بلدية يزيد عدد سكانها على مائتي الف نسمة
2. **الفئة الثانية:** بلديات مراكز الألوية والبلديات التي يزيد عدد سكانها عن خمسين ألف نسمة ولا يتجاوز المئتي ألف نسمة

3. **الفئة الثالثة:** البلديات الأخرى من غير الفئتين الأولى و الثانية.

أما من الموارد المالية للبلديات وحق التملك وتطبيقا للذمة المالية المستقلة المعترف بها للبلديات وحق تملكها للأموال المنقولة وغير المنقولة الذي نص عليه المشرع الأردني في قانون الإدارة المحلية .وهي بهذا المعنى أعطاه المشرع حق تملكها للأموال الغير منقولة وتسجيلها باسمها كما ورد بالمادة 1/أ/23 من قانون الإدارة المحلية حيث ان المشرع في هذه المادة قد أورد طريقة حفظها وحمايتها وإدارتها واستثمارها⁸، اما موارد البلدية المالية كما أوردها المشرع في المادة 1/أ/24 فإنها تتكون من:

- 1- الضرائب والرسوم والبدلات وأي أموال اخرى بموجب هذا القانون او أحكام أخرى .

⁴ -حمدي امين عبد الهادي (1977). الادارة العامة العربية المعاصرة وأصولها العلمية وتطبيقاتها /القاهرة /دار الفكر العربي سنة 1977 ص 116.

⁵ المادة 2 من قانون الادارة المحلية الجديد رقم 22 لسنة 2021

⁶ -المادة 13 /ب من قانون الادارة المحلية رقم 22 لسنة 2021

⁷ -المادة 14 من قانون الادارة المحلية رقم 22 لسنة 2021

⁸ -راجع المادة 1/أ/23 من قانون الادارة المحلية رقم 22 لسنة 2021.

2- ريع المشاريع الاستثمارية .

3- الإيرادات الذاتية .

4- المساعدات والهبات والتبرعات شريطة موافقة مجلس الوزراء عليها اذا كانت من مصدر غير اردني .

كما انه المشرع الأردني أعطى للبلديات حق اقتطاع 50% من الرسوم والضرائب والبدلات المستوفاة عن المشتقات النفطية المستوردة او المنتجة في الأردن لغايات تنفيذ المشاريع الاستثمارية وأعمال الصيانة⁹، كما انه يقطع للبلديات ما نسبته 40% من الرسوم التي تستوفى بموجب قانون السير عن رخص اقتناء المركبات وأيضا الغرامات عن مخالفات السير والمخالفات الصحية¹⁰.

المطلب الثاني: اختصاصات البلدية وصلحايتها

اولا: اختصاصات البلدية

تبرز المهام الخدمية التي تضطلع بها البلدية لأجل تأصيل الدور الخدمي للبلدية وضمان استمرارية هذه الخدمة لأطراف المجتمع المحلي بكامله بجودة عالية وتحقيقا للعدالة الاجتماعية. وان نجاح اي بلدية انما يعتمد بمدى قدرتها على الدور المنوط بها على أكمل وجه، ومن استقراء نصوص قانون الإدارة المحلية حيث تبرز اختصاصات البلديات ومهامها كما يلي:

- 1- **الاختصاصات العامة:** تتولى البلديات مهام عامة وتشمل تحديد مواقع المدارس ودور العبادة وإنشاء شبكات الصرف الصحي، وإنشاء المقابر وإنشاء الاسواق العامة وتنظيمها وتعيين البضائع التي تباع فيها وإنشاء الساحات العامة والحدائق والمتنزهات والحمامات، كما يشمل إنشاء الأماكن المخصصة للسياحة والمتاحف والمكتبات العامة والنوادي الثقافية الخ¹¹.
 - 2- **الاختصاصات الفنية والتنظيمية:** وتشمل منح رخص الأبنية ومراقبتها تخطيط البلدية، وفتح الشارع وتعبيدها وإنشاء الأرصفة ووضع الخطط التنموية والاستراتيجية وإعدادها واقتراحها ودليل احتياجات الأهالي القاطنين فيها، كما يشمل أيضا هدم الأبنية المتداعية والآيلة للسقوط¹².
 - 3- **الاختصاصات الرقابية:** وتشمل مراقبة الأسواق والأوزان والمكاييل، ومراقبة على الصحة العامة ومراقبة المطاعم والمقاهي والمسارح ودور السينما والملاهي وتحديد أوقات فتحها وإغلاقها، ومراقبة الاراضي المكشوفة وإنذار أصحابها بضرورة تصويرها، وأيضا مراقبة أماكن ذبح الحيوانات وغيرها¹³.
- نلاحظ بعد سرد هذه الاختصاصات ان اختصاصات البلدية ومجالسها انها واسعة في نطاق الجغرافيا التي تحكمها، وكما يقول البعض ان اختصاصات البلدية واسعة وغير محصورة بنوع معين من الاختصاصات او الخدمات بل ان كل الامور والخدمات التي لها طابع محلي وترتبط بالجغرافيا التي تتبع للبلدية (الصحية، البيئية، والخدمات

⁹ -المادة 28/أ من قانون الادارة المحلية لسنة 2021

¹⁰ -المادة 29 من قانون الادارة المحلية لسنة 2021

¹¹ - راجع للإطلاع اكثر المادة 15/أ من قانون الادارة المحلية - والمادة 16 من ذات القانون .

¹² - راجع للإطلاع اكثر المادة 15/أ من قانون الادارة المحلية - والمادة 16 من ذات القانون.

¹³ - راجع للإطلاع اكثر المادة 15/أ من قانون الادارة المحلية - والمادة 16 من ذات القانون .

الاجتماعية) فأنها تعتبر من اختصاصات البلدية¹⁴.

وتتولى البلدية ادارة هذه الخدمات وتنفيذها من خلال موظفيها وكوادرها ومستخدميها او بالتشارك مع مؤسسات رسمية او عامه، ومن الممكن أيضا التعاقد مع مقاولين او متعهدين بموجب اتفاقيات¹⁵، والبلدية وبصفتها مؤسسه مستقلة ماليا وإداريا فاستقلالها ليس بالشكل المطلق وإنما هناك رقابة عليها، فقد أعطى المشرع للوزير سلطة الرقابة على أعمالها¹⁶، هذه الرقابة من الوزير برأيي وان كانت تعديا على استقلال البلديات إلا أنني أراها نوعا من الضمانة على أعمال البلديات لأجل ضمان تقديمها بشكل عادل وإشراف الوزارة عليها ومتابعتها لان هذا الأمر يتعلق بمصير اقليم معين وترك الأمر للمجلس البلدي خاصة أحيانا اذا كان هناك نقص بالخبرة والدراية في العمل البلدي.

ثانيا: التحديات التي تواجه البلدية

رغم هذه الصلاحيات والاختصاصات التي تتمتع بها البلديات إلا ان هناك كثير من العوائق والتحديات والتي تواجه البلديات سواء تعلق الأمر بتحديث القوانين او البيروقراطية والتي تشكل معوقات حقيقية للاستثمار والتنمية والتي يمكن إبرازها كما يلي

1- العجز المالي في البلديات: يعتبر العجز المالي هو العائق الأكبر الذي يواجه البلديات، وباعتبار ان البلدية

هي مؤسسه مستقلة ماليا وإداريا، اذ ينبغي استنادا لذلك ان يكون لها الكفاية الذاتية لها. فمعظم البلديات مرت بصعوبات مالية في مواجهة الأعباء الثقيلة الملقاة على عاتقها وهذا يؤثر على الدور الخدمي الذي تؤديه¹⁷ ومن أسباب الضعف المالي للبلديات على النحو الآتي:

أ- النصوص القانونية وتبعية البلديات للدولة: ان البلدية باعتبارها مستقلة ماليا وإداريا كما هو مقرر قانونا فان ذلك ليس بالمعنى الحقيقي وإنما هناك تدخل للدولة في فرض الضرائب او إلغاؤها، ودون ان يعطى للبلدية الحق في تقريرها او وضعها ونسبها وفقا لحاجاتها ونوعية الخدمة المقدمة، كما ان الدولة أحيانا تتدخل وتفرض إعفاءات وخصومات للمواطنين على حساب احتياجات البلدية مما ينقص من مواردها¹⁸، كما ان النصوص القانونية كما أرى وتطرقنا سابقا لها دور في إضعاف الجباية من خلال الاقتطاعات الممنوحة للبلدية فهي على ما يبدو انها تكون بالمناصفة او حسب نسب معينة (كما في اقتطاع المحروقات و مخالفات السير) وليست كاملة وتخضع لتبعية الدولة. كذلك النص القانوني¹⁹، الذي يفرض على البلديات رقابة من قبل الوزير، فان البعض يرى انها صارمة ويؤثر على البلديات مقابل الأعباء الثقيلة على البلديات.

ب- ارتفاع مديونية البلديات: وهذا أمر واضح في جميع البلديات وأحوالها، وقد تصل هذه المديونية في اغلبها الى

¹⁴ نواف، كنعان(2006)، القانون الاداري، الكتاب الاول (ماهية القانون الاداري /التنظيم الاداري /النشاط الاداري)دار الثقافة للنشر والتوزيع

2006،ص 238

¹⁵ -المادة 15/ب من قانون الادارة المحلية .

¹⁶ - المادة 1/54 من قانون الادارة المحلية .

¹⁷ - عقون، سعاد (2017). أسباب قصور الموارد المالية للبلديات وسبل تنويعها . مجلة البحوث الاقتصادية والمالية المجلد الرابع عدد 2 سنة

2017 ص 530

¹⁸ - عقون، سعاد . المرجع السابق ص 531-532

¹⁹ المادة 54 من قانون الإدارة المحلية الحالي .

مبالغ ضخمة، فوفق تقرير صادر عن وزير الإدارة المحلية توفيق كريشان ان مديونية البلديات في الأردن وصل الى ما يقارب 290 مليون دينار أردني²⁰، وهذا يؤثر على أولويات البلديات لسداد هذه الديون إضافة أحيانا إلى الفوائد المترتبة عليها وكل ذلك على حساب الخدمات والإنفاق عليها

ج- ضعف آليات التحصيل في البلديات: فالبلديات لأشك لديها ديون ومستحقات في ذمم المواطنين والغير تجعلها عاجزة عن اداء خدماتها بصورة أفضل ويؤدي الى إنقاص الوعاء المالي للبلديات، ففي التقرير السابق لوزير الإدارة المحلية فقد صرح ان مجموع المستحقات المالية والديون التي للبلديات في ذمم المواطنين بلغت ما يقارب 300 مليون دينار أردني²¹.

2- الأسباب الجغرافية وازدياد السكان : ان اتساع رقعة المدن والبنيان العمراني المتنامي و ظهور إحياء سكنية غابت عنها التهيئة التنظيمية وإحياء أخرى غير مخططة شوهت النسيج العمراني ضمن حدود البلدية، وادي ذلك الى حدوث فوضى أعاقت دور البلديات وأثقلت كاهلها في تسيير شؤون هذه الإحياء وتقديم هذه الخدمات في ظل هذا الاتساع في مقابل حجم وقدرات البلديات المالية وذلك اثر على التنمية والاستثمار فيها²². لأشك ان هذا العامل مهم في ضعف تمويل البلديات وعجزها عن أداء دورها وما يتطلبه من توسيع طاقاتها وقدراتها المحدودة في ظل غياب التخطيط العمراني كما ان ازدياد عدد السكان يشكل ذات الأثر.

3- الأسباب الفنية والإدارية: هناك مجموعه من الأسباب ضمن هذا العامل ادت الى ضعف البلديات لأداء خدماتها نذكر مها: غياب وعدم وضع الخطط التنموية والاستثمارية في موازنات البلديات لأجل تنوع مداخلها المالية وتحقيق مفهوم التنمية والاستثمار لتطوير قدراتها، غياب الشفافية على مستوى التخطيط او على مستوى موازنات البلديات مما يسمح للرئيس او أعضاء المجلس البلدي التصرف وفقا لأهوائه واحتكار مقدرات البلدية فقط لمصالح من يهيمه وزبائنته²³، ضعف الإدارة وعدم الكفاءة لدى أعضاء المجلس البلدي والرئيس أحيانا وغياب التدريب والتأهيل للموظفين²⁴.

وبناء على ما سبق في هذا المبحث،، وحتى تتكفل أيضا باستمرارية أدائها على النحو المطلوب فان ذلك يحتم على البلدية في التفكير بشكل جدي في إيجاد الحلول لمشكلة الوعاء المالي لها، وذلك باللجوء الى التنمية واستثمار مواردها وطاقاتها وكوادرها لأجل تنوع مصادرها، وصولاً لتحقيق التنمية المستدامة.

المبحث الثاني: الاستثمار وأهميته وإطاره القانوني

ان توجه البلديات لفكرة الاستثمار وتحفيزه صار امرا ضروريا بعد عرض التحديات والواقع في المبحث السابق لأجل تنوع مصادر دخلها لأجل تمكين وتأكيد لدورها الأساس هو تقديم الخدمات للمجتمع المحلي بجودة عالية

²⁰ - تقرير وزارة الإدارة المحلية الأردني معالي توفيق كريشان منشور في صحيفة الدستور الأردنية على الموقع الالكتروني للصحيفة(<https://www.alddustour.com>) تاريخ 2022/1/13

²¹ - راجع المقال السابق (تقرير وزير الإدارة المحلية الأردني معالي توفيق كريشان)

²² - بوغازية باية (2016). توسع المجال الحضري ومشروعات التنمية المستدامة (مدينة بسكرة نموذجا) جامعة محمد خيضر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لسنة 2015-2016 ص 12-13 الجزائر.

²³ - احمد خليل نعيم /دور البلديات اللبنانية في عملية التنمية /مجلة الحداثة عدد 195-196 لسنة 2018 ص 378

²⁴ - فارس عيد وعبد الباقي موساوي / رسالة ماجستير سبل تفعيل الموارد المالية لميزانيات البلديات في الجزائر /جامعة الشهيد حمة لخضر

(الوادي) مجلة العلوم القانونية والسياسية سنة 2017 ص 65

واستمرارية تقديمه على هذا النهج مراعيه بذلك كافة الأبعاد، وتأمين الأجيال القادمة بحقها من هذه الخدمات، وعليه، ومن هنا تم بيان مفهوم الاستثمار وتعريفه وأهميته وبيان أهمية الإطار القانوني المحفز للاستثمار في البلديات ونصوصه.

المطلب الأول : الاستثمار مفهومه وأهميته وعناصره ومقوماته

حظي الاستثمار بأهمية بالغة لما يلعبه من دور اقتصادي مهم فهو يعتبر مفتاح التنمية الاقتصادية والركن الأساسي بالنهوض بالدول والمؤسسات وحتى الأفراد، وفي نطاق بحثنا يلعب الاستثمار أهمية بالغة جدا وذات اثر عظيم للبلديات، وعليه سوف نتطرق اولاً في هذا المطلب لتعريف الاستثمار ثم بيان أهميته .

وللإستثمار معاني عديدة وللوصول لفهم معناه بما ينسجم مع مدار بحثنا، فأقنني سوف أقوم ببيان معناه اللغوي ومن ثم بيان المعنى الاقتصادي والمالي القانوني له على النحو الآتي: فالاستثمار لغة: كلمة الاستثمار في اللغة أساسها الفعل (ثمر) بمعنى نتج وتولد او نمى وكثر: نقول ثمر الشجر: اي اظهر ثمره ونقول ثمر المال: اي نماء وكثره²⁵. حيث يرى كينز ان الاستثمار هو تلك الأموال المخصصة لإنتاج الآلات والمعدات والمباني وما شابه ذلك والأموال المخصصة لزيادة المخزون²⁶. اما دونجل يرى ان الاستثمار هو الأموال الموظفة لفرص الحصول على دخل في المستقبل والذي يأخذ إشكالا متعددة²⁷. وهناك من يرى ان الاستثمار هو التخلي عن الاموال التي تمتلكها دولة او فرد في لحظة زمنية معينة ولمدة من الزمن²⁸.

إما التعريف القانوني فقد نصت التشريعات في الأردن ان قانون تشجيع الاستثمار الذي صدر عام 1995 رقم 6 ثم القانون المؤقت رقم 68 لسنة 2003 و ثم قانون الاستثمار رقم 30 لسنة 2014 يعرف الاستثمار على انه هو تفعيل وتنشيط رؤوس الأموال في مشاريع إنتاجية داخل نطاق وجغرافيا البلديات مثل تهيئة مشروعات البناء او إقامة مصانع إنتاجية تتعلق بالمصانع او الزراعة والخدمات وإنشاء المشاريع السياحية او انه إضافة طاقات جديدة الى الأصول الإنتاجية الموجودة في المجتمع بإنشاء مشروعات جديدة او التوسع في مشروعات قائمة²⁹. وتسعى البلديات مثلا الى استثمار رؤوس أموالها وطاقاتها ومرافقها وأبنيتها وسلطتها الممنوحة لها (التنظيمية والتهيئة) بموجب القانون، وكل جانب يفسح لها المجال لتحقيق التنمية والاستثمار في اقليمها، في ظل التغيرات التي تواجه البلديات وتدفعها لذلك .

وتأتي أهمية الاستثمار في البلديات لكونه يؤدي الى رفع مستويات الإنتاج المحلي وهو بذلك ينشط الحركة الاقتصادية ويجعل البلدية تضع قدمها لإثبات وجودها في ظل التحديات التي تواجهها والضغط المتنامي عليها وتكمن هذه الأهمية للاستثمار للبلديات في ظل النقاط التالية:

²⁵ -المزيد: انظر الامام ابن منظور (لسان العرب) مادة ثمر م.1. دار صادر بيروت سنة 1965 ص 503-504

²⁶ -صخري عمر. الاقتصاد الكلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 1992.

²⁷ -د. حسن عمر موسوعة المصطلحات الاقتصادية، مكتبة القاهرة الحديثه . القاهرة، سنة 1965 ص 21

²⁸ - مطر محمد (1999). إدارة الاستثمارات، مؤسسة الورق للنشر، ط1، مصر . ص 9

²⁹ -ابراهيم عبد الفتاح سعد الدين (2008). مستقبل التنمية العربية بين طموحات الاستقلال ومخاطر التبعية. العدد 84 . بيروت ص 42. لبنان

- 1- إن الاستثمار هو عملية تطويره وهي طريقة منظمة ومنهجية تتبع الخطط الاقتصادية، والروي التي تتبناها البلديات، كما انه يعبر عن ممارسة البلدية لإرادتها، باعتبارها متمتعة بالشخصية الاعتبارية التي تجيز لها ممارسة كافة التصرفات والتي ترتب لها حقوق والتزامات ومنها العمل الاستثماري.
- 2- انه يساهم في خلق الحركة الاقتصادية على المدى الطويل³⁰، اي الاستقرار الاقتصادي لسنوات قادمة وفق الخطط والاستراتيجيات المقبولة، وهو المحرك للنمو الاقتصادي، وتحسين مستوى المعيشة للأفراد وتحسين جودة الخدمات، والقضاء على البطالة وتوفير فرص عمل للأهالي ضمن الاقليم³¹. وإشباع حاجات أفراد المجتمع بالخدمات
- 3- استغلال البلديات لمصادرها وتوظيف طاقاتها وقدراتها على أكمل وجه، فالاستثمار يعد مفتاح تنمية هذه الطاقات والثروات.
- 4- ان الاستثمار من شأنه ان يؤدي الى زيادة الرأسمال المحلي وتنمية الادخار للبلديات³² وكذلك تحقيق الربح لدى البلديات
- 5- ان الاستثمار أيضا يراعي الجوانب البيئية، من خلال نسف النهج الفوضوي لإدارة البلدية لمواردها وأيضا مرافقها التي تحتك بالجانب البيئي (كالمسالخ وإدارة النفايات) عن طريق الاستغلال الأمثل ضمن أهل الخبرة والاختصاص، اذا نخلص من ذلك ان الاستثمار هو ما يحقق الفائدة والمنفعة ضمن الإقليم الجغرافي للبلديات من كافة الجوانب الاجتماعية والبيئية والخدمية والاقتصادية.

المطلب الثاني: القوانين الناظمة للاستثمار في البلديات

ان وجود سند قانوني ينظم الاستثمار له فائدة وأهمية، حيث تساهم التشريعات في تسهيل عملية استقطاب الاستثمارات الى الدولة او المؤسسات وتوفير البيئة الاستثمارية المناسبة لتحقيق النمو الشامل من خلال أحكام قانونية متطورة تنظم هذا المسألة وتضع الإحكام والاشتراطات التي تراعي مصلحة الدولة والمؤسسات بشكل خاص والمستثمرين الآخرين، كما ان وجود نصوص قانونية للاستثمار تعكس اهتمام الدولة بالاستثمار والتنمية، والأمر المهم ايضا ان وجود اطار قانوني ينظم الاستثمار عدا على انه يجذب الاستثمار فانه حقق ضمانات للمستثمرين في حال حدوث اي نزاع او خلاف مع المستثمرين فانه يجد فيها المرجع المحايد³³ مثل تنظيم مسالة الجهة القضائية التي تنظر النزاع او تشكيل هيئات تحكيم، كما انه يوفر حوافز للمستثمرين، ونتيجة لمساهمة التشريعات في تنظيم وتحفيز الاستثمارات فان ذلك ينعكس على تحقيق مفاهيم الامن الاجتماعي والاقتصادي .

يعتبر قانون الإدارة المحلية رقم 22 لسنة 2021 هو التشريع الأساسي لعمل البلديات كوحدات محلية والذي نظم

³⁰ -عبد السلام عبد اللاوي(2020)، دور الجماعات المحلية في دعم الاستثمار وخلق الثروة وتفعيل التنمية، مجلة الاقتصاد والمالية

(JEF)، مجلد 6 عدد 1 سنة 2020 ص 94

³¹ -بوزيان قدور(2017). دور الادارة المحلية في ترقية الاستثمار المحلي، جامعة زيان عاشور، كلية الحقوق والعلوم السياسية سنة 2016 /2017 ص29 الجزائر.

³² -راضية شيبوتي (2019). الدور الاقتصادي الجديد للجماعات المحلية في ظل ازمة التمويل مجلة العلوم الانسانية، ع 52، م ب . سنة 2018-2019 ص 570 الجزائر.

³³ -عمر حماد صالح و علي الهبيي (2021). دور التشريع في تسهيل بيئة استثمارية /مجلة العلوم القانونية .م. 36. ع 1. سنة 2021، ص

اختصاصاتها والمهام الموكلة اليه ومن ضمنها الدور التنموي والاستثماري على النحو الآتي:

أ- لاشك ان البلديات هي مؤسسات اهليه مستقلة تتمتع بالشخصية الاعتبارية ولها استقلال مالي وإداري³⁴ وهي بهذا المعنى لها وجود قانوني في مؤسسات الدولة، وثانيا هو الاعتراف لها بالشخصية الاعتبارية المستقلة وما يستتبع من منحها حق إجراء التصرفات والعقود والتقاضي.

ب- نجد المادة 15/أ قد وضعت الأساس لتهيئة الاستثمار في البلديات كجزء من مهام في البند الأول: إقرار مشاريع الخطط الإستراتيجية والتنموية والاستثمارية ودليل احتياجات المنطقة وتحديد الأولويات ورفعها للمجلس التنفيذي.

ج - البند (5) من ذات المادة المشار إليها أعلاه، والذي أعطى البلدية حق إدارة أملاك البلدية والإنفاق عليها وإقامة الأبنية الأزمة وتأجيرها ورهنها وبيعها .)، مثال ذلك إقامة المخازن التجارية او الصناعية ضمن مدن صناعية وحرفية لهذه الغاية .

د- البند السادس والسابع من ذات المادة المشار إليها أعلاه، الذي أعطى المجلس البلدي استثمار الأموال المنقولة والغير منقولة وتحديد بدلات استثمارها، وإزالة أية عوائق أمام الاستثمار، وتوفير البيئة الاستثمارية وتشجيع المنافسة في ممارسة الأنشطة الاقتصادية عن طريق تبسيط الإجراءات .

و- الفقرة ب من المادة 15 من قانون الإدارة المحلية نجدها تجسد الأذرع لممارسة مهام واختصاصات البلدية ومنها التنموية والاستثمارية اذ تنص: للمجلس البلدي ان يمارس الاختصاصات والمهام المنصوص عليها قانونا من خلال موظفي البلدية او مستخدميها او بالتشارك مع بلديات أخرى، او مع مؤسسات رسمية او العامة بموجب اتفاقيات خاصة و او مع متعهدين او ملتزمين او مقاولين، فالتشارك مع مؤسسات الدولة الرسمية والعامة وكذلك مع القطاع الخاص من مقاولين او متعهدين بموجب اتفاقيات لهذه الغايات، حيث ان لهذه مبررات تتمثل: هو عدم قدرة البلديات على تحقيق التنمية المستدامة بمفردها: ومحدودية الموارد المالية والإدارية لبعض البلديات وعدم قدرتها لمواكبة التطور ولأجل زيادة الفاعلية والكفاءة³⁵.

ز- المادة 16/أ من قانون الإدارة المحلية الحالي التي نصت: أعطت البلدية إعداد مشروع الخطة الإستراتيجية والتنموية ودليل احتياجات البلدية ورفعها الى المجلس لتنفيذها .اما البند 4 من هذه المادة فقد أعطى للبلدية صلاحية تطوير أملاكها وأموالها وتحصيل اي عوائد استثمارية، اما البند(16) من هذه المادة فيعطينا وجه آخر للاستثمار من خلال الاهتمام بشبكات النقل العام ضمن حدود البلدية وإنشاء مواقف مركبات النقل وتنظيمها وتحديد مساراتها واستقطاب الاستثمارات في إدارة المواقف العامة .

ح - اما المادة 23/ب 1/ من ذات القانون فقد أشارت إلى إنشاء لجنة الاستثمار فيها، وتتكون من: رئيس البلدية رئيسا لها وعضوية كل من مدير البلدية ومدير الدائرة القانونية ومدير وحدة التنمية في البلدية، كما إن الفقرة (د) من هذه المادة وبرأيي تعطي نوعا من الأمان للمستثمر مع البلدية اذا تعلق الاستثمار بمرفق او أموال غير منقولة فانه بموجب هذه البند لا يجوز الحجز على أموال البلدية الغير منقولة وحتى المنقولة المخصصة لتقديم الخدمات في مشروع معين، وأما الفقرة (هاء) من هذه المادة فقد نصت على تمتع البلديات بالإعفاءات

³⁴ - المادة 13/1 من قانون الادارة المحلية الاردني .

³⁵ - تمارا حداد (2021). بعنوان دور شراكة البلديات والقطاع الخاص في تعزيز التنمية المحلية بتاريخ 2021/6/4 على الرابط الالكتروني

منشور في صحيفة السوسنة الالكتروني (<https://www.assawsana.com>)

والتسهيلات التي تتمتع به الوزارات والدوائر الرسمية في الدولة³⁶، وهذا له اثر ايجابي للبلديات للاستفادة من الإعفاء من الضرائب والرسوم الي ترشد من النفقات واستيراد الآلات والمعدات التشغيلية اللازمة للمشاريع الاستثمارية التي تنوي البلدية القيام بها او المشاركة بها .

ط-أيضا المادة 30/ب من قانون الإدارة المحلية الحالي التي نصت على وجه اخر لتحفيز الاستثمار من خلال الواردات التي تجبها الحكومة لمنفعة البلديات: حيث ان توزيع هذه الواردات على البلديات بنسب معينة بالنظر الى تميز اي بلدية بأداء مهامها الذي يحقق فرص عمل من خلال المشاريع التنموية التي تنشؤها كما ورد في البند العاشر من هذه المادة .

ك-إما المادة 53 من قانون الإدارة المحلية أشارت الى إقامة تحالف بين البلديات والتعاون فيما بينهم عن طريق إنشاء المشاريع الاستثمارية المشتركة فيما بينهم بموجب نظام ينشأ لهذه الغاية يتولى تنظيم الية إدارة هذه المشاريع وإدارة أمواله وآلية الاستثمار فيها وأوجه الصرف منها .

إضافة الى ذلك فان قانون بنك تنمية المدن والقرى رقم 63 لسنة 1985 وتعديلاته: حيث نصت المادة

(5) منه ان البنك يهدف الى عدة أهداف منها: دعم مشاريع الهيئات المحلية الرامية الى تطوير للخدمات الأساسية، وإدارة القروض وكفالتها وأيضا مساعدة الهيئات المحلية في تحديد أولويات المشاريع الإنتاجية وجدواها الاقتصادي والمساهمة في رأس مال هذه المشاريع، ويتولى بنك تنمية المدن والقرى في تقديم الخبرات الفنية للبلديات وأيضا يقدم تسهيلات لأي مؤسسه او هيئه تساعد في تنمية الاستثمار في حدود البلديات، وأخيرا النقطة الأبرز هو ان البنك يمول مشاريع البلديات التي لا تقوم على الفائدة وفق أسس وشروط تحدد بموجب نظام³⁷ .

اما نظام تمويل مشاريع الهيئات المحلية رقم 19 لسنة 2014. اذ تنص المادة 3 من هذا النظام: يعمل البنك على تمويل المشاريع التنموية والاستثمارية داخل حدود الهيئة المحلية بمقتضى عقود تمويل لا تقوم على الفائدة وفقا لإحدى الصيغ التالية: عقد تمويل المشروع بالشراكة الدائمة بين الهيئة المحلية والقطاع الخاص إضافة الى عقد تمويل المشروع بالشراكة المتناقصة مع الهيئة المحلية على ان تحل الهيئة المحلية محل البنك في ملكية المشروع تدريجيا³⁸.

أخيرا قانون مشروعات الشراكة بين القطاع العام والخاص رقم 17 لسنة 2020³⁹ وهذا القانون مهم في تحفيز كافة جهات ومؤسسات الحكومة (منها الهيئات المحلية) في الدخول للعالم الاستثماري من خلال التشاركية مع القطاع الخاص من خلال إنشاء شركة للمشروع الاستثماري بموجب عقد شراكة ما بين الجهة الحكومية المتعاقدة وشركة المشروع لغايات التنمية والاستثمار في اي نشاط يهدف الى تقديم خدمة عامة ذات اثر اقتصادي او خدمي.

³⁶ - أيضا نصت على ذلك المادة 149 من قانون الجمارك الأردني رقم 20 لسنة 1998 والمعدل رقم 33 لسنة 2018 والمعدل رقم 10 لسنة 2019

³⁷ - صادر بمقتضى المادة 31 من الدستور الأردني. هذا النظام: حل محل قانون صندوق البلديات والقروي وتعديلاته رقم 41 لسنة 1966/ الانظمة الصادرة بمقتضاه: نظام تمويل مشاريع الهيئات المحلية ونظام صندوق قروض البلديات

³⁸ معلومات عن التشريع: صادر بمقتضى المادة 31 من الدستور الأردني وبمقتضى الفقرة (و) من المادة (5) من قانون بنك تنمية المدن والقرى رقم 63 لسنة 1985 والمنشور على الصفحة رقم (229) من الجريدة الرسمية العدد (5264) لسنة 2014

³⁹ - صادر بمقتضى المادة 31 من الدستور الأردني

المبحث الثالث: عوائق الاستثمار في البلديات

على أرض الواقع لآبد للبلديات ان تتجه وبشكل مباشر الى تدعيم الاستثمار لأجل استغلال إمكاناتها ومقدراتها لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وعليه سأطرق الى إشكال والآليات المتاحة لها في تدعيم الاستثمار:

المطلب الأول: أشكال واليات دعم الاستثمار المحلي في البلديات

هنا تبرز الترجمة الحقيقية للبلديات في دعم الاستثمار المحلي وعليه ان أشكال هذا التدخل من البلدية يأخذ عدة أشكال لدعم الاستثمار وفق آليات معينة وعليه سوف نتطرق الى إشكال دعم الاستثمار من قبل البلديات ثم بيان الآليات التي تتبعها البلديات على النحو الآتي:

اولا - أشكال دعم الاستثمار البلدي: يتخذ شكل دعم البلدية للاستثمار عدة أشكال نبينها على هذا الوجه:

- 1- الاستثمارات التي تقوم بها البلدية مباشرة بذاتها. هنا البلديات تدخل الاستثمار مباشرة من خلال كوادرها ومستخدميها في إدارة أملاكها مباشرة⁴⁰ واستغلال مرافقها كإنشاء المخازن وتأجيرها مباشرة للمواطنين او إدارة البلدية بواسطة كوادرها لمنتجاتها السياحية والحدائق العامة و إنتاج الأسمدة من خلال كوادرها، وهذه الطريقة والشكل من الاستثمار قد يواجهه بعض المعوقات ويجعل البلدية عاجزة عن الاستمرار او نجاح هذا الاستثمار، مما يستدعي على البلديات ان تفكر بوجه اخر وطريقه أخرى للاستثمار خاصة في ظل نقص راس المال الذي يؤهلها لانجاز مشروع معين او نقص الخبرات لدى كادرها .
- 2- تهيئة المناخ الاستثماري عن طريق اتخاذ بعض الإجراءات والبلدية هنا لا تدعم هذا الاستثمار مباشرة برأس مال وإنما بتبسيط الإجراءات بإقامة المشاريع الاستثمارية ضمن اقليم البلديات ومناطقها⁴¹ ، ويتجلى ذلك اذا رغب مستثمر في مجال لوحات الإعلانات ضمن حدود البلدية وضمن الأماكن المسموح بها بالتعاقد مع البلدية اذ ان البلدية يقتصر دورها بتهيئة هذه الأماكن وتقديم التسهيلات له او اي مشروع اخر فقط يأتي دور البلدية باتخاذ الإجراءات المهمة لتهيئة هذا المشروع من ناحية التخطيط العمراني والتهيئة التنظيمية الناجحة وفتح الشوارع ومنح الرخص والتسهيلات الضرورية.
- 3- إقامة تحالف بين البلديات والتعاون فيما بينهم: عن طريق إنشاء المشاريع الاستثمارية المشتركة فيما بينهم بموجب نظام ينشأ لهذه الغاية يتولى تنظيم الية إدارة هذه المشاريع وإدارة أمواله وآلية الاستثمار فيها وأوجه الصرف منها⁴²، والهدف هنا هو استفادة كل بلدية من ميزات وخصائص الأخرى وطبيعتها وإمكاناتها وقدراتها ودمجها في تحالف واحد، وترشيد النفقات والاستفادة من خبرات كل منهم بالأخرى .
- 4- الشراكة مع القطاع الخاص: تعرف الشراكة بين القطاع العام والخاص بأنه: تعاقد طويل الأمد بين جهة حكومية وجهة من القطاع الخاص لتنفيذ مشروعات او تقديم الخدمات العامة بحيث تتحمل جهات القطاع الخاص بموجب هذا التعاقد جزءا كبيرا من المخاطر ومسؤولية الإدارة وتتقاضى الإلتعاب بما يتناسب مع ادائها

40 - المادة 5/أ/15 من قانون الإدارة المحلية الحالي .

41 - احمد محمد مصطفى (2010). دور الدولة تجاه الاستثمار وتطوره التاريخي، ج1، القاهرة دار النهضة الغربية، مصر. ص 139

42 - المادة 53 من قانون الإدارة المحلية رقم 22 لسنة 2021.

⁴³،، ولما يتمتع به القطاع الخاص لتنفيذ الأعمال الاستثمارية الضخمة ولما يتمتع هذا القطاع الخاص من إتباعه الأساليب والتقنيات الحديثة المتطورة وقدرته على معالجة الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية وأيضاً تحمل المسؤولية وتحمل المخاطر .

ثانياً -آليات البلدية في دعم الاستثمار المحلي: لكي تضع البلدية قدماً لها في عالم الاستثمار بالوجه الصحيح فإنها تتبع إجراءات واليات للعملية الاستثمارية، ومن هذا المنطلق سوف نتحدث عن هذه الآليات التي على البلديات ان تنتهجها في سبيل تفعيل هذا الدور على النحو التالي:

1-آلية التعزيز بموجب القوانين: تفعيل البلديات لإعمالها وفق القانون يعطيها الصفة الشرعية، ويجنبها متاهات الفوضى التي يمكن ان تترتب اذا حادت عن هذا الطريق، فإذا رغبت البلدية بالاستثمار وتفعيل استغلال أملاكها وأدواتها فعليها الرجوع الى القوانين والأنظمة لتعرف ما هو المطلوب منها، وان الجانب القانوني يشكل الدافعية للبلديات بموجب القانون باعتبار ان القانون أعطاها شخصية اعتبارية تخول لها حق اجراء التصرفات القانونية وإبرام العقود منها البيع والتملك والشراء وغيرها ولها بموجب ذلك ذمة مالية مستقلة⁴⁴ وكذلك حدد اختصاصات البلدية وأعطاه الدافعية لتحقيق مفاهيم التنمية والاستثمار وعليها التحرك⁴⁵، إضافة لذلك ان القانون يعطي البلديات الدافعية لتقدير احتياجات اهالي الاقليم وبنفس الوقت أعطاها الحق بإدارة أملاكها واستثمار كافة أموالها وان تحصل على قروض من اية جهة شريطة موافقة مجلس الوزراء على ذلك اذا كان من جهة أجنبية⁴⁶ .

2: آليات تفعيل جذب الاستثمار وتشجيعه: جذب الاستثمار يعتبر العمود الذي يقف عليه اي قانون استثمار سواء كان محلياً او اجنبياً فهو عبارة عن اقناع وإغراء لأي مستثمر لأجل الدخول والاستثمار في البلديات⁴⁷، وهو عبارة عن سلسلة من الإجراءات التي ينبغي على البلديات انتهاجها على النحو الآتي:

أ- الإجراءات الإدارية والفنية: لتفعيل آلية جذب الاستثمار هنا لا بد للبلدية ان تسير بخطى ثابتة في ترتيب البيت الداخلي فعليها وفق هذا الاجراء: اعداد خطة إستراتيجية شاملة للتنمية المحلية والاستثمارية ودليل احتياجات منطقة البلدية وتحديد الأولويات ووضع خطط تنفيذية لها⁴⁸، وهذا يسهل على البلديات في جذب اي مستثمر تريده، وعلى البلديات إنشاء قادة بيانات شاملة لكافة تفاصيل مشروع (ومشاريع) العملية الاستثمارية⁴⁹، وعلى البلدية ايضا ان تقوم بإعداد كوادر وظيفية كفؤة قادرة على تنفيذ المهام الموكلة إليهم في

⁴³ -الدليل الإرشادي لمشاريع الشراكة بين القطاع العام والخاص والاستثمار في البلديات (تم تطويرها مابين وزارة الشؤون البلدية ووزارة المالية)

ص 11

⁴⁴ -المادة 6/15/قانون الادارة المحلية رقم 22 لسنة 2021.

⁴⁵ -بوزيان قدور، المرجع السابق و ص 407.

⁴⁶ -المادة 25 من قانون الادارة المحلية رقم 22 لسنة 2021.

⁴⁷ -بوزيان قدور، المرجع السابق، ص 52.

⁴⁸ -المادة 15 - 16 من قانون الادارة المحلية رقم 22 لسنة 2021

⁴⁹ - جمال ابو عبيد /وزارة البلديات / مقال بعنوان جذب الاستثمار في الاقتصاد المحلي والاستراتيجيات المحتملة والخبرات الاردنية /منشور على صفحة (face book) فرع المنطقه الغربية بالهيئة العامة لتشجيع الاستثمار وشؤون الخصخصة في تاريخ 2 ابريل 2015 على الرابط (<https://m. face book. com>)

مجالات الاستثمار⁵⁰، على البلديات ان تقوم بوفير أنظمة الحوسبة والسجلات الالكترونية، وكذلك تطوير الهيكل التنظيمي الوظيفي للدوائر والأقسام في البلديات والمعنية بشكل مباشر بعملية الاستثمار، مثل إنشاء مديرية وحدة التنمية ورفدها بالكوادر الفنية المختصة والمؤهلة وكذلك تشكيل لجنة الاستثمار في البلدية،

ب- الإجراءات المالية والاقتصادية: على البلدية وضع تصور حقيقي لبنيتها المالية و(الجدوى من هذا الاستثمار) حتى لا تتفاجأ مستقبلاً من اية عراقيل لم تؤخذ بالاعتبار، وبنفس الوقت هذه الآلية تحقق ملامح الاطمئنان للمستثمر بعد ان يطلع على واقعها المالي ويؤدي ذلك الى جذبها والتعاقد معه، وعليه فان هذه الآلية تتطلب: إعداد ميزانية للبلدية يظهر من خلالها قوتها المالية بتنوع مصادرها وضرورة توفير مواردها المالية⁵¹، ادرج بنود بالميزانية تخص مسالة الاستثمار وتكون ذات جدوى اقتصادية وذات أهداف توضح التمويل المالي لتنفيذ الخطط والمشاريع التنموية⁵²، ويمكن للبلدية وفي سبيل ذلك كما يرى البعض ان تخصص ميزانية مستقلة او راس مال مستقل فيما يختص بالأعمال الاستثمارية⁵³، على البلدية ان تقوم بتحديد المشاريع ذات الجدوى والأكثر إنتاجية والفائدة الاقتصادية منها⁵⁴، وان تحدد بدلات الاستثمار المناسبة، ويفضل ان تكون المشاريع انتاجية وصناعية وخدمية تلبي أيضا طموحات الأهالي ويحقق الأمن الاجتماعي والاقتصادي لهم ويحقق رضاهم عن البلدية، كما انه من الضروري على البلدية ان تتهيأ للعمل الاستثماري وذلك من خلال سداد ديونها، او وضع برنامج جدي من قلبها لأجل سداد هذه الديون، حتى لا ترهقها الديون طيلة العملية الاستثمارية وحتى لا يؤثر على التزاماتها التعاقدية مع المستثمرين. على البلديات إصلاح نظامها الجبائي وتقلبه بشكل قوي لتحصيل مستحققاتها المالية، وعلى البلديات ان تقوم بوضع إحصائيات ومعلومات دقيقة عن اية متغيرات يمكن ان تحدث مستقبلاً، لان من شأن هذه المعلومات الصحيحة ان تزرع الثقة لدى المستثمر ويوسع استثماره مع البلدية⁵⁵.

ج- آلية الحوافز والضمانات للمستثمرين: هذه الآلية تمنح المستثمر الثقة والاطمئنان عندما تتضح له ما تقدمه البلدية من حوافز وضمانات له كإعطاء الأولوية للمستثمر المحلي، ومنحه المزيد التسهيلات وإزالة اية عوائق وفق ما نص عليه القانون⁵⁶، ووفق مبدأ تكافؤ الفرص ووفق ما يسمح بها القانون والأنظمة وعدم التمييز بين كافة المتقدمين اليها، وحماية ممتلكاتهم في المشروع الاستثماري مع البلدية، كما ان تطبيق احكام التشريعات الاردنية والالتزام بها وضمان حل المشاكل الناتجة عن ادارة العمل الاستثماري بشكل ودي وإذا تعذر ذلك يمكن حل ذلك عن طريق هيئات التحكيم او اللجوء الى المحاكم الأردنية وتعزيز مبدأ الشفافية، وعقد اللقاءات والاجتماعات الدورية مع المستثمرين والاستماع الى مشاكلهم وملاحظاتهم، وضرورة معالجتها بما يخدم الطرفين

50 - جمال ابو عبيد. المرجع السابق.

51 - عزه بوعيسى ومحمد بلعل، المرجع السابق ص 409.

52 - جمال ابو عبيد، المرجع السابق .

53 - عزه بوعيسى ومحمد بلعل، المرجع السابق ص. 407.

54 - المادة 15/أ قانون الادارة المحلية رقم 22 لسنة 2021.

55 - بوزيان قدور، المرجع السابق ص 66.

56 - المادة 15/أ/6 قانون الإدارة المحلية الأردني .

وعدم انتقاص حق أيًا من الطرفين⁵⁷، ومنحهم إعفاءات إضافية وحوافز في المشاريع الاقتصادية الصغيرة والمتوسطة ضمن مناطق جغرافية معينة وفي بعض القطاعات⁵⁸، كإعفاء من الضرائب و الرسوم او تخفيضها. وطمأنتهم بعدم نزع ملكية العقارات التي يملكونها في العملية الاستثمارية

د . آلية الترويج: تتبع البلدية في سبيل جذب الاستثمار إجراءات لا تقل شأنًا عما سبق وهي بذلك تمهد الى إتباع أساليب الترويج للمناخ الاستثماري لتدعيم فكرة الاستثمار فيها، ومن صورته التشارك مع اطياف المجتمع المحلي من خلال اللقاءات معهم بإشراكهم في وضع البرامج التنموية المعدة واخذ رأيهم في فهم احتياجاتهم وفق دليل يعدونه لضمان نجاح الاستثمار⁵⁹. وإنني أرى ان عدم اهتمام المواطنين بهذا الجانب يؤثر على جدوى العملية الاستثمارية، ومن الأساليب الترويجية أيضا إتباع أساليب الأعلام من خلال إنشاء قاعدة بيانات وتشكيل جهاز اعلامي متخصص في البلدية لإيصال ونشر اوضاع البلدية الاستثماري وقابليتها للاستثمار عن طريق الاثير الخاص للبلدية(ان وجد) او النشر في الصحف المحلية و المجالات الدورية او منشورات لهذه الغاية، أو بوسائل التواصل الاجتماعي من خلال موقع البلدية،

المطلب الثالث: معوقات الاستثمار

بعد ان تكون البلدية دخلت المجال الاستثماري، فانه لا بد ان يترتب نتيجة لذلك، فتدخل البلدية بالمجال الاستثماري ليس عبثا وإنما لتحقيق أهداف تسعى اليها البلدية، وأيضا يصادفها خلال هذه العملية جملة من المعوقات التي تؤثر على العملية الاستثمارية، حيث ان البلديات ومن خلال تصديها للعمل الاستثماري لاشك انها لا تخلو من اي عوائق تواجهها وتقف عائقا امام هذا الاستثمار والذي من الممكن ان تؤثر عليه اما بإيقاف المشروع وفشله او تؤخر في عملية الاستثمار، وهناك مجموعه من العوائق التي تواجهها البلديات في العملية الاستثمارية من ابرز ما يلي:

1- عدم استقلالية البلديات بالنحو الواسع : البلدية هي مؤسسه اهلبيه مستقلة ماديا وإداريا حسب النص القانوني الذي ميزها بهذه الصفة⁶⁰، ورغم هذا الاستقلال الذي تتمتع به البلدية قانونا فأنا نتساءل هل هناك تطابق على ارض الواقع مع النص القانوني؟؟. يرى البعض ان البلدية ورغم النص على استقلالها إلا انها تخضع لرقابة شديدة من قبل الدولة⁶¹ فالبلدية تخضع لرقابة الوزارة للتأكد من مدى التزامها بتطبيق القوانين والأنظمة ومراقبة اداء اعمالها والمهام الموكلة اليها⁶²، حيث ان العديد من المشاريع الاستثمارية التي تنوي البلدية الدخول فيها او تطويرها يتطلب الحصول على الموافقات والتصديق عليها من الوزير وهذا يسبب عرقلة وتأخير في انجاز هذه المشاريع، ويرى الباحث حتى هذه الرقابة عليها من قبل الوزارة ان لها ما يوجبها: اذ ان البلديات تقوم بالاستثمار بمرافق او أموال عامة وهذا يتطلب مزيدا للرقابة عليها خوفا من هدرها بالوجه غير المطلوب او إرهاق هذه المرافق مما

⁵⁷ -بوزيان قدور و المرجع السابق و ص 58.

⁵⁸ - المادة 8/أ من قانون الاستثمار الاردني رقم 30 لسنة 2014.

⁵⁹ -المادة 7/أ/15 من قانون الإدارة المحلية .

⁶⁰ -المادة 13 من قانون الإدارة المحلية

⁶¹ -هادية بن مهدي، المرجع السابق ص 156.

⁶² - المادة 54/أ من قانون الإدارة المحلية الأردني الحالي .

ينعكس على واقع الخدمات، كما ان البلديات بغالبيتها حديثة العهد بالعملية الاستثمارية وهذا يتطلب من الوزارة تكثيف الرقابة على اعمالها وإرشادها للطرق السليمة، والبلديات في بعض الأحيان ينقص أعضائها الخبرة والإدارية في الشؤون الإدارية والمالية والاستثمارية وهذا يتطلب مزيداً من الرقابة.

2- ضعف مبادرات قيادات وأعضاء المجالس البلدية للتنمية والاستثمار وقلة الخبرة والكفاءة: فكما نعلم ان القانون حفز أعضاء المجالس البلدية بضرورة تفعيل ادوارهم من خلال التصدي للدور المنوط بهم وهو وضع الخطط الإستراتيجية والتنمية والاستثمارية وتحديد حاجات وأولويات منطقة البلدية⁶³، وهذا امر مهم لتحقيق النجاح والغاية من وجودهم وضرورة الابداع وخلق مناخ استثماري يلبي طموحات البلدية، فضعف مبادراتهم واستجابتهم لأولويات التنمية واحتياجات منطقة البلدية من العوامل المؤثرة على البلديات في تطوير الاستثمار⁶⁴. وان الجمود في عن التحرك للعملية الاستثمارية يجعل البلدية في مكانة متأخرة، كما ان نقص الخبرة والكفاءة لدى الأعضاء او الرئيس والموظفين ينعكس سلبياً على دور البلدية يتمثل في تراجع البلديات عن اداء دورها الخدمي والاستثماري رغم توفر عناصر الاستثمار في بعض البلديات

3- نقص الموارد المالية وضعف الدعم الحكومي وتراكم الديون على البلديات من خلال الاطلاع على وضع غالبية البلديات في الأردن، نجد ان البلديات بالأصل تعاني من نقص في إيراداتها وضعف الجباية الذي يجعلها غير قادرة على المجازفة لتلبية استحقاقات العملية الاستثمارية وما يتطلبه من رأسمال او نفقات ومصاريف، وأيضاً ارتفاع الديون يجعل البلديات عاجزة عن الاستثمار اذن أولوياتها في هذه الحالة تكون متجهة لسداد هذه الديون ناهيك عن الفوائد المترتبة عليها، وأيضاً ضعف الدعم الحكومي للبلديات الذي يبدو خجولاً ولا يلبي طموح البلدية.

4- عدم مراعاة الخصوصية لكل بلدية في المجال الاستثماري الذي تحتاجه ويتوافق مع طبيعتها ومواردها: ان كل بلدية لها ميزات تتفرد بها عن الأخرى من حيث المناخ والطبيعة الجغرافية ووجود الثروات والموارد فيها ووجود الأماكن السياحية، ذلك ان اغفال الخصوصية لتبني المشاريع الاستثمارية لكل بلدية وما تمتاز به يجعل المشروع عاجزاً، فمثلاً بلدية تمتاز بالأماكن السياحية وتغفل عن إقامة مشاريع تعنى بالمجال السياحي، او انها تضاريسها الجبلية والمرتفعة تسمح بإقامة مشاريع إنتاج الطاقة من الرياح وتغفل عن ذلك وتتجه الى مشاريع اخرى ليست بالفائدة الكبرى .

5- ازدياد عدد سكان البلدية واتساع رقعتها الجغرافية: لاشك ان ذلك يعتبر عامل مهم في استمرارية خوض البلدية غمار العمل الاستثماري، حيث ان ذلك يشكل ضغط على البنى التحتية والتوزيع السكاني الفوضوي كل ذلك من شأنه ان يجعل البلدية تتجه للتصدي لتقديم الخدمات وإنفاق المزيد من النفقات وربما الاستدانة لتغطية هذا التحول الديناميكي كل ذلك على حساب الاستثمار وأولوياته .

⁶³ - المادة 1/15/أ من قانون الإدارة المحلية الأردني الحالي

⁶⁴ -نور الهدى برنو . (2018).اليات تنويع وترقية مصدر التمويل المحلي للبلدية بالجزائر وتحدياتها، مجلة العلوم القانونية والسياسية م 9 ع 2سنة الجزائر ص 330.

6- غياب التشريعات القانونية المناسبة لعمل البلديات في المجال الاستثماري 65 على الرغم من وجود نصوص قانونية في قانون الإدارة المحلية يعنى بتحفيز الاستثمار البلدي إلا ان ذلك ليس كافياً، فوجود تشريع مستقل ومتطور ينظم عملية الاستثمار في البلديات له بالغ الأهمية في ارتقاء النشاط الاستثماري، وذلك من خلال الاحكام التنظيمية الموسعة التي يتضمنها هذا التشريع، والذي ينبغي ان يكون متطوراً ويشمل كافة النصوص القانونية بالمفهوم الحديث .

الخاتمة والنتائج والتوصيات

اولاً: الخاتمة

انطلاقاً مما تم عرضه يبدو لنا ان الدولة الأردنية أولت اهتماماً بالبلدية باعتبارها اداة من ادوات الحكم المحلي للإقليم الذي يخضع لها، باعتباره نوع من انواع التنظيم الاداري في الدولة ، وقد اعترف لها بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي والإداري، والتي يجيز لها القانون التملك وإبرام العقود، وهي تعنى بالدور الخدمي وتأدية المهام و الخدمات التي حددها لها القانون للأهالي القاطنين فيها، إلا ان هذه المهمة كما رأينا واجهتها صعوبات، أثرت على مستوى الخدمات من ناحية جودة هذه الخدمات واستمراريتها، ومن ضمنها عوائق مالية وجغرافية واقتصادية وتنظيمية، مما حتم على البلدية التدخل فوراً والأخذ بعين الاعتبار اعتبارات التنمية المحلية واستثمار اموالها المنقولة والغير منقولة لإيجاد بدائل للدخل وتنويع مصادر دخلها ومعالجة هذه العوائق كافة وصولاً لتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز مقدراتها المالية، وقد ظهر لنا من خلال استقراء النصوص القانون انها اعطت الضوء الاخضر للبلديات وتعزيز دورها التنموي والاستثماري وتحولها من ادارة الخدمات البحتة الى ادارة التنمية المستدامة، وعلى الرغم ان هذه النصوص القانونية قد اعطت تلميحاً جزئياً للبلديات للتحويل للاستثمار، إلا ان وضع تشريع مستقل وموسع ومتطور ينظم مسألة الاستثمار في البلديات فانه بذلك يكون قفزة تشريعية تمهيدا لترجمة ذلك على ارض الواقع .

النتائج: لقد أبرزت الدراسة النتائج التالية:

1. أكدت الدراسة على أهمية تفعيل الاستثمار في البلديات لتدعيم موازنة البلدية كون البلديات مؤسسات خدمتية تحتاج الى المزيد من تفعيل إيراداتها للهروب من فخ الوقوع في الديون .
2. أثبتت الدراسة ان القوانين الناظمة لتفعيل الاستثمار قد ساهمت في الدفع في عجلة التنمية وتعزيز دورها التنموي بل كانت حامية للاستثمار والمستثمرين
3. أكدت الدراسة ان الإجراءات البيروقراطية لدى البلديات ووزارة الإدارة المحلية تشكل عائق أمام تسهيل الاستثمار في البلديات .
4. بينت الدراسة بان نقص الخبرات وعدم استقلالية البلديات ونقص الإيرادات قد القى بظلاله على تراجع دوافع الاستثمار في البلديات

⁶⁵ -محمد جاسم سالم العصار(2015). البلديات والتنمية المحلية في قطاع غزة، البرنامج المشترك بين جامعة الاقصى وأكاديمية الادارة والسياسة (برنامج الادارة والقيادة) لسنة 2017 ص 197.

5. أثبتت الدراسة بان التحديات التي تواجهها البلديات كازدياد عدد سكان البلدية واتساع رقعتها الجغرافية، والطبيعة الجغرافية وضعف الجباية قد شكلت عوائق امام الاستثمار
6. اكدت الدراسة ان غياب الموظف المؤهل ونقص الخبرة والاختصاص وغياب الخطط الاستراتيجية والتنمية قد افقد البلديات من اداء دورها بالصورة السليمة .
التوصيات: فقد أوصت الدراسة الى ما يلي:
1. ضرورة وضع تشريع مستقل ومتطور ينظم مسألة استثمار البلديات يشمل احكام موسعه، وينسجم مع اختصاصات البلديات الفعلية والواقعية ويكون المرجع التشريعي لها في هذا المجال .
2. اهمية وضرة اهتمام الاهالي القاطنين في اقليم البلدية باختيار الاعضاء في البلدية من ذوي الخبرة والاختصاص ومشاركة المجالس بوضع الأهداف والخطط التنموية لتمكين البلدية من اداء دورها بالصورة السليمة .
3. تأهيل وتدريب الموظفين ضمن الاقسام والدوائر المعنية بالتنمية والاستثمار في البلدية ورفع مهاراتهم لتسهيل مهمة البلدية في رسم خطة الاستثمار المنهجية .
4. على البلديات ممثلة بأعضائها وكوادرها إطلاق مبادرات واستجابات لواقع البلدية التنموي والاستثماري وتحديد حاجاته وأولويات المشاريع المنوي القيام بها .
5. على البلديات ازالة كافة العوائق التي تواجه الاستثمار وتبسيط الإجراءات ، وتحقيق مبدأ الشفافية، والقضاء على الفساد والواسطة والمحسوبية، وتحقيق مبدأ تكافئ الفرص لمن يرغب بالاستثمار في البلدية .
6. تفعيل ادوار البلدية وبشكل جدي في إتباع آليات جذب الاستثمار والاهتمام بها ومتابعتها ضمن برامج ذات فاعلية، وتزويد البلديات بكافة الاجهزة والأنظمة المحاسبية المتطورة ز
7. على البلديات ومن اجل ضمان استكمال العملية الاستثمارية وإدامتها ان تحسن من النظام الجبائي لديها . وان تتبع سياسيات اقتصادية داخلية من ناحية الترشيد في النفقات الغير مبررة لينسجم مع عملية الاستثمار .
8. تخفيف حدة رقابة الإدارة المركزية على أعمال البلديات وليس إلغائها وإطلاق حريتها ضمن هذه الرقابة .

قائمة المراجع:

اولا: قائمة التشريعات

- الدستور الاردني لسنة 1952 -المادة 121
- قانون الادارة المحلية الاردني الحالي رقم 22 لسنة 2021.
- قانون الاستثمار الاردني رقم 30 لسنة 2014 وتعديلاته.
- قانون الجمارك الاردني رقم 20 لسنة 1998 وتعديلاته .
- قانون بنك تنمية المدن والقرى رقم 63 لسنة 1985.
- قانون مشروعات الشراكة بين القطاع العام والخاص رقم 17 لسنة 2020.
- نظام تمويل مشاريع الهيئات المحلية رقم 19 لسنة 2014.

ثانياً: الكتب

احمد محمد مصطفى (2010). دور الدولة تجاه الاستثمار وتطوره التاريخي، ج1، القاهرة دار النهضة الغربية . مصر ..

الامام ابن منظور(1965). (لسان العرب) مادة ثمر .م1. دار صادر بيروت سنة لبنان.

حسن عمر (1965). موسوعة المصطلحات الاقتصادية، مكتبة القاهرة الحديثه . القاهرة، مصر . .

حمدي امين عبد الهادي (1977). الادارة العامة العربية المعاصرة وأصولها العلمية وتطبيقاتها /القاهرة /دار الفكر العربي، مصر .

حمدي قبيلات (2021). التشريعات الناظمة لعمل مجالس المحافظات والبلدية والمحلية في الأردن الطبعه الاولى /الدليل الارشادي/الجهة المشرفة على الاعداد اللجنة الوطنية الاردنية لشؤون المرأة بالتعاون مع الوكالة الالمانية للتعاون الدولي (GIZ)

صخري عمر (1992). الاقتصاد الكلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،

عمار بوضياف (2012). شرح قانون البلدية /جسور للنشر والتوزيع /الطبعه الاولى الجزائر

مطر محمد (1999). ادارة الاستثمارات، مؤسسة الورق للنشر، ط1/مصر .

نواف كنعان (2006). القانون الاداري، الكتاب الاول (ماهية القانون الاداري /التنظيم الاداري /النشاط الاداري /دار الثقافة للنشر والتوزيع، الاردن .

ثالثاً: قائمة رسائل الدكتوراه والماجستير والدراسات والأبحاث:

ابراهيم عبدالفتاح سعد الدين (2008). مستقبل التنمية العربية بين طموحات الاستقلال ومخاطر التبعية .العدد 84 سنة 2008 . بيروت .

احمد خليل نعيم (2018). دور البلديات اللبنانية في عملية التنمية /مجلة الحداثة عدد 195 - 196، لبنان.

بوزيان قدور، (2017). دور الادارة المحلية في ترقية الاستثمار المحلي، جامعة زيان عاشور، كلية الحقوق والعلوم السياسية سنة 2016 / 2017. رسالة ماجستير، الجزائر .

بوغازية باية (2016). بعنوان توسع المجال الحضري ومشروعات التنمية المستدامة (مدينة بسكرة نموذجاً)

اطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية لسنة 2015-2016 . الجزائر .

تقرارت يزيد و صيد تونس و د.بن زعيمة سليمة (2019). الاستثمار المحلي لتحقيق التنمية المحلية على ضوء الازمات الاقتصادية الراهنة في الجزائر، مجلة دفاتر بوداكس، الجزائر .

راضية شيبوتي (2019). الدور الاقتصادي الجديد للجماعات المحلية في ظل ازمة التمويل مجلة العلوم الانسانية، ع 52، الجزائر .

زياد عايد الزيادات (2021). دراسة تحول البلديات من الدور الخدمي الى قيادة التنمية المستدامة وإدارة المشاريع من خطط التطوير /المجلة العربية للنشر العلمي /عدد 35، الاردن .

عبد السلام عبد اللاوي(2020). دور الجماعات المحلية في دعم الاستثمار وخلق الثروة وتفعيل التنمية، مجلة الاقتصاد والمالية (JEF)، مجلد 6 عدد 1، الجزائر

- عزة بوعيسى و محمد بلعسل ،(2021). دور البلدية في تعزيز الاستثمار المحلي في الجزائر،مجلة الدراسات و البحوث القانونية .م6 ع2، الجزائر.
- عقون سعاد، (2017). اسباب قصور الموارد المالية للبلديات وسبل تنويعها . مجلة البحوث الاقتصادية والمالية المجلد الرابع عدد 2 سنة، الجزائر.
- علي حاتم عبد الحميد العاني .(2016). اللامركزية الادارية وتطبيقاتها في الاردن والعراق /جامعة الشرق الاوسط، العراق.
- عمر حماد صالح و علي اللهيبي (2021). دور التشريع في تسهيل بيئة استثمارية /مجلة العلوم القانونية .م36 ع 1.العراق.
- فارس عيد وعبد الباقي موساوي (2017). سبل تفعيل الموارد المالية لميزانيات البلديات في الجزائر /جامعة الشهيد حمة لخضر (الوادي) مجلة العلوم القانونية والسياسية ، الجزائر.
- نور الهدى برنو . (2019). اليات تنويع وترقية مصدر التمويل المحلي للبلدية بالجزائر وتحدياتها، مجلة العلوم القانونية والسياسية م9 ع 2، الجزائر ..
- هادية بن مهدي، (2020). دور البلدية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة،مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية،م7، ع 1، الجزائر.
- محمد جاسم سالم العصار(2015). البلديات والتنمية المحلية في قطاع غزة،البرنامج المشترك بين جامعة الاقصى وأكاديمية الادارة والسياسة (برنامج الادارة والقيادة) غزة.
- قائمة المقالات والتقارير الصحفية:**
- تقرير وزير الادارة المحليه الاردني معالي توفيق كريشان منشور في صحيفة الدستور الاردنية على الموقع الالكتروني للصحيفة(<https://www.alddustour.com>).
- جمال ابو عبيد /وزارة البلديات / مقال بعنوان جذب الاستثمار في الاقتصاد المحلي والاستراتيجيات المحتملة والخبرات الاردنية /منشور على صفحة (face book) فرع المنطقه الغربية بالهيئة العامة لتشجيع الاستثمار وشؤون الخصخصة في تاريخ 2 ابريل 2015 على الرابط (<https://m. face book. com>).
- مقال (تمارا حداد)منشور في صحيفة السوسنة الالكترونية، بعنوان دور شراكة البلديات والقطاع الخاص في تعزيز التنمية المحلية بتاريخ 2021/6/4 على الرابط الالكتروني (<https://www .assawsana. com>).

عنوان البحث

التربية البيئية والإنسان، مقارنة نظرية شاملة حول جدلية العلاقة والتأثير

د. بنان كريمة² د. بن لعلام سمهان¹

¹ أستاذة محاضرة "أ" بكلية علوم الاعلام والاتصال

بريد الكتروني: benlalam.semhane@univ.alger3.dz

² أستاذة محاضرة "أ" بكلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3

ببريد الكتروني: benane.karima@univ-alger3.dz

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj367>

تاريخ القبول: 2022/05/10م

تاريخ النشر: 2022/06/01م

المستخلص

عرف الاهتمام بقضايا البيئة مشكلاتها إتجاهاً متتاماً في السنوات الأخيرة، حيث أصبحت محورا للنقاش واللقاءات السياسية والاقتصادية والتربوية على أعلى المستويات المحلية والدولية ويرجع سبب ذلك إلى المشاكل البيئية الخطيرة التي تهدد حياة وأمن الإنسان والكائنات الحية الأخرى خاصة مع تعاظم الضغوطات المفروضة على البيئة وعناصرها خاصة مع نهاية القرن العشرين، حيث أدى التقدم العلمي الكبير الذي حققه الإنسان في مجال التكنولوجيا إلى تعاظم مظاهر الاختلال البيئي الذي نتج عنه تدهور كبير في مكونات البيئة.. فبدأنا نسمع عن مشاكل البيئة لا تستطيع تجديد مواردها ومشكلة التلوث والغذاء وهي كلها مرتبطة بالناشطات البشرية المخلة بالبيئة وفيها تهديد واضح لمستقبل الأجيال الحاضرة والقادمة.

وعليه إتجهت مساعي دول العالم إلى الاهتمام بالتربية البيئية كأسلوب فعال لحماية البيئة وبالتالي حماية الإنسان ومقدراته لضمان إستمراره ولن يتحقق ذلك دون إكتساب الفرد للوعي والمهارات الضرورية لفهم علاقة بالبيئة التي ينتمي إليها ويأتي هذا الطرح من منطلق أن الإنسان والبيئة هما الطرفان الفاعلان في إنجاح التربية البيئية.

جاءت هذه الدراسة لتتناول إشكالية التربية البيئية وأهميتها في تفعيل العلاقة الإيجابية بين الإنسان والبيئة بخلق حالة التوافق بينهما. وتصنف هذه الدراسة ضمن الدراسات النظرية من خلال إستخدام منهج الوصف التحليلي في تناول موضوع الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الإختلال البيئي; البيئة; التربية البيئية; العلاقة; الوعي البيئي

RESEARCH TITLE

ENVIRONMENTAL EDUCATION AND HUMAN, A COMPREHENSIVE THEORETICAL APPROACH TO THE DIALECTIC OF RELATIONSHIP AND INFLUENCE**Dr. Bin Allam Samhan¹ Dr. Banan Karima²**¹ Professor of Lecture "A" at the Faculty of Media and Communication Sciences

Email: benllam.semhane@univ.alger3.dz

² Professor of Lecture "A" at the Faculty of Information and Communication Sciences, University of Algiers 3 Email: benane.karima@univ-alger3.dzHNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj367>**Published at 01/06/2022****Accepted at 10/05/2021****Abstract**

During the latest years, the concern of ecological problems witnessed a rising trend and it became not only political and economic but also educational debates at higher levels: local and international levels and all that was due to serious ecological problems that threaten life and safety of Man and other species mainly with the constraints imposed on the environment especially by the end of the 20th century. In this context, it is worth mentioning that the huge technological progress made by man led to the Eco-system disorder which will result into the environment components deterioration.

Consequently pollution, food and ecological sources problems raised and the three factors are manmade and they represent a menace for the current and future generations. This is why the first target of all countries of the world was their concern on ecological education as an effective act in order to protect not only the environment but also man and his perseverance but this latter can be realized unless the individual acquires necessary awareness and capacities in order to understand his relationship with the environment he belongs to. The subject under study deals with the problematic of ecological education and its importance in activating the relationship between Man and his environment in order to create a certain agreement between them.

Key Words: Eco-system disorder; Environment; Ecological education; relationship; Ecological awareness

[مقدمة:

تعتبر التربية البيئية إحدى المقومات الأساسية في الحفاظ على البيئة وحمايتها ونشر المفاهيم والسلوكيات السليمة التي من شأنها ترسيخ القيم الصحيحة للحفاظ على البيئة خاصة مع زيادة الضغوطات المفروضة على البيئة وعناصرها مع نهاية القرن العشرين والتي أدت إلى تزايد تعاضم حجم المشكلات البيئية التي تهدد حياة الإنسان ومستقبله، فدفعتنا باهظا تمثل في إستنزاف الموارد الطبيعية التي تحولت إلى مصنوعات تراكمت نفاياتها وملوثاتها في البر والبحر والجو، فأدى ذلك إلى إختفاء الكثير من المظاهر البيئية السوية ليحل محلها الاختلال البيئي المهدد للحياة الإنسانية بأكملها

ومن الغريب أن نجد أن الانسان الذي يستفيد من كل خيرات البيئة هو أحد أبرز أسباب مشاكلها، فمشكلات البيئة هي نتيجة لممارسة وسلوكيات الانسان الخاطئة إتجاهها، فلا بد من إيقاف الأنشطة البشرية الهدامة وتحويلها إلى أنشطة صديقة للبيئة والحياة.

إن حماية البيئة مهمة ترتبط بوعي الإنسان وثقافته وفي هذا المجال تلعب التربية البيئية دورا هاما في خلق الوعي والثقافة البيئية التي تعلم الإنسان كيفية التكامل والتكيف الإيجابي مع بيئته مما يسهم في إيجاد الحلول للكثير من المشكلات البيئية المرتبطة أساسا بالإنسان.

هذا الطرح تبنته الهيئات الإقليمية والدولية وفي مقدمتها منظمة الأمم المتحدة واليونسكو التي دعت إلى حماية البيئة ونشر التربية البيئية كمفهوم إستراتيجي هام لتعديل سلوك الإنسان إتجاه البيئة لأن معظم المعارك التي خاضها الانسان من أجل التقدم والتطور كانت مضررة بالبيئة ومثلت تهديدا لها ولكن في الوقت نفسه شكلت تهديدا لحياته وللمستقبل الأجيال القادمة. ويأتي هذا الطرح للتأكيد على أهمية العلاقة المتوازنة بين الإنسان والبيئة كطرفان فاعلان في إنجاح التربية البيئية وتحقيق التقدم والحفاظ على البيئة والإنسان معاً من كل المشاكل والمخاطر المهددة لهما. وإنطلاقا مما سبق تناوله طرح الإشكالية التالية:

ماهي طبيعة العلاقة بين التربية البيئية والإنسان ؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات تسعى هذه الدراسة للإجابة عليها.

(1)- ماذا نقصد بالتربية البيئية ؟

(2)- ماهي الاتجاهات المفسرة لعلاقة الإنسان مع البيئة ؟

(3)- هل نجحت التربية البيئية في تغيير سلوكيات الفرد إتجاه البيئة ؟

2 التربية البيئية وإطارها التاريخي:

2-1 تعريف البيئة: تعددت تعريف البيئة وفق التخصصات والمجالات التي تستخدم هذا المفهوم، ففي اللغة الإنجليزية فالبيئة تعني مجموعة الظروف والمؤثرات الخارجية التي لها تأثير في حياة الكائنات الحية⁽¹⁾. وفي

¹ - محمد الصيرفي، **السياحة والبيئة**، دار الفكر الجامعية، الإسكندرية، 2007، ص: 10.

اللغة العربية، فالبيئة مأخوذة من الفعل " بؤأ " ونقول " بؤأتك بيئا " بمعنى إتخذت لك بيئا، فالبيئة تعبر عن المكان والمحيط الذي يعيش فيه الكائن الحي (2).

أما في اللغة الفرنسية، فإن البيئة " **Environnement** " فهي مجموعة الظروف المحيطة والمؤثرة في التنمية وتشمل عناصر الطبيعة أيضا (3).

والبيئة هي ذلك الحيز الذي يمارس فيه البشر مختلف أنشطة حياتهم وتشمل ضمن هذا الإطار كافة الكائنات الحية من حيوان ونبات والتي يتعايش معها الإنسان ويشكلون سوياً سلسلة متصلة فيما بينهم (4).

وعرف مؤتمر ستوكهولم في (1972) البيئة بأنها كل شيء يحيط بالإنسان، وقد يتسع هذا المفهوم فيشمل كل ما هو موجود في البيئة الخارجية وهي المحيط الذي يعيش فيه الكائن الحي ويشمل أيضا البيئة الداخلية وهي كل ما بداخل الإنسان من مشاعر وتفاعلات وإحساسات (5).

وتُعرف البيئة بمنظورها العالمي الشامل أيضا على أنها جميع العناصر التي تكون هذا الكون وتؤثر فيه، فالبيئة هي التكوين الطبيعي للأرض بكل ما تحتويه في باطنها أو على سطحها، من مياه جوفية أو سطحية وما ينمو فيها من حياة بشرية وحيوانية ونباتية، فالكلام عن البيئة هو الكلام عن الحياة نفسها التي تتأثر بفعل الطبيعة من ناحية وبفعل الإنسان الذي يعيش هذه الحياة من ناحية أخرى.

وتتفاوت تأثيرات كل منها على البيئة من الواضح أنّ البيئة هي كل مكونات المحيط الذي يتواجد فيه الإنسان ويتفاعل معه لضمان وجوده الذي يتوقف على مدى تعايشه مع البيئة الطبيعية التي تعتبر ميراث لكل الأجيال والمحافظة عليها وعلى مواردها يعتبر ضرورياً حتى تواصل دورها في الحياة (6).

إنّ المحافظة على البيئة هو تحسين لنوعية حياة الفرد ضمن تكامل جميع العناصر والمكونات المختلفة للبيئة بدرجة متوافقة مما يؤدي إلى التوازن البيئي ضمن نظام بيئي متوازن أيضا ولن يتحقق ذلك دون تربية بيئية.

2-2- تعريف التربية البيئية:

التربية البيئية هي عبارة عملية تعلم مستمرة تهدف إلى تنمية الوعي بالبيئة وتدريب الأفراد على تحمل المسؤولية والالتزام بها لإتخاذ القرارات المناسبة إتجاه بيئته والمحيط الذي يعيش فيه.

² - فارس محمد عميرات، السياسة التشريعية لحماية البيئة في مصر وقطر ودور الأمم المتحدة في حمايتها، المكتب الجامعي الحديث، 2005، ص: 44.

³ - Martin Mireille, Hachette Encyclopédique Illustre 2^{eme} édition, maury Imprimeur Sa, Paris, 96, P : 43.

⁴ - حسن طه، البيئة والإنسان: دراسات الإيكولوجيا البشرية، الطبعة الثالثة، الكويت، 1984، ص: 15.

⁵ - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، البيئة والمجتمع: دراسة في علم إجماع البيئة، جامعة الإسكندرية، مصر، 2006، ص: 80.

⁶ - السيد عبد العاطي، الإنسان والبيئة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1986، ص: 69.

تعرف التربية البيئية بأنها تلك الجهود التي تبذلها الهيئات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية في توفير قدر من الوعي البيئي لكافة المواطنين، بحيث يكون هذا الوعي إسهاماً مباشراً في توجيه سلوك الأفراد نحو المحافظة على بيئتهم الطبيعية والمشيدة بشتى الوسائل والأساليب التي تمكنهم من ذلك (7).

وتعرف التربية البيئية أيضاً بأنها عملية الحساب المتلقي مهارات ضرورية لفهم العلاقة المنظمة مع محيطه (8) والتربية البيئية هي إحدى وسائل تحقيق أهداف حماية البيئة (9).

من الواضح أن التربية البيئية تزود الفرد بالمهارات والقيم والاتجاهات اللازمة للمحافظة على بيئته وحمايتها وحل مشاكلها و تحقيق ذلك مرتبط بوعي الإنسان وثقافته البيئية حيث تلعب التربية البيئية دوراً هاماً في خلق هذا الوعي الذي يؤدي إلى حماية البيئة وتطورها.

-مراحل تطور التربية البيئية:

تبلور مفهوم التربية البيئية في سبعينات القرن الماضي بعد إنعقاد مؤتمر ستوكهولم سنة (1972) بحضور كل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة حيث إعترف العالم بالدور المهم للتربية البيئية في حماية البيئة والمحافظة عليها وعلى مواردها (10).

وخرج المؤتمر بأكثر من (109) توصية وأبرزها توصية رقم (96) التي تدعو من خلالها منظمة اليونسكو والأمم المتحدة لتبني برنامج جامع لعدة فروع علمية للتربية البيئية سواء داخل المدرسة أو خارجها، على أن يُعمم هذا البرنامج على كل مراحل التعليم في كل الدول بهدف المحافظة على البيئة وصيانة مواردها إذن التربية البيئية هو تفاعل بين التربية البيئية، وقد تطور ليتضمن النواحي الاقتصادية والاجتماعية (11).

وبعدها جاء مؤتمر بلغ راد المنعقد في (1975) والذي أكد على ضرورة الاهتمام بالتربية البيئية وتكوين جيل واع مهتم بالبيئة وبالمشاكل المرتبطة بها وأن يساهم في حلها (12).

أما مؤتمر تبليسي بالاتحاد السوفياتي سابقاً المنعقد بتاريخ (1977) فقد أكد على دور التربية البيئية محلياً ودولياً في توجيه الأنظمة التربوية نحو المزيد من الفاعلية والواقعية لتحقيق تفاعل أفضل بين البيئة الطبيعية والمشيدة كما أوصى بضرورة التعامل بعقلانية مع مشاكل البيئة والإرتقاء بها (13).

وفي (1992) جاء مؤتمر ريو دي جانيرو في البرازيل والمعروف إعلامياً بقمة الأرض ليؤكد على أن

⁷- مني محمد علي جاد، التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الثانية، 2007، ص: 95.

⁸- المرجع نفسه.

⁹- ربيع عادل مشعان وآخرون، التربية البيئية، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص: 106.

¹⁰- عبد العزيز مخيمر، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة، دار النهضة العربية، القاهرة، ص: 55.

¹¹- إيمان محمد غيث، منى حسن ذهبية، ص: 27.

¹²- وزارة التربية الوطنية، وزارة البيئة، دليل المربي في التربية البيئية، 2004، ص ص: 06-07.

¹³- مهني إبراهيم غايم، ص: 52.

العالم سيكون موطناً أكثر عدلاً وأمناً ورفاهية لكل البشر مع التأكيد مرة أخرى على ضرورة السلام والتنمية وحماية البيئة وهي كلها أمور متداخلة مع بعضها البعض⁽¹⁴⁾.

وبعدها وفي (2002) عقد مؤتمر جوهانسبورغ مؤكداً على ضرورة تنفيذ أجندة القرن الحادي والعشرين وتحقيق الأهداف التي أقرتها الأمم المتحدة في (2000) إضافة إلى حماية البيئة ومكوناتها عبر آليات التربية البيئية.

وتوالت بعدها المؤتمرات العالمية الخاصة بالبيئة في (2016) و (2020) في باريس بهدف تنمية الوعي الدولي البيئي خاصة لدى صناع القرار في العالم هؤلاء الذين تُحركهم أيضاً المصالح الاقتصادية بالدرجة الأولى.

وتبقى حماية البيئة والمحافظة عليها مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بوعي الإنسان المرتبط بالتربية البيئية القادرة على تحسين سلوكيات الفرد إتجاه بيئته فيصبح في علاقة تفاعل إيجابي معها مما يؤدي إلى حل للمشاكل البيئية المهددة لحياة وفي مقدمتها التلوث البيئي وإستنزاف الموارد الطبيعية.

3: الإنسان محور التربية البيئية:

3-1 علاقة الإنسان بالبيئة والاتجاهات العلمية المفسرة لها:

إنّ العلاقة بين الإنسان والبيئة علاقة قديمة لأنّ البيئة تمثل بعداً أساسياً في حياة الإنسان ولا يستطيع الاستغناء عنه، فحياة الإنسان ماهي إلا تفاعل متواصل مع البيئة وأية محاولة للفصل بينهما هي محاولة فاضلة، فعلاقة الإنسان والبيئة علاقة متجذرة منذ بدء الكون.

وعند دراسة تطور العلاقة والتفاعل بين الإنسان والوسط البيئي الذي يعيش فيه نجد أن هذا التطور مر بمراحل متعددة تعبر في الحقيقة عن دورته الحياتية في هذا الكون ويمكن تلخيصها فيما يلي:

﴿- المرحلة الأولى: وهي المرحلة التي كان يتعامل فيها الإنسان مع بيئته بشكل بسيط وعفوي دون التأثير على مكونات البيئة أو في التوازن البيئي حيث إستطاع الإنسان أن يكتسب الخبرة في تحسين ظروفه الحياتية دون المساس بالبيئة⁽¹⁵⁾.

﴿- المرحلة الثانية: وهي التي تميزت بإزدياد النشاط الإنساني وزيادة متطلبات الإنسان فإنتقل إلى ممارسة الزراعة وإستصلاح الأراضي وصيد الحيوانات، فبدأ الإنسان يكتسب القدرة على التأثير على البيئة ولكن هذا التأثير كان محدداً دون الإضرار بها.

﴿- المرحلة الثالثة: وهي مرحلة الاستقرار والتطور أكثر في الزراعة وإستغلال مياه الأنهار وتطوير أساليب الزراعة والحرث والري، فبدأت النفايات الطبيعية المرتبطة بالنشاط البشري في الظهور وبالتالي الإضرار

¹⁴- ماجد راغب الحلو، قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2007، ص: 26.

¹⁵- أيمن سليمان زاهرة، علي افتح الوشاك، البيئة والمجتمع، دار الشروق، عمان، 2003، الطبعة الأولى، ص: 22.

بالبيئة ومقدراتها⁽¹⁶⁾.

← المرحلة الرابعة: و هي مرحلة الثورة الصناعية التي شهدتها أوروبا الغربية حيث أخذت التجمعات السكانية تنمو تدريجياً خاصة في المدن الكبرى حيث المصانع فبدأ من مرحلة تحويل الموارد الطبيعية إلى سلع وخدمت وصاحب ذلك إنتشار مواد ونفايات غريبة عن النظام البيئي الطبيعي ما نتج عنه تغيرات كبيرة في بنية البيئة ومكوناتها ومازال العالم يعيش هذه المرحلة في ظل الثورة التكنولوجية التي أحرزها الإنسان والتي تتميز التوسع في استخدام الأدوات الالكترونية المختلفة والتوسع في إستخدام مصادر الطاقة الشمسية والرياح، فأزادت مشاكل البيئة التي تهدد الكرة الأرضية⁽¹⁷⁾.

نستخلص أنّ الإنسان بدأ حياته على الأرض وإنشغاله الأكبر يتلخص في حماية نفسه من الطبيعية خاصة ما يتعلق بالحيوانات المفترسة، غير أن هذه العلاقة تطورت في إتجاه مغاير تماماً ويعبر عن الأخطار المهددة للبيئة التي لم تعد قادرة على تجديد مواردها الطبيعية، ما يوحي بوجود إختلال خطير في التوازن البيئي ومسؤولية ذلك تقع على الانسان الذي أصبح يهدد البيئة وتوازن نظامها.

2-3 الإتجاهات المفسرة لعلاقة الإنسان بالبيئة:

تمثل البيئة بعداً أساسياً في حياة الإنسان وهو يحاول منذ بدء الخليقة التفاعل مع البيئة والتعامل مع مكوناتها الأساسية على الرغم من كون هذه العلاقة تحكمها تباينات وتناقضات كثيرة لها علاقة بطبيعة البيئة من ناحية ومتطلبات الإنسان من ناحية أخرى.

عموماً هناك إتجاهات فكرية حاول تفسير هذه العلاقة، نوجزها فيما يلي:

← الإتجاه البيئي: يعطي هذا الاتجاه للطبيعة الوزن الأهم في علاقة البيئة مع الإنسان الذي ينظر إليه ككائن سلبي إتجاه قوى الطبيعة والإنسان يتواجد في بيئته التي تؤثر فيه ويذهب الإتجاه البيئي إلى التأكيد على أنّ المنظومة البيئية هي العامل الوحيد في نشأة وتشكيل الثقافة والنظم الاجتماعية وأن الاختلافات الموجودة بين المجتمعات الإنسانية تعود إلى الإختلافات البيئية التي تحدد النظام الثقافي والإجتماعي وفقاً للبيئة الفيزيائية⁽¹⁸⁾.

وعموماً يقوم الفكر البيئي على مبدأ أساسي وهو أنّ الإنسان يعيش في بيئة تسيطر عليه مفروض عليه أن يتكيف مع بيئته لكي يتمكن من العيش.

من الواضح أنّ الفكر البيئي أو كما يسميه البعض بالفكر الحتمي هو فكر لا يعترف بقدرة الإنسان على التفكير الإيجابي فيجعل منه إنسان تابع ومسير بالدرجة الأولى وهذا الطرح أكده أحد مؤيدي الإتجاه البيئي وهو فيكتور كزن " Victor Katze " الذي قال قولته الشهيرة: " أعطي خريطة لبيئة ما ومعلومات كافية عن موقعها وماخها ومواردها الطبيعية وبإمكانني على ضوء ذلك أن أحدد لك أي نوع من الإنسان يمكن أن يعيش في هذه

¹⁶ - ليستر براون، إقتصاد البيئة، إقتصاد جديد لكوكب الأرض، ترجمة: أمين الجميل، الطبعة الأولى، المعية المصرية - اللبنانية، القاهرة، 2003، ص: 15.

¹⁷ - إبراهيم سليمان عيسى، تلوث البيئة أهم قضايا العصر المشكل والحل، الطبعة الأولى، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2002، ص: 55.

¹⁸ - محمد عبد الرمان الشرنوبلي، الإنسان والبيئة، مكتبة الأنجلو، مصر، 1976، ص: 136.

البيئة وماهي نشاطاته الاقتصادية (19).

وعموماً لقد تعرض الاتجاه البيئي للكثير من الانتقادات التي يؤكد أصحابها على أنّ البيئة تعتبر من العوامل الهامة المؤثرة على الإنسان ولكنها ليست العامل الأوحد فهناك العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية التي لها دورها أيضاً ويضاف إلى هذا التطورات التكنولوجية التي أحرزها الإنسان ومكنته من السيطرة على العوائق البيئية كمثلاً بعض الدول التي فرض عليها موقعها أو حتى مناخها العزلة كسرت هذه العزلة بفضل تقدم وسائل الإتصال والمواصلات.

← **الاتجاه الإمكانى (الإمكانية):** يرى إنصار هذا الاتجاه الذي توهج في النصف الثاني من القرن العشرين أن الإنسان ليس مجرد كائن سلبي يتأثر فقط بالعوامل البيئية الطبيعية بطريقة حتمية ولكنه قوة إيجابية وفعالة وذكية قادرة على التأثير والتغيير والتنشيط وعلى البيئة لأنه هو الذي يختار كيفية إستغلاله لموارد ومكونات بيئته.

وبالتالي فهو سيد إختياراته، فقدرات الإنسان هي المحدد الرئيسي لعلاقته وتعامله مع بيئته قصد تطويع مكونات البيئة الطبيعية بما يحقق أهدافه وإحتياجاته وطموحاته ويظهر تأثير الإنسان ككائن إيجابي في البيئات الصحراوية الجافة التي تعاني من ندرة المياه وملوحة التربة فنجح في التغلب على العراقيل الطبيعية بإكتشاف المياه الجوفية والإستفادة منها في الزراعة والعمران، كما أبدع الإنسان في مواجهة الحرارة بإكتشاف أجهزة التبريد والتدفئة مما مكنه من السيطرة على بيئته بكفاءة عالية.

غير أن هذه الإنجازات التي حققها الإنسان نتج عنها مشاكل خطيرة تبدو ملامحها واضحة في إختلال التوازن البيئي وإستنزاف البيئة التي لم تعد قادرة على تجديد مواردها الطبيعية الأمر الذي ينذر بإنهيار حضارة بأكملها بفعل سوء إستخدامها لبيئتها.

← **الاتجاه التوافقي:** حاول هذه الإتجاه التوفيق بين الإتجاهين السابقين دون مغالاة أو تعصب حيث يرى أن العلاقة بين الإنسان والبيئة علاقة متباينة يبرز فيها دور الطبيعة تارة ودور الإنسان تارة أخرى ومن ثم فهناك علاقة متوازنة بينها وعليه فإنّ الحتمية المطلقة والإمكانية المطلقة أمر مرفوض من خلال الواقع الفعلي (20).

من الواضح أن علاقة الإنسان بالبيئة قديمة قدم ظهور الجنس البشري على وجه الأرض وعليه تقع مسؤولية حماية البيئة وفق أساس علمي معرفي قائم على إدراك أهمية العلاقة بين الإنسان والبيئة ومحاولة دراسة هذه العلاقة الحيوية على إعتبرات الإنسان هو عنصر مُكمل لعناصر البيئة ولكنه نسي أو تناسى هه الحقيقة حينما أعتبر البيئة مخزناً ضخماً للثروة، فأطلق لقدراته العنان لاستغلال إمكاناتها والسيطرة عليها وقد أدى هذا الخلل إلى العديد من المشاكل البيئية وإخلال التوازن وهو ما يهدد حياة الإنسان (21).

¹⁹ - أحمد فرج العطيّات، **البيئة الداء والدواء**، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص: 97.

²⁰ - إدوار غالب، **الموسوعة في علوم الطبيعة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص: 108.

²¹ - رشيد الحمد محمد سعيد صارينى، **البيئة ومشكلاتها**، عالم المعرفة، الكويت، 1979، ص: 108-111.

3-3- التربية البيئية كمدخل أساسي لحماية البيئة:

لقد أصبح هناك قناعة شبه كاملة من أنّ إدارة البيئة بشكل متوازن وسليم يتوقف بدرجة كبيرة على الإنسان الذي يستفيد من كل خيرات وموارد البيئة مع ذلك فهو أحد أهم أسباب مشاكلها، كمشاكل البيئة هي نتيجة لسلك الإنسان الخاطئة إتجاهها وعليه لا بد من إيقاف الأنشطة البشرية الهادمة والمضرة وتحويلها إلى أنشطة صديقة للبيئة والإنسان.

إن حماية البيئة مهمة ترتبط بوعي الإنسان وثقافته وفي هذا المجال تلعب التربية البيئية دور هام في خلق الوعي والثقافة البيئية التي تعلم الإنسان كيفية التكيف الإيجابي مع بيئته، الأمر الذي يُسهم في إيجاد الحلول للكثير من المشاكل البيئية خاصة إذا إنطلقنا من فكرة أساسية مفادها أن مسؤولية حماية البيئة هي مسؤولية فردية وجماعية يشترك فيها كل المجتمع بأفراده ومؤسساته المختلفة.

هذا الطرح أكدته الهيئات الدولية وفي مقدمتها اليونسكو التي دعت إلى حماية البيئة ونشر التربية البيئية التي تعد مسؤولية كل مؤسسات المجتمع⁽²²⁾ وسبقها بسنوات الأمم المتحدة من خلال مؤتمراتها بداية بمؤتمر ستوكهولم الذي إنعقد 1972 مرورا بمؤتمر تبيليسي في 1977 إلى مؤتمر بلغراد ووصولاً إلى قمة الأرض بجنوب إفريقيا وكلها دعت إلى ضرورة تبني الوسيلة الرئيسية الفعالة لتنمية الوعي البيئي وإكتساب القيم البيئية السلوك البيئي السليم وهذا بإدراج وإدخال التربية البيئية التي أصبحت حتمية ضمن مؤسسات المجتمع وفي مقدمتها المدرسة ولمناهج التعليمية قصد تحقيق الأهداف التالية ضمن التربية البيئية وهي:

- الوعي: مساعدة الأفراد على إكتساب الوعي البيئي والإحساس بمشاكل البيئة والتفاعل معها إيجاباً.
- الاتجاهات: المساهمة في مساعدة الأفراد على إكتساب إتجاهات إيجابية وفاعلة لتحسين علاقتهم بالبيئة وحمايتها.
- المعارف وتتمثل في تزويد الأفراد بالأدوات والمؤهلات اللازمة لحل مشاكل البيئة.
- المساهمة في توفير الفرص للأفراد والجماعات الاجتماعية لإكتساب المعرفة الضرورية لصنع القرار وحل مشاكل البيئة بوصفهم مواطنين مسؤولين⁽²³⁾.

يظهر التربية البيئية هي عملية تكوين المهارات والاتجاهات والقيم اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي، وتوضيح حتمية المحافظ على مصادر البيئة وضرورة حسن

²² - Ahmed Ghouati, Environnement et éducation Analyse d'une Stratégie d'introduction d'une éducation en Algérie, la revue électronique en Science de L'environnement, Volume 12, N : 21, Septembre, 2012, P : 14.

²³ - راتب السعود، الإنسان والبيئة: دراسة في التربية البيئية، دار حامد، عمان، 2004، ص: 69.

إستغلالها لصالح الإنسان وحفاظا على حياته (24).

وهي أيضا إعداد الفرد للتفاعل الناجح مع البيئة لحسن الإنتفاع بها والمحافظة عليها وتطويرها، وهي تتطلب ربط الخبرات في مختلف مواد الدراسة بما يسير الإدراك الكامل والمتكامل لمشكلات البيئة وفهمها ويُتيح بذل جهد أكبر وأقدر على الوفاء بتطويرها وإحتياجات المجتمع (25).

إن من خلال التربية البيئية ونشر الوعي البيئي يتحقق إشراك الفرد في القرارات المرتبطة بالبيئة بإعتباره أحد طرفي التفاعل وبالتالي فإن إشراكه في الدراسات البيئية وتجديد المشكلات وإيجاد البدائل يُعد من الأمور المنطقية، إذ لا يجوز أن يتخذ أحد القرارات ويفرضها على الفرد دون أن يشارك فيها، فهذا يقلل من إقتناعه وحمايته لتنفيذ القرار، بينما إذا شارك الفرد في إتخاذ القرار فإن ذلك يجعله في إقتناع كامل وحرص على تنفيذ قرار شارك في صنعه (26).

وإنطلاقا من هذا فإن الانسان مطالبُ اليوم وأكثر من أي وقت مضى من تعديل سلوكه البيئي بما يتناسب مع حماية البيئة للوصول إلى تحقيق علاقة متوازنة كفيلة بالحفاظ على البيئة والإنسان معًا. إن بناء علاقة متوازنة بين الإنسان والبيئة يمر عبر مسار التربية البيئية وإدراجها في كل المضامين التربوية والإجتماعية والناهج التعليمية وكذا البرامج الإعلامية لإيقاظ الحس والوعي البيئي تنمية السلوكات والاتجاهات والمفاهيم والمهارات في إتجاه واحد هو حماية البيئة والمحافظة على مقدراتها الطبيعية.

وإنطلاقا من فكرة أنّ الإنسان هو ابن بيئته ومجتمعه فهو يتعلم ويكتسب السلوكات والقيم المختلفة من الجماعات التي ينتمي إليها وبالتالي فسلوكه إتجاه بيئته بعكس المؤسسات والوسائط الاجتماعية المختلفة التي يعتمد عليها في تشكيل شخصية وفي مقدمة هذه المؤسسات تأتي الأسرة.

فقضية الحفاظ على البيئة تقع جزء مهم من مسؤوليتها على دور وسائل الإعلام في نشر المفاهيم والقيم البيئية السليمة التي تساهم في تحقيق الوعي وتنمية الحس البيئي لدى كل فئات المجتمع

فالإعلام البيئي يعتبر أحد المداخل الأساسية لحماية البيئة ونشر الثقافة البيئية في المجتمع من خلال طرح القضايا البيئية ومعالجتها وتقديمها بصورة سليمة للجمهور وتزويده بمختلف المعلومات ذات العلاقة بالبيئة، لتحفيزه نحو تغيير سلوكياتهم المضرّة بالبيئة والمشاركة الإيجابية في المحافظة ليها. وفي السياق ذاته تطرح عدد من الباحثين إلى دور وسائل الإعلام في التوعية البيئية ويتقدمهم **Sand Man** الذي أكد على أهمية دور وسائل الإعلام الإخبارية وعلاقتها بتوعية الجماهير من حيث نقل المعلومات والمهارات الخاصة بالمعرفة البيئية إن ذلك هناك علاقة مترابطة بين وعي الجماهير للمشاكل البيئية والتغطية الإعلامية (27).

²⁴ -أياد عاشور الطائي، محسن عبد علي، **التربية البيئية**، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، 2010، الطبعة الأولى، ص: 39.

²⁵ -حسن عبد الحميد، أحمد رشوان، **البيئة والمجتمع**، المكتب الجامعي، الطبعة الأولى، الإسكندرية، 2006، ص: 161.

²⁶ -أحمد حسين اللقاني وفارعة محمد حسن، **التربية البيئية بين الحاضر والمستقبل**، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 1999، ص: 18-19.

²⁷ -المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم، **الإعلام البيئي**، جامعة الدول العربية، تونس، 1987، ص: 13.

وإضافة إلى ما سبق نجد أن هناك تفاوتاً واضحاً فيما يخص تأثير الوسائل الإعلامية في نشر التربية البيئية وذلك من حيث الخصائص وقدرة كل وسيلة على التأثير وفي هذا المدرسة ووسائل الإعلام لتلعب دوراً أساسياً في بناء العادات السليمة والقيم وأنماط السلوك البيئي لحماية البيئة والمحافظة عليها.

ومن هنا سنحاول تسليط الضوء على أكثر المؤسسات الاجتماعية تأثيراً في ترشيد السلك البيئي المتوازن لدى الفرد وتحقيق أهداف التربية البيئية.

4- المؤسسات الاجتماعية الهادفة لنشر التربية البيئية

4-1 المؤسسات غير نظامية والتربية البيئية: وتتمثل في :

➤ الأسرة ونشر التربية البيئية:

تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية الثابتة قيمة ورسالة، يتعلم فيها الفرد القيم والاتجاهات والسلوكيات الاجتماعية الثقافية والدينية.

ولها دور كبير في تلقين الفرد سلوكيات وقيم إيجابية نحو البيئة ومكوناتها وعندما تمارس إحدى الأسس البيئية داخل الأسرة، فإنها تلقن الفرد أسلوب حياة وبالتالي فهناك كثير من مفاهيم التربية البيئية التي نتعلمها في المنزل، فعندما تعلم الأسرة أبنائها كيفية المحافظة على النباتات وعدم تبذير المياه والكهرباء فهي بذلك تقوم بمهام التربية البيئية عبر سلوكيات إيجابية إتجاه البيئة.

➤ وسائل الإعلام ونشر التربية البيئية:

يعتبر الإعلام أحد الدعائم الأساسية في حماية البيئة، الصدد أوضحت الدراسات العلمية أن التلفزيون يتقدم سائر وسائل الإعلام كمصدر رئيسي للمعلومات البيئية بالنسبة للجمهور (28).

من الواضح أنّ الإعلام هو أحد أجنحة التربية البيئية وهو أداة إذا أحسن استثمارها كان لها مردود إيجابي لراقي، بالوعي البيئي، ونشر الإدراك السليم للقضايا البيئية، ويعمل الإعلام على تفسير وفهم وإدراك المتلقي لقضايا البيئة المعاصرة وبناء قناعات معينة إتجاه قضاياها (29).

كما لعبت أيضاً وسائل الإعلام الجديدة في السنوات الأخيرة وعبر الوسائط التكنولوجية دوراً هاماً في طرح القضايا والمشاكل البيئية من أجل نشر الوعي وقيم التربية البيئية والدعوة إلى المساهمة في الحملات التطوعية لحماية البيئة والمحيط إلى جانب إدراج الصور والفيديوهات والتعليقات من أجل جذب إنتباه المستخدمين وبلورة الوعي البيئي له (30).

➤ الجمعيات ونشر التربية البيئية (المجتمع المدني):

28- عفيفي السيد عبد الفتاح، بحوث في علم الاجتماع المعاصر، دار الفكر العربي، 1996، ص: 217.

29- سناء محمد الجبور، الإعلام البيئي، الطبعة الأردن، الأردن، 2011، ص: 40.

30- كيجل فتحة، الإعلام الجديد ونشر الوعي البيئي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، جامعة باتنة، 2010، ص: 121.

بدأت حركة تكوين جمعيات الدفاع عن البيئة منذ السبعينات وذلك من خلال مشاركة مجموعة من المنظمات غير حكومية أو ما يُعرف بالمجتمع المدني بصورة إيجابية في طرح ومناقشة الموضوعات والقضايا الخاصة بالبيئة مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة المنعقد في ستوكهولم السويدية عام (1972) لبدأ بذلك ممارسة الضغط السياسي على السياسيين الذي برز جليا في مؤتمر ريو دي جانيرو في (1992) الذي أقر على ضرورة إشراك الجمعيات والهيئات غير الحكومية في تطبيق قرارات المؤتمر وباعتبارها شريكا أساسيا يملك مصداقية كبيرة (31).

لقد ساهمت هذه الجمعيات في صنع وبلورة العديد من المعاهدات البيئية لحماية البيئة والمحافظة عليها من خلال الضغط على حكومات الدول ونشر المعلومات لوسائل الإعلام والتهديد بالجوء إلى القضاء في حالة مخالفة قوانين حماية البيئة.

كما تقوم الجمعيات البيئية بأعمال ميدانية كحملات التطوع للتنظيف والتحسيس والتشجير والقيام بدور المنبه والمراقب للكشف عن كل الانتهاكات التي تمس البيئة (32).

ولهذه النوعية من الجمعيات أدوارا حاسمة في تعريف المواطنين بالمشاكل البيئية ونشر التربية البيئية لحياة أفضل، ومن أمثلة هذه المنظمات النشيطة نجد منظمة السلام الأخضر والتي تعتمد أساسا على المواجهة السياسية و تحشيد الرأي العام مثل ما حدث في عام (1996) عندما قررت شركة " شل " التخلص من منصة بترول الفة تسمى برينت سبار بإغراقها في بحر الشمال فشنت منظمة السلام الأخضر حملة مقاطعة واسعة لجميع خدمات شركة " شل " التي اضطرت تحت ضغط المقاطعة إتخاذ تدابير أخرى (33).

لقد فرض المجتمع المدني بجمعياته المدافعة عن البيئة نفسه في الساحة الدولية كطرف فاعل ومؤثر مسؤول عن حماية البيئة ونشر الثقافة والتربية البيئية الكفيلة بتشخيص وحل مشكلات البيئة من خلال المساهمة في مساعدة الأفراد الجماعات وحتى الدول في إحترام البيئة ومقدراتها ووضع حد للتدهور البيئي الذي ينذر بكارثة تهدد حياة الأرض ومن عليها.

2-4 المؤسسات النظامية والتربية:

✓ المدرسة والتربية البيئية:

تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي أنشأها المجتمع عن قصد لتنشئة الأجيال وتنمية شخصيات الأفراد ليصبحوا صالحين في المجتمع، إضافة إلى أنها بيئة لتلقين المعارف ولمهارات، فهي تنمي شخصية المتعلم وكفاءته في نسج العلاقات الاجتماعية والنجاح في إيجاد الأصدقاء، والتعامل مع المحيط الاجتماعي على نحو يليق بالمدرسة وبمكانة التلميذ في الوسط المدرسي، وبشكل يجلب له الإحترام ويعمق الحس

³¹ - محمد دعوة، المشاركة الشعبية والتنمية: دراسة في المعوقات البنائية والثقافية، دار العلوم للنشر والتوزيع، مصرن 2007، ص: 10.

³² - شعوش قويدر، دور المنظمات غير الحكومية في حماية البيئة، رسالة ماجستير، جامعة بن خلدون، تيارت، 2009، ص: 30.

³³ - عبد الله الحرتسي، السياسة البيئية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة حالة الجزائر، ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة الشلف، 2005، ص: 88.

الحضاري والسلوك المثالي في نفسية التلميذ (34).

إن المدرسة بما لها من إمكانيات مادية ومعنوية تستطيع أن تقوم بدورها في النهوض بالمجتمع وتنمية وعي الناس بالمشاكل البيئية التي تعرقل تقدمهم، فهي جزء من النظام الاجتماعي، وهي أداة لتصحيح الأخطاء التي قد تكون إرتكبتها.

إن المدرسة بما لها من إمكانيات مادية ومعنوية تستطيع أن تقوم بدورها في النهوض بالمجتمع وتنمية وعي الناس بالمشاكل التي تعرقل تقدمهم، فهي جزء من النظام الاجتماعي، وهي أداة لتصحيح الأخطاء التي قد تكون إرتكبتها مؤسسات أخرى.

إن أية إجراءات تتخذ لحماية البيئة ومواجهة مشكلاتها ينبغي أن تبدأ بالإنسان بإعتباره المسؤول الأول عليها، والأساس في هذا الشأن يرجع إلى تربية الإنسان تربية بيئية يفهم من خلالها أسس التفاعل الإيجابي مع بيئته ويقتنع بأهمية المحافظة عليها ويسلك السلوك البيئي المناسب إتجاهها، ولن يتم ذلك غلا من خلال المؤسسات التربوية التي تقوم بتنمية الفكر النقدي والبيئي، بتعليم المهارات الأساسية والمتكاملة لحل المشكلات البيئية أو الخدمة تفاقمها. والتربية البيئية تستخدم أساليب مختلفة في التعليم مع التأكيد على النشاطات البيئية والملاحظة المباشرة ذات الصلة بالبيئة (35).

إن موضوع التربية البيئية أصبح من المحاور الرئيسية في المنظومة التربوية لأهميتها في ترشيد سلوك الإنسان نحو بيئته ومواردها وحثه على التكيف الإيجابي مع بيئته الطبيعية وذلك عن طريق توضيح المفاهيم التي تربط العلاقات المتبادلة بين الإنسان وثقافة وبين محيطه الطبيعي، الأمر الذي يتطلب مهارات وقرارات تمكن الفرد من المشاركة في حل المشكلات البيئية المحيطة به والمهددة لحياته

من الواضح أن التربية البيئية ينبغي أن تساهم في توجيه الأنظمة التربوية نحو المزيد من الفاعلية والايجابية ولتحقيق تفاعل أكبر بين البيئة الطبيعية والبشرية والواقعية.

تبقى التربية البيئية نمط من التربية لتنظيم علاقة الإنسان بيئته فإذا تحولت هذه العلاقة إلى صراع فسندمر معها كل مقومات الحياة في البرد والجو وهذا يمثل تهديداً للإنسان والبيئة.

✓ الوعي البيئي وممارسات الإنسان:

بعد كل هذه المراحل التي قطعها التربية البيئية فمازالت هناك العديد من التساؤلات التي تفرض نفسها وفي مقدمتها هل أدى الوعي البيئي إلى التغيير وعلى الأقل تصحيح سلوكيات وممارسات الإنسان تجاه البيئة ؟ وتأتي أهمية هذا السؤال من منطلق أن الإنسان هو محور التربية البيئية وعليه تقع المسؤولية الكبرى كعنصر فاعل في القضايا البيئية المختلفة، ولعل هذا الطرح أكدت عليه كل المؤتمرات الدولية التي تناولت موضوع البيئة كمؤتمر ستوكهولم في (1972) الذي إترف وأكد على أن كل التشريعات البيئية لا تكفي وحدها لحماية البيئة

³⁴- رمضا عبد الحميد، التربية البيئية، تربية حتمية، دار الثقافة، عمان، الطبعة الأولى، بدون سنة النشر.

³⁵- عصام توفيق قمر، الأنشطة المدرسية والوعي البيئي، دار السحاب للنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، 205، ص: 93.

والمحافظة عليها بل لأبد من وعي بيئي لدى الإنسان المطالب باكتساب المهارات والخبرات والاتجاهات والقيم اللازمة للاهتمام بالبيئة والمشاركة الإيجابية لحمايتها⁽³⁶⁾. إن تطور العلاقة بين الإنسان والبيئة عرى العديد من التجاذبات التي أثرت بشكل أو بآخر على تعامل الإنسان مع البيئة التي ينتمي إليها قارة يقف عاجزاً أمامها نتيجة لتخلفه العلمي والحضاري وتارة أخرى يتكيف معها ونجد مبدعاً في التغلب على كثير من المعوقات البيئية. غير أن الإنسان مع ضغوطات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والمادية تجاهل البيئة وحمايتها فأصبح من أسباب تدهورها وإستنزاف مقوماتها وإن كان التقدم العلمي قد مكن الإنسان من فرض سيطرته على بيئته إلا أنه إنحرف عن الطريق البيئي السليم، فأفسد الماء والهواء والتربة مما إنعكس سلباً على قدرات البيئة⁽³⁷⁾.

من الواضح أن إزدياد الوعي بمشكلات البيئة لا يعني بالضرورة حدوث تغييرات إيجابية في سلوكيات الأفراد وتعاملهم مع البيئة التي أصبحت موضوعاً مناسباً يُطرح في وسائل الإعلام بمناسبة إنعقاد مؤتمرات وطني أو دولي يناقش البيئة بينما يبقى الإنسان بعيداً عن المشكلات البيئية ومبادرات حلها أو المشاركة الإيجابية والنظر إلى البيئة كجانب إنساني رئيسي من نظام القيم الاجتماعية وحتى الوجدانية والسلوكية، فحماية البيئة مسؤولية فردية وحماية في آن واحد وهي قضية كل المجتمع الدولي بمؤسساته المختلفة.

5 خاتمة:

تعتبر البيئة بعداً أساسياً في حياة الإنسان وأية محاولة لإرباك العلاقة بين الإنسان والبيئة فيها مخاطر كبيرة تهدد وجودهما معاً، ولذلك فإن معرفة الإنسان لتأثيرات سلوكه على البيئة تُمكنه من تعديل وتصحيح هذه السلوكيات وتقدير المكونات البيئية الأساسية المحيطة به لتجنب الوقوع في الكوارث البيئية التي ينتج عنها أزمات سياسية واقتصادية خطيرة تهدد السلم والأمن العالميين.

والتربية البيئية تُعد خلقه جوهرية أساسية في تشكيل الوعي إتجاه قضايا البيئة ومشكلاتها التي باتت تورد كثيراً دول العالم وتضعه أمام مسؤولياته لأن الكلام عن البيئة هو الكلام عن حياة الإنسان نفسها التي تتأثر بفعل الطبيعة من جهة وبفعل ممارسات الإنسان من جهة أخرى.

والوعي البيئي وقيم التربية البيئية تتجسد من خلال عدة قنوات ومؤسسات رسمية وغير رسمية تعمل على تزويد الأفراد بالمعارف والمهارات الصحيحة في التعامل مع البيئة وهو ما يُعد السلوكيات الصديقة للبيئة ويُساهم في حل مشكلاتها وهو ما يدعو إلى ضرورة الاهتمام أكثر بمجال التربية البيئية كمجال إستراتيجي مهم لتحقيق المعادلة المهمة في علاقة الإنسان مع البيئة.

³⁶ - كاظم المقدادي، التربية البيئية، منشورات الأكاديمية الغربية المفتوحة بالدنمارك، 2006، ص: 57.

³⁷ - عصام نور، الإنسان والبيئة في عالم متغير، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2002، ص: 20.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم سليمان عيسى، تلوث البيئة أهم قضايا العصر المشكل والحل، الطبعة الأولى، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2002، ص: 55.
2. أحمد فرج العطيّات، البيئة الداء والدواء، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص: 97.
3. أحمد حسين اللقاني وفارعة محمد حسن، التربية البيئية بين الحاضر والمستقبل، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 1999، ص: 18-19.
4. إدوار غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص: 108.
5. أياد عاشور الطائي، محسن عبد علي، التربية البيئية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، 2010، الطبعة الأولى، ص: 39.
6. إيمان محمد غيث، منى حسن ذهبية، ص: 27.
7. أيمن سليمان زاهرة، علي افتح الوشاك، البيئة والمجتمع، دار الشروق، عمان، 2003، الطبعة الأولى، ص: 22.
8. حسن طه، البيئة والإنسان: دراسات الإيكولوجيا البشرية، الطبعة الثالثة، الكويت، 1984، ص: 15.
9. حسن عبد الحميد، أحمد رشوان، البيئة والمجتمع، المكتب الجامعي، الطبعة الأولى، الإسكندرية، 2006، ص: 161.
10. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، البيئة والمجتمع: دراسة في علم إجماع البيئة، جامعة الإسكندرية، مصر، 2006، ص: 80.
11. راتب السعود، الإنسان والبيئة: دراسة في التربية البيئية، دار حامد، عمان، 2004، ص: 69.
12. ربيع عادل مشعان وآخرون، التربية البيئية، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص: 106.
13. رشيد الحمد محمد سعيد صاريني، البيئة ومشكلاتها، عالم المعرفة، الكويت، 1979، ص: 108-111.
14. رمضا عبد الحميد، التربية البيئية، تربية حتمية، دار الثقافة، عمان، الطبعة الأولى، بدون سنة النشر.
15. سناء محمد الجبور، الإعلام البيئي، الطبعة الأولى، الأردن، 2011، ص: 40.
16. السيد عبد العاطي، الإنسان والبيئة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1986، ص: 69.
17. شعشوع قويدر، دور المنظمات غير الحكومية في حماية البيئة، رسالة ماجستير، جامعة بن خلدون، تيارت، 2009، ص: 30.
18. عبد العزيز مخيمر، دور التنظيمات الدولية في حماية البيئة، دار النهضة العربية، القاهرة، ص: 55.
19. عبد الله الحرتسي، السياسة البيئية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة حالة الجزائر، ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة الشلف، 2005، ص: 88.

20. عصام توفيق قمر، الأنشطة المدرسية والوعي البيئي، دار السحاب للنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، 205، ص: 93.
21. عصام نور، الإنسان والبيئة في عالم متغير، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2002، ص: 20.
22. عفيفي السيد عبد الفتاح، بحوث في علم الاجتماع المعاصر، دار الفكر العربي، 1996، ص: 217.
23. فارس محمد عميرات، السياسة التشريعية لحماية البيئة في مصر وقطر ودور الأمم المتحدة في حمايتها، المكتب الجامعي الحديث، 2005، ص: 44.
24. كاظم المقدادي، التربية البيئية، منشورات الأكاديمية الغربية المفتوحة بالدنمارك، 2006، ص: 57.
25. كيجل فتيحة، الإعلام الجديد ونشر الوعي البيئي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، جامعة باتنة، 2010، ص: 121.
26. ليستر براون، إقتصاد البيئة، إقتصاد جديد لكوكب الأرض، ترجمة: أمين الجميل، الطبعة الأولى، المعية المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص: 15.
27. ماجد راغب الحلو، قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2007، ص: 26.
28. محمد الصيرفي، السياحة والبيئة، دار الفكر الجامعية، الإسكندرية، 2007، ص: 10.
29. محمد دعوة، المشاركة الشعبية والتنمية: دراسة في المعوقات البنائية والثقافية، دار العلوم للنشر والتوزيع، مصرن 2007، ص: 10.
30. محمد عبد الرمان الشرنوبى، الإنسان والبيئة، مكتبة الأنجلو، مصر، 1976، ص: 136.
31. المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم، الإعلام البيئي، جامعة الدول العربية، تونس، 1987، ص: 13.
32. مني محمد علي جاد، التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الثانية، 2007، ص: 95.
33. مهني إبراهيم غايم، ص: 52.
34. وزارة التربية الوطنية، وزارة البيئة، دليل المربي في التربية البيئية، 2004، ص ص: 06-07.

المراجع الأجنبية:

1. Martin Mireille, Hachette Encyclopédique Illustre 2^{eme} édition, maury Imprimeur Sa, Paris, 96, P : 43._
2. Ahmed Ghouati, Environnement et éducation Analyse d'une Stratégie d'introduction d'une éducation en Algérie, la revue électronique en Science de L'environnement, Volume 12, N : 21, Septembre, 2012, P : 14.

عنوان البحث

توظيف المستوى اللغوي والنحوي لتعلمي العربية غير الناطقين بها الراغبين بالعمل الصحفي

ماهر أبو علي¹

¹ جامعة إسطنبول آيدن، تركيا.

البريد الإلكتروني: maher.ka84@gmail.com

المعرف العلمي: <https://orcid.org/0000-0003-1053-5052>

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj368>

تاريخ القبول: 2022/05/10م

تاريخ النشر: 2022/06/01م

المستخلص

اختصرت في هذا المقال كيفية توظيف المستوى النحوي واللغوي لتعلمي العربية الناطقين بغيرها، والراغبين بالعمل الصحفي والإعلامي، حيث إن هناك مستويات عديدة لا بد للعامل في الحقل الصحفي أن يدركها جيداً، لكن أهمها هو المستوى النحوي واللغوي، فقد وجدت الدراسات السابقة أن أغلب الصحفيين والإعلاميين يعانون بالدرجة الأولى من قواعد النحو، ولأن ضبط الكلمات بشكل خاطئ يقود - بالتأكيد - إلى الفهم الخاطئ للمعلومة المراد إيصالها، فصار التركيز على النحو لازماً وضرورياً أكثر من أي وقت مضى، خاصة مع انتشار وسائل الإعلام وتطورها من التلفزيون والراديو والصحيفة إلى وسائل التواصل الاجتماعي بأنواعها المختلفة. إضافة إلى ذلك، فإن المستوى اللغوي صار مهماً أيضاً، لأننا نعلم جيداً أن الكلمة في اللغة العربية تحمل أحياناً أكثر من معنى، فسلبت الضوء على الفرق بين اللغة الإعلامية واللغة العربية الفصحى، وعلاقتها ببعضهما البعض، لتجاوز الأخطاء التي قد يقع فيها الصحفي أثناء قيامه بعمله وتواصله مع الجمهور.

الكلمات المفتاحية: لغة الإعلام - الكتابة الصحفية - مستويات اللغة.

RESEARCH TITLE

**EMPLOYING THE LINGUISTIC AND GRAMMATICAL LEVEL OF
NON-NATIVE ARABIC LEARNERS WHO WISH TO WORK AS A
JOURNALIST****MAHER ABO ALI¹**¹ Istanbul aydin University, Turkey.

EMAIL: maher.ka84@Gmail.com

Scientific identifier: <https://orcid.org/0000-0003-1053-5052>HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj368>**Published at 01/06/2022****Accepted at 10/05/2021****Abstract**

In this article, I summarized how to employ the grammatical and linguistic level of non-native Arabic learners and those wishing to work in the press and media, as there are many levels that the worker in the journalistic field must understand well, but the most important of them is the grammatical level, as most linguists and linguists have found that Primarily from the rules of grammar, and because adjusting words incorrectly leads - of course - to a misunderstanding of the information to be conveyed, so focus on the grammar has become necessary and necessary more than ever, especially with the spread and development of the media from television, radio and newspapers to social media of various kinds.

In addition, the linguistic level also became important, because we know very well that the word in the Arabic language sometimes carries more than one meaning, so it sheds light on the difference between the media language and the classical Arabic language, and their relationship to each other, in order to overcome the mistakes that the journalist may make while doing his work. And his communication with the public.

Key Words: Media language - Editing - language levels.

المقدمة:

تعددت الأهداف وراء اندفاع متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، فمنهم من يتعلمها لأغراض عامة من أجل التواصل مع العرب، ومنهم من اندفع إلى تعلم العربية لأغراض خاصة، كالدخول في مضمار تدريس اللغة العربية ونشرها، أو دراسة الدين الإسلامي وتفسير القرآن الكريم وفهم الحديث النبوي الشريف، أو الرغبة بفهم الثقافة العربية وقراءة الكتاب العربي والتاريخ العربي، أو من أجل العمل الدبلوماسي كالسفراء والسياسيين الراغبين بالعمل في البلاد العربية وحضور المؤتمرات والندوات، ومنهم من يطمح بالعمل في مجال الصحافة والإعلام باللغة العربية، - والذي سيكون محور بحثي - وغيرها الكثير من الأغراض والأهداف.

فيقبل نوعياً من الطلاب غير الناطقين بالعربية، وهم العاملون في مجال الإعلام كالمذيعين والصحفيين، على دراسة اللغة العربية للأغراض الإعلامية، حيث تركز البرامج التعليمية المعدة لهم على لغة وسائل الإعلام وقواعد النحو بصفة خاصة، بهدف معرفة القدرات الإعلامية الكائنة في التراكيب اللغوية لتمثيل فكرة الإعلام، سواءً في اللغة المكتوبة أو المسموعة أو المرئية. وانطلاقاً من أهمية اللغة في العمل الصحفي، عمدت مؤسسات إعلامية وشبكات إخبارية على تقديم دورات في قواعد النحو والصرف للصحفيين، لتمكينهم من اللغة السليمة التي بها يوصلون رسالتهم إلى الجمهور.

لكن، ورغم كل الدورات المقدمة والدراسات السابقة، برزت المفاجأة الكبرى مع اصطدام أغلب الإعلاميين بقواعد النحو والصرف، نظراً لاستصعابها من وجهة نظرهم، فعندما تنظر إلى كتاب النحو والصرف تكاد تشعر بالتباعد بينك وبينه بسبب كبر حجمه وكثافة معلوماته، إلا أن التبسيط والاختصار بطريقة مشوقة، تجعل الهدف المنشود أقرب وأكثر راحة.

أهمية البحث:

يشكل البحث لبنة أساسية ترشد الراغبين بالعمل الصحفي والإعلامي إلى كيفية كتابة الخبر الصحفي والتقرير التلفزيوني باللغة العربية وغيرها من الأغراض الإعلامية، بلغة عربية سليمة خالية من الأخطاء، حيث يلبي حاجات المتعلم ويزوده بمهارات هامة في مجالي الصحافة والإعلام، ومستويات اللغة العربية المطلوبة لا سيما اللغوية منها والنحوية.

أهداف البحث:

1. التعرف على الفرق بين اللغة الإعلامية واللغة العربية الفصحى.
2. وصف ملامح اللغة التي تُصاغ بها الصحافة والإعلام.
3. أهمية قواعد النحو في العمل الصحفي والإعلامي.
4. توضيح المستوى اللغوي اللازم للدخول في المجال الصحفي والإعلامي.
5. كيفية العمل على تطوير مهارة الكتابة في وسائل الإعلام (المرئية - المسموعة - المكتوبة).

مشكلة البحث:

تتجلى صعوبة البحث فيما يلي:

1. اختلاف التراكيب اللغوية المستخدمة في وسائل الإعلام المتنوعة (المرئية، المسموعة، المقروءة)، مما يجعل الوقوف على جزئياته أمراً مجهداً.
2. قلة الأبحاث التي تتناول مناهج معينة لمتعلمي اللغة العربية الراغبين بالعمل الصحفي والإعلامي.
3. عدم توفر معاني المصطلحات الإعلامية باللغة العربية وصعوبة تعريبها.

فرضيات البحث:

- هناك اختلاف بين استخدام الروابط اللفظية في الإعلام والصحافة، وتلك الروابط المستخدمة في اللغة العربية بشكلها المعياري.
- تشابه خصائص ومميزات التراكيب العربية في الوسائل الإعلامية على مختلف أنواعها (المرئية - المسموعة - المقروءة).
- هناك علاقة طردية بين امتلاك الصحفي للمخزون النحوي واللغوي وبين إنتاج المحتوى الصحفي.
- يوجد تطابق في الصياغة الخبرية بين الإعلام العربي والإعلام غير العربي.

أسئلة البحث:

1. ما هي الصعوبات التي تواجه متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها الراغبين بالعمل الصحفي والإعلامي؟
2. ما هي طبيعة العلاقة بين اللغة المستخدمة في وسائل الإعلام واللغة العربية في شكلها المعياري؟
3. هل تحقق اللغة العربية الفصيحة جميع غايات الرسالة الإعلامية؟
4. ما هو المستوى النحوي واللغوي المطلوب لمتعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها الراغبين بالعمل الصحفي؟

حدود البحث:

زمانية: 2022 م

مكانية: تركيا

منهج البحث:

اتبع المنهج الوصفي، الذي فرضه طبيعة البحث وأهدافه.

الدراسات السابقة:

- تعددت الدراسات السابقة التي تحدّثت عن أهميّة اللّغة العربيّة ودورها في العمل الصحفيّ والإعلاميّ، وأذكر منها:
- 1- أجرى الباحث أحمد مصطفى السّيد بحثاً لنيل درجة الماجستير بعنوان "العلاقة بين الصحافة واللّغة وتأثيرها على الكتابة الصحفيّة" عام 1990 م في الجزائر، فتحدّث في البحث عن تأثير اللّغة في تنمية العمل الصحفيّ.
 - 2- أجرت الباحثة حنان إسماعيل أحمد عمارة بحثاً لنيل درجة الدكتوراة بعنوان "التراكيب الإعلاميّة في اللّغة العربيّة" عام 2004 م، في الجامعة الأردنيّة، تحدّثت في البحث عن مفهوم الإعلاميّة في اللّغة وأهمّيّتها وموقعها من الدرس اللغويّ الحديث.
 - 3- أجرت الباحثة سوسن المقداد رسالة ماجستير بعنوان "تحليل الحاجات اللّغويّة للطلّاب غير المختصّين في اللّغة العربيّة في مواقف الاتّصال اللّغويّ وبناء وحدات مقترحة" في جامعة دمشق عام 2016 م .
 - 4- أجرت الباحثة صبا حيدر رسالة بحث لنيل درجة الماجستير بعنوان "تعليم اللّغة العربيّة لأغراض الإعلام السياسيّ لمتعلّمي اللّغة العربيّة الناطقين بغيرها: دراسة نظريّة وتصميم وحدات تعليميّة" في جامعة دمشق عام 2016 م.
 - 5- أجرت الباحثة سوسن العمري رسالة ماجستير بعنوان "الرّوابط اللّفظيّة في لغة الإعلام لمتعلّمي اللّغة العربيّة الناطقين بغيرها - المستوى المتقدّم - دراسة تحليليّة و برنامج مقترح" في جامعة دمشق عام 2017 م.
 - 6- أجرت الباحثة آلاء عيسى عنوان بحث لنيل درجة الماجستير بعنوان "تحليل احتياجات متعلّمي اللّغة العربيّة للغرض الإعلاميّ من الناطقين بلغات أخرى وتصميم وحدات تعليميّة - المستوى المتقدّم نموذجاً" في جامعة دمشق عام 2017 م.
 - 7- رسالة ماجستير قدّمها الطّالب علي عمر إبراهيم طاحون، في جامعة القدس المفتوحة، بتاريخ 29- 3 - 2022 وكانت بعنوان "التّجديد في لغة الإعلام.. الإعلام الفلسطينيّ أنموذجاً"، وجاءت الرّسالة في ثلاثة فصول، عرّفت الإعلام العربيّ وإظهار المفهوم اللّغويّ والاصطلاحيّ ومعرفة مدى تأثير لغة البرامج المتوّعة في لغة المتلقّي. وخلص الباحث إلى عدد من التّوصيات انبثقت عن نتائج الدّراسة، من أهمّها الحرص على التنمية اللّغويّة لمقدّم البرامج بدورات متقدّمة في اللّغة والتّدقيق اللّغويّ للبرامج المختلفة قبل عرضها على وسائل الإعلام، والعمل على تطوير برامج عديدة تساعد غير الناطق في تعلّم العربيّة وبيان أهمّيّتها في المجتمعات الأخرى.

مفهوم اللّغة

عرّف كثيرٌ من اللّغويين والباحثين اللّغة، فذهبوا إلى تعريفاتٍ شتّى، لكنّ معظمهم اجتمعوا على أنّها رموزٌ وإشاراتٌ وأداة من أدوات المعرفة التي تشترك في التفاهم والاحتكاك بين البشر، فهي ترتبط بالتّفكير ارتباطاً وثيقاً، ومنها تُصاغ الأفكار ضمن قالب لغويّ معيّن، لذلك فاللّغة تتطور من خلال اكتساب مفردات جديدة وأفكار جديدة قابلة للتطوّر أيضاً. وقد عرّف ابن جنّي في الخصائص بأنّ "اللّغة أصواتٌ يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم"¹.

¹ ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ج1، تحقيق محمد علي النجار، ص23.

وفي دائرة المعارف الأمريكية، جاء تعريف اللغة على أنّ "اللغة يمكن تحديدها بأنها نظام من المعلومات الصوتية الاصطلاحية"². وعلى ضوء تعريف ابن جنّي، قامت دراسات اللغة على أنّها أصوات منطوقة وليست حروفاً مكتوبة، ينطقها البشر كأعضاء في مجموعة اجتماعية ومشاركين في ثقافتها، فوظائفها تشمل التواصل والتعبير عن الهوية واللعب والتعبير التخيلي والعاطفة.

أمّا في رأي علماء الغرب، فقد عرّفها دوسيسير بأنها كل ما يمكن أن يدخل في نطاق النشاط اللغوي، من رمز صوتي أو كتابي أو إشارة، أي أنّ اللغة تعني الكيان العام الذي يضمّ النشاط اللغوي الإنساني في صورة ثقافية منطوقة أو مكتوبة معاصرة أو متوارثة³.

يقول الدكتور إبراهيم أنيس تحت عنوان "نشأة الكلام": "لم يظفر بحث من البحوث اللغوية بقدر وفير من التأمل والتفكير مثل الذي ظفرت به نشأة اللغة، ومع هذا، فقد كانت النتيجة دائماً سلبية، ولم يهتد الباحثون بعد كلّ ما بذلوه من جهد، إلى رأي يجمعون عليه أو يطمنون إليه، ففي كلّ العصور - ومنذ الحضارة الإنسانية القديمة - والعلماء لا ينقطعون عن البحث في نشأة الكلام وأصله، ويفترضون في هذا الفروض، حتى أوائل القرن العشرين، حين بدأ العلماء ينصرفون عن هذا الفرع من البحث ويرون أنّه من مسائل ما وراء الطبيعة، وأن لا جدوى من الاستمرار فيه"⁴

اللغة الإعلامية

اللغة الإعلامية هي الأداة التي تستعملها الوسائل الإعلامية بشتى أنواعها، لينقل بها الصحفي ما يريد إيصاله إلى الجمهور، فهي تكمن بين العامية والفصحى، لذلك فقد عرّفها علماء الاتصال والإعلام بأنها "اللغة التي يتمّ من خلالها التواصل والاتصال مع الجماهير كافة"⁵. فهي لغة تتّصف بالوضوح، يفهمها عامة الجمهور، دون التعمق في الكلمات الصعبة، لكن بنفس الوقت تتّصف بالجادبية بحيث تولّد عنصر التشويق لدى المتلقّي، وينبغي أن تكون مواكبة للتطور الذي يطرأ على المجتمع، خاصّة وأنّ الجمهور يواكب هذا التطور ويريد أن يعرف من خلال وسائل الإعلام ما الذي يحدث ويجري باستمرار.

لا شك أنّ اللغة كانت وما زالت محطّ اهتمام العديد من ميادين الفكر، لكن دورها الوظيفي يختلف باختلاف الميدان، فهي قد تكون أداة تعبير، أو أداة توصيل لنقل الأفكار، ومن هنا نشأت اللغة الإعلامية، تلك اللغة التي اتّسمت بالديناميكية، نظراً لتطورها المستمر، فهي الإطار الذي يصل إلى بناء المنتجات الإعلامية ومناقشة الطرق التي تنقل بها وسائل الإعلام المعنى إلى الجماهير.

تتمثّل طرق عمل لغة الإعلام في نقل المعنى من خلال الإشارات والرموز المقترحة من خلال طريقة إعداد المشهد وتصويره، فالإشارات والرموز في النصوص الإعلامية متعدّدة المعاني، مما يعني أنّها منفتحة على العديد

²الزّاجحي، عبده، فقه اللغة، دار المعرفة الجامعية، ط 1، ص16.

³شاهين، محمد توفيق، علم اللغة العام، ط1، ص16.

⁴أنيس، د.إبراهيم، دلالة الألفاظ، ط 2، ص13.

⁵السيد، محمد نادر، لغة الخطاب الإعلامي، دار الفكر العربي، القاهرة

من التفسيرات. ولكل وسيلة إعلامية لغتها الخاصة، التي تستخدمها لتوصيل المعنى، فالتلفزيون يستخدم اللغة اللفظية والمكتوبة، أما الإذاعة فتستخدم الصوت فقط لأنها تخاطب حاسة السمع، أما الصحيفة فتستخدم لغة الكتابة والصورة فهي تخاطب حاسة البصر.⁶

تعددية المعاني في اللغة الإعلامية

يعرف جيداً كل من يعمل في الحقل الصحفي والإعلامي أن سلاح الصحفي الأقوى هو اللغة، لأن عدم توظيف مفرداتها بشكل صحيح يُفسد الرسالة الإعلامية أو الصحفية ولن تتحقق الأهداف المطلوبة، خاصة مع تعدد المعاني للكلمة الواحدة، فمثلاً، كلمة (وقف) لها معانٍ متعددة، فقد يكون معناها، توقف عن المشي، أو وقف على رجله، أو هو بدون حركة.. إلخ. وعلى الصحفي أن يُحسن استخدام الكلمة في الموضع الذي لا يمكن أن يقدم إلا المعنى المراد إيصاله إلى المتلقي.⁷

معايير المادة اللغوية لمتعلمي العربية من غير الناطقين بها بغرض الإعلام:

هناك أنماط لغوية معينة ينبغي التركيز عليها لمتعلمي العربية بغرض الإعلام، ومنها:

أولاً - المعيار النفسي: يتمثل بالدوافع النفسية التي تحرك الطلبة وتدفعهم إلى العلم، ولا بد للمحتوى أن يكون مناسباً للحقائق البيئية للطلاب غير الناطقين بالعربية، والتركيز على ميول الطالب واتجاهاته وخبراته.

ثانياً - المعيار الثقافي: الثقافة تمثل منهج حياة الناس وعاداتهم وتقاليدهم وأفكارهم، والمادة اللغوية هي الأداة التي تقدم صورة صادقة عن تلك الحياة بمختلف أنواعها من خلال توظيفها في الإعلام والصحافة، وبالتالي لإغن المادة اللغوية لا بد أن تحاكي الثقافة العربية في مختلف البلدان العربية، لكن ذلك لا يعني أن تهمل الثقافات الأخرى، خاصة في المجتمع الأجنبي الذي يتعلم أبناؤه اللغة العربية، فهناك كثير من المجتمعات غير العربية لديهم معلومات مغلوطة عن المجتمعات العربية، بالتالي لا بد من تصحيحها في أذهان الطلبة غير الناطقين بالعربية.

ثالثاً - المعيار التربوي: يجب مراعاة الجانب التربوي في انتقاء المفردات والتراكيب اللغوية التي تُعتبر أساس العمل الصحفي والإعلامي. وقد وضع الباحثون في هذا المجال مجموعة من المبادئ والشروط التربوية التي يجب مراعاتها، ولعل من أبرزها، ضبط المفردات، والاحتفاظ بالنصوص الأصلية.

رابعاً - المعيار اللغوي: وهو العنصر الأهم من حيث التركيز على بنية الكلمة والتراكيب والنظام الصوتي والنظام الدلالي، لذلك فعند اختيار المادة اللغوية يجب الابتعاد عن القواعد الغامضة أو الصعبة أو القليلة الاستخدام أو ما

⁶ شرف، عبد العزيز، اللغة الإعلامية، دار الجيل، بيروت، ص12.

⁷ أحمد، عماد، اللغة الإعلامية، مقالة، دنيا الوطن، 2009 م.

<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2009/12/10/182243.html>

يدخل في إطار تعقيدات النحو، الذي قد يجعل الطلاب ينفرون من تعليم قواعد النحو والصرف، بل يجب تقديم المادة بلغة سليمة فصيحة.⁸

أهمية دراسة قواعد النحو في الصحافة والإعلام

تعتبر القواعد العمود الفقري لأي لغة من اللغات، وليس العربية فحسب، فالقواعد هي القوالب التي تمكننا من التعبير عن مشاعرنا وأحاسيسنا التي نريد نقلها للآخرين، لكنها سلاح ذو حدين في الوقت ذاته، فبقدر أهميتها إلا أنها تكاد تكون السبب في فشل العمل الإعلامي والصحفي، إن لم نحسن استخدامها، حيث أشارت دراسات إلى أن هضم القواعد يؤدي إلى إتقان المهارات اللغوية بصورة جيدة.

وتتطلب أهمية القواعد في مجال الصحافة من كون الصحفيين يلعبون دوراً مهماً وحاسماً في مجال الاتصال مع الآخرين، فاستخدام القواعد النحوية وتوظيفها بشكل صحيح تسهل على الجمهور معرفة الحقائق الواضحة الخالية من العيوب، خاصة وأن الخطأ النحوي قد يتسبب في بعض الأحيان بتفسيرات خاطئة لما يحاول الصحفي أو الإعلامي نقله إلى القراء.⁹

الأسلوب التحريري في اللغة العربية

تركز وسائل الإعلام العربية على استخدام اللغة العربية في الإطار العام، ومن المهم أن تكون اللغة بسيطة وواضحة ومختصرة، كي يستطيع المشاهد والمستمع والقارئ فهم ما يقال، كما ينبغي الابتعاد عن الجمل الطويلة لأنها تنفر الجمهور، ولا بد من التأكيد على ضرورة الالتزام بقواعد النحو والصرف، والاتساق في اللغة والأسلوب.¹⁰

فنون الصياغة الصحفية في اللغة العربية

الأصل في اللغة العربية هو البدء بالفعل، ولا يُقدّم الاسم إلا إذا كان هناك سبب بلاغي يقتضي ذلك،¹¹ فعبارة "صرح الرئيس الأمريكي" جملة تقريرية، أما "الرئيس الأمريكي صرح"، فالغرض منها هو تأكيد أن الرئيس الأمريكي هو الذي صرح، وليس رئيس أو مسؤول آخر، ولذلك قدّمنا الاسم على الفعل نظراً لأهميته. ولا بد من الإشارة إلى ألفاظ التوكيد مثل: (نفس، كل، ذات) وغيرها، تأتي بعد الحدث المؤكّد وليس قبله، فنقول: "أكد الأمر نفسه" وليس "أكد نفس الأمر". كما يُستحسن دائماً التقليل من استعمال الأسماء الموصولة مثل (الذي) و(التي)، لأنّ في ذلك إطالة للجملة، والإطالة أمرٌ غير مستحبّ في الصياغة الإخبارية.

⁸ الفارسي، د. حسين، معهد الجزيرة للإعلام

<https://learning.aljazeera.net/ar/node/1028>

⁹ حذاد، نبيل، في الكتابة الصحفية، جامعة البتراء، عمان، الأردن، ط1، 1999 م.

¹⁰ شرف، عبد العزيز، علم الإعلام اللغوي، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 2000 م.

¹¹ عمارة، حنان إسماعيل، التراكيب الإعلامية في اللغة العربية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2001 م.

العنوان الصحفي

عند كتابة أي خبر أو مقال في صحيفة أو جريدة، فإن الاهتمام الأول ينصب على العنوان حيث تقع عليه عين القارئ في الدرجة الأولى، وهو مفتاح الدخول إلى الخبر أو المقال، وهنا يجب التنبيه إلى أن العنوان عبارة عن مجموعة من الكلمات غالباً تكون بين (6-12) كلمة، تؤدي مجموعها معنى معيناً، ويعمل على جذب القراء إذا أحسن الكاتب صياغته، ولذلك يجب أن يبدأ العنوان باسم ويُستخدم فيه الفعل المضارع غالباً. مثال: (الرئيس التركي يستقبل نظيره الروسي في أنقرة).¹²

أهم الأبواب النحوية في لغة الصحافة والإعلام

لا شك أن علم النحو واسع جداً، وليس بوسعنا الحديث عن كل أبوابه في هذا المقال، ولكن سنركز - قدر المستطاع - على بعض الأبواب المهمة التي لا غنى عنها في الحقل الصحفي والإعلامي¹³

1- التّعريف والتّكثير

ينبغي توخي الحرص في استخدام (أل) التّعريف لأن استخدامها في غير موضعها قد يضر بالمعنى، على سبيل المثال هناك فارق كبير بين القول: "مواطنون عرب يشاركون الأترك فرحتهم بعيد السيادة الوطنية"، مقارنة بالقول: "المواطنون العرب يشاركون الأترك فرحتهم بعيد السيادة الوطنية"، فالجملة الأولى تعني بعض المواطنين العرب - وليس جميعهم - يشاركون الفرحة، أما الصياغة الثانية تعني أن المواطنين العرب جميعهم يشاركون الفرحة.

2- المبتدأ والخبر

يبدأ العنوان الصحفي باسم، وبالتالي فإن متعلم العربية لغرض الإعلام يجب أن يعرف الجملة الاسمية وحالاتها، وحالات المبتدأ والخبر، وقد اشترط النحويون أن يكون المبتدأ معرفة أو ما قارب المعرفة من النكرات، كما تحدثوا عن أحكام المبتدأ، وأنواعه، ثم عكفوا على الخبر وأنواعه الثلاثة (مفرد، جملة، شبه جملة)، ثم بينوا حالات تعدد الخبر، إضافة لجواز تقديم الخبر على المبتدأ ووجوبه، وكذلك حذف الخبر، فالجملة الاسمية (المبتدأ والخبر) في اللغة الإعلامية تحتل المركز الأول من بين التراكيب الإعلامية.

3- الجملة الفعلية

نحن نعلم أن أزمنة الفعل ثلاثة (ماضي، مضارع، أمر) ولكل زمن وظيفته، ولكن لا بد أن يكون الفعل في العنوان الصحفي مضارعاً، ولا يصح استعمال الماضي، لدلالة أن المضارع يدل على الزمن الحاضر، وبالتالي لكي يشعر القارئ أنه بحاجة فعلاً ليقراً هذه المادة الصحفية الآن، مثلاً: الجيش التركي يستهدف الإرهابيين عند الحدود التركية العراقية، فهنا الفعل المضارع (يستهدف) يدفع المتلقي لقراءة الخبر ومعرفة تفاصيله، فهو يدل على حدثٍ معاشٍ للقارئ ومزامنٍ لوقته. أما إذا بدأنا بالخبر الصحفي فلا بد من البداية بفعلٍ ماضٍ يكون وقعه قوياً على

¹² عزّام، إسماعيل، هندسة العنوان في البناء الصحفي، مقالة، معهد الجزيرة للإعلام

<https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/579>

¹³ محمود، خليل، إنتاج اللغة في النصوص الإعلامية، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط1، 2009م

الأذن أو الذهن، فمثلاً نقول: (أكد وزير الصحة التركي شفاء 20 ألف حالة من فيروس كورونا) وأيضاً للفعل الأمر استعماله في الإعلام.. ولذلك لا بدّ لمتعلم اللغة العربية بغرض الإعلام والصحافة أن يتعرّف على أنواع الأفعال الثلاثة ومعانيها وحالات بنائها وإعرابها.

4- المبني للمجهول والمبني للمعلوم

يستخدم الفعل المبني للمعلوم في الصياغة الإخبارية، لأنه أكثر مباشرة، ولا يُستخدم المبني للمجهول إلا استثناءً. فلا يصحّ أن يُقال مثلاً: "وهو الأمر الذي حدّد من قبل الحكومة التركية" فالصحيح أن يُقال: "وهو الأمر الذي حدّدته الحكومة التركية"، وهذا الأسلوب أكثر رشاقةً وأسهل في الأداء.

5- الجملة الخبرية والجملة الإنشائية

لأنّ الإعلام يحمل رسالةً معيّنة يُراد بها الوصول إلى أكبر شريحة من الجمهور، فلا بدّ من استخدام الجمل المعبرة والموجبة بغرض طلب شيء أو التعبير عن انفعال أو فرح أو حزن أو أيّ مشاعر أخرى، ومن هنا وجب على متعلم العربية بغرض الإعلام أن يعرف الفرق بين الجمل الخبرية والجمل الإنشائية وأغراض كلّ منها.

6- الجملة الاعتراضية

تخدم الجملة المعترضة في حقل الإعلام وظائف عديدة منها: تأكيد الكلام وتقوية المعنى، تقرير الكلام وثبوته، التخصيص والثناء، البيان والدعاء وغيرها من الوظائف، ومن هنا وجب على الراغبين بالدخول في العمل الإعلامي أن يعرفوا جيداً الجملة المعترضة ومواضعها، سواء بين الفعل وفاعله أو الفعل والمفعول به، أو بين المبتدأ والخبر، أو بين القسم وجوابه، أو بين الشرط وجوابه، أو بين الصفة والموصوف،.. إلخ.

7- الضمائر

يحتلّ الضمير عدداً كبيراً من المواطن الإعلامية، ومنها، ضمير الفصل الذي يؤكّد ما قبله، وضمير الشأن الذي يأتي في صدر الجملة الخبرية ويدل على استعظام الحدث الإعلامي، والضمائر المتصلة التي تُستخدم في المقالات الإعلامية بشكل كبير، حتّى أنّ المتلقّي يشعر وكأنّ الضمير فعلاً يحمل القضية والمعنى التي يريد الصحفي إيصالها إلى الآخرين. وينبغي التنويه إلى أنّ الضمير يعود على ما قبله، وليس على ما بعده، فالصيغة التالية خطأ: "في تصريحه إلى تلفزيون الشرق، قال رئيس الائتلاف المعارض" الصحيح القول: "في تصريح إلى تلفزيون الشرق، قال رئيس الائتلاف المعارض". والاستثناء الوحيد لهذه القاعدة هو لفظ الجلالة.

8- البدل

يختصّ البدل بنمط من الإعلام، ويتمثّل في أنّ الكاتب أو المتكلم يرغب أحياناً بالتوقّف عند اسم معيّن أو جملة، فيرى أنّ ذكر أحدهما لم يفِ بالغرض المطلوب، ويشعر أنّ هناك حاجةً لتفصيل المزيد حول هذا الاسم أو تلك الجملة وربما يرى أنّه لا حاجةً للتفصيل، فيأتي بالبدل مبيّناً أنواعه وتقسيماته، ليوضّح وجهاً من وجوه الإعلام في العربية، ووسيلةً من وسائل المتحدّث في الإبراز والتنويه والتوضيح، وكلّها مفاهيم شديدة الصلة بالإعلام.

9- العدد

وهذا من أهم البنود والمعارف التي يجب أن تتوفر في متعلم اللغة العربية بغرض العمل في الصحافة والإعلام، خاصةً وأنه لا يكاد يمرُّ خبرٌ إلا ويحتوي على أعدادٍ وأرقامٍ وأعوام، فيجب التعرف جيداً على حالات العدد وتذكيره أو تأنيثه، وتعريفه أو تنكيهه، وغير ذلك من أحكام العدد.

10- الممنوع من الصّرف

وهذا بندٌ مهمٌ للمذيعين، لا سيّما وأنَّ أغلبهم يُلحقون التّنوين بهذا الاسم، فيقول أحدهم: (فصائلٌ متعددةٌ تستعدّ للقتال إلى جانب عناصر الجيش) فكلمة (فصائل) مثلاً ممنوعة من الصّرف ولا يجوز تنوينها، ولذلك وجب لمتعلمي اللغة العربية أن ينتبهوا جيداً إلى الممنوع من الصّرف وأنواعه وأسبابه وأوزانه.

11- قواعد الجمع والتذكير والتأنيث

إنَّ معرفة قواعد جمع الكلمة العربية وتذكيرها وتأنيثها مهمةٌ جدّاً في الصحافة، لا سيّما مع كثرة الأخطاء الشائعة التي تغزو المواقع الإعلامية.

12- همزتا الوصل والقطع

الهمزة هي واحدةٌ من أكثر الأخطاء شيوعاً في الكتابة، طبقاً لعدّة دراسات أجريت على مواقع إخباريةٍ عربيّة، ولعلَّ السبب في ذلك يعود إلى الجهل بأنواعها وقواعد كتابتها.

13- استخدام علامات التّرقيم

إنَّ استخدام علامات التّرقيم بمواضعها الصحيحة يجعل المذيع أكثر جرأةً وأناقةً في تقديم مادّته، وكذلك تساعد القارئ في الصحافة المكتوبة على إيصال الفكرة بشكل أوضح وأسهل، نظراً لأنَّ لكلِّ علامة ترقيم دلالة معيّنة.

تطوير مهارة الكتابة في وسائل الإعلام المكتوبة

العمل الصحفي قد يكون كتابياً أو مسموعاً أو مرئياً، ولكن ينبغي على الراغبين بالعمل في الصحافة المكتوبة، تطوير مهاراتهم الكتابية عن طريق القراءة الكافية للكتاب العربيِّ بكلِّ أنواعه،¹⁴ والاعتماد على التّسويد والتّبييض، مع توظيف قواعد النّحو التي تعلّمها الطّالب، وتكوين مخزون جيّد من الأفعال والصفات التي تحمل الكثير من المشاعر والأحاسيس، إضافةً لتكوين المفردات والتراكيب وأدوات الرّبط مثل حروف العطف والجرّ والشّرط والاستفهام وغيرها.¹⁵

¹⁴سرميني، محمد أنس، اللغة العربية الفصحى في الإعلام العربيّ المعاصر، قراءة تحليلية، دار النور اللبنانيّة، ط1، بيروت، 2014 م.

¹⁵كرم، جان، مدخل إلى لغة الإعلام، دار الجيل، ط2، بيروت، 1992 م.

الخاتمة

من خلال دراستي لهذا البحث، توصلت إلى نتيجة مهمة، مفادها أن علم النحو والصرف يرتبط بالصحافة والإعلام ارتباطاً وثيقاً، من حيث التعبير عن فكرة أو حدث ما ومن ثم نقلها إلى الجمهور بأبهى صورة، وبالتالي فإن دراسة الجوانب النحوية للتراكيب الإعلامية تعتبر الأكثر شيوعاً في استخدام اللغة الإعلامية، والتي من شأنها أن تُبرز المعنى وتُظهره بشكلٍ أوضح وأدق من خلال استخدام اللغة الواضحة والبسيطة، فالصحفي يحتاج عدّة مهارات على رأسها قواعد النحو والصرف لكي يؤدي رسالته بصدق وأمان.

التوصيات

1- التأكيد على أهمية تمسك الإعلام بالمستوى اللغوي الفصيح، لأنّ مع انتشار الصحافة ووسائلها بشكل واسع، باتت المخاوف أكثر من قبل حول ضعف اللغة العربية وهيمنة اللهجات العامية، والتي يلعب الإعلام فيها دوراً مهماً في ذلك.

2- العمل على تصحيح بعض الأخطاء اللغوية والنحوية والصرفية والإملائية التي تغزو كثيراً من وسائل الإعلام، حتى أنها صارت جزءاً من عمل عدّة مؤسسات إعلامية، وهذا يكون من خلال التأكيد على أهمية مقررات اللغة العربية في كليات الإعلام، وذلك بهدف تخريج صحفيين وإعلاميين قادرين على التعبير والقراءة والكتابة بلغة عربية سليمة خالية من الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية واللغوية.

3- تأليف كتب تؤكد على مستويات اللغة العربية المطلوبة للصحفي والإعلامي مع التركيز على المستوى النحوي والإملائي، إضافة للتعاون بين مراكز الأبحاث اللغوية وتكثيف الجهود في تطوير المستوى اللغوي الإعلامي.

4- ضرورة التخلّص من الكلمات الأجنبية الدخيلة إلى لغة الإعلام العربي، وذلك من خلال العمل على تعريبها، وإلا فالخطر يهدد اللغة العربية الفصيحة خاصة مع انتشار وسائل الإعلام على مختلف أنواعها وأشكالها ووسائلها، فقد باتت في متناول الجميع، وهذا الخطر لا بدّ من العمل على تداركه.

المصادر والمراجع

- (1) ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ج1، تحقيق محمد علي النجار، ص23.
- (2) الزجاجي، عبده، فقه اللغة، دار المعرفة الجامعية، ط 1، ص16.
- (3) شاهين، محمد توفيق، علم اللغة العام، ط1، ص 16.
- (4) أنيس، د. إبراهيم، دلالة الألفاظ، ط 2، ص13.
- (5) السيد، محمد نادر، لغة الخطاب الإعلامي، دار الفكر العربي، القاهرة
- (6) شرف، عبد العزيز، اللغة الإعلامية، دار الجيل، بيروت، ص12.
- (7) أحمد، عماد، اللغة الإعلامية، مقالة، دنيا الوطن، 2009 م.

<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2009/12/10/182243.html>

(8) الفارسي، د. حسين، معهد الجزيرة للإعلام

<https://learning.aljazeera.net/ar/node/1028>

- (9) حدّاد، نبيل، في الكتابة الصحفيّة، جامعة البتراء، عمّان، الأردن، ط1، 1999 م.
- (10) شرف، عبد العزيز، علم الإعلام اللّغويّ، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 2000 م.
- (11) عمايرة، حنان إسماعيل، التّراكيب الإعلاميّة في اللّغة العربيّة، دار وائل للنّشر، عمّان، الأردن، 2001م.
- (12) عزّام، إسماعيل، هندسة العنوان في البناء الصحفي، مقالة، معهد الجزيرة للإعلام

<https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/579>

- (13) محمود، خليل، إنتاج اللغة في النصوص الإعلامية، الدار العربية للنشر والتوزيع ، ط1، 2009م
- (14) سرميني، محمد أنس، اللّغة العربيّة الفصحى في الإعلام العربيّ المعاصر، قراءة تحليليّة، دار النور اللبنانيّة، ط1، بيروت، 2014 م.
- (15) كرم، جان، مدخل إلى لغة الإعلام، دار الجيل، ط2، بيروت، 1992 م.

عنوان البحث

أثر تعويم الجنيه السوداني على بعض المؤشرات الاقتصادية الكلية
دراسة حالة (ولاية غرب دارفور - السودان 2021م)

د. إسماعيل محمد إبراهيم محمد¹

¹ أستاذ الاقتصاد المساعد - جامعة الجنية - كلية الاقتصاد والدراسات الاجتماعية - السودان.

بريد الكتروني: soma31313@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj369>

تاريخ القبول: 2022/05/10م

تاريخ النشر: 2022/06/01م

المستخلص

تناولت الدراسة مشكلة هل تعويم الجنيه السوداني اثر على النشاط الإقتصادي ومؤشراته بالسودان - ولاية غرب دارفور ، إفتترضت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تعويم الجنيه السوداني ومعدل البطالة والتضخم والتجارة الخارجية ، إتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بإستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية SPSS ، من نتائج الدراسة ان تعويم الجنيه السوداني ادى إلى زيادة معدل التضخم ، ان تعويم الجنيه ادى إلى زيادة معدل البطالة، ان تعويم العملة يؤثر على معدل التجارة الخارجية بزيادة التهرب الجمركي وغسيل الاموال والضغط على إحتياجات النقد الأجنبي لدى السودان ، وانه من الممكن ان تؤدي هذه السياسة إلى إستقرار قيمة العملة المحلية إذا وجد الإستقرار الأمني والسياسي في السودان عموماً - وولاية غرب دارفور بصفة خاصة، من اهم التوصيات على السلطات الحكومية المسؤولة عن الشأن الإقتصادي ولضمان إستقرار العملة عدم الإستعجال للحصول على نتائج فورية لسياسات تعويم العملة ، الإنفتاح على العالم الخارجي وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي لتحقيق الإستقرار السياسي والإقتصادي والذي بدوره يحقق التوازن لقيمة العملة المحلية .

الكلمات المفتاحية: التعويم، التضخم، البطالة، الصادرات، الواردات .

RESEARCH TITLE**THE EFFECT OF FLOATING THE SUDANESE BOUND ON
SOME TOTAL ECONOMIC INDICATORS
Case study (West Darfur State - Sudan 2021)****Dr. Ismail Mohammed Ibrahim Mohammed**

¹ Assistant Professor of Economics - University of El Geneina - Faculty of Economics and Social Studies - Sudan.

Email: soma31313@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj369>

Published at 01/06/2022**Accepted at 10/05/2021****Abstract**

The problem of the study was to float the Sudanese pound, affecting the economic activity and its indicators in Sudan - West Darfur State. The study assumed the existence of a statistically significant relationship between floating the Sudanese pound and the rate of unemployment, inflation and foreign trade, The study followed the descriptive analytical approach using the statistical package for social sciences, One of the results of the study is that the floating of the Sudanese pound led to an increase in the rate of inflation, that the floating of the pound led to an increase in the unemployment rate, that the currency float affects the rate of foreign trade by increasing customs evasion, money laundering and pressure on foreign exchange precautions in Sudan, And this policy can lead to the stability of the value of the local currency if security and political stability in Sudan in general - and the state of West Darfur in particular. One of the most important recommendations for the government authorities responsible for the economic affairs and to ensure the stability of the currency is not urgent to obtain immediate results of currency float policies, openness to the outside world, the International Monetary Fund and the World Bank to achieve political and economic stability, which in turn achieves the balance of the value of the local currency.

Key Words: Float, Inflation, Unemployment, Exports, Imports.

المحور الأول : الإطار المنهجي والدراسات السابقة**أولاً : الإطار المنهجي :****مقدمة:**

تعتبر عملية تعويم العملات إحدى أنظمة سعر الصرف التي تلجأ إليها الدول في حالة عدم السيطرة على قيمة عملاتها المحلية مقابل العملات الأجنبية ، حيث أن تطور حركة التجارة الدولية واتساع نطاق مبادلات السلع والخدمات العالمية قادت اغلب الدول لإنتهاج التعويم .

حيث أن كل دولة لها عملتها الخاصة التي تستعمل في عمليات الدفع الداخلية وتظهر الضرورة إلى استعمال العملات الخارجية عندما تقوم علاقات دولية ، تحتاج الشركات المستوردة إلى عملة البلد المصدر لتسديد قيمة السلع المستوردة وتضطر بذلك إلى الذهاب إلى سوق الصرف لشراء عملة البلد المصدر كي تتم هذه العملية ، وهذا الأمر لا يقتصر فقط على الشركات وإنما يمتد للإفراد الذين يرغبون في الذهاب إلى الدول الأخرى لغرض العمل أو التجارة أو السياحة وغيرها ، تتبنى الدولة سياسة ملائمة لسعر الصرف حسب حجم تجارتها الخارجية ، تعتبر سياسة التعويم من أهم الأدوات التي تستخدم لحماية الاقتصاديات الوطنية من الصدمات الخارجية التي يمكن أن تتعرض لها.

السودان كغيره من الدول عاني في الفترة الأخيرة من تذبذب في سعر عملته مقارنة بالعملات الأجنبية الأخرى حيث تم استخدام عدد من اسعار الصرف ولكنها لم تحقق النتيجة المرجوة وذلك للإستمرار في تدهور عملته المحلية ، هذا الأمر دفع بالجهات النقدية والمالية في السودان مؤخراً لإنتهاج سياسة تعويم سعر الصرف وتركه يتحدد وفقاً لآلية السوق ، في هذه الدراسة نحاول ان نتلمس هذه الخطوة ومعرفة مدى تأثيرها على النشاط الإقتصادي ومؤشراته .

مشكلة الدراسة :-

تتمثل في هل لتعويم الجنيه السوداني اثر على النشاط الإقتصادي ومؤشراته بالسودان - ولاية غرب دارفور؟.

أهمية الدراسة:-

ان تعويم العملة السودانية يؤثر تأثيراً مباشراً على سعر الصرف وعلي كافة جوانب الاقتصاد ومؤشراته لذلك رأينا دراسته للوصول لنتائج وتقديم توصيات تساعد إيجاد حلول إقتصادية مهمة .

اهداف الدراسة:-

1- التعريف بتعويم العملة وأهميته واسبابه وتأثيره على النشاط الإقتصادي .

2- لندرة الدراسات في هذا الموضوع رأينا تناوله لرفد المكتبات به لتعم الفائدة .

فرضية الدراسة :-

1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تعويم العملة السودانية ومعدل التضخم.

2- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تعويم العملة السودانية ومعدل البطالة .

3- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تعويم العملة السودانية ومعدل التجارة الدولية (الصادرات والواردات).

منهج الدراسة :-

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية SPSS.

ثانيا : الدراسات السابقة :

دراسة محمود عبداللطيف (2017م) بعنوان دراسة إقتصادية لأثر تعويم قيمة الجنيه على سعر الصرف في الاقتصاد المصري يلعب سعر صرف الدولار بالنسبة للجنيه المصري دوراً بارزاً في الاقتصاد القومي المصري بإعتباره كأحد أهم الأساليب التي تؤثر بشكل مباشر في عمليات التبادل التجارية الخارجية فيما بين الدول وبعضها البعض ، وشهد الاقتصاد القومي المصري مؤخراً تغيراً سلبياً في قيمة سعر صرف الدولار بالنسبة للجنيه المصري حيث بلغت قيمته عام 2008 نحو 5.4 جنيه /دولار بينما بلغ اقصاه بفارق كبير نحو 17.8 جنيه /دولار عام 2017 بعد تطبيق قرار خفض قيمة العملة المحلية (تعويم الجنيه) مما جعله مؤثراً على قطاع التجارة الخارجية ومؤشرات الاقتصاد القومي للدولة ، وأوضحت نتائج التقدير الإحصائي للإحداد البسيط للعلاقات التبادلية المؤثرة بين سعر صرف الدولار بالنسبة للجنيه المصري وأهم المتغيرات الكلية بالاقتصاد المصري وجود علاقات موجبة معنوية إحصائية بين سعر الصرف بالدولار بالنسبة للجنيه المصري ومعدل البطالة ، ومعدل الفائدة ، ومعدل التضخم ، وقيمة الصادرات الزراعية وهذا ما يتفق مع المنطق الإقتصادي، الأمر الذي يبين تلك العلاقات المتبادلة بين سعر صرف الدولار بالنسبة للجنيه المصري والعوامل المتأثرة به تارة والمؤثرة فيه تارة أخرى ، وتبين من تقدير معامل الإستقرار بالنسبة لسعر صرف الدولار بالنسبة للجنيه المصري أن هناك عدم استقرار واضح في سعر صرف الجنيه المصري مقابل الدولار الأمريكي ، الأمر الذي يحتم وضع سياسات نقدية مناسبة ، من شأنها العمل على استقرار سعر الصرف ، والذي بدوره سوف ينعكس على أداء الاقتصاد المصري ، كما تبين وجود علاقات عكسية معنوية إحصائية متفقة مع المنطق الإقتصادي بين كل من سعر الصرف والميزان التجاري ، وبين سعر صرف الدولار بالنسبة للجنيه المصري والفجوة في الميزان الغذائي الزراعي أي أن كل منهما له أثر سلبياً معنوياً إحصائياً متبادل التأثير، من ناحية وان هذا التأثير المتبادل بينهم يكون لصالح قيمة الواردات المصرية بصفة عامة وقيمة الواردات من السلع الغذائية الزراعية بصفة خاصة بينها وبين سعر صرف الدولار بالنسبة للجنيه المصري ، كما بينت التقديرات وجود علاقات عكسية متبادلة التأثير بين سعر صرف الدولار بالنسبة للجنيه المصري ومعدل النمو الإقتصادي غير معنوية إحصائية ولكنها متفقة مع المنطق الإقتصادي والذي يعتبر محصلة لكافة المتغيرات الإقتصادية الكلية والتي تعزز البحث من ادراجها داخل التحليلات الاحصائية.

المحور الثاني : الإطار العام للدراسة

أولاً : تعريف التعويم وأنواعه وأسبابه سلبياته وإيجابياته.

1/ تعريف تعويم العملة:

سعر الصرف العائم أو كما يطلق عليه تعويم العملة هو التخلي عن سعر صرف عملة ما من خلال معادلتها مع عملات أخرى ليصبح محرراً تماماً دون تدخل الحكومة أو البنك المركزي في تحديده مباشرة بحيث أنه ينشأ تلقائياً بناءً على آلية العرض والطلب في سوق العملات النقدية والذي يتم من خلاله تحديد سعر صرف العملة

المحلية في مقابل العملات الأجنبية الأخرى (خلود الزعافي 2018م). وتظل أسعار صرف العملة العائمة تتغير باستمرار وفق تغيرات العرض والطلب على العملات الأجنبية بالشكل الذي يجعلها تتغير عدة مرات على مدار اليوم الواحد.

التعويم بمعناه البسيط:-

عدم تحديد سعر عملة دولة معينة وتركه يتحرك ويتغير أمام العملات الرئيسية وفقا لنسبة العرض والطلب بحيث يؤدي زيادة الطلب على العملة إلى ارتفاع سعرها والعكس صحيح ومن هنا فان البنوك المركزية لا تستهدف سعر معين لعملاتها المحلية عند إتباعها لنهج التعويم المطلق بل إن سعر العملة هنا يكون شبيها بسعر الذهب والمعادن الأخرى الذي يخضع إلى التغيير اليومي في الأسواق العالمية حتى أنه قد يتغير من ساعة إلى أخرى. أصبحت كلمة التعويم شاملة لرجل الشارع العادي دون التقيد بالمصارف المركزية والعاملين بإدارة السياسة النقدية وخبراء المال والاقتصاد والبنوك وتحديدا في المناطق التي تعاني من اضطرابات سياسية و اقتصادية كما هو الحال في السودان والجزائر ومصر وأمنية كما يحدث في اليمن وسوريا وليبيا , فأصبحت البنوك المركزية في مثل هذه الدول تشرع في تطبيق نهج تعويم العملة لعجزها عن إيقاف التدهور المستمر لعملاتها أمام الدولار الأمريكي والعملات الأجنبية الأخرى.

2/ أنواع التعويم:-

هناك شكلين من أشكال تعويم العملة هما :

أ/ التعويم الخالص : أو كما يطلق عليه التعويم الحر وهو الحرية التامة لتغيير وتحديد سعر الصرف مع مرور الوقت وفق آلية العرض والطلب وقوي السوق دون تدخل الدولة و تدخل السلطات النقدية للتأثير على سرعة تغير سعر الصرف فقط دون أن تتدخل في الحد من ذلك التغيير , ويتم إتباع ذلك النهج الحر لتعويم العملة في بعض البلدان المتقدمة ذات النظام الرأسمالي الصناعي مثل الجنيه الاسترليني والفرنك السويسري والدولار الأمريكي.

ب/ التعويم الموجه : أو كما يطلق عليه التعويم المدار وهو حرية تحديد سعر الصرف وفق آلية العرض والطلب وقوي السوق وتدخل الدولة في هذا النوع من أنواع التعويم عبر مصارفها المركزية عند الحاجة إلى توجيه سعر الصرف في اتجاهات محددة مقابل باقي العملات بحيث يتم هذا الأمر كإستجابة لبعض المؤشرات التي تشمل معدل الفجوة بين العرض والطلب في سوق صرف (<https://www.easytradeweb.co>). ويتم إتباع هذا النهج الموجه لتعويم العملة في بعض البلدان ذات النظام الرأسمالي إلى جانب بعض البلدان النامية التي يرتبط سعر صرف عملتها بالجنيه الإسترليني والفرنك الفرنسي أو الدولار الأمريكي أو حتى بسلة من العملات.

3/ أسباب تعويم العملة:-

- 1- اختلاف معدلات النمو الاقتصادي بين أهم الدول الصناعية المتقدمة وذلك من خلال ظهور قوى اقتصادية كبرى مثل أوروبا الغربية واليابان والتي صارت تنافس الولايات المتحدة الأمريكية .
- 2- تأثير تباين مستويات التضخم بين الدول الصناعية على أسعار الفائدة إلى جانب تأثيرها على تغيرات أسعار صرف العملات أيضا.

- 3- تأثير ارتفاع معدل الإنفاق الأمريكي بما يشمل الإنفاق على الاستثمار الخارجي وتمويل الإنفاق على حرب فيتنام الذي أدى إلى تفاقم العجز في ميزان المدفوعات الأمريكي.
- 4- ازدياد معدل التنافس وتعارض المصالح الذي جرى بين الدول الصناعية المتقدمة.
- 5- الانهيار الذي لحق بنظام بريتون وودز والذي يرجع إلى اختصار الاقتصاد الدولي في السيولة العالمية التي تتجه لتدفق الدولارات الأمريكية إلى الخارج نتيجة عجز الميزان التجاري.
- 6- تمويل حركات المضاربة الدولية خاصة عند تمويل سوق العملات الأوروبية لحركات المضاربة الدولية التي يشهدها الفرنك الفرنسي والجنيه الإسترليني واللييرة الإيطالية والمارك الألماني في أواخر فترة الستينات تأثراً باتساع مجال حركة رؤوس الأموال المستخدمة في المضاربة الشديدة.
- وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية هي أبرز الدول التي اتبعت نهج التعويم على مستوى العالم لكي تتمكن من الحفاظ على مستواها التنافسي ودعم توجهاتها الاقتصادية والسياسية .
- وقد صادقت اتفاقية صندوق النقد الدولي في شهر مايو من عام 1976 على أن تعويم العملات يمثل مبادرة نحو إصلاح نظام النقد الدولي وذلك في محاولة منها لنشر مثل هذه التطورات الجديدة على المستوى الاقتصادي والسياسي .

4 / آثار تعويم العملة على اقتصاد الدول:-

يؤثر تعويم العملة على قيمة النقد المحلي سواء بالارتفاع أو الانخفاض مما يؤثر على أسعار التجارة الخارجية والنمو الاقتصادي بوجه عام حيث تختلف هذه الآثار باختلاف وضع البلد الذي يستخدم نظام تعويم العملة فتأثيره على البلدان الصناعية المتقدمة ويختلف عنه في البلدان النامية .

- تعويم العملة باتجاه ارتفاع سعر صرفها:

إذا ما تسبب تعويم أحد العملات في ارتفاع سعر صرف هذه العملة مقابل باقي العملات بمعنى ارتفاع سعرها مع العملات الأجنبية كان هذا الأمر تأثيراً سلبياً على حركة الصادرات نظراً لارتفاع أسعار السلعة المحلية بالنسبة للمستوردين الأجانب مما يؤدي بدوره إلى انخفاض الطلب عليها .

وينتج عن ذلك زيادة في الواردات نتيجة لانخفاض أسعار السلع بالنسبة للمستوردين المحليين ، وبالتالي يحدث عجز بالميزان التجاري والذي قد يؤدي إلى تحفيز رؤوس الأموال المحلية للإتجاه للإستثمار الخارجي نظراً لتوفير فرصة استبدال وحدة العملة المحلية بعدد أكبر من وحدات العملة الأجنبية الأمر الذي يكون له أثراً سلبياً على مدفوعات الدولة .

وتتأثر الصناعة المحلية أيضاً نتيجة دخولها مجال تنافسي مع الواردات والتي تزداد مع الانخفاض النسبي للسلع الأجنبية بالنسبة للمستوردين المحليين الأمر الذي يعمل بدوره على إحداث تباطؤ في النمو الاقتصادي وتراجع عملية الإنتاج ويؤدي تراجع العملية الإنتاجية إلى زيادة البطالة مما يؤثر على الميزان التجاري .

- تعويم العملة في اتجاه انخفاض سعر صرفها:-

يؤدي تعويم العملة باتجاه انخفاض سعر صرفها أو يطلق على انخفاض سعر معادلتها مع العملة الأجنبية إلى حدوث عكس ما ذكر من الآثار الاقتصادية المترتبة على رفع سعر العملة إلا أنها تختلف في الدول الصناعية

المتقدمة عنها في الدول النامية ويرجع ذلك إلى مجموعة من الأسباب منها :
 يتسم الطلب الدولي على صادرات البلدان النامية بالمرونة العالية في غالب الأمر في حيث تكون العملية الإنتاجية لديها ضعيفة نسبياً مما يعيقها عن الوفاء بالطلب الخارجي هذا إن وجد بالأساس وبالتالي فإنها تلجأ إلى إتمام أغلب صفقاتها الخارجية باستخدام عملات أهم شركائها التجاريين دون استخدام عملتها المحلية مما يعمل بدوره على حصر حركة العملة المحلية بصورة كبيرة .

5/ إيجابيات التعويم :

- 1- القضاء على السوق السوداء أحد أهم الإيجابيات لعملية التعويم، إذ يعيد للبنك المركزي دفعة قيادة ملف النقد الأجنبي في الدولة بعيداً عن تحكم شركات الصرافة والتجار .
- 2- القضاء على ظاهرة "الدولة" والتي تعني احتفاظ المواطنين بالدولار والإقبال على شرائه دون سبب مما يسبب شح السيولة الأجنبية داخل الأسواق .
- 3- التعويم يقدم دعماً كبيراً في تقليص عجز ميزان المدفوعات ويدعم تدفقات الاستثمار الأجنبي وزيادة الصادرات السلعية .
- 4- يستفيد أصحاب الأصول العينية مثل العقارات أو المصانع أو الأراضي من ارتفاع قيمتها دون تأثر مدخراتهم وكذلك الحائزين للعملات الأجنبية التي تتضاعف ثروتهم بالعملية المحلية دون مجهود .

6/ سلبات التعويم :

- 1- ارتفاع التضخم لمستويات قياسية، إذ صاحب تحرير سعر الصرف ظروفًا اقتصادية صعبة، وهو ما حصل في مصر التي شهدت نسب تضخم عند 35 بالمئة بعد التعويم بشهور قليلة.
- 2- حدوث ركود اقتصادي وارتفاع مستويات البطالة، مع تضرر المنتجين والمستوردين على المدى القصير .
- 3- انخفاض قيمة الثروات النقدية بالعملية المحلية (تآكل الودائع المقومة بالعملية المحلية)، بجانب ارتفاع فاتورة سداد الديون الخارجية للدولة .

7/ العوامل المؤثرة على تعويم سعر الصرف:-

- 1- عرض النقود يعد من أحد العوامل التي لها تأثير على أسعار الصرف وكلما زاد عرض النقود أو المعروض من النقد كلما أدى ذلك لظروف شبيهة بالتضخم ويؤدي هذا إلى انخفاض سعر العملة والعكس صحيح .
 - 2- سعر الفائدة : interest rate أحد العوامل التي تؤثر طردياً على سعر العملة ولكن أثرها يتوقف على العملات النسبية بين أسعار الفائدة على العملات الأخرى.
 - 3- التضخم والكثافة inflation من المعلوم أن أحد الوسائل التي يمكن لأي دولة استخدامها لمعالجة حالات التضخم أو الكساد التي تسيطر على اقتصاديتها هو تخفيض سعر صرف العملة أو إعادة تقييمها لرفع السعر أو ان تلجأ الدولة لسياسات اقتصادية أخرى (عبدالله ابراهيم 2016م)
- بعض الأمثلة الحقيقية على تعويم العملة:

الولايات المتحدة الأمريكية تمكنت خلال أوائل فترة الثمانينات من القرن الماضي من خلال اتجاهها نحو تطبيق نهج الفوائد المرتفعة باعتبارها وسيلة لممارسة عملية التعويم وتنفيذها، وتعتبر هذه التجربة أهم تجارب نظام تعويم

العملة على مستوى العالم ، حيث أنه خلال عام 1980 وصل سعر الدولار الأمريكي الوسطي مقابل المارك الألماني إلى 1.81 مارك.

وفي عام 1985 وخاصة في شهر مارس ارتفع سعر الدولار الأمريكي الواحد حتى وصل إلى 3.45 مارك، وهي زيادة بنسبة 100% ، إذ كان لهذا النهج النقدي المتبع دور في بلوغ الأهداف المنشودة آنذاك وعلى رأسها جذب رؤوس الأموال للتمويل لسد عجز الميزانية والنفقات المخصصة لحرب فيتنام ومشروع حرب النجوم. غير أن إتباع نهج تعويم العملة أدى أيضا إلى رفع تكاليف الاستثمار الذي تبع ارتفاع سعر الفائدة، مما نتج عنه تضرر المصدرين الأمريكيين نظرا لارتفاع أسعار سلعهم بالعملات الأجنبية، وبالتالي حدث انحسار اقتصادي، إلى أن لجأت الإدارة الأمريكية إلى تطبيق سياسة عكسية.

وشهد سعر صرف الدولار انخفاضا في مقابل المارك بما يعادل 1.57 مارك في شهر يناير من عام 1988. وهذا يوضح أن الدولار الأمريكي شهد الكثير من الاضطرابات والتقلبات الكثيرة والتي أثرت على سعره بشكل كبير وأدت إلى المزيد من الانخفاض مقابل الين الياباني والمارك الألماني.

ما هي الدول التي قامت مؤخراً بتعويم عملتها المحلية؟

1- دولة مصر العربية : من بين أمثلة الدول التي قامت مؤخراً بتعويم سعر صرف عملتها هي دولة مصر، حيث قررت الحكومة المصرية خلال عام 2016 بتحرير سعر صرف عملتها الجنيه المصري مقابل الدولار الأمريكي.

وجاء هذا الإجراء من قبل الحكومة المصرية في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي كانت تمر بها الدولة وذلك من أجل تخطي هذه المرحلة الصعبة ومواجهتها وتعزيز مكانتها الاقتصادية مرة أخرى بعد أن شهدت حالة من التدهور منذ ثورة يناير 2011.

وتثبت حينها الحكومة المصرية قوة عملتها الوطنية بالربط، وتخفيض السوق السوداء قيمة العملة عبر رفع سعر الدولار مقابلها لتلبية طلب المستثمرين على الدولار، الذي لا يتوفر لهم عبر السوق الرسمي.

وجاءت نسبة التعويم من قبل البنك المركزي المصري بنسبة 14 % خلال شهر مارس من عام 2016، وذلك بهدف مواجهة زيادة تجارة الدولار الأمريكي في السوق السوداء.

2- السودان : أحدث بلد نفذ التعويم الموجه في فبراير 2021م .

المحور الثالث : الدراسة الميدانية :**أولاً . إجراءات الدراسة الميدانية:**

تتناول أداة الدراسة مجتمع وعينة الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة بالإضافة إلى تقييم أداة الدراسة كما يلي:

1. أداة الدراسة:

أداة الدراسة هي الوسيلة التي يستخدمها الباحثون لجمع المعلومات اللازمة عن الظاهرة موضوع الدراسة، ويوجد العديد من الأدوات المستخدمة في مجال البحث العلمي للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة ، وقد أعتمد الباحثون على المقابلة كأداة رئيسية لجمع المعلومات من عينة الدراسة.

2 . إجراءات البحث (مجتمع البحث والعينة) :

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحثون أن تعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة حيث يتمثل مجتمع الدراسة في بنك السودان المركزي فرع غرب دارفور والهيئة العامة للجمارك/ ديوان الضرائب/التجار/ ووزارة المالية- ولاية غرب دارفور - والمهتمون والمتخصصون والاكاديميون فيما يخص معلومات عن تعويم الجنيه السوداني والأثر الذي يحدثه على معدل التضخم والبطالة ومعدل التجارة الخارجية .

5 - طريقة تحليل البيانات:

لتحقيق أهداف البحث وتحليل البيانات التي تم جمعها تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية والتي يرمز لها بالرمز (SPSS).
فيما يلي المعايير الإحصائية التي أعتمد عليها البحث:

1. تم ترميز وإدخال البيانات إلي الحاسب الآلي لإيجاد المتوسطات الحسابية الموزونة تم إعطاء وزن لكل إجابة

..

2. تم حساب معامل الانحدار الخطي البسيط لمعرفة العلاقة والتأثير بين المتغيرات.

ثانياً . تحليل البيانات الشخصية (البيانات الأولية):

يقوم هذا البحث على عدد من المتغيرات المستقلة المتعلقة بالخصائص الشخصية للمبحوثين وهي (النوع، العمر، المؤهل العلمي، الحالة الإجتماعية ، الموقع الوظيفي، سنوات الخبرة) وفي ضوء هذه المتغيرات يمكن تحديد خصائص المبحوثين على النحو التالي:

جدول رقم (1) يوضح توزيع المبحوثين حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة %
ذكر	68	68%
أنثي	32	32%
المجموع	100	100%

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الإستبيان 2021م

يتضح من الجدول رقم (1) أن 68% من إجمالي المبحوثين هم من فئة الذكور وهم الفئة الأكثر من المبحوثين، وفي حين أن 32% منهم من فئة الإناث وهذا يدل على أن شريحة الذكور هم الأكثر وذلك نسبة لطبيعة وسياسات العمل بالمؤسسات المبحوثة والذي يتطلب العمل الكثير. جدول رقم (2) يوضح توزيع المبحوثين حسب العمر.

العمر	التكرار	النسبة %
أقل من 20 سنة	5	5%
20-30 سنة	42	42%
30-40 سنة	32	32%
41 سنة فأكثر	16	16%
المجموع	100	100%

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الإمتحان 2021م

يتضح من الجدول رقم (2) أن 42% من إجمالي المبحوثين هم أعمارهم تتراوح بين (20-30 سنة) وهم الفئة الأكثر من المبحوثين، وفي حين 32% منهم تتراوح من (30-40 سنة)، و5% منهم أعمارهم (20 سنة فأقل)، و16% أعمارهم 41 سنة فأكثر وهذا يدل على أن المؤسسات المبحوثة معتمدة على أعمار من (20-30 سنة)، وذلك نسبة لطبيعة عمل تلك المؤسسات المبحوثة والذي يتطلب الخبرة.

جدول رقم (3) يوضح توزيع المبحوثين وفق المؤهل التعليمي

المؤهل التعليمي	التكرار	النسبة %
دون الجامعي	6	6%
جامعي	53	53%
فوق الجامعي	32	32%
اخرى	9	9%
المجموع	100	100%

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الإمتحان 2021م

يتضح من الجدول رقم (3) أن غالبية المبحوثين من حملة الشهادات الجامعية حيث بلغ عددهم 53 من عينة المبحوثين بنسبة 53%، وفي حين أن 6% منهم من حملة الشهادات دون الجامعية، و32% منهم من حملة الشهادات فوق الجامعية، و9% منهم حملة الشهادات الأخرى وهذا يدل على أن نسبة التأهيل بالمؤسسات المبحوثة مرتفعة.

جدول رقم (4) يوضح توزيع المبحوثين حسب الحالة الاجتماعية

النسبة %	التكرار	الحالة الاجتماعية
59 %	59	متزوج
38 %	38	عازب
3 %	3	أخرى
100 %	100	المجموع

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الإستبيان 2021م

يتضح من الجدول (4) أن 59% من المبحوثين هم من المتزوجين وهم الفئة الأكثر و38% منهم من فئة الغير متزوجين، و3% منهم من فئة اخرى، وهذا يدل على أن المؤسسات المبحوثة نسبة الاستقرار الاجتماعي لديها كبير .

جدول رقم (5) يوضح توزيع المبحوثين حسب الموقع الوظيفي:

النسبة %	التكرار	الموقع الوظيفي
45 %	45	موظف
21 %	21	إداري
34 %	34	أخرى
100 %	100	المجموع

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الإستبيان 2021م

يتضح من الجدول (5) أن 45% من المبحوثين من فئة (الموظفين) و34% من فئة (أخرى) و21% منهم من فئة (الإداريين) ويدل ذلك على ان المؤسسات المبحوثة معتمدة على فئة الموظفين نسبة لطبيعة عمل تلك المؤسسات المبحوثة.

جدول رقم (6) يوضح توزيع المبحوثين حسب مدة الخدمة

النسبة %	التكرار	مدة الخدمة في العمل الحالي
25 %	25	أقل من 2 سنة
32 %	32	5 - 10 سنة
21 %	21	11-15 سنة
10 %	10	16-20 سنة
12 %	12	اكثر من 21 سنة
100 %	100	المجموع

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الإستبيان 2021م

يتضح من الجدول رقم (6) أن 32% من إجمالي المبحوثين تتراوح خبراتهم في (5-10 سنوات) وهم الفئة الأكثر من المبحوثين وفي حين 25% منهم خبراتهم (اقل من 2 سنة)، و21% منهم تتراوح خبراتهم (من 11-

15 سنة)، و10% منهم خبراتهم بين (16-20 سنة)، و12% خبراتهم أكثر من 21 سنة وهذا يدل على أن المؤسسات المبحوثة لديه درجة عالية من الخبرة والدراية.

ثالثاً: البيانات الأساسية (التوزيع التكراري والنسبة المئوية لعينات الفرضيات):

الهدف الأساسي من هذا البحث هو اختبار فروض البحث لتحقيق هذا الهدف تم استفسار المبحوثين ببنك السودان المركزي - فرع ولاية غرب دارفور والهيئة العامة للجمارك/ ديوان الضرائب/التجار/ ووزارة المالية- ولاية غرب دارفور - والمهتمون والمتخصصون والاكاديميون كما هو بالجدول أدناه :-

جدول رقم (7) يوضح البيانات الخاصة بمحور تأثير تعويم الجنيه السوداني على معدل التضخم

رقم العبارة	التوزيع التكراري والنسبة المئوية لعبارات المحور الأول	التكرار النسبة	مدي الاستخدام		
			أوافق بشدة	موافق	محايد
1	إنخفاض جودة السلع وانتشار السلع الرديئة	ك	41	32	10
			%41	%32	%10
2	زيادة اسعار السلع الاساسية مما يساهم في زيادة اعباء المعيشة	ك	51	26	14
			%51	%26	%14
3	إنخفاض الدخل الحقيقي والإدخار	ك	39	38	13
			%39	%38	%13
4	إتجاه المواطنين لحفظ مدخراتهم في شكل مجوهرات	ك	51	25	12
			%51	%25	%12
5	عدم وجود حوافز إستثمارية في السودان	ك	38	24	13
			%38	%24	%13

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الإستبيان 2021م

جدول رقم (8) يوضح البيانات الخاصة بمحور تأثير تعويم الجنيه السوداني على معدل البطالة

رقم العبارة	التوزيع التكراري والنسبة المئوية لعبارات المحور الثاني	التكرار النسبة	مدي الاستخدام		
			أوافق بشدة	موافق	محايد
1	عدم وجود وظائف كافية لإستيعاب عمال جدد	ك	48	28	11
			%48	%28	%11
2	زيادة عدد العاطلين عن العمل لتوقف بعض القطاعات	ك	38	33	19
			%38	%33	%19
3	إنتشار بعض الظواهر السالبة مثل السرقات والنهب والقتل	ك	52	29	12
			%52	%29	%12
4	قلة المعروض من السلع الصناعية في السوق	ك	22	30	23
			%22	%30	%23
5	زيادة معدل الهجرة إلى الخارج	ك	65	23	5
			%65	%23	%5

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الإستبيان 2021م

جدول رقم (9) يوضح البيانات الخاصة بمحور تأثير تعويم الجنيه السوداني على معدل التجارة الخارجية (الصادرات والواردات)

رقم العبارة	التوزيع التكراري والنسبة المئوية لعبارات المحور الثالث	التكرار النسبة	مدي الاستخدام			
			أوافق بشدة	موافق	محايد	لا أوافق بشدة
1	عدم مقدرة الصادرات السودانية للمنافسة الخارجية	ك	50	21	10	14
		%	%50	%21	%10	%14
2	ضعف العائد من الصادرات وإرتفاع سعر الصرف الأجنبي	ك	38	39	13	9
		%	%38	%39	%13	%9
3	خروج بعض القطاعات عن السوق لضعف العائد	ك	35	40	13	12
		%	%35	%40	%13	%12
4	زيادة التهرب الجمركي والضريبي وغسيل الأموال	ك	40	40	12	6
		%	%40	%40	%12	%6
5	ضعف الإيرادات العامة لخزينة الدولة	ك	40	38	14	5
		%	%40	%38	%14	%5
6	إستيراد سلع ذات جودة منخفضة	ك	41	34	11	11
		%	%41	%34	%11	%11
7	الضغط على إحتياطي العملات الأجنبية	ك	36	33	21	5
		%	%36	%33	%21	%5
8	تشديد الرقابة على عمليات الإستيراد	ك	33	33	23	9
		%	%33	%33	%23	%9
9	تحويل عدد من المستوردين نشاطهم إلى بلدان أخرى	ك	45	26	18	10
		%	%45	%26	%18	%10
10	فقدان عدد من الشركات للخبراء الأجانب والعمالة الماهرة	ك	44	32	13	10
		%	%44	%32	%13	%10

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الإستبيان 2021م

من خلال بيانات الجدول رقم (7) والخاص بمحور تأثير تعويم الجنيه السوداني على معدل التضخم وجدنا الآتي:

- 1- بالنسبة للعبارة الأولى وجدنا ان نسبة 41% موافقون بشدة و32% موافقون و13% غير موافقون مما يدل على صحة العبارة.
- 2- بالنسبة للعبارة الثانية وجدنا ان 51% موافقون بشدة و26% موافقون و10% محايدون و13% غير موافقون مما يدل على صحة العبارة .
- 3- بالنسبة للعبارة الثالثة وجدنا ان 39% موافقون بشدة و38% موافقون و13% محايدون و8% غير موافقون مما يدل على صحة العبارة .

4- بالنسبة للعبارة الرابعة وجدنا ان 51% موافقون بشدة و25% موافقون و12% محايدون و10% غير موافقون مما يدل على صحة العبارة .

5- بالنسبة للعبارة الخامسة وجدنا ان 38% موافقون بشدة و24% موافقون و13% محايدون و20% غير موافقون مما يدل على صحة العبارة .

من خلال بيانات الجدول رقم (8) والخاص بمحور تأثير تعويم الجنيه السوداني على معدل البطالة وجدنا الآتي :

1- بالنسبة للعبارة الأولى وجدنا 48% موافقون بشدة و28% موافقون و11% محايدون و11% غير موافقون مما يؤكد صحة هذه العبارة .

2- بالنسبة للعبارة الثانية وجدنا ان 38% موافقون بشدة و33% موافقون و19% محايدون و10% غير موافقون مما يؤكد صحة هذه العبارة .

3- بالنسبة للعبارة الثالثة وجدنا 52% منهم موافقون بشدة و29% موافقون و12% محايدون و7% غير موافقون مما يؤكد صحة هذه العبارة.

4- بالنسبة للعبارة الرابعة وجدنا الموافقون بشدة 22% والموافقون 30% والمحايدون 23% و21% غير موافقون مما يؤكد بوجود شك في هذه العبارة .

5- إما بالنسبة للعبارة الخامسة وجدنا الموافقون بشدة بنسبة 65% والموافقون بنسبة 23% والمحايدون بنسبة 5% والغير موافقون بنسبة 7% مما يؤكد مدى صحة هذه العبارة.

من خلال بيانات الجدول رقم (9) والخاص بمحور تأثير تعويم الجنيه السوداني على معدل التجارة الخارجية (الصادرات والواردات) وجدنا الآتي :

1- بالنسبة للعبارة الأولى وجدنا الموافقون بشدة بنسبة 50% والموافقون بنسبة 21% والمحايدون بنسبة 10% وغير الموافقين بنسبة 14% مما يدل على صحة العبارة .

2- بالنسبة للعبارة الثانية وجدنا 38% موافقون بشدة و39% موافقون و13% محايدون و9% غير موافقون مما يؤكد صحة العبارة .

3- بالنسبة للعبارة الثالثة وجدنا 35% موافقون بشدة و40% موافقون و13% محايدون و9% غير موافقون مما يؤكد صحة هذه العبارة .

4- بالنسبة للعبارة الرابعة وجدنا 40% موافقون بشدة و40% موافقون و12% محايدون و6% غير موافقون مما يؤكد على صحة هذه العبارة .

5- بالنسبة للعبارة الخامسة وجدنا 40% موافقون بشدة و38% موافقون و14% محايدون و5% غير موافقون مما يؤكد صحة العبارة .

6- بالنسبة للعبارة السادسة وجدنا 41% موافقون بشدة و34% موافقون و11% محايدون و11% غير موافقون مما يؤكد صحة العبارة .

- 7- بالنسبة للعبارة السابعة وجدنا 36% موافقون بشدة و33% موافقون و21% محايدون و5% غير موافقون مما يؤكد صحة العبارة .
- 8- بالنسبة للعبارة الثامنة وجدنا 33% موافقون بشدة و33% موافقون و23% محايدون و9% غير موافقون مما يؤكد صحة العبارة .
- 9- بالنسبة للعبارة التاسعة وجدنا 45% موافقون بشدة و26% موافقون و18% محايدون و10% غير موافقون مما يؤكد صحة العبارة .
- 10- بالنسبة للعبارة العاشرة وجدنا 44% موافقون بشدة و32% موافقون و13% محايدون و10% غير موافقون مما يؤكد على صحة هذه العبارة .

رابعاً: - اختبار فرضيات الدراسة :

سيقوم الدارس في هذا الجانب باختبار فرضيات الدراسة والتي تنص على :
الفرضية الأولى: (وجود تأثير ذات دلالة إحصائية بين تعويم الجنيه السوداني ومعدل التضخم)، ولاختبار هذه الفرضية تم بشكل أساسي استخدام أساليب الإحصاء الخاصة بتحليل الانحدار الخطي البسيط .
 جدول رقم (10) يوضح نتائج الانحدار الخطي البسيط للفرضية الأولى

المتغير المستقل	معامل الانحدار β (قيمة بيتا)	مستوي دلالة t المحسوبة	المعنوية Sig
تعويم الجنيه السوداني	-0.564	-0.762	0.000
المؤشرات الإحصائية			
(Constant) الثابت		1.630	
R معامل الارتباط		-0.133	
R2 (معامل التحديد)		0.134	
Error of the Estimate (الخطأ المعياري)		0.752	
Adjusted R2 (قيمة معامل الارتباط المعدل)		0.362	
F change (قيمة F المحسوبة)		14.740	
Sig F change (مستوي دلالة F المعنوية المحسوبة)		0.000	

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الإستبيان 2021م

لإختبار هذه الفرضية وبناءً على ما جاء في الجدول (10) أعلاه لقد أظهرت النتائج وجود إحصائية ذات تأثير سلبي (معامل بيتا -0.564) على معدل التضخم حيث كانت مستوي الدلالة (0.000) أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، ومن الجدول (11) الخاص بتحليل التباين الأحادي للفرضية الأولى يمكن توضيح مدي التأثير بين تعويم الجنيه السوداني ومعدل التضخم.

جدول (11) تحليل التباين الأحادي للفرضية الأولى

المتغير المستقل	المصادر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة
تعويم الجنيه السوداني	الانحدار	4.254	1	0.256	14.740	0.000
		2.325	22	0.852		
	المجموع	6.579	23			

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الإستبيان 2021م

من الجدولين (10) و (11) لتحليل التباين يتضح أن قيمة المعنوية Sig هي 0.000 وهي أقل من 0.05 المستوي المعتمد في هذه الدراسة، وقيمة F تبلغ (14.740)، بالتالي فإن معنوية النموذج مقبولة بوجود تأثير إحصائية ذات تأثير سلبي للمتغير المستقل وهو تعويم الجنيه السوداني على المتغير التابع معدل التضخم ، كما أن قيمة معامل الارتباط (R) بلغت (-0.133) أي أنها مرتبطة ارتباطاً سلبياً ضعيفاً على معدل التضخم. إلا أنه ومن خلال قيمة معامل التحديد (R²) والتي بلغت (0.134) أي أن المتغير المستقل يؤثر بنسبة (13%) على المتغير التابع في ظل ثبات العوامل الأخرى، والنسبة الباقية 87% تعود لعوامل أخرى بالإضافة إلى الخطأ العشوائي في التقدير، كما أن بواقي السلسلة مستقرة عند الفرق الواحد، ولاختبار دلالة معامل التحديد (R²) والتي يستدل من خلالها على نسبة التباين الذي يفسره تعويم الجنيه السوداني المتغير المستقل في معادلة الانحدار من تباين مستوى معدل التضخم ، فيستخدم تحليل تباين الأحادي الموضح بالجدول (11) والذي يتضح من خلاله أن قيمة مستوى الدلالة الإحصائية البالغة (0.000) هي أصغر من (0.05) وبالتالي فإن النتيجة معنوية، أي أن أبعاد تعويم الجنيه السوداني المتغير المستقل يفسر وبشكل كبير التباين في المتغير التابع، لذا يمكن الاعتماد عليه للتأثير على المتغير التابع ، وأيضاً يمكننا الوصول إلي خلاصة تحليل الانحدار الخطي البسيط والمتمثل في معادلة التنبؤ بقيمة المتغير التابع معدل التضخم وهي كما يلي:

$$\text{معدل التضخم} = 1.630 - 0.564 \text{ تعويم الجنيه السوداني (السلبى)} - 2.194$$

عليه ترفض الفرضية التي تنص علي: وجود تأثير ذات دلالة إحصائية بين تعويم الجنيه السوداني ومعدل التضخم .

الفرضية الثانية: (وجود تأثير ذات دلالة إحصائية بين تعويم الجنيه السوداني ومعدل البطالة)، ولاختبار هذه الفرضية تم بشكل أساسي استخدام أساليب الإحصاء الخاصة بتحليل الانحدار الخطي البسيط .

جدول رقم (12) يوضح نتائج الانحدار الخطي البسيط للفرضية الثانية

المتغير المستقل	معامل الانحدار β (قيمة بيتا)	مستوى دلالة t المحسوبة	المعنوية Sig
تعويم الجنيه السوداني	0.450	0.875	0.000
المؤشرات الإحصائية			
(Constant) الثابت			4.695
R معامل الارتباط			0.887
R2 (معامل التحديد)			0.888
Error of the Estimate (الخطأ المعياري)			0.882
Adjusted R2 (قيمة معامل الارتباط المعدل)			0.887
F change (قيمة F المحسوبة)			25.000
Sig F change (مستوى دلالة F المعنوية المحسوبة)			0.000

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الاستبيان 2021م

لإختبار هذه الفرضية وبناءً على ما جاء في الجدول (12) أعلاه لقد أظهرت النتائج وجود إحصائية ذات تأثير إيجابي (معامل بيتا 0.450) على معدل البطالة حيث كانت مستوى الدلالة (0.000) أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، ومن الجدول (13) الخاص بتحليل التباين الأحادي للفرضية الثانية يمكن توضيح مدي التأثير بين تعويم الجنيه السوداني ومعدل البطالة.

جدول (13) تحليل التباين الأحادي للفرضية الثانية

المتغير المستقل	المصادر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة
تعويم الجنيه السوداني	الانحدار	5.721	1	0.740	25.000	0.000
		22.006	33	0.385		
	المجموع	27.627	34			

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الاستبيان 2021م

من الجدولين (12) و (13) لتحليل التباين يتضح أن قيمة المعنوية Sig هي 0.000 وهي أقل من 0.05 المستوي المعتمد في هذه الدراسة، وقيمة F تبلغ (25.000)، بالتالي فإن معنوية النموذج مقبولة بوجود تأثير إحصائية ذات تأثير إيجابي للمتغير المستقل وهو تعويم الجنيه السوداني على المتغير التابع معدل البطالة ، كما أن قيمة معامل الارتباط (R) بلغت (0.887) أي أن مرتبطة ارتباطاً إيجابياً قوياً على معدل البطالة. إلا أنه ومن خلال قيمة معامل التحديد (R2) والتي بلغت (0.888) أي أن المتغير المستقل يؤثر بنسبة (89%) على المتغير التابع في ظل ثبات العوامل الأخرى، والنسبة الباقية 11% تعود لعوامل أخرى بالإضافة إلى الخطأ

العشوائي في التقدير، كما أن بواقي السلسلة مستقرة عند الفرق الواحد، ولاختبار دلالة معامل التحديد (R^2) والتي يستدل من خلالها على نسبة التباين الذي يفسره تعويم الجنيه السوداني المتغير المستقل في معادلة الانحدار من تباين مستوى معدل البطالة، فيستخدم تحليل التباين الأحادي الموضح بالجدول (13) والذي يتضح من خلاله أن قيمة مستوى الدلالة الإحصائية البالغة (0.000) هي أصغر من (0.05) وبالتالي فإن النتيجة معنوية، أي أن أبعاد تعويم الجنيه السوداني المتغير المستقل يفسر وبشكل كبير التباين في المتغير التابع، لذا يمكن الاعتماد عليه للتأثير على المتغير التابع، وأيضاً يمكننا الوصول إلي خلاصة تحليل الانحدار الخطي البسيط والمتمثل في معادلة التنبؤ بقيمة المتغير التابع معدل البطالة وهي كما يلي:

$$\text{معدل البطالة} = 0.450 + 4.695 \text{ تعويم الجنيه السوداني (إيجابي)} = 5.145$$

عليه تقبل الفرضية التي تنص علي: وجود تأثير ذات دلالة إحصائية بين تعويم الجنيه السوداني ومعدل البطالة

الفرضية الثالثة: (وجود تأثير ذات دلالة إحصائية بين تعويم الجنيه السوداني ومعدل التجارة الخارجية (الصادرات والواردات))، ولاختبار هذه الفرضية تم بشكل أساسي استخدام أساليب الإحصاء الخاصة بتحليل الانحدار الخطي البسيط.

جدول رقم (14) يوضح نتائج الانحدار الخطي البسيط للفرضية الثالثة

المتغير المستقل	معامل الانحدار β (قيمة بيتا)	مستوى دلالة t المحسوبة	المعنوية Sig
تعويم الجنيه السوداني	0.895	0.700	0.000
المؤشرات الإحصائية			
(Constant) الثابت			5.333
R معامل الارتباط			0.660
R^2 (معامل التحديد)			0.661
Error of the Estimate (الخطأ المعياري)			0.652
Adjusted R^2 (قيمة معامل الارتباط المعدل)			0.600
F change (قيمة F المحسوبة)			20.000
Sig F change (مستوى دلالة F المعنوية المحسوبة)			0.000

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الإستبيان 2021م

لإختبار هذه الفرضية وبناءً على ما جاء في الجدول (14) أعلاه لقد أظهرت النتائج وجود تأثير عكسية إحصائية ذات تأثير إيجابي (معامل بيتا 0.895) على التجارة الخارجية حيث كانت مستوى الدلالة (0.000) أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، ومن الجدول (15) الخاص بتحليل التباين الأحادي للفرضية الثالثة يمكن توضيح مدى التأثير بين تعويم الجنيه السوداني ومعدل التجارة الخارجية (الصادرات - الواردات).

جدول (15) تحليل التباين الأحادي للفرضية الثالثة

المتغير المستقل	المصادر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوي الدلالة
تعويم الجنيه السوداني	الانحدار	7.111	1	0.025	20.000	0.000
		3.215	24	0.654		
	المجموع	10.326	25			

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الإستبيان 2021م

من الجدولين (14) و (15) لتحليل التباين يتضح أن قيمة المعنوية Sig هي 0.000 وهي أقل من 0.05 المستوي المعتمد في هذه الدراسة، وقيمة F تبلغ (20.000)، بالتالي فإن معنوية النموذج مقبولة بوجود إحصائية ذات تأثير ايجابي للمتغير المستقل وهو تعويم الجنيه السوداني على المتغير التابع ومعدل التجارة الخارجية ، كما أن قيمة معامل الارتباط (R) بلغت (0.660) أي أن مرتبطة ارتباطاً إيجابياً جيداً على التجارة الخارجية. إلا أنه ومن خلال قيمة معامل التحديد (R²) والتي بلغت (0.661) أي أن المتغير المستقل يؤثر بنسبة (66%) على المتغير التابع في ظل ثابت العوامل الأخرى، والنسبة الباقية 34% تعود لعوامل أخرى بالإضافة إلى الخطأ العشوائي في التقدير، كما أن بواقي السلسلة مستقرة عند الفرق الواحد، ولاختبار دلالة معامل التحديد (R²) والتي يستدل من خلالها على نسبة التباين الذي يفسره تعويم الجنيه السوداني المتغير المستقل في معادلة الانحدار من تباين مستوى التجارة الخارجية ، فيستخدم تحليل تباين الأحادي الموضح بالجدول (15) والذي يتضح من خلاله أن قيمة مستوي الدلالة الإحصائية البالغة (0.000) هي أصغر من (0.05) وبالتالي فإن النتيجة معنوية، أي أن أبعاد تعويم الجنيه السوداني المتغير المستقل يفسر وبشكل كبير التباين في المتغير التابع، لذا يمكن الاعتماد عليه للتأثير على المتغير التابع ، وأيضاً يمكننا الوصول إلي خلاصة تحليل الانحدار الخطي البسيط والمتمثل في معادلة التنبؤ بقيمة المتغير التابع التجارة الخارجية وهي كما يلي:

$$\text{التجارة الخارجية} = 5.333 + 0.895 \text{ تعويم الجنيه السوداني (السلبى)} = 6.228$$

عليه تقبل الفرضية التي تنص علي: وجود تأثير ذات دلالة إحصائية بين تعويم الجنيه السوداني ومعدل التجارة الخارجية .

النتائج والتوصيات وقائمة المراجع

أولاً: النتائج

من خلال هذه الدراسة توصلنا للنتائج التالية :-

- 1- ان تعويم الجنيه السوداني ادى إلى زيادة معدل التضخم والذي من مظاهره إنخفاض جودة السلع وزيادة اسعار السلع الأساسية وعدم وجود حوافز جاذبة للإستثمار .
- 2- ان تعويم الجنيه ادى إلى زيادة معدل البطالة والتي بدورها ادت إلى إنتشار الظاهر السالبة في المجتمع وقلة الإنتاج .
- 3- ان تعويم العملة يؤثر على معدل التجارة الخارجية بزيادة التهرب الجمركي وغسيل الاموال والضغط على إحتياطات النقد الأجنبي لدى السودان .
- 4- من الممكن ان تؤدي هذه السياسة إلى إستقرار قيمة العملة المحلية إذا وجد الإستقرار الأمني والسياسي في السودان عموماً - وولاية غرب دارفور بصفة خاصة .

ثانياً : التوصيات

- 1- على السلطات الحكومية المسئولة عن الشأن الإقتصادي ولضمان إستقرار العملة عدم الإستعجال للحصول على نتائج فورية لسياسات تعويم العملة .
- 2- الإهتمام بالقطاعات الإنتاجية المحلية للحد من التضخم المرتفع في السودان عامة - وولاية غرب دارفور خاصة .
- 3- الإهتمام بخلق وظائف جديدة لإستيعاب اكبر عدد من العاطلين عن العمل .
- 4- الإفتتاح على العالم الخارجي وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي لتحقيق الإستقرار السياسي والإقتصادي والذي بدوره يحقق التوازن لقيمة العملة المحلية .

ثالثاً : معوقات الدراسة :

- 1- إجريت هذه الدراسة بولاية غرب دارفور وهي تفتقر للمصادر والمراجع والدراسات السابقة في هذا المجال لذلك إعتدنا على بعض المراجع المتوفرة بالمواقع الإلكترونية وكذلك بدراسة سابقة واحدة فقط منشورة عن موضوع شبيه بموضوع دراستنا هذه .
- 2- يعتبر هذا الموضوع من المواضيع الحديثة في هذه الولاية وفي السودان عموماً لذلك واجهتنا عدم وجود كتابات محلية لذلك قمنا بعمل إستبانة لتافي هذه المشكلة .

رابعاً : المراجع والمصادر

- 1- عبدالله إبراهيم - اثر تحديد سعر الصرف على الإستثمار في ليبيا - جامعة سبها - سبها - ليبيا 2016م .
- 2- خلود محمد الزعافي - سياسة التعويم في مصر والإمارات العربية - كلية محمد بن راشد - الإمارات - 2018م ,
- 3- محمد عبداللطيف - دراسة إقتصادية لأثر تعويم قيمة الجنيه على سعر الصرف في الاقتصاد المصري - مجلة الاقتصاد الزراعي والعلوم الإنسانية - العدد 11- 2017م .

4- <https://www.easytradeweb.co>

دور تفويض السلطة في فعالية الاداء المؤسسي

(بالتطبيق على شركة سنترويد للخدمات الفنية 2018م - 2021م)

د. عابدين صالح حمودة محمد²

د. عبد الله ابراهيم أبكر عبدالله¹

¹ أستاذ مساعد، إدارة أعمال، جامعة الجنيبة.

² باحث علمي

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3610>

تاريخ القبول: 2022/05/10م

تاريخ النشر: 2022/06/01م

المستخلص

تناول البحث دور تفويض السلطة في فعالية الاداء المؤسسي (بالتطبيق على شركة سنترويد للخدمات الفنية 2018-2021م) تمثلت مشكلة البحث في الى أي مدى يمكن لتفويض السلطة الادارية في فاعلية الاداء ا لمؤسسي ومن ثم نجاحه؟ ما علاقة التفويض الفني للسلطة على فعالية الاداء المؤسسي في شركة سنترويد للخدمات الفنية؟ متى تحتاج المؤسسات الى التفويض المالي للسلطة في فعالية الاداء المؤسسي في شركة سنترويد للخدمات الفنية؟ وتمثلت أهمية البحث في تقصي دور تفويض السلطة في فعالية الاداء المؤسسي للعاملين في شركة سنترويد للخدمات الفنية وتكمن الاهمية في النتائج التي تتوصل إليها هذه الدراسة، إن هذه الدراسة تساعد في وضع السياسات والقرارات المتعلقة بتعزيز نظام تفويض السلطة في المؤسسة من خلال زيادة درجات التفويض الممنوحة للعاملين في هذه المؤسسة، و يهدف البحث إلى التعرف على أهمية التفويض الفني للسلطة على فعالية الاداء المؤسسي في شركة سنترويد للخدمات الفنية معرفة الآثار المترتب على التفويض المالي للسلطة في فعالية الاداء المؤسسي في شركة سنترويد للخدمات الفنية ، يختبر البحث عدد من الفروض منها توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين تفويض السلطة الادارية والاداء المؤسسي لشركة سنترويد للخدمات الفنية. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التفويض الفني للسلطة على فعالية الاداء المؤسسي في شركة سنترويد للخدمات الفنية. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التفويض المالي للسلطة وفعالية الاداء المؤسسي في شركة سنترويد للخدمات الفنية. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين المتطلبات اللازمة لتفويض اتخاذ القرار و فعالية الاداء المؤسسي في شركة سنترويد للخدمات الفنية. أتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، توصل البحث إلى عدد من النتائج اهمها تقبل الرؤساء إلى اقتراحاتي اسهم في اتخاذ قرار مالي رشيد ، يتوفر الاتصال الجيد بين الادارات والأفراد، تراعي المؤسسة ظروف الموارد البشرية في المقام الأول ، تعبر الثقافة التنظيمية للمنظمة عن مواكبة التطور مما يجب تطور أساليب العمل ايضا ، أسهمت مرونة مكونات البيئة الداخلية من تزايد نقاط القوة لفرص ومن نقاط الضعف لتهديد. توصل البحث إلى عدد من التوصيات من اهمها إن المؤسسات التي تجاري تطور النظم والتكنولوجيا أقرب الى تحقيق اهدافها المالية ، ضرورة حرص الرؤساء على توفير الرقابة المالية للعاملين اسهم في رفع مستوى الاداء المالي للمؤسسة ، لا بد من تحقيق التنظيم الجيد لخلق بيئة عمل متوازنة من حيث الموارد والتوظيف الإنسب، توافر بعض الخصائص في فرد ما قد تسمح له بإنجاز أكثر من مهمة .

الكلمات المفتاحية: تفويض السلطة، الفعالية، الاداء المؤسسي، سنترويد

RESEARCH TITLE

THE ROLE OF DELEGATION OF AUTHORITY ON THE EFFICIENCY OF THE ORGANIZATIONAL PERFORMANCE (Centroid Technical Services Co.2018-2021)

Abdallah Ibrahim Abakar Abdallah¹ bdin Salih Hamouda Mahmmmed²

¹ University of Elgeniena, Assistant Professor Management Section. Sudan.

² Scientific Researcher. Sudan

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3610>

Published at 01/06/2022

Accepted at 10/05/2021

Abstract

This research addressed the role of delegation of authority on the effectiveness of organizational performance (applying on Centroid Technical Services Co.2018 2021). The problem of the research was the extent to which the delegation of administrative authority can affect the success of organization performance. The importance of the research in the investigating the role of delegation of authority on the organizational effectiveness for the employees in CENTROID Technincal Co. also it helps in the developing of policies and decisions related to strengthening the role of delegation of authority through increasing the degrees of granted authority to the employees in the organization, the research aimed to identify the importance of the technical delegation of authority also to know the implications of financial delegation of authority in the effectiveness of the organizational performance. The research tests a number of assumptions that there is a statistically significant relationship between the delegation of administrative authority and the institutional performance of Centroid Technical Services. There is a statistically significant relationship between the technical delegation of the Authority to the effectiveness of institutional performance at Centroid Technical Services. There is a statistically significant relationship between the authority's financial delegation and the effectiveness of institutional performance at Centroid Technical Services. There is a statistically significant relationship between the requirements for decision-making authorization and the effectiveness of institutional performance at Centroid Technical Services. Follow the descriptive analytical approach using the SPSS statistical package, The research reached a number of results, the most important of which is the acceptance of the presidents to my suggestions contributed to a rational financial decision, there is good communication between departments and individuals, the institution takes into account the conditions of human resources in the first place, reflects the organizational culture of the organization to keep up with the development of the methods of work must also develop, the flexibility of the components of the internal environment contributed to the increasing strengths of opportunities and weaknesses of the threat. The research reached a number of recommendations, the most important of which is that institutions that commercialize the development of systems and technology closer to achieving their financial objectives, the need for presidents to provide financial control to employees contributed to raising the level of financial performance of the institution, must achieve good organization to create a balanced working environment in terms of resources and the most appropriate employment, the availability of some characteristics in an individual may allow him to accomplish more than one task.

Key Words: Delegation of Authority, Efficiency, Organizational Performance, Centroid

الاطار العام للدراسة والدراسات السابقة

المبحث الاول: الاطار العام للدراسة:

المقدمة :

إن جميع المنظمات والمؤسسات والشركات بأعمالها المختلفة سوى كانت إنتاجية او خدمية تسعى للمحافظة على مستوى معين من التطور والإزدهار أو بلوغه اذا كإن دون ذلك ، مما يحتم على الإدارات ضرورة المواكبة وبسط المرونة الكافية لمجابهة المتغيرات التي يفرزها هذا العصر الحديث ، وهذا من شأنه إن يجعل أمام الإدارة ضغطاً كبيراً إذ إنها الجهة المنوط بها إن تحقق الكفاءة والفاعلية في مجالات العمل المختلفة .

لفظ التمكين أو تفويض السلطة والقيادة الذاتية أمر أدى إلى افراز الاتجاه إلى الاقلال من عملية تركيز السلطة في قمة الهرم التنظيمي في المؤسسة أو بيد الرئيس الاداري الاعلى، والتوسع في عملية تفويض السلطة كلما كإن ذلك ممكناً ، الا إنه لم يعد بمقدور الرئيس الاداري الاعلى في أي مؤسسة الالمام التام بالوظائف المتعددة والمتنوعة في المنظمة في معظم الأحيان وحتى لو توفرت لديه تلك المقدره فقد لا يتهيأ له الوقت الكافي بمعالجة الامور والانشطة في كافة المنظمة بكفاءة عالية .

مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة في إن معظم المؤسسات وفي ظل التعقيدات التي يفرضها هذا العصر المتسارع في تطوره والمتنافس في التكنولوجيا، تحتاج الى إن تتبنى منهج تفويض السلطة بدلا عن تركيز السلطة في يد عدد محدود من الرؤساء وقد جاءت هذه الدراسة لتساهم في الفاء الضوء على دور تفويض السلطة في فاعلية الاداء المؤسسي في شركة سنترويد للخدمات الفنية والاستشارية ؟

ومن ثم تتفرع أسئلة الدراسة في الآتي:

1. الى أي مدى يمكن إن يؤثر تفويض السلطة الادارية في فاعلية الاداء المؤسسي ومن ثم نجاحه؟

أهمية الدراسة :

الاهمية العملية: هذه الدراسة تساعد في وضع السياسات والقرارات المتعلقة بتعزيز نظام تفويض السلطة في المؤسسة من خلال زيادة درجات التفويض الممنوحة للعاملين في هذه المؤسسة،

الاهمية العلمية: تكمن في رفد المكتبة السودانية والعربية بأدبيات في مجال تفويض السلطة ومن ثم مساعدة متخذي القرار في دعمهم لترشيد قراراتهم الادارية تحقيقا لأهداف مؤسساتهم كما تساعد نتائج وتوصيات هذه الدراسة القائمين على الجهاز الاداري من السلطات التنفيذية في معرفة مدى التوجه نحو تطبيق قرارات التفويض لدى المدراء الاداريين، وضرورة تطبيقها ، تحفيز المسؤولين في الجهاز الاداري في محاولة الوقوف على جملة المعوقات التي تمنع أو تحد من تطبيق تفويض السلطة في المؤسسة، تناولها أحد المواضيع الحيوية والتي أصبحت تشكل محورا أساسياً في نجاح المنشآت وتميزها في الأداء وتقديم الخدمات والسلع ذات الجودة العالية لمتلقي الخدمة وكذلك يعتبر إضافة حقيقية لتناولها لموضوع تفويض السلطة.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الى الآتي:-

1. تشخيص المشكلة موضع الدراسة والوصول الى حلها بطريقة علمية.
2. معرفة الآثار المترتبة على تفويض السلطة الادارية في الاداء المؤسسي ومن ثم نجاحه؟
3. التعرف على أهمية التفويض الفني للسلطة على فعالية الاداء المؤسسي في شركة سنترويد للخدمات الفنية.
4. معرفة الآثار المترتبة على التفويض المالي للسلطة في فعالية الاداء المؤسسي في شركة سنترويد للخدمات الفنية .
5. معرفة مدى إسهام تفويض السلطة لاتخاذ القرار في فعالية الاداء المؤسسي في شركة سنترويد للخدمات الفنية .

منهجية البحث : المنهج الوصفي التحليلي

فروض الدراسة:

1. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين تفويض السلطة الادارية و الاداء المؤسسي لشركة سنترويد للخدمات الفنية.

مصادر جمع البيانات :

- المصادر الأولية : تتمثل في الاستبيانات، والمقابلات، والملاحظة وسجلات الشركة
- المصادر الثانوية : الكتب، المراجع ، الدوريات، الأدبيات السابقة، التقارير ، المجالات العلمية.

حدود الدراسة :

الحدود المكانية : شركة سنترويد للخدمات الفنية.

الحدود الزمانية : 2018م- 2021م.

الحدود الموضوعية : دور تفويض السلطة في فعالية الأداء المؤسسي.
الدراسات السابقة:

1- دراسة باركر وبرس: (2004م):

تناولت الدراسة مدى استخدام تفويض السلطة وتمكين العاملين من اتخاذ القرارات حيث هدفت إلى التعرف على مدى استخدام تفويض السلطة وتمكين العاملين في اتخاذ القرارات لتحقيق ذلك تم إختيار عينة من المديرين والعاملين في مجال الخدمات الاجتماعية في أحد عشر مقاطعة في ولاية ميشيغان الأمريكية وبعد جمع المعلومات من خال اداة تم تصميمها خصيصاً لهذه الدراسة توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها هناك شعور بين العاملين بالتمكين وتفويض السلطة ويتحقق ذلك عندما يتوفر لديهم شعور بأن رؤساءهم متمكنون إلى درجة توفر لهم سلطة اتخاذ القرار، توصلت الدراسة الى توصيات أهمها توفير الدعم لهم من خلال اتاحة الحرية اللازمة لهم في اتخاذ القرارات، توفير الحوافز المناسبة والمشجعة على العمل.

2- دراسة: Spritzer (2005) :

تناولت الدراسة العلاقة بين الشعور بالتمكين وتفويض العوامل الشخصية المؤثرة فيها، وقد هدفت إلى تقصي العلاقة بين الشعور بالتمكين السلطة والعوامل الشخصية، وتقصي العلاقة بين الشعور بالتمكين وتفويض السلطة والعوامل الشخصية لتحقيق ذلك اختار الباحث من مديري الاقسام والعاملين بلغ عددهم (146) فرداً وطور الباحث مقياساً لمفهوم التمكين شمل عوامل تتصل بنمط الشخصية، واخرى تتصل بالعوامل الموقفية التي تخص ظروف العمل، توصل البحث إلى نتائج منها وجود عدد من العوامل التي تسمح بالتطور الذاتي والمهني للعاملين التي بينها تفويض للسلطة، توصل البحث إلى توصيات أهمها ضرورة وجود جانب تبادل المعلومات بين الرؤساء والمرؤسين، توفر مثل هذه الظروف عوامل معززة للشعور بالتمكين.

3- دراسة شعبان: (2008م):

تناولت الدراسة العوامل المؤثرة في تطبيق إعادة هندسة العمليات الإدارية "الهندرة" وهدفت الدراسة الى اختبار ودراسة العلاقة بين هندسة العمليات الإدارية وبعض من العوامل المؤثرة في تطبيقها، والتخطيط الاستراتيجي، والموارد المتاحة، كما هدفت الى تقديم وصياغة مجموعة من التوصيات بشأن إعادة هندسة العمليات الإدارية والعوامل المؤثرة فيها، شمل مجتمع البحث مديري الإدارة العليا بشركة كهرباء السعودية بالمنطقة الوسطى والتي تشمل مدينة الرياض وبعض المحافظات التابعة لها والبالغ عددهم 137 مديراً، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها: إن الثقافة التنظيمية السائدة بالشركة موضع الدراسة والبحث كانت مناسبة لتطبيق عملية إعادة هندسة العمليات الإدارية وإن هناك علاقة ارتباطية معنوية موجبة بينها وبين إعادة هندسة العمليات الإدارية، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من التوصيات أهمها : زيادة ايمان الادارة العليا واقناعها بضرورة تسهيل تطبيق عملية اعادة هندسة العمليات لما لذلك من اثر في كل من ربحية الشركة وادائها وبالتالي حصولها على ميزة تنافسية بالمقارنة بالمنافسين، ضرورة تهيئة الثقافة التنظيمية بأبعادها المختلفة لملاءمة تطبيق اعادة هندسة العمليات الادارية بالشركة محل الدراسة.

4- دراسة فريد نصيرات وصالح الخطيب (2005م):

تناولت الدراسة التخطيط الاستراتيجي والأداء المؤسسي (دراسة تحليلية لقطاع صناعة الأدوية الأردنية) تتلخص مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية ما مدى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي لدى قطاع الدراسة؟ هل يوجد تبنٍ لهذا المفهوم أم لا؟ وإذا ما وجد هذا التبنّي، فبأي كيفية يمارس وعلى أي مستوى؟ ما أهم العوامل التي تؤخذ بالحسبان عند القيام بعملية التخطيط الاستراتيجي؟ ما إنطباعات وتوجهات المنظمات ضمن القطاع تجاه التخطيط الاستراتيجي؟ وتهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

معرفة مدى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي لدى شركات قطاع الدراسة، والتعرف على الأداء المؤسسي لها، التعرف على أهم العناصر التي تؤخذ بعين الاعتبار عند القيام بعملية التخطيط الاستراتيجي، وتوصل البحث إلى عدد من النتائج منها تقوم شركات صناعة الأدوية الأردنية بتوفير عناصر التخطيط الاستراتيجي المختلفة سواء من حيث رسالة المؤسسة أو الأهداف أو البرامج والسياسات التنفيذية، إلا إن اختبار الفرضيات أشار إلى إنه ليس هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين توفير هذه العناصر وبين الأداء المؤسسي لهذه الشركات مقاساً بالعائد على الأصول أو القيمة السوقية المضافة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات منها ضرورة زيادة الاهتمام بموضوع التخطيط الاستراتيجي وإعطائه الأهمية التي يستحق سواء، ضرورة إشراك المستويات الإدارية المختلفة بهذه العملية والاستماع لآرائها .

5- دراسة الكساسبية (2004):

تناولت الدراسة دور تكنولوجيا المعلومات في إعادة هندسة عمليات الاعمال وهدفت الدراسة الى التعرف على درجة تاثير تقنيات المعلومات المستخدمة في الشركات المبحوثة وقدرات تكنولوجيا المعلومات على العمليات التي تتم إعادة هندستها بغية بناء نموذج للدور الذي يمكن أن تلعبه تكنولوجيا المعلومات في إعادة الهندسة، يتكون مجتمع الدراسة من مديري ورؤساء اقسام تكنولوجيا المعلومات في شركات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في الاردن، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج اهمها : تشير الدراسة الى إن 63% من الشركات المبحوثة قد نفذت برامج إعادة هندسة لعملياتها او بدأت تنفيذها و إن 28% من الشركات المبحوثة تخطط لإعادة هندسة جميع عملياتها او بعضها، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من التوصيات اهمها اهمية دور تكنولوجيا المعلومات في برامج إعادة هندسة شركات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات التي لا يوجد لديها توجيه لإعادة الهندسة، تشجيع الشركات التي تخطط لإعادة هندسة عمليات اعمالها للبدء بتنفيذ برامجها في التغيير الجذري بالسرعة الممكنة.

6- دراسة هويدا عامر: (2014م):

تناولت هذه الدراسة دور التخطيط الإستراتيجي في رفع كفاءة أداء المنشآت وبنيت إن الإدارة الاستراتيجية تساعد المنشآت وغيرها على توقع التغيرات في البيئة المحيطة بها وكيفية التأقلم معها، وتمثلت مشكلة الدراسة في أن تجاهل المنشآت للتخطيط الإستراتيجي أدى الى إنخفاض في كفاءة أداء كثير من المنشآت، وقد هدفت الدراسة الى معرفة دور التخطيط الإستراتيجي في رفع كفاءة أداء المنشآت ومعرفة العقبات التي تعترض مسار التخطيط الإستراتيجي وتحول دون الاستفادة منه، وتتبع أهمية الدراسة في إن التخطيط الإستراتيجي يلعب دوراً كبيراً في ترجمة الرسالة والرؤيا الواضحة للمنشأة، مما يؤدي الى تحسين أداء العمل في المنشأة، وقد تمثلت فروض الدراسة في إن هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين فاعلية متغيرات التخطيط الإستراتيجي وكفاءة أداء المنشأة، وأيضاً هنالك علاقة طردية بين التخطيط الإستراتيجي الجيد وتحقيق أهداف المنشأة، أتبعت الدراسة المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي الإحصائي، وتمثلت أدوات جمع البيانات في الإستبانة والتي كان عددها 100 إستبانة والتي تم أخذها عشوائياً من شركة سوداني للاتصالات ولقد تم تحليل البيانات عن طريق الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية بالإضافة لأداتي المقابلات والملاحظة وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج منها إنه يصعب تحقيق رقابة إيجابية بدون تخطيط سليم، وإن التخطيط الجيد والسليم يحدد معايير الأداء التي على ضوءها تساعد في تسهيل عملية الرقابة، أوصلت الدراسة بضرورة صياغة معايير وقيم أخلاقية معروفة تؤدي الى تغذية وتقوية ثقافة الشركة تجاه التخطيط الإستراتيجي، العمل على إكتشاف مدي قدرة ومرونة الهيكل التنظيمي للشركة على تحقيق أهدافها وإنزال إستراتيجيتها على أرض الواقع.

7- ندي أحمد : (2014م):

تناولت الدراسة الحالة دور التخطيط الاستراتيجي في رفع كفاءة الأداء بمنظمات الأعمال بالتطبيق على شركة ماثيو للإنتاج الزراعي والحيواني ولتحقيق هذا الهدف تم جمع البيانات والمعلومات من خلال استبانة صُممت لهذه الغاية، حيث أُجريت الدراسة الميدانية للتعرف على وجهات نظر العاملين بشركة ماثيو للإنتاج الزراعي والحيواني بولاية الخرطوم وعددهم (100) مبحوث، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة، ومن ثم تمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج منها وجود علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين فهم التخطيط الاستراتيجي ورفع كفاءة الأداء، ووجود علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين تطبيق التخطيط الاستراتيجي ورفع كفاءة الأداء، ووجود علاقة معنوية ذات

دلالة إحصائية بين وجود إمام تام وتفهم كامل لدي المديرين بأهمية وجود خطة استراتيجية ورفع كفاءة الأداء عند مستوى دلالة معنوية (0.05) وقد خرجت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها، ضرورة اعتبار مبادئ التخطيط الاستراتيجي جزء أساسي من ثقافة القيادة العليا بشركات الإنتاج الزراعي والحيواني والعمل على زيادة الوعي لجميع العاملين بضرورة التخطيط الاستراتيجي، كما توصي الباحثة بتوجيه جهود الباحثين تجاه التعرف على أثر التخطيط الاستراتيجي والتحسين المستمر على الإنتاج بمنظمات الأعمال، والتعرف على أثر التخطيط الاستراتيجي لإدارة الجودة الشاملة في تحسين أداء العاملين بشركات الإنتاج الزراعي والحيواني.

8- دراسة قاسم محمد: (2016م):

تناولت هذه الدراسة دور عملية إعادة هندسة العمليات في الجامعة الإسلامية في تحسين جودة الخدمات المقدمة و تم استخدام اسلوب الحصر الشامل حيث تكون مجتمع الدراسة من 60 موظفا هم رؤساء لجان الجودة في الكليات و اعضاء فرق التميز، وتوصلت الدراسة الى مجموع من النتائج أهمها: أظهرت الدراسة بأن استخدام أسلوب تطبيق إعادة هندسة العمليات الإدارية يؤدي إلى خفض التكاليف الإدارية في الجامعة الإسلامية بغزة، بينت الدراسة إن استخدام اسلوب تطبيق إعادة هندسة العمليات الادارية يساهم في سرعة إنجاز الاعمال في مختلف دوائر وكليات الجامعة وتوصلت الدراسة الى مجموعة من التوصيات أهمها نشر وتوزيع مفهوم إعادة هندسة العمليات الادارية لكافة العاملين في الجامعة الاسلامية من اداريين واكاديميين، تعزيز ومنح الموظفين القدرة والحرية والاستقلالية الكاملة في اصدار القرارات بدون الرجوع الى الادارة العليا.

دراسة على ميا وآخرون: (2017م):

تناولت الدراسة الإدارة الإستراتيجية وأثرها في رفع أداء منظمات الأعمال"دراسة ميدانية على المنظمات الصناعية العاملة في الساحل السوري" وتمثلت مشكلة البحث في دراسة ماهو تأثير الإدارة الاستراتيجية في رفع كفاءة اداء منظمات الاعمال، يسعى البحث الى تحقيق الأهداف التالية: إيضاح مفهوم الإدارة الإستراتيجية ومكوناتها وأهميتها وضرورة تطبيقها في منظمات الأعمال الصناعية العامة في الساحل السوري، تشخيص الممارسة الفعلية للإدارة الإستراتيجية في منظمات الأعمال الصناعية العامة في الساحل السوري، ينطلق البحث من الفرضيات الأساسية التالية لا توجد فروق ذات دلالة معنوية بين الظروف المحيطة بالمنظمات محل البحث والظروف المحيطة بمنظمات الأعمال والتي تستدعي استخدام أسلوب الإدارة الإستراتيجية بمفهومه العلمي، لا توجد فروق ذات دلالة معنوية بين كيفية وضع الدعائم الإستراتيجية المطبقة في المنظمات محل البحث وكيفية وضع الدعائم الإستراتيجية بالمفهوم العلمي الواجب تطبيقها، أتبعته الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية، توصلت الدراسة الى عدد من النتائج منها عدد محدود جداً من مدراء المنظمات لديهم معلومات عن مفهوم الإدارة الإستراتيجية ومكوناتها، تتصف البيئة الخارجية للمنظمات بتسارع التغيرات الكمية والنوعية وبتزايد حدة المنافسة التي تواجهها وبتأثير ذلك على أهدافها واستراتيجياتها، تم التوصل الى التوصيات الاتية إخضاع كافة المدراء على مستوى المنظمة وعلى المستوي الوظيفي الى دورات تدريبية متخصصة في اسلوب الإدارة الإستراتيجية، تقديم الحوافز المناسبة للتفكير الاستراتيجي، يجب الحرص على إشراك كافة المدراء في المستوي الوظيفي في عملية تصميم وتنفيذ وتقييم الاستراتيجيات على مستوى المنظمة بصورة مباشرة ومبكرة.

9- دراسة السر عبد السلام : (2017م):

تناولت الدراسة واقع إعادة هندسة العمليات الادارية في وزارة الداخلية والامن الوطني في قطاع غزة وهدفت الدراسة الى التعرف على واقع إعادة هندسة العمليات الادارية " الهندرة " في وزارة الداخلية والامن الوطني في قطاع غزة و قد طبقت الدراسة على عينة مكونة من 300 موظف تراوح درجاتهم الوظيفية ما بين وكيل مساعد و مدير دائرة و ذلك في الاجهزة الامنية والادارات العامة حيث تم توزيع استبانة تناولت عدة محاور لتقييم واقع الهندرة بالاضافة الى اجراء بعض المقابلات مع المدراء والعاملين في الاجهزة الامنية في وزارة الداخلية الفلسطينية والامن الوطني في محافظات قطاع غزة، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها : وجود وعي لدى قيادة وزارة الداخلية بمفاهيم تطوير الادارة ولكن هناك قصور في ادراك مفهوم إعادة هندسة العمليات الادارية، وجود ازدواجية وتداخل في الصلاحيات والعمل بين الادارة العامة للشؤون الادارية المركزية والادارة العامة للشؤون المالية المركزية مع الادارة العامة للشؤون الادارية والادارة العامة للشؤون المالية في الجانب المدني، يظهر بوضوح غياب التخطيط الاستراتيجي في بعض الاجهزة الامنية والادارات العامة في وزارة الداخلية والامن الوطني .

10- دراسة حابيس محمد حتامله، نجوى عبدالحميد دراوش (2019م):

تناولت الدراسة الأداء المؤسسي ودوره في تحسين إنتاجية الجامعات الخاصة في شمال الأردن من وجهة نظر القادة الأكاديميين تمثلت مشكلة الدراسة في ما مستوى تحسين الأداء المؤسسي في الجامعات الخاصة شمال الأردن من وجهة نظر القادة الأكاديميين؟ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.005$) في متوسطات استجابات القادة الأكاديميين حول مستوى تحسين الأداء المؤسسي في الجامعات الخاصة شمال الأردن تعزى لمتغيرات: (الجنس، والجامعة، والكلية، والرتبة الأكاديمية، والمسمى الوظيفي)، هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مستوى الأداء المؤسسي في تحسين إنتاجية الجامعات الخاصة شمال الأردن والكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة لأثر درجة فاعلية الأداء المؤسسي أختبرت الدراسة الفروض التالية تحسين مستوى الأداء المؤسسي في الجامعات الخاصة شمال الأردن من وجهة نظر القادة الأكاديميين حسب المتوسطات الحسابية، تحسين الأداء المؤسسي في الجامعات الأردنية شمال الأردن تعزى لمتغيرات (الجنس، والجامعة، والرتبة الأكاديمية، والكلية، والمسمى الوظيفي، وسنوات الخبرة)؟ تم استخدام المنهج الوصفي التحليل باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، توصل البحث إلى عدد من النتائج منها عدم وجود فروق تعزى لأثر متغير المسمى الوظيفي في تحسين مستوى الأداء المؤسسي، توصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات منها ضرورة عقد دورات تدريبية للعاملين تسهم في تنمية الإبداع الأدائي لديهم، وتعزز من مهاراتهم وكفاءتهم الذاتية من أجل الحصول على جودة متميزة في الأداء المؤسسي الجامعي، توظيف الإبداعات وإنتاجية العاملين المتميزين الذين يسعون إلى تقديم الخدمة للمجتمع المحلي.

11- ناصر على محمد صالح: (2020م):

تناولت الدراسة دور الإدارة الاستراتيجية في تحسين أداء المؤسسي (تطبيقاً على القطاع النفطي في محافظة عدن 2022م) تمثلت مشكلة الدراسة في هل هنالك إتباع للمنهج العلمي السليم في تنفيذ الإدارة الاستراتيجية لرفع كفاءة وتحسين الاداء المؤسسي بالقطاع النفطي بمحافظة عدن؟ هل هناك مواكبة للتطورات الحديثة في الإدارة الاستراتيجية بناء على التوقعات لفعالية الظروف المحيطة بالقطاع النفطي بمحافظة عدن؟ تمثلت أهمية هذه الدراسة في إنها تساعد متخذي القرار بالقطاع النفطي بمحافظة عدن على ترشيد قراراتهم مما يسهم في تطور الاداء بالقطاع ، أختبرت الدراسة عدد من الفروض منها توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحسين أداء القطاع النفطي والأداء المؤسسي، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الهياكل التنظيمية والأداء المؤسسي، أتبعته الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها تبين من خلال تحليل البيانات إن تطبيق الإدارة الاستراتيجية ساعد في تحسين كفاءة الاداء المؤسسي بالقطاع النفطي، إن العلاقات بالقطاع النفطي تتسم داخل الشركة بالتعاون ويسودها روح الفريق وتملك تقنية وتكنولوجيا متطورة في مجال الاتصالات ساهمت في تقديم خدمات متميزة ومتطورة، أوصت الدراسة بتوصيات أهمها لا بد من تكثيف جهود الإدارة الاستراتيجية بقيام العديد من الدورات التدريبية للعمل على رفع مستوى الأداء المؤسسي والخدمات التي تقدمها المنشآت النفطية، العمل على زيادة الفعالية في الظروف المحيطة بالقطاع النفطي لصياغة الأهداف الاستراتيجية لتعكس قياس فعالية الأداء للعاملين في ظل ما تشهده مناطق الإنتاج ، تملك تقنيات وهياكل تنظيمية متطورة في مجال الاتصالات التي تسهم في تقديم خدمات متميزة ومتنوعة لتحسين الاداء المؤسسي.

الاطار النظري لتفويض السلطة

مفهوم تفويض وخصائص تفويض السلطة:

مفهوم تفويض السلطة:

التفويض كإحدى المهارات التي يقوم بها المدير الناجح، تمتاز بأن لها أصول وقواعد، وكذلك مراحل، وتتصف بأنها سيف ذو حدين، بمعنى إن لها العديد من السلبيات واليجابيات، علاوة على إن ليست كل صلاحية قابلة للتفويض بل إن هناك أموراً لا يجوز فيها إجراء تفويض، والبعض الآخر من الممكن إجراء التفويض فيها (خالد، 2010م، ص10).

"هو إسناد المدير بعض الصلاحيات إلى غيره، ومن بينهم مرؤوسيه، على إن يتخذ التدابير والوسائل الكفيلة لمساءلتهم ومحاسبتهم عن نتائجها بحيث يضمن ممارستهم لتلك الاختصاصات على الوجه الذي يجده مناسباً بصفته المسؤول عنها (مصطفى، ب ت، ص85).

خصائص التفويض.

التفويض هو إجراء وقي يقوم به المدير من أجل تخفيف الأعباء الملقاة عليه، وذلك بإعطاء غيره صلاحيات التصرف وإتخاذ القرارات المناسبة في شأن محدد ومعين، ومن خلال التعريف السابق نستخلص السمات الأساسية للتفويض والتي تتمثل فيما يأتي (نصر، 1993م، ص 226):

- 1/ إن التفويض هو إجراء وقي، بمعنى إنه محدد في مدته، وبالتالي لا يتسم بالإطلاق لأجل غير محدد، بل ينتهي بإنهاء المهمة التي تم إجراء التفويض بشأنها.
- 2/ إن الهدف من إجراء التفويض هو الإقلال من العبء الملقى على عاتق المدير، والذي قد يأخذ منه الوقت الكثير.
- 3/ إن التفويض يوفر عنصر الوقت للمدير، وذلك نتيجة لتخفيف الأعباء الملقاة عليه.
- 4/ يمتاز التفويض بأنه محدد بخصوص صلاحيات معينة، وليست شاملة.
- 5/ التفويض يصدر عن يملك التفويض، وبالتالي فإنه لا تفويض لمن ليس له الحق في اتخاذه.

الأمر التي لا ينبغي تفويض الصلاحيات فيها:

حق تفويض الصلاحيات نفسه/المسؤولية النهائية لجودة العمل كماً وكيفاً/ تخطيط برامج التدريب أثناء الخدمة للعاملين/ رفع التقارير عن سير العمل إلى الرؤساء/ الفصل في الخلافات الداخلية بين الموظفين/البت النهائي في حالات الغياب والتأخير ومشكلات النظام/ المسؤولية النهائية في الاحتفاظ بمستوى صحي منتج للمؤسسة.

شروط التفويض: (على، 2008م، ص 131):

- 1/ ارتباط السلطة بالمسؤولية.
- 2/ ارتباط السلطة المفوضة بقدرات المرؤوس وخبرته.
- 3/ ارتباط التفويض بخطة متكاملة وواضحة في ذهن المدير الماهر لتنمية مرؤوسيه، ولإعدادهم للوظائف والمسؤوليات الأكبر 4/ استمرار مسؤولية المدير الذي فوض سلطته إلى بعض مرؤوسيه
- 5/ إن التفويض هو إجراء مؤقت، ومن ثم لا بد من تحديد المدة الزمنية التي يفوض فيها المرؤوس بعض صلاحيات رئيسه، وفي حالة الرغبة في استمرار التفويض يكون الإجراء السليم هو نقل السلطة من المرؤوس لتصبح مرتبطة بوظيفته هو، وليس بوظيفة رئيسه (نبيل، 2012م، ص 41).

6/ يجب إن يكون التفويض محدد من حيث مدى السلطة ومجالات استخدامها، فليس التفويض تصريحاً مفتوحاً للمرؤوس.

خطوات لعملية التفويض: (محمد سعيد، 2013م، ص ص 236-237):

إسناد المهام/ تحويل السلطة/ مراجعة الأداء/ المساءلة.

أهمية التفويض الإداري: (محمد خليفى، 2008م، ص 13):

التطور الذي صاحب منظمات الأعمال الحديثة قد وضع عليها العديد من الالتزامات والمتطلبات، حيث أصبح المدير الإداري يُنفذ أعمال كثيرة داخل إدارته وأصبح مسؤول عن كل مجريات الأعمال التي تتم داخل الإدارة، وتظهر عليه أعباء تعتبر حمل ثقيل، حيث تشغله من أعمال مهمة مثل التخطيط طويل المدى والتطوير التنظيمي والنشاطات المهمة الأخرى، كما إنها أدت إلى تأخير في تنفيذ الأعمال الأمر الذي يسبب ضرر للتنظيم والمتعاملين معه، ومقابل ذلك ظهرت فكرة التفويض للسلطة .

مستويات التفويض الإداري:

المستوى الأول: التفويض في هذا المستوى يكون بناءً على ما هو المفروض إن يتم عمله والطريقة الملائمة لأداء هذا العمل.
المستوى الثاني: التفويض بناءً على ما يجب القيام به ويتم منح الحرية للمرؤوس في تحديد طريقة الأداء وتحديد معدل الأداء ومعدل الجودة التي يتم بها تنفيذ المهام.

المستوى الثالث: التفويض بناءً على ما يجب إن يحقق من أهداف، وإعطاء الحرية للموظفين في تحديد ما الذي يجب تنفيذه وطريقة الأداء ومعدله.

إيجابيات التفويض (فاروق، 2009م، ص323): يحقق نظام التفويض العديد من الفوائد التي تتمثل فيما يلي:

تخفيف العبء عن المدير/ يعد بمثابة فرصة كبيرة لتوفير الكوادر القادرة على الإدارة والقيادة/ يعتبر من أهم الوسائل التي تؤدي إلى تحفيز الموظفين، وشحن الناحية المعنوية لديهم/ يعد نظام التفويض بمثابة المتففس للمدير/ يوفر نوع من الإدارة تتصف بالقدرة على ضبط الأمور الأخرى، والسيطرة عليها، نتيجة لتخفيف العبء عنه.

مزايا التفويض (إبراهيم عفيف، 2006م، ص33): يحقق التفويض بالنسبة للمؤسسة التي يجري فيها مزايا كثيرة منها:

تحقيق أكبر عائد ممكن بالنسبة للمرفق الذي تتم فيه عملية التفويض / إعداد قادة المستقبل / توفير مناخ مناسب للعمل/ الإنصاف والعدالة الاجتماعية.

مزايا التفويض للقائد:

تمكين القائد الإداري الذي يفوض من أن يقوم بدوره الحقيقي كقائد إداري/ تحديد إمكانية الحلول مكانه لدى غيابه.

سلبيات التفويض (حسام الدين، 2011م، ص19):

فقدان السيطرة/ ضياع الوقت/ فقدان التحكم والنفوذ/ ضياع المكافأة والتقدير/ الخوف من اللوم.

عناصر التفويض:

تنازل المسؤولية: ويعنى التنازل عن العمل أو الواجب تجاه المرؤوس، في فترة زمنية معينة. (فاطمة، 2013م، ص38)

منح السلطة:

إن منح السلطة هو العنصر الثاني في التفويض، يمنح المفوض السلطة إلى المرؤوسين بحيث يتم إنجاز المهمة المعينة.

إنشاء المساءلة:

المساءلة هي التزام على المرؤوس بأداء الواجبات المسندة إليه (سعيدة، 2016، ص78).

الاطار النظري للاداء المؤسسي

مفهوم وأهمية وعناصر ومبادئ الاداء المؤسسي:

تعريف الأداء المؤسسي (نبيل، 1998م، ص62):

الأداء المؤسسي يعرف بأنه " المنهجية المنظمة لضمان النشاطات التي تم التخطيط لها مسبقاً، فهو الأسلوب الأمثل الذي يساعد على منع و تجنب حدوث المشكلات، و ذلك من خلال التشجيع على السلوكيات الجيدة ، و كذلك الاستخدام الأمثل لأساليب التحكم".

أهمية الأداء المؤسسي (محمد أحمد، 2002م، ص26):

أهمية الإنجازات التي يمكن أن تحققها المؤسسات في تطبيق الأداء المؤسسي/ معرفة أهمية الأداء المؤسسي وأثر استراتيجية ضبط إدارة الجودة الشاملة على الأداء المؤسسي/ التعرف على أهمية استراتيجية الشركة في تحقيق الأداء المؤسسي .

عناصر ومراحل الأداء المؤسسي (محمد أحمد، 2002م، ص29):

1. المرحلة الأولى: هي المرحلة التي يتم فيها تشكيل فريق داخل الشركة لقيادة جودة الأداء وتطوير الأداء المؤسسي .
2. المرحلة الثانية: هي مرحلة التقييم الذاتي للشركة.
3. المرحلة الثالثة هي مرحلة تحديد أولويات التطوير المؤسسي، وتأتي هذه المرحلة بعد مرحلة التقييم الذاتي، والتي تم فيها معرفة جوانب القوة في الأداء المؤسسي، والجوانب التي تحتاج إلى تطوير وتحسين.
4. المرحلة الرابعة هي مرحلة تصميم وإعداد الخطة الإجرائية لتطوير الأداء المؤسسي..

5. المرحلة الخامسة هي مرحلة متابعة وتقييم الأداء المرتبط بتنفيذ الخطة الإجرائية لتطوير الأداء المؤسسي.

مبادئ الأداء المؤسسي (عبدالرحمن، 2006م، ص 59) :

تطوير رؤية لخدمة العميل، وبناء استراتيجية لرفع مستوى الخدمات والسلع في المنظمة/ وضع خطة تسويقية للتعرف على العملاء، واحتياجاتهم، وتلبية هذه الاحتياجات/ تبني استراتيجية تقوم على وضع الحلول السريعة والملائمة، وتقديم خدمات ذات مبادئ مؤسسة/ تبني الفلسفة التي تقوم على أساس: زود الآخرين بما تحب أن يزودك به/ توفير المهارات الإدارية والتدريب لمساعدة الموظفين في علاقتهم مع الزبائن/ إعادة تصميم نظام المسار الحائلي لتحسين الاستجابة، وزيادة المسؤولية، وجمع المعلومات عن خدمة العملاء/ تطوير معايير أداء لمستوى الخدمة التي يجب توفيرها للعميل لإرضاء توقعاته/ تثقيف الجهاز الإداري في المنظمة حول تلبية متطلبات العميل عن طريق العملاء الداخليين (الموظفين).

قياس الأداء المؤسسي (أشرف، 2007م، ص 46):

يعتبر قياس الأداء المؤسسي هو المحصلة المتكاملة لنتاج أعمال المنظمة و تفاعلها بمعالم بيئتها ويضم كلاً من : أداء الأفراد في وحدتهم التنظيمية/ أداء الوحدات التنظيمية في الإطار العام للمنظمة/ أداء الشركة في إطار البيئة الخارجية (الاقتصادية والاجتماعية والثقافية... الخ).

صعوبات قياس الأداء المؤسسي (حسين، 1998م، ص 76):

طبيعة الخدمات الحكومية/ تعدد وتعارض الأهداف والأولويات/ غياب التحديد الدقيق لمهام الأجهزة الحكومية/ عدم وضوح مهام كل وحدة يقود إلى خلق الكثير من الصعوبات التي تؤدي إلى التسبب في المسؤولية وغياب المساءلة نذكر منها ما يلي:

(التداخل في اختصاصات الأجهزة الحكومية/ الازدواجية والتضارب في الاختصاصات بالأجهزة/ غياب التنظيم السليم للأجهزة، وعدم التوصيف الدقيق لواجباتها)/ الروتين في الأجهزة الحكومية/ الصعوبات المرتبطة بعنصر العمل/ غياب رقابة الملكية الخاصة/ الضغوط السياسية/ التداخل في تقديم نفس الخدمة بين القطاعين الحكومي والخاص/ قياس الأداء المضلل/ غياب المعيار الكمي للمخرجات.

أهداف وخصائص ومحددات الأداء المؤسسي (حسين، 1998م، ص 77):

تتمثل أهداف الأداء المؤسسي في الآتي:

لا بد من وجود أساس متين للتميز المؤسسي وذلك لتفعيل إطار الحوكمة في المؤسسات/ الحرص على حماية حقوق حملة الأسهم/ القدرة على المنافسة / تفعيل دور لجنة المراجعة الداخلية في الشركة/ وجود نظام قوي لإدارة الموارد البشرية فيها، وذلك عن طريق كفاءة إجراءات التعيين/ وجود برامج تدريب وتأهيل مستمر للموظفين/ ضمان شعور الموظفين بالأمان الوظيفي، والحرص على منح رواتب ملائمة، تتناسب مع طبيعة العمل وإنتاجية الشركة ، والأداء مع وجود نظام حوافز للإنجاز المتميز/ يساعد الفصل بين الوظائف التنفيذية والوظائف الرقابية على منع الفساد/ التنوع في الإدارة العليا في الشركة/ يجب إن تقوم ثقافة الشركة على الإبداع أو الابتكار/

التنظيم والعمليات لاتخاذ القرار في محددات الأداء المؤسسي (أحمد إبراهيم، 2007، ص 122):

- **محددات الأداء المؤسسي المالي:** يهدف إلى قياس الأمور المالية بشكل أساسي، كالعائد على الاستثمار، والقيم المضافة، والتكاليف، والأرباح، والتدفقات النقدية.
- **تقييم الجوانب المتعلقة بالعملاء:** يهدف إلى قياس جودة خدمة العملاء، وحصّة المنظمة السوقية، وولاء العملاء للمنظمة ورضاهم، فمن خلال هذا المقياس يمكن تحسّس شكاوى العملاء واحتياجاتهم، والعمل على تحسينها، لتقديم المزيد من الخدمات.
- **تقييم العمليات الداخلية:** يهدف هذا محددات الأداء المؤسسي إلى طريقة سير العمليات الداخلية في المنظمة، والأنظمة المتبعة في جميع الأعمال الإدارية، ومدى التعاون بين جميع الأقسام المختلفة، وكيفية استخدام تقنيات نقل المعلومات، وفحص الطرق التي من شأنها المحافظة على استمرار الأداء العالي للمنظمة.

• **تقييم التعلم والنمو:** يهدف إلى تحديد قدرات المنظمة الإبداعية، التي يجب ان تنمو لتحقيق عمليات إجرائية داخلية بمستوى عالٍ، وإضافة قيمة للعملاء والمساهمين على حدٍ سواء.

أهداف محددات الأداء المؤسسي (أحمد إبراهيم، 2007، ص145) :

قياس مدى تحقق النجاح عند تحقيق الأهداف ضمن محددات الأداء المؤسسي المنظمة وخططها التشغيلية/ توفير قاعدة بيانات مهمة في اتخاذ القرار/ أداة رقابية لجميع أنشطة المنظمة والموظفين/ يكشف عن مواطن الضعف ومعالجتها، ويظهر نقاط القوة لتعزيزها/ وسيلة للتغذية الراجعة المهمة في التخطيط الاستراتيجي للمنظمة.

الأداء المؤسسي وفق معيار الموارد البشرية: ويشتمل هذا المعيار على:

التخطيط: والذي يؤدي الى التنبؤ والتخطيط الاحلالي/ الإدارة والتي هي: وصف وتصنيف الوظائف والتوظيف وتقويم الأداء والتعويضات والحوافز/ التدريب والتطوير: ومهامه تدريب الموظفين والتطوير الإداري/ رعاية الموظفين: تشمل علاقات الموظفين و الاحتفاظ بالموظفين.

خصائص الأداء المؤسسي وفق معيار المعرفة: ويشمل هذا المعيار:-

عمليات المعرفة: الوعي والالتزام والتخطيط/ الأثر المعرفي: نشر المعرفة و المراجعة ومحددات الأداء المؤسسي/ الاتصالات: الاتصالات الداخلية والخارجية.

خصائص الأداء المؤسسي وفق معيار العمليات: ويشمل هذا المعيار :

إدارة العلاقات مع الزبائن: وتشمل احتياجات متلقي الخدمة وتوقعاتهم و رضا الزبائن و بناء علاقات مع الموردين والتحسين المستمر/ إدارة العمليات وتبسيطها: تصميم العملية وتقديمها وتبسيط الإجراءات.

خصائص الأداء المؤسسي وفق معيار المالية: ويشمل هذا المعيار :

التخطيط: وهي التقديرات وإعداد الموازنة ورصد المخصصات/ التنفيذ: الإدارة المالية و المشتريات وإدارة المخزون.

الدراسة الميدانية

نبذة تعريفية عن شركة سنترويد للخدمات الفنية (الموارد البشرية، شركة سنترويد، 2020م):

شركة سنترويد للخدمات الفنية متخصصة في تقديم الخدمات الفنية الاستشارية والتصميم الهندسي وإدارة المشروعات في مجال صناعة النفط والغاز في السودان بخبرة طويلة بلغت سبعة عشر عاما في مجال (UPSTREAM) استكشاف وإنتاج النفط والغاز تقدم الاستشارات والخدمات الفنية مثل تاسيس البنية التحتية والإنشاءات والتصاميم الهندسية وايضا تقدم نفس الخدمات في (DOWNSTREAM) خطوط الأنابيب وذلك من خلال إنشاء الخزانات ومعالجة ونقل وتصفية وتخزين خام النفط.

تأسست في العام 2005م شراكة بين حكومة السودان وتمثلها شركة سودابت المحدودة والحكومة الماليزية وتمثلها شركة او جي بي المملوكة لشركة بتروناس بنسبة اسهم بلغت 40% لصالح شركة سودابت و 60% لصالح شركة او جي بي الماليزية في العام 2011م تم تغيير نسبة امتلاك الاسهم لتصبح 60% لشركة سودابت و 40% لأو جي بي الماليزية، ثم في العام 2014م حيث تنازلت شركة او جي بي عن اسهمها لصالح شركة سودابت دون اي مقابل لتصبح سودانية 100% مقسمة بين شركتي سودابت بنسبة 99% وشركة إن يو اس بنسبة 1%.

الرؤية: افضل مقدم خدمة فنية في مجال النفط والغاز.

الرسالة: نحن شريك استراتيجي للمساهمة في تطوير صناعة النفط والغاز في السودان، عملنا الرئيسي هو استشارات وإدارة المشاريع في مجال صناعة النفط والغاز.

الهدف: تقديم الخدمة الفنية والاستشارية للشركات المشغلة في مجال النفط والغاز هو تعظيمها ورفع قيمتها للعميل وذلك من خلال الاتي: (التخطيط وضبط وإدارة التكاليف/ إدارة المخاطر/ إدارة العقود/ إدارة المشتريات / إدارة الإنشاءات).

إجراءات منهجية للدراسة:

أولاً: مجتمع الدراسة :

يُقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة

60% ، وقد تم إجراء اختبار المصادقية على إجابات المستجيبين لجميع محاور الإستبانة وجاءت نتائج التقدير كما هو موضح في الجدول رقم (2/1):

جدول رقم (2/1) الثبات والصدق

المحاور	الثبات	الصدق (الجزر التربيعي للثبات)
المحور الأول	%84.5	%91.9
المحور الثاني	%81.5	%90.2
المحور الثالث	%80.8	%89.8
المحور الرابع	%86.3	%92.8

المصدر: إعداد الباحثان من الدراسة الميدانية 2021م

يتضح للباحث من الجدول رقم (2/1) أعلاه إن الثبات (معامل كرونباخ ألفا) لعبارات المحور الأول بلغت 0.845 أي 84.5%، ولعبارات المحور الثاني بلغت 0.815 أي 81.5%، ولعبارات المحور الثالث بلغت 0.808 أي 80.8%، ولعبارات المحور الرابع بلغت 0.863 أي 86.3% ، وهذا يعني إن المقياس يعطي نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة واحدة تحت ظروف مماثلة.

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة: لتحقيق أهداف الدراسة و للتحقق من فرضياتها، تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

الاشكال البيانية/ التوزيع التكراري للإجابات/ النسب المئوية/ الوسيط/ اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات / الإنحراف المعياري (Standard Deviation)، وفي العادة يتم اختصار اسمه على النحو التالي (SD): أو (S)، كما يرمز له بالرمز التالي (σ)، ويمكن تعريف الإنحراف المعياري بأنه مقياس من مقاييس التشتت، يتم استخدامه لقياس مدى تشتت البيانات عن وسطها الحسابي، ويتم حسابه عن طريق أخذ الجذر التربيعي من التباين المحسوب مسبقاً لتلك البيانات.

للحصول على نتائج دقيقة قدر الامكان، تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS والذي يشير اختصاراً الى الحزمة الإحصائية للعلوم

الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences

سادساً: وصف الاستبانة:

أرفق مع الاستبانة خطاب للمبحوث تم فيه تنويره بموضوع الدراسة وهدفه وغرض الاستبانة، واحتوت الاستبانة على قسمين

رئيسيين:

القسم الأول: تضمن البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة، حيث إحتوي هذا الجزء على بيانات الفئات النوع، العمر، المستوى التعليمي والمؤهل، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة .

القسم الثاني: مقياس ليكرت الخماسي المتدرج

جدول رقم (3/ 1) مقياس درجة الموافقة.

درجة الموافقة	الوزن النسبي	النسبة المئوية	الدلالة الإحصائية
أوافق بشده	5	أكبر من 80%	درجة موافقة مرتفعة جداً
أوافق	4	70-80%	درجة موافقة مرتفعة
محايد	3	50-69%	درجة موافقة متوسطة
لا أوافق	2	20-49%	درجة موافقة منخفضة
لا أوافق بشده	1	أقل من 20%	درجة موافقة منعدمة

المصدر: إعداد الباحثان من الدراسة الميدانية 2022م

وعليه فإن الوسط الفرضي للدراسة كالاتي:

الدرجة الكلية للمقياس هي مجموع الأوزان على عددها $(1+2+3+4+5) / (5/15) = 3$. وهو يمثل الوسط الفرضي للدراسة، وعليه كلما زاد متوسط العبارة عن الوسط الفرضي (3) دل ذلك على موافقة أفراد العينة على العبارة، أما إذا إنخفض متوسط العبارة

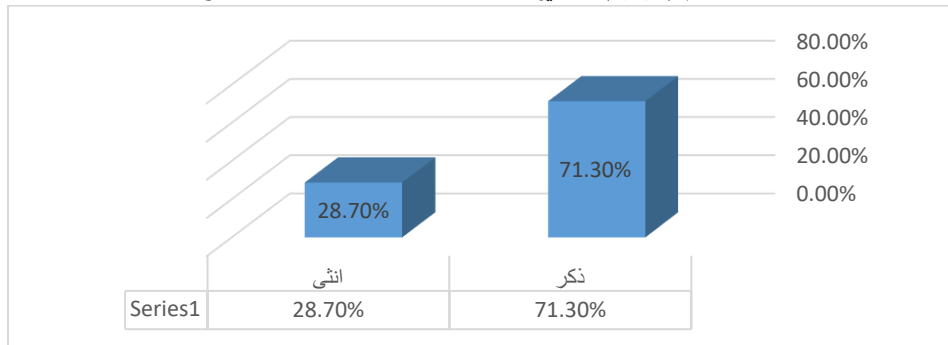
عن الوسط الفرضي (3) دل ذلك على عدم موافقة أفراد العينة على العبارة. يحتوي هذا القسم على عدد (75) عبارة، طُلب من أفراد عينة الدراسة إن يحددوا إستجاباتهم عن ما تصفه كل عبارة وفق مقياس ليكرت الخماسي المتدرج الذي يتكون من خمس مستويات (وافق بشدة، وافق، محايد، لا وافق، لا وافق بشدة)، وقد تم توزيع هذه العبارات على فرضيات الدراسة الخمس. وصف وتحليل البيانات العامة:

النوع: جدول رقم(4/1) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير النوع

النوع	التكرارات	النسبة
نكر	107	%71.3
أنثى	43	%28.7
المجموع	150	%100

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

الشكل رقم (1/1/1) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير النوع



المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2021 م

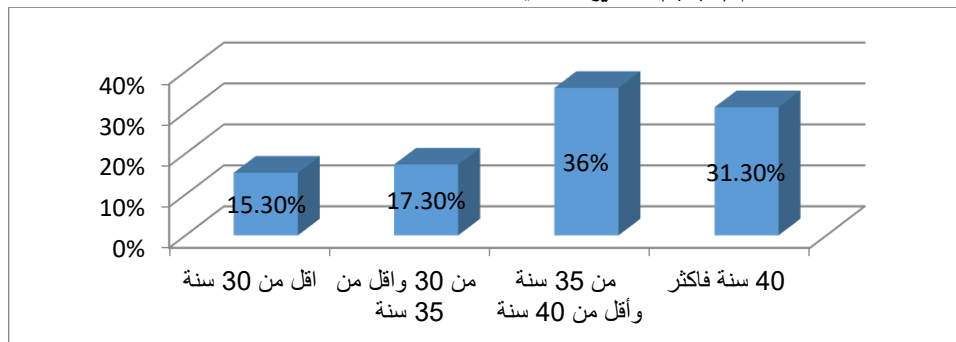
يتضح للباحثان من الجدول والشكل أعلاه، إن أغلب أفراد العينة هم من الذكور حيث بلغ عددهم 107 من أفراد العينة الكلية أي بنسبة %71.3 ، ويليهم الأفراد الذين هم من الإناث حيث بلغ عددهم 43 فرداً أي بنسبة %28.7 فيما بينهم.

العمر: جدول رقم(5/1) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير العمر

العمر	التكرارات	النسبة
اقل من 30 سنة	23	%15.3
من 30 و اقل من 35 سنة	26	%17.3
من 35 سنة وأقل من 40 سنة	54	%36
40 سنة فأكثر	47	%31.3
المجموع	150	%100

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

الشكل رقم (2/1/1) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير العمر



المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2021 م

يتضح للباحثان من الجدول والشكل أعلاه، إن أغلب أفراد العينة أعمارهم من (من 30 و اقل من 35 سنة) حيث بلغ عددهم 54 من

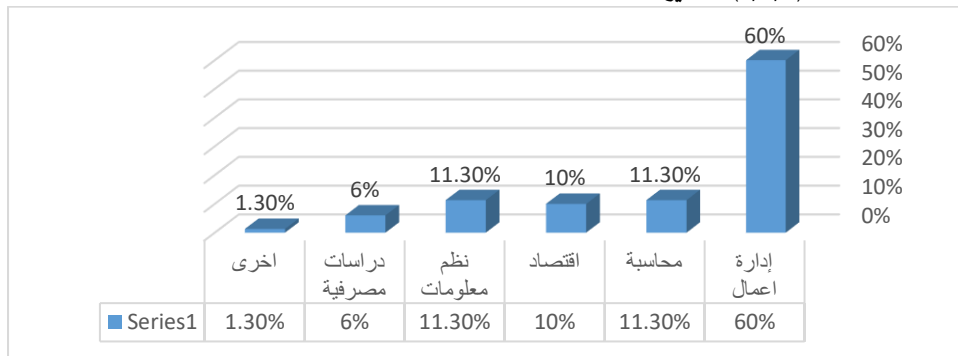
أفراد العينة الكلية أي بنسبة 36%، ويليهم الأفراد الذين فئتهم العمرية (من 40 سنة فأكثر) حيث بلغ عددهم 47 فرداً أي بنسبة 31.3%، بينما الأفراد الذين أعمارهم (من 30 سنة وأقل من 35 سنة) بلغ عددهم 26 فرداً أي بنسبة 17.3%، أما الذين أعمارهم (30 سنة فأقل) بلغ عددهم 23 فرداً أي بنسبة 15.3%، وهذا يدل على أن أفراد العينة لها المقدرة العلمية على فهم أسئلة إستمارة الإستبانة والاجابة عليها .

التخصص العلمي : الجدول (6/1) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص العلمي

النسبة المئوية	العدد	التخصص العلمي
60%	90	إدارة اعمال
11.3%	17	محاسبة
10%	15	اقتصاد
11.3%	17	نظم معلومات
6%	9	دراسات مصرفية
1.3%	2	اخرى
100%	150	المجموع

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

الشكل (3/1/1) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص العلمي



المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

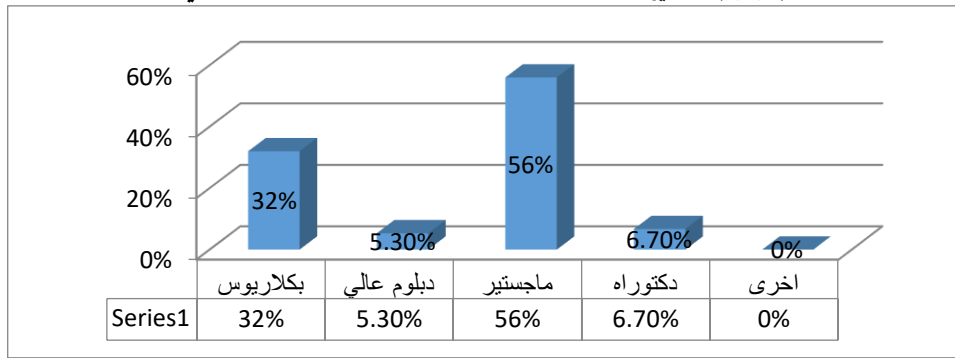
يتضح من الجدول والشكل أعلاه، إن المجموع الكلي (150) فرداً إن غالبية أفراد عينة الدراسة تخصصهم العلمي هم (إدارة اعمال) حيث بلغ عددهم (90) فرداً بنسبة (60%)، يليهم الأفراد الذين تخصصهم العلمي هم (محاسبة) و (ونظم معلومات) حيث بلغ عددهم (17) فرداً حيث بلغت نسبتهم (11.3%) يليهم الأفراد الذين تخصصهم العلمي هم (اقتصاد) حيث بلغ عددهم (15) فرداً بنسبة (10%) يليهم الأفراد الذين تخصصهم العلمي هم (دراسات مصرفية) حيث بلغ عددهم (9) أفراد بنسبة بلغت (6%) فيما بلغ عدد الأفراد الذين تخصصهم العلمي هم و(تخصصات علمية اخرى غير مدرجه في الاستبيان) حيث بلغ عددهم فردين لكل منهما بنسبة بلغت (1.3%) بينهم.

المؤهل العلمي : الجدول (7/1) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي

النسبة المئوية	العدد	المؤهل العلمي
32%	48	بكالوريوس
5.3%	8	دبلوم عالي
56%	84	ماجستير
6.7%	10	دكتوراه
0%	0	اخرى
100%	150	المجموع

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية. 2021م

الشكل (4/1/1) التوزيع التكرارى لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي



المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية. 2021م

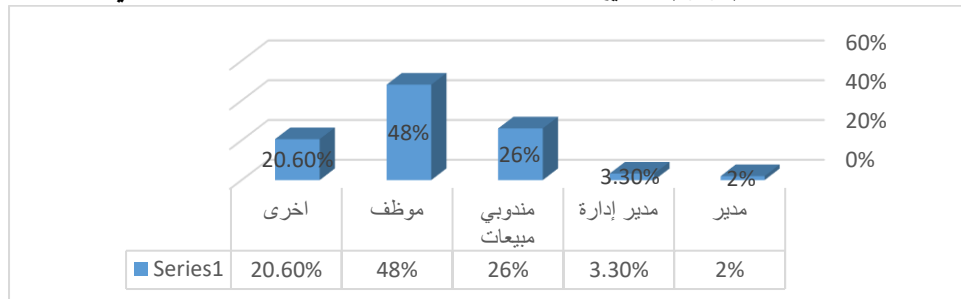
يتضح من الجدول والشكل أعلاه، إن المجموع الكلي (150) فرداً إن غالبية أفراد عينة الدراسة مؤهلهم العلمي ماجستير حيث بلغ عددهم (84) فرداً بنسبة (56%)، يليهم الأفراد الذين مؤهلهم العلمي (بكالوريوس) حيث بلغ عددهم (48) فرداً بنسبة (32%) فيما بلغ عدد الأفراد الذين مؤهلهم العلمي (دكتوراه) حيث بلغ عددهم (10) أفراد بنسبة بلغت (6.7%) فيما بلغ عدد الأفراد الذين مؤهلهم العلمي (دبلوم عالي) حيث بلغ عددهم (8) أفراد بنسبة بلغت (5.3%) بينهم.

1- المسمى الوظيفي: الجدول (8/1) التوزيع التكرارى لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المسمى الوظيفي

المركز الوظيفي	العدد	النسبة المئوية
مدير	3	2%
مدير إدارة	5	3.3%
مندوبي مبيعات	39	26%
موظف	72	48%
اخرى	31	20.6%
المجموع	150	100%

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية. 2021م

الشكل (5/1/1) التوزيع التكرارى لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المسمى الوظيفي



المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية. 2021م

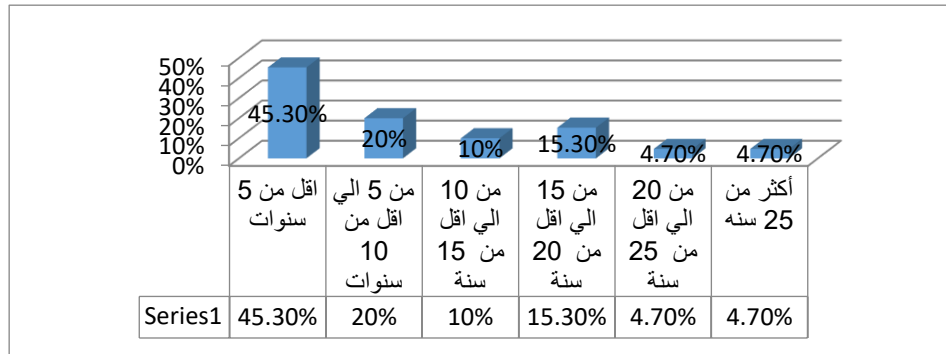
يتضح من الجدول والشكل أعلاه إن المجموع الكلي (150) فرداً إن غالبية أفراد عينة الدراسة مساهم الوظيفي هم موظفين حيث بلغ عددهم (72) فرداً بنسبة (48%)، يليهم الأفراد الذين مساهم الوظيفي هم (مندوب مبيعات) حيث بلغ عددهم (39) فرداً ما بنسبة (26%)، يليهم الأفراد الذين مساهماتهم الوظيفية هم (مساهم وظيفية اخرى غير مدرجة في الاستبيان) حيث بلغ عددهم (31) أفراد بنسبة (20.6%) فيما بلغ عدد الذين مساهم الوظيفي (مدراء إدارة) حيث بلغ عددهم (5) أفراد بنسبة بلغت (3.3%) فيما بلغت نسبة الأفراد الذين مساهم الوظيفي هم (مدراء) (2%).

سنوات الخبرة: الجدول (9/1) التوزيع التكرارى لأفراد عينة الدراسة وفق سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	86	45.3%
من 5 إلى أقل من 10 سنوات	30	20%
من 10 إلى أقل من 15 سنة	15	10%
من 15 إلى أقل من 20 سنة	23	15.3%
من 20 إلى أقل من 25 سنة	7	4.7%
أكثر من 25 سنة	7	4.7%
المجموع	150	100%

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية. 2021م

الشكل(6/1/1) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق سنوات الخبرة



المصدر: إعداد الباحثان من الدراسة الميدانية. 2021م

يتضح من الجدول والشكل اعلاه، إن المجموع الكلي (150) فرداً إن غالبية أفراد عينة الدراسة سنوات خبرتهم (أقل من 5سنوات) حيث بلغ عددهم (86) فرداً بنسبة بلغت (45.3%) يليهم الأفراد الذين سنوات خبرتهم (من 5 إلى اقل من 10 سنوات) حيث بلغ عددهم (30) فرداً بنسبة (20%) ، يليهم الأفراد الذين سنوات خبرتهم (من 15 إلى اقل من 20 سنة) حيث بلغ عددهم (23) فرداً بنسبة (15.3%) ، يليهم الأفراد الذين سنوات خبرتهم (من 10 إلى أقل من 15سنة) حيث بلغت نسبتهم (15%) فيما بلغ عدد الأفراد الذين سنوات خبرتهم (من 20 إلى أقل من 25 سنة) (أكثر من 25سنة) بنسبة بلغت (4.7%) لكل منهما فيما بينهم .

تحليل وإختبار فرضيات الدراسة

للإجابة على تساؤلات الدراسة و التحقق من فرضياتها سيتم حساب الوسيط لكل عبارة من عبارات الاستبيان و التي تبين أراء عينة الدراسة، حيث تم إعطاء الدرجة (1) كوزن لكل إجابة " موافق بشدة"، (2) كوزن لكل إجابة أوافق، و الدرجة (3) كوزن لكل إجابة " محايد"، و الدرجة (4) كوزن لكل إجابة " غير موافق"، و الدرجة (5) لكل إجابة " غير موافق بشدة" ولمعرفة إتجاه الإستجابة فإنه يتم حساب الوسيط، إن كل ما سبق ذكره و حسب متطلبات التحليل الاحصائي هو تحويل المتغيرات الاسمية الى متغيرات كمية، و بعد ذلك سيتم استخدام اختبار مربع كاي لمعرفة دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات كل فرضية

المحور المحور: بعد تفويض السلطة الإدارية: الجدول (10/1) يبين التوزيع التكراري لإجابات أفراد الدراسة على عبارات المحور الأول:

التكرار/ النسبة					العبارة
لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	
0	4	15	57	74	المديرون هم الأكثر حرصاً على استخدام تفويض السلطة للعاملين في المؤسسة.
%0	%2.7	%10	%38	%49.3	
1	9	23	60	57	ضعف تفويض السلطة أعاق تحسين الاداء الوظيفي للعاملين
%0.7	%6	%15.3	%40	%38	
3	7	30	51	59	مشاركة جميع العاملين في تفويض السلطة و وضع استراتيجية التطوير يجعل التغيير بطيئاً نوعاً ما.
%2	%4.7	%20	%34	%39.3	
5	19	25	54	47	سياسة الباب المفتوح الذي يتبعه الرؤساء حسن من الاداء الوظيفي في المؤسسة
%3.3	%12.7	%16.7	%36	%31.3	
5	20	43	42	4	هنالك تأثير واضح لفرق العمل في عمليات التغيير التي تحدث في نظم المؤسسة
%3.3	%13.3	%28.7	%28	%26.7	
2	15	30	62	41	مشاركتي في اتخاذ القرار ساعدني على تحسن ادائي الوظيفي
%1.3	%10	%20	%41.3	%27.3	

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية. 2021م

النتائج اعلاه لا تعنى إن جميع المبحوثين متفقون على ذلك، و لإختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اعداد (أوافق، بشدة

أوافق ، محايد ، لا أوافق ، لا أوافق بشدة) .

من خلال الجدول اعلاه يتضح الآتي:

1. إن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة الأولى حيث بلغت نسبتهم (40%) أما الموافون فبلغت نسبتهم (38%) المحايدون بلغت نسبتهم (15.3%)، أما أفراد العينة غير الموافون فقد بلغت نسبتهم (6%) وغير الموافون بشدة (0.7%).
2. إن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة الثانية حيث بلغت نسبتهم (39.3%) أما الموافون فبلغت نسبتهم (34%) المحايدون بلغت نسبتهم (20%)، أما أفراد العينة غير الموافون فقد بلغت نسبتهم (4.7%) وغير الموافون بشدة (2%).
3. إن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة الثالثة حيث بلغت نسبتهم (36%) أما الموافون فبلغت نسبتهم (31.3%) والمحايدون بلغت نسبتهم (16.7%)، أما أفراد العينة غير الموافون فقد بلغت نسبتهم (12.7%) وغير الموافون بشدة بلغت نسبتهم (3.3%).
4. إن غالبية أفراد العينة المحايدون وعلى العبارة الحادي عشر حيث بلغت نسبتهم (28.7%) أما الموافون فبلغت نسبتهم (28.7%) والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (26.7%)، أما أفراد العينة غير الموافون فقد بلغت نسبتهم (13.3%) وغير الموافون بشدة بلغت نسبتهم (3.3%).
5. إن غالبية أفراد العينة المحايدون على العبارة الثانية عشر حيث بلغت نسبتهم (41.3%) أما الموافون بشدة فبلغت نسبتهم (27.3%) المحايدون بلغت نسبتهم (20%)، أما أفراد العينة غير الموافون فقد بلغت نسبتهم (10%) وغير الموافون بشدة بلغت نسبتهم (1.3%).
6. إن غالبية أفراد العينة الموافون وعلى العبارة الثالث عشر حيث بلغت نسبتهم (39.3%) أما الموافون بشدة فبلغت نسبتهم (36.7%) المحايدون بلغت نسبتهم (16%)، أما أفراد العينة الغير موافون فقد بلغت نسبتهم (4.7%) والغير موافون بشدة بلغت نسبتهم (3.3%).

الجدول (11/1) تم استخدام مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات الدراسة في المحور الأول حيث يلخص نتائج الاختبار لهذه العبارات:

العبارة	قيمة مربع كأي	القيمة الإحتمالية لمربع كأي (sig)	الانحراف المعياري Sd.devatio	قيمة الوسيط	تفسير الوسيط
المديرون هم الأكثر حرصا على استخدام تفويض السلطة للعاملين في المؤسسة.	98.667	0.000	0.91	2	موافق
ضعف تفويض السلطة أعاق تحسين الاداء الوظيفي للعاملين	84.667	0.000	0.98	2	موافق
مشاركة جميع العاملين في تفويض السلطة و وضع استراتيجيات التطوير يجعل التغيير بطيئاً نوعاً ما.	54.533	0.000	1.119	2	موافق
سياسة الباب المفتوح الذي يتبعه الرؤساء حسن من الاداء الوظيفي في المؤسسة	37.933	0.000	1.116	2	موافق
هنالك تأثير واضح لفريق العمل في عمليات التغيير التي تحدث في نظم المؤسسة	71.800	0.000	0.98	2	موافق
مشاركتي في اتخاذ القرار ساعدني على تحسن ادائي الوظيفي	88.533	0.000	1.009	2	موافق
المديرون هم الأكثر حرصا على استخدام تفويض السلطة للعاملين في المؤسسة.					

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية. 2021م

يمكن تفسير نتائج الجدول أعلاه كالاتي:

1. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الاولى (56.267) و القيمة الإحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الإحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (1.117). ولصالح الموافقون بشدة على العبارة الاولى.
2. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية (97.147) و القيمة الإحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الإحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.77) ولصالح الموافقون على العبارة الثانية.
3. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة (1.155) و القيمة الإحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الإحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (4.115). ولصالح الموافقون على العبارة الثالثة.
4. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة (88.467) و القيمة الإحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الإحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.92). ولصالح الموافقون على العبارة الرابعة.
5. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الخامسة (73.533) و القيمة الإحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الإحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.92). ولصالح الموافقون بشدة على العبارة الخامسة.
6. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة السادسة (1.177) و القيمة الإحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الإحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.96). ولصالح الموافقون على العبارة السادسة.

المحور الثاني : الاداء المؤسسي: الجدول (12/4) يبين التوزيع التكراري لإجابات أفراد الدراسة على عبارات المحور الثاني:

التكرار/ النسبة					العبارة
لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	
0	2	7	87	54	تراعي المؤسسة ظروف الموارد البشرية في المقام الأول .
%0	%1.3	%4.7	%58	%36	
1	2	20	77	50	تربط المؤسسة الترقيات والحوافز بالإنتاجية للفرد .
%0.7	%1.3	%13.3	%51.3	%33.3	
1	7	31	73	38	يعمل المدير مع مرؤسيه كعضو عادي .
%0.7	%4.7	%20.7	%48.7	%25.3	
2	3	31	61	53	يتوفر الاتصال الجيد بين الادارات والأفراد.
%1.3	%2	%20.7	%40.7	%35.3	
2	3	25	70	50	توافر بعض الخصائص في فرد ما قد تسمح له بإنجاز أكثر من مهمة .
%1.3	%2	%16.7	%46.7	%33.3	

	3	21	74	52	تتميز المؤسسة بالأداء الفعال للأفراد في محيط العمل.
	%2	%14	%49.3	%34.7	
3	7	25	65	50	تهتم المؤسسة بالمعايير التي تقيس أداء أفرادها .
%2	%4.7	%16.7	%43.3	%33.3	
1	4	24	77	43	أداء المجموعات والأفراد يتميز بالجودة والتحسين المستمر .
%0.7	%2.7	%16	%51.3	%28.7	
1	7	31	55	56	يتم تحقيق أهداف المؤسسة من خلال رضا عامليها.
0.7	%4.7	%20.7	%36.7	%37.3	
1	10	26	64	49	عنصر العمل يعتبر من أهم العناصر التي تؤثر على استراتيجية المؤسسة .
%0.7	%6.7	%17.3	%42.7	%32.7	

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية. 2021م

النتائج اعلاه لا تعنى إن جميع المبحوثين متفقون على ذلك، ولإختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اعداد (أوافق، بشدة أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)

من خلال الجدول اعلاه يتضح الآتي:

1. إن غالبية أفراد العينة الموافون على العبارة الاولى حيث بلغت نسبتهم (583)% موافقون بشدة (36)% أما أفراد العينة المحايدون فبلغت نسبتهم (4.7)% أما غير الموافون فبلغت نسبتهم(1.3)%.
2. إن غالبية أفراد العينة الموافون على العبارة الثانية حيث بلغت نسبتهم (51.3)% موافقون بشدة (33.3)% أما أفراد العينة المحايدون فبلغت نسبتهم (13.3)% أما غير الموافون فبلغت نسبتهم(1.3)%.
3. إن غالبية أفراد العينة الموافون على العبارة الثالثة حيث بلغت نسبتهم(48.7)% الموافون بشدة بلغت نسبتهم (25.3)% أما أفراد العينة المحايدون بلغت نسبتهم (20.7)% أما غير الموافون (4.7)%.
4. إن غالبية أفراد العينة الموافون على العبارة الرابعة حيث بلغت نسبتهم(40.7)% الموافون بشدة بلغت نسبتهم (35.3)% أما المحايدون فبلغت نسبتهم (20.7)% وغير الموافون فبلغت نسبتهم(2)% أما غير الموافون بشدة(1.3)%.
5. إن غالبية أفراد العينة الموافون على العبارة الخامسة حيث بلغت نسبتهم(46.7)% والموافون بشدة(33.3)% المحايدون بلغت نسبتهم (16.7)%، أما أفراد العينة الموافون بشدة فقد بلغت نسبتهم(2)% أما غير الموافون بشدة فبلغت نسبتهم (13.3)% .
6. إن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة السادسة حيث بلغت نسبتهم(49.3)% أما المحايدون فبلغت نسبتهم (34.7)% المحايدون بلغت نسبتهم (14)%، أما أفراد العينة غير الموافون فقد بلغت نسبتهم(2)%.
7. إن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة السابعة حيث بلغت نسبتهم(43.3)% أما الموافون (33.3)% أما الأفراد المحايدون فبلغت نسبتهم (16.7)% وغير الموافون بلغت نسبتهم (4.7)%، أما أفراد العينة غير الموافون بشدة فقد بلغت نسبتهم(2)%.
8. إن غالبية أفراد العينة الموافون بشدة على العبارة الثامنة حيث بلغت نسبتهم(51.3)% الموافون بشدة بلغت نسبتهم (28.7)%، أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم(16)% أما غير الموافون فبلغت نسبتهم (2.7)% وغير الموافون بشدة(0.7)%.
9. إن غالبية أفراد العينة الموافون بشدة على العبارة التاسعة حيث بلغت نسبتهم(51.3)% الموافون بشدة بلغت نسبتهم (28.7)%، أما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم(16)% أما غير الموافون فبلغت نسبتهم (2.7)% وغير الموافون بشدة(0.7)%.
10. إن غالبية أفراد العينة الموافون بشدة على العبارة العاشرة حيث بلغت نسبتهم(51)% المحايدون بلغت نسبتهم (28.7)%، أما أفراد العينة الموافون بشدة فقد بلغت نسبتهم(16)% أما غير الموافون فبلغت نسبتهم (2.7)% وغير الموافون بشدة(0.7)%.

❖ إن الجدول (13/1) تم استخدام مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات الدراسة في المحور الرابع حيث يلخص نتائج الاختبار لهذه العبارات:

العبارة	قيمة مربع كاي	القيمة الإحتمالية لمربع كاي (sig)	الانحراف المعياري (Sd. Deviation)	قيمة الوسيط	تفسير الوسيط
تراعي المؤسسة ظروف الموارد البشرية في المقام الأول	1.310	0.000	0.61	2	موافق
ترتبط المؤسسة الترقبات والحوافز بالإنتاجية للفرد	1.445	0.000	0.74	2	موافق
يعمل المدير مع رؤوسيه كعضو عادي .	1.095	0.000	0.84	2	موافق
يتوفر الاتصال الجيد بين الادارات والأفراد.	1.001	0.000	0.87	2	موافق
توافر بعض الخصائص في فرد ما قد تسمح له بإنجاز أكثر من مهمة .	1.179	0.000	0.83	2	موافق
تتميز المؤسسة بالأداء الفعال في للأفراد محيط العمل.	80.133	0.000	0.76	2	موافق
تهتم المؤسسة بالمعايير التي تقيس أداء أفرادها	68.933	0.000	0.93	2	موافق
أداء المجموعات والأفراد يتميز بالجودة والتحسين المستمر .	1.849	0.000	1.0775	2	موافق
يتم تحقيق أهداف المؤسسة من خلال رضا عاملها.	89.067	0.000	0.91	2	موافق
عنصر العمل يعتبر من أهم العناصر التي تؤثر على استراتيجية المؤسسة .	92.467	0.000	0.83	2	موافق

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية. 2021م

يمكن تفسير نتائج الجدول أعلاه كالآتي:

1. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الأولى (1.310) والقيمة الإحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الإحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.61). ولصالح الموافقون بشدة على العبارة الأولى.
2. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية (1.445) والقيمة الإحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الإحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.74) ولصالح الموافقون على العبارة الثانية.
3. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة (1.095) والقيمة الإحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الإحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.84). ولصالح الموافقون على العبارة الثالثة.
4. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة (82.000) والقيمة الإحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الإحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.87). ولصالح الموافقون على العبارة الرابعة.
5. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الخامسة (1.179) والقيمة الإحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الإحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.83). ولصالح الموافقون بشدة على العبارة الخامسة.

6. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة السادسة (80.133) و القيمة الإحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الإحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.73). ولصالح الموافقون على العبارة السادسة.
7. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة السابعة (96.933) والقيمة الإحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الإحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.933). ولصالح الموافقون على العبارة السابعة.
8. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثامنة (1.849) والقيمة الإحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الإحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (1.0755). ولصالح الموافقون على العبارة الثامنة.
9. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة التاسعة (89.067) والقيمة الإحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الإحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.91). ولصالح الموافقون على العبارة التاسعة.
10. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة العاشرة (92.467) والقيمة الإحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الإحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة بإنحراف معياري بلغ (0.91). ولصالح الموافقون على العبارة العاشرة.

ثالثاً: إختبار الفرضيات:

سوف يتم استخدام أسلوب الإنحدار الخطي البسيط لاختبار عبارات المحاور لمعرفة مدي تأثير المتغير المستقل على المتغيرات التابعة:
المتغير التابع:
(x): الاداء المؤسسي
المتغير المستقل:

(y1): بعد تفويض السلطة الإدارية

الفرضية الرئيسية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأداء المؤسسي وبعد تفويض السلطة الإدارية

جدول رقم (13/1) نموذج الإنحدار الخطي البسيط للفرضية الأولى

النموذج	معامل الارتباط	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل
1	0.64	0.41	0.40

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية. 2021م

يتضح من الجدول (13/1) إن قيمة معامل الارتباط بلغت 0.64 وهذا يعني وجود ارتباط طردي متوسط بين المتغير المستقل (بعد تفويض السلطة الإدارية) والمتغير التابع (الاداء المؤسسي) كما نجد إن قيمة معامل التحديد 0.41 وهذه يعني 58% من التغيرات التي تحدث في المتغير المستقل (بعد تفويض السلطة الإدارية) يكون تأثير المتغير التابع (الاداء المؤسسي) بينما 59% يعود إلى عوامل أخرى غير متضمنة في النموذج.

جدول رقم (14/1) تحليل التباين للفرضية الأولى

مصدر الاختلاف	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوي المعنوية
الإنحدار	13.325	1	13.325	50.784	0.000
الأخطاء	19.155	183	0.262		
المجموع	32.480	184			

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية. 2021م

يتضح من الجدول (14/1) إن مستوى المعنوية 0.000. وهي أقل من (5%) وهذا يقودنا إلى قبول الفرض البديل ومعنوية نموذج الإنحدار، مما يعني يؤثر المتغير التابع (الاداء المؤسسي) على المتغير المستقل (بعد تفويض السلطة المالية).

جدول رقم (15/1) معاملات الإنحدار للفرضية الأولى

معاملات الإنحدار	قيمة المعاملات	قيمة (T)	مستوي المعنوية
B ₀	-0.329	0.272	0.000
B ₁	1.041	0.146	0.000

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية. 2021م

يتضح من الجدول (15/1) إن قيمة الحد الثابت للنموذج بلغت (-0.329) وهي قيمة المتغير المستقل (بعد تفويض السلطة الإدارية) المقدر عندما تكون قيم المتغير المستقل مساوية للصفر، ونجد إن ميل المتغير التابع (الاداء المؤسسي) يساوي 1.041 وهذا يعني زيادة المتغير التابع (الاداء المؤسسي) تؤدي إلى زيادة المتغير المستقل (بعد تفويض السلطة الإدارية) بمعدل 1.041، ونلاحظ إن مستوى المعنوية أقل من 0.05 وعلية يقبل الفرض البديل أي إن هذه القيمة لها تأثير معنوي ويعني إن (بعد تفويض السلطة الإدارية) لها دور في (الاداء المؤسسي).

مما سبق نستنتج إن المحور الذي ينص على إنه " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين السلطة الإدارية و الاداء

المؤسسي " قد تحققت.

النتائج: من خلال البحث والدراسة النظرية والنتائج توصل البحث إلى عدد من النتائج منها:

1. تقبل الرؤساء لاقتراحاتي اسهم في اتخاذ قرار إداري رشيد.
2. المؤسسة تنتهج وتستخدم طرق تفويض السلطة الإدارية في كل إنشطاتها.
3. مايفرزه تفويض السلطة الإدارية مناسباً بما يكفي مقارنة بحجم العمل.
4. ضعف تفويض السلطة أعاق تحسين الاداء الوظيفي للعاملين.
5. يتوفر الاتصال الجيد بين الادارات والأفراد.
6. تراعي المؤسسة ظروف الموارد البشرية في المقام الأول .
7. المديرون هم الأكثر حرصاً على استخدام تفويض السلطة للعاملين في المؤسسة.
8. سياسة الباب المفتوح الذي يتبعه الرؤساء حسن من الاداء الوظيفي في المؤسسة.
9. تعبر الثقافة التنظيمية للمنظمة عن مواكبة التطور مما يوجب تطور أساليب العمل ايضاً.
10. إنجاز مهمة ما يحتاج الى صلاحيات وتفويض بقدر كافي في المؤسسة.

التوصيات :

من خلال الدراسة الميدانية والنتائج توصل البحث إلى عدد من النتائج منها:

1. توفر المؤسسة الإحتياجات المطلوبة لتطبيق نظم المعلومات.
2. المؤسسات التي تجاري تطورات النظم والتكنولوجيا أقرب الى تحقيق اهدافها المالية.
3. ضرورة حرص الرؤساء على توفير الرقابة المالية للعاملين اسهم في رفع مستوى الاداء المالى للمؤسسة.
4. توفر الامكانيات المادية في بيئة العمل ساهم في تحسين الاداء الوظيفي.
5. لابد من تسهيل الاعتماد على تنظيم ثابت يقود عمليات التحسين والتغيير تفويض السلطة في المؤسسة.

6. مشاركة جميع العاملين في تفويض السلطة ووضع استراتيجية التطوير يجعل التغيير بطيئاً نوعاً ما.
7. هنالك تأثير واضح لفريق العمل في عمليات التغيير التي تحدث في نظم المؤسسة.
8. لابد من تحقيق التنظيم الجيد لخلق بيئة عمل متوازنة من حيث الموارد والتوظيف المناسب.
9. توافر بعض الخصائص في فرد ما قد تسمح له بإنجاز أكثر من مهمة .

المراجع والمصادر:

ثانياً: الكتب العربية:

1. أحمد إبراهيم متولي، عناصر وخصائص الأداء المؤسسي، (القاهرة: دار النهضة العربية، 2007م).
2. أشرف عبد السلام عبد المجيد، قياس الأداء المؤسسي – الأهمية والأهداف والخصائص، (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر، 2007م).
3. حسين محمد العلوي، تعريف قياس الأداء المؤسسي، (جدة: مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، 1998م).
4. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، القيادة الادارية من المنظور الاسلامي، (الرياض: دار الالوكة للنشر والتوزيع، 2010م).
5. سعيد عبدالمجيد بشير، خصائص ومميزات الأداء المؤسسي، (الخرطوم: جي تاون للطباعة والنشر، 2006م).
6. عبد الرحمن إبراهيم الجويبر، المبادئ الأساسية للتميز المؤسسي للجودة الشاملة، (المدينة المنورة: مطابع الرشيد، 2006م).
7. عبدالرحيم خالد الجندي، خصائص محددات الأداء المؤسسي، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2010م).
8. علي عباس، تفويض السلطة، (عمان: دار الحكمة للنشر والتوزيع، 2008م).
9. فاروق عبده فيله، السلوك التنظيمي في ادارة المؤسسات التعليمية، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2009م).
10. محمد أحمد إبراهيم، الأداء المؤسسي أهميته وأهدافه، (القاهرة: دار النهضة العربية، 2002م).
11. محمد الصيرفي، الموسوعة العلمية للسلوك التنظيمي على مستوى المنظمات، (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 2009م).
12. محمد خليفي، النظام القانوني للتفويض الاداري في الجزائر، (العراق: جامعة ابي بكر بلقايد، مذكرة ماجستير في القانون العام، كلية الحقوق، 2008م).
13. محمد سعيد إنوار سلطان، السلوك التنظيمي للتفويض، (القاهر: دار الجامعة الجديدة، 2013م).
14. مصطفى كامل ابو العم، مقدم في السلوك التنظيمي، (الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ب ت).
15. نبيل حامد موسى، السلطة والقيادة الادارية في الدول النامية (مفهومها، مقدماتها، أساليبها، مشكلاتها) (الاسكندرية: المكتب العربي الحديث، 1، 2012م).
16. نبيل مرس خليل، الميزة التنافسية في مجال الأعمال، (مصر: مركز الإسكندرية للكتاب، 1998م).
17. نصر محمد العدلي، ادارة سلوك تفويض السلطة التنظيمي، (الرياض: مرامر للطباعة الالكترونية، 1993م).

ثالثاً: الرسائل العلمية :

1. ابراهيم غفيف ابراهيم مهنا، العلاقة بين تفويض السلطة وفاعلية اتخاذ القرارات في الاقسام الاكاديمية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية، (مذكرة ماجستير في التربية، جامعة النجاح الوطنية فلسطين، كلية الدراسات العليا، 2006م).
2. حسام الدين خليل رجب، اثر المتغيرات الشخصية والتنظيمية على واقع تفويض السلطة لدى القيادات الادارية دراسة تطبيقية على الوارات الفلسطينية بغزة (غزة: الجامعة الاسلامية، كلية التجارة، مذكرة في ادارة الاعمال، غير منشورة، 2011م).
3. السر عبد السلام درينة، واقع اعادة هندسة العمليات الادارية في وزارة الداخلية والامن الوطني في قطاع غزة، (غزة: الجامعة الاسلامية، كلية الدراسات العليا، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، منشورة، 2017م).
4. سعيدة تركي، التفويض في القانون الاداري، (الجزائر: جامعة محمد خضير، كلية الدراسات العليا، قسم الحقوق والعلوم السياسية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، غير منشورة، 2016م).
5. شعبان سيد حمدان، العوامل المؤثرة في تطبيق إعادة هندسة العمليات الإدارية "الهندرة" (الرياض: جامعة محمد آل سعود، كلية الدراسات العليا، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، غير منشورة، 2008م).
6. فاطمة دريدي، تفويض السلطة واثرها على الفعالية التنظيمية دراسة ميدانية بمقر ولاية بسكرة، (مذكرة ماجستير في علم اجتماع التنظيمي، جامعة محمد خضير بسكرة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2013م).
7. قاسم محمد يحيى، تحسين جودة الخدمة في الجامعات الفلسطينية عبر إعادة هندسة العمليات الادارية " الهندرة " دراسة حالة : الجامعة الاسلامية (غزة: الجامعة الاسلامية، كلية الدراسات العليا، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، منشورة، 2016م).
8. الكسابة نور محميدي، دور تكنولوجيا المعلومات في اعادة هندسة عمليات الاعمال , دراسة ميدانية على شركة اتصالات وتكنولوجيا المعلومات في الاردن (الاردن: الجامعة الاردنية، كلية الدراسات العليا، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في إدارة الأعمال، غير منشورة، 2004م).
9. ناصر علي محمد صالح، دور الإدارة الاستراتيجية في تحسين أداء المؤسسي، (تطبيقاً على القطاع النفطي في محافظة عدن 2022م)، جامعة نيوكاسل للعلوم والتكنولوجيا (الأمريكية)، كلية العلوم الادارية، قسم إدارة الأعمال، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في إدارة الأعمال، 2022م).
10. ندي أحمد محمد أدم، دور التخطيط الاستراتيجي في رفع كفاءة الأداء، (الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، رسالة لنيل درجة الماجستير في إدارة الأعمال، غير منشورة، 2014م).

11. هويدا عامر سالم محمد ، دور التخطيط الإستراتيجي في رفع كفاءة أداء المنشآت (بالطبيق على شركة سوداني للاتصالات في الفترة من 2005م – 2014م)،(الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الدراسات العليا ، رسالة لنيل درجة الماجستير في إدارة الاعمال 2014م).

رابعاً: المجالات العلمية والدوريات:

1. فريد نصيرت وصالح الخطيب، التخطيط الاستراتيجي والأداء المؤسسي (دراسة تحليلية لقطاع صناعة الأدوية الأردنية)،(القاهرة: المجلة العلمية للاقتصاد والعلوم الإدارية،المجلد(32)، العدد(2)، 2005م).
2. على ميا وآخرون، الإدارة الإستراتيجية وأثرها في رفع أداء منظمات الأعمال"دراسة ميدانية على المنظمات الصناعية العامة في الساحل السوري"،(سوريا: مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (29) العدد (1)2007م).
3. حابيس محمد حتاملة ونجوى عبد الحميد دراوش، الأداء المؤسسي ودوره في تحسين إنتاجية الجامعات الخاصة في شمال الأردن من وجهة نظر القادة الأكاديميين، (القاهرة: المجلة العلمية للاقتصاد والعلوم الإدارية،المجلد(46)، العدد(2)، 2022م)

خامساً: المراجع الإنجليزية:

1. Parker L.E. and Price, R.H.(2004) Empowerd Manager and Empowerd Worker: Effects of Managerial support and managerial perceivd control on workers sense of control over Decision making, Human Relation, 47 pp911-297
2. Sperizer G.M(2005) psychological Empowerment in the work place: Dimension Measuerment and Validation, Academy of Management Journal 38-5 P142

عنوان البحث

التضخم وأثره على الاقتصاد السوداني

دراسة حالة (ولاية غرب دارفور - السودان 2020)

د. إسماعيل محمد إبراهيم محمد¹

¹ أستاذ الاقتصاد المساعد - جامعة الجنية - كلية الاقتصاد والدراسات الإجتماعية - السودان.

بريد الكتروني: soma31313@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3611>

تاريخ القبول: 2022/05/10م

تاريخ النشر: 2022/06/01م

المستخلص

تمثلت مشكلة الدراسة في التأثير السلبي لظاهرة التضخم بما ما يفرزه من آثار اجتماعية واقتصادية وسياسية متعددة مما يقتضي ضرورة البحث عن حلول ومواجهة هذه الظاهرة بالولاية , إفترضت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التضخم والمؤشرات الإقتصادية والإجتماعية وأن السياسات العامة للدولة لها اثر علي التضخم , إستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي , من اهم النتائج ان التضخم من المشاكل الرئيسية التي تعيق حركة النشاط الاقتصادي في ولاية غرب دارفور , أن أصحاب الدخل المنخفضة هم أكثر ضرراً دون أصحاب الدخل المرتفعة من خلال ارتفاع الأسعار وانهيار قيمة العملة وهذا يتوافق مع المنطق الإقتصادي , بعد الولاية عن المركز يعتبر من الأسباب الرئيسية لارتفاع أسعار السلع والخدمات في ولاية غرب دارفور لإرتفاع تكاليف ترحيل السلع ,

الكلمات المفتاحية: التضخم، البطالة، ولاية غرب دارفور.

RESEARCH TITLE

**INFLATION AND ITS IMPACT ON THE SUDANESE ECONOMY
Case study (West Darfur State - Sudan 2020)****Dr. Ismail Mohammed Ibrahim Mohammed¹**

¹ Assistant Professor of Economics - University of El Geneina - Faculty of Economics and Social Studies - Sudan.

Email: soma31313@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3611>

Published at 01/06/2022

Accepted at 10/05/2021

Abstract

The problem of the study was represented in the negative impact of the inflation phenomenon with its multiple social, economic and political effects, which necessitates the need to search for solutions and confront this phenomenon in the state, the study assumed that there is a statistically significant relationship between inflation and economic and social indicators, and that the country general policies have an impact on inflation, this study used the descriptive analytical method. One of the most important results is that inflation is one of the main problems that hinder the movement of economic activity in West Darfur state, The low-income earners are more harmful than the high-income ones through high prices and the collapse of the currency value, and this is in line with the economic logic, the state's distance from the center is one of the main reasons for the high prices of goods and services in West Darfur, due to the high costs of deporting goods, One of the most important recommendations of this study is that the government should follow the appropriate fiscal and monetary policies that would solve the problem of inflation and economic instability, Necessary to fight the monopoly of commodities in the state markets.

Key Words: Inflation, Unemployment, West Darfur state.

المحور الأول : الإطار المنهجي والدراسات السابقة

أولاً : الإطار المنهجي

المقدمة :

لا يوجد تعريف واحد يلقي قبولاً عاماً في الفقه الاقتصادي للتضخم إلا وهو ظاهرة عالمية الانتشار سواء في الدول النامية أو المتقدمة ، وقد اتفق أن تكون نظرية كمية النقود التي آتت بها الاقتصاديون الكلاسيكيون في النقود هذه سياسة معظم هذه التعاريف ، وهم يسلمون بأن التضخم هو كل زيادة مستمرة في الإصدار النقدي ، كذلك يعرفه البعض بأنه الارتفاع في المستوي العام للأسعار الناتج عن وجود فجوة بين السلع الحاضرة وحجم المداخيل المتاحة للإنفاق والسبب في ذلك يمكن أن يكون عاملاً نقدياً قد ينتج عنه ارتفاع الأسعار زيادة في المداخيل المتاحة التي تصاحب الزيادة في كمية النقود أو سرعة تداولها .

ويري بعض الاقتصاديون أن التعريفات السابقة تعتبر قاصرة في قوتها التفسيرية والتحليلية لما تتسم به من سطحية وجزئية في تحديد المحتوى الاقتصادي وحسب رأيهم فإن نظرية النقود ليست كافية لوصف ظاهرة التضخم ولم تعتمد أمام الظروف الاقتصادية التي سادت العالم إبان الأزمة الاقتصادية حيث زادت كمية النقود زيادة كبيرة دون ارتفاع للأسعار مما حدى بالاقتصاديين إلى إعادة النظر في مفهوم التضخم وإدخال عوامل أخرى الي جانب العامل النقدي .

لذلك نجد ان التضخم يسود جميع إقتصاديات الدول من خلال تأثيره الاقتصادي والاجتماعي في المستوي المعيشي للأفراد ، كما يؤثر علي بعض أصحاب الدخول الناشئة من الأرباح ، ويؤدي أيضا إلي إعادة توزيع الدخول وتحويل القوة الشرائية من جانب ذوي الدخول المنخفضة إلي جانب ذو الدخول المرتفعة.

ولاية غرب دارفور (الجنينة) هي احدي ولايات السودان التي تقع في الإقليم الغربي (إقليم دارفور) فهي ولاية حدودية تجاورها من الغرب دولة تشاد ، فهذه الولاية هي من أكثر الولايات التي تعاني من التضخم وآثاره الاقتصادية والاجتماعية ، وذلك من خلال المشاكل والعوائق الجغرافية والأمنية المتمثلة في سوء الطرق والحروب الأهلية والتهريب التي تعيق حركة وصول السلع والخدمات إلي داخل الولاية من الولايات والمحليات المجاورة لها .

فنجد أن هذه الآثار التضخمية والارتفاع الحاد للسلع والخدمات تسود أسواق هذه الولاية مما أدى إلي تدني الإنتاج والإنتاجية وتدني دخول الأفراد .

لذلك رأينا نتناول هذه المشكلة وآثارها السلبية علي أصحاب الدخول المنخفضة والنمو الاقتصادي بالولاية والبحث عن الحلول اللازمة والسياسات والطرق اللازمة لتقليل مخاطر التضخم وآثاره بالولاية .

1- مشكلة الورقة :

تتمثل مشكلة الورقة في التأثير السلبي لظاهرة التضخم بما ميفرزه من آثار اجتماعية واقتصادية وسياسية متعددة مما يقتضي ضرورة البحث عن حلول ومواجهة هذه الظاهرة بالولاية .

2- أهمية الورقة :

تكمن أهمية الورقة في الآتي :

- 1/ معرفة التضخم وأثره علي ارتفاع أسعار السلع المستهلكة بالولاية .
- 2/ دراسة مشكلة التضخم وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في ولاية غرب دارفور .

3- أهداف الورقة :

- 1/ استعراض أهم السياسات المستخدمة لمعالجة ظاهرة التضخم .
- 2/ معرفة الآثار الايجابية والسلبية الناجمة علي مشكلة التضخم .

4- فرضيات الورقة :

- 1/ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التضخم والمؤشرات الاقتصادية والاجتماعية .
- 2/ السياسات العامة للدولة لها اثر علي التضخم .

5- منهجية الورقة :

المنهج الوصفي التحليلي .

ثانياً : الدراسات السابقة :

دراسة انس قريب الله وزينب بشير (2017م) بعنوان نموذج قياسي للعوامل المؤثرة على التضخم في السودان بإستخدام السببية خلال 1990-2015م هدفت هذه الي بحث العلاقة طويلة الاجل بين الناتج المحلي الإجمالي، معدل البطالة وسعر الصرف وبين التضخم، استخدمت الدراسة أسلوب التكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ واختبار السببية لتقدير العلاقة بين المتغيرات .وتشير النتائج الي وجود علاقة تكامل مشترك بين المتغيرات، كما أن المتغيرات متكاملة من الدرجة الأولى ، كما أظهرت النتائج وجود علاقة سببية ذات اتجاه واحد بين الناتج المحلي الإجمالي والتضخم وبين سعر الصرف والتضخم، وبين التضخم والبطالة، وأيضاً توصلت الدراسة إلى أن ارتفاع سعر الصرف بنسبة 1% يؤدي الى انخفاض معدلات التضخم بنسبة 0.012 ، ومن أهم التوصيات ضرورة وضع برنامج اقتصادي يتم من خلاله تحقيق الإستقرار الاقتصادي بمراعاة العوامل المؤثرة على التضخم.

دراسة احمد عبدالله ابراهيم ومحمد شريف بشير(2017م) بعنوان محددات التضخم في السودان خلال الفترة 1977-2015 دراسة تطبيقية ، يهدف هذا البحث إلى تحليل العوامل المؤثرة في التضخم المحلي في السودان خلال الفترة 1977 -2015م، وتم اختيار خمس متغيرات محتملة للتأثير على سلوك التضخم المحلي؛ وتشمل: عرض النقود، والناتج المحلي الإجمالي، وعجز الميزانية العامة، والتضخم المستورد مقاساً بالرقم القياسي لسعر وحدة الواردات، وسعر صرف الجنيه السوداني. وتقديماً للانحدار الزائف اختبرت السلاسل الزمنية باستخدام اختبار ديكي- فولر الموسع (Augmented Dickey-Fuller Test-ADF) واختبار فيلبس وبارون-Phillips (Peron Tests)، وأوضحت نتائج الاختبارات أن جميع السلاسل الزمنية متكاملة من الدرجة الأولى، كما أكد اختبار التكامل المشترك وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين التضخم المحلي ومحدداته الخمسة، وخلص هذا البحث إلى ضرورة وضع سياسات إصلاحية للقطاع الحقيقي وضبط الإنفاق الحكومي، وتبني سياسات إصلاحية للقطاع النقدي .

المحور الثاني : الإطار النظري للدراسة

أولاً : مفهوم وتعريف التضخم

لا يوجد تعريف واحد للتضخم نجد قبولاً عاماً في الفقه الاقتصادي وقد طبق اصطلاح التضخم بتوسع بعد الحرب العالمية الأولى علي الزيادة الغير عادية في النقود التي حدثت في وسط وشرق أوروبا وخصوصاً في ألمانيا والنمسا وروسيا دون أن يصاحب ذلك زيادة مماثلة في السلع والخدمات مما ترتب عليه ارتفاع حاد في المستوى العام للأسعار إلي انخفاض في القوة الشرائية لوحدة النقد ، وقد استمر هذا المفهوم تحت تأثير النظرية الكمية حتى الثلاثينات ثم بدأ تدريجياً يفقد أهميته بظهور الأفكار الكينزية والاتجاهات المعاصرة في التحليل النقدي ، ومعظم تعريفات التضخم وأكثرها شيوعاً قد بين علي أساس النظرية الكمية للنقود فقد عرف بأنه نقود كثيرة تطارد سلعة قليلة أي زيادة محسوسة في كمية النقود ينتج عن الزيادة في عرض النقود والائتمان ، لكن الاتجاهات الحديثة في تعريف التضخم تركز علي ارتفاع مستوى الأسعار فيذكر بعض الكتاب أن التضخم هو ذلك الارتفاع الكبير في الأسعار يضيفان هنا نفس الشيء ويذكر البعض الآخر أن حالة الارتفاع العام للأسعار توصف بأنها تضخم وهذا يدل علي أن العرض الفعال للنقود يتزايد قيمة السلع للنقود بسرعة اكبر من سرعة عرض السلع المشتراة بهذه النقود ويعيد ذلك بأسعار مرتفعة ، كما يذهب الرأي إلي أن التضخم هو حالة ترتفع فيها الأسعار ولمدة واحدة او بسرعة كبيرة ونتيجة لذلك تنخفض قيمة النقود .

قد عدل بعض الكتاب عن إيجاد تعريف لهذه الظاهرة والركون إلي سلوك ومحددات المستوى العام للأسعار ، لان التعريف الصحيح للتضخم كما يقول لبتن هانسن أمر بعودة المعني والفائدة فمنها كانت التعاريف التي يتم اختبارها فان التمحيص الدقيق يتلخص في أن جوهر جميع نظريات التضخم عبارة عن فكر ما عن ديناميكية تكون الائتمان والبحث عن الحسابات التي تؤدي إلي تحركات الأسعار والآثار التي تترتب عليها ، بل أن أي نظرية للتضخم لا تحتوي صراحة أو ضمناً علي فروض مفسره بخصوص القوي التي تؤدي إلي تقيد الائتمان علي حد تعبير فيكسل Wicksel من نظرية تكاد لا تستحق تسميتها بهذا الاسم(نبيل الروبي 1998م) .

ثانياً : أنواع التضخم :

يمكن التمييز بين أنواع التضخم من خلال عدة معايير كما يلي :

أ/ من حيث إشراف الدولة علي الأسعار :

1- التضخم الظاهر (الصريح ، الطليق ، المفتوح) : وهو الارتفاع المستمر في الأسعار استجابة لفائض الطلب دون تدخل السلطات .

2- التضخم المكبوت : وهو التضخم المستمر الذي لا تستطيع الأسعار في ظلّه أن ترتفع لوجود قيود حكومية .
ب/ من حيث الحدة والسرعة :

1- التضخم الجامع : هو الزيادة الكبيرة في الأسعار والتي تتبعها زيادة مماثلة في الأجور فتزيد تكاليف الإنتاج وبالتالي تنخفض أرباح رجال الأعمال مما يؤدي إلي زيادة جديدة في الأسعار ومن ثم زيادة الأجور وهكذا يصيب الاقتصاد بما يعرف بالدورة الخبيثة للتضخم (اللوب المرذوج) .

2- التضخم الزاحف : تضخم تدريجي بطيء معتدل مقترن بالقوى الطبيعية للنمو الاقتصادي إلا أن استمراره يمكن

أن يؤدي إلي تضخم جامح وهو جزء من الارتفاع في الأسعار الناشئ عن ارتفاع الأجور بنسبة اعلي من زيادة الإنتاج .

ج/ من حيث العلاقات الاقتصادية الدولية :

1- التضخم المستورد : وهو ارتفاع الأسعار في الدولة نتيجة لتسرب التضخم العالمي إليها عن طريق الواردات وهي حالة خاصة بالدول العربية المصدرة للنفط .

فالتضخم المستورد في دولة ما ، ينتج عن ارتفاع الأسعار في الأسواق الخارجية التي تعتمد عليها الدولة في وارداتها وتتزايد خطورته في الدولة التي تعاني من درجة انفتاحها من العالم الخارجي بدرجة كبيرة ويقاس عادة من خلال تأثير القوى الخارجية علي مستوي الأسعار المحلية ، عن طريق التطورات في القوة الشرائية للعملة المحلية (فاروق الخطيب 1435هـ) .

وهو يساوي ناتج قسمة الخسائر الناجمة عن ارتفاع أسعار الواردات علي إجمالي الإنفاق القومي بالأسعار الجارية مضروباً في 100 .

2- التضخم المصدر : وهو ارتفاع الأسعار الناتج عن زيادة احتياطات البنوك المركزية من العملات الأجنبية الصعبة ، والذي ينشأ من وجود ما يعرف مثلاً بقاعدة الدولار .

د/ من حيث مصدر الضغط التضخمي :

1- تضخم جذب الطلب : وينتج عن وجود زيادة في الطلب الكلي عن العرض الكلي (في سوق السلع وعناصر الإنتاج) مما يساعد علي ارتفاع الأسعار لمواجهة الزيادة في الطلب الذي يفوق الطاقة الإنتاجية في المجتمع عند التوافق الكامل .

2- تضخم دفع النفقة : هو ارتفاع في الأسعار نتيجة لارتفاع نفقات الإنتاج وخاصة أسعار عناصر الإنتاج.

ثالثاً : أسباب التضخم :

1- التضخم في قاعدة الذهب : وهو التضخم النقدي الذي عرفه الكلاسيك والذي ينشأ من تدفق الذهب إلي داخل الدولة ، وتتعرض بزيادة الكمية المعروضة من النقود والائتمان المصرفي ذلك لان النقود تكون مغطاة بنسبة 10% بالذهب .

2- التضخم من جانب الطلب : ينشأ عندما يكون الطلب الكلي علي السلع والخدمات اكبر من العرض الكلي لها ، ويكون الجهاز الإنتاجي غير قادر علي التوسع في زيادة الطلب علي عناصر الإنتاج . ومن ثم زيادة دخولها النقدية وزيادة القوة الشرائية لها .

3- التضخم من جانب العرض : وينشأ من جانب التكاليف عناصر الإنتاج بدون حدوث أي تغير في الطلب الكلي والمقصود بزيادة تكاليف عناصر الإنتاج هنا زيادة الأسعار وأجور عناصر الإنتاج وخاصة العمال بنسبة اكبر من الزيادة في إنتاجيتهم الحدية .

ويظهر هذا الوضع عندما يكون عرض العمال غير مرن بالنسبة للأجور ، أو زيادة خطوات نقابات العمال علي رفع الأجور النقدية ، مع ثبات العرض الكلي من السلع والخدمات تكون النتيجة ارتفاع الأسعار .

4- التضخم الهيكلي : يتمثل في مجموعة العلاقات الاقتصادية الثابتة والمتغيرة التي تمتد من خلال المكان

والزمان بين القطاعات والمناطق والمتغيرات الاقتصادية ذات الصلة بعمليات الإنتاج والتوزيع لموارد الاقتصاد داخل المجتمع . والضغط التضخمي الهيكلية ينعكس آثارها علي جانبي العرض والطلب في الأسواق وتوجد أسبابها أما في سلوك وحدات الاقتصاد الكلي مثل السكن وحجم المشروعات وهياكل الأسواق ، وأما في جمود العلاقات بين هذه الوحدات . فإذا ما زاد الطلب علي قطاع من القطاعات الاقتصادية علي سبيل المثال ترتفع أجور وأسعار عناصر الإنتاج العاملة فيه وأسعار منتجاته النهائية أيضاً ، ويمتد هذا الأثر إلى القطاعات الاقتصادية الأخرى والتي تنتقل إليها عدوى ارتفاع الأسعار مخلفة ورائها تضخماً حلزونياً غير محدود .

رابعاً:- آثار التضخم :

أ- أثر التضخم علي الدخل : يؤثر بأصحاب الدخل الثابتة بينما يستفيد منه أصحاب الدخل الناشئة عن الأرباح ويؤدي أيضاً إلي إعادة توزيع الدخل وتحويل القوة الشرائية من جانب ذوي الدخل المنخفضة إلي جانب ذوي الدخل المرتفعة ، الأمر الذي يؤدي إلي اختلال العلاقات الاجتماعية بين هذه الطبقات .

ب- أثر التضخم علي المديونية : يستفيد المدين بينما يتفرد الدائن بالتضخم ويكون المدين يقترض مبلغ معين يعيده بعد فترة بقيمة حقيقية أقل بسبب الارتفاع المستمر في الأسعار بينما يتضرر الدائن .

خامساً : علاج التضخم :

من أنواع التضخم وأسبابه يمكن تحديد العلاج والوسائل أو الأدوات التي يجب استخدامها للحد من التضخم أو التقليل من آثاره الضارة علي الحياة الاقتصادية .

يمكن علاج التضخم إلي نوعين هما :

النوع الأول : العلاج العام : ويتمثل في توجيه التقلبات الحادثة نحو تحقيق التراكم الرأسمالي وإعادة التوجيه من جهة ، وتحسين مستوى الدخل من جهة أخرى .

ويتم عادة الاختيار بين سياستين :

أ - السياسة النقدية الانكماشية : ويتم من خلالها تحديد إجراءات معاكسة للضغوط التضخمية تعمل علي امتصاص الزيادة في عرض النقود وتقييد الإنفاق النقدي وحصر النشاط الحكومي ونشاط المشروعات ، ومنح الائتمان وحدوث تباطؤ في معدلات النمو وتميل الأسعار إلي الانخفاض .

ب - سياسة التحكم بالدخل النقدي : وتتمثل في الإجراءات التي تهدف إلي تحقيق الاستقرار النقدي وقبول معدل معقول من التضخم حيث يتم التحكم في التضخم ويكون عاملاً في تحقيق النمو الاقتصادي مع الحرص علي المحافظة علي قيمة النقود وقوتها الشرائية بطريقة نسبية أي أن يكون الارتفاع في الأجور والأرباح موازناً ارتفاع في الأسعار ، ولا يكفي في هذه السياسة تحديد زيادة كمية النقود التي تتناسب مع زيادة حجم الإنتاج ، بل يجب أن تقترن بما يمكن أن تساهم به في نمو الناتج المحلي الإجمالي ، وبيان الكيفية التي يتم بها توزيع السيولة النقدية بين أجزاء الجهاز المصرفي ووحداته أما الإجراءات السياسية المالية لعلاج التضخم فهي :

1- تخفيض الإنفاق الحكومي أو ترشيده .

2- زيادة الضرائب أما بعضها أو جميعها .

3- التقليل من الإعانات علي الاستهلاك .

النوع الثاني العلاج المتخصص : ويقصد بذلك اختيار الوسائل والادوات لنوع بعينه من أنواع التضخم مثل التضخم من جانب الطلب أو التضخم من جانب العرض ، أو ما يعرف بالسياسة الانتقائية في بعض الأحيان.

أ- علاج التضخم من جانب الطلب ويكون عن طريق واحد أو أكثر مما يلي :

1/ التقليل من إصدار النقود والتوسع النقدي .

2/ تقييد الاستهلاك بالتأثير علي محدداته .

3/ تمويل الإنفاق الحكومي عن طريق الضرائب بدلاً من التمويل العجزى (الاقتراض من الداخل) .

4/ إتباع سياسة انكماشية بتقليل الإنفاق الحكومي بشكل لا يضر بالنشاط الاقتصادي .

ب- علاج التضخم من جانب التكاليف : ويكون عن طريق واحد أو أكثر مما يلي :

1/ العمل علي رفع الإنتاجية للمشروعات واستقلال طاقاتها الإنتاجية المعطلة .

2/ ربط نمو الأجور النقدية بنمو إنتاجية عناصر الإنتاج .

3/ إيجاد الوسائل الكفيلة بزيادة معدل التكوين الرأسمالي في المجتمع .

سادساً : الفجوات التضخمية :

تطور التحليل الخاص بالتضخم بعد الحرب العالمية الثانية وأصبح الكتاب يفضلون دراسة التضخم بمساعدة الفجوة التضخمية (Inflationary gap) وهي عن طريق الإصلاحات التي ابتدعها كينز في بحثه الذي أصدره عام 1940م بعنوان كيف ندفع نفقات الحرب (How to pay for war) وكان الهدف الرئيسي من استخدام الفجوة التضخمية هو قياس الضغط علي المستوى العام للأسعار الذي ظهر خلال الحرب العالمية الثانية وقد اعتبرها كينز القوة الدافعة في جهاز التضخم وحاول أن يقدرها حسابياً بوحدات نقدية أي بمقياس كمي يمكن السلطات النقدية من اتخاذ ما يتناسب من إجراءات .

ويهدف هذا القياس إلي تحديد الثغرة بين المتاح من السلع والخدمات ومدي نقصها أو زيادتها عن القوة الشرائية المتوفرة في أيدي المستهلكين وبالتالي العمل علي زيادة الحجم المتاح منها أو الحد من حجم القوة الشرائية لدي المستهلكين .

والفجوة التضخمية تنشأ في الاقتصاد في فترة معينة من الزمن إذا أفرط في الطلب الكلي علي السلع والخدمات أو الإفراط في عرض النقود ، وتتمثل الحالة الأولى في فائض الطلب الكلي وهو عبارة عن زيادة الإنفاق بالأسعار الثابتة .

سابعاً : النظريات التي تفسر التضخم :

أن كثرة وتعدد المحاولات للوقوف علي التعريف لظاهرة التضخم تفسر النقاب عن وجود نظريات عديدة لتفسير تلك الظاهرة وسوف نتناول أهم تلك النظريات فيما يلي :

1- نظرية التضخم بجذب الطلب :

وبموجب هذه النظرية يعزى الارتفاع في المستوى العام للأسعار إلي وجود فائض في الطلب الكلي لا يقابله زيادة في العرض أي زيادة في الطلب سواء في سوق السلع أو في سوق عوامل الإنتاج لا يمكن أن تؤدي إلي زيادة في العرض السلعي مما ينشأ عنها فائض الطلب عن العرض والذي يؤدي إلي ارتفاع الأسعار وذلك

استجابة للزيادة في الطلب فالإرتفاع في الأسعار هو نتيجة إفراط الطلب علي السلع والخدمات سواء كان الطلب استهلاكياً ناتجاً عن زيادة الإنفاق الاستهلاكي أو الإنفاق الاستثماري أو الإنفاق في الطلب بأكثر مما تستطيع الطاقة الإنتاجية للاقتصاد القومي مقابلة الزيادة في الطلب الاستجابية لظاهرة حركة الأسعار .

وقد أثبتت التجربة انه حتى إذا حقق الاقتصاد حالة التوازن النقدي أي إذا تخلص الاقتصاد من كل الآثار فإن فائض الطلب يساوي العرض عند السعر الذي تحدد فعلاً فان الأسعار قد تميل إلي الارتفاع وبذلك بسبب وجود قوة خارجية عن قوة الطلب تعمل علي إيجاد التضخم وتدفع الأسعار إلي الأعلى ويطلق الاقتصاديون علي هذا النوع من التضخم اسم التضخم التلقائي أو الذاتي .

ويمكن توقع حدوث مثل هذا النوع من التضخم تضخم جذب الطلب ، عندما ترتفع أسعار الفائدة الي مستوى معين وينخفض الطلب علي النقود بدافع المبادلات غير المرن ، فانه يمكن تمويل هذا الطلب الفائض عن طريق زيادة سرعة تداول النقود لإغراض المبادلات ومن ثم فان ادوات السياسة النقدية الفعالة التي تستطيع التحكم في كمية وسائل الدفع المتداولة في الاقتصاد تستطيع ان تمارس أثراً ملموساً في علاج الارتفاع في المستوي العام للأسعار (محمد السمانى واخرون 1992م).

2- نظرية تضخم دفع النفقة :

تهتم هذه النظرية بتحليل جانب العرض أكثر مما تهتم بتحليل جانب الطلب في تفسير ظاهرة التضخم وخاصة في الدول الصناعية المتقدمة حيث يلجأ المنتجون إلي تحديد معدلات الأرباح عند مستوي مرتفع لا يمكنهم التنازل عنه ، كما يلجأ العمال من خلال النقابات العمالية الي تحديد الأجور عند مستوي لا يمكنهم التنازل عنه والضغط علي المنتجين لزيادة الأجور مما يؤدي إلي زيادة تكاليف الإنتاج الأمر الذي يدفع المنتجين إلي زيادة الأسعار لتعويض الزيادة في تكاليف الإنتاج والحفاظ علي نسب الأرباح العالية .

وتفسر نظرية تضخم دفع النفقة أو التكلفة ، جميع أنواع التضخم التي لا يمكن تفسيرها من خلال فائض الطلب في الأسواق المختلفة ، وبموجب هذه النظرية ترتفع الأسعار نتيجة لزيادة تكلفة عوامل الإنتاج وخاصة أجور العمال حيث تشكل نسبة كبيرة من تكلفة الإنتاج وعادة ما يربط تضخم التكلفة بالظواهر الآتية :

أ/ ارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج.

ب/ ارتفاع أسعار الواردات :

ج/ قيام المشاريع الاحتكارية برفع هوامش الأرباح ورفع الأسعار .

د/ ارتفاع تكاليف الأجور .

أن أهم سبب تلقائي لارتفاع الأسعار هو الزيادة أو الارتفاع في معدلات الأجور ، سوف تؤدي إلي زيادة أسعار المنتجات وبالتالي تدفع المستوي العام للأسعار إلي الأعلى .

3- نظرية التضخم الهيكلي :

تقرر هذه النظرية أن التضخم الهيكلي ، هو التضخم الذي يصيب الدول المتخلفة في سعيها لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وينشأ هذا التضخم نتيجة الاختلال في هيكل الطلب الكلي والعرض الكلي ، ويلجأ بعض الاقتصاديون إلي تحديد الخصائص التي تتميز بها الدول المتخلفة لتحديد والتعرف عليها ، وتشكل هذه

الخصائص المشتركة التي تتميز بها الدول المتخلفة عوامل رئيسية في حدوث الضغوط التضخمية وتجعل هذه الدول اشد عرضة للتضخم من الدول المتقدمة ، فهي عوامل تضخمية بطبيعتها ، وحتى لو لم تعتمد في تمويل التنمية علي مصادر تضخمية .

ويتضح إذا أن التضخم في الدول المتخلفة يرجع إلي طبيعة الهيكل الاقتصادي لهذه الدول ، والتي ما تتميز به من الخصائص الاقتصادية والاجتماعية ، ويتخذ هذا التضخم صورة تضخم فائض الطلب النقدي وقد يتخذ تضخم الطلب صورة التضخم الناتج عن تحول الطلب ، والذي يظهر في الاقتصاد عندما يحدث تغير سريع في هيكل الطلب ينجم عنه ضغط تضخمي علي الأسعار ، ولو لم يصاحب هذا التغيير زيادة في الطلب النقدي الكلي بمعدل اكبر من العرض الحقيقي للسلع والخدمات أو ارتفاع مستقل في النفقات ، ويعود هذا الارتفاع في الأسعار إلي ما يتمخض عن التغيير الحاد والسريع في هيكل الطلب من زيادة الطلب علي منتجات بعض القطاعات وانخفاضه علي منتجات البعض الآخر .

المحور الثالث : الدراسة الميدانية (دراسة الحالة)

اولاً: مجتمع الدراسة :

تتناول أداة الدراسة مجتمع وعينة الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة بالإضافة إلى تقييم أداة الدراسة كما يلي:

1. أداة الدراسة:

أداة الدراسة هي الوسيلة التي يستخدمها الباحث لجمع المعلومات اللازمة عن الظاهرة موضوع الدراسة ويوجد العديد من الأدوات المستخدمة في مجال البحث العلمي للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة وقد أعتمدنا على الإستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات من عينة الدراسة.

الاستبيان هو الأداة الأساسية لجمع البيانات الأولية، ينقسم الاستبيان إلي جزأين هما :-

الجزء الأول: خاص بالبيانات الشخصية وتشمل النوع،العمر،المستوى التعليمي،المسمى الوظيفي، التخصص الدقيق.

الجزء الثاني: يحتوي على أسئلة تتعلق بموضوع الدراسة والتي تهدف إلي اختبار فرضيات البحث ومعرفة العلاقة بين متغيرات هذه الفرضيات في عدد رابعة محاور .

2 . إجراءات البحث (مجتمع البحث والعينة) :

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحثون أن تعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة حيث يتمثل مجتمع الدراسة مجتمع ولاية غرب دارفور بمختلف شرائحه أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها من بعض الأفراد من مجتمع الدراسة من الموظفين ،العمال ، والتجار ، مجتمع الدراسة الكلي (90) تم أخذ عينة عشوائية من (60) حيث قام الباحث بتوزيع عدد(70) إستبانة على المستهدفين واستجاب (50) فرد أي نسبة الإستبانة المستردة (83%) وهذه تعني ان النسبة العالية تؤدي إلى قبول نتائج الدراسة وبالتالي تعميمها على مجتمع الدراسة.

3. اختبار الثبات والصدق:

يقصد بثبات الاختبار أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة واحدة تحت ظروف مماثلة ، ويعني الثبات أيضاً أنه إذا ما طبق اختبار ما على مجموعة من الأفراد ورصدت درجات كل منهم ، ثم أعيد تطبيق الاختبار نفسه على المجموعة نفسها يكون الاختبار ثابتاً تماماً ، كما يعرف الثبات أيضاً بأنه مدي الدقة والاتساق للقياسات التي يتم الحصول عليها مما يقيسه الاختبار.

تم توزيع عينة من الإستبانة على عدد من الأساتذة المتخصصون لمراجعتها ومن ثم تم توزيعها على العينة المحددة .

تحليل الاستبيان ثانياً :

أولاً : تحليل البيانات الأساسية :

جدول (1) يوضح توزيع المبحوثين حسب النوع :

النوع	التكرار	النسبة %
ذكر	36	72%
أنثي	14	28%
المجموع	50	100%

إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2020م

من الجدول رقم (1) أعلاه و من خلال الدراسة الميدانية أن نسبة الذكور من عينة الدراسة بلغت 72% ويليه نسبة الإناث حيث بلغت 28% وهذا لا يعني استهداف بل معظم مجتمع العينة ذكور .

جدول (2) يوضح توزيع المبحوثين حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة %
15-30 سنة	29	58%
30-40 سنة	13	26%
40-50 سنة	8	16%
المجموع	50	100%

إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2020م

من الجدول رقم (2) أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم الفئة التي تتراوح أعمارهم ما بين (15-30) وبلغت نسبتهم 58% ويليه الفئة التي تتراوح أعمارهم ما بين (30-40) وبلغت نسبتهم 26% أما أفراد عينة الدراسة التي تتراوح أعمارهم ما بين (40-50) فبلغت نسبتهم 16% من عينة الدراسة .

جدول (3) يوضح توزيع المبحوثين حسب المؤهل العلمي

المؤهل التعليمي	التكرار	النسبة %
أمي	0	0%
أساس	9	18%
ثانوي	9	18%
جامعي	24	48%
فوق جامعي	8	16%
المجموع	50	100%

إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2020م

من الجدول رقم (3) أن أفراد عينة الدراسة الذين مستواهم التعليمي دون الثانوي بلغت نسبتهم 18% أما الذين مستواهم التعليمي ثانوي 18% بينما الجامعيون بلغت نسبتهم 48% كذلك الحائزين علي شهادات علمية فوق الجامعة بلغت نسبتهم 16% مما سبق يتبين أن غالبية أفراد العينة المبحوثة للدراسة حائزين علي مؤهلات علمية تمكنهم من فهم واستيعاب أسئلة الاستبيان .

جدول رقم (4) يوضح توزيع المبحوثين حسب الموقع الوظيفي

النسبة %	التكرار	الموقع الوظيفي
10%	5	إداري
20%	10	موظفي
20%	10	تاجر
12%	6	عامل
38%	19	آخري
100%	50	المجموع

إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2020م

من الجدول رقم (4) أعلاه أن أفراد العينة المبحوثة للدراسة حسب وظائفهم تراوحت بين 10% بالنسبة للمدراء ، 20% بالنسبة للموظفين ، و 20% بالنسبة للتجار ، 12% بالنسبة للعمال ، و 38% بالنسبة للوظائف الأخرى وهذه الوظائف تعتبر مهمة تمكن أصحابها من الفهم الموضوعي لأسئلة الاستبيان فالإجابة تكون بالموضوعية .

جدول (5) يوضح توزيع المبحوثين حسب مدة الخدمة

النسبة %	التكرار	مدة الخدمة
30%	15	5 و اقل من 10 سنة
50%	25	10 و اقل من 15 سنة
20%	10	15 سنة فأكثر
100%	50	المجموع

إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2020م

من الجدول رقم (5) أعلاه أن أفراد العينة المبحوثة للدراسة حسب سنوات الخبرة تتراوح نسبتهم العمرية للذين خبراتهم 5 و اقل من 10 سنوات 30% أما الذين خبرتهم من 10 - 15 سنة فبلغت نسبتهم 50% بينما الذين تتجاوز خبراتهم 15 سنة فأكثر بلغت نسبتهم 20% هذا يدل علي ان غالبية أفراد عينة الدراسة لديهم سنوات الخبرة الكافية والتي تمكنهم من فهم أسئلة الاستبيان .

جدول (6) يوضح توزيع المبحوثين حسب مدة الخدمة

النسبة %	التكرار	الحالة الاجتماعية
46%	23	متزوج
54%	27	عازب
0%	0	مطلق
0%	0	أرمل
100%	50	المجموع

إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2020م

من الجدول رقم (6) نجد أن عينة الدراسة في الحالات الاجتماعية كانت بالنسب الآتية 46% هم أفراد عينة الدراسة المتزوجين بينما بلغت نسبة الفئات الغير متزوجة 54% .

ثالثاً: نتائج عبارات الاستبانة :

الفرضية الأولى : التضخم له آثار اقتصادية واجتماعية

جدول رقم(7) يوضح نتائج اثار التضخم الإقتصادية والإجتماعية

الرقم	العبارات	أوافق		لا أوافق		محايد	
		نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار
1	يعتبر التضخم من المشكلات الرئيسية التي تعيق النشاط الاقتصادي .	90%	45	6%	3	4%	2
2	يعتبر أصحاب الدخل المنخفضة الأكثر ضرراً من التضخم دون أصحاب الدخل المرتفعة .	76%	38	18%	9	6%	3
3	يؤدي التضخم إلي ظهور البطالة في المجتمع .	84%	42	14%	7	2%	1
4	تنظيم وتقنين التجارة العابرة يؤدي إلي انخفاض التضخم .	56%	28	22%	11	22%	11
5	الاهتمام بقطاع الزراعة والثروة الحيوانية تؤدي إلي انخفاض التضخم .	94%	47	6%	3	0%	0
6	بعد الولاية عن المركز له اثر كبير علي ارتفاع السلع والخدمات .	84%	42	18%	9	6%	3

إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2020م

1- من الجدول رقم (7) بالنسبة للعبارة الأولى أن نسبة الموافقين 90% ونسبة غير الموافقين 6 % بينما بلغت نسبة المحايدون 4% هذا يعني أن معظم أفراد عينة الدراسة موافقين علي أن التضخم من المشكلات الرئيسية التي تعيق النشاط الاقتصادي مما يؤكد صحة العبارة .

2- من الجدول رقم (7) أن نسبة الموافقين علي العبارة الثانية بلغت 76% بينما بلغت نسبة الغير موافقين 18% هذا يدل أن أصحاب الدخل المنخفضة الأكثر ضرراً من التضخم دون أصحاب الدخل المرتفعة مما يؤكد صحة العبارة .

3- أما بالنسبة للعبارة الثالثة من الجدول رقم (7) يلاحظ أن نسبة الموافقين 84% بينما بلغت نسبة الغير موافقين 14% مما يعني أن معظم أفراد عينة الدراسة موافقين علي أن التضخم يؤدي إلي ظهور البطالة في المجتمع مما يؤكد صحة العبارة.

4- من الجدول رقم (7) أن نسبة الموافقين علي العبارة الرابعة بلغت 56% بينما بلغت نسبة الغير موافقين 22% هذا يدل علي أن أكثر أفراد عينة الدراسة موافقين علي أن تنظيم وتقنين التجارة العابرة يؤدي إلي انخفاض التضخم مما يؤكد صحة العبارة .

5- من الجدول رقم (7) أن نسبة الموافقين علي العبارة الخامسة بلغت 94% بينما بلغت نسبة الغير موافقين 6% مما سبق يتبين أن غالبية عينة الدراسة هم الموافقين هذا يدل علي ان الاهتمام بقطاع الزراعة والثروة الحيوانية يؤدي إلي انخفاض التضخم مما يؤكد صحة العبارة .

6- من الجدول رقم (7) أن نسبة الموافقين علي العبارة السادسة بلغت 84% بينما بلغت نسبة الغير موافقين 18% مما يدل علي أن بعد الولاية عن المركز له اثر كبير علي ارتفاع السلع والخدمات وزيادة معدل التضخم مما يؤكد صحة العبارة .

الفرضية الثانية : السياسات العامة للدولة لها اثر علي التضخم

جدول رقم(8) يوضح نتائج اثار السياسات العامة للدولة على التضخم

الرقم	العبارات	أوافق		لا أوافق		محابد
		نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	
1	السياسة المالية المتبعة الآن تؤدي إلي ارتفاع معدل التضخم .	68%	34	10%	5	11
2	السياسات النقدية التي انتهجها بنك السودان مؤخراً تؤدي إلي انخفاض معدل التضخم .	32%	16	60%	30	4
3	القوانين والإجراءات المحلية تؤدي إلي انخفاض معدل التضخم بالولاية .	24%	12	52%	26	12
4	التضخم سبب رئيسي لانهايار قيمة الجنيه السوداني .	88%	44	12%	6	0
5	أزمة الوقود الأخيرة التي مرت بها البلاد سبب رئيسي في ارتفاع معدل التضخم .	56%	28	24%	12	10
6	تدفق السلع عبر الحدود بواسطة التهريب من أسباب ارتفاع التضخم .	68%	34	16%	8	8

إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2020م

1- من الجدول رقم (8) يلاحظ أن نسبة الموافقين علي العبارة الأولى بلغت 68% بينما بلغت نسبة الغير موافقين 10% هذا يدل علي أن السياسة المالية المتبعة الآن تؤدي إلي ارتفاع معدل التضخم مما يؤكد صحة العبارة.

2- من الجدول رقم (8) أعلاه أن نسبة الموافقين على العبارة الثانية 32% أما نسبة الغير موافقين 60% مما يعني أن السياسات النقدية التي انتهجها بنك السودان مؤخراً لا تؤدي إلى انخفاض معدل التضخم مما يؤكد ان هذه السياسات تحتاج إلى مراجعة وتدخل عاجل.

3- من الجدول رقم (8) و بالنسبة للعبارة الثالثة أن نسبة الموافقين 24% بينما بلغت نسبة الغير موافقين 52% مما يعني أن القوانين والإجراءات المحلية لا تؤدي إلي انخفاض معدل التضخم بالولاية مما يؤكد صحة العبارة .

4- يتبين من الجدول رقم (8) أعلاه أن نسبة الموافقين علي العبارة الرابعة بلغت 88% بينما بلغت نسبة الغير موافقين 12% مما يدل علي أن معظم أفراد عينة الدراسة موافقين علي أن التضخم سبب رئيسي لانهايار قيمة الجنيه السوداني مما يؤكد صحة العبارة .

5- يلاحظ من الجدول رقم (8) أعلاه أن نسبة الموافقين علي العبارة الخامسة بلغت 56% بينما بلغت نسبة الغير موافقين 24% مما سبق يتضح أن أزمة الوقود الأخيرة التي مرت بها البلاد سبب رئيسي في ارتفاع معدل التضخم مما يؤكد صحة العبارة .

6- يتبين من الجدول رقم (8) أعلاه أن نسبة الموافقين على العبارة السادسة بلغت 68% بينما بلغت نسبة الغير موافقين 16% مما يدل علي أن تدفق السلع عبر الحدود بواسطة التهريب من أسباب ارتفاع التضخم مما يؤكد صحة العبارة .

رابعاً : النتائج والتوصيات وقائمة المراجع

أولاً : النتائج

- 1- التضخم من المشاكل الرئيسية التي تعيق حركة النشاط الاقتصادي في ولاية غرب دارفور .
- 2- أن أصحاب الدخل المنخفضة هم أكثر ضرراً دون أصحاب الدخل المرتفعة من خلال ارتفاع الأسعار وانهايار قيمة العملة وهذا يتوافق مع المنطق الإقتصادي .
- 3- الاهتمام بالقطاع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني يؤدي إلي انخفاض معدل التضخم .
- 4- بعد الولاية عن المركز يعتبر من الأسباب الرئيسية لارتفاع أسعار السلع والخدمات في ولاية غرب دارفور لارتفاع تكاليف ترحيل السلع .
- 5- ان سبب انهيار قيمة الجنيه السوداني يعود الي مشكلة التضخم في السودان وولاية غرب دارفور خاصة.

ثانياً : التوصيات

- 1- علي الحكومة إتباع السياسات المالية والنقدية المناسبة التي من شأنها حل مشكلة التضخم وعدم الإستقرار الإقتصادي .
- 2- علي السلطات النقدية القيام باستخدام أدواتها للتحكم علي كمية العرض النقدي والرقابة علي الائتمان .
- 3- يجب علي الجهات المسؤولة عن التهريب مراقبة السلع العابرة عبر الحدود لتقليل ارتفاع أسعار في الولاية.
- 4- ضرورة تنفيذ القوانين والإجراءات التي صدرت محلياً من أجل تحقيق إستقرار الأسعار بالولاية .
- 5- ضرورة القيام بمحاربة احتكار السلع في أسواق الولاية .
- 6- الرقابة الدورية علي أسعار السلع المستهلكة شهرياً في الأسواق لتوحيد الأسعار .

ثالثاً : المراجع

- 1- فاروق بن صالح الخطيب - دراسات متقدمة في النظرية الاقتصادية الكلية - جامعة الملك عبدالعزيز بجدة - المملكة العربية السعودية - 1435هـ
- 2- محمد مروان السمانى وآخرون ، مبادئ تحليل الاقتصاد الجزئي والكلي - مكتب الثقافة للنشر = عمان - الأردن - 1992م .
- 3- نبيل الروبي ، التضخم في الاقتصاديات المتخلفة ، مؤسسة الثقافة الجامعية - الإسكندرية - مصر - 1998م .

الدراسات السابقة

- 1- احمد عبدالله ابراهيم و محمد شريف بشير - محددات التضخم في السودان خلال الفترة 1977-2015 دراسة تطبيقية - مجلة الإقتصاد والمالية - العدد 3 -2017م .
- 2- انس قريب الله احمد ابراهيم و زينب بشير علي عبدالله - نموذج قياسي للعوامل المؤثرة على التضخم في السودان باستخدام السببية خلال 1990-2015م - مجلة النيل الأبيض للدراسات والبحوث- العدد 10 - 2017م.

RESEARCH TITLE

**EFFECT OF INTERCROPPING (SORGHUM/COWPEA),
BRADYRHIZOBIUM, NITROGEN AND PHOSPHORUS FERTILIZERS ON
GROWTH OF COWPEA UNDER RAINFED CONDITIONS**

Ekhlas Mohamedzein Musa Mohamedzein¹

¹ Faculty of Agriculture, University of Sinnar, Sudan.

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3612>

Published at 01/06/2022

Accepted at 05/05/2022

Abstract

A field experiment was carried out at the experimental field of Faculty of Agriculture (Abu Naama) - University of Sinnar for two successive seasons to study the effect of intercropping, *Bradyrhizobium*, N and P fertilizers on growth of cowpea. The experimental layout was arranged in split-split plot design with six replicates. Parameters studied are nodule numbers, nodules dry weight, plant height and shoot and root dry weight. The results showed that intercropping significantly increased number and dry weight of nodules; *Bradyrhizobium* inoculation, N and P fertilizers significantly increased number and dry weight of nodules, plant height, shoot and root dry weight in two seasons compared with the control.

Key Words: *Bradyrhizobium*; Nitrogen; Phosphorus; intercropping; cowpea; rainfed.

تأثير الزراعة البينية والتلقيح ببكتيريا العقد الجذرية (*Bradyrhizoiium*) والتسميد النتروجيني والفسفوري علي نمو اللوبيا حلو

اخلاص محمد زين موسى محمد زين¹

¹ كلية الزراعة، جامعة سنار، السودان.

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3612>

تاريخ القبول: 2022/05/17م

تاريخ النشر: 2022/06/01م

المستخلص

أجريت تجربة حقلية بالمزرعة التجريبية لكلية الزراعة (أبونعامة) – جامعة سنار لموسمين متتالين لدراسة تأثير الزراعة البينية والتلقيح ببكتيريا العقد الجذرية (*Bradyrhizoiium*) والتسميد النتروجيني والفسفوري علي نمو اللوبيا حلو. أظهرت نتائج الدراسة أن الزراعة البينية أدت إلي زيادة معنوية في عدد العقد الجذرية ووزنها الجاف في الموسمين، كما أن التلقيح ببكتيريا العقد الجذرية (*Bradyrhizoiium*) والتسميد النتروجيني والفسفوري أدي إلي زيادة معنوية في عدد العقد الجذرية ووزنها الجاف وطول النبات والوزن الجاف للساق والجذور في الموسمين مقارنة بالشاهد.

Introduction

Intercropping legumes and non legumes is an agriculture practice of cultivating two or more crops on the same place of land at the same time. It is commonly practiced in many parts of the world in order to increase the productivity per unit area of the land (Bhupinder *et al.*, 2003).

Cowpea (*Vigna unguiculata* L. Walps) is an important grain legume throughout the tropics and subtropics, covering Africa, Asia and Central and South America. It provides a cheap source of plant protein for the poor people in the third world. In Sudan cowpea is grown widely as a subsistence crop in Kordofan, Darfur and Central and Southern regions as a rainfed crop. In addition to the value of cowpea, as a leguminous plant, that can fixing atmospheric nitrogen and improving soil nitrogen, cowpea is also drought and shade tolerant, therefore, it compatible as an intercrop with many crops (IITA, 1997).

The inoculation the inoculums to the seedling) enhance nodule numbers, their effectiveness, the growth and yield of soybean (Salih, 2002), hyacinth bean (Obied, 2003), fenugreek (Abdelgani, 1997) and groundnut (Mohamedzein, 1996).

Application of nitrogen fertilizer as a starter dose enhanced the nodulation then the growth and yield of legumes (Abu Naib, 1982; Mahdi *et al.*, 1983; Karrar, 1984), also phosphate is known to improve rhizobial growth and vigor resulting in greater colonization, root infection and nodulation (Mahdi and Mustafa, 2005). The main objective of this study is to determine the effect of inoculation with *Bradyrhizobium* strain, intercropping, nitrogen of legumes by locally or introduced *Bradyrhizobium* or *Rhizobium* strains (either by dressing the seeds at sowing or by adding

and phosphorus fertilizers on growth of cowpea under rainfed conditions.

Materials and Methods:

Afield experiment was carried out at the experimental field of Faculty of Agriculture (Abu Naama)- University of Sinnar (Latitude 12° 44 N and Longitude 34° 7 E) for two successive seasons (2014and 2015). The soil of the experimental site is characterized by 11.5% sand, 19.6% silt. 68.9% clay, pH=8.1, Ece= 0.9, N= 0.06% and P=5.3%.

Sorghum (*Sorghum biocolor* L. Monech) seed of variety tabat were obtained from the Sudanese Arabian company, cowpea (*Vigna unguiculata* L. Walps) seeds were obtained from the local market of Abu Naama, and *Bradyrhizobium* strain was obtained from Environment and Natural Resources Research Institute, National Centre for Research.

The experimental site was prepared by ploughing, harrowing, then leveling and ridging. The land was divided into plots, each of 4X6 m, 70 cm between ridges, and six north- south ridges per plot. P and N fertilizers were added at sowing. The experiment was arranged in split split plot design with six replicates. The following treatments were assigned to main plots:

- 1- Uninoculated (Control)
- 2- Inoculated with *Bradyrhizobium* strain.

The following cropping systems were assigned to the sub plots:

- 1- Cowpea (monocropping system)
- 2- Cowpea/sorghum (intercropping system)
- 3- Sorghum (monocropping system)

The following fertilizers were assigned to the sub sub plots:

- 1- No fertilizers (control)
- 2- 20 Kg N/ha
- 3- 50 Kg P/ha

At sowing seeds of cowpea were wetted using 40% gum Arabic solution and mixed thoroughly with the charcoal based inoculums of *Bradyrhizobium*, inoculated seeds were left to dry for few minutes in shade. Five seeds of inoculated or uninoculated cowpea in conjunction with sorghum were sown by hand on the ridges in holes 30 cm apart, which were later thinned to three plants per hole for both crops. The crops were grown in alternate, single rows. The plots were irrigated immediately after sowing. There after rainfall was the main source of irrigation.

Three samples from each plot were taken at 4, 6, 8 and 10 weeks after sowing. The parameters which were measured are nodules number, plant height, dry weight of nodules, shoot and root (determined after drying in an oven at 70°C for 48 hours).

Each sample was analyzed in triplicate. The data were subjected to analysis of variance and means were separated by the Duncan's multiple range test with probability of $P \leq 0.05$.

Results:

Nodules number, nodules dry weight and plant height of cowpea significantly ($p \leq 0.05$) increases by *Bradyrhizobium* inoculation and intercropping compared to control in two seasons, also significantly ($p \leq 0.05$) increased by application of nitrogen or phosphorus fertilizers compared with control or with *Bradyrhizobium* inoculation alone in two seasons (Tables 1 & 2; 3&4 and 5&6).

Shoot dry weight and root dry weight significantly ($p \leq 0.05$) increased by *Bradyrhizobium* inoculation, nitrogen and phosphorus fertilizers compared with control (Tables 7&8 and 9&10).

Table 1: Effect of intercropping (sorghum/cowpea), inoculation, N and P on nodules number of cowpea (nodule/plant) in season 2014

Treatment	Time (weeks after sowing)			
	4	6	8	10
Monocropping system				
Control	10.6 ^a	14.3 ^a	21.7 ^a	11.5 ^a
20 Kg N/ha	21.7 ^b	30.8 ^c	48.7 ^{cd}	20.7 ^c
50 Kg P/ha	20.8 ^b	31.1 ^{cd}	49.2 ^{cd}	21.2 ^c
TAL 169	21.3 ^b	30.6 ^c	45.3 ^{cd}	20.6 ^c
TAL 169+ 20 Kg N/ha	21.8 ^b	33.7 ^{cde}	52.3 ^{de}	21.3 ^c
TAL 169+ 50 Kg P/ha	22.1 ^b	33.8 ^{cde}	54.0 ^{de}	21.0 ^c
Mean	19.7	29.1	45.2	19.3
Intercropping system				
Control	11.2 ^a	17.8 ^b	27.2 ^b	16.1 ^b
20 Kg N/ha	21.4 ^b	31.0 ^{cd}	50.6 ^d	20.7 ^c
50 Kg P/ha	22.8 ^b	31.4 ^{cd}	51.8 ^{cd}	21.3 ^c
TAL 169	22.3 ^b	31.0 ^{cd}	47.8 ^{cd}	20.9 ^c
TAL 169+ 20 Kg N/ha	22.5 ^b	35.1 ^e	57.3 ^e	21.7 ^c
TAL 169+ 50 Kg P/ha	22.8 ^b	34.9 ^{de}	58.7 ^e	22.6 ^c
Mean	20.5	30.2	48.9	20.6

LSD (5%) treatments	2.6	3.2	4.1	3.1
LSD (5%) means	0.4	0.5	0.7	0.5

Table 2: Effect of intercropping (sorghum/cowpea), inoculation, N and P on nodules number of cowpea (nodule/plant) in season 2015

Treatment	Time (weeks after sowing)			
	4	6	8	10
Monocropping system				
Control	10.7 ^a	17.3 ^a	25.7 ^a	9.8 ^a
20 Kg N/ha	21.3 ^{bc}	31.3 ^c	40.2 ^b	17.8 ^{bc}
50 Kg P/ha	21.1 ^{bc}	31.6 ^{cd}	41.3 ^{bc}	19.4 ^c
TAL 169	19.7 ^b	30.1 ^{cd}	42.2 ^{bc}	19.4 ^c
TAL 169+ 20 Kg N/ha	21.7 ^{bc}	41.7 ^d	54.3 ^d	20.5 ^c
TAL 169+ 50 Kg P/ha	21.5 ^{bc}	41.2 ^d	49.0 ^{cd}	19.2 ^c
Mean	19.3	32.4	42.1	17.7
Intercropping system				
Control	11.7 ^a	22.3 ^b	29.7 ^a	15.3 ^b
20 Kg N/ha	23.2 ^c	32.6 ^{cd}	40.3 ^{bc}	20.5 ^c
50 Kg P/ha	23.6 ^{cd}	32.7 ^{cd}	47.2 ^{cd}	20.7 ^c
TAL 169	22.3 ^{bc}	32.6 ^{cd}	45.5 ^c	20.1 ^c
TAL 169+ 20 Kg N/ha	29.4 ^d	43.2 ^d	53.8 ^d	21.1 ^c
TAL 169+ 50 Kg P/ha	28.3 ^d	43.4 ^d	54.7 ^d	20.8 ^c
Mean	23.1	34.5	45.2	19.8
LSD (5%) treatments	3.0	2.7	4.2	3.6
LSD (5%) means	0.5	0.5	0.7	0.6

Table 3: Effect of intercropping (sorghum/cowpea), inoculation, N and P on nodules dry weight of cowpea (g/plant) in season 2014

Treatment	Time (weeks after sowing)			
	4	6	8	10
Monocropping system				
Control	15.22 ^a	36.11 ^a	88.89 ^a	47.17 ^{ab}
20 Kg N/ha	66.67 ^{ef}	112.22 ^c	507.68 ^{bc}	97.11 ^c
50 Kg P/ha	62.61 ^e	148.89 ^d	570.22 ^c	108.33 ^{cd}
TAL 169	50.39 ^d	131.67 ^{cd}	491.06 ^{bc}	117.56 ^{de}
TAL 169+ 20 Kg N/ha	50.56 ^{cd}	316.50 ^h	707.10 ^d	193.28 ^f
TAL 169+ 50 Kg P/ha	99.39 ^g	340.00 ^h	746.11 ^d	238.55 ^g
Mean	57.47	180.90	518.51	133.67
Intercropping system				
Control	22.28 ^{ab}	38.89 ^{ab}	155.22 ^{ab}	41.72 ^a
20 Kg N/ha	28.22 ^b	128.89 ^{cd}	414.00 ^b	75.06 ^b
50 Kg P/ha	71.67 ^{ef}	182.22 ^e	493.17 ^{bc}	85.72 ^{bc}
TAL 169	39.17 ^c	77.82 ^b	493.17 ^{bc}	115.61 ^d
TAL 169+ 20 Kg N/ha	46.94 ^{cd}	221.67 ^f	593.67 ^{cd}	122.22 ^{de}
TAL 169+ 50 Kg P/ha	85.56 ^f	246.06 ^g	617.89 ^{cd}	132.45 ^e
Mean	48.97	149.26	461.19	95.46
LSD (5%) treatments	8.70	23.92	87.12	14.37
LSD (5%) means	1.45	3.99	14.52	2.40

Table 4: Effect of intercropping (sorghum/cowpea), inoculation, N and P on nodules dry weight of cowpea (g/plant) in season 2015

Treatment	Time (weeks after sowing)			
	4	6	8	10
Monocropping system				
Control	21.36 ^a	14.56 ^a	127.05 ^a	57.21 ^a
20 Kg N/ha	53.69 ^{cd}	158.35 ^c	503.32 ^{de}	348.52 ^g
50 Kg P/ha	62.25 ^d	167.31 ^{cd}	593.60 ^e	117.60 ^{bc}
TAL 169	40.33 ^b	239.59 ^d	763.94 ^f	172.10 ^{cd}
TAL 169+ 20 Kg N/ha	76.74 ^e	337.48 ^e	684.32 ^f	299.79 ^f
TAL 169+ 50 Kg P/ha	104.37 ^f	368.00 ^f	648.36 ^{ef}	237.89 ^e
Mean	56.96	218.38	553.52	205.52
Intercropping system				
Control	24.64 ^{ab}	44.00 ^a	268.33 ^b	69.55 ^{ab}
20 Kg N/ha	50.55 ^c	143.15 ^{bc}	386.19 ^{cd}	100.00 ^b
50 Kg P/ha	62.46 ^{de}	174.92 ^{cd}	437.45 ^{cd}	110.25 ^{bc}
TAL 169	40.95 ^{bc}	134.14 ^b	491.40 ^d	206.70 ^{de}
TAL 169+ 20 Kg N/ha	46.56 ^{bc}	179.96 ^{cd}	361.10 ^c	184.50 ^d
TAL 169+ 50 Kg P/ha	85.13 ^{ef}	240.09 ^{de}	543.17 ^{de}	150.15 ^c
Mean	47.55	151.21	455.57	136.86
LSD (5%) treatments	6.94	20.27	83.13	30.42
LSD (5%) means	1.16	3.38	13.86	5.07

Table 5: Effect of intercropping (sorghum/cowpea), inoculation, N and P on plant height of cowpea (cm/plant) in season 2014

Treatment	Time (weeks after sowing)			
	4	6	8	10
Monocropping system				
Control	21.28 ^a	35.88 ^a	53.72 ^a	90.93 ^a
20 Kg N/ha	27.06 ^{bcd}	49.17 ^{bc}	59.22 ^{bc}	105.67 ^b
50 Kg P/ha	28.38 ^{bcd}	52.14 ^{bcd}	70.00 ^d	121.95 ^d
TAL 169	25.75 ^b	50.64 ^{bcd}	68.00 ^{cd}	106.33 ^{bc}
TAL 169+ 20 Kg N/ha	28.09 ^{bcd}	52.08 ^{bcd}	59.22 ^{bc}	114.78 ^{cd}
TAL 169+ 50 Kg P/ha	29.92 ^{bcd}	55.83 ^d	78.89 ^e	124.72 ^d
Mean	29.92	49.29	65.03	110.73
Intercropping system				
Control	26.70 ^{bc}	53.30 ^{de}	60.17 ^{bc}	98.06 ^{ab}
20 Kg N/ha	27.31 ^{bcd}	55.58 ^{ef}	59.00 ^b	111.28 ^{bcd}
50 Kg P/ha	30.53 ^{cd}	56.77 ^f	70.39 ^{de}	116.39 ^{cd}
TAL 169	27.42 ^{bcd}	48.55 ^b	54.84 ^{ab}	110.00 ^{bcd}
TAL 169+ 20 Kg N/ha	27.61 ^{bcd}	51.23 ^{bcd}	59.89 ^{bc}	115.06 ^{cd}
TAL 169+ 50 Kg P/ha	32.00 ^d	52.82 ^{cde}	67.47 ^c	124.11 ^d
Mean	28.59	53.05	61.21	112.48
LSD (5%) treatments	3.90	3.54	2.40	13.74
LSD (5%) means	0.65	0.59	3.40	2.29

Table 6: Effect of intercropping (sorghum/cowpea), inoculation, N and P on plant height of cowpea (cm/plant) in season 2015

Treatment	Time (weeks after sowing)			
	4	6	8	10
Monocropping system				
Control	22.56 ^a	37.00 ^a	62.25 ^a	95.89 ^a
20 Kg N/ha	24.17 ^{ab}	53.39 ^{bcd}	66.61 ^{ab}	112.84 ^{bc}
50 Kg P/ha	27.14 ^{cd}	56.00 ^{bcd}	90.45 ^{cdef}	128.61 ^{cd}
TAL 169	25.64 ^{bc}	55.67 ^{bcd}	82.94 ^{cd}	112.94 ^{bc}
TAL 169+ 20 Kg N/ha	27.08 ^{cd}	57.72 ^{cde}	94.55 ^{defg}	119.61 ^{cd}
TAL 169+ 50 Kg P/ha	30.38 ^e	63.06 ^d	105.28 ^g	131.39 ^d
Mean	26.24	53.81	84.18	116.88
Intercropping system				
Control	23.30 ^a	47.83 ^{bc}	77.95 ^{bc}	103.33 ^{ab}
20 Kg N/ha	27.25 ^{cd}	59.00 ^{de}	86.72 ^{cde}	116.95 ^{bcd}
50 Kg P/ha	26.78 ^{cd}	68.67 ^e	97.50 ^{defg}	121.33 ^{cd}
TAL 169	23.55 ^a	47.22 ^b	94.44 ^{defg}	115.84 ^{bcd}
TAL 169+ 20 Kg N/ha	26.28 ^{cd}	54.89 ^{bcd}	101.71 ^{efg}	121.06 ^{cd}
TAL 169+ 50 Kg P/ha	27.83 ^d	63.28 ^{de}	103.72 ^{fg}	129.94 ^d
Mean	25.38	57.07	93.58	118.08
LSD (5%) treatments	1.80	8.90	13.78	15.82
LSD (5%) means	0.30	1.48	2.30	2.64

Table 7: Effect of intercropping (sorghum/cowpea), inoculation, N and P on shoot dry weight of cowpea (g/plant) in season 2014

Treatment	Time (weeks after sowing)			
	4	6	8	10
Monocropping system				
Control	1.28 ^a	5.78 ^a	9.08 ^a	29.09 ^a
20 Kg N/ha	1.63 ^{bc}	7.03 ^{ab}	12.61 ^{ab}	52.29 ^b
50 Kg P/ha	1.93 ^d	10.82 ^d	16.92 ^c	62.08 ^{cd}
TAL 169	1.34 ^{ab}	6.75 ^{ab}	14.09 ^{bc}	57.31 ^{bc}
TAL 169+ 20 Kg N/ha	1.73 ^{bc}	7.90 ^{abc}	15.47 ^{bc}	63.26 ^{cd}
TAL 169+ 50 Kg P/ha	1.61 ^b	9.60 ^{cd}	17.27 ^e	62.94 ^{cd}
Mean	1.59	7.98	14.24	54.49
Intercropping system				
Control	1.34 ^{ab}	5.89 ^a	9.99 ^a	32.07 ^a
20 Kg N/ha	1.87 ^{cd}	6.12 ^{ab}	12.16 ^{ab}	64.32 ^d
50 Kg P/ha	1.95 ^d	7.27 ^{abc}	15.21 ^{bc}	65.01 ^d
TAL 169	1.40 ^{ab}	7.04 ^{ab}	14.05 ^{abc}	61.01 ^{cd}
TAL 169+ 20 Kg N/ha	1.85 ^{cd}	7.90 ^{abc}	16.32 ^c	66.03 ^d
TAL 169+ 50 Kg P/ha	1.86 ^{cd}	8.31 ^{bc}	17.20 ^c	66.25 ^d
Mean	1.17	7.17	14.15	59.11
LSD (5%) treatments	0.16	2.04	3.20	6.16
LSD (5%) means	0.03	0.34	0.53	1.03

Table 8: Effect of intercropping (sorghum/cowpea), inoculation, N and P on shoot dry weight of cowpea (nodule/plant) in season 2015

Treatment	Time (weeks after sowing)			
	4	6	8	10
Monocropping system				
Control	1.44 ^a	5.67 ^{ab}	8.36 ^a	30.07 ^a
20 Kg N/ha	2.10 ^b	6.35 ^{abc}	9.19 ^b	57.31 ^{bcd}
50 Kg P/ha	2.94 ^{cd}	9.95 ^d	9.55 ^{bcd}	67.00 ^d
TAL 169	2.50 ^{bc}	5.74 ^{abc}	9.57 ^{bcd}	52.41 ^{bc}
TAL 169+ 20 Kg N/ha	2.88 ^{cd}	7.47 ^{bcd}	9.98 ^{de}	66.36 ^d
TAL 169+ 50 Kg P/ha	3.12 ^{cd}	8.73 ^{cd}	10.16 ^e	66.11 ^d
Mean	2.49	7.32	9.47	57.21
Intercropping system				
Control	1.58 ^{ab}	4.30 ^{abc}	8.56 ^a	38.70 ^a
20 Kg N/ha	2.33 ^{bc}	5.09 ^{ab}	9.40 ^{bc}	54.08 ^{bcd}
50 Kg P/ha	2.40 ^{bc}	6.09 ^{abc}	9.75 ^{cde}	57.18 ^{bcd}
TAL 169	2.57 ^{bc}	4.01 ^a	9.80 ^{cde}	51.11 ^b
TAL 169+ 20 Kg N/ha	3.27 ^d	4.93 ^{abc}	10.12 ^e	62.70 ^{bcd}
TAL 169+ 50 Kg P/ha	3.52 ^e	5.93 ^{abc}	10.19 ^e	63.02 ^{cd}
Mean	2.61	5.06	9.64	54.46
LSD (5%) treatments	0.56	2.38	0.42	10.30
LSD (5%) means	0.09	0.40	0.07	1.72

Table 9: Effect of intercropping (sorghum/cowpea), inoculation, N and P on root dry weight of cowpea (g/plant) in season 2014

Treatment	Time (weeks after sowing)			
	4	6	8	10
Monocropping system				
Control	0.23 ^a	0.93 ^a	1.16 ^a	2.44 ^a
20 Kg N/ha	0.33 ^{cde}	1.10 ^{abc}	1.87 ^{bcd}	3.95 ^b
50 Kg P/ha	0.34 ^{de}	1.39 ^{de}	2.01 ^{bcde}	4.03 ^b
TAL 169	0.26 ^{ab}	1.20 ^{bcde}	1.74 ^{bc}	3.81 ^b
TAL 169+ 20 Kg N/ha	0.32 ^{cde}	1.27 ^{bcde}	1.94 ^{bcd}	3.84 ^b
TAL 169+ 50 Kg P/ha	0.31 ^{cd}	1.32 ^{cde}	2.08 ^{bcd}	3.90 ^b
Mean	0.30	1.20	1.80	3.66 ^b
Intercropping system				
Control	0.25 ^{ab}	0.94 ^{ab}	1.69 ^b	2.68 ^a
20 Kg N/ha	0.31 ^{cd}	1.04 ^{ab}	1.89 ^{bcd}	3.82 ^b
50 Kg P/ha	0.35 ^e	1.12 ^{abcd}	1.95 ^{bcd}	3.76 ^b
TAL 169	0.27 ^b	1.19 ^{bcde}	1.84 ^{bcd}	3.70 ^b
TAL 169+ 20 Kg N/ha	0.30 ^{bc}	1.33 ^{cde}	2.12 ^{cd}	3.88 ^b
TAL 169+ 50 Kg P/ha	0.34 ^{de}	1.46 ^e	2.21 ^d	3.92 ^b
Mean	0.30	1.18	1.95	3.63
LSD (5%) treatments	0.04	0.22	0.30	0.44
LSD (5%) means	0.01	0.04	0.05	0.07

Table 10: Effect of intercropping (sorghum/cowpea), inoculation, N and P on root dry weight of cowpea (nodule/plant) in season 2015

Treatment	Time (weeks after sowing)			
	4	6	8	10
Monocropping system				
Control	0.40 ^a	0.98 ^a	1.57 ^a	2.57 ^a
20 Kg N/ha	0.60 ^{bc}	1.15 ^{abc}	1.69 ^{ab}	4.00 ^b
50 Kg P/ha	0.74 ^c	1.45 ^{de}	2.13 ^{abcd}	4.08 ^b
TAL 169	0.60 ^{bc}	1.25 ^{bcde}	2.23 ^{cd}	3.86 ^b
TAL 169+ 20 Kg N/ha	0.59 ^{bc}	1.33 ^{bcde}	2.40 ^{cd}	3.90 ^b
TAL 169+ 50 Kg P/ha	0.69 ^{bc}	1.37 ^{cde}	2.41 ^{cd}	3.95 ^b
Mean	0.60 ^{bc}	1.26	2.07	3.95
Intercropping system				
Control	0.56 ^{abc}	0.99 ^a	1.59 ^a	2.73 ^a
20 Kg N/ha	0.57 ^{bc}	1.09 ^{ab}	1.81 ^{abc}	3.87 ^b
50 Kg P/ha	0.66 ^{bc}	1.16 ^{abcd}	2.21 ^{bcd}	3.81 ^b
TAL 169	0.55 ^{ab}	1.24 ^{bcde}	2.32 ^{cd}	3.75 ^b
TAL 169+ 20 Kg N/ha	0.59 ^{bc}	1.38 ^{cde}	2.41 ^{cd}	3.95 ^b
TAL 169+ 50 Kg P/ha	0.66 ^{bc}	1.50 ^e	2.62 ^d	3.97 ^b
Mean	0.60	1.23	2.16	3.68
LSD (5%) treatments	0.16	0.22	0.56	0.44
LSD (5%) means	0.03	0.04	0.09	0.07

Discussion:

Nodules number of cowpea significantly increased by *Bradyrhizobium* inoculation (Pahwa and Yadava, 2002; Kishan *et al.*, 2001; Fenning and Danso, 2001), by *Bradyrhizobium* inoculation and starter dose of nitrogen (Babo and Mishra, 2001) and by *Bradyrhizobium* inoculation and phosphorus fertilizer application (Mand *et al.*, 1991).

The increment of nodules dry weight by *Bradyrhizobium* inoculation was reported for soybean and hyacinth bean (Obied, 2003), soybean (Salih, 2002), faba bean (Ahmed, 2000) and fenugreek (Abdelgani, 1997), and by *Bradyrhizobium* inoculation and application of nitrogen and phosphorus fertilizers for groundnut (Mohamedzein, 1996).

The increment of nodules number and nodules dry weight by intercropping may be due to excretion of organic compounds by companion cereals e.g. carbohydrates needed by bacteria.

The increment of plant height, shoot dry weight and root dry weight by *Bradyrhizobium* inoculation were for soybean and hyacinth bean (Obied, 2003), soybean (Salih, 2002), by *Bradyrhizobium* inoculation nitrogen and phosphorus fertilizers for cowpea (Babo and Mishra, 2001), for groundnut (Mohamedzein, 1996).

Inoculation, nitrogen and phosphorus fertilizers increased the fixation, which in turn enhances growth and consequently plant height, shoot dry weight and root dry weight of cowpea.

References:

Abdelgani, M.E. (1997). Effect of *Rhizobium* on nitrogen fixation, yield and seed quality of fenugreek (*Trigonella foenumgraecum* L.) Ph. D. (Agric.) Thesis, University of Khartoum.

Abu Naib, S.A. (1982). Studies on root nodule bacteria of some leguminous plants and inoculums production in the Sudan. M. Sc. (Agric.) Thesis, University of Khartoum.

Ahmed, T.H.M. (2000). Effect of fungicides and *Rhizobium* inoculation on symbiotic properties, yield and seed quality of faba bean. Ph. D. (Agric.) Thesis, University of Khartoum.

Babo, R. and Mishra, S.K. (2001). Growth and pod production of cowpea (*Vigna sinensis* Savi) as affected by inoculation, nitrogen and phosphorus. *Annals of Agricultural Research*, 21 (1): 104-106.

Bhupinder, S.; Kalidindi, U.; Singh, B. and Usha, K. (2003). Nodulation and symbiotic nitrogen fixation of cowpea genotypes as affected by fertilizer nitrogen. *Journal of plant Nutrition*, 26 (2): 463-473.

Fenning, J.O. and Danso, S.K.A. (2001). Response of cowpea to inoculation with indigenous *Bradyrhizobium* strains. *Tropical Science*, 41 (4): 172-176.

- IITA, (1997). International Institute of Tropical Agriculture. Ibadan, Nigeria. Annual report.
- Karrar, K.I.M. (1984). Studies on grain legume responses to Rhizobium inoculation in Khartoum Province and Toker Delta. M. Sc. (Agric.) Thesis, University of Khartoum.
- Kishan, S.; Rathore, S.V.S.; Ganeshamurthy, A.N.; Singh, D.R. and Swaroop, K. (2001). A study on pod, shoot, yield and dry matter production of vegetable cowpea (*Vigna unguiculata* Walp.) as affected by phosphorus, potash and Rhizobium. *Vegetable Science*, 28 (2): 190-191.
- Mahdi, A.A.; Mukhtar, N.O. and Mohamed, G.E. (1983). Microbiology research in Sudan. pp. 101-104. In *Faba Bean in the Nile Valley*. Saxena. M.C. and Stewart.
- Mahdi, A.A. and Mustafa, E.M.A. (2005). Response of Guar to Bradyrhizobium inoculation and to nitrogen and phosphate fertilization. *University of Khartoum, Journal of Agricultural Sciences*, 13 (1): 97-110.
- Mand, S.; Dahiya, B.N. and Lakshminarayana, K. (1991). Nodulation, nitrogen fixation and biomass yield by slow and fast growing cowpea rhizobial in guar under different environments. *Annals of Biology*, 7 (1): 31-37.
- Mohammedzein, E.M.M. (1996). Effects of Bradyrhizobium and Vesicular Arbuscular Mycorrhizal (VAM) inoculation on symbiotic properties, yield and seed quality of groundnut. M. Sc. (Agric.) Thesis, University of Khartoum.
- Obied, K.A.I. (2003). Effects of Bradyrhizobium, chicken manure, sulphur and their residual effect on nodulation, growth, yield and seed quality of soybean and hyacinth bean. Ph. D. (Agric.) Thesis, University of Khartoum.
- Pahwa, M.R. and Yadava, R.B. (2002). Efficiency of Bradyrhizobium strains in relation to forage cowpea varieties. *Range Management and Agroforestry*. 23 (1): 72-74.
- Salih, S.S.M. (2002). Symbiotic Nitrogen Fixation and Chicken Manure Fertilization in Soybean/ Sorghum intercropping system. Ph. D. (Agric.) Thesis, University of Khartoum.

RESEARCH TITLE

**EFFECT OF INOCULATED COWPEA, NITROGEN AND
PHOSPHORUS FERTILIZERS ON GROWTH OF SORGHUM UNDER
RAINFED CONDITIONS**

Ekhlas Mohamedzein Musa Mohamedzein¹

¹ Faculty of Agriculture, University of Sinnar, Sudan.

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3612>

Published at 01/06/2022

Accepted at 05/05/2022

Abstract

A field experiment was carried out at the experimental field of Faculty of Agriculture (Abu Naama)- University of Sinnar for two successive seasons to study the effect of *Bradyrhizobium*, N and P fertilizers on growth of sorghum intercropped with cowpea. Parameters were studied leaf numbers, leaf area, plant height and shoot dry weight. Intercropping with inoculated cowpea, N and P significantly increased leaf area, plant height and shoot dry weight of sorghum in two seasons compared with the control, where the number of leaves were not significantly affected by all treatments compared with the control.

Key Words: *Bradyrhizobium*; Nitrogen; Phosphorus; intercropping; sorghum, cowpea; rainfed

تأثير التسميد النتروجيني والفسفوري واللويبا حلو الملقحة ببكتيريا العقد الجذرية *Bradyrhizobium* علي نمو الذرة الرفيعة

اخلاص محمد زين موسى محمد زين¹

¹ كلية الزراعة، جامعة سنار، السودان.

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3612>

تاريخ القبول: 2022/05/17م

تاريخ النشر: 2022/06/01م

المستخلص

أجريت تجربة حقلية بالمزرعة التجريبية لكلية الزراعة (أبونعامة) – جامعة سنار لموسمين متتالين لدراسة تأثير الزراعة البينية والتلقيح ببكتيريا العقد الجذرية (*Bradyrhizoiium*) والتسميد النتروجيني والفسفوري علي نمو الذرة الرفيعة. أظهرت نتائج الدراسة أن الزراعة البينية وتلقيح اللويبا حلو ببكتيريا العقد الجذرية (*Bradyrhizoiium*) والتسميد النتروجيني والفسفوري أدى إلي زيادة معنوية في مساحة الورقة وطول النبات والوزن الجاف للساق ، كما لم يتأثر عدد الأوراق بكل المعاملات في الموسمين مقارنة بالشاهد.

Introduction:

Intercropping is becoming more important to increase crop productivity, through effective use of water, nutrients and solar energy compared to monoculture cropping (Willey, 1990)

The rainfed areas in Sudan are distributed in the west, central and southern parts, it is about 12.1 million hectare represents more than 80% of the total agriculture area in Sudan, and it lies to the south of the rainfall line 300 mm/year. More than 80% of the total sorghum in Sudan was produced under rainfed conditions.

According to FAO (2008), sorghum (*Sorghum bicolor* L. Monech) is the fifth important crop among the cereals in the world, it is a principal cereal that forms an important staple diet throughout the semi- arid Asian and African regions (Ahmed,2000). Sorghum is generally consumed as human food and as livestock feed.

In rainfed agriculture fertilizers are not routinely applied due to the following reasons: (i) it is not possible to determine when to fertilize, as it may rain at any time before or after application (ii) to minimize the production cost in risky agriculture system due to rain fluctuation (iii) high cost of chemical fertilizers and low prices of the crop.

Therefore, it is important to provide a cheap source to increase the chemical content of soil through intercropping system. The main objectives of this study was to determine the effect of inoculation with *Bradyrhizobium* strain, intercropping, nitrogen and phosphorus fertilization and their interactions on growth of sorghum under rainfed conditions.

Materials and Methods:

A field experiment was carried out at the experimental field of Faculty of Agriculture (Abu Naama) - University of Sinnar (Latitude 12° 44 N and Longitude 34° 7 E) for two successive seasons (2014 and 2015). The soil of the experimental site is characterized by 11.5% sand, 19.6% silt. 68.9% clay. pH=8.1. E_c= 0.9, N= 0.06% and P=5.3%.

Sorghum (*Sorghum bicolor* L. Monech) seeds of variety tabat were obtained from the Sudanese Arabian company, cowpea (*Vigna unguiculata* L. Walps) seeds were obtained from the local market of Abu Naama, and *Bradyrhizobium* strain was obtained from Environment and Natural Resources Research Institute, National Centre for Research.

The experimental site was prepared by ploughing, harrowing, then leveling and ridging. The land was divided into plots, each of 4X6 m, 70 cm between ridges, and six

north- south ridges per plot. P and N fertilizers were added at sowing. The experiment was arranged in split split plot design with six replicates. The following treatments were assigned to main plots:

- 1- Uninoculated (Control)
- 2- Inoculated with *Bradyrhizobium* strain.

The following cropping systems were assigned to the sub plots:

- 1- Cowpea (monocropping system)
- 2- Cowpea/sorghum (intercropping system)
- 3- Sorghum (monocropping system)

The following fertilizers were assigned to the sub sub plots:

- 1- No fertilizers (control)
- 2- 20 Kg N/ha
- 3- 50 Kg P/ha

At sowing, seeds of cowpea were wetted using 40% gum Arabic solution and mixed thoroughly with the charcoal based inoculums of *Bradyrhizobium*, inoculated seeds were left to dry for few minutes in shade. Five seeds of inoculated or uninoculated cowpea in conjunction with sorghum were sown by hand on the ridges in holes 30 cm apart, which were later thinned to three plants per hole for both crops. The crops were grown in alternate, single rows. The plots were irrigated immediately after sowing. There after rainfall was the main source of irrigation.

Three samples from each plot were taken at 4, 6, 8 and 10 weeks after sowing. The parameters which were measured are leaves number, plant height, and leaf area and shoot dry weight (determined after drying in an oven at 70°C for 48 hours).

Each sample was analyzed in triplicate. The data were subjected to analysis of variance and means were separated by the Duncan's multiple range test with probability of $P \leq 0.05$.

Results:

All treatments did not significantly ($P \leq 0.05$) affected the leaf numbers of sorghum compared with the untreated control in the two cropping system in the two seasons (Tables 1 &2).

Application of N or P significantly ($P \leq 0.05$) increased the leaf area of sorghum. However, this effect is more pronounced during the 8th and 10th weeks compared with untreated control in the two seasons (Tables 3 &4).

Inconsistent results were observed on plant height of sorghum by treatments, where the application of both *Bradyrhizobium* strains and 50 Kg P/ha in one treatment significantly ($P \leq 0.05$) increased it compared with the untreated control in both seasons (Tables 5 &6).

The shoot dry weight of sorghum was significantly ($P \leq 0.05$) increased by *Bradyrhizobium* strain, application of N or P and their combination with *Bradyrhizobium* strain compared with the untreated control (Tables 5 &6).

Table 1: Effect of inoculation, N, P and intercropping (sorghum/cowpea) on number of leaves in sorghum (leaf/plant) in season 2014

Treatments	Time (Weeks after sowing)			
	4	6	8	10
	Monocropping system			
Control	6.0 ^a	6.4 ^a	7.7 ^a	8.7 ^a
20 Kg N/ha	6.4 ^a	6.5 ^a	8.2 ^a	9.6 ^a
50 Kg P/ha	6.3 ^a	6.6 ^a	8.5 ^a	9.5 ^a
TAL 169	6.2 ^a	6.4 ^a	7.8 ^a	8.6 ^a
TAL 169+20Kg N/ha	6.3 ^a	6.6 ^a	8.2 ^a	9.6 ^a
TAL 169+50Kg P/ha	6.3 ^a	6.6 ^a	8.4 ^a	9.5 ^a
Mean	6.3	6.5	8.1	9.3
	Intercropping system			
Control	6.2 ^a	6.3 ^a	7.5 ^a	8.7 ^a
20 Kg N/ha	6.2 ^a	6.5 ^a	8.3 ^a	9.4 ^a
50 Kg P/ha	6.3 ^a	6.4 ^a	8.3 ^a	9.2 ^a
TAL 169	6.5 ^a	6.5 ^a	7.7 ^a	8.7 ^a
TAL 169+20Kg N/ha	6.3 ^a	6.5 ^a	8.2 ^a	9.1 ^a
TAL 169+50Kg P/ha	6.4 ^a	6.5 ^a	8.4 ^a	9.3 ^a
Mean	6.3	6.5	8.1	9.1
LSD (5%) treatment	0.46	0.58	0.90	1.0
LSD (5%) means	0.08	0.10	0.15	0.1

Table 2: Effect of inoculation, N, P and intercropping (sorghum/cowpea) on number of leaves in sorghum (leaf/plant) in season 2015

Treatment	Time (Weeks after sowing)			
	4	6	8	10
Monocropping system				
Control	5.8 ^a	6.3 ^a	7.6 ^a	8.9 ^a
20 Kg N/ha	6.3 ^a	6.6 ^a	7.6 ^a	9.2 ^a
50 Kg P/ha	6.2 ^a	6.6 ^a	7.7 ^a	9.3 ^a
TAL 169	5.7 ^a	6.3 ^a	7.6 ^a	8.8 ^a
TAL 169+20Kg N/ha	6.2 ^a	6.5 ^a	7.9 ^a	9.4 ^a
TAL 169+50Kg P/ha	6.2 ^a	6.5 ^a	8.0 ^a	9.4 ^a
Mean	6.1	6.5	7.7	9.2
Intercropping system				
Control	5.8 ^a	6.4 ^a	7.6 ^a	8.9 ^a
20 Kg N/ha	6.3 ^a	6.3 ^a	8.0 ^a	9.3 ^a
50 Kg P/ha	6.3 ^a	6.3 ^a	8.1 ^a	9.3 ^a
TAL 169	5.8 ^a	6.4 ^a	7.6 ^a	8.9 ^a
TAL 169+20Kg N/ha	6.3 ^a	6.3 ^a	8.1 ^a	9.4 ^a
TAL 169+50Kg P/ha	6.1 ^a	6.4 ^a	8.2 ^a	9.3 ^a
Mean	6.1	6.4	7.9	9.2
LSD (5%) treatment	0.56	0.40	0.70	0.76
LSD (5%) means	0.09	0.07	0.12	0.13

Table 3: Effect of inoculation, N, P and intercropping (sorghum/cowpea) on leaf area of sorghum (cm²/plant) in season 2014

Treatment	Time (Weeks after sowing)			
	4	6	8	10
Monocropping system				
Control	25.50 ^a	43.20 ^a	218.86 ^a	229.25 ^a
20 Kg N/ha	50.35 ^{bcd}	57.59 ^{bc}	328.70 ^{bcd}	354.00 ^c
50 Kg P/ha	48.91 ^{bc}	69.68 ^c	400.00 ^d	409.07 ^{de}
TAL 169	25.78 ^a	43.56 ^a	215.14 ^a	231.11 ^a
TAL 169+20Kg N/ha	49.55 ^{bcd}	57.58 ^{bc}	329.99 ^{cd}	374.20 ^{cd}
TAL 169+50Kg P/ha	49.25 ^{cd}	66.81 ^c	399.71 ^d	417.40 ^d
Mean	41.56	55.77	315.40	335.88
Intercropping system				
Control	28.45 ^a	50.36 ^{ab}	224.38 ^{ab}	258.92 ^{ab}
20 Kg N/ha	53.36 ^{bcd}	58.62 ^{bc}	340.46 ^d	354.83 ^{cd}
50 Kg P/ha	61.90 ^{cd}	64.68 ^c	343.07 ^d	361.29 ^{cd}
TAL 169	29.19 ^a	57.02 ^{bc}	241.27 ^{abc}	283.78 ^b
TAL 169+20Kg N/ha	47.93 ^b	65.22 ^{bc}	344.14 ^d	359.90 ^{cd}
TAL 169+50Kg P/ha	62.38 ^d	66.99 ^c	353.64 ^d	374.75 ^{cd}
Mean	47.20	60.48	307.83	332.25
LSD (5%) treatment	6.58	8.44	83.04	29.12
LSD (5%) means	1.10	1.41	13.84	4.58

Table 4: Effect of inoculation, N, P and intercropping (sorghum/cowpea) on leaf area of sorghum (cm²/plant) in season 2015

Treatment	Time (Weeks after sowing)			
	4	6	8	10
Monocropping system				
Control	23.19 ^a	39.28 ^a	199.16 ^a	208.87 ^a
20 Kg N/ha	45.77 ^{bc}	52.35 ^{bc}	313.29 ^d	322.14 ^c
50 Kg P/ha	44.47 ^c	59.71 ^c	364.04 ^d	372.26 ^d
TAL 169	23.43 ^a	39.60 ^a	195.78 ^a	210.38 ^a
TAL 169+20Kg N/ha	45.04 ^{cd}	52.53 ^b	300.29 ^{bcd}	340.52 ^{cd}
TAL 169+50Kg P/ha	44.67 ^{cd}	60.74 ^c	363.74 ^d	379.84 ^d
Mean	37.70	50.70	289.30	305.60
Intercropping system				
Control	25.86 ^{ab}	45.78 ^{ab}	204.18 ^{ab}	235.62 ^{ab}
20 Kg N/ha	47.14 ^{cd}	53.29 ^{bc}	315.33 ^d	322.90 ^{cd}
50 Kg P/ha	56.27 ^d	58.80 ^c	312.20 ^{cd}	328.78 ^{cd}
TAL 169	26.54 ^{ab}	51.84 ^{bc}	219.55 ^{abc}	258.24 ^b
TAL 169+20Kg N/ha	43.58 ^{bc}	59.29 ^c	313.17 ^d	327.67 ^{cd}
TAL 169+50Kg P/ha	56.71 ^d	60.90 ^c	321.81 ^d	333.01 ^{cd}
Mean	42.60	54.90	281.00	301.04
LSD (5%) treatment	6.06	10.90	75.60	26.50
LSD (5%) means	1.01	1.82	12.60	4.42

Table 5: Effect of inoculation, N, P and intercropping (sorghum/cowpea) on plant height of sorghum (cm/plant) in season 2014

Treatment	Time (Weeks after sowing)			
	4	6	8	10
Monocropping system				
Control	33.73 ^a	44.55 ^a	69.67 ^a	83.17 ^a
20 Kg N/ha	39.08 ^{ab}	57.03 ^{bc}	87.17 ^{bc}	91.56 ^{ab}
50 Kg P/ha	46.11 ^c	58.39 ^{bc}	102.50 ^d	95.22 ^b
TAL 169	35.40 ^a	46.39 ^{ab}	69.72 ^a	83.50 ^a
TAL 169+20Kg N/ha	43.42 ^{bc}	56.86 ^{bc}	86.56 ^{bc}	93.05 ^{ab}
TAL 169+50Kg P/ha	45.72 ^c	57.39 ^{bc}	100.00 ^{cd}	94.50 ^b
Mean	40.50	53.40	85.90	90.10
Intercropping system				
Control	35.78 ^a	45.86 ^a	79.22 ^{ab}	86.83 ^{ab}
20 Kg N/ha	46.22 ^c	57.33 ^{bc}	89.67 ^{bc}	92.11 ^{ab}
50 Kg P/ha	49.11 ^c	55.00 ^b	94.61 ^{bcd}	95.50 ^b
TAL 169	35.56 ^a	46.56 ^{ab}	78.56 ^{ab}	89.89 ^{ab}
TAL 169+20Kg N/ha	44.28 ^{bc}	57.28 ^{bc}	86.50 ^b	92.17 ^{ab}
TAL 169+50Kg P/ha	46.00 ^c	60.83 ^c	90.06 ^{bc}	95.11 ^b
Mean	42.81	53.82	86.41	91.90
LSD (5%) treatment	5.28	4.74	10.66	8.58
LSD (5%) means	0.88	0.79	1.78	1.43

Table 6: Effect of inoculation, N, P and intercropping (sorghum/cowpea) on plant height of sorghum (cm/plant) in season 2015

Treatment	Time (Weeks after sowing)			
	4	6	8	10
Monocropping system				
Control	34.33 ^a	47.72 ^a	69.61 ^{abc}	78.61 ^a
20 Kg N/ha	49.50 ^c	59.36 ^c	86.25 ^e	96.25 ^d
50 Kg P/ha	44.97 ^{bc}	60.39 ^c	86.73 ^e	91.73 ^{bcd}
TAL 169	34.11 ^a	47.89 ^a	69.45 ^{abc}	79.23 ^{ab}
TAL 169+20Kg N/ha	49.13 ^c	59.70 ^c	89.03 ^e	99.03 ^d
TAL 169+50Kg P/ha	44.59 ^{bc}	59.56 ^c	88.06 ^e	95.89 ^d
Mean	42.70	55.70	81.50	90.10
Intercropping system				
Control	36.69 ^{ab}	49.03 ^{ab}	68.78 ^a	77.94 ^a
20 Kg N/ha	48.67 ^c	57.50 ^{abc}	85.00 ^{cde}	93.00 ^{cd}
50 Kg P/ha	45.47 ^{bc}	55.67 ^{abc}	85.56 ^{de}	94.72 ^d
TAL 169	36.94 ^{ab}	48.22 ^{ab}	69.11 ^{ab}	79.95 ^{ab}
TAL 169+20Kg N/ha	45.67 ^{bc}	59.61 ^c	82.89 ^{cde}	88.06 ^{bcd}
TAL 169+50Kg P/ha	45.50 ^{bc}	62.61 ^c	86.61 ^e	91.61 ^{bcd}
Mean	43.10	55.40	79.60	87.50
LSD (5%) treatment	9.42	7.82	11.02	9.82
LSD (5%) means	1.57	1.30	1.84	1.64

Table 7: Effect of inoculation, N, P and intercropping (sorghum/cowpea) on shoot dry weight of sorghum (g/plant) in season 2014

Treatment	Time (Weeks after sowing)			
	4	6	8	10
Monocropping system				
Control	0.32 ^a	5.03 ^a	10.61 ^a	13.99 ^a
20 Kg N/ha	0.84 ^{de}	6.36 ^{abc}	18.68 ^{cde}	22.44 ^{bc}
50 Kg P/ha	0.89 ^{ef}	7.30 ^c	21.60 ^{def}	25.10 ^c
TAL 169	0.36 ^{ab}	5.32 ^{ab}	11.78 ^{ab}	13.79 ^a
TAL 169+20Kg N/ha	0.87 ^{def}	6.00 ^{abc}	19.35 ^{cdef}	20.92 ^b
TAL 169+50Kg P/ha	0.90 ^f	6.78 ^{bc}	21.93 ^{ef}	24.92 ^c
Mean	0.60	6.10	17.30	20.10
Intercropping system				
Control	0.40 ^b	5.14 ^{ab}	13.39 ^b	13.76 ^a
20 Kg N/ha	0.82 ^d	6.36 ^{abc}	17.88 ^{cd}	22.00 ^{bc}
50 Kg P/ha	0.85 ^{def}	6.88 ^{bc}	20.48 ^{cdef}	23.94 ^{bc}
TAL 169	0.47 ^c	5.31 ^{ab}	17.57 ^c	14.12 ^a
TAL 169+20Kg N/ha	0.90 ^f	6.54 ^{abc}	20.86 ^{def}	22.63 ^{bc}
TAL 169+50Kg P/ha	0.89 ^{ef}	7.08 ^{bc}	22.80 ^f	24.91 ^c
Mean	0.70	6.20	18.80	20.20
LSD(5%) treatment	0.06	1.62	2.70	3.42
LSD(5%) means	0.01	0.27	0.45	0.57

Table 8: Effect of inoculation, N, P and intercropping (sorghum/cowpea) on shoot dry weight of sorghum (g/plant) in season 2015

Treatment	Time (Weeks after sowing)			
	4	6	8	10
Monocropping system				
Control	0.96 ^a	2.61 ^a	14.11 ^{ab}	19.03 ^{ab}
20 Kg N/ha	1.85 ^b	4.33 ^b	22.18 ^{cd}	26.70 ^{cd}
50 Kg P/ha	1.88 ^b	4.16 ^b	24.93 ^d	27.52 ^{cd}
TAL 169	0.94 ^a	2.12 ^a	13.91 ^a	16.84 ^a
TAL 169+20Kg N/ha	1.85 ^b	4.70 ^b	21.34 ^{bcd}	25.12 ^{bc}
TAL 169+50Kg P/ha	1.80 ^b	4.70 ^b	23.10 ^{cd}	27.38 ^{cd}
Mean	1.50	3.70	19.90	23.70
Intercropping system				
Control	0.95 ^a	1.88 ^a	13.39 ^a	17.43 ^{ab}
20 Kg N/ha	1.89 ^b	4.28 ^b	16.55 ^{ab}	26.32 ^{cd}
50 Kg P/ha	2.08 ^b	4.68 ^b	18.15 ^b	27.75 ^{cd}
TAL 169	0.94 ^a	1.95 ^a	19.07 ^b	21.32 ^b
TAL 169+20Kg N/ha	1.97 ^b	4.26 ^b	20.86 ^{bc}	27.32 ^{cd}
TAL 169+50Kg P/ha	2.05 ^b	4.85 ^b	22.80 ^{cd}	28.25 ^d
Mean	1.60	3.60	18.47	24.73
LSD (5%) treatment	0.38	0.92	3.14	2.42
LSD (5%) means	0.06	0.15	0.52	0.40

Discussion

A general assumption in intercropping cereals with legume crops is that the legumes when associated with specific *Rhizobium*, may have most of its nitrogen need supplied through fixation of atmospheric nitrogen, leaving the soil available nitrogen for the companion cereals. The leguminous plant can benefit the intercropped cereals in the same season through nitrogen excretion (Eaglesham *et al.*, 1981) and nodule decomposition (Saito, 1982). In this study, sorghum plant benefited from the cropping system, because the nitrogen supplied by cowpea through fixation or nodules decomposition used by it and this reflected in enhancing the growth, which increasing most of parameters studied.

Nitrogen and phosphorus fertilizers significantly increased height of sorghum. The plant height of sorghum was found to increase with nitrogen (Kharbade and Sabale, 2002; Mayub *et al.*, 2002) and phosphorus (Khalid *et al.*, 2003).

References

- Ahmed, T.H.M. (2000). Effect of fungicides and Rhizobium inoculation on symbiotic properties, yield and seed quality of faba bean. Ph. D (Agric.) Thesis, University of Khartoum.
- Eaglesham, A.R.J.; Ayanaba, A.; Ranga Rao, V. and Skew, D.L. (1981). Improving the nitrogen nutrition of maize by intercropping with cowpea, *Soil Biology and Biochemistry*, 13: 169-171.
- Khalid, M.; Ijaz, A. and Muhammad, A. (2003). Effect of nitrogen and phosphorus on the fodder yield and quality of two sorghum cultivars (*Sorghum bicolor* L.). *International Journal of Agriculture and Biology*, 5(1): 61-63.
- Kharbade, S.H. and Sabale, R.N. (2002). Integrated use of nitrogen in sorghum-wheat cropping system. *Journal Of Maharashtra Agricultural University*, 27(2): 231-233.
- Mayub; Asif, T.; Safdar, A. and Mather, N. (2002). Effect of different nitrogen levels and seed rates on growth, yield and quality of sorghum (*Sorghum bicolor* L.) fodder. *Indian Journal of Agricultural Science*, 72(11): 648-650.
- Saito, S.M.T. (1982). The nitrogen relationships of maize/bean associations. In Graham, P.H. and Harris, S.C. (Eds.). *Biological nitrogen fixation*. Cali: Centro International de Agricultura tropical. P. 631-639.
- Willey, R.W. (1990). Resource uses in intercropping systems. *Agricultural Water Management*, 17: 215-231.

RESEARCH TITLE

**EFFECT OF NITROGEN, PHOSPHORUS AND POTASSIUM
FERTILIZERS ON GROWTH AND QUALITY OF SUGARCANE**

Ekhlas Mohamedzein Musa Mohamedzein¹

¹ Faculty of Agriculture, University of Sinnar, Sudan.

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3612>

Published at 01/06/2022

Accepted at 05/05/2022

Abstract

A field experiment was carried out in season 2014-2015 at Sinnar Sugarcane Farm in Sinnar State, to study the response of different sugarcane varieties to fertilization. The treatments comprised three varieties namely Co 527, Co 997 and Co 6808, and three types of fertilizers namely nitrogen, phosphorous and potassium fertilizers. The experiment was laid out in a randomized complete block design with three replications. Parameters studied were growth parameters (internodes number, stalk height, stem diameter, plant density and yield), quality of cane (pol, fiber, Brix) and quality of juice (purity, pol, fiber, Brix). The results showed that, the three varieties (Co 257, Co 997 and Co 6808) were significantly responded to the fertilization by nitrogen, phosphorous and potassium. Internodes number, stalk height and stem diameter of the three varieties of cane significantly increased by potassium fertilizer than phosphorous and nitrogen fertilizers, while plant density and cane weight of the three varieties increased by phosphorous fertilizer compared to potassium and nitrogen fertilizers. The best growth of Co 6808 variety clear in increase by all fertilizers compared to Co 997 and Co 527 varieties. The pol and Brix of cane of the three varieties were not affected by all fertilizers, while the fiber increased by potassium and phosphorous fertilizer respectively. Fiber of cane Co 527, and pol and Brix of cane of Co 6808 were more affected by fertilization. Brix and pol of juice of all varieties were not affected by fertilization, while purity and fiber of juice of all varieties were significantly decreased by fertilization.

Key Words: Sugar cane, nitrogen, phosphorous, potassium, internodes, stalk, juice

أثر إضافة سماد النتروجين والفسفور والبوتاسيوم على ثلاثة عينات من القصب

اخلاص محمد زين موسى محمد زين¹

¹ كلية الزراعة، جامعة سنار، السودان.

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3612>

تاريخ القبول: 2022/05/17م

تاريخ النشر: 2022/06/01م

المستخلص

أجريت الدراسة بحقول سكر سنار خلال موسم 2014-2015 م لمعرفة تأثير إضافة سماد النتروجين والفسفور والبوتاسيوم على النمو وجودة القصب والسكر لثلاث عينات من القصب هي Co 527 و Co 997 و Co 6808. أستعمل في التجربة نظام القطاعات العشوائية الكاملة بثلاثة مكررات. قياسات النمو الخضري تحت الدراسة هي عدد العقد، طول وعرض القصب وكثافة النباتات. وقياسات جودة القصب هي نسبة الالياف و pol و Brix. أما قياسات جودة العصير هي الالياف والنقاوة و pol و Brix. أظهرت النتائج استجابة معنوية للعينات الثلاث للتسميد بالنتروجين والفسفور والبوتاسيوم مقارنة مع الشاهد. التسميد بالنتروجين والفسفور والبوتاسيوم أدى الي زيادة معنوية في عدد العقد وطول وعرض القصب، بينما أدى التسميد بالفسفور الي زيادة معنوية في كثافة النباتات للعينات الثلاث. كانت استجابة العينة Co 6808 للتسميد بالنتروجين والفسفور والبوتاسيوم أفضل من العينات الأخرى. لم تتأثر نسبة pol و Brix في القصب بالتسميد، بينما زادت نسبة الالياف. لم تتأثر نسبة pol و Brix في عصير العينات الثلاث بالتسميد، بينما نقصت نسبة الالياف والنقاوة في عصير العينات الثلاث نقصاً معنوياً.

Introduction

Sugarcane is a tall growing monocotyledonous crop plant that is cultivated in tropical and subtropical regions of the world primarily for its ability to store high concentrations of sucrose or sugar in the internodes of the stem (Tai and Miller, 2001). According to FAO (2001) sugar cane is grown in not less than 105 countries and presently it covers a total acreage of about 19 million hectares for world production of approximately 1.3 million metric tons of cane and 17 million tons of sugar. The main Sugarcane producing areas in the world are India, Brazil, Cuba, Australia and Mexico (Clement, 1980). Sudan is one of the potential countries for growing sugar cane due to suitable soil, ample irrigation water, absence of serious disease and trained personal (Ahmed,1996).

Sugarcane is an important industrial and cash crop in many countries of the world, besides sugar production, sugarcane produces numerous valuable by-products like, alcohol which was used in pharmaceutical industry, ethanol used as fuel, bagasse used for paper and chip board manufacturing and press mud used as rich source of organic matter and nutrients for crop production (Kumar *et al.*, 1996; Lingle *et al.*, 2000).

Sugarcane was reported to rapidly deplete nutrients of soil, particularly nitrogen, phosphorus and potassium, so there is, need for addition of adequate amount of nitrogen, phosphorus and potassium fertilizers during the growth of sugarcane (Wood, 1990).

Nitrogen, the primary nutrient limiting sugarcane production is found in organic and inorganic form in the soil. Inorganic form of nitrogen occurs in oxide, nitrate and ammonium form. Most of the soil organic nitrogen exists in the form of organic matter (El Hefnawy, 1991). Nitrogen deficiency in sugarcane is expressed by many symptoms such as yellow-green color of leaves and retarded growth (Eltom, 1986). Nitrogen is usually absorbed by plants as nitrate, even though the fertilizers used may be NO_3^- , NH_4^+ or organic in nature. The maximum uptake of nitrogen is during the early stages of growth. The two peaks of marked accumulation of nitrogen in leaves coincide with tillering and elongation phases (Clement, 1980). Application of nitrogen fertilizer significantly increased the number of tillers, stalk thickness, height and weight of sugar cane (Netsanet *et al.*, 2014), yield of sugar cane (Bokhtiar *et al.*, 2008).

Phosphorus is a key nutrient required for higher and sustained productivity of sugar from sugar cane. Its influence on cane yield and juice quality has been well established and application of phosphorus has become an essential part of sugar cane fertilization program (Blackburn, 1984). Phosphorus help to build protein, it occurs in the nucleus of living cell and it thought to control most cell activities, it is essential for cell division which affect stalk and roots elongation (Clement,1980). Phosphorus is rapidly accumulated during the first six months, mainly in leaves; phosphorus also stimulates early root formation and development. Application of phosphorus fertilizer significantly increased the number of tillers, stalk height and yield of sugarcane (Ball-Coelho *et al.*, 1993) and juice quality of sugarcane (Kumar and Verma, 1999)

Most of potassium needed by sugar cane will be taken up during shoot

population development, while maximum leaf area has been attained. Potassium absorbed as K^+ is the most abundant accumulating in the cell sap of sugar cane. The functions of potassium in sugar cane are many and have been extensively reviewed by Filho (1985) who reported that, the main role of potassium is an enzyme activator in plant metabolisms such as photosynthesis, protein synthesis, starch formation and translocation of proteins and sugar, and by Humbert (1968) stated that while the downwards movement of sugar from the leaves to storage tissues in the stalk proceeds as the rate of approximately 2.5 cm/ minute in a well potassium fertilized sugar cane, when a deficiency of potassium reduce the rate to below half that value. Application of potassium fertilizer increased cane yield (Parsad *et al.*, 1996).

Although there is no consistent statistically significant interaction has been shown to exist between nitrogen, phosphorus and potassium fertilizers, a review of literature shows that inputs of nitrogen, phosphorus and potassium fertilizers must be balanced to optimize sugarcane production for high yield and good juice quality, in most sugarcane producing countries of the world the nitrogen, phosphorus and potassium fertilizers ratio is 2:1:3 or 2:1:2 or 3:1:5 (Milford *et al.*, 2000).

The objective of this study is to know the effect of addition of nitrogen, phosphorus and potassium fertilizers on the growth of three varieties of sugarcane and quality of sugar.

Materials and Methods

A field experiment was conducted for one season (2014-2015) to study the effect of addition of nitrogen, phosphours and potassium fertilizers on the growth, yield and quality of three varieties of sugarcane. The experiment was conducted in Sinnar Sugar Factory Field. The experimental site lies within Latitude of 13.6° N, Longitude 33° E and Altitude 135 meter above sea level. The area lies in semi tropical savanna, the annual rain fall is 400-450 mm mostly falling from June to October, and annual temperature about 28°C per day, maximum of 42°C in May and minimum of 23°C in January. The area of the experiment was prepared by ploughing, harrowing, leveling and ridging, the distance between rows was 1.5 m and the wide of row was 0.75 m. The rows were divided into 12 sections, each one contains four treatments, and the channels go through these sections. The treatment was laid out in a factorial randomized complete block design with four replicates. The treatments consisted of three varieties (Co 6806, Co 997 and Co 527) and four different fertilizers (control(0 Kg fertilizer), 100 Kg N/ fed, 25 Kg P/ fed and 40 Kg K/fed).

A young plant age from 9-11 months was cut to a part which contain at least three internodes with active, healthy and not damage buds (this cutting called sets). Cane sets arrangement was sown as continuous double set arrangement along with at the bottom of the ridges in the experimental units, this method was used to avoid replanting, frequently irrigation was carried out after burring cane sets with soil manually using hand hoe. Gesapax and Gesaprium were used at rate of 2.4: 2.4 Kg /ha. Application of herbicide was done before the second irrigation.

The fertilizers 0 Kg fertilizer (control), 100 Kg N/ fed, 25 Kg P/fed and 40 Kg K/fed were added to Co 6896, Co 997 and Co 527 after 45 days from planting. Ten millable stalks were randomly cut and collected from the inner two rows of each plot to

measure the mean of internodes number, stalk height, stem diameter, plant density, and weight of cane. When the cane was 12 months old, ten millable stalks were selected at random from the sampling area in each plot. A sample representing the ten stalks was taken and its weight (kg) was recorded. The juice was extracted with a 3-roller mill, weighted (kg) and analyzed for Brix % of cane and juice (total soluble solids in the juice), Pol % of cane and juice, Fibre % of cane and juice and Purity % of juice were determined.

Results and Discussions

Application of nitrogen, phosphorus and potassium fertilizers significantly ($p \leq 0.05$) increased the number of internodes, the stalk height, stem diameter, plant density and weight of cane of the three sugar cane varieties (Co 527, Co 997 and Co 6808) compared with the control. Potassium fertilizer was more significantly effective on the three varieties than the two other fertilizers. The response of the variety Co 6808 to the three fertilizers was significantly higher than the two other varieties (Table 1, 2, 3, 4 and 5). Eltom (1986), Gawander *et al.* (2004) and Richard (2007) reported that application of nitrogen fertilizer significantly increased internodes number, stalk height, stem diameter, plant density and yield of sugar cane. Kummar and Verma (1999) reported that application of phosphorous fertilizers significantly increased the growth and yield of sugar cane. Khosa (2002) reported that application of potassium fertilizer significantly increased internodes number, stalk height, stem diameter, plant density and yield of sugar cane.

Purity% of juice significantly decreased by nitrogen, phosphorous and potassium application, the best purity% obtained by Co 527 variety (Table5).

Pol. % and Brix% of cane and of juice of the three varieties (Co 527, Co 997 and Co 6808) not affected by nitrogen, phosphorous and potassium application, where cane fiber % significantly increased by phosphorous application, and juice fiber% significantly decreased by potassium application (Table 6, 7 and 8).

Gawander *et al.* (2002) found that sucrose content of sugar cane significantly increased by application of nitrogen fertilizer. Kumar *et al.* (1996) found that application of phosphorous fertilizer significantly increased the juice quality of sugar cane. Khosan (2002) reported that application of potassium fertilizer significantly promotes the quality of cane.

The three quality results of this study were not in line with the quality results of above researchers, and these may be due to the different environmental conditions.

Table 1: Effect of nitrogen, phosphorus and potassium fertilizers on internodes number of three sugar cane varieties

Fertilizer	Month											
	7				8				9			
	varieties				varieties				varieties			
	Co527	Co997	Co6808	Mean	Co527	Co997	Co6808	Mean	Co527	Co997	Co6808	Mean
Control	15.67 ^e	19.33 ^c	20.67 ^{bc}	18.56 ^b	17.67 ^e	20.67 ^{cd}	21.00 ^c	19.78 ^b	21.33 ^d	22.00 ^{cd}	22.33 ^{cd}	21.89 ^b
100KgN/ha	16.67 ^{de}	20.67 ^{bc}	20.00 ^{bc}	19.11 ^{ab}	18.67 ^{de}	22.00 ^{bc}	22.00 ^{bc}	20.89 ^b	22.33 ^{cd}	23.67 ^{bc}	23.67 ^{bc}	23.22 ^{ab}
25Kg P/ha	17.33 ^d	21.00 ^b	21.00 ^b	19.11 ^{ab}	19.00 ^{de}	22.33 ^b	22.33 ^b	21.22 ^b	22.00 ^{cd}	24.00 ^b	24.00 ^b	23.33 ^{ab}
40 Kg K/ha	17.00 ^{de}	22.33 ^{ab}	22.67 ^a	20.67 ^a	19.33 ^d	23.00 ^{ab}	24.00 ^a	22.11 ^a	22.67 ^c	25.00 ^{ab}	25.33 ^a	24.33 ^a
Mean	16.67 ^b	20.83 ^{ab}	21.09 ^a		18.67 ^b	22.00 ^{ab}	22.33 ^a		22.08 ^b	23.67 ^{ab}	23.88 ^a	
LSD	1.66				1.30				1.30			

Table 2: Effect of nitrogen, phosphorus and potassium fertilizers on stalk heights (cm) of three sugar cane varieties

Fertilizer	Month											
	7				8				9			
	varieties				varieties				varieties			
	Co527	Co997	Co6808	Mean	Co527	Co997	Co6808	Mean	Co527	Co997	Co6808	Mean
Control	329.0 ^e	375.3 ^{ab}	342.0 ^d	348.7 ^b	335.6 ^e	380.0 ^{ab}	347.0 ^d	354.2 ^b	342.00 ^e	384.00 ^b	358.33 ^d	361.44 ^b
100KgN/ha	346.6 ^{cd}	378.6 ^{ab}	356.6 ^c	360.6 ^b	352.6 ^{cd}	384.3 ^{ab}	360.3 ^c	365.7 ^b	357.67 ^{de}	390.00 ^a b	366.00 ^{cd}	371.22 ^b
25Kg P/ha	352.6 ^{cd}	379.0 ^{ab}	366.6 ^{bc}	366.1 ^{ab}	356.3 ^{cd}	382.6 ^{ab}	368.6 ^{bc}	369.2 ^{ab}	363.33 ^{cd}	390.00 ^a b	373.33 ^c	375.55 ^{ab}
40 Kg K/ha	361.6 ^{bc}	382.3 ^a	369.3 ^b	371.1 ^a	375.3 ^b	387.3 ^a	375.0 ^{bc}	379.2 ^a	379.00 ^{bc}	394.33 ^a	380.67 ^{bc}	384.67 ^a
Mean	347.5 ^c	378.8 ^a	358.6 ^b		355.0 ^b	383.5 ^a	362. ^b		360.50 ^b	389.58 ^a	369.58 ^b	
LSD	10.50				11.2				10.22			

Table 3: Effect of nitrogen, phosphorus and potassium fertilizers on stem diameter (cm) of three sugar cane varieties

Fertilizer	Month											
	7				8				9			
	varieties				varieties				varieties			
	Co527	Co997	Co6808	Mean	Co527	Co997	Co6808	Mean	Co527	Co997	Co6808	Mean
Control	1.70 ^c	1.70 ^c	1.83 ^{bc}	1.74 ^b	1.77 ^d	1.77 ^d	2.00 ^{cc}	1.85 ^b	2.00 ^e	2.10 ^d	2.20 ^{cd}	2.10 ^b
100KgN/ha	1.90 ^b	1.70 ^c	2.10 ^{ab}	1.90 ^{ab}	2.07 ^{bc}	1.90 ^c	2.30 ^a	2.09 ^{ab}	2.17 ^{cd}	2.20 ^{cd}	2.40 ^{ab}	2.26 ^{ab}
25Kg P/ha	2.10 ^{ab}	1.77 ^{bc}	1.90 ^b	1.92 ^{ab}	2.23 ^{ab}	2.00 ^{bc}	2.13 ^b	2.12 ^a	2.33 ^b	2.17 ^{cd}	2.30 ^{bc}	2.27 ^{ab}
40 Kg K/ha	1.90 ^b	2.13 ^a	1.87 ^{bc}	1.97 ^a	2.10 ^{bc}	2.27 ^{ab}	2.10 ^{bc}	2.16 ^a	2.17 ^{cd}	2.43 ^a	2.23 ^c	2.28 ^a
Mean	1.90 ^a	1.83 ^a	1.93 ^a		2.04 ^{ab}	1.99 ^b	2.13 ^a		2.17 ^b	2.23 ^{ab}	2.28 ^a	
LSD	0.16				0.13				0.10			

Table 4: Effect of nitrogen, phosphorus and potassium fertilizers on plant density**of three sugar cane varieties**

Fertilizer	Month											
	7				8				9			
	varieties				varieties				varieties			
	Co527	Co997	Co6808	Mean	Co527	Co997	Co6808	Mean	Co527	Co997	Co6808	Mean
Control	125.6 ^{cd}	114.3 ^d	135.6 ^{bc}	125.2 ^b	133.0 ^c	134.6 ^c	147.6 ^{bc}	138.4 ^b	149.0 ^{bc}	144.3 ^c	159.6 ^{bc}	151.0 ^{ab}
100KgN/ha	138.6 ^{bc}	128.0 ^c	150.3 ^{ab}	139.0 ^b	139.0 ^c	139.0 ^c	157.0 ^{ab}	145.0 ^b	157.6 ^{bc}	152.3 ^{bc}	169.3 ^{ab}	159.7 ^b
25Kg P/ha	152.3 ^{ab}	154.3 ^a	141.0 ^b	149.2 ^a	163.6 ^{ab}	171.3 ^a	153.6 ^{bc}	162.8 ^a	173.3 ^{ab}	178.3 ^a	162.0 ^b	171.2 ^a
40 Kg K/ha	133.33 ^b c	150.6 ^{ab}	146.3 ^{ab}	143.4 ^{ab}	152.6 ^{bc}	165.3 ^{ab}	155.3 ^b	157.7 ^{ab}	168.0 ^{ab}	178.3 ^a	165.6 ^{ab}	170.6 ^{ab}
Mean	137.5 ^a	136.8 ^a	143.3 ^a		147.0 ^a	152.5 ^a	153.4 ^a		162.0 ^a	163.3 ^a	164.0 ^a	
LSD	11.1				15.1				13.91			

Table 5: Effect of nitrogen, phosphorus and potassium fertilizers on weight of ten stalks cane of three sugar cane varieties

Fertilizer	varieties			Mean
	Co 527	Co 997	Co 6808	
Control	93.00 ^g	95.00 ^f	90.00 ^h	92.67 ^d
100 kg N/ha	108.00 ^c	103.00 ^d	98.00 ^{ef}	103.00 ^b
25 kg P /ha	119.00 ^a	113.00 ^b	103.00 ^d	111.67 ^a
40 kg K /ha	99.00 ^e	98.00 ^{ed}	94.00 ^{fg}	97.00 ^c
Mean	104.75 ^a	102.25 ^b	96.25 ^c	
LSD		2.00		

Table 6: Effect of nitrogen, phosphorus and potassium fertilizers on purity % Juice of three sugar cane varieties

Fertilizer	varieties			Mean
	Co 527	Co 997	Co 6808	
Control	95.48 ^b	94.64 ^c	97.03 ^a	95.72 ^a
100 kg N/ha	94.84 ^{bc}	93.79 ^d	94.96 ^{bc}	94.53 ^b
25 kg P /ha	96.55 ^{bc}	92.68 ^e	93.53 ^{de}	94.25 ^b
40 kg K /ha	95.29 ^{bc}	94.29 ^{cd}	94.21 ^{cd}	94.60 ^b
Mean	95.54 ^a	93.85 ^b	94.93 ^{ab}	
LSD		0.79		

Table 7: Effect of nitrogen, phosphorus and potassium fertilizers on pol %, fiber % and Brix % cane of three sugar cane varieties

Fertilizer	Pol %				Fiber %				Brix %			
	varieties				varieties				varieties			
	Co527	Co997	Co6808	Mean	Co527	Co997	Co6808	Mean	Co527	Co997	Co6808	Mean
Control	14.0 ^{cd}	13.4 ^d	15.0 ^{ab}	14.1 ^a	16.8 ^{de}	16.73 ^e	16.70 ^e	16.74 ^b	15.0 ^{bc}	14.6 ^c	15.8 ^{ab}	15.1 ^a
100KgN/ha	14.1 ^{cd}	14.0 ^{cd}	15.0 ^a	14.4 ^a	17.3 ^b	16.8 ^d	16.9 ^{cd}	17.0 ^{ab}	15.2 ^{bc}	15.3 ^{bc}	16.2 ^{ab}	15.6 ^a
25Kg P/ha	13.3 ^d	14.6 ^b	14.8 ^{ab}	14.2 ^a	17.4 ^a	17.1 ^c	17.2 ^{bc}	17.2 ^a	14.2 ^c	16.1 ^{ab}	16.8 ^a	15.5 ^a
40 Kg K/ha	14.0 ^{cd}	14.1 ^{cd}	14.2 ^c	14.1 ^a	17.4 ^{ab}	16.9 ^{cd}	17.1 ^c	17.1 ^{ab}	15.1 ^{bc}	15.4 ^{bc}	15.5 ^b	15.3 ^a
Mean	13.8 ^b	14.0 ^b	14.7 ^a		17.2 ^a	16.9 ^b	17.0 ^{ab}		14.9 ^b	15.2 ^b	15.9 ^a	
LSD	0.3				0.2				0.5			

Table 8: Effect of nitrogen, phosphorus and potassium fertilizers on pol %, fiber % and Brix % juice of three sugar cane varieties

Fertilizer	Pol %				Fiber %				Brix %			
	varieties				varieties				varieties			
	Co527	Co997	Co6808	Mean	Co527	Co997	Co6808	Mean	Co527	Co997	Co6808	Mean
Control	20.0 ^{cd}	19.5 ^d	21.5 ^a	20.3 ^a	17.30 ^{cd}	18.50 ^a	17.60 ^c	17.80 ^a	21.00 ^{de}	20.70 ^{de}	22.20 ^b	21.30 ^a
100KgN/ha	20.3 ^c	20.1 ^{cd}	21.4 ^{ab}	20.6 ^a	18.00 ^b	17.40 ^{cd}	17.20 ^d	17.53 ^a _b	21.15 ^{cd}	21.43 ^{cd}	22.60 ^{ab}	21.73 ^a
25Kg P/ha	19.3 ^d	20.9 ^b	21.2 ^{ab}	20.4 ^a	18.00 ^b	17.30 ^{cd}	17.40 ^{cd}	17.57 ^a _b	20.00 ^e	22.55 ^{ab}	22.73 ^a	21.76 ^a
40 Kg K/ha	20.0 ^{cd}	20.3 ^{cd}	20.3 ^{cd}	20.2 ^a	17.20 ^d	17.50 ^{cd}	17.20 ^d	17.30 ^b	21.04 ^d	21.53 ^{cd}	21.60 ^c	21.39 ^a
Mean	19.9 ^b	20.2 ^b	21.1 ^a		17.63 ^a	17.66 ^a	17.35 ^a		20.88 ^c	21.55 ^b	22.28 ^a	
LSD	0.4				0.33				0.53			

References:

- Ahmed, M.O. (1996). Studies on quality of sugar cane in the Sudan. M. Sc. Thesis, University of Khartoum, Sudan.
- Ball-Coelho, B; H Tiessen; JWB Stewart; IH Salcedo & EVSB Sampaio. 1993. Residue management effects on sugarcane yield and soil properties in Northeastern Brazil. *Agron. J.* 85: 1004-1008.
- Blackburn, F. (1984). Sugarcane (Tropical Agriculture Series). Longman House Burnt Mill, England 389 PP.
- Bokhtiar, S.M; Paul, G. C.; Alam, K. M. 2008. Effect of organic and inorganic fertilizer on growth, yield and juice quality and residual effects on ratoon crops of sugarcane. *Journal of Plant Nutrition*, 31 (10): 1832-1843.
- Clement,R. (1980). Sugar cane crop logging and crop control principles and practices, The University press of Hawaii, Honolulu.
- El Hefnawy, N. N. (1991). Effects of different nitrogen fertilization level and plant Density. *Agric. Research* 16:229-237.
- El tom , Y. (1986). Influence of nitrogen on sugar cane. Faculty of Agriculture, University of Khartoum, Sudan.
- F. A. O. (2001). Food and Agriculture Organization of the United Nation, Rome
- Filho,J. O. 1985. Potassium nutrition of sugarcane. In: Potassium in agriculture. (Ed. Munson, R. D.). American Society of Agronomy. Crop Science Society of America. Soil Science Society of America. Madison. Pp 1045-1062.
- Gawander, J.S., P. Gangaiya and R.J. Morrison, 2004. Potassium responses and budgets in the growth of sugarcane in Fiji. *Sugar Cane International* 22: 3-8.
- Humbert, R. (1968). The growing of sugar cane. Elsevier pub. Co. Amestrdam, Netherlands. pp: 131-145.
- Khosa, T. M. (2002). Effect of different levels and sources of potassium on growth,

yield and quality of sugarcane. Better Crops International, Vol. 16, No. 1, pp 14-15.

- Kumar, M.D., K. S. Channabasappa and S.G. Patil. 1996. Effect of integrated application of pressmud and paddy husk with fertilizer on yield and quality of sugarcane (*Saccharum officinarum* L.). *Ind. J. Agron.*, 41:301-305.
- Kumar,V. and Verma, K.(1999). Influence phosphorus yield and juice quality on sugarcane growth on phosphorus deficient soil. *India sugar* .49:579-588.
- Lingle, S.E., R.P. Wiedenfeld and J.E. Irvine. 2000. Sugarcane response to saline irrigation water. *J. Plant Nutrition*, 23:469-486.
- Milford, G.F. J.;Armstrong, M. J.; Jarvis, P. J.; Houghton, B. J.; Bellett- Travers, D. M.; Jones, J. and Leigh, R. A. 2000.Effects of potassium fertilizer on the yield, quality and potassium offtake of sugar beet crops grown on soils of different potassium status. *Journal of Agricultural Science* 135: 1-10.
- Netsanet A, Getaneh A, Mekuanent Y, Mengistu L, Bikila M, Hagos H. 2014. Effect of different planting methods of soybean in an intercropping with sugarcane at Wonji-Shoa sugar estate. *Journal of Agriculture and Natural Resources Sciences* 1: 180–185.
- Prasad, R.; Prasad, U. S. and Sakal R. 1996. Effect of potassium and sulfur on yield and quality of sugar cane grown in clacreous soils. *Journal of Potassium Researc* 12: 29-38.
- Richard, E. J. (2007). The effect of nitrogen on sugarcane production,Louisiana State University.
- Tai, P. Y. P. and Miller, J.D. (2001). Acores collection for *Saccharum spontaneum* L. *Crops science society of America* **41**: 879-885.
- Wood, R.A. (1990). The roles of nitrogen, phosphorus and potassium in the production of sugar cane in South Africa. *Fertilizer Research* 26:87-98.

عنوان البحث

التدريس باستخدام التكنولوجيا أثناء جائحة كورونا (2020-2022)

صفاء بسام القسوس¹

¹ وزارة التربية والتعليم، الأردن.

الرقم الوزاري 103321

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3615>

تاريخ القبول: 2022/05/10م

تاريخ النشر: 2022/06/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى بيان أهمية التدريس باستخدام التكنولوجيا أثناء جائحة كورونا (2020-2022) وقد تناولت الدراسة دور وزارة التربية والتعليم في تفعيل التعلم عن بعد من خلال تأمين التعليم الجيد للجميع ولتطبيق سياسات واستراتيجيات تعليمية أكثر ديمومة بعد إغلاق المدارس والجامعات أثناء جائحة كورونا، كذلك بينت الدراسة وسائل التدريس باستخدام التكنولوجيا وعن طريق المنصات والتطبيقات والمواقع والشبكات الالكترونية التي تستند على عالم الرقمنة والالكترونيات والاتصالات بدلا من التعليم الوجاهي.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي والذي يقوم بجمع المعلومات والبيانات الكافية للدراسة التي تتعلق بمنصات التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا، وتحليل وتفسير التدريس باستخدام التكنولوجيا أثناء جائحة كورونا وتوصلت الدراسة على مجموعة من التوصيات والنتائج حيث أكدت الدراسة على الدور الذي لعبته وزارة التربية والتعليم في تفعيل المنصات والمواقع الالكترونية في إطار التعلم عن بعد، بعد انغلاق المدارس أثناء جائحة كورونا، وأوصت الدراسة على ضرورة توفير شبكات الانترنت لكل مناطق المملكة لغايات استفادة الطلبة من الانترنت لغايات التعلم عن بعد.

الكلمات المفتاحية: التعلم عن بعد، جائحة كورونا، تكنولوجيا التدريس.

RESEARCH TITLE

**TEACHING WITH TECHNOLOGY DURING THE COVID-19
PANDEMIC (2020-2022)****Safaa Bassam Al-Qusous¹**¹ Ministry of Education, Jordan.HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3615>**Published at 01/06/2022****Accepted at 10/05/2021****Abstract**

The study aimed to demonstrate the importance of teaching using technology during the Corona pandemic (2020-2022). Study teaching methods using technology and through electronic platforms, applications, websites and networks that are based on the world of digitization, electronics and communications instead of face-to-face education.

The study relied on the descriptive and analytical approach, which collects sufficient information and data for the study related to e-learning platforms in light of the Corona pandemic, and analyzes and interprets teaching using technology during the Corona pandemic.

The study reached a set of recommendations and results, as the study confirmed the role played by the Ministry of Education in activating platforms and websites within the framework of distance learning, after schools were closed during the Corona pandemic, and the study recommended the need to provide Internet networks to all regions of the Kingdom for the purposes of students benefiting from the Internet for the purposes of distance learning.

Key Words: distance learning, corona pandemic, teaching technology

المقدمة

يعد التعليم حق من حقوق الإنسان الأساسية حيث أورد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حق التعليم وحق الرعاية الصحية من حقوق الإنسان الأساسية، وتدعم منظمة اليونسكو الدول في إنشاء إطار قانوني متماسك يضع الأسس والشروط اللازمة لتعزيز منظومة التعليم وديمومتها ، حيث يقع على الحكومات تحمل مسؤولية لتأمين التعليم الجيد للجميع ولتطبيق سياسات واستراتيجيات تعليمية بفعالية أكبر .

لقد شكلت جائحة كورونا في البداية تعطيل للمنظومة التعليمية، ونصحت منظمة الصحة العالمية التقيد بالإجراءات الوقائية لمنع انتشار الوباء باستخدام معدات الحماية الشخصية، وهي الكمامات الطبية ، والابتعاد عن الأماكن المكتظة بالأفراد، والمحافظة على التباعد الجسدي بما يزيد عن متر واحد ، وغسل اليدين بالمعقمات بشكل متكرر كإجراءات وقائية لمنع انتقال العدوى مما شكل عبء على حقل التعليم حيث شكلت الجائحة ظروف صعبة لمستقبل التعليم (منظمة الصحة العالمية ، 2020)

أصدرت الحكومة الأردنية في 17 آذار، 2020 مرسوم ملكي بالإعلان عن تطبيق قانون الدفاع الوطني رقم 13 لسنة 1992 في المملكة اعتباراً من يوم 18 آذار 2020.. باعتبار ان الوباء يستدعي إعلان حالة الطواري وبموجب هذا القانون تم إغلاق جميع المؤسسات التعليمية والأكاديمية على جميع المستويات اعتباراً من 15 آذار 2020 وحتى إشعار آخر. وعليه اتجهت جميع أنشطة التعليم نحو منصات التعلم عن بعد، والتعلم عن بعد وهو أسلوب تعليم وتعلم يمكّن للمعلمين من استخدام وسائط الإنترنت أو الشبكات الداخلية أو غيرها من وسائط شبكات الكمبيوتر لتوفير المواد التعليمية لطلابهم. والتعلم الإلكتروني هو تحول رقمي لنظام التعليم التقليدي والمحتوى إلى نظام رقمي وبموجب ذلك انتقل التعليم من تعليم وجاهي الى تعليم الكتروني (الشامي 2020 :13) لقد أجبرت جائحة كورونا المؤسسات التعليمية على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، مثل التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد ، حيث شهد الأردن ثورة رقمية لنظام التعليم فأصبحت العملية التربوية تدار عن بعد والمحاضرات عبر الإنترنت والامتحانات عبر الإنترنت وعن طريق المنصات والتطبيقات والمواقع الالكترونية والشبكات ، حيث أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي توصيات جديدة للتحول إلى التدريس عبر الإنترنت في لمدارس والجامعات التي تستند على عالم الرقمه والالكترونيات والاتصالات بدلا من التعليم الوجاهي (ابو عوض ، 2020).

مشكلة الدراسة

برزت مشكلة الدراسة في البحث في التدريس باستخدام التكنولوجيا أثناء جائحة كورونا حيث كشفت جائحة كورونا القدرات والإمكانيات في استخدام التكنولوجيا لغايات التدريس في المدارس والجامعات والتي ظهرت ضعيفة ، ولكت بسبب قرارات منظمة الصحة العالمية تعطيل المدارس اصبح من الضروري استخدام التكنولوجيا للانتقال من التدريس الوجاهي الى التدريس عن بعد باستخدام تكنولوجيا الاتصال والرقمه والانترنت.

أهمية الدراسة : تبرز أهمية الدراسة في نطاقين النطاق التطبيقي العملي والنطاق النظري العلمي **الأهمية النظرية :** قد تفيد دراسة التدريس باستخدام التكنولوجيا أثناء جائحة كورونا المكتبات والمجلات العلمية ومراكز الأبحاث لما قد تقدمه هذه الدراسة من قائدة علمية .

الأهمية التطبيقية : قد تشكل دراسة التدريس باستخدام التكنولوجيا أثناء جائحة كورونا أهمية للمؤسسات التعليمية كتجربة ساهمت في عملية التحول في المنظومة التعليمية من التعليم الوجيه التقليدي الى استخدام وسائل التكنولوجيا كوسائل حديثة في عملية التدريس .

اهداف الدراسة : سعت الدراسة للتعرف على الأهداف التالية

- 1- بيان اثر جائحة كورونا على التعليم .
 - 2- التعرف على جهود وزارة التربية والتعليم باستخدام التكنولوجيا
 - 3- بيان ابرز منصات التعليم في جائحة كورونا
- اسئلة الدراسة :** سعت الدراسة للإجابة التساؤلات التالية ك
- 1- ما اثر جائحة كورونا على التعليم ؟
 - 2- ما الجهود التي بذلتها وزارة التربية والتعليم لديمومة التعليم؟
 - 3- ما ابرز منصات التعليم في جائحة كورونا ؟

منهجية الدراسة

المنهج الوصفي التحليلي : حيث يستند هذا المنهج أساليب الوصف التحليلي والتحري عن كشف الظاهرة الاجتماعية ، فمن خلال المنهج الوصفي تمكنت الباحثة من القيام بجمع المعلومات والبيانات الكافية للدراسة التي تتعلق بمنصات التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا ، حيث يساعد هذا المنهج الباحث العلمي في الحصول على نتائج جيدة ومقبولة في تحليل وتفسير التدريس باستخدام التكنولوجيا أثناء جائحة كورونا

محددات الدراسة

المحددات المكانية: المملكة الأردنية الهاشمية

المحددات الزمانية : التدريس باستخدام التكنولوجيا أثناء جائحة كورونا (2020-2022)

المحددات الموضوعية : التدريس باستخدام التكنولوجيا أثناء جائحة كورونا (2020-2022)

مصطلحات الدراسة

التعلم عن بعد : هو التعليم الذي يتم عن طريق مواقع الإنترنت(الشبكات العالمية) من خلال التطبيقات والمنديات أو المنصات أو البرامج الخاصة، ولا يشترط في التعليم عن بعد التقيد او الالتزام بوقت ، وجاءت فكرة التعلم عن بعد في ظل جائحة كونا التي أغلقت المدارس والجامعات لمواجهة التحديات التي تتصل بالتعليم الصفي مما يعزز ذلك جوانب المسؤولية الذاتية لدى الطالب ومنحة فرصة لتوسعة ادركة المعرفي (القطب، 2021: 13).

جائحة كورونا : هي عبارة عن وباء اجتاح العالم أطلق عليه اسم فيروس كوفيد-19 من قبل منظمة الصحة العالمية للفيروس وهذا الوباء مسبب لمرض الالتهاب الرئوي الحاد والمعروف باسم (كورونا) وتظهر أعراضه كشكل من أعراض ارتفاع الحرارة والتهاب الحلق ونقص في الأكسجين (منظمة الصحة العالمية :2020).

التدريس : هي عملية تلقينية ونقل المعلومات والمعرفة والثقافية للطلاب من قبل شخص يسمى المُدرّس، وعملية التدريس هي من المهن القديمة، والتي عرفها البشر منذ وجودهم على الأرض، وكانت الغاية من التدريس هو

اكتشاف الأشياء المحيطة بهم والتعرف عليها، وهذا ما ساهم في جعل التدريس أداةً من أدوات نهوض المجتمعات الإنسانية للانتقال من المجتمع التقليدي الى المجتمع المعرفي (خضر، 2016: 2).

تكنولوجيا التدريس : وتعني تكنولوجيا التعليم والتي تهتم عمليات التعليم والتعلم عن بعد ، وتشمل الأفراد والأدوات والأساليب والأفكار والتنظيمات تطبق ضمن استراتيجيات وطرائق خاصة للتدريس ، تحتوي منظومة التكنولوجيا على عناصر تدريسية من خلال الأهداف والتدريس ومصادر التعلم ، والمخرجات (العسود، 2021 :13).

المبحث الأول : المنظومة التعليمية في ظل جائحة كورونا

منذ اندلاع جائحة كورونا 2019 (COVID-19) في مدينة ووهان ، مقاطعة هوبي ، الصين ، في أوائل كانون اول 2019 ، حذرت منظمة الصحة العالمية (WHO) من أن فيروس COVID-19 هو فيروس أكثر فتكًا بـ 30 مرة من الإنفلونزا العادية الموسمية و ما لا يقل عن عشرة أضعاف العدوى من فيروس مرض السارس الذي ظهر في الصين عام 2002 ، حيث أعلنت منظمة الصحة العالمية حالة طوارئ صحية عامة دولية في 30 كانون ثاني عام 2020 (الطبيبي ، 2021 :3).

بموجب تعليمات وتوصيات منظمة الصحة العالمية بدأت الدول وحكوماتها تنفيذ مجموعة تدابير وقائية مختلفة ، حيث أصاب جائحة COVID-19 كل البلدان تقريبًا ، بما فيها الأردن والذي اثر على العديد من جوانب الحياة لا سيما النظام التعليمي ، حيث تسبب جائحة COVID-19 في اضطرابات تعليمية في جميع أنحاء العالم ، وقد استخدمت المؤسسات التعليمية أنواعًا مختلفة من التعلم عن بعد عبر الإنترنت لملاء الفراغ وتغطية حلة النقص (سيف ، 2020 :13)

لقد أثر الوباء بشكل كبير على التعليم ، وذكرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في مارس 2020 أن الإغلاق الهائل للمدارس قد أثر على 87% من طلاب العالم - أكثر من 1.5 مليار طالب في 165 دولة ، وبسبب هذا الوباء ، أجبر العديد من المعلمين على تدريس الفصول الدراسية عبر الإنترنت ، مما استلزم فرصًا لإعادة تشكيل التعليم ، وتعليم المعلمين ، والمؤسسات التعليمية ، وستساعد نصائح التعلم عن بعد المنشورة في أعقاب انتشار الفيروس التاجي المعلمين في استخدام نهج التعلم هذا لتقليل تأثير إغلاق المدارس على التقدم الأكاديمي (وكالة فرانس 24 ، 2020).

لقد أجبرت جائحة كورونا خبراء التربية والتعليم بالبحث عن بدائل جديدة بعد توقف الحياة وما فرضته الجائحة على الإنسانية من عدم الخروج من المنازل للحد من انتشار الفيروس ، لذلك يتناول التعلم عن بعد حجم المسافة الجغرافية والعوامل الأخرى التي تمنع الطلاب من حضور الفصول الدراسية شخصيًا ، فقد كشفت الجائحة امكانيات المنظومة التعليمية وقدراتها في مواجهة الكوارث الطبيعية حيث برز على المشهد بعض النواقص أبرزها : نقص التدريب على التعلم عبر الإنترنت ، حيث واجه بعض المعلمين والطلاب صعوبة ، كذلك نقص الخبرة في إدارة الأزمات والتفكير في بدائل عن التعليم الوجيه (عودة ، 2020 :4).

يمثل التعليم أولوية رئيسية للحكومة الأردنية. ويُعد تقديم التعليم الجيد أمرًا أساسيًا لضمان تمتع شريحة كبيرة من الشباب بالمهارات اللازمة للعب دور إيجابي في مستقبل التعليم ، فقد أحرز الأردن تقدمًا كبيرًا في زيادة فرص الحصول على التعليم ، من خلال الالتحاق بالتعليم الابتدائي والمساواة بين الجنسين في المدارس الأردنية.

ومع ذلك وعلى الرغم من الوصول إلى التعليم على نطاق واسع ، لا تزال هناك تحديات. فالمدارس مكتظة بالطلاب ، ويتلقى المعلمون تدريباً ودعمًا محدودًا ، ونتائج التعلم منخفضة تقريباً. فقد أدى تزايد عدد الطلبة الأردنيين وتدفق اللاجئين إلى الضغط على نظام التعليم العام في الأردن ، لذلك يفتر الأطفال والشباب الذين خرجوا من النظام إلى فرص العودة إلى المسار الصحيح. إضافة إلى ما شكلته جائحة COVID-19 ضغطاً إضافياً على وزارة التعليم لتقديم التعليم على الرغم من إغلاق المدارس (نصرت ، 2020 :7).

إن العمل الإلكتروني لمشروع تفعيل تكنولوجيا التعليم في الأردن مدفوع بالتفاؤل بشأن إمكانات التكنولوجيا الرقمية لمعالجة الثغرات في النظام التعليمي والإيمان بأهمية تطوير نهج قائم على الأدلة لاستخدام التقنيات الرقمية في التعليم. يتمثل التحدي التعليمي الأكثر أهمية الذي نواجهه الآن بشكل غير متوقع في كيفية التخفيف من فقدان التعلم لعدد هائل من الطلاب حيث يتم إغلاق المدارس والجامعات ، وانقطاع الاتصالات الاجتماعية مؤقتاً. كما هو متوقع ، أصبح التعلم الرقمي الآن في طليعة استجابة التعليم (مؤسسة الملكة رانيا ، 2020).

رغم ذلك فقد استطاعت الحكومة الأردنية من خلال وزارة التربية والتعليم ان تقوم بعقد دورات بخصوص التعليم عن بعد او التعليم بواسطة الانترنت ,وتحديث أنشطة التعلم المتزامن عبر مؤتمرات الفيديو والصوت الحية ، وتزويد الطلاب بالمواد والمهام عبر وسائل الإعلام عبر الإنترنت ، بصرياً ومسموعاً. حيث ان استخدام البريد الإلكتروني هو الشكل الأكثر شيوعاً للاتصال عبر الإنترنت. وعبر المنصات القائمة على الويب ، والمكالمات الهاتفية ، وبعض مواقع التواصل الاجتماعي قنوات التلغزة لتعلم الطالب من المنزل بسبب حظر التجوال (وزارة التربية والتعليم ، 2020).

لقد عززت عملية التعليم عن بعد دور الوالدين من خلال التواصل مع المعلمين لمتابعة أبنائهم من المتابعة والتتبع للعملية التربوية والتعليمية من خلال محادثات الفيديو والهواتف ومنصات التواصل الاجتماعي واستخدام كل وسائل التكنولوجيا لغايات الديمومة والاستمرار في التدريس والتعليم (خايمي، 2020 :3).

لقد ساهمت فرصة التعلم عن بعد لرياض الأطفال والمدارس الابتدائية تكيف مناهجها بسرعة من خلال تقديم التعلم عبر الإنترنت لمساعدة الأطفال على التعلم. حيث اشرك التعلم عبر الإنترنت الطلاب في تفاعلات بديهية من خلال تعزيز التعلم الاجتماعي ودعم التعلم والتغذية الراجعة من خلال استخدام التقنيات المناسبة لتعزيز التجربة لتكون فعالة ورائده لطلبة الروضة والأطفال(حلاوة ، 2020 : 5).

لقد ساهمت جائحة كورونا في تأطير التكنولوجيا للتعلم المهني للطلاب والمعلمين وكيف تم استخدام الأدوات عبر الإنترنت للتعليم والتعلم الشخصي، وكيف ساهم التعلم عن بعد بإشغال معظم الآباء والأمهات وقتهم لمساعدة أبنائهم للوصول إلى التكنولوجيا والإنترنت. وفقاً لبيانات جمعية مزودي خدمة الإنترنت الإندونيسية (APJII) ، حيث يوجد في الأردن 9.4 مليون مستخدم للإنترنت وتحتل الأردن رقم 40 عالمياً باستخدام الإنترنت ، وقد بلغت مستخدمي الإنترنت 85 بالمائة ويفتر إلى 15 بالمائة من إجمالي سكان الأردن إلى إمكانية الوصول إلى الإنترنت(الخطيب، 2020 :12).

لقد شكلت التحديات والفرص التي يواجهها المعلمون الذين يقومون بالتدريس عن بُعد ضغوط كبيرة في الوقت وزيادة أعباء العمل أثناء جائحة COVID-19. مما قد يؤثر ذلك على تطورهم الأكاديمي بسبب مشكلات الاتصال بالإنترنت وأجهزة كمبيوتر الطلاب. إضافة ان التدريس عن بعد اول التجارب الجديدة للمعلمين حيث

قلة الخبرة والاستعداد خلق نوع من التحديات للمنظومة التعليمية عبر الإنترنت (العبيدي , 2020 : 14).

لقد أثارت جائحة COVID-19 العالمية في جميع أنحاء العالم العديد من جوانب الحياة لا سيما النظام التعليمي , حيث طلب من المعلمين الاستعداد لمتطلبات التعليم والقرارات والاختيارات والتكيفات لتلبية توقعات الطلاب ومتطلبات تعليم المعلمين والظروف التي تعمل في ظلها الجامعات والمدارس, و بسبب جائحة COVID-19 , اضطر العديد من المعلمين إلى تدريس دروس عبر الإنترنت , مما استلزم فرصًا لإعادة تشكيل التعليم وتعليم المعلمين والمؤسسات التعليمية, نتيجة لذلك وجب على وزارة التربية والتعليم تعديل عملية التدريس والتعلم الوجيه والانتقال الى بيئة التعلم الإلكتروني (عوده , 2020 : 4).

لقد عانى المعلم في البداية من تقنية التعلم عن بعد , وأصبحت الحاجة ملحة للمعلم لإضفاء الطابع المهني على المعلم من حيث استخدام الأساليب الحديثة في الرقمنة والتكيف التكنولوجي , لان المعلمون بشكل عام غير مستعدين لدمج تقنيات التدريس الرقمية في مناهجهم الدراسية ولا يمتلكون دائمًا المهارات الاجتماعية والعاطفية للتعامل مع مثل هذه المواقف والتي أصبحت من أساسيات المؤسسات التعليمية الدولية (Sahu , 2020:2).

لقد استكشفت جائحة كورونا الخبرات التدريسية للمعلمين الأردنيين مع التكنولوجيا أثناء جائحة COVID-19. لكيفية توافر الوصول إلى التكنولوجيا في المنزل , وصعوبات المعلمين في التدريس عبر الإنترنت , وقدرة المعلمين على التكيف أثناء التدريس عبر الإنترنت , وخبرات المعلمين في التدريس بالتكنولوجيا (الرقب, 2021 :13).

لم تكن الأردن بعيدة عن التعليمات التي تصدرها منظمة الصحة العالمية والمؤسسات الدولية فقد دعا رؤساء وكالات الأمم المتحدة والبنك الدولي في الأردن الى أن تكون المدارس آخر قطاع يغلق وأول من يفتح لمنع فقدان التعلم الذي قد يؤثر على الأطفال لسنوات قادمة , حيث أقرت جميع الوكالات والبنك الدولي بالجهود التي بذلتها الحكومة الأردنية لإعطاء الأولوية لفتح المدارس , مع استثمارات كبيرة حتى الآن لضمان اتخاذ التدابير اللازمة للتعلم الآمن وأن يتمتع كل من الأطفال والمعلمين بالمهارات والأدوات التي يحتاجونها للحاق بالركب بشكل فعال. (صحيفة العربي الجديد, 2022).

كذلك وجهت الوكالات الدولية التابعة للأمم المتحدة الموجودة في الأردن - اليونيسكو واليونسيف ومنظمة الصحة العالمية - والبنك الدولي حكومة الأردن إلى تجنب عكس سنوات التقدم في التعليم من خلال الاستمرار في تطبيق إطار إعادة الفتح الآمن الذي يسعى إلى الحفاظ على التعلم الشخصي في المدارس المتاحة لغالبية الطلاب. كلما طالت مدة استمرار إجراءات COVID-19 في إبقاء الفصول الدراسية مغلقة في الأردن , زاد التأثير على الأطفال والشباب (قناة المملكة, 2022).

"لقد وضعت جائحة كورونا قيودًا وضغوطًا هائلة على الأطفال في كل مكان. لذا يجب أن تكون العودة إلى المدرسة ضرورة ملحة لتساهم في نموهم البدني والعقلي. إن المدرسة هي المكان الذي يتعلمون فيه وينموون ويتفاعلون مع الآخرين. لا ينبغي اعتبار إغلاق المدارس في الأردن خيارًا كما كان في وقت سابق من الوباء , نظرًا لأن الأردن تعد من الدول الرائدة على المستوى الإقليمي في إعداد المدارس بشكل فعال لإعادة فتحها , مع تغطية عالية للتطعيم وتوجيه وتدريب المعلمين مواد النظافة والصرف الصحي ; وكذلك التباعد والتدابير الجسدي

(طنطاوي, 2020, 2).

وقد كشفت المؤشرات المبكرة من المراجعة الأخيرة لمنتصف المدة للخطة الإستراتيجية للتعليم في الأردن إلى خسائر مقلقة في التعلم بسبب الوباء. وإن إعطاء الأولوية بشكل أقوى لإعادة فتح المدارس وإبقائها مفتوحة وإدماج مناهج التعليم العلاجي في المدارس العامة سيكون أمراً بالغ الأهمية خاصة للأطفال من الأسر ذات الدخل المنخفض والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال اللاجئين. (وزارة التربية والتعليم, 2022).

"لقد شكل انقطاع وقت التدريس تأثير شديد على قدرة الطفل على التعلم في المستقبل. يمكن أن تتجاوز خسائر التعلم بكثير الوقت الفعلي لإغلاق المدرسة. ويهدد الوباء بإلغاء سنوات من التقدم الذي تحقق بشق الأنفس في قطاع التعليم في الأردن ، وقد يؤدي المزيد من الإغلاقات إلى عكس التقدم المهم في جهود العلاج ويؤدي إلى خسائر تعليمية إضافية (كالوي, 2021, 3).

تعتبر تكلفة الإبقاء على المدارس مغلقة كبيرة لأن الأطفال الذين تأخروا في تعليمهم هم أكثر عرضة للتسرب ، مما يؤثر على نتائج رأس المال البشري في الأردن وقدرة الشباب على الوصول إلى الوظائف والفرص الاقتصادية على المدى الطويل (النمري, 2022, 12).

لقد اثر إغلاق المدارس بشكل غير متناسب على الأطفال الصغار ، والذين يعانون من محدودية الوصول الرقمي ، والأطفال ذوي الإعاقة ، والفتيات ، واللاجئين ، والأطفال الذين يعيشون في فقر. تعتبر المدرسة أمراً بالغ الأهمية للأطفال بعد التعلم - فهي تساعدهم على الاختلاط والتطور الاجتماعي ، وبالنسبة لبعض الأطفال ، المدرسة هي المكان الوحيد الذي يشعرون فيه بالأمان (مكي, 2022, 1).

بالرغم من المعانات في التدريس إلا ان التعليم عن بعد كان له فؤاد ومن ابرزها ضمان الاستمرارية التعليمية لاته لا يحتاج الا لوسائل الانترنت بالإضافة الى تعزيز التعلم مدى الحياة , وخفض التكاليف الباهظة المرتبطة بالتعليم التقليدي , وذلك نظراً لأن المعلم والطالب تم فصلهما جسدياً فكلاهما في المنزل والتدريس عبر وسائل الاتصال، فقد شكلت القيود مثل تقنيات التدريس والجدولة والوقت تحدياً حول فعالية التعلم عبر الإنترنت ، لا سيما بالنظر إلى اختلافه الكبير عن التعليم التقليدي (الجمال , 2021, 12).

شكل الاستخدام الرقمي نتائج جيدة للطلبة الذين لديهم إمكانية الوصول إلى الإنترنت ويستفيدون من الموارد عبر الإنترنت ، حيث أبلغ 94% من الطلاب عن استخدام الإنترنت لقراءة رسائل البريد الإلكتروني والبحث والمشاركة في المناقشة عبر الإنترنت والمراسلة. ويعد الوصول ضرورياً ولكنه غير كافٍ للتعلم عن بعد بشكل فعال ويجب استكمال بيئة تمكينية داعمة سواء داخل النظام أو في تطوير الكفاءات الرئيسية بين الطلاب والمعلمين, لذلك يلزم إجراء تقييم دقيق للمهارات التي تغطيها الموارد عبر الإنترنت ، وفهم أفضل السبل لنقل هذه المهارات إلى الطلاب. بدون إرشادات واضحة ، وقد يكون التعامل مع المحتوى عبر الإنترنت أمراً شاقاً وأقل توجهاً نحو التعلم ، خاصة بين المجتمعات التي قد لا تمتلك المهارات الرقمية لتحقيق أفضل استخدام للأدوات التي طورتها وزارة التعليم (الخطيب, 2020, 12).

هناك أمثلة نموذجية لمدارس أردنية جاهزة للانتقال إلى التعلم عبر الإنترنت ، ولكن يمكن عمل المزيد.

تلعب المدارس دورًا مهمًا في مراقبة وتعزيز مشاركة الطلاب في مواد التعلم الرقمية. وقد كشف اختبار بيزا¹ أن معظم المدارس في الأردن ليست مستعدة جيدًا لمواصلة الدراسة تقريبًا وتقديم دعم فردي للطلاب. فقط هناك 43% من الطلاب في سن 15 عامًا في الأردن يذهبون إلى المدارس من خلال منصة فعالة لدعم التعلم عبر الإنترنت ، بالإضافة إلى ذلك ، فإن أقل من نصف المدارس لديها موارد مهنية للمعلمين للاستفادة من المواد الرقمية ، وهي أقل بكثير من متوسط منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا البالغ 72%. تشير النتائج كذلك إلى أن معظم المعلمين يفتقرون إلى المهارات التقنية والتربوية اللازمة لدمج الموارد الرقمية في تعليمهم. يعد ربط الموارد المادية وعبر الإنترنت أمرًا ذا أهمية قصوى ، حيث إنه يخلق نظامًا بيئيًا يحفز تنمية المهارات في استخدام حلول EdTech². (عودة ، 2020 :3).

كانت استجابة البنك الدولي ووزارة التعليم للوباء سريعة. كجزء من دعمه المستمر لنظام التعليم الأردني ، وقد ساعد البنك الدولي الحكومة على ضمان أن يتمكن جميع الأطفال من الاستفادة بشكل فعال من فرص التعلم عن بعد. في حين أن هناك وضوحًا محدودًا بشأن تأثير التعلم عن بعد على الأداء التعليمي ، فإن الوباء يوفر فرصة لسد الفجوة الرقمية. وقد وضعت وزارة التربية والتعليم خطة طوارئ مفصلة وتتعاون بشكل وثيق مع البنك الدولي وشركاء التنمية الآخرين لتطوير نظام تعليم عن بعد مرن يمكنه ضمان الجودة والإنصاف في التعليم في أوقات الأزمات. (حلاوة ، 2020 :1).

لقد قامت الحكومة الأردنية بتحويل بعض القنوات التلفزة وخاصة قناة الرياضي الأردنية حيث تم تغيير الغرض من القناة الرياضية التلفزيونية في الأردن لبث مواد تعليمية مصممة للطلاب الذين يستعدون لامتحان التوجيهي ، وهو امتحان إنهاء المرحلة الثانوية. كما دعمت وزارة التربية والتعليم أعضاء هيئة التدريس من خلال طرح تدخلات جديدة لتسهيل الانتقال إلى التعلم عن بعد. وتم إطلاق منصة لتدريب المعلمين تقدم دورات حول أدوات التعلم عن بعد والتعلم المدمج وتكنولوجيا التعليم. بل منحت المشاركة لأولياء الأمور لضمان النجاح في التعلم عن بعد. للمساهمة في احتواء وتخفيف تأثير تفشي المرض على التعلم في الأردن (صحيفة الغد ، 2020 :13).

المبحث الثاني : وسائل تكنولوجيا التدريس في ظل جائحة كورونا

ساهمت أدوات ووسائل التكنولوجيا الحديثة في ديمومة العملية التعليمية وتطويرها ، وغم سلبيات جائحة كورونا وتحدياته للمنظومة التعليمية الا الفائدة الأبرز كانت الاستخدام الأمثل لوسائل التكنولوجيا سواء كانت منصات او شبكات او مواقع الكترونية فقد تم استخدامها في العملية التعليمية وشكلت استفادة للطلاب والمعلم وللمدرسة بل أصبح استخدام الانترنت مجالاً مفتوحاً للاجتماعات والمؤتمرات عبر التقنيات الاتصالية لدى شبكة الانترنت (خايمي ، 2020 :4*).

¹ - اختبار بيزا من الاختبارات الدولية المهمة في تقييم مستويات النظم التعليمية حيث يهدف إلى: قياس مدى تعلم الطلاب للعلوم والمهارات الأساسية في كل من مجالات القراءة والعلوم والرياضيات. تحديد عوامل ومؤشرات نجاح النظام التعليمي في تأسيس الطلاب بعمر 15 سنة، ومدى فاعلية هذا النظام في تهيئتهم لمواجهة الحياة وتنمية

² Educational technology- تكنولوجيا التعليم :هي الاستخدام المشترك لأجهزة الكمبيوتر والبرمجيات والنظرية والممارسة التعليمية لتسهيل التعلم.

لقد استطاعت الحكومة الأردنية من خلال وزارة التربية والتعليم استيعاب كل التحديات من خلال البحث عن وسائل الكترونية واتصالية تركز التعلم عن بعد من اجل الديمومة والاستمرار فقد استعانت بكثير من التجارب بالتعاون مع الدول ذات التجارب في التعلم عن بعد او الشركات المختصة في علم الاتصال والالكترونيات والتقنية والتكنولوجيا التعليمية او عبر المنصات الموجودة على الانترنت حيث دعت معظم وزارات التربية والتعليم (سنة) في العالم العربي إلى استخدام المنصات الحالية (معظمها من Google Classroom و Microsoft Teams). ومن الأمثلة المثيرة للاهتمام على منصات أخرى منصة ألف المستخدمة في الإمارات العربية المتحدة ، والتي توفر التعلم المخصص / القابل للتكيف في الرياضيات. في الإمارات العربية المتحدة أيضًا ، يتم استخدام منصة Matvak (الطفولة المبكرة) ، و Nahla و Nahil (مهارات القراءة العربية)(حلوة (2020, 3).

كذلك تم إنشاء منصات جديدة على الإنترنت ، حيث أطلقت العديد من وزارات التعليم منصات جديدة للتعلم عن بعد بالإضافة الى جمعيات تعليمية تمنح دورات مجانية لمساعدة المعلمين على الانتقال إلى التدريس عبر الإنترنت. إضافة الى ذلك ساهم التعلم عن بعد في مشاركة الوالدين ، حيث استخدمت الأدوات للتواصل مع أولياء الأمور وإبقائهم على اطلاع دائم بتقديم أطفالهم وهي خدمة WhatsApp وشبكة Facebook في كل من الأردن والبحرين، وهناك. دول أخرى أعدت أدلة وجمعت نصائح للآباء للرجوع إليها أثناء التكيف مع دورهم الجديد كوالد ومعلم في المنزل وتمت في كل من قطر ، الإمارات العربية المتحدة (حلوة ، 2020 :13).

يمكن القول ان معظم البلدان استخدمت القنوات التلفزيونية ومواقع الويب مثل Youtube لتقديم دروس جنبًا إلى جنب مع منصات التعلم عبر الإنترنت (BigBlueButton أو Edmodo أو بوابة التعلم الحالية الخاصة بالمدرسة) والمواقع الإلكترونية. تتميز هذه الجهود بمجموعة ضيقة من الأساليب التربوية (تعتمد بشكل كبير على رقمنة محتوى الكتاب المدرسي ونهج "المعلم يقول"). فرص دعم إنشاء الطلاب والتعاون والتفكير الاستراتيجي والإبداع مفقودة حاليًا. أيضًا ، يتم توفير عدد قليل جدًا من الأساليب غير التقنية ، مما يثير القلق بالنسبة لجزء معين من السكان الذين ليس لديهم إمكانية الوصول إلى الاتصال بالإنترنت أو الأجهزة المطلوبة (مؤسسة الملكة رانيا ، 2020).

لقد اثبت الأردن من خلال وزارة التربية والتعليم قدرته على التواكب مع الازمات من خلال إيجاد حلول بديلة لدبومة التعليم وكان تحويل القناة الرياضية او الحلول ليكون التلفزيون المدرسة الأولى الجديدة بعد وقف التعليم الوجاهي في إطار برنامج جو درسم ، ومن ثم الترويج للمنصات التعليمية الموجودة عبر الإنترنت للسماح للمدرسين بتقديم الدروس عن بُعد (مثل Microsoft Teams و إدراك) ، كما هو الحال مع منصات أخرى لمشاركة المواد التعليمية أو مهام مثل Google Classroom. يستخدم المعلمون أيضًا منصات الوسائط الاجتماعية مثل Whatsapp لمشاركة محتوى التعلم مع كل من الطلاب وأولياء الأمور والتي سيتم الاطلاع على ابرز المنصات التعليمية عبر شبكة الانترنت (قطاع ، 2020 :13).

وقد برزت قائمة من التطبيقات والأنظمة الأساسية والموارد التعليمية أدناه إلى مساعدة أولياء الأمور والمعلمين والمدارس ومديري المدارس على تسهيل تعلم الطلاب وتوفير الرعاية الاجتماعية والتفاعل خلال فترات إغلاق المدرسة. ومعظم الحلول المنسقة مجانية والعديد منها يلبي العديد من اللغات. في حين أن هذه الحلول لا

تحظى بتأييد صريح من اليونسكو ، إلا أنها تميل إلى أن يكون لها نطاق واسع وقاعدة مستخدم قوية ودليل على التأثير. يتم تصنيفها بناءً على احتياجات التعلم عن بعد ، ولكن معظمها يقدم وظائف عبر فئات متعددة. ويمكن بيان هذه التطبيقات والأنظمة كما يلي :

أولاً: نظم إدارة التعلم الرقمي: وهي عبارة عن مسارات من التعلم الشخصية للدروس والتي تقوم بربط المعلمين بالطلاب وأولياء الأمور ، وتقديم مجموعة متنوعة من اللغات عبر الإنترنت مع موارد لمتعلمي المدارس والمعلمين. ، وتساعد هذه النظم الصفوف على الاتصال عن بُعد والتواصل والتنظيم. ودعم التدريس والتعلم والتعاون والتقييم. من خلال الجلسات التي يتم إجراؤها عبر منصات مؤتمرات الفيديو (ميتم ، 2021 :3). موضحة في الجدول رقم (1) أدناه

الجدول (1)

الرقم	النظام	محتوى النظام
1	CenturyTech	مسارات التعلم الشخصية مع الدروس الصغيرة لمعالجة الفجوات في المعرفة وتحدي الطلاب وتعزيز الاحتفاظ بالذاكرة على المدى الطويل.
2	.Classroom	يربط المعلمين بالطلاب وأولياء الأمور لبناء مجتمعات الفصل الدراسي
3	Edmodo	أدوات وموارد لإدارة الفصول الدراسية وإشراك الطلاب عن بُعد ، وتقديم مجموعة متنوعة من اللغات.
4	إدراك	تعليم اللغة العربية عبر الإنترنت مع موارد لمتعلمي المدارس والمعلمين.
5	EkStep	منصة تعليمية مفتوحة مع مجموعة من موارد التعلم لدعم معرفة القراءة والكتابة والحساب.
6	Google - Classroom	يساعد الصفوف على الاتصال عن بُعد والتواصل والتنظيم.
7	موودل	منصة تعليمية مفتوحة مدفوعة من المجتمع ومدعومة عالمياً.
8	نفهم	منصة تعلم اللغة العربية عبر الإنترنت تستضيف دروس فيديو تعليمية تتوافق مع المناهج المصرية والسورية.
9	الطائرات الورقية	تطابق الأفراد مع مدرسين شخصيين لمدة تتراوح بين 12 و 16 أسبوعاً من الجلسات التي يتم إجراؤها عبر منصات مؤتمرات الفيديو ، وهي متاحة باللغتين الإنجليزية والتركية.
10	سكولوجي	أدوات لدعم التدريس والتعلم والدرجات والتعاون والتقييم.
11	Seesaw	يُمكن من إنشاء محافظ تعلم رقمية تعاونية وقابلة للمشاركة وموارد تعليمية.
12	Skooler	أدوات لتحويل برامج Microsoft Office إلى نظام أساسي تعليمي

ثانياً : أنظمة مُصممة للاستخدام على الهواتف المحمولة الأساسية: وهي أنظمة تمنح الهواتف الذكية إمكانات الهواتف المحمولة غير المكلفة ويساعد على فتح بوابات لفرص التعلم. , وتقديم المهارات مع خيارات غير متصلة بالإنترنت. ومراجعة مواد تعليمية للهواتف المميزة ودعم التدريس والتدريب لمجموعات كبيرة. (شاهين , 2020 :1). موضحة في الجدول رقم (2) أدناه

الجدول (2)

الرقم	النظام	الاستخدام
1	Cell-Ed	منصة التعلم المتمحورة حول المتعلم والقائمة على المهارات مع خيارات غير متصلة بالإنترنت.
2	Eneza Education	مراجعة ومواد تعليمية للهواتف المميزة الأساسية.
3	Funzi	خدمة تعليمية متنقلة تدعم التدريس والتدريب لمجموعات كبيرة.
4	KaiOS	برنامج يمنح الهواتف الذكية إمكانات الهواتف المحمولة غير المكلفة ويساعد على فتح بوابات لفرص التعلم.
5	Ubongo	تستخدم وسائل الترفيه ووسائل الإعلام والاتصال بالأجهزة المحمولة لتقديم التعلم المحلي للعائلات الأفريقية بتكلفة منخفضة ونطاق ، متاح باللغتين السواحيلية والإنجليزية.
6	Ustad Mobile	الوصول إلى المحتوى التعليمي ومشاركته في وضع عدم الاتصال.

ثالثاً: أنظمة ذات وظائف قوية في وضع عدم الاتصال: وهي أنظمة تطبيق تعليمي لدعم التعليم الشامل ودعم التعلم لنصف العالم دون الوصول إلى الإنترنت، وتقديم خدمات على المستوى المهني للمؤسسات التي لا تمتلك موارد تكنولوجيا المعلومات أو البنية التحتية ، وهي منظمة غير ربحية ، حيث الوصول إلى التعليم الرقمي المجاني ممكناً للمجتمعات المحرومة في جميع أنحاء العالم، ويمكن للمعلمين إضافة محتوى تعليمي وإزالته وتحريه بسهولة ، والوصول إلى الدورات الدراسية وإكمال المهام واختيار الكتب الإلكترونية أو التمارين التفاعلية أو مقاطع الفيديو من المكتبة لمساعدتهم على التعلم والتي من أبرزها (موقع عنب بلدي, 2020).

1- **تطبيق كوليبيري** : وهو تطبيق تعليمي لدعم التعليم الشامل ، متاح بأكثر من 20 لغة. وهي مجموعة قابلة للتكيف مع الحلول المفتوحة تم تطويرها خصيصاً لدعم التعلم لنصف العالم دون الوصول إلى الإنترنت. ويتمحور النظام البيئي للمنتج كوليبيري حول نظام أساسي للتعلم دون اتصال بالإنترنت ، ويعمل على مجموعة متنوعة من الأجهزة القديمة ومنخفضة التكلفة ، ويتضمن أداة منهجية ومكتبة من الموارد التعليمية المفتوحة ومجموعة أدوات من الموارد لدعم التدريب والتنفيذ بشكل رسمي في إطار بيئات التعلم غير الرسمية . وقد تم استخدام كوليبيري في أكثر من 200 دولة ومنطقة حول العالم ، ويخدم ملايين المتعلمين والمعلمين الذين يعيشون في سياقات تفتقر إلى الخدمات حيث يكون الإنترنت مكلفاً أو غير موثوق به أو بعيد المنال (الكيلاني , 2018 :1).

2- **نظام (Chamilo)** وهو نظام إدارة التعلم ، والذي يعمل على تحسين الوصول إلى التعليم. بدعم من جمعية Chamilo ، ويهدف الترويج للبرنامج والحفاظ على قناة اتصال واضحة وبناء شبكة من مقدمي الخدمات والمساهمين في البرامج. وان جميع منتجات برنامج Chamilo مجانية تماماً وجاهزة للإنتاج دون الحاجة إلى أي نوع من الدفع. و Chamilo توفر شبكة من المزودين الرسميين خدمات على المستوى المهني للمؤسسات التي لا تمتلك موارد تكنولوجيا المعلومات أو البنية التحتية داخل الشركة لتشغيل نظامها الأساسي إلى أقصى إمكاناته (معروف, 2018 :2).

3- نظام (Rumie) وهي منظمة غير ربحية تستخدم تقنية مبتكرة لتزويد المجتمعات المحرومة في جميع أنحاء العالم بإمكانية الوصول إلى أحدث وأفضل محتوى تعليمي متاح عبر الإنترنت. وتجعل الوصول إلى التعليم الرقمي المجاني ممكناً للمجتمعات المحرومة في جميع أنحاء العالم. ومبادرة Rumie تختلف عن غيرها من الشركات التي تركز على التكنولوجيا. بصفتها مؤسسة غير ربحية، ويركز عملها على التأثير المستدام والطويل الأمد بدلاً من أسعار الأسهم وتوليد العملاء المحتملين. وتوفر الشركة التي يقع مقرها في تورنتو في كندا، وهي متاحة للشباب في جميع أنحاء العالم حيث تزود موارد تعليمية رقمية حديثة من خلال الأجهزة اللوحية التي تعمل بالطاقة الشمسية، وأصبحت ببطء رائدة في سوق التعليم العالمي المتنامي. ومنذ إطلاقها في عام 2013، نمت الشركة لتزويد أكثر من 35000 متعلم في المجتمعات المحرومة (مثل اللاجئين السوريين الذين يعيشون في تركيا والطلاب من السكان الأصليين الذين يعيشون في المجتمعات النائية في كندا) بـموارد تعليمية رقمية. أبرزها حصل على جائزة Google Impact Challenge (بول، 2022: 2).

4- نظام (Ustad Mobile) يسعى هذا النظام الوصول إلى المحتوى التعليمي ومشاركته في وضع عدم الاتصال ويمكن للمعلمين إضافة محتوى تعليمي وإزالته وتحريره بسهولة، بينما يمكن للمتعلمين الوصول إلى الدورات الدراسية وإكمال المهام واختيار الكتب الإلكترونية أو التمارين التفاعلية أو مقاطع الفيديو من المكتبة لمساعدتهم على التعلم. ويوجد دعم مضمون للمحتوى بما في ذلك ملفات الفيديو والصوت و EPUB و PDF و Experience API. و Ustad Mobile هو تطبيق إدارة تعلم مفتوح المصدر للمعلمين والطلاب وأولياء الأمور. والتطبيق سهل الاستخدام ويعمل عبر الإنترنت وغير متصل. يمكن للمدرسين والمسؤولين إضافة محتوى تعليمي باستخدام مجموعة متنوعة من التنسيقات المدعومة بما في ذلك H5P و Experience API و MP4 Video (بو جمعة، 2021: 35).

رابعاً : الدورات: وهي منصات الدورات التدريبية المفتوحة عبر الإنترنت، وهي دورات يشرف على تنفيذها من قبل خبراء ومدربين عبر الإنترنت، وتدعم التعليم والتطوير المهني، وهي دورات مجانية لتوفير الدروس عن بعد وهي كما يلي (موقع فرصة، 2020).

1- أليسون - دورات عبر الإنترنت من خبراء، متوفرة باللغات الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والإيطالية والبرتغالية

2- شبكة Canvas - يمكن الوصول إلى كتالوج الدورة التدريبية مجاناً للمعلمين من أجل دعم التعلم مدى الحياة والتطوير المهني.

3- كورسييرا - دورات عبر الإنترنت يتم تدريسها من قبل مدربين من جامعات وشركات معترف بها.

4- European Schoolnet Academy - دورات مجانية للتطوير المهني عبر الإنترنت للمعلمين باللغات الإنجليزية والفرنسية والإيطالية واللغات الأوروبية الأخرى.

5- EdX - دورات عبر الإنترنت من المؤسسات التعليمية الرائدة.

6- iCourse - دورات اللغة الصينية والإنجليزية لطلاب الجامعات.

7- Future Learn - دورات عبر الإنترنت لمساعدة المتعلمين على الدراسة وبناء المهارات المهنية والتواصل مع الخبراء.

8- Icourses - دورات اللغة الصينية لطلاب الجامعة.

9- مدرسة TED-Ed Earth - تتوفر دروس عبر الإنترنت حول الطبيعة بشكل مستمر خلال فترة 5 أسابيع بين يوم الأرض (22 أبريل) ويوم البيئة العالمي (5 يونيو).

10- Udemy - دورات في اللغة الإنجليزية والإسبانية والبرتغالية في مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والبرمجة.

11- XuetaangX - دورات عبر الإنترنت تقدمها مجموعة من الجامعات حول مواضيع مختلفة باللغتين الصينية والإنجليزية.

خامسا : منصات التعاون: التي تدعم الاتصال المباشر بالفيديو : وهي عبارة عن منصات اتصالات تدعم مؤتمرات الفيديو والدرشة والتقويم والإنشاء والتخزين ، إضافة الى مكالمات الفيديو المدمجة، والاجتماع والاتصال، وتطبيق الهاتف المحمول لمكالمات الفيديو و المراسلة ومشاركة المحتوى ومؤتمرات الفيديو (مركز الفنار للإعلام، 2021). موضحة في الجدول رقم (3) ادناه

الجدول (3)

الرقم	المنصة	محتوى المنصة
1	Ding talk	منصة اتصالات تدعم مؤتمرات الفيديو وإدارة المهام والتقويم وتتبع الحضور والمراسلة الفورية.
2	Lark	مجموعة تعاونية من الأدوات المترابطة ، بما في ذلك الدردشة والتقويم والإنشاء والتخزين السحابي ، باللغات اليابانية والكورية والإيطالية والإنجليزية
3	Hangouts Meet	مكالمات الفيديو المدمجة مع أدوات G-Suite الأخرى من Google.
4	Teams	مميزات الدردشة والاجتماع والاتصال والتعاون المدمجة مع برنامج Microsoft Office.
5	سكايب	مكالمات الفيديو والصوت مع مميزات التحدث والدردشة والتعاون.
6	We Chat Work	أداة المراسلة ومشاركة المحتوى ومؤتمرات الفيديو / الصوت مع إمكانية تضمين الحد الأقصى. 300 مشارك ، متاح باللغتين الإنجليزية والصينية.
7	WhatsApp	تطبيق الهاتف المحمول لمكالمات الفيديو والصوت والرسائل ومشاركة المحتوى.
8	Zoom	النظام الأساسي السحابي لمؤتمرات الفيديو والصوت والتعاون والدردشة والندوات عبر الإنترنت.

سادسا : أدوات للمعلمين لإنشاء محتوى التعلم الرقمي : وهي عبارة عن أدوات لإنشاء صور تفاعلية ومقاطع فيديو ، كذلك إنشاء الدروس والتقارير والنشرات الإخبارية لمساعدة المعلمين على تطوير مهارات وكفاءات المتعلمين مع تعزيز أنشطة تقييم إعلامية وتفاعلية وعملية تحويل الكلام أو النص إلى مقاطع فيديو متحركة. وهي أدوات يستخدمها المعلمون والأساتذة لتسهيل تخطيط الدورات الدراسية وتعاون أعضاء هيئة التدريس

وتنظيم الفصل الدراسي (وكالة الأنباء الأردنية، 2020). موضحة في الجدول رقم (4) ادناه

الجدول (4)

الرقم	الاداة	محتوى الأداة
1	Thing link	أدوات لإنشاء صور تفاعلية ومقاطع فيديو وموارد وسائط متعددة أخرى.
2	Buncee	يدعم إنشاء ومشاركة العروض المرئية لمحتوى التعلم ، بما في ذلك الدروس والتقارير والنشرات الإخبارية والعروض التقديمية الغنية بالوسائط.
3	EdPuzzle	برنامج لإنشاء دروس الفيديو.
4	EduCaixa	دورات في اللغة الإسبانية لمساعدة المعلمين على تطوير مهارات وكفاءات المتعلمين في مجالات مثل التواصل وريادة الأعمال والبيانات الضخمة.
5	Kaltura	أدوات إدارة وإنشاء الفيديو مع خيارات تكامل لأنظمة إدارة التعلم المختلفة.
6	Nearpod	برنامج لإنشاء دروس مع أنشطة تقييم إعلامية وتفاعلية.
7	Pear Deck	يسهل تصميم المحتوى التعليمي الجذاب بميزات تكامل متنوعة.
8	Squigl	نظام أساسي لإنشاء المحتوى حول الكلام أو النص إلى مقاطع فيديو متحركة.
9	Trello	أداة تعاون مرئية يستخدمها المعلمون والأساتذة لتسهيل تخطيط الدورات الدراسية وتعاون أعضاء هيئة التدريس وتنظيم الفصل الدراسي.

سابعاً: **المستودعات الخارجية لحلول التعلم عن بعد:** وهي مجموعة من المنصات قائمة على التعلم الإلكتروني وتبادل المعلومات للمعلمين والمعلمين، وهي منصات اتصال وتحالف من المنظمات التعليمية التي تتخذ من الولايات المتحدة الأمريكية مقراً لها. وتقدم نصائح وأدوات بعد ان تم إغلاق المدارس بسبب كورونا والانتقال إلى التعلم عبر الإنترنت وفي المنزل. وهي تغطي مستويات التعليم الابتدائي إلى ما بعد الثانوي. وتعرق كذلك على انها مجموعة من الأدوات والاستراتيجيات والنصائح والممارسات المجانية للتدريس عبر الإنترنت من شركات تكنولوجيا التعليم والتدريب التقني والمهني من أجل التعلم المستمر في مجال التعليم والتدريب التقني والمهني (مجاهد ، 2020 :32). موضحة في الجدول رقم (5) ادناه

الجدول (5)

1	معهد بروكينغز -	كتالوج يضم ما يقرب من 3000 ابتكار تعليمي. ليست جميعها حلولاً للتعلم عن بعد ، ولكن الكثير منها يقدم محتوى تعليمياً رقمياً
2	تعليم الحس المشترك	- نصائح وأدوات لدعم إغلاق المدارس والانتقال إلى التعلم عبر الإنترنت وفي المنزل.
3	Commonwealth of Learning	قائمة الموارد لواقعي السياسات ومديري المدارس والكليات والمعلمين وأولياء الأمور والمتعلمين التي ستساعد في تعلم الطلاب أثناء إغلاق المؤسسات التعليمية.
4	EdSurge	قائمة يحركها المجتمع من منتجات تكنولوجيا التعليم ، بما في ذلك العديد من موارد التعلم عن بعد للطلاب والمعلمين والمدارس ، والتي تغطي مستويات التعليم الابتدائي إلى ما بعد الثانوي.

5	موارد المفوضية الأوروبية	- مجموعة من المنصات عبر الإنترنت للمعلمين والمعلمين ، متوفرة بـ 23 لغة من لغات الاتحاد الأوروبي.
6	راديو GDL:	مجموعة من مصادر التعليمات الإذاعية والصوتية.
7	التحالف العالمي للأعمال من أجل التعليم	قائمة منصات التعلم الإلكتروني ومنصة تبادل المعلومات ومنصات الاتصال.
8	استمر في التعلم -	مجموعة واسعة النطاق من الأدوات والاستراتيجيات والنصائح وأفضل الممارسات المجانية للتدريس عبر الإنترنت من تحالف من المنظمات التعليمية التي تتخذ من الولايات المتحدة الأمريكية مقراً لها. يتضمن أوصافاً لأكثر من 600 حل تعليمي رقمي.
9	Koulu.me	مجموعة من التطبيقات والحلول التربوية برعاية شركات تكنولوجيا التعليم الفنلندية لتسهيل المسافة للمتعلمين من المرحلة ما قبل الابتدائية إلى الثانوية.
10	المنظمة الدولية للفرانكوفونية:	موارد لطلاب المدارس الابتدائية والثانوية والمعلمين لتعلم الفرنسية وتدريسها.
11	موارد يونيفوك -	وهي الأدوات والأدلة و MOOCS والموارد الأخرى التي جمعها مركز اليونسكو الدولي للتعليم والتدريب التقني والمهني من أجل التعلم المستمر في مجال التعليم والتدريب التقني والمهني.
12	المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين	قائمة واسعة تضم أكثر من 600 حل للتعلم عن بعد من وكالة الأمم المتحدة للاجئين.

الخاتمة والنتائج والتوصيات

شكّلت خاتمة الدراسة حصيلة النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدراسة بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات، تناولت دور وزارة التربية والتعليم في تفعيل التعلم عن بعد والبحث عن وسائل التكنولوجيا التي تفعل التعليم الجيد ولتطبيق سياسات واستراتيجيات تعليمية أكثر ديمومة بعد إغلاق المدارس والجامعات أثناء جائحة كورونا ، كذلك خلصت الدراسة دور وزارة التربية والتعليم في البحث عن وسائل التدريس التكنولوجية وعن طريق المنصات والتطبيقات والمواقع والشبكات الإلكترونية التي تستند على عالم الرقمه والالكترونيات والاتصالات بدلا من التعليم الوجاهي.

وقد بينت الدراسة ان جائحة كورونا قد عملت تعطيل للمنظومة التعليمية، ونصحت منظمة الصحة العالمية التقيد بالإجراءات الوقائية لمنع انتشار فيروس كورونا من خلال استخدام معدات الحماية الشخصية، وهي الكمادات الطبية ، والابتعاد عن الأماكن المكتظة بالأفراد، حيث أجبرت جائحة كورونا المؤسسات التعليمية على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، مثل التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد ، حيث شهد الأردن ثورة رقمية لنظام التعليم فأصبحت العملية التربوية تدار عن بعد والمحاضرات عبر الإنترنت والامتحانات عبر الإنترنت

وعن طريق المنصات والتطبيقات والمواقع

النتائج : من خلال الخاتمة يمكن بيان النتائج التالية :

- 1- أكدت الدراسة على الدور الذي لعبته وزارة التربية والتعليم في تفعيل المنصات والمواقع الالكترونية في إطار التعلم عن بعد , بعد انغلاق المدارس إثناء جائحة كورونا
 - 2- بينت الدراسة ان لجائحة كورونا فوائد كبيرة رغم ما شكلته من تعطيل لعجلة التربية والتعليم , حيث برزت فوائدها من خلال تفعيل منصات التواصل على شبكات الانترنت لتكون وسائل تعليمية بدل من التعليم الوجاهي .
 - 3- ساهمت عملية التدريس باستخدام التكنولوجيا الى انخفاض تكلفة التدريس للطلبة والمعلمين والمدرسة .
 - 4- ساهمت عملية التدريس باستخدام التكنولوجيا بتنمية الجانب التكنولوجي والمعرفي لدى الطلبة في كل مراحل الدراسة .
 - 5- بينت الدراسة أهمية المنصات الالكترونية في تطوير العملية التعليمية في المدارس والجامعات .
- التوصيات :** أوصت الدراسة الى ضرورة القيام بما يلي :
- 1- أوصت الدراسة على ضرورة توفير شبكات الانترنت لكل مناطق المملكة لغايات استفادة الطلبة من الانترنت لغايات التعلم عن بعد.
 - 2- على وزارة التربية والتعليم ان تغطي كافة مدارس المملكة بكل عناصر التكنولوجيات سواء من خلال وجود مختبرات خاصة او شبكة اتصال او بيئة مناسبة لاستخدام عناصر التكنولوجيا .
 - 3- من الضروري على المعلمين تدريب الطلبة على استخدامات التكنولوجيا من خلال التعريف على المنصات او الشبكات التي ترتبط بوسائل التعليم
 - 4- على المعلمين الانخراط في دورات تدريبية لمواكبة تكنولوجيا التدريس ومطابقتها مع وسائل التعليم
 - 5- من الضروري ان تكون البيئة المدرسية مهياً لاستيعاب التدريس باستخدام وسائل التكنولوجيا بما يتوافق مع أساليب التعلم عن بعد
 - 6- من الضروري التعاون مع المؤسسات الأكاديمية وخاصة أكاديمية الملكة رانيا لامتلاكها الخبرة في استخدام وسائل التكنولوجيا.

المراجع

اولاً: المراجع العربية

- بو جمعة, محمد الأمين (2021). واقع التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا من وجهة نظر أساتذة وطلاب قسم علم النفس بجامعة تلمسان, مجلة دراسات في التنمية والمجتمع, 15, اشرفين اول, الجزائر
- بول , رودني (2022). جمعية خيرية حول الجوع في العالم تنهي المجاعة العالمية, موقع الغذاء من اجل الحياة, 15, اذار, مصر .
- الجمال , مها (2021). التعليم عن بعد: قصص من عالمنا العربي عن التعليم في ظروف الحرب ووباء كورونا, موقع بي بي سي , 21 , نيسان, الامارات العربية .

- حلاوة ,رحاب واخرون (2020). التعلم عن بُعد.. منصة ذكية لاستدامة التعليم, صحيفة عبر الامارات , 16, اذار, الامارات العربية .
- خايمي ,سافيدرا(2020).التعليم في زمن فيروس كورونا: التحديات والفرص, مدونات البنك الدولي, 31, اذار, واشنطن.
- خضر, مجد (2016). مفهوم التدريس , موقع موضوع , 10, اذار , الاردن .
- الخطيب , معن (2020). تحديات التعلم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا وما بعدها, مركز الجزيرة للدراسات , 14, نيسان, قطر.
- الخطيب , معن (2020).تحديات التعلم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا وما بعدها,مركز الجزيرة للدراسات , 14, نيسان, قطر.
- الرقب, صلاح (2021) صعوبات التعلم عن بعد في ظل انتشار فايروس كورونا من وجهة نظر معلمي مدارس محافظة خان يونس في قطاع غزة فلسطين,(رسالة ماجستير). جامعة الشرق الأوسط, الاردن.
- سيف, ابراهيم , والعجلوني, ليث (2020)الأردن وفيروس كورونا المستجد: إعادة تعريف دور الدولة والأولويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, 27, اب, قطر.
- شاهين , فاطمة عبدالعليم (2020). التعلم الافتراضي ضرورة حتمية في عصر الرقمنة, موقع تعليم جديد , 29, اب, مصر.
- صحيفة العربي الجديد(2022). دعوات أممية للأردن إلى إعادة فتح المدارس والعودة إلى التعليم الحضوري, 19 , كانون ثاني , لندن.
- صحيفة الغد (2020). التلفزيون الأردني يبدأ غدا ببيت الدروس التعليمية لطلاب التوجيهي', 16, اذار , الاردن.
- طنطاوي , نجوى (2020). العودة إلى المدارس في زمن «كورونا».. حلم مشروع ومخاوف واقعية, موقع للعلم , 27, اب, مصر.
- الطبيبي, ليلي (2021). خبراء منظمة الصحة العالمية يصلون إلى مدينة ووهان الصينية للتحقيق في منشأ فيروس كورونا, وكالة فرانس 24 , 14, كانون ثاني , فرنسا.
- العبيدلي , امنة (2020). التعليم عن بعد .. إيجابيات وسلبيات, صحيفة الوطن القطرية , 9, نيسان, قطر.
- العسود , امل (2021). أهمية تكنولوجيا التعليم, موقع موضوع , 10, تشرين اول , الاردن.
- عودة , محمد (2020). جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) والاستعداد للتعلم الرقمي في الأردن, مدونات البنك الدولي, 21, ايار , نيويورك.
- قطاع ,مها (2020).الصمود في مواجهة الأزمات والعمل اللائق يخففان من آثار وباء كورونا على سوق العمل الأردني, منظمة العمل الدولية , 26, اذار, الاردن.
- القطب, عبدالغني (2021). ما هي مميزات وعيوب التعليم عن بعد؟, الأكاديمية العربية الدولية , 9, تشرين اول , مصر .
- قناة المملكة (2022). الأمم المتحدة والبنك الدولي يدعوان الأردن لإبقاء المدارس مفتوحة, 31, نيسان, الاردن.
- كاليوبي, قازي(2021). تعزيز التعافي: كيفية تعامل الطلاب والأنظمة مع الوضع المعتاد الجديد في التعليم,

- مدونات البنك الدولي, 12, ايلول , واشنطن.
- الكيلاني, حسان (2018). أثر تطبيقات الأجهزة المحمولة على التعلم في السنوات المبكرة دروس من "كريم وجنى", مؤسسة الملكة رانيا , ٠٨ كانون الأول, الاردن.
- مجاهد, فايز(2020). التعليم الإلكتروني في زمن كورونا:المآل والآمال, المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية،
- مركز الفنار للإعلام (2021). دليل موجز لابرز منصات التعلم عبر الانترنت , 21, نيسان, مصر.
- معروف , محمد (2018). نظام إدارة التعلم و 14 فائدة يمكنك تحقيقها لمدرستك عند استخدامه, موقع نظام إدارة التعلم الأمريكي سكوليرا, 21, شباط, واشنطن.
- مكي , زينب (2022). منظمات دولية: في مواجهة كورونا يجب أن تكون المدارس "آخر ما يغلق وأول ما يفتح", موقع جسور بوست , 20, كانون ثاني,السودان.
- مؤسسة الملكة رانيا (2020). استجابة قطاع التعليم لجائحة كورونا في الأردن والدول العربية الأخرى, 13, نيسان, الاردن.
- موقع عتب بلدي (2020). معظمها مجاني.. تطبيقات ومنصات تساعدك في التعلم الإلكتروني, 23, اذار.سوريا.
- موقع فرصة (2020). قائمة بأفضل الدورات المجانية عبر الإنترنت , 1, نيسان, مصر.
- ميتم , هدى(2021). منصات التعليم الإلكتروني العربية والعالمية 2022 الدليل الشامل, موقع سماء التقنية , 18, حزيران, مصر.
- نصرت , مريم (2020). السرعة والمساندة والاستدامة نظام التعليم في الأردن يتصدى لجائحة كورونا, مدونات البنك الدولي , 24, ايلول , واشنطن.
- النمري , نادين (2022). منظمات أممية: لتكن المدارس الأردنية آخر القطاعات المغلقة, صحيفة الغد , 19, كانون ثاني , الاردن.
- وزارة التربية والتعليم (2020). التصميم التعليمي باستخدام نموذج التعلم المختلط في العلوم الثانوية والرياضيات, الاردن.
- وزارة التربية والتعليم (2022). الخطة الإستراتيجية لوزارة التربية والتعليم 2018-2022, الاردن.
- وكالة الإنباء الأردنية (2022). الأردن.. استجابة استباقية لمتطلبات التعليم الرقمي, 25, كانون ثاني , الأردن.
- وكالة فرانس24 (2020). اليونسكو: جائحة فيروس كورونا تسبب في اتساع التفاوت في التعليم حول العالم, 23, حزيران, فرنسا.

ثانيا : المراجع الأجنبية

Sahu, P. (2020). Closure of Universities Due to Coronavirus Disease (COVID- 19): Impact on Education and Mental Health of Students and Academic Staff. Medical Education and Simulation, Centre for Medical Sciences Education, The University of the West Indies, St. Augustine, India .

عنوان البحث

أثر مسرحية المناهج في تطوير مهارتي المحادثة والاستماع في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

صبا بدر¹

¹ جامعة إسطنبول آيدن، تركيا.

البريد الإلكتروني: seba.bader.92@gmail.com

المعزف العلمي: <https://orcid.org/0000-0003-3632-4843>

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3616>

تاريخ القبول: 2022/05/10م

تاريخ النشر: 2022/06/01م

المستخلص

يسلط البحث الضوء على مسرحية المناهج وأهميتها في تطوير مهارتي الاستماع والمحادثة لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المتوسط، وذلك من خلال الحديث عن تاريخ المسرح وتطوره عبر الأزمنة، مع ذكر عناصره الأساسية وتنوع أنماطه وأساليبه في التطبيق، إضافة إلى الخطوات المقترحة للتدريس من خلاله، وأهداف استخدام مسرحية المناهج في تعليم العربية للناطقين بغيرها، ومعرفة القدرات التي يمكن اكتسابها من خلال استخدام المسرح، وكذلك الحديث عن دور المعلم في هذه الاستراتيجية، مع ذكر المعوقات التي يمكن أن تواجه المعلم عند تطبيق مسرحية المناهج، إضافة إلى المقترحات العلاجية للمعوقات.

الكلمات المفتاحية: المسرح، مسرحية المناهج، المسرح التعليمي.

RESEARCH TITLE**THE IMPACT OF CURRICULUM DRAMATIZATION IN DEVELOPING SPEAKING AND LISTENING SKILLS IN TEACHING ARABIC TO NON-NATIVE SPEAKERS****SEBA BADER¹**¹ Istanbul aydin University

EMAIL: seba.bader.92@gmail.com

Scientific identifier: <https://orcid.org/0000-0003-3632-4843>HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3616>**Published at 01/06/2022****Accepted at 10/05/2021****Abstract**

The research sheds light on the theatrical curricula and its importance in developing the listening and speaking skills of non-native Arabic language learners at the intermediate level, by talking about the history of theater and its development over time, mentioning its basic elements and the diversity of its patterns and methods of implementation in addition to the proposed steps for teaching by it. The objectives of using curriculum theater in teaching Arabic to non-native speakers, knowing the capabilities that can be acquired through the use of theater, as well as talking about the teacher's role in this strategy, mentioning the obstacles that the teacher may face when applying Curriculum drama, in addition to remedial proposals for obstacles.

Key Words: Theater, curriculum drama, educational theatre.

المقدمة:

إن اللغة هي رمز التعبير ووسيلته، والأداة التي تنقل الأفكار وتترجم عنها، وفي مقدمة اللغات جميعا تعبيراً ودلالة اللغة العربية، لما تحتويه من مجموعة هائلة من الكلمات التي تحمل معاني متعددة تبعاً لتعدد درجات الحدث، وللقرآن الكريم الدور الأعظم في حفظها وحمايتها من الاندثار، وقد تنوعت طرق وأساليب تعليم اللغة العربية وتطورت مع تطور حياة الإنسان، وحاول الباحثون والمفكرون تكريس حياتهم لتطوير أساليب وطرق تدريسها لتتلاءم مع عصرنا الحالي والذي بات كل شيء فيه يسير بسرعة هائلة.

ومن هذه الوسائل والاستراتيجيات المسرح، والذي يعد لونا من ألوان النشاط الذي يمكن أن يؤديه المتعلمون وأن يشاركوا فيه تحت إشراف المعلم داخل الفصل أو خارجه، "وإذا كان المسرح المدرسي يقترب كثيرا من المسرح كفن من الفنون الأساسية التي عرفها ومارسها الإنسان منذ العهود القديمة إلا أن المسرح المدرسي يحتفظ بفلسفة وأهداف خاصة تتناسب مع طبيعته ووظيفته الأساسية" (خضر، محمد، 1992: 24)

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في أنه يعد من الدراسات النادرة - في حدود معرفة الباحثين - في ما يتعلق بالكشف عن أثر مسرحة المناهج في تحصيل طلبة اللغة العربية للناطقين بغيرها في مهارتي الاستماع والمحادثة، إضافة إلى أنه يتفق مع ما ينادي به علماء اللغة والتربية حالياً بضرورة النظر في المناهج الدراسية وإعادة بنائها وتقديمها باستراتيجيات تدريسية حديثة تسهم في عملية التفاعل بين المعلم والدارس وتعد مسرحة المناهج إحدى استراتيجيات التدريس الحديثة، كما أن من شأن هذا البحث لفت القائمين على تأليف مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها، والتركيز على استخدام طرق وأساليب حديثة لإزالة العوائق والصعوبات وتحقيق الأهداف المنشودة في تعليم اللغة العربية بطريقة محببة وممتعة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- التأكيد على أهمية دمج المسرح في المناهج التعليمية وضرورة إدخاله في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- إظهار دور استراتيجية مسرحة المناهج في تنمية مهارتي الاستماع والمحادثة لدى الطلاب الناطقين بغير العربية.
- إبراز أثر مسرحة المناهج في تطوير مهارتي الاستماع والمحادثة في عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وقياس مدى قدرة المتعلمين على التعامل معها.
- الإسهام في جعل تعلم اللغة العربية محبب وميسر للناطقين بغيرها.
- تطوير قدرات المعلم ومهاراته في استخدام المسرح ضمن العملية التعليمية والتعامل معه.

مشكلة البحث:

إن استخدام الطرق والأساليب التقليدية في العملية التعليمية يجعلها مملة للمعلمين والمتعلمين على حد سواء، ويتطور العلم وأساليبه، وجدت طرق حديثة ترفع من سوية الدروس وتعطي حافزا للمعلم والمتعلم في الوقت نفسه وتضفي جوا من المتعة والتسلية، ومنها: استراتيجية مسرحة المناهج وإدخال المسرح إلى العملية التعليمية.

وتكمن مشكلة الدراسة في محاولة الكشف عن أثر مسرحة المناهج في تطوير مهاري الاستماع والمحادثة لدى طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها ومدى تحصيل طلبة اللغة العربية للناطقين بغيرها الذين يطورون مهاري الاستماع والمحادثة من خلال المسرح ومدى اختلافهم عن الطلبة الذي يتعلمون بأساليب تدريس اعتيادية إضافة إلى عدم وجود الخبرة والكفاءة الكافية لدى المعلمين وافتقار المباني التعليمية للمسارح لتطبيق هذه الاستراتيجية.

أسئلة البحث

- كيف نستطيع توظيف المسرح في المناهج التعليمية لتطوير مهاري الاستماع والمحادثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟
- ما أثر مسرحة المناهج في تطوير مهاري الاستماع والمحادثة في عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟
- ما الإجراءات التي يمكن أن يتبعها المعلم لتوظيف المسرح في العملية التعليمية؟
- ما مدى إمكانية توظيف المسرح ضمن المناهج في تعليم العربية للناطقين بغيرها وتطويرها للمهارات اللغوية؟

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في ما يأتي:

- 1- يقوم بالكشف عن أثر مسرحة المناهج في تحصيل طلبة اللغة العربية للناطقين بغيرها في مهاري الاستماع والمحادثة.
- 2- يتفق هذا البحث مع ما ينادي به علماء اللغة والتربية حاليا بضرورة النظر في المناهج الدراسية وإعادة بنائها وتقديمها ضمن استراتيجيات تدريسية حديثة تسهم في عملية التفاعل بين المعلم والدارس.
- 3- يلفت البحث القائمين على تأليف مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها، والتركيز على استخدام طرائق وأساليب حديثة لإزالة العوائق التي من شأنها إعاقة تحقيق الأهداف التعليمية.
- 4- يعد هذا البحث مؤشرا إيجابيا لإجراء دراسات أخرى في ما يتعلق بالكشف عن أثر مسرحة المناهج في تحصيل طلبة اللغة العربية للناطقين بغيرها.

الدراسات السابقة:

شهد مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها اهتماما كبيرا، وتجسد في البحث عن أساليب وطرائق تدريسية جديدة ومتنوعة تلبي حاجات المتعلمين. ولما للدراما التعليمية من أهمية في العملية التعليمية، فقد حرص الباحثون

على إقامة دراسات تناولت أثر الدراما والمسرح في تعليم اللغات أو تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ووضعوا أهدافا لهذه الدراسات ونتائج. وصارت الدراما الحوارية ميدانا خصبا لتعليم وتعلم اللغة وتنمية مهارات التواصل اللغوي في كثير من بلدان العالم، ومن هذه الدراسات:

دراسة Vits 1984

وهي بعنوان "أثر استخدام الدراما على تحصيل اللغة الشفوية وتطورها لدى الأطفال الذين يتعلمون اللغة الإنجليزية كلغة ثانية"، وأجريت الدراسة على طلاب من ذوي الكفاءة المحدودة في اللغة الإنجليزية، وشاركوا جميعهم في جلسات الدراما الإبداعية مدة شهرين؛ وقامت فرضية الدراسة على أنه إذا شارك الطلبة من ذوي الكفاءة المحدودة في تقنية الدراما الإبداعية، فإن كفاءتهم اللغوية ستصبح أفضل، وقد أظهرت الدراسة تحسنا أفضل في المهارات اللغوية وبالتالي فاعلية أسلوب الدراما في النمو اللغوي، وأن التفاعل والاتصال بين الطلبة أدى إلى تطوير مهارات اللغة لدى طلاب العينة التجريبية.

دراسة زاهر 1994

وكانت بعنوان "أثر تمثيل الأدوار في تحصيل طلبة المرحلة الثانوية في المفردات والتراكيب النحوية في مادة اللغة الإنجليزية واتجاهاتهم نحوها"، وهدف الدراسة كان الكشف عن أثر تمثيل الأدوار في تحصيل طلبة المرحلة الثانوية للمفردات والتراكيب في مادة اللغة الإنجليزية واتجاهاتهم نحوها، وقد أظهرت النتائج أن تمثيل الأدوار يعد تقنية فعالة في تعلم المفردات والتراكيب النحوية؛ وأثبت تمثيل الأدوار أنه نشاط متكامل يساهم في تطوير مهارات اللغة الإنجليزية الأربع: المحادثة والاستماع والقراءة والكتابة، وأوصت الدراسة بضرورة استخدام أسلوب التمثيل لتطوير مهارات اللغة الإنجليزية.

دراسة Hui, Lau 2006

وكانت تهدف إلى معرفة أثر الدراما في تنمية القدرات الإبداعية وطلاقة التعبير الشفوي لطلبة الصفين: الأول والرابع، وبعد مقارنة الاختبارات والتحليلات الإحصائية كشفت النتائج عن وجود فروق في مقياس القدرات الإبداعية وطلاقة التفكير تعزى لصالح المجموعة التجريبية ولكلا الجنسين.

منهج البحث

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على الوصف والتشخيص والتحليل وجمع المعلومات لكونه مناسباً للدراسات التربوية.

مصطلحات البحث:

المسرح التعليمي: وهو منظومة تربوية هادفة متكاملة من العلاقات والتفاعلات له مدخلات وخطوات، ويتضمن إعادة تنظيم المحتوى العلمي للمادة الدراسية وتشكيلها ضمن مواقف وأنشطة هادفة ممسحة، ويتم التركيز فيها على العناصر والأفكار المهمة المراد إيصالها لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة بالاعتماد على عدة عناصر (المعلم - المتعلم - المادة الدراسية - بيئة التدريس) ويشكل النشاط اللغوي فيها وسيلة الاتصال الأساسية لتقديم

الحقائق، والمعارف، والمفاهيم، والاتجاهات والقيم، والخبرات التعليمية للمتعلم داخل الفصل الدراسي لتحقيق النمو المتكامل، ويعرفه مجاور بأنه نشاط لغوي محبب ويعتبر من أبرز الأنشطة التربوية التي يرغب فيها الصغار ويهاواها الكبار. (مجاور، 1980: 56)

مسرحة المناهج: ويعرفها كمال الدين حسين بأنها تحويل المناهج والمقررات الدراسية إلى مسرحية تعبر عن الأفكار والمعلومات والقيم التربوية والجمالية عن طريق الحوار الذي يدور بين الشخصيات بأسلوب جذاب متناسق الشكل والمضمون محتويا على عناصر المتعة والفائدة. (حسين، كمال الدين، 2009: 81)

عناصر النص المسرحي:

توظيف مسرحة المناهج في العملية التعليمية يتطلب مراعاة عناصر النص المسرحي عند إعداد المسرحيات التعليمية، حيث يتألف النص المسرحي من مجموعة من العناصر يمكن إجمالها فيما يلي:

1- الفكرة:

"تعني القيمة التعليمية الأساسية أو المفهوم التعليمي الأساسي الذي يحاول من خلال توظيف فن العرض المسرحي تبسيطه وشرحه للمتلقي"، كما يجب أن تكون واضحة وسهلة وذلك لأنها تمثل الموضوع الأساس الذي يبنى عليه وتتجمع حوله بقية المواقف والأحداث لإبرازها واضحة في ذهن المتعلم. (حسين، كمال الدين، 2009: 81)

2 - الموضوع:

وهو الحدث العام الذي من خلاله يتم عرض الفكرة المراد إعدادها دراميا بشكل يسمح بعرضها على المتعلمين بأسلوب غير مباشر يعتمد على القدرات الدرامية لفن الكتابة والمسرح، ويجب أن يشرح الموضوع الفكرة بشكل غير مباشر وأن يكون في حدود الواقع والمنطق المناسب لقدرات المتعلمين.

3- الحكمة:

وتعني "الموقف المتأزم في العمل المسرحي المعروف وبعد الوصول إلى قمة العقدة تتجه المسرحية إلى الحل أو الانفراج الدرامي" وتشمل الشخصيات والحوار والأفكار والأحداث وطريقة المزج بين هذه العناصر حتى تصبح كلا متكامل الشكل والتركيب والمفهوم والهدف، وتحافظ على اهتمام المتعلم خلال العرض بهدف إقناعه وإثارة عواطفه. (خضر، محمد، 1992: 37)

4- الشخصيات:

وهي الوسيلة التي يتحول من خلالها النص المكتوب إلى حركة فيما تقوله وتفعله أو يجول في خاطرها من أفكار، والشخصيات تنمو وتتطور مع الأحداث والمواقف المتوترة مع الشخصيات الأخرى أو مع نفسها، وهي تتعدد بين رئيسية وثانوية.

5- الصراع:

"القوى المحركة للفعل داخل النص المسرحي وتفقد المسرحية قيمتها ومتعتها بدون هذا الصراع، لأن الجانب الفني بدون صراع ينهار ويتحول النص المسرحي إلى مجرد سرد كلامي وينبغي أن يخضع الصراع لمنطق مقبول عقليا من التلاميذ وأن يحسم في النهاية لصالح القيم الإيجابية والأخلاقية وبأساليب تربوية وأن يتم تنفيذه بأساليب منطقية تناسب التلاميذ". (جمعة، دعاء أنور: 15)

6- الحوار:

وهو ركن مهم من أركان المسرحية حيث يصور الفكرة والوجدان والشخصيات، ويتم من خلاله جذب انتباه المتعلم، وينبغي أن يكون طبيعيا ومقنعا وملئاً للمستوى اللغوي والعمرى للمتعلمين.

أنماط النشاط الدرامي المسرح:

المسرح التفاعلي وهو نمط جديد يتجاوز المفهوم التقليدي للمسرح حيث يمكن للمتلقى أن يكون ضمن هذا العرض بطرح أفكاره والدخول في نقاش مع الممثلين، وبالتالي يكون له دور كبير في تنمية مهارتي الاستماع والمحادثة لدى الدارسين.

لعِب الأدوار: وهي استراتيجية تقوم على التطبيق الواقعي للحياة والمواقف اليومية حيث يشارك المتعلم تجاربه ومهاراته وخبراته مع الآخرين من خلال تجسيد شخصية ما يؤدي فيها دورا تمثليا معينا.

التمثيل بالدمى والعرائس: هو مسرح شعبي قديم تستخدم فيه دمي تسمى عرائس، ويقوم الممثلون بتحريكها عن طريق اليد والكف أو عن طريق خيطان وأسلاك معلقة بها وباستخدام أصوات الممثلين، ويمكن أن يستخدم هذا النمط كوسيلة تعليمية تنمي المهارات اللغوية فهي محببة إلى نفوس الدارسين وخاصة الصغار منهم.

المسرح الغنائي: وهو نوع من المسارح القائمة على الغناء، وهذا النوع من الأنشطة لا يقوم برفع دافعية المتعلم فحسب، بل يعتبر محفزا للمعلم كذلك، نظرا لتجاوب الدارس واستمتاعه بالتعلم وكسر الرتابة ضمن الحصة الدراسية، فالأعمال الغنائية تقرب المتعلمين أكثر من اللغة ومن فهم معانيها بشكل أفضل، والحصول على قواعد جديدة أثناء التلغني بالكلمات ودراستها، حيث يكشف للحن من خلال النغمات، عن بعض المفاهيم ويوحى ببعض الأحاسيس التي تخفيها الكلمات" (الصيفي، محمد، 2018: 134)

المسرح عبر الانترنت: وهو نوع من المسرحيات التي يتم عرضها عبر الانترنت، وإما تكون هذه المسرحيات مسجلة أو تعرض بشكل مباشر، ويمكن أن يكون المتعلم جزءا منها إن كان نوع العرض تفاعليا، ولهذا النمط دور مهم في تنمية مهارتي الاستماع والمحادثة لأنه يمكن المتعلم من التحكم في مشاهدة العروض من خلال تشغيلها وإيقافها وإعادة تشغيلها والرجوع فيها إلى نقطة معينة.

خطوات التدريس المقترحة وفقا لاستراتيجية مسرحة المناهج

أولا: مرحلة الإعداد للمسرحية وتتمثل بتحديد المسرحية المناسبة واختيار الممثلين وأدوارهم.

ثانياً: مرحلة تدريس المسرحية وتتمثل بتهيئة واستثارة حماس الدارسين وعرض المسرحية إما عن طريق الحاسوب أو تمثيلها من قبل المتعلمين أنفسهم.

ثالثاً: مرحلة التقويم وفيها يتم مناقشة المسرحية وتحليلها مع الدارسين وتقويمها، وبذلك يسهل على الطلاب الفهم والتذكر ويستفاد بها في تنمية مهارتي الاستماع والتعبير الشفوي.

أهمية مسرحة المناهج:

لمسرحة المناهج أهمية ذكرها هشام زين الدين في كتابه التربية المسرحية وهي:

- " تحويل التعلم من واجب مفروض على التلميذ إلى متعة مرغوبة.
- تحقيق الرغبة عند التلميذ للمدرسة.
- توسيع آفاق التلميذ ومداركه.
- تعزيز قيم المشاركة والتفاعل مع الآخر من خلال الدرس.
- تبسيط وتسهيل عملية إيصال المعلومات والمضامين التربوية من المعلم إلى التلميذ.
- ترسيخ المعلومات في ذاكرة التلميذ بطريقة غير مباشرة." (زين الدين، هشام، 2008: 54)

دور المعلم في مسرحة المناهج:

للمعلم دور مهم في مسرحة المناهج من حيث التخطيط والتطبيق وإثارة الأسئلة والتقييم؛ فهو المعلم والقائد والممثل والمخرج والموجه، وهو من يخلق العرض المسرحي ويشارك فيه ويقيمه مع المتعلمين.

فلم تعد مهمة التدريس تقتصر على إيصال حقائق جافة للطلاب أو إيصال الكمية الأكبر منها إلى عقولهم فحسب؛ وإنما الأهم من ذلك طريقة تقديمها لهم، فالتدريس لم يعد روتينياً يتخذه بعضهم لسد حاجات مادية معينة، بل فنا وعلما في آن واحد، وتظهر قدرات المعلم الابتكارية والجمالية في اللغة والتفكير والحركة التعبيرية والتعامل الإنساني من خلال التدريس، والتعليم يستهدف بالأصل الدارسين من أجل تحقيق تغيير محدد في شخصياتهم من حيث التفكير والعاطفة والسلوك والحركة والناحية الاجتماعية.

أهداف استخدام المسرح في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

يوجد أهداف ومسوغات تدفع التربويين إلى تبني الدراما التعليمية وتوظيفها في تعليم اللغات على نحو عام وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على نحو خاص، وقد ظهر ذلك من خلال اطلاع الباحثين على الأدب التربوي الذي تناول موضوع الدراما التعليمية. ومن هذه الأهداف:

- 1- نطق الطلبة نطقاً صحيحاً.
- 2- تدريب الطلبة على التعبير الصحيح، وإجادة الكلام.
- 3- إدراك الطلبة أن اللغة العربية لغة سهلة وممتعة وذلك بالربط بين اللغة العربية الفصيحة والحياة اليومية من خلال تمثيل موقف حياتي يمارسه يوماً أو قرأ عنه.
- 4- تنمية الثروة اللغوية لدى المتعلم، وإغناء معلوماته.

- 5- تنمية قدرات المتعلم على التفاعل وتبادل الخبرات.
- 6- تنمية قدرة المتعلم في مهارتي: الاستماع والتحدث.
- 7- تخلص متعلم اللغة من الخجل وعيوب النطق والانطواء والأمراض اللغوية والأمراض السلوكية.
- 8- المساعدة في إثارة اهتمام المتعلم بالدرس وجذب انتباهه.
- 9- المساعدة في فهم المادة اللغوية لاحتوائها على عناصر تعزز الألفاظ وتؤكد معانيها مثل الحركات الجسمانية والإشارات وتعبيرات الوجه، وتتابع المواقف بطريقة تشبه الأحداث في الحياة اليومية." (الربابعة، إبراهيم حسن، والحباشنة، فتيبة يوسف، 2015: 633)

معوقات تطبيق مسرحة المناهج

ومن الأمور التي يمكن أن تعيق تطبيق مسرحة المناهج بعضها:

- قلة خبرة المعلمين بالإشراف على مسرحة المناهج التعليمية، والتي تشكل عائقاً حقيقياً أمام تحقيق هذا الهدف.
- افتقار المدارس للمسارح لأداء هذا النهج وتطبيقه، ما يعيق الاستفادة من هذه المقاربة.
- "قلة الاهتمام بالمسرح المدرسي عموماً، وافتقار الممارسة الشمولية له على المؤسسات التعليمية، بل واقتصاره على النشاطات اللاصفية المناسبة فقط لا غير، مما يغذي الطرح السائد أن المسرح وجد للترفيه، ولا يمكن استغلاله في التربية والتعليم" (سيد أحمد، ورغي، 2017: 17)
- كثرة المواد التعليمية، مما يُصعب ابتكار مقررات دراسية جديدة مسرحية.
- تحتاج إلى وقت زمني طويل للإعداد والتحضير، وكتابة النص، وتهيئة المتعلمين إلى الإخراج المسرحي.

مقترحات علاجية لمعوقات تطبيق مسرحة المناهج

ويمكن الحد من معوقات النشاط التمثيلي من خلال بعض المقترحات منها:

- أن يتم تدريب المعلمين ليصبحوا قادرين على تطبيق استراتيجية مسرحة المناهج والإشراف عليها ضمن الحصص الدراسية.
- أن يتم ربط المناهج المدرسية بالمسرح كي تتحقق الأهداف التعليمية داخل قاعات الدرس من خلال ممارسة النشاط المدرسي المسرحي.
- إقامة المسارح ضمن المدارس ومعاهد تعليم اللغات.
- توفير كتيبات تتضمن مسرحيات مدرسية وتكون مصاحبة للمنهج المدرسي وتخدم المقررات الدراسية بحيث تقرأ في قصص القراءة الحرة تحت إشراف ومتابعة المعلم.
- السعي إلى تسجيل المسرحيات عبر الإعلام المشاهد والمسموع والمقروء وعقد ندوات لمناقشتها.
- "إنشاء مجلة للمسرح المدرسي ترصد فيها أنشطة المسرح المدرسي سنوياً على مستوى وزارة التربية والتعليم وتعرض ملخصات للبحوث المرتبطة بمسرحة المناهج والمسرح المدرسي والتتويه بنصوص مسرحية حديثة وإبداعات عربية وإسلامية وأجنبية في مجال المسرح المدرسي." (شحاتة، حسن، 2000: 234)

أما بالنسبة لواقع مسرحة المناهج والمسرح التعليمي في مدارسنا اليوم فينقصه الكثير، حيث إن المدارس غير مؤهلة لتطبيق المسرح التعليمي وكذلك ينقصها المكان المعد لذلك، وتحتاج إلى كوادر تعليمية مدربة لتطبيق هذه المهمة الصعبة على المعلم، إلا أن هناك مدارس تحوي مساح تعليمية ولكن لا تطبق الدروس بطريقة مسرحية.

القدرات المكتسبة من خلال استخدام المسرح في العملية التعليمية

إن إدخال المسرح في المناهج التعليمية يحفز التفكير الإبداعي لدى المتعلمين ويزيد من المهارات والقدرات لديهم ومن هذه القدرات المكتسبة:

"أولاً: الطلاقة وتعني القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو المترادفات أو الأفكار أو المشكلات أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين، والسرعة والسهولة في توليدها.

ثانياً: المرونة وهي القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة، وتوجيه أو تحويل مسار التفكير مع تغير المثير أو متطلبات الموقف.

ثالثاً: الأصالة هي أكثر الخصائص ارتباطاً بالتفكير الإبداعي، وهي الجدة والتفرد والعامل المشترك بين معظم التعريفات التي تركز على النواتج الإبداعية كالحكم على مستوى الإبداع.

رابعاً: الإفاضة وتعني القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة، أو حل لمشكلة أو لوحة من شأنها أن تساعد على تطويرها وإغنائها وتنفيذها" (القطامي، روان زياد، 2016: 55)

دور مسرحة المناهج في تطوير مهاتري الاستماع والمحادثة

عديد من الدراسات أكدت أن للمسرح دورا بارزا وفاعلا في تعليم اللغة وتعلمها بشكل عام وفي تنمية مهاتري المحادثة والاستماع بشكل خاص.

فالنشاط المسرحي يقوم بزيادة دافعية تعلم اللغة، وتعزيز ثقة المتعلم بنفسه من خلال تشجيعه على خوض غمار الحديث والنقاش والمشاركة ضمن العرض المسرحي والتعبير عن آرائه بطريقة مرتبة ومنظمة.

والدراما المسرحية تتعرض في موضوعاتها لعديد من الخبرات الإنسانية من خلال نماذج إنسانية تتفاعل مع بعضها وتتواصل مع المجتمع بثقافته ونظمه الحضارية، ووسيلتها في ذلك كله الكلمة، مما يساعد على تنمية مهارات التواصل، وأهمها الاستماع والمحادثة.

وجماليات التمثيل تعتمد على فنية الإلقاء بحيث يكون الكلام واضحا في المبنى والمعنى، وذلك يساعد في تنمية التدوق اللغوي من جهة، وفي اكتساب المتلقي لعدد من المفردات اللغوية الجديدة التي تنثري قاموسه اللغوي، وبالتالي تساعد في تنمية مهاتري المحادثة والاستماع.

الخاتمة

بعد الدراسة والبحث، نجد أن للمسرح دورا كبيرا في تنمية وتطوير مهاتري الاستماع والمحادثة لدى متعلمي العربية الناطقين بغيرها، وذلك لتنوع أنماطه وقدرته على منح الفائدة والمرح في الوقت نفسه، وبالتالي فإن مسرحة المناهج

استراتيجية مهمة وحديثة في التعليم والتربية كذلك، فهي تحول قاعة الدراسة إلى قاعة مسرحية، وتُخرج العملية التعليمية من قالبها التقليدي المعتاد وتُظهرها بصورة مشوقة ممتعة كاسرة للمل، وتتمى المتعلم فكريا وبدنيا وروحيا، وتخلق شخصية واعية متكاملة لديها القدرة على ربط المفهوم النظري بالواقع العملي الملموس، تكسب المتعلم ثروة لفظية كبيرة وتمكنه من تطوير مهارة الاستماع.

التوصيات

- 1- التأكيد على أهمية إدخال المسرح ضمن المناهج الدراسية لدوره الكبير في تنمية مهارات اللغة والتواصل وأهمها مهارتي الاستماع والمحادثة.
- 2- تأليف كتب تحتوي على مسرحيات تعليمية وتكون مصاحبة للمناهج المقرر على أن تكون النصوص المسرحية مناسبة لكل مرحلة تعليمية لمستويات المتعلمين.
- 3- إقامة دورات تدريبية لرفع مستوى المعلمين وتمكينهم من استخدام المسرح ضمن العملية التعليمية بكفاءة.
- 4- تدريب الطلاب وتأهيلهم ليصبحوا قادرين على الأداء المسرحي، ولكي ينموا مهارات التواصل لديهم.
- 5- تقديم المواضيع التعليمية بشكل غير مباشر من خلال وضعها في خبرة حياتية وصياغتها في قالب درامي، ضمن إطار عناصر الفن المسرحي، لتحقيق مزيد من الفهم والتفسير.
- 6- تخصيص مكان لإقامة المسرحيات وعرضها في المدارس ومعاهد تعليم اللغات.

المراجع:

- Vits,k. 1984 The Effect of Creative Drama in English As A second Language in Children Theatre Review Dissertation Abstracts International, 20 (2).
- Hui, A., and Lau, S. 2006. Drama education: a Touch of the Creative Mind and Communicative–expressive ability of Elementary School Children Hong Kong Thinking Skills and Creativity, 1(1), 34–40
- خضر، محمد، 1992، تجربتي في المسرح التعليمي، الكويت، أغسطس.
- زاهر، عايدة، 1994، أثر استخدام تمثيل الأدوار في تحصيل طلاب المدرسة الثانوية في المفردات والتراكيب في مادة اللغة الإنجليزية واتجاهاتهم في اللغة، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية، العدد الثامن والعشرون، أكتوبر.
- حسين، كمال الدين، 2009م، المسرح التعليمي: المصطلح والتطبيق، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- جمعة، دعاء أنور، أثر توظيف مسرحية المناهج على تنمية القيم في مادة التربية الوطنية لدى طالبات الصف السادس الأساسي.
- الصيفي، محمد، 2018م، أثر نشاط الغناء التربوي في تدريس/تعليم اللغة، ط1، مطابع الرباط نت، يونيو.

- زين الدين، هشام، 2008م، التربية المسرحية (الدراما وسيلة لبناء الإنسان)، دار الفارابي للنشر والتوزيع، لبنان.
- الربابعة، إبراهيم حسن، والحباشنة، قتيبة يوسف، 2015م، أثر استخدام الدراما التعليمية في تنمية مهارات التحدث وتحسين التحصيل لدى طلبة اللغة العربية للناطقين بغيرها، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 42، العدد 3، الجامعة الأردنية.
- سيد أحمد، ورغي، 2017م، مسرحة المناهج رؤية حديثة في إدارة النشاط التعليمي الصفي، مجلة متون، الجزائر، المجلد 9، العدد 3.
- مجاور، محمد ١٩٨٠، تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية أسسه وتطبيقاته، الكويت، دار التعلم، ط٢.
- حسين، كمال الدين، 2009، المسرح التعليمي: المصطلح والتطبيق، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- شحاتة، حسن، 2000م، النشاط المدرسي، ط6، الدار المصرية اللبنانية.
- القطامي، روان زياد، 2016م، أثر استخدام المسرح التعليمي في تدريس العلوم في تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في الأردن، جامعة مؤتة، الأردن.

عنوان البحث

التحولات المعجمية والدلالية في اللهجات الحائلية المعاصرة

مشاعل حسين هليل العنزي¹

¹ باحثة ماجستير - قسم اللغة والنحو والصرف، جامعة حائل - المملكة العربية السعودية

بريد الكتروني: Dr.mashaelhussain@hotmail.com

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3617>

تاريخ القبول: 2022/05/10م

تاريخ النشر: 2022/06/01م

المستخلص

هدفت هذه الورقة الى دراسة الظاهر الصوتية الخاصة باللهجات الحائلية ودراسة التحولات المعجمية والدلالية في اللهجات الحائلية، وقد اتبعت الدراسة المنهج الاستقصائي والوصفي، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها وجود عدد من الظواهر الصوتية الخاصة باللهجات الحائلية واحتفاظ اللهجة الحائلية بالكثير من خصائص الفصحى في الأوزان؛ رغم اختصاصها ببعض الأوزان.

التمهيد

إن العلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص، واللهجة: مجموعة من الصفات اللغوية، تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشارك فيها جميع أفراد هذه البيئة، وتشارك اللهجات بمجموعة من الظواهر؛ لتسهيل الاتصال بين أفراد هذه البيئة، وفهم ما يدور بينها.

المبحث الأول: اللغة واللهجة.**اللغة لغةً واصطلاحاً:**

لغة: جاء في لسان العرب: "واللُّغَةُ: اللِّسَنُ، وَهِيَ فُعْلَةٌ مِنْ لَعَوْتُ أَي تَكَلَّمْتُ، أَصْلُهَا لُغَوَةٌ، وَقِيلَ: أَصْلُهَا لُغَيٌّْ، أَوْ لُغَوٌ، وَالْهَاءُ عَوَضٌ، وَجَمَعَهَا لُغَيٌّْ، مِثْلَ: بُرَّةٌ وَبُرَى، وَفِي الْمُحْكَمِ: الْجَمْعُ لُغَاتٌ وَلُغُونَ⁽¹⁾، وَلِلُّغَةِ تَعْرِيفَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي الْإِصْطِلَاحِ تَدَاوَلَتْهَا الدَّوَائِرُ الْعِلْمِيَّةُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا-، مِنْ أَشْهَرِهَا مَا حَمَلَهُ التَّرَاثُ الْعَرَبِيُّ لِابْنِ جَنِيِّ الَّذِي أوردَهُ فِي كِتَابِهِ (الخصائص)، حَيْثُ قَالَ: "أَمَا حَدُّهَا: فَإِنَّهَا أَصْوَاتٌ يَعْبُرُ بِهَا كُلُّ قَوْمٍ عَنْ أَغْرَاضِهِمْ"⁽²⁾. وَابْنُ جَنِيِّ هُنَا يَنْبَهُ لِلْجَوَانِبِ الْمُمَيِّزَةِ لِلُّغَةِ، فَقَدْ أَكَّدَ الطَّابِعَ الصَّوْتِيَّ لَهَا، كَمَا ذَكَرَ وَظَيَّفَتَهَا الْاجْتِمَاعِيَّةَ فِي التَّعْبِيرِ، وَنَقَلَ الْفِكْرَ، وَأَنَّهَا تَسْتَعْمَدُ فِي وَسْطِ مَجْتَمَعٍ، فَلِكُلِّ قَوْمٍ لُغَتُهُمْ.

اصطلاحاً: عرفها ابن منظور: "هي أصوات ينطق بها الإنسان لتعرف أفكاره ومشاعره"⁽³⁾، وعرفها ابن جني: "هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"⁽⁴⁾.

وعند ابن خلدون: "اعلم أنَّ اللُّغَةَ فِي الْمُتَعَارَفِ هِيَ عِبَارَةُ الْمُتَكَلِّمِ عَنْ مَقْصُودِهِ، وَتِلْكَ الْعِبَارَةُ فِعْلُ اللِّسَانِ، فَلَا بَدَّ أَنْ تُصَوِّرَ مَلَكَةً مُتَقَرَّرَةً فِي الْعَضْوِ الْفَاعِلِ لَهَا، وَهُوَ اللِّسَانُ، وَهُوَ فِي كُلِّ أُمَّةٍ بِحَسَبِ إِصْطِلَاحَاتِهِمْ"⁽⁵⁾. وعرفها إبراهيم أنيس: "اللغة تشتمل عادة على عدّة لهجات، لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية، والعادات الكلامية، التي تُولَّفُ لُغَةً مُسْتَقِلَّةً عَنْ غَيْرِهَا مِنَ اللُّغَاتِ"⁽⁶⁾. أي أن اللغة أعم وأشمل، واللهجة فرع لها، فاللغة هي العنصر الأساسي، وتضم عدة لهجات متفرعة من اللهجة الأم، وصفات خاصة على حسب كل منطقة، والمناطق المجاورة لها، ومن مميزات اللهجة أنها تفرق بين الأصوات وطبيعتها، وكيفية صدورها.⁽⁷⁾

وعرفها علماء اللغة المحدثون - موضحين في التعريف تركيبها، وأساسها، ووظيفتها - بقولهم: "اللغة منظومة من العلامات والمعاني، أساسها الصوت، تعتمد في أداء وظيفتها على رموزٍ اعتباطيةٍ، تستطيعُ بها مجموعة من البشر التفاهم والاتصال"⁽⁸⁾.

(1) لسان العرب، ابن منظور، المجلد 8، ط1، دار ابن الجوزي، القاهرة، 2015م، مادة (ل غ و) ص 184.

(2) الخصائص، للإمام ابن جني، الجزء 1، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب، مصر، 1913م، ص 33.

(3) ابن منظور: لسان العرب، ابي فضل جمال الدين، دار صادر بيروت، ج13، ص214.

(4) ابن جني، الخصائص، ت محمد علي النجار، ط الثانية، دار الهداية، ج الأول، ص33.

(5) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن ابن خلدون، دار الفكر، بيروت، ص 753.

(6) إبراهيم أنيس: اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 105.

(7) في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ص16.

(8) المجلة الجامعة، اكتساب المهارات القرائية، حامد أحمد سعيد، العدد الثامن عشر، المجلد الثالث، أغسطس، 2016م، ص8.

التحويلات المعجمية والدلالية في اللهجات الحائلية المعاصرة.

من الأمور المسلم بها في الدراسات اللغوية الحديثة اتصال اللغة بلهجاتها على مر العصور والأزمان، وهذا يؤدي إلى انتقال كثير من صفات اللهجات إلى اللغة الفصحى، على مختلف المستويات. ولا شك أن اللهجات تتضوي تحت لواء اللغة الفصحى وتتفرع منها؛ فكل كلمة في اللهجة الحائلية لها أصولها المتجذرة في اللغة العربية الفصحى، وقد تكون بعضها مولدة لم تكن موجودة سابقاً، استحدثتها الحاجة لوضع كلمة لهذا المعنى.

سيتناول هذا المبحث كلمات معجم (فصيح العامي في شمال نجد)، والمننقاة سابقاً بناءً على ندرتها أو انعدامها في اللهجات الأخرى، وجاءت في جداول خُصص كل جدول منها لكلمة، سواء أكانت فعلاً أم اسماً؛ باستقصاء معناها في معاجم اللغة القديمة، ودلالاتها اللهجية الحالية، والتطور الدلالي الذي طرأ عليها، وجاءت بالشكل التالي: تم البحث في ثلاث معاجم عربية قديمة، جاءت على الترتيب التالي:

١- معجم لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، ط٣، ١٤١٤-١٩٩٣،

٢- القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، ط٨، ١٤٢٦-٢٠٠٥،

٣- مقاييس اللغة، ابن فارس، دار الفكر، ١٣٩٩-١٩٧٩.

فما لم يوجد في اللسان يتم البحث عنه في القاموس، وإن لم يوجد، يُبحث عنه في المقاييس. وجاءت الكلمات على النحو التالي:

١- بلحط/تبلحط.

دلالاتها في المعاجم	دلالاتها اللهجية	التحول الحاصل في الدلالة
لم ترد في اللسان ولا القاموس المحيط، ولا في مقاييس اللغة.	تبلحط الرجل في المكان يتبلحط تبلحطاً إذا جلس فيه لا يتحرك من موضعين فيقولون في اللهجة الحائلية: تبلحطت المرأة، وتبلحط الرجل في مشيته أي يمشي مسترخي متثاقلاً يهتز ويتأرجح، ورجل بلحطي وامرأة بلحطية ثقيلة الحركة تزحف زحفاً، والبلحطي من الناس الذي يجهل أصله.	من خلال عدم وجودها في المعاجم القديمة استنتجت الباحثة أن الكلمة مولدة، وحديثة في اللغة العربية، واللهجة الحائلية.

٢- خاوز/تخاوز.

دلالاتها في المعاجم	دلالاتها اللهجية	التحول الحاصل في الدلالة
<p>خَزَاهُ خَزْوًا وَخَاَزَهُ خَوْزًا إِذَا سَاسَهُ، قَالَ: وَالْخَوْزُ الْمَعَادَاةُ. وَالْخَوْزُ: جَيْلٌ مِنَ النَّاسِ مَعْرُوفٌ، أَعْجَمِي مُعَرَّبٌ. وَفِي الْحَدِيثِ ذَكَرُ خَوْزِكِرْمَانَ وَرُؤْيَى خَوْزٍ وَكِرْمَانَ وَخَوْزًا وَكِرْمَانَ قَالَ: وَالْخَوْزُ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ فِي الْعَجَمِ، وَيُرْوَى بِالرَّاءِ، وَهُوَ مِنْ أَرْضِ فَارِسَ. (٩)</p>	<p>المحاولة والمراوغة، فيقولون في اللهجة الحائلية: خاوز الرجل أي حاول المراوغة، يخاوز الرجل أي يحاول في هذه دخل على أولها حرف الياء وفي وسطها الألف، فأصبحت على وزن فاعل. (10)</p>	<p>أصاب الكلمة تغير بسيط في الدلالة، رغم تشابهها مع دلالتها القديمة في التطويح؛ فكانت تعني المسايسة والآن تعني المراوغة. أما المعادة فقد تكون من قبيل أن المراوغة تكون غالبًا للعدو والمبارز.</p>

٣- دريس/ يتدريس.

دلالاتها في المعاجم	دلالاتها اللهجية	التحول الحاصل في الدلالة
<p>جاء في شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: تَدْرَيْسَ الرَّجُلُ: إِذَا تَقَدَّمَ. قَالَ (إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مِنْ فَتَى لِمَهْمَةٍ... تَدْرَيْسَ بَاقِيَ الرَّيْقِ فَحُمَّ الْمَنَاكِبِ). (11) وَالذَّرْدَيْسُ: حَرَزَةٌ سَوْدَاءٌ كَأَنَّ سَوَادَهَا لَوْنُ الْكَيْدِ، إِذَا رَفَعْتَهَا وَاسْتَشْفَقْتَهَا رَأَيْتَهَا تَشْفُ مِثْلَ لَوْنِ الْعِنْبَةِ الْحَمْرَاءِ، تَتَحَدَّبُ بِهَا الْمَرْأَةُ إِلَى رَوْجِهَا، تُوجَدُ فِي قُبُورِ عَادٍ؛ قَالَ الشَّاعِرُ: قَطَعْتُ الْقَيْدَ وَالْحَرَزَاتِ عَنِّي، ... فَمَنْ لِي مِنْ عِلَاجِ الدَّ رَدْبَيْسِ؟ (12)</p>	<p>وهي الوقوع فيقولون في اللهجة الحائلية: تدريس الرجل يتدريس إذا وقع وتشقلب، تدريس الوغدان فوق الرمل إذا تدرجوا، والتدريسي من ألقاب الثعلب. (13)</p>	<p>اختلفت دلالة الكلمة للنقيض تمامًا، من التقدم إلى التشقلب.</p>

9 اللسان: ٣٤٧/٥

(10) فصيح العامي في شمال نجد: 1248/3

(11) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري، ت حسين العمري - مطهر الإيراني - يوسف عبد الله، د ن دار الفكر المعاصر بيروت- دمشق، 1999، ج 4، ص 2086.

(12) اللسان: ٨١/٦

التحول الحاصل في الدلالة	دلالتها اللهجية	دلالتها في المعاجم
من خلال عدم وجودها في المعاجم القديمة استنتجت الباحثة أن الكلمة مولدة، وحديثة في اللغة العربية، واللهجة الحائلية.	تعني سار مسرعًا والسوهاج ضرب من سير الإبل، فيقولون في اللهجة الحائلية: سوهجت به مطيته أي انطلقت به مسرعة، ويقولون هذي حاجتك خذا وسوهج. (14) جاء في المحكم والمحيط الأعظم: سَهَجَ الْقَوْمُ سَهَجًا: سَارُوا سِيرًا دَائِمًا. وَالسَّهْجُ: الْعُقَابُ، لَدَوُّوبَهَا فِي طَيْرَانِهَا. (15) قال صاحب تهذيب اللغة: سهج: أهمله اللئث، وهُوَ من كَلَامِ الْعَرَبِ مَعْرُوفٌ، روى أَبُو عُبيد عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: رِيحٌ سَهُوجٌ وَسَيْهُوجٌ، وَهِيَ الشَّدِيدَةُ، وَأُنشِدُ ابْنَ السَّكَيْتِ: يَا دَارَ سَلْمَى بَيْنَ دَارَاتِ الْعُوجِ جَرْتُ عَلَيْهَا كُلَّ رِيحِ سَيْهُوجٍ. (16)	لم تذكر في اللسان ولا القاموس المحيط، ولا في مقاييس اللغة.

التحول الحاصل في الدلالة	دلالتها اللهجية	دلالتها في المعاجم
من خلال عدم وجودها في المعاجم القديمة استنتجت الباحثة أن الكلمة مولدة، وحديثة في اللغة العربية، واللهجة الحائلية.	الرجل الطيب، وتأتي بمعنى ذو المروءة، فيقولون في اللهجة الحائلية: للمؤنث تجمع والمذكر لاجمع له، فيقال هذه مراة شوشلية، ونساء شوشليات، وهذا رجل شوشلي، وشوشل الرجل بالشيء إذا لوح به وعرضه للبيع. (17)	لم تذكر في اللسان ولا القاموس المحيط، ولا في مقاييس اللغة.

(13) فصيح العامي في شمال نجد: 1255/3

(14) فصيح العامي في شمال نجد: 1319/3

(15) المحكم والمحيط الأعظم: 149/4

(16) تهذيب اللغة: 24/6

(17) فصيح العامي في شمال نجد: 1348/3

٦- طشي / مطشي.

دلالاتها في المعاجم	دلالاتها اللهجية	التحول الحاصل في الدلالة
طشى: هُوَ دَاءٌ يُصِيبُ النَّاسَ كَالزُّكَامِ، سُمِّيَتْ طُشَّةً لِأَنَّهُ إِذَا اسْتَنَثَرَ صَاحِبُهَا طَشَّ كَمَا إِطَشَّ الْمَطَرُ وَهُوَ الضَّعِيفُ الْقَلِيلُ مِنْهُ. وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ وَسَعِيدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَيُنزَلُ مِنْ آسَمَاءِ مَاءٍ، قَالَ: طَشَّ يَوْمَ بَدْرٍ. (18)	وهو الشي القليل، والمحتقر ويستخدم هذا اللفظ عند الغضب، ويقولون في اللهجة الحائلية: جاء فلان ومامعه إلا المطشي أي القليل التافه، وجئت من أجل المطشي أي القليل التافه. (19)	تغيرت دلالة الكلمة من الماء المنثور الخفيف إلى الشيء القليل المحتقر، وقد يكون لداء الطشي الذي ينثر مع استنثار صاحبه الماء، ارتباط بالقليل المحتقر.

٧- طفق / مطفوق.

دلالاتها في المعاجم	دلالاتها اللهجية	التحول الحاصل في الدلالة
طفق: لَزِمَ. طَفِقَ يَفْعَلُ كَذَا يَطْفُقُ طَفْقًا: جَعَلَ يَفْعَلُ وَأَخَذَ. وَفِي التَّنْزِيلِ: وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: الْأَعْرَابُ يَقُولُونَ طَفِقُفْلَانٌ بِمَا أَرَادَ أَي ظَفِرَ، وَأَطْفَقَهُ اللَّهُ بِهِ إِطْفَاقًا إِذَا أَظْفَرَهُ اللَّهُ بِهِ، وَلَيْسَ أَطْفَقَنِي اللَّهُ بِفُلَانٍ لِأَفْعَلَنَ بِهِ. ٢٥٥ / ١٠	وتعني سريع الحركة والتصرف، فيقولون في اللهجة الحائلية: رجل مطفوق أي سريع الحركة، ورجل من طبعة الطفاقة، وامرأة طفقه و مطفوقة، والطفاقة سرعة التصرف والتلقف بدون روية أو عقل. (20)	اختلفت دلالة الكلمة من لزوم الفعل والظفر، للسرعة والتصرف، وقد يكون للسرعة والتصرف علاقة بالظفر والفوز.

18 اللسان: ٣١٢/٦

(19) فصيح العامي في شمال نجد: 1382/3

(20) فصيح العامي في شمال نجد: 1383/3ض

٨- ليش/ تليش.

دلالته في المعاجم	دلالته اللهجية	التحول الحاصل في الدلالة
لم تذكر في اللسان ولا القاموس المحيط، ولا في مقاييس اللغة.	ليش يدل على التعب والإرهاق، فيقولون في اللهجة الحائلية: تليش الرجل أنه مرهق وتعبان، وجاء الرجل من العمل وقد تليش، والليشة النوم العميق، ورجل مليش أي انه نام نوم عميق. (21)	من خلال عدم وجودها في المعاجم القديمة استنتجت الباحثة أن الكلمة مولدة، وحديثة في اللغة العربية، واللهجة الحائلية.

٩- لولس/ يلونس.

دلالته في المعاجم	دلالته اللهجية	التحول الحاصل في الدلالة
لم تذكر في اللسان ولا القاموس المحيط، ولا في مقاييس اللغة.	تعني تشابك وانعقد، فيقولون في اللهجة الحائلية: لولس الرجل الحبل يلوسه لولسة، وحبال ملولسة أي متشابكة، وهذه لواليس من الحبل، لولس الرجل المسألة إذا عقدها. (22)	من خلال عدم وجودها في المعاجم القديمة استنتجت الباحثة أن الكلمة مولدة، وحديثة في اللغة العربية، واللهجة الحائلية.

١٠- مطعر.

دلالته في المعاجم	دلالته اللهجية	التحول الحاصل في الدلالة
لم تذكر في اللسان ولا القاموس المحيط، ولا في مقاييس اللغة.	تعني الاستهزاء والاحتقار أو الاستخفاف، فيقولون في اللهجة الحائلية: تمطر رجل برفاقه يتمطر تمطرًا، تمطرزة المرأة بجاراتها، والمطاعيز ضروب الإستهزاء. (23) جاء في أساس البلاغة: ط ن ز فلان يطنز بالناس: يسخر منهم، وطانزوا وتطانزوا. (24)	من خلال عدم وجودها في المعاجم القديمة استنتجت الباحثة أن الكلمة مولدة، وحديثة في اللغة العربية، واللهجة الحائلية.

(21) فصيح العامي في شمال نجد: 1488/3

(22) فصيح العامي في شمال نجد: 1485/3

(23) فصيح العامي في شمال نجد: 1497/3

(24) أساس البلاغة: 615/1

١١- نجض.

دلالاتها في المعاجم	دلالاتها اللهجية	التحول الحاصل في الدلالة
لم تذكر في اللسان ولا القاموس المحيط، ولا في مقاييس اللغة.	أي أصبح جاهز للأكل، فيقولون في اللهجة الحائلية: هذا الأكل نجضان، وهل نضج الأكل أو اللحم، نضجت الخبزة أو الكيكة، والتمر نجضان أو النضوج أو النجاض هو الإستواء. (25)	من خلال عدم وجودها في المعاجم القديمة استنتجت الباحثة أن الكلمة مولدة، وحديثة في اللغة العربية، واللهجة الحائلية.

١٢- يوندق.

دلالاتها في المعاجم	دلالاتها اللهجية	التحول الحاصل في الدلالة
لم تذكر في اللسان ولا القاموس المحيط، ولا في مقاييس اللغة.	تعني الكلام بصوت منخفض، فيقولون في اللهجة الحائلية: فلان يوندق في كلامه وندقه أتحدث بصوت منخفض وغير مفهوم، وجلس الرجل يوندق مع رفيقه أي يتحدثون بكلام لا يفهمه أحد غيرهم. (26)	من خلال عدم وجودها في المعاجم القديمة استنتجت الباحثة أن الكلمة مولدة، وحديثة في اللغة العربية، واللهجة الحائلية.

١٣- وليشة.

دلالاتها في المعاجم	دلالاتها اللهجية	التحول الحاصل في الدلالة
لم تذكر في اللسان ولا القاموس المحيط، ولا في مقاييس اللغة.	وهي الجيفة ذات الرائحة النتنة، فيقولون في اللهجة الحائلية: صرعتنا تلك الوليشة، أحرقتك الوليشة، ويطلق مجازاً على الإنسان فيقال فلان مثل ريحة الوليشة، أو نايم مثل الوليشة إذا كان ينام كثيراً، أو إذا كان مُتعب ورمى نفسه على الأرض يطلق عليه مثل هذا اللفظ. (27)	من خلال عدم وجودها في المعاجم القديمة استنتجت الباحثة أن الكلمة مولدة، وحديثة في اللغة العربية، واللهجة الحائلية.

(25) فصيح العامي في شمال نجد: 3/1509

(26) فصيح العامي في شمال نجد: 3/1557

(27) فصيح العامي في شمال نجد: 3/1556

١٤ - آيست.

التحول الحاصل في الدلالة	دلالاتها اللهجية	دلالاتها في المعاجم
احتفظت الكلمة بنفس دلالتها من اليأس والقنوط.	وتعني يئست وهي من آيس يأساً، فيقولون في اللهجة الحائلية: آيست من مجيء الرجل، ولا تيس فما من رحمة الله يأس. (29)	أيس: أَيْسَتْ مِنْهُ آيسُ يَأْسًا لُغَةً فِي يَيْسَتْ مِنْهُ أَيْ آسُ يَأْسًا، وَمَصْدَرُهُمَا وَاحِدٌ. وَأَيْسَنِي مِنْهُ فَلَانٌ مِثْلُ أَيْسَنِي، وَكَذَلِكَ التَّأْيِيسُ. أَيْسَتْ مِنَ الشَّيْءِ مَقْلُوبٌ عَنْ يَيْسَتْ، وَلَيْسَبِلُغَةً فِيهِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَعْلَوْهُ فَقَالُوا إِسْتُ أَسُّ كَهَيْبْتُ أَهَابُ. فَظُهُورُهُ صَحِيحًا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا صَحَّ لِأَنَّهُ مَقْلُوبٌ عَمَّا تَصِحُّ عَيْنُهُ. (28)

١٥ - تحريش.

التحول الحاصل في الدلالة	دلالاتها اللهجية	دلالاتها في المعاجم
اختلفت دلالة الكلمة من نوع من البضائع، والحشد، والجمع، والدرهم المسكوكة، إلى نقل الكلام للإفساد والتحريض.	نقل الكلام بين الناس فيقولون في اللهجة الحائلية: حرش الرجل بين القوم أي نقل بينهم الوشاية فهو محرش، وتحارش القوم أي فعل كل واحد ما يجزع صاحبه، حرش الضب أي حك ذنبه، وثوب أحرش خشن، وأرض حرشاء خشنة، قال الشاعر: وَحَتَّى كَأَنِّي يَتَّقِي بِي مُعَبِّدٌ بِهِ نُقْبَةٌ حَرَشَاءُ لَمْ تَلَقَ طَالِيَا. (31)	حرش: وَالْحَرَشُ: صَرَبٌ مِنَ الْبَضْعِ وَهِيَ مُسْتَلْقِيَةٌ. وَاحْتَرَشَ الْقَوْمُ: حَشَدُوا. وَاحْتَرَشَ الشَّيْءُ: جَمَعَهُ وَكَسَبَهُ. وَدَرَاهِمُ حُرَشٌ: جِيَادٌ حُشْنٌ حَدِيثَةُ الْعَهْدِ بِالسِّكَّةِ. (30).

(28) اللسان: ١٩/٦

(29) فصيح العامي في شمال نجد: 44/1

(30) اللسان: ٢٨١/٦

(31) فصيح العامي في شمال نجد: 177/1

التحول الحاصل في الدلالة	دلالتها اللهجية	دلالتها في المعاجم
احتفظت الكلمة بنفس دلالتها من التخمّة والتجشؤ.	وتعني التخمّة، فيقولون في اللهجة الحائلية: تبشم من الأكل أي أتخم، تبشم الجلد إذا أشبع من التمار وتهراً، والبشام شجرة طيبة الرائحة والطعم يستاك به ويخلط ورقة بالحناء للتسويد، قال جرير: أتذكر يوم تصقل عارضيا بفرع بشامة سقى البشام. ⁽³³⁾	بشم: البشَم: تُخْمَةٌ عَلَى الدَّسَمِ، وَرَبِّمَا بَشِدَ مَ الفَصِيلِ مِنْ كَثْرَةِ شُرْبِ اللبنِ حَتَّى يَنْدَقِيَ : البَشَمُ التُّخْمَةُ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يُكْثِرَ مِنْ الدِّ طَعَامِ حَتَّى يَكْرِبَهُ. يُقَالُ: بَشِمْتَ مِنَ الطَّ عَامِ، بِالْكَسْرِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الحَسَنِ: وَأَنْتَ تَتَجَشَّأُ مِنَ الشَّبَدِ ع بِشَمًا. ⁽³²⁾ ٥٠ / ١٢

التحول الحاصل في الدلالة	دلالتها اللهجية	دلالتها في المعاجم
تحولت دلالة الكلمة من المنع والصرف إلى عكسها من المثابرة والمواظبة	ثبر يثبره ثبراً، والمثابرة على الأمر المواظبة عليه، قال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ سورة الإسراء آية 102 فيقولون في اللهجة الحائلية: ثبر الرجل القوم أي حبسهم ولا يزال الرجل في مثبرة أي مكانه، عند الزجر يقولون أنثبر ثبرك الله أي انحبس حبسك الله. ⁽³⁵⁾	ثَبْرُهُ يَثْبُرُهُ ثَبْرًا وَثَبْرَةً، كِلَاهُمَا: حَبْسُهُ؛ قَالَ: بِنِعْمَانِ لَمْ يُخْلَقْ ضَعِيفًا مُثَبَّرًا وَثَبْرَهُ عَلَى الأَمْرِ يَثْبُرُهُ: صَرَفَهُ. وَفِي الحَدِيثِ: ثَبْرٌ: أَتَدْرِي مَا ثَبْرُ النَّاسِ؟ أَي مَا الَّذِي صَدَّهُمْ وَمَنَعَهُمْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ، وَقِيلَ: مَا أَبْطَأَ بِهِمْ عَنْهَا. وَالثَّبُّ رُ: الحَبْسُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا. ⁽³⁴⁾ .. ٩٩ / ٤

(32) اللسان: ٥٠/١٢

(33) فصيح العامي في شمال نجد: 64/1

(34) اللسان: ٩٩/٤

(35) فصيح العامي في شمال نجد: 109/1

دالاتها في المعاجم	دالاتها اللهجية	التحول الحاصل في الدلالة
<p>ججم: ججم: أَجْجَمَ عَنْهُ: كَفَّ كَأَخْجَمَ. وَأَخْجَمَ الرَّجُلُ: دَنَا أَنْ يُهْلِكَه. واحجم النار أوقدها، ورأيت جُجْمَةَ النَّارِ أَي تَوْقُدُهَا. وكلُّ نارٍ تُوقَدُ عَلَى نارٍ جَجِيمٍ، وَهِيَ نارٌ جاجِمَةٌ. وَالْمَكَانُ الشَّدِيدُ الْحَرِّ. وجاجمُ الْحَرْبِ: مُعْظَمُهَا، وَقِيلَ: شِدَّةُ الْقَتْلِ فِي مُعْتَرِكِهَا؛ وَالْجُحَامُ: دَاءٌ يُصِيبُ الْإِنْسَانَ فِي عَيْنِهِ فَتَرَمُ، وَالْجَحْمَةُ: الْعَيْنُ. وَأَجْجَمَ الْعَيْنُ: جاحمها.. وَالْجُحْمُ: الْقَلِيلُ الْحَيَاءِ. وَالتَّجْجِيمُ: الاستنبات في النَّظْرِ لَا تَطْرَفَ عَيْنُهُ. (36)</p>	<p>وهي اسم من أسماء النار قال تعالى: ﴿ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْفَوْهُ فِي الْجَجِيمِ ﴾ [سورة الصافات آية 97]. يقولون في اللهجة الحائلية: هذه نار مججمه وقد أكلته ججيم الحرب، وهذا كلب مججوم أي مصاب بالجحام، ويسمون الكوي بشدة بالججم فيقال لقد ججمة بالمكوى أي أثقل عليه بالكي، وججم الرجل إذا أثقل عليه، وججمة السيارة إذا جار عليها بسرعة. (37)</p>	<p>احتفظت الكلمة بالدلالة نفسها من أنها: ١- إيقاد النار. ٢- داء يصيب العين. ٣- الشدة والقوة.</p>

دالاتها في المعاجم	دالاتها اللهجية	التحول الحاصل في الدلالة
<p>جشم: تَكَفَّفَهُ عَلَى مَشَقَّةٍ. وَأَجْشَمَنِي فَلَانَ أَمْرًا وَجَدَ شَمْنِيهِ أَي كَلَّفَنِي. مَهْمَا تَجَشَّمَنِي فَإِنِّي جاشِمٌ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ جَمِيلٍ. تَجَشَّمْتُ الْأَمْرَ إِذَا رَكِبْتَهُ أَوْ جَسَمَهُ، وَتَجَشَّمْتُهُ إِذَا تَكَفَّفْتَهُ، وَتَجَشَّمْتُ الْأَرْضَ إِذَا أَخَذْتَ نَحْوَهَا تُرِيدُهَا. والجشَمُ: الجَوْفُ، وَقِيلَ: الصَّدْرُ وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الصُّلُوعِ. وَجَشَمَ الْبَعِيرُ: صَدْرُهُ وَمَا غَشِيَهُ الْقَرْنُ مِنْ صَدْرِهِ وَسَائِرِ خَلْقِهِ. وَيُقَالُ: غَتَّهُ بِجَشْمِهِ إِذَا أَلْقَى صَدْرَهُ عَلَيْهِ. وَرَمَى عَلَيْهِ جَشْمَهُ جُشْمَهُ أَي ثَقَلَهُ. وَالْجَشْمُ: الْعَلِيظُ. (38)</p>	<p>أي تكلف على مشقة قال الأعشى: فما أَجْشَمْتُ من إْتْيَانِ قَوْمِ هُمُ الْأَعْدَاءُ وَالْأَكْبَادُ سُودٌ فيقولون في اللهجة الحائلية: لقد تجشمت مشقة الطريق من أجلك، وتجشم الرجل خصمة في الكلام إذا جار عليه وتجشمه بسيارته إذا دعه. (39)</p>	<p>احتفظت الكلمة بالدلالة نفسها من تكلف الأمر والمشقة، وباد فيها معنى الجوف والصدر، وقد يكون للصدر والجوف علاقة بالمقمة الحاصلة من التكفل بالأمر.</p>

36 اللسان: ١٢ / ٨٤-٨٥

(37) فصيح العامي في شمال نجد: 1/126

38 اللسان: ١٢ / ١٠٠

(39) فصيح العامي في شمال نجد: 1/137

٢٠- الخمصان.

التحول الحاصل في الدلالة	دلالتها اللهجية	دلالتها في المعاجم
احتفظت الكلمة بالدلالة نفسها من ضمور البطن، وباد فيها معنى التجافي عن الشيء، وخفة ظلمة الليل.	في الحديث: (الحديث: كالطير تغدو خماسا وتروح بطانا) قيقولون في اللهجة الحائلية: امرأة خميصة البطن ورجل أخص، وقدم أخص أي ليس مفلطح. ⁽⁴¹⁾	خمص: وَالخَمَصُ: خَمَاصَةُ البَطْنِ، وَهُوَ دِقَّةُ خَلْقَتِهِ. وَرَجُلٌ خُمَصَانٌ وَخَمِيصٌ الحَشَا أَي ضَا مِرُّ البَطْنِ. أَوْ مُعْزَلٌ بالخَلِّ أَوْ بِجُلْيَةٍ، ... تَقْرُو السِّلَامَ بِشَا دِينَ مَخْمَاصٍ وَالخَمَصُ وَالخَمَصُ وَالْمَخْمَصَةُ: الجُو، وَهُوَ خَدٌّ لَاءِ البَطْنِ مِنَ الطَّعَامِ جُوعًا. وَقِيلَ: الأَخْمَصُ خَصُرُ القَدَمِ. وَالتَّخَامِصُ: التَّجَافِي عَنِ الشَّيْءِ. وَتَقُولُ لِلرَّجُلِ: تَخَامَصُ لِلرَّجُلِ عَن حَقِّهِ وَتَجَا فَ لَهٗ عَن حَقِّهِ أَي أُعْطِه. وَتَخَامَصَ اللَّيْلُ تَخَا مُصًا إِذَا رَقَّتْ ظُلْمَتُهُ. ⁽⁴⁰⁾

٢١- بربخت.

التحول الحاصل في الدلالة	دلالتها اللهجية	دلالتها في المعاجم
احتفظت الكلمة بدلالاتها من الضخامة والسمنة والاسترخاء.	الربخ والتربخ والاسترخاء، ورجل رابخ، أي ضخم فيقولون في اللهجة الحائلية: ربخ الرجل في مكانه أي جلس واسترخى، وبربخ الرجال سمن وازداد وزنه، والمرأة بربخت، ورجل مبربخ وامرأة مبربخة أي سمينة مسترخية. ⁽⁴³⁾	ربخ: الرَبِخُ والتَّرْبِخُ: الإِسْتِرْحَاءُ، الرَّبِيبُ مِنَ الرِّجَالِ: العَظِيمُ المِستَرخِي وَرَجُلٌ رَبِيبٌ: ضَخْمٌ، وَأَرْضٌ رَبِيبٌ: تَأْخُذُ اللُّؤْمَةَ وَلَا حِجَارَةَ فِيهَا وَلَا نَقْلَ. وَرَابِخٌ: مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ، وَمُرْبِخٌ: جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ رَزُودَ وَرَبِخَتِ الإِبِلُ فِي المُرْبِخِ أَي فَتَرَّتْ فِي ذَلِكَ الرَّمْلِ مِنَ الكَلَالِ. ⁽⁴²⁾

٤٠ اللسان: ٧/ ٣٠

(41) فصيح العامي في شمال نجد: 1/256-257

(42) اللسان: ٣/ ١٧

(43) فصيح العامي في شمال نجد: 1/322

٢٢-رضخة.

التحول الحاصل في الدلالة	دلالتها اللهجية	دلالتها في المعاجم
احتفظت الكلمة بدلالاتها من الكسر والاستسلام للأمر، وتغير في العطاء فلم تعد تستخدم بهذا المعنى.	تعني كسر رأسه، وتستعمل في كسر النوى، فيقال يتراضخون في السهام أي يترامون بها، فيقولون في اللهجة الحائلية: رضخة بالحجر أي ضربه على رأسه، ورضخ فلان لرغبة والديه أي أستسلم، ورضخ للأمر أستسلم له. (45)	والرَّضْخُ: كَسْرُ الرَّأْسِ، وَيُسْتَعْمَلُ الرَّضْخُ فِي كَسْرِ النَّوَى وَالرَّأْسِ لِحَيَاتٍ وَغَيْرِهَا؛ وَرَضَخْتُ رَأْسَ الْحَيَّةِ بِالْحِجَارَةِ. وَفِي الْحَدِيثِ: فَرَضَخَ رَأْسَ الْيَهُودِيِّ قَاتِلَهَا بَيْنَ حَجْرَيْنِ. وَالْمُرَاضَخَةُ الْمُرَامَاهُ بِالسِّهَامِ مِنَ الرَّضْخِ الشَّدْخِ. وَالرَّضْخُ الْعَطَاءُ. وَرَضَخَ لَهُ مِنْ مَالِهِ يَرْضَخُ رَضْخًا: أَعْطَاهُ. (44)

٢٣-يزروع.

التحول الحاصل في الدلالة	دلالتها اللهجية	دلالتها في المعاجم
احتفظت الكلمة بدلالاتها من التحريك والإبعاد، وباد معنى الجمع والتفريق، وزاد معنى التقيؤ .	وزاع راحلته هيجها وحركها بزماتها الأمام، فيقولون في اللهجة الحائلية: أزاع المواشي عن المرعى أي أبعدها وأزاع الشيء عن مكانه أي أكفه ويسمون الشيء بالزواع، زاع الرجل مافي جوفه أي تقيأ، وهذا الشيء يزوع الكبد أي يدعو للتقيؤ. (47)	زوع: زاعه يَزُوعُهُ زَوْعًا: كَفَّهُ مِثْلَ وَرَعِهِ، وَقِيلَ قَدَّمَهُ. وَزَاعَ النَّاقَةَ بِالزَّمَامِ يَزُوعُهَا زَوْعًا أَي هَيَّجَهَا وَحَرَّكَهَا بِزِمَامِهَا إِلَى قَدَامٍ لِيَتَزَادَ فِي سَيْرِهَا. زُوعُهُ حَرَّكْتُهُ وَقَدَّمْتُهُ. وَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: زَاعَهُ يَزُوعُهُ إِذَا عَطَفَهُ. زَوْعَ تِ الرِّيحِ النَّبْتُ تُزُوعُهُ وَصَوَّعْتُهُ، وَذَلِكَ إِذَا جَمَعْتَهُ لِتَفْرِيقِهَا بَيْنَ ذُرَاهُ. أَقْبَلَ يَزُوعُ الثَّرِيدَ إِذَا اجْتَدَبَهُ بِكَفِّهِ. وَالزُّوعَةُ: الْفَرْقَةُ مِنَ النَّاسِ، وَالزَّاعُ: طَائِرٌ. (46)

(44) اللسان: ١٩/٣

(45) فصيح العامي في شمال نجد: 345/1

(46) اللسان: ١٤٥/٨

(47) فصيح العامي في شمال نجد: 413/1

دالاتها في المعاجم	دالاتها اللهجية	التحول الحاصل في الدلالة
<p>زوى: الزَّيُّ: مَصْدَرُ زَوَى الشَّيْءِ يَزُوِيهِ زَيًّا وَ زُويًا فَانزَوَى، نَحَاهُ فَتَنَحَّى. وَزَوَاهُ: قَبْضَةٌ. وَزَوَى يَتُ الشَّيْءَ: جَمَعْتُهُ وَقَبَضْتَهُ.</p> <p>وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى زَوَى لِي الْأَرْضَ فَأَرَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا.⁽⁴⁸⁾</p> <p>وَانزَوَى الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ إِذَا تَدَانَوْا وَتَضَامَوْا. وَالزَّوَايَةُ: وَاحِدَةُ الزَّوَايَا. قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: كُلُّ شَيْءٍ تَامَ فَهُوَ مَرَبَّعٌ كَالْبَيْتِ وَالْأَرْضُ وَالذَّاكِرُ وَالْبَسَاطُ لَهُ حُدُودٌ أَرْبَعٌ، فَإِذَا نَقَصَتْ مِنْهَا نَاحِيَةٌ فَهُوَ أَرْزُورٌ مُرَوَّى.⁽⁴⁹⁾</p>	<p>زوى الشيء يزويه زيا نحاہ فتحنى، وزويت الشي جمعته، فيقولون في اللهجة الحائلية: زويت الحبل أي لويته ولفقت بعضه، وانزوى الرجل انكمش وتوقف عن الاختلاط في الناس، وعباية مزوية، وهي عباية كانت موجودة منذ القدم لف على ملابسها خيوط مذهبه وجمعها مزاوي.⁽⁵⁰⁾</p>	<p>احتفظت الكلمة بدالاتها من الجمع والقبض، وزاد فيها معنى الانكماش، ونوع من الألبسة.</p>

دالاتها في المعاجم	دالاتها اللهجية	التحول الحاصل في الدلالة
<p>سلهم: اسلهمَّ المريضُ: عُرِفَ أَثَرُ مَرَضِهِ فِي بَدَنِهِ، وَقِيلَ: الْمُسْلَمُ الَّذِي قَدْ ذَبَلَ وَيَيْسُ إِمَّا مِنْ مَرَضٍ أَوْ مِنْ هَمٍّ، لَا يَتَامَ عَلَى الْفِرَاشِ، يَجِيءُ وَيَذْهَبُ، وَفِي جَوْفِهِ</p> <p>مَرَضٌ قَدْ أُبَيْسَهُ وَغَيَّرَ لَوْنَهُ، وَقَدْ اسلهمَّ اسلهماماً، وَقِيلَ: هُوَ الصَّامِرُ الْمُضْطَرِبُ مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ الْأَصْمَعِي: الْمُسْلَمُ الْمَتَغَيِّرُ اللَّوْنِ، وَقَالَ ابْنُ لَيْثٍ: هُوَ الَّذِي بَرَأَهُ الْمَرَضُ فَصَارَ كَأَنَّهُ مَسْلُوعٌ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ:</p> <p>اسلهمَّ الشَّيْءُ اسلهماماً أَي تَغَيَّرَ رِيحُهُ.⁽⁵¹⁾</p>	<p>يقولون في اللهجة الحائلية: النظرات الساجية بالسلهمة، وكانت المرأة مسلهمة في نظراتها، وسلهمت المرأة بطرفها عندما نظرت إليها أغضت وهي من تعابير العشاق.⁽⁵²⁾</p>	<p>تطورت دلالة الكلمة من المرض والذبول، إلى غض الطرف من الحياء، وقد يكون بين المعنيين علاقة بصرف النظر إلى الشيء، سواء أكان بسبب المرض، أو الحياء.</p>

(48) اللسان: ٣٦٣ / ١٤

(49) اللسان: ٣٦٤ / ١٤

(50) فصيح العامي في شمال نجد: 414-415/1

(51) اللسان: ٣٠٢ / ١٢

دالاتها في المعاجم	دالاتها اللهجية	التحول الحاصل في الدلالة
السَّمْرَاءُ هُنَا نَاقَةٌ أَدْمَاءُ . وَقِيلَ: السَّمْرَاءُ الْحِنطَةُ، وَالسَّمْرُ: ظُلُّ الْقَمَرِ، وَالسَّمْرَةُ: مَأْخُذَةٌ مِنْ هَذَا وَسَمَرَ يَسْمُرُ: لَمْ يَنْمَ، وَهُوَ سَامِرٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ. (53) وَ السَّمْرُ: حَدِيثُ اللَّيْلِ خَاصَّةً. وَالسَّمْرُ: الدَّهْرُ. وَفُلَانٌ عِنْدَ فُلَانٍ السَّمْرَ أَي الدَّهْرَ. يَسْمُرُونَ بِ اللَّيْلِ، وَقِيلَ: هُوَ الدَّهْرُ وَإِبْنَاهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ. (54)	وتعني الرجل الطويل فيقولون في اللهجة الحائلية: سماريت لشقيقة الطويلة من الزرع التي توازي الساقى، و الطريق الطويل والأشياء المستطيلة بالسماريت، ويقال في أحاديث فلان سماريت أي كناية عن الأكاذيب. (55)	اختلفت دلالة الكلمة من اللون بين البياض والسواد، والحديث في الليل، إلى الرجل الطويل، والطريق الطويل، والكذب.

دالاتها في المعاجم	دالاتها اللهجية	التحول الحاصل في الدلالة
شَمَطٌ: شَمَطَ الشَّيْءَ يَشْمِطُهُ خَلَطَهُ؛ وَشَمَطَ بَيْنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ: خَلَطَ. وَإِذَا كَانَ نِصْفٌ وَدِ الرَّجُلِ ذُكُورًا وَنِصْفُهُمْ إِنَاثًا، فَهُمْ شَمِيطٌ. وَ يُقَالُ: اشْمِطْ كَذَا لَعْدُو أَي اخْلَطْ. وَالشَّمِيطُ: الصُّبْحُ لِاخْتِلَاطِ لَوْنَيْهِ مِنَ الظُّلْمَةِ وَالْبِيَاضِ، وَيُقَالُ لِلصُّبْحِ: شَمِيطٌ مُوَلَّعٌ. (56) الشَّمَاطِيطُ: القِطْعُ المتفرقة. وَشَمَاطِيطُ الخَيْ لَ: جَمَاعَةٌ فِي. تَفْرِقَةُ، وَاحِدُهَا شَمُطُوطٌ. وَتَفَرَّقَ القَوْمُ شَمَاطِيطٌ أَي فَرَقًا وَقِطْعًا. وَالشَّدُّ مُطُوطٌ: الأحمق، والشمطاء الحمقاء. (57)	الشمط وهو الخلط، وشمط الشعر اختلافه بلونين مثل البياض والسواد، فيقولون في اللهجة الحائلية: رجل أشمط الشعر وامرأة شمطاء، وهذه شمايط النخل أي قنوانها القليلة البسر، وحب مشموط أي مخلوط بغيره من الحنطة والشعير، وأي شي مشموط مخلوط. (58)	احتفظت الكلمة بمعناها من الخلط، وباد منها معنى التفرقة، والأحمق.

(52) فصيح العامي في شمال نجد: 448/1

(53) اللسان: ٣٧٦ / ٤

(54) اللسان: ٣٧٦ / ٤

(55) فصيح العامي في شمال نجد: 450/1

(56) اللسان: ٣٣٥/٧

(57) اللسان: ٣٣٦/٧

(58) فصيح العامي في شمال نجد: 497/1-498

التحول الحاصل في الدلالة	دلالتها اللهجية	دلالتها في المعاجم
احتفظت الكلمة بدلالاتها من الصوت المفرق المزعج، وزاد فيها معنى الرجل الخفيف الذي لا يوثق بكلامه.	الصوت يُقال سمعت لرجله صرقعة وفرقعة، فيقولون في اللهجة الحائلية: سمعت صرقعة صوته، رجال مصرقة له صوت قوي كثير اللجاج، وخفيف العقل لا يوثق بكلامه. ⁽⁶⁰⁾	صرق: صرّع: الأزهري: يُقال سَمِعْتُ لِرِجْلِهِ صَرْقَعَةً وَفَرْقَعَةً بِمَعْنَى وَاحِدٍ. ⁽⁵⁹⁾

التحول الحاصل في الدلالة	دلالتها اللهجية	دلالتها في المعاجم
اختلفت دلالة الكلمة من الصوت الشديد والمرتفع، إلى المكان المائل، والإنزال السريع.	الصلقة الصياح واللولوة قال لبيد: فصلقنا في مراد صلقة وصداء ألحقتهم بالثلل، وصلقة بالعصا يصلقة صلقةً ضربه علي أي موضع كان، والصلقة الصرمة من الخيل، فيقولون في اللهجة الحائلية: مكان منصلق أي مائل، انصلقنا إليه أي انحجرنا، واصلق الدلو في البئر أرسلها بسرعة، وأصلق الزبيل من النخلة أرسله بسرعة. ⁽⁶²⁾	صلق: الصَّلْقَةُ وَالصَّلْقُ وَالصَّلْقُ: الصياحُ وَالوُدُّ وَوَلَةٌ وَالصَّوْتُ الشَّدِيدُ، وَقَدْ صَلَّقُوا وَأَصَلَّقُوا. وَفِي الْحَدِيثِ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ صَلَّقَ أَوْ حَلَّقَ شَعْرَهُ؛ الصَّلْقُ: الـ صَّوْتُ الشَّدِيدُ يُرِيدُ رَفَعَهُ عِنْدَ الْمَصَابِيحِ وَعِنْدَ الْمَوْتِ وَيَدْخُلُ فِيهِ النَّوْحُ. وَصَلَّقْتُ الشَّاةَ صَلَّقًا إِذَا شَوَيْتَهَا عَلَى جَنْبَيْهَا. وَضَرَبْتُ صَلَاقًا وَمِصْلَاقًا: شَدِيدًا. وَخَطِيبٌ صَد لَاقٌ وَمِصْلَاقٌ: بَلِيغٌ. وَالصَّلْقُ: صَوْتُ أَنْيَابِ الْبَعِيرِ إِذَا صَلَّقَهَا وَضَرَبَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ. ⁽⁶¹⁾

⁵⁹ اللسان: ٢٠٠/٨

(60) فصيح العامي في شمال نجد: 523/1

(61) اللسان: ٢٠٥/١٠

(62) فصيح العامي في شمال نجد: 536/1

٣٠- تخمش.

التحول الحاصل في الدلالة	دلالتها اللهجية	دلالتها في المعاجم
احتفظت الكلمة بدلالاتها من الخدش، وزادت عليه الحصول على الشيء وتناوله بسرعة.	الخدش في الوجه أو في سائر الجسد، فيقولون في اللهجة الحائلية: فلان يتخمش الشيء يحاول الحصول عليه، مثل يقول فلان يتخمش العنب أو يتخمشه إذا تناوله. ⁽⁶⁴⁾	خمش: الخمشُ: الخدشُ في الوجهِ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي سَائِرِ الْجَسَدِ. وَقَدْ خَمَشَنِي فُلَانٌ أَي ضَرَبَنِي أَوْ لَطَمَنِي أَوْ قَطَعَ عَضْوًا مِنِّي. وَأَخَذَ خُمَاشَتَهُ إِذَا افْتَصَّ. أَي جِرَاحَاتٍ وَجِنَايَاتٍ، وَهِيَ كُلُّ مَا كَانَ دُونَ الْقَتْلِ وَالذِّبَةِ مِنْ قَطْعٍ أَوْ جُرْحٍ أَوْ ضَرْبٍ أَوْ نَهَبٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَذَى؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَرَادَ بِهَا جِنَايَاتٍ وَجِرَاحَاتٍ. ⁽⁶³⁾ ٢٩٩ / ٦

٣١- حليت.

التحول الحاصل في الدلالة	دلالتها اللهجية	دلالتها في المعاجم
من خلال عدم وجودها في المعاجم القديمة استنتجت الباحثة أن الكلمة مولدة، وحديثة في اللغة العربية، واللهجة الحائلية.	وهو الجليد والصقيع، فيقولون في اللهجة الحائلية: لانتم تحت حليت النجوم فتؤذيك، والحليت مشتقة من حلت وهي بمعنى قذف الشيء أي رمى به وحلت الحجر أي رمى الحجر. ⁽⁶⁵⁾	لم تذكر في اللسان ولا القاموس المحيط، ولا في مقاييس اللغة.

(63) اللسان: ٢٩٩/٦

(64) فصيح العامي في شمال نجد: 256/1

(65) فصيح العامي في شمال نجد: 196/1

التحول الحاصل في الدلالة	دلالاتها اللهجية	دلالاتها في المعاجم
احتفظت الكلمة بدلالاتها من الخناق الذي حول الحلق، سواء كان حليًا أو مشاجرة، وزادت معنى التلطف على الشخص أو عتابه عتابًا شديدًا.	خنق يخنقه خنقًا، الخناق الحبل الذي يخنق به، وخنقت الرجل أمسكته بخناقه، فيقولون في اللهجة الحائلية: تخانق الرجال أي أمسك كل منهم بخناق خصمه، ويسمون الهواش والمشاجرة بالكلام وغيره بالخناق والمخانقة، لقد خانقه على فعلته أي دخلت معه بمشادة كلامية، لبست المرآة مخنقها أي من الحلي التي تلبس في العنق. ⁽⁶⁷⁾	خنق: الأخنقاق فَهُوَ انعصار. الخِنَاق [الخُنَاق] فِي خَنَقِهِ، وَالْأَخْتِنَاقُ فِعْلُهُ بِنَفْسِهِ. وَالْخِنَاقُ الْحَبْلُ الَّذِي يُخَنَقُ بِهِ. وَالْخِنَاقُ وَالْمِخْنَقَةُ: الْقِلَادَةُ الْوَاقِعَةُ عَلَى الْمُخَنَّقِ. وَالْخَانِقُ: شَعْبٌ صَيِّقٌ فِي الْجَبَلِ ، وَأَهْلُ الْيَمَنِ يُسَمُّونَ الرُّقَاقَ خَانِقًا. ⁽⁶⁶⁾ ٩٢ / ١٠

الخاتمة

وفي نهاية المطاف، وبعد جهد المقل أحمد الله وأتني عليه أن وفقني لهذا الموضوع، الذي وجدت فيه المتعة خلال رحلة بحثي فيه، وأسأل الله التوفيق والقبول، كما أرجو أن يكون نافذة تفتح الطريق لباحثين في المجال. وقد خلصت الدراسة خلال هذا البحث لعدد من النتائج، نجلها في الآتي:

- 1- وجود عدد من الظواهر الصوتية الخاصة باللغات الحائلية.
- 2- احتفاظ اللهجة الحائلية بالكثير من خصائص الفصحى في الأوزان؛ رغم اختصاصها ببعض الأوزان.
- 4- حدوث بعض التحولات المعجمية والدلالية في اللهجات الحائلية المعاصرة.
- 5- تجلي بعض الظواهر الدلالية في اللهجات الحائلية المعاصرة مثل والحقول الدلالية.

(66) اللسان: ٩٢/١٠

(67) فصيح العامي شمال نجد: 259/1

قائمة المراجع:

1. لسان العرب، ابن منظور، المجلد 8، ط1، دار ابن الجوزي، القاهرة، 2015م، مادة (ل غ و).
2. الخصائص، للإمام ابن جني، الجزء 1، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب، مصر، 1913م.
3. ابن منظور: لسان العرب، ابي فضل جمال الدين، دار صادر بيروت، ج13.
4. ابن جني، الخصائص، ت محمد علي النجار، ط الثانية، دار الهداية، ج الأول.
5. ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن ابن خلدون، دار الفكر، بيروت.
6. إبراهيم انيس: اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية.
7. المجلة الجامعة، اكتساب المهارات القرائية، حامد أحمد سعيد، العدد الثامن عشر، المجلد الثالث، أغسطس، 2016م.
8. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري، ت حسين العمري - مطهر الإيراني - يوسف عبد الله، دن دار الفكر المعاصر بيروت- دمشق، 1999، ج 4.

عنوان البحث

دور الحرف والصناعات التقليدية بالضفة الغربية للنيل بإقليم شندي في ترسيخ الهوية الوطنية

د. ندى بابكر محمد إبراهيم¹

¹ استاذ مشارك بقسم الآثار، جامعة شندي، كلية السياحة والآثار، السودان

بريد الكتروني: nada_taha_2007@hotmail.com

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3618>

تاريخ القبول: 2022/05/20م

تاريخ النشر: 2022/06/01م

المستخلص

تهدف الورقة إلى تسليط الضوء على الحرف والصناعات التقليدية بالضفة الغربية للنيل بإقليم شندي (المتمة-قوز برة)، والتي تعتبر الوسيلة الوحيدة للتعبير عن ثقافة المجتمع واصالته، فهي حلقة الوصل بين أجيال الأجداد والأبناء. اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة إلى أهمية الحرف اليدوية بالمنطقة، وأهمية الحفاظ عليها من الاندثار، والتي يمكن أن تلعب دورا مهما في تنمية السياحة وزيادة الدخل القومي.

الكلمات المفتاحية: حرف -تقليدية-غرب شندي.

RESEARCH TITLE**THE ROLE OF TRADITIONAL CRAFTS AND INDUSTRIES IN THE WEST BANK OF THE NILE, SHENDI REGION, IN CONSOLIDATING NATIONAL IDENTITY****Dr. Nada Babiker Mohamed Ibrahim¹**

¹ Associate Professor, Department of Archeology, Shendi University, Faculty of Tourism and Archeology, Sudan.

Email: nada_taha_2007@hotmail.com

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3618>

Published at 01/06/2022

Accepted at 20/05/2021

Abstract

The paper aims to shed light on the traditional crafts and industries in the West Bank of the Nile in the Shendi region (Al Matamma - Qoz Buora). which is the only way to express the culture and authenticity of the community, as it is the link between the generations of grandparents and children. The historical descriptive analytical method has been employed. The results showed that the importance of handicrafts in the region, and the importance of preserving them from extinction, which can play an important role in the development of tourism and the increase of national income.

Key Words: Crafts-traditional-west shendi.

مقدمة:

تقع مدينة شندي في شمال السودان علي الضفة الشرقية للنيل ،شمال شرق الخرطوم ،وحوالي 45 كيلومتر جنوب غرب المدينة الملكية في مروى القديمة (الجزاوية) كانت تمر بها أهم الطرق التجارية البرية. القرية التي تضاهي شندي علي الضفة الغربية، هي قرية المتمة. هناك طريق تجاري قديم يعبر صحراء بيوضة يربط المتمة بمروى ونبتة الواقعتين شمال غرب (Nada, 2018, p.1) شندي

الحرف اليدوية هي ما يقوم به الإنسان من عمل يديه ولا يلجأ الى استخدام الآلة الا للضرورة، وتعتبر الوسيلة الفعالة للتعبير عن ثقافة المجتمعات كما تمثل مصدر للعيش لكثير من أفراد المجتمع. تحتاج الحرف والصناعات اليدوية إلى مهارة عالية، فهي إنتاج حضاري ناتج عن التفاعل بين المجتمعات المحلية بما تحمله من رؤى وقيم حضارية وبين بيئتها الطبيعية وبينها وبين المجتمعات الأخرى، فهي مكون اصيل للذاكرة الحضارية خاصة في الجانب التقني - وتراكم للخبرات الحياتية والامكانات الإنتاجية المتاحة داخل كل مجتمع محلي. في الضفة الغربية للنيل بإقليم شندي هناك استمرارية للعديد من الحرف والصناعات التقليدية اهمها: صناعة الحديد، الفخار، الغزل والنسيج والتي توارثها الابناء عن الأجداد حتى اليوم ،ورثوا منهم الإتقان والبراعة، مواكبة التطور والحداثة وتغير نظرة المجتمع يمكن ان تودى لاندثار هذه الحرف ،والتي تعتبر نتاجا حضاريا يعود لفترات بعيدة.

هدفت الدراسة لتسليط الضوء على أهم الحرف والصناعات التقليدية والتي لازالت مستمرة بمنطقة المتمة والقرى شمالها على الضفة الغربية للنيل، اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، مستعينة بالمقابلات الشخصية، ودراسات بعثة غرب شندي للعمل الأثري (المشروع القطري السوداني للأثار) .

الدراسات السابقة:

لم تُحظى المنطقة بدراسات كثيرة في هذا المجال، ففي عام 2014م بدأت بعثة جامعة شندي للعمل الأثري والتي تعمل تحت مظلة المشروع القطري السوداني للأثار بجمع معلومات واجراء مقابلات مع الحرفيين التقليديين ببعض القرى شمال المتمة، ندى بابكر، 2018، آثار الضفة الغربية للنيل بإقليم شندي (حضارة وجذور ضاربة في القدم). كذلك بعض بحوث التخرج لطلاب الأثار تناولت بعض الحرف (دراسات اثنوغرافية، واثنواركيولوجية). تعتبر دراسة بعثة غرب شندي تحت إدارة كاتبة الورقة والتابعة لجامعة شندي بداية العمل الأثري المنتظم بالمنطقة.

صناعة الحديد بقرية قوز بدر شمال المتمة: وفقا لافادة صانع الحديد بدر عوض الكريم انهم ينتسبون الى علوبة وهو اول من قام بصناعة الحديد في المنطقة (قرية الحداحيد)، حيث ينقسم الحداحيد الى أربعة أفرع ويقطنون مناطق عدة :قوزبدر، الحصاصي، الدامر، والكبير.

مراحل صناعة الحديد: يتم شراء المادة الخام(الحديد الخردة) من مدينتي شندي وام درمان ،بعد ذلك يتم تقطيعه إلى قطع صغيرة بواسطة السندان (يتم فيه إعداد الحديد الى قطع صغيرة) بواسطة المطرقة (عبارة عن شاكوش يضرب به قطع الحديد لتصبح جاهزة للصناعة).



صور (1-4) بعض ادوات تجهيز المادة الخام (الشاكوش، القالب، الأجنة والظهرة).

يستخدم الفحم الحجري الذي يجلب من مدينة شندي لحرق قطع الحديد لتصبح سهلة التشكيل، يتم الحرق بالكبير الذي يصنع من جلود الماعز لجلب الهواء للنار ومكوناته (الطابات عبارة عن مقابض يمسك بها نافخ الكير، الركة تصنع من خشب الحراز وتكون ملتصقة مع الجلد لمرور الهواء الى المواسير، والبوطة مهمتها تجميع الهواء للمواسير (بدر عوض الكريم، 2017 م).



صورة رقم 5 فحم نباتي



صور (6-7) اجزاء الكير



صورة رقم 8 جانب من تشكيل قطعة حديد خام

الزخرفة:

تتم الزخرفة بواسطة أدوات مختلفة مثل السكين وذلك باستخدامها كحافر للزخرفة، الأزميل لتشكيل الزخارف على الأدوات المصنعة، كذلك يستخدم قرن الماعز كازميل للزخرفة.

الأدوات التي يتم تصنيعها:

الأدوات الزراعية بمختلف مسمياتها مثل: الطواري، الواسوق، المحراث. أيضا من الأدوات مسامير المراكب وغيرها من الأدوات كالكلابة، اللقطة، مقابض الحديد، والمناجل وغيرها.



صور (9-10) نماذج للصناعة (كلابة، وطورية قلع).

التسويق: يتم تسويق الادوات المصنعة محليا وفي مدينة شندي، وغرب السودان (كردفان)، اهم الادوات المطلوبة في غرب السودان (الملود).

صناعة الفخار بقرية الكمير:

تقع قرية الكمير شمال المتمة، في هذه المنطقة يعمل الرجال بصناعة الفخار اليدوي بالطرق التقليدية وفقا لافادة إبراهيم أحمد عبدالله، الذي ورث هذه الصناعة عن أخية الاكبر عوض الكريم أحمد عبدالله الذي ورثها عن ابية في ثلاثينات القرن العشرين، كما يعمل إبراهيم بها منذ سبعينات القرن العشرين.



صورة رقم 11 مقابلة مع الفاخوري إبراهيم بواسطة بعثة غرب شندي للعمل الأثري.

المادة الخام وتجهيزها:

يتم إحضار المادة الخام من نهر النيل (الطمي) من الاراضي الزراعية على بعد ثلاثة كيلومتر، بعد نظافتها من الشوائب وإضافة بعض المواد العضوية التي تمثلت في روث الحيوانات (حمير-وابقار)، تكون نسبة الطين اكثر، تخلط مع بعضها البعض بإضافة الماء حتى تتماسك العجينة وتركها ما يقارب يومين او ثلاثة لتخميرها- لان البكتريا تحلل المواد وتصبح سهلة الصنع.



صورة رقم 12 جانب من تحضير المادة الخام.

التشكيل: بعد تجهيز العجينة يبدأ التشكيل بالفوهة (الرقبة)، تترك في حفرة صغيرة لمدة يومين او ثلاثة، بعد ذلك يتم تشكيل بقية الاناء عن طريق اللفائف الحلبية من الطين ومن ثم يتم صقلها بأداة تسمى المحارة، الصقل يكون من الخارج، بعد ذلك تتم الزخرفة وهو لين بالسلك ويترك لمدة يومين تحت أشعة الشمس المباشرة ليجف.



صورة رقم 13 جانب من تشكيل الاناء.



المحارة الصغيرة والكبيرة من الخارج.(14-15) صور

الحريق

تتم عملية الحريق في الافران المفتوحة بعد وضع الحطب بعده يوضع الفخار ثم يوضع قش، بعده حطب وقش وحديد، يوضع فوقه طين، ويدخل التبس والسمنكة (لان بهما دخان كثيف يجعل الأنية لونه اسود، يترك لمدة اسبوع.



صور (16-20) مراحل قبل وبعد الحرق.

المنتجات:

يتم انتاج الأواني الكبيرة مثل: الأزيار والجرار الصغيرة والقواديس التي تستخدم في الساقية سابقا، الأواني التي تستخدم في الدلوكة. (إبراهيم أحمد، 2017).

صناعة الغزل والنسيج:

أفادنا إبراهيم فضل السيد محمد شاع الدين بان صناعة النسيج بدأت بقرية بالمغاوير شمال المتمة منذ عام 1801م، وقد امتهن هذه المهنة جده شاع الدين محمد خير، حيث كانت البداية يدوية تطورت بعد ذلك الى استخدام النول (إبراهيم فضل السيد، 2017م). بالاضافة لمنطقة المغاوير ايضا امتهنت هذه المهنة بقرية الجبلاب شمال المتمة.



صور رقم 21 إبراهيم فضل السيد صاحب منسج المغاوير

العمل في منسج المغاوير مشترك بين النساء والرجال، تتوفر لديهم خيوط محلية تصنع بواسطة النساء بالمغزل اليدوي (مترار)، كذلك تجلب الخيوط من الحاج عبدالله بود مدني والحصاحيصا، بالإضافة للخيوط المستوردة، تتوفر من الخيوط الالوان: الابيض (للرجال)، الاصفر، والاخضر (للثياب النسائية).



صور (22-23) صناعة الخيوط المحلية بالمترار بالمغاوير

اجزاء النول:

مطواة السداء: عبارة عن أسطوانة تستخدم في تثبيت وتنظيم خيوط السداء الخاصة بالنسيج وذلك بلف الخيوط عليها من البكر وبعد ذلك تمر الخيوط على اسطوانة او مسند لتساعد في حفظ الخيوط في وضع افقي وتوجد مطواة السداء في المؤخرة.

الدرأ: عبارة عن بروزا يحتوى على عدد من النيرات ويستخدم في رفع وخفض خيوط السداء لتكوين النفس حيث يمر خيوط اللحمه وبذلك يتم الترابط المطلوب بين خيوط السداء واللحمه.

النيرة: عبارة عن سلك من الصلب يتوسطه ثقب لإدخال خيط السداء وتستخدم النيرة في تنظيم حركة السداء

وعادة ما يتعادل عدد خيوط السداء في النسيج مع عدد النيرات الموجودة في الدرا. المشط أو الدف: عبارة عن يرواز من الصلب بداخله عدد من أسلاك معدنية صلبة متراسة بجوار بعضها البعض في شكل راسي وتعرف هذه الأسلاك بالبشرة وتعرف المسافة بين كل بشرتين بالباب يمر خيط السداء في أبواب المشط الى الامام والخلف لضم خيوط اللحمة عقب إدخالها في النفس بعضها الى جانب بعض. المكوك: يشبه القارب في الشكل ويقوم بإدخال الخيط في النفس بعرض القماش ذهابا وإيابا. مسند الصدارة الأمامي: عبارة عن اسطوانة يمر القماش الذي تم نسجه عليها. مطواة القماش: هي أسطوانة الغرض منها لف وتثبيت المنسوجات وتوجد في مقدمة النول (أمير إبراهيم، 2017م).



صور (24-25) أجزاء النول بمنسج إبراهيم بالمغاوير

خاتمة:

من خلال ماتقدم يمكن القول بان الحرف اليدوية تُنمي الجسم والعقل معا، فتمد الجسم بالطاقة والقوة من خلال الجهد المبذول في العمل، كما تمد العقل بالقدرة على التفكير والابتكار مما يزيد من ثقة الفرد بنفسه. ايضا الاهتمام بها يساعد على القضاء على البطالة ويجاد فرص عمل.

الضفة الغربية للنيل بمنطقة المتمة والقرى شمالها مازالت تهتم بالحرف اليدوية والتي تعتمد على المواد الخام الموجودة في البيئة الطبيعية، فالمحافظة عليها واستمراريتها تعنى ترسيخ الهوية وحفظ التراث، كذلك الاهتمام بالحرف اليدوية يمكن ان يسهم في تنمية السياحة وزيادة الدخل القومي.

قائمة المراجع

Adams W. Y, 1977, Nubia Corridor to Africa, London.

Babiker Nada Mohammed .2013.Archaeological Survey in El-Metemma area.Sudan and Nubia.Bulletin17.

.....: 2018 A booklet entitled” The Deep-rooted Western Bank of the Nile of Shendi Regio,khartoum

المقابلات الشخصية :

- إبراهيم أحمد عبدالله، 2017م، فاخوري، 65 سنة، الكمير
- إبراهيم فضل السيد محمد، 2017م، نسا، 65 سنة، المغاوير
- أمير إبراهيم فضل السيد، 2017م ، نسا، 35، المغاوير
- بدر عوض الكريم محمد، 2017م، حداد، 52 سنة، قوز بدر

التقارير غير المنشورة :

نهى عبد الحافظ عبدالعزيز، 2017، دراسة اثوغرافية للحرف التقليدية شمال المتمة، بعثة جامعة شندي للعمل الأثري، تقرير مبدئي غير منشور.

عنوان البحث

**أهم المعالم الأثرية بالضفة الغربية للنيل بأقليم شندي
(المتمة-قوزبرة)**

د. ندى بابكر محمد إبراهيم¹

¹ استاذ مشارك بقسم الآثار، جامعة شندي، كلية السياحة والآثار، السودان

بريد الكتروني: nada_taha_2007@hotmail.com

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3619>

تاريخ القبول: 2022/05/20م

تاريخ النشر: 2022/06/01م

المستخلص

تهدف هذه الورقة الى إلقاء الضوء علي أهم المعالم الأثرية بالضفة الغربية للنيل بأقليم شندي (من المتمة الي قوزبرة) والتي تم تسجيلها بواسطة بعثة غرب شندي للعمل الاثري، وقد تمثلت في المدافن بأنواعها: القباب، المساجد، المصانع والحصون، اتبع المنهج التاريخي الوصفي التحليلي. وقد توصلت الدراسة إلى أن المنطقة غنية بالمواقع الأثرية المهمة والتي يمكن أن تسهم في إضافة الكثير من المعارف للحضارة السودانية.

الكلمات المفتاحية: قباب-آثار-غرب شندي

RESEARCH TITLE**THE MOST IMPORTANT ARCHAEOLOGICAL MONUMENTS ON THE
WEST BANK OF THE NILE IN SHENDI REGION
(MATMA - GOUZ BARRA)****Dr. Nada Babiker Mohamed Ibrahim¹**

¹ Associate Professor, Department of Archeology, Shendi University, Faculty of Tourism and Archeology, Sudan.

Email: nada_taha_2007@hotmail.com

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3619>

Published at 01/06/2022**Accepted at 20/05/2021****Abstract**

This paper aims to shed light on the most important archaeological monuments in the West Bank of the Nile in Shendi region (Almatmma to Qouz Burah). The historical descriptive analytical method has been employed. The results showed that the region is rich with important archaeological sites, which can contribute to adding a lot of to the Sudanese civilization.

Key Words: Domes-Archaeology-west – Shendi

مقدمة

تعتبر الفترات الحضارية السودانية من أكثر الفترات تميزاً بين جميع الحضارات الإفريقية والإنسانية.

تقع منطقة المتمة غرب شندي بإحداثيات 1671043N 36015 E33.

وتنقسم إلى قسمين: المتمة القديمة والمتمة الحديثة ، قامت بعثة جامعة شندي بالعمل الأثري في نطاق المنطقة المرخصة ، (من المتمة إلى قوز برة في الفترة من 2014-2019)، من قبل الهيئة العامة للآثار والمتاحف، المنطقة لها أهميتها لكونها مقابلة لمدينة مروى القديمة الملكية على الضفة الشرقية للنيل. المرحلة الأولى من دراسات البعثة كانت المسح الشامل وتسجيل المواقع الأثرية مصحوبة بالدراسات الجغرافية والطبوغرافية. كانت الدراسات الأولية عبارة عن تسجيل للمواقع الأثرية ، وتصنيف هذه المواقع اعتماداً على اللقى الأثرية إلى عصور مختلفة. بدأ الموسم الأول (2014-2015م) بتسجيل (137) موقع يعود تاريخها إلى فترات مختلفة. تم إعداد الخرائط الكنتورية و توثيق وتسجيل المواقع الأثرية من قرية الرحماب شمال المتمة

إلى المتمة 549392E 1853371N 539080 1848911E N

بالإضافة الى مرحلة المسح الشامل وتسجيل المواقع الأثرية اهتمت البعثة بالدراسات الجغرافية والطبوغرافية. تم تسجيل (101) موقع تعود لمختلف الفترات الحضارية خلال الموسم الثاني(2016-2017م)

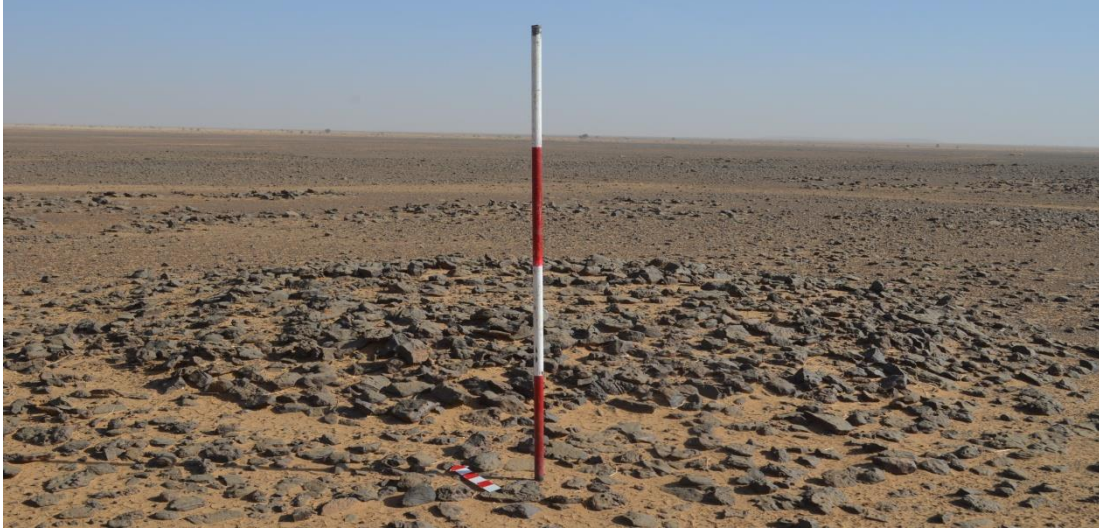
واصلت البعثة استكمال توثيق وتسجيل المواقع الأثرية في المتمة بين خطي طول 520000 - 570000 وخطي عرض 1864000 - 1900000, خلال الموسم الثالث (2017-2018م) حيث اكتمل تسجيل 115 موقعاً أثرياً في منطقة تغطي ثمانية قرى، تمثلت أنواعها في مواقع الدفن والمستوطنات التي تعود إلى فترات حضارية مختلفة.

الدراسات السابقة:

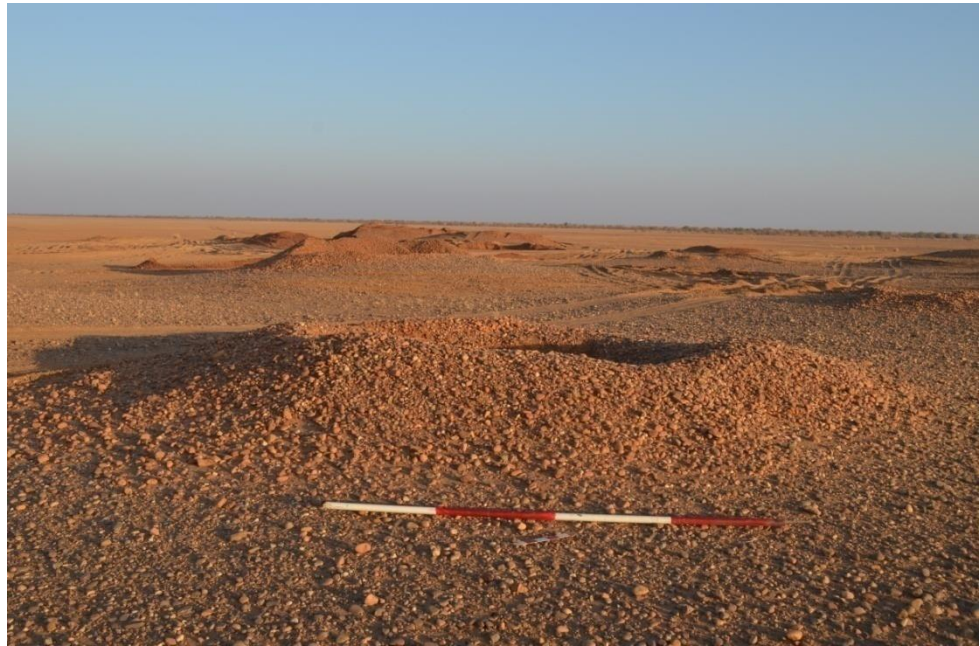
تعتبر منطقة شندي من أميز المناطق التي تضم مواقع أثرية ترجع إلى مختلف الفترات الحضارية على الضفة الشرقية للنيل، والتي نالت اهتمام البعثات الأجنبية منذ مطلع القرن العشرين ومازالت تعمل بها موسمياً أما الضفة الغربية للنيل فلم تُحظى بدراسات كثيرة فالدراسات الأثرية التي تمت بالضفة الغربية للنيل قليلة جداً تمت بواسطة "هنتزه (Hintza. F. 1959) ، خضر عبدالكريم (Ahmed, Khider,1984) ، (إدوارد) (Edwards, D. N.2004)، وكروفورت"(Crowfoot. J. W, 1911). وقليل من الحفريات تمت بواسطة باتريس لينوبل في موقع الهوجي جنوب المتمة في مارس 1987م(Lenoble. P.2004). بالإضافة إلى المسح الذي تم بالمنطقة لنيل درجة الدكتوراه بواسطة كاتبة الورقة(بابكر ندى،2011)، كذلك بحوث طلاب البكالوريوس والدراسات العليا. منذ عام 2014م بدأت جامعة شندي (قسم الآثار والمتاحف) الأبحاث الأثرية المنظمة لمنطقة المتمة والقرى شمالها حتى قرية قوز برة ، بواسطة مشروع غرب شندي للعمل الأثري والذي يعمل تحت مظلة المشروع القطري السوداني للآثار(Babiker Nada,2018) . 2019م قامت البعثة بتطبيق نظم المعلومات الجغرافية (Gis).

أهم المعالم الأثرية:

أعداد هائلة من المدافن، شكل البناء العلوي في أغلبها دائري وأحيانا بيضاوي، في الغالب يغطيها الحصى الأحمر، وفي بعضها حجارة سوداء، تنقسم إلى مجموعات مختلفة الأحجام تفصلها أودية.



صورة رقم 1 مدافن ام ارضة شمال المتمة (تصوير : مصعب ميرغني)



صورة رقم 2 مدافن شمال قوز بدر (تصوير : مصعب ميرغني)

القباب:

قبة الشيخ حميدة: الإحداثيات (N16.71041)

E33.40629

تقع إلى الشرق من الطريق الذي يربط المتمة وشندي إلى الشمال الغربي من قبة ود أبارو. المنطقة التي بها القبة تسمى حلة فرح وهي محاطة بتلال رملية من الشمال والجنوب كما توجد بعض المنازل في الشرق ومسجد من الغرب. توجد بقايا قليلة على السطح حول القبة عبارة عن الطوب الأحمر المروي والأدوات الحجرية. درس الشيخ حميدة علوم القرآن الكريم في مسجد سيال كريم الدين. ضريحه مجاور للشيخ عبد الله أبارو.



صورة رقم 3 قبة الشيخ حميدة بالمتمة (تصوير : خالد حامد)

قبة الشيخ واد ابارو: الاحداثيات N16.70696

E33.40782

قبة ودأبارو بالسيل الصغير، تقع في الناحية الشرقية من السيل الصغير بالقرب من الكبرى الذي يربط المتمة بشندي. في تلة مرتفعة من الرمال (قوز). شكل القبة مخروطي مبنية من الطين اللين، تم بناء غرفة خارجية حديثة حول القبة بغرض الحفاظ عليها وبابها في شكل مخروط . تقع إلى الجنوب الشرقي من قبة حميدة ، المنطقة محاطة ببعض التلال الرملية ومنازل حلة فرح والأراضي الزراعية، بالقرب من طريق المتمة شندي إلى الشرق تنتشر تلال رملية عالية وهناك بقايا قبور قديمة مبعثرة، أشكالها غير واضحة.

في هذه المنطقة تلال مغطاة بالحجر الرملي النوبي الأسود وفقا لافادة عباس محمد سليمان ود فليل : إن هذه القبور قديمة جدا. حاليا توجد مقابر حديثة، بالإضافة لمقبرتين يطلق عليهم السكان الحاليين حور HWAR والتي تعني "القبر المقدس". هذا الحور محاط بأحجار رملية نوبية سوداء ، وربما تكون مقابر مروية. كما يوجد القليل من الطوب الأحمر المرّوي والأدوات الحجرية(محمد سليمان ود فليل، ٢٠٠٩م)



صورة رقم 4 قبة ودأباروا بالسيلال الصغير بالمتمة قبل التحديث (تصوير : ندى بابكر)

N 1868909, E 567360

قبة الشيخ بدر :

يتكون هذا المجمع من المسجد القديم والخلوة والمسجد الجديد وسكن الطلاب ، وكلها محاطة بجدار طيني في الخارج، وإلى الشمال خلوة أحد أحفاد الشيخ بدر الشيخ الأمين .



صورة رقم 5 قبة الشيخ بدر شمال المتمة (تصوير : خالد حامد)

يرتكز السقف في الأصل على تسعة أعمدة من الطين ، ستة منها لا تزال قائمة وثلاثة متصلة ببعضها البعض بواسطة جدار طيني الإنشاء من مخلفات المباني القديمة غرفتين، تستخدم الغرفة الغربية الآن كمنطقة طهي. لها نافذتان تفتحان على الشمال والجنوب ومدخل مغلق. إلى الغرب من الجدار الذي تم إنشاؤه مدخلين يفتحان شرقاً إلى الجزء الشرقي. لم يتبق دليل من السقف



صورة رقم 6 منطقة طهي بمجمع الشيخ بدر (تصوير : خالد حامد)

الخلاوى القديمة بالمتمة:

خلوة السيد الحسن بالمتمة تأسست في الفترة التركية؛ أسسها السيد محمد الحسن أب جلابية (الطريقة الختمية) درّس فيها القرآن بضع سنين (عثمان حامد، ٢٠٠٩).



صورة رقم 6 خلوة السيد الحسن بالمتمة (تصوير : خالد حامد)

المساجد: كذلك يوجد بها عدد من المساجد التي أزيلت وبني في أماكنها مساجد حديثة . ومنها مسجد الحريراب القديم (شمس الدين، ٢٠٠٩م).



صورة رقم 7 بقايا مسجد يزيد عمره على أربعمئة سنة بقرية الحرياب شمال المتمة (تصوير : ندى بابكر)
 آثار مصانع: (آثار فترة الاستعمار) . يوجد بالمتمة وبعض القرى شمالها بعض الآثار التي تعود لفترات
 الاستعمار بالسودان مثال : مصبغتي الكُرْخانة بالمتمة والجلاب وبيارة الجلاب (عثمان حامد، ٢٠٠٩ م)



صورة رقم 8 مصبغة الكر خانة بالمتمة (تصوير خالد حامد)

الحصون :حصن بآبي طليح

من أهم الآثار التي قامت بتسجيلها بعثة غرب شندي للعمل الآثاري ،خلال الموسم الثاني (2016-2017م)
 بآبي طليح شمال المتمة.



صورة رقم 9 حصن بابي طليح (تصوير خالد حامد)

المهددات التي تهدد المواقع الأثرية:

تتمثل المهددات في تخريب الآثار على المستويين الرسمي (شركات ووزارات تدمر الآثار!!!), أيضا على المستوى الشعبي يتمثل التخريب في عمليات الحفر العشوائى بحثا عن الذهب ومواد البناء،، كذلك إدخال بعض المواقع الأثرية بالمنازل مثال: موقع الكرخانة بالمتمة.



صورة رقم 10 تخريب على المستوى الرسمي بقرية الرحامب شمال المتمة (تصوير خالد حامد)



صورة رقم 11 تخريب على المستوى الشعبي موقع الكراخانة بالمتمة (تصوير خالد حامد)

الحماية

اتبعت البعثة عدة طرق لحماية المواقع أهمها: تقديم المحاضرات العامة لتوعية السكان المحليين وإشراكهم في العمل الأثري ؛ إضافة إلى تسوير بعض المواقع وترميم المباني والقطع الكبيرة والأواني الفخارية. نجحت المحاضرات العامة خلال مواسم العمل الأثري في إقناع السكان المحليين بإعادة بعض المقتنيات والأواني الفخارية التي بحوزتهم.



صورة رقم 12 جانب من محاضرات التوعية بالجبلاّب (تصوير مصعب ميرغني)

خاتمة:

يؤكد انتشار القباب والخلوي والأضرحة، بالمتمة والجوير وطيبة الخواض والجبلاّب وقوز بدر وقوز بُرّة الأهمية الدينية لمنطقة غرب شندي. وجود عدد من مواقع فترة الاستعمار بالمتمة يحتاج لمزيد من الاهتمام بدراسة آثار هذه الفترة. لعبت الضفة الغربية دوراً مهماً في صناعة المنسوجات المحلية التي اشتهر بها إقليم شندي، والتي لازالت تمارس في الضفة الغربية "المتمة والجَبَلاب" إلى يومنا هذا حيث كانت في الماضي من الحرف المهمة التي يمتنها السكان، والدليل على ذلك بقايا مصانع الأصباغ للمنسوجات في المتمة' والجبلاّب.

سجلت البعثة إجمالي 356 موقعاً في منطقة محدودة من المتمة إلى قوز برة حوالي 45 كيلومتراً ، مازالت تنتظر الباحثين في علم الآثار والأنثروبولوجيا والإثنوغرافيا وعلم الاجتماع في المستقبل للوصول الي نتائج يمكن أن تسهم في ازالة الغموض عن آثار الضفة الغربية للنيل بإقليم شندي ومقارنتها باثار الضفة الشرقية.

قائمة المراجع

Ahmed, Khider, Abdelkarim . 1984 , Meroitic settlement in central Sudan, BAR international series 197 Oxford,.

Babiker Nada.2018 a booklet, the archaeology of the western bank of the Nile in shendi region(a deep-rooted civilization.

Crowfoot. J. W. 1911, The Island of Meroe. Oxford London.

Edwards, D. N. 2004The Nubian past, Archaeology of the Sudan, London and New York.

Elzein Intisar. 2015,West Shendi Project, preliminary report,unpublished.

Hintza. F. 1959 ” Preliminary report of the Butana Expedition 1958”

Kush7 Khartoum. pp. 171-196.

Lenoble. P. 2004, Hosh el-Kafir el-Hobagi, Cahierde Recherches de l'institut de papyrologie Etd Egyptologie de lille3, cripel 24. Pp115-141.

رسائل غير منشورة

بابكر ندى محمد إبراهيم 2011 المسح الأثري للضفة الغربية للنيل في إقليم شندي

(المتمة - بقروسي) رسالة دكتوراة غير منشورة. جامعة الخرطوم.

المقابلات الشخصية :

▪ شمس الدين محمد سعد، 2009م مزارع، 52 سنة، الحريراب.

▪ عثمان حامد، 2009م أستاذ، 53 سنة، المتمة.

▪ محمد سليمان ود فليل، 2009م مزارع، 70 سنة، المتمة .

عنوان البحث

دور الصكوك الإسلامية في تحقيق التنمية المستدامة / مراجعة وتقويم

وسن خيفه عبد الرضا الساعدي²

حيدر علي كاظم الفتلاوي¹

¹ طالب دراسات عليا (دكتوراه) ، كلية الاعمال ، قسم المالية والمصرفية ، جامعة كارابوك (يونيكا)
البريد الالكتروني: haydeer1987@gmail.com

² طالبة دراسات عليا (دكتوراه) ، كلية الاعمال ، قسم المالية والمصرفية ، جامعة كارابوك (يونيكا)
البريد الالكتروني: wasnkhifa70@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3620>

تاريخ القبول: 2022/05/20م

تاريخ النشر: 2022/06/01م

المستخلص

الغرض من الدراسة هو تسليط الضوء على أداة مهمة من أدوات التمويل الإسلامي. والتي كبر حجم التعامل بها على المستوى الدولي، وهي الصكوك الإسلامية. حيث أصبحت محل اهتمام كافة الدول المتطورة، وتعتبر بديلاً للتوريق التقليدي المبني على الربا. هدف البحث الى مراجعة الصكوك الإسلامية و دورها كبدائل تمويلي عن التمويل التقليدي ، وإبراز دور الصكوك الإسلامية في دعم وتفعيل أنشطة التنمية المستدامة ، و تقويم الصكوك الإسلامية من خلال مناقشة المخاطر المتعلقة بها وكيفية ادارة هذه المخاطر. مشكلة البحث تمثلت في التساؤلات التالية: هل تمثل الصكوك الإسلامية بديل مقبول عن التمويل بالقروض؟ و هل تتعرض الصكوك الإسلامية لنفس المخاطر التي تتعرض لها مصادر التمويل التقليدية ؟ استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث استعرض ادبيات الموضوع وما أتيح لديه من دراسات سابقة الذي يقوم على تجميع البيانات والمعلومات المرتبطة بالصكوك من كافة جوانبها لمعالجة مختلف جوانب البحث وحتى يتمكن من بناء رؤية تساعد على حل إشكالية البحث وتحقيق أهدافه، وذلك للتعرف بواقع هذه التجربة وتقييمها . استنتج الباحث ان الصكوك الإسلامية هي صيغة تمويلية حديثة تختلف عن صيغ التمويل التقليدية ، كونها لا تعتمد على الفائدة وانما على تشارك الربح والخسارة، الصكوك الإسلامية وسيلة ناجحة في دعم أنشطة التنمية المُستدامة لأنها تستطيع ان تتبنى المشاريع ذات النفع العام بغض النظر عن ربحيتها، الصكوك الإسلامية أكثر خطورة على المصرف من التمويل التقليدي ، لأن الصكوك تُدخل المصرف بعملية تشارك مع المستثمر، فقد تتصرف الى المصرف خسارة المشروع . ويوصي الباحث بضرورة التوسع في تطبيقات الصكوك الإسلامية، واعتمادها في تمويل المشاريع الضخمة والاستثمارات العقاري، ضرورة تفعيل صكوك الاستزراع ودعم الاستثمار الزراعي الذي اصبح حاجة مُلحة في بلداننا، ضرورة التوعية والترغيب اتجاه مصادر التمويل الإسلامي بشكل عام ، والصكوك الإسلامية بشكل خاص .

الكلمات المفتاحية: الصكوك الإسلامية، التنمية المستدامة، مخاطر الصكوك الإسلامية، إدارة مخاطر الصكوك الإسلامية.

RESEARCH TITLE

THE ROLE OF ISLAMIC SUKUK IN ACHIEVING SUSTAINABLE DEVELOPMENT/REVIEW AND EVALUATION

Hayder Ali KADHIM ALFATLAWI¹ Wasan Khifah ABDULRIDHA ALSAED²

¹ Postgraduate Student (PhD), Faculty of Business, Department of Finance and Banking, University of Karabuk (UNIKA). Email: haydeer1987@gmail.com

² Postgraduate Student (PhD), Faculty of Business, Department of Finance and Banking, University of Karabuk (UNIKA). Email: wasnkhifa70@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3620>

Published at 01/06/2022

Accepted at 20/05/2021

Abstract

The purpose of the study is to highlight an important tool of Islamic finance. Which increased the volume of dealing with it at the level of International, which is Islamic Sukuk. It has become the focus of all developed countries and is considered an alternative To traditional securitization based on usury.

The research aims to review Islamic Sukuk and its role as a financing alternative to traditional financing, highlight the role of Islamic Sukuk in supporting and activating sustainable development activities, and evaluate Islamic Sukuk by discussing the risks related to them and how to manage these risks.

problem was represented in the following questions: Do Islamic Sukuk represent an acceptable alternative to financing by loans? Are Islamic Sukuk exposed to the same risks as conventional sources of financing?

The researcher used the descriptive analytical approach, where he reviewed the literature on the subject and what was available to him from previous studies, which is based on the collection of data and information related to the instruments from all their aspects to address the various aspects of the research and so that he can build a vision that helps to solve the research problem and achieve its goals, to identify and evaluate the reality of this experiment.

The researcher concluded that Islamic Sukuk is a modern financing formula that differs from traditional financing forms, as it does not depend on interest, but rather on profit and loss sharing. Islamic Sukuk is a successful way to support sustainable development activities Because it can adapt projects of public interest regardless of their profitability. Islamic Sukuk is more dangerous for the bank than traditional financing, because Sukuk enters the bank in a process of partnership with the investor, so the bank may lose the project. The researcher recommends the necessity of expanding the applications of Islamic Sukuk and its adoption in financing mega projects and real estate investments. The necessity of activating farming instruments and supporting agricultural investment has become an urgent need in our countries. The need to raise awareness and entice toward Islamic financing sources in general, and Islamic instruments in particular.

Key Words: Islamic Sukuk, sustainable development, risks of Islamic Sukuk, risk management of Islamic Sukuk.

المقدمة

تعتبر الصكوك الإسلامية كأحدى أدوات الهندسة المالية الإسلامية التي لاقت رواجاً كبيراً، وذلك لما لها من أهمية بالغة سواء تعلق الأمر بالمستثمرين أو بالاقتصاد ككل، فهي توفر البديل الأمثل للسندات الربوية، إضافة إلى ذلك. فإن تعددها وتنوعها واستجابها لأغلب النشاطات الاقتصادية جعل منها المصدر الرئيسي للحصول على التمويل من طرف أصحاب العجز، وأفضل أداة استثمارية بالنسبة لأصحاب الفائض فهي تتسم بالكثير من المميزات التي تلائم شرائح مختلفة من أصحاب الاستثمار وغيرهم الذي لا يرغبون في المضاربة في البورصة أو الذي لديهم موانع ربوية.¹

بالرغم من أهميتها وفوائدها، إلا أنها تواجه العديد من المخاطر من بينها مخاطر السوق. مخاطر التشغيل ومخاطر الائتمان هذه المخاطر تواجه جميع الأدوات المالية غير أن الصكوك الإسلامية تواجه مخاطر خاصة بها كمخاطر المخالفات الشرعية والتي تتجم عن عدم فهم آلية سير الصكوك الإسلامية. أو سوء في تطبيقها، أو مخالفة إحدى ضوابطها سواء أكانت المخالفة عفوية أم متعمدة.²

وعلى أساس وجود مخاطر تواجه الصكوك الإسلامية فإنه يجب إدارة هذه المخاطر والحد منها وذلك باستعمال عدة بدائل، دراسة الجدوى، والتأمين التعاوني الذي شهد أيضاً انتشاراً كبيراً في مجال التأمينات. الذي يوافق الشريعة الإسلامية وضوابطها، كما يوجد التحوط والتنوع من بين أهم أدوات إدارة المخاطر في الصكوك الإسلامية.³

يختص هذا البحث في عرض ومناقشة واقع الصكوك الإسلامية، بعبارة أخرى مراجعة الإطار النظري لها ومن ثم تقويم تجربة الصكوك الإسلامية من ناحية المخاطر التي تحيط بها.

يقع البحث في أربعة مباحث رئيسية، يُناقش المبحث الأول مراجعة نظرية للصكوك الإسلامية، ويُناقش المبحث الثاني مراجعة دور الصكوك الإسلامية في التنمية المستدامة، ويناقش المبحث الثالث تقويم الصكوك الإسلامية وتفرد المبحث الأخير لعرض الاستنتاجات والتوصيات التي توصل لها الباحث.

مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث في التساؤلات التالية :

(١) هل تمثل الصكوك الإسلامية بديل مقبول عن التمويل بالقروض؟

(٢) هل تتعرض الصكوك الإسلامية لنفس المخاطر التي تتعرض لها مصادر التمويل التقليدية؟

أهمية البحث: تبرز أهمية البحث في بيان الدور الفعال للسوق المالية الإسلامية من خلال طرحها أو استثمارها للأدوات المالية الإسلامية والمتمثلة في الصكوك الإسلامية، ومناقشة وتقويم هذه الصكوك من مدخل المخاطر المحيطة بها .

أهداف البحث: نسعى من خلال هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

¹ غربي، حمزة، وفاء جبلاحي، الصكوك الإسلامية، أنواعها وإدارة مخاطرها، مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي، جامعة المسيلة، العدد 3، 2018، مارس، ص 146.

² شوقي سليمان، المخاطر الشرعية المحيطة بالمؤسسات المالية الإسلامية وسبل الحد منها، رسالة تكميلية لمرحلة الماجستير، كلية التجارة، جامعة الأزهر، القاهرة، 2015، ص: 5 - 4.

³ أشرف محمد دوباب، "إدارة مخاطر الصكوك الإسلامية"، كلية المجتمع، جامعة الشارقة، 2016، ص: 16 - 24.

1- مراجعة الصكوك الإسلامية ، والتعرف على ماهية هذه الصكوك ، ومراجعة الدور الذي تلعبه في دعم التنمية المُستدامة.

2- تقويم الصكوك الإسلامية ، ومناقشة المخاطر المتعلقة بها وكيفية ادارة هذه المخاطر.

فرضية البحث:

- هل توجد فروقات جوهرية بين التمويل بالصكوك الإسلامية وطرق التمويل التقليدية ؟

- هل تختلف مخاطر الصكوك الإسلامية عن مخاطر التمويل التقليدية ؟

كإجابة أولية على هذه الإشكالية ندرج الفرضية التالية:

الفرضية الأولى: تختلف الصكوك الإسلامية عن صيغ التمويل التقليدية اختلافاً جوهرياً.

الفرضية الثانية : تتشابه المخاطر بين الصكوك الإسلامية وصيغ التمويل التقليدية.

منهج البحث: لمعالجة مختلف جوانب البحث وحتى نتمكن من بناء رؤية تساعد على حل إشكالية البحث وتحقيق

أهدافه، اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على تجميع البيانات والمعلومات المرتبطة بالصكوك من كافة جوانبها ، وذلك للإحاطة بواقع هذه التجربة وتقويمها .

الدراسات السابقة:

(١) دراسة السيد الشيخ التوهامي ، ٢٠١٨ ، بعنوان (دور الصكوك الإسلامية الخضراء في تعزيز أهداف التنمية المستدامة)

جاء في ملخص البحث، من الضروري إيجاد بدائل تمويلية دائمة لتمويل التنمية. وفي هذا السياق ، تعد الأدوات الإسلامية ، بما في ذلك الصكوك الإسلامية الخضراء ، من أهم أدوات التمويل لقدرتها واستعدادها للتعامل بكفاءة مع التقلبات والأزمات الاقتصادية وتمويل المشاريع الإنتاجية المستدامة بهدف تحقيق التنمية المستدامة. وبناءً على ذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة على النحو التالي: ما هي الصكوك الخضراء؟ كيف يمكنهم تعزيز أهداف التنمية المستدامة؟ .

(٢) دراسة أبوبكر ، ٢٠٢٠ ، بعنوان (الصكوك الخضراء: أدوات التمويل المستدام لتطوير البنية التحتية في إندونيسيا).

ورد في مختصر الدراسة: تتيح أهداف التنمية المستدامة فرصاً لإصدار الصكوك (الأوراق المالية الإسلامية) كبديل للتمويل المستدام لتطوير البنية التحتية في إندونيسيا. تماشياً مع زيادة الوعي العام بمفهوم التنمية المستدامة ، ظهر سوق استثماري جديد. سوف يستثمر المستثمرون فقط في أدوات الاستثمار المصنفة على أنها "خضراء". من خلال تطبيق النهج القانوني المعياري ، تحل هذه الدراسة الصكوك الخضراء كتمويل بديل لتطوير البنية التحتية الخضراء في إندونيسيا. خلصت هذه الدراسة إلى أن إندونيسيا تطور الصكوك الخضراء لدعم تطوير البنية التحتية الخضراء على أساس نموذج السندات الخضراء للبنك الدولي. علاوة على ذلك ، اقترحت هذه الدراسة الإطار القانوني للصكوك الخضراء لضمان استيفاء المشروع لمعايير البنية التحتية الخضراء.

٣) دراسة سورياني وآخرون ، ٢٠٢١ ، بعنوان (الصكوك والسياسة النقدية انتقال في إندونيسيا/ دور سعر الأصول والصراف) .

الغرض من هذه الدراسة هو التحليل التجريبي لدور الصكوك في السياسة النقدية آلية التحويل من خلال قنوات أسعار الأصول وأسعار الصراف في الاقتصاد الإندونيسي. تستخدم هذه الدراسة إطار عمل سببية لنموذج تصحيح الخطأ المتجه متعدد المتغيرات. لدراسة دور الصكوك في آلية انتقال السياسة النقدية من خلال قناة أسعار الأصول ، تستخدم هذه الدراسة متغيرات الاستهلاك والتضخم وأسعار الفائدة والنمو الاقتصادي ومؤشر أسعار الأسهم المركب. وفي الوقت نفسه ، لدراسة دور الصكوك في آلية انتقال السياسة النقدية من خلال قناة سعر الصراف ، استخدمت هذه الدراسة متغيرات التضخم وأسعار الفائدة والنمو الاقتصادي والاستثمار الأجنبي وسعر الصراف. النتائج - وثقت هذه الدراسة أن الصكوك ليس لها علاقة سببية بالتضخم من خلال أسعار الأصول وقنوات أسعار الصراف. ومع ذلك ، فإن للصكوك علاقة سببية ثنائية الاتجاه مع النمو الاقتصادي من خلال أسعار الأصول وقنوات أسعار الصراف. كما تم توثيق وجود علاقة سببية بين الصكوك ومتغيرات السياسة النقدية لسعر الفائدة وأسعار الأسهم من خلال أسعار الأصول وقنوات أسعار الصراف. أخيرًا ، يتم تسجيل علاقة سببية أحادية الاتجاه تبدأ من سعر الصراف إلى الصكوك في قناة سعر الصراف . النتائج العملية للبحث : تحتاج السلطات الإندونيسية ذات الصلة إلى تعزيز أسواق الصكوك المحلية والعالمية كجزء من الجهود المبذولة لتعزيز استدامة تطوير سوق رأس المال الإسلامي في إندونيسيا.

4) دراسة هرامزة، ٢٠١٣ ، بعنوان (الصكوك الإسلامية و دورها في تمويل التنمية الاقتصادية).

جاء في الدراسة إن التنمية الاقتصادية في المنهج الإسلامي تقوم على أسس و ضوابط شرعية تجعلها أكثر تميز عن غيرها فهي تعمل على النهوض بجميع جوانب الحياة، ولها نظرتها الخاصة في الحياة الاقتصادية، وتعتمد على أدوات تمويلية شرعية كبديل للأدوات التمويلية الوضعية، حيث تعد الصكوك الإسلامية احد أهم هذه الأدوات لما تحققه من تمويل مناسب لمختلف النشاطات الاقتصادية واستثمار حقيقي وتحريك للأموال من أصحاب الفائض إلي أصحاب العجز وفقا لعقود شرعية، وهذا ما يجسد عملية التنمية الاقتصادية الإسلامية، ونجد أن الواقع الملموس للصكوك الإسلامية في العالم عرف نموا ملحوظا ومتنوعا خلال الفترة الأخيرة، و للاختصاص بالذكر نجد التجربة السعودية كإحدى التجارب الرائدة والحديثة في مجال الصكوك الإسلامية وهذا لما تحققه من تنمية فعالة.

5) دراسة رحمانى، ٢٠١٩ ، بعنوان (الصكوك الإسلامية كبديل غير تقليدي للتمويل) .

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة إمكانية أن تكون الصكوك الإسلامية بديلا تمويلي للاقتصاد الوطني، وذلك من خلال عرض ماهية الصكوك الإسلامية والدور التنموي الذي تلعبه في بعض التجارب الدولية في كل من ماليزيا وبريطانيا والسودان، كما تم عرض أبرز التحديات التي يمكن أن تواجه تبني فكرة الصكوك الإسلامية وأفاقها في العالم الإسلامي .

6) دراسة بودور و عفايفية، ٢٠١١ ، بعنوان (الدور التنموي للصكوك الإسلامية) .

لقد جاء في ملخص البحث إن العالم اليوم يعيش مرحلة من التطور و النماء زاد فيها الاعتماد على أسواق

الأوراق المالية من أجل تمويل التنمية و ذلك من خلال أدواتها التي تسمح بحشد المدخرات و توظيفها في مشاريع و خطط إنمائية. و نظرا لكون الأمة الإسلامية لها نظرتها الخاصة في الحياة الاقتصادية و أساليبها الخاصة في إحداث التنمية عملت على الاستفادة من هذه الأسواق فراحت تعمل على تأسيسها وفقا لمبادئ و أسس تتوافق مع الشريعة و تنظيم عملها حسب ما يتوافق مع أحكام الدين. وفي نقله منها لأسلمتها ابتكرت أدوات تحاكي تلك المتعامل بها في السوق الوضعي إلا أنها تعمل وفقا لأسس و ضوابط الشرع فكانت بذلك الصكوك الإسلامية تلك الأدوات التي تعمل وفقا للعقود الشرعية والتي تمتاز بخاصية المشاركة في الأرباح بحيث تمكن جميع المستثمرين (حاملو الصكوك الإسلامية) من الانتفاع بالربح الحقيقي الناتج من المشروع، إضافة إلى كونها أداة للاستثمار الحقيقي و هو ما يجسد عملية التنمية الاقتصادية الإسلامية التي تهدف إلى التوزيع العادل للثروة بين أفراد المجتمع و عدم تركيزها في يد فئة قليلة. بطريقة تسمح بتوفير حد الكفاية لجميع أفراد المجتمع و من ثم إشباع الحاجات الكمالية.

ميزة هذه الدراسة

تناولت الدراسات السابقة موضوع الصكوك الإسلامية كأداة تمويل إسلامية، من زاوية مختلفة (الشرعية والعملية والأثر على أنشطة التنمية ...)، ناقشنا في هذا البحث نفس النقاط السابقة تقريبا مع إضافة المبحث الثالث الذي تضمن نظرة تقويمية للصكوك ، وجاءت هذه النظرة من أهم زاوية من زوايا التمويل وهي " المخاطر " .

تقسيمات البحث: ولمعالجة الموضوع سيتم تقسيم الدراسة للمباحث التالية:-

المبحث الأول: مراجعة نظرية للصكوك الإسلامية.

المبحث الثاني : مراجعة دور الصكوك الإسلامية في التنمية المستدامة

المبحث الثالث: تقويم الصكوك الإسلامية

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

المبحث الأول: مراجعة نظرية للصكوك الإسلامية

شهد التمويل الإسلامي خلال السنوات الأخيرة تطورا كبيرا ،شمل تحسنا في الاليات والادوات وتعد الصكوك الإسلامية من أبرز منتجات الصناعة المالية الإسلامية، حيث تم تصميم هذه الصكوك لتكون بديلا عن الأسهم والسندات. وقد أصبحت تلك الصكوك واقع نفسه في الساحة المالية العالمية، وسعت عدة دول إلى تطوير منظومتها المالية لجذب المستثمرين بإصدار قوانين خاصة بالصكوك بسوق الأوراق المالية، وتطوير آليات عمل هذه القوانين لجذب مختلف أنواع المستثمرين، وهي تزداد بسرعة حيث اكتسبت قبولا شرعيا من قبل العلماء مما أكد على أن الإسلام لم يكن يوما عائقا في وجه النمو الاقتصادي .

أولا: مفهوم الصكوك الإسلامية:

تطلق كلمة صك على الكتاب الذي يكتب في المعاملات والتقارير. وجمعه صكوك، أصل، صكاك. وهو الوثيقة المكتوبة لإثبات الحق، فيقال صك الدين أو صك الملكية، للتدليل على وثيقة إثبات الدين وامتلاك الأشياء، والصك أصله فارسي معرب أي شهادة أو وثيقة أو مستند، و يسمى الصك كل شيء يكتب به من الورق ونحوه من حقوق، لكنه يستخدم مجازا بالحقوق و الديون الثابتة فيه، وهذا يشمل التصرف بالصك كورقة، أي تصرف بما

يحتويه من ديون او حقوق⁴.

عرف التصكيك الإسلامي على أنه " تحويل مجموعة من الأصول إلى وثائق متساوية القيمة تمثل حصصاً شائعة في ملكية أعيان أو منافع وخدمات أو نشاطاً استثمارياً معيناً، وبعد تحصيل قيمة الصكوك، وقفل باب الاكتتاب، وبدء استخدامها فيما أصدرت من أجله⁵ " كما تعرف الصكوك أيضاً حسب مجمع الفقه الإسلامي في مؤتمره الرابع سنة 1988 بأنها " وسيلة استثمار تعمل على تقسيم رأس المال عن طريق تصدير صكوك ملكية رأس مال بموجب قيم متساوية ومدونة باسم أصحابها لكونهم لديهم نسب شائعة في رأس المال، وما يتحول إليه بنسبة ملكية كل منهم فيه"

أما اتحاد المصارف العربية بمنتدى المصارف الإسلامية ببيروت - لبنان فقد عرف التصكيك سنة 2008 بأنه⁶ " عبارة عن عملية تحويل الأصول المقبولة شرعاً إلى صكوك مالية مفصولة الذمة المالية عن الجهة المنشئة لها وقابلة للتداول في السوق المالية شريطة أن يكون محلها غالبه أعياناً، وذات أجال محددة بعائد غير محدد أو محدد ولكن ليس خالياً من المخاطر". ومن خلال هذه التعاريف يمكن توضيح مجموعة من السمات التي تتصل بعملية التصكيك، يمكن تلخيصها فيما يلي⁷:

- التصكيك احتمال اطاره بفترة زمنية معينة.
- الذمم المالية المنفصلة تمثل واقعياً توفر شركات ذات اغراض خاصة .
- تشخيص الايراد منذ مدة فيما يخص للورقة لا يعني عدم احتوائها للمخاطر، وفي النهاية تستبعضها عن سندات الفائدة الثابتة عديمة المخاطر.
- يجب أن تمثل الأصول محل التصكيك متوافقة مع الشريعة والغلبة فيها للأعيان.
- القدرة على التداول في الاسواق المالية عندما تتوفر الضوابط الشرعية في عملية التداول.

ثانياً: أهمية الصكوك الإسلامية: توفر الصكوك الإسلامية مجموعة من المزايا لمختلف الأطراف التي تتعامل بها، سواء للمصدرين أو المستثمرين أو على مستوى الاقتصاد الكلي، ويمكن أن نلخص هذه المزايا فيما يلي⁸:

1. أهمية الصكوك بالنسبة للمؤسسات والحكومات: تعتبر أداة تمويلية مهمة لتنويع مصادر الموارد الذاتية وتوفير السيولة بالقدر الكافي الذي تحتاجه المؤسسات أو الحكومات. كما تسمح عملية التصكيك للمصرف وكذلك المنشآت المالية وغير المالية القدرة على اعطاء تمويل وسماحات والتحكم بها واخراجها من ميزانيتها العمومية ضمن فترة وجيزة مما يبعدها عن الاعتماد على مخصصات الديون المشكوك في تحصيلها.

2. أهمية الصكوك بالنسبة للمؤسسات المالية الإسلامية: تمثل عملية التصكيك الإسلامي أداة محورية في دعم

⁴ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الإدارة العامة للمعجمات وحياء التراث، مكتبة الشرق الدولية، الطبعة 4، 2005، ص 519 .

⁵ زياد جلال الدماغ، " الصكوك الإسلامية ودورها في التنمية الاقتصادية"، دار الثقافة للنشر و التوزيع، مصر - القاهرة، 2012، ص 68 .

⁶ هناء محمد هلال الحنيطي، "دور الصكوك الإسلامية في التنمية الاقتصادية"، مجلة دراسات العلوم الإدارية، الد 42، العدد 2، 2015، ص 555 .

⁷ اتحاد المصارف العربية، "دور الصكوك الإسلامية في تمويل المشروعات التنموية"، ورقة عمل مقدمة لمنتدى الصيرفة الإسلامية، بيروت، لبنان، يونيو 2008، ص: 6.

⁸ السيد عطية عبد الواحد، الاتجاهات الحديثة في العلاقة بين السياسة المالية والنقدية مع إشارة خاصة لمصر، دار النهضة العربية، مصر، 2003، ص 3.

نشاط الصيرفة الإسلامية، يمكن من خلالها تطوير هيكل الموارد والاستخدامات للمصارف الإسلامية، وتفعيل دورها الاستثماري (إمكانية تنوع الاستثمارات) والتمويلي وتخفيف المخاطر.⁹

3. أهمية الصكوك بالنسبة للمستثمرين: تسمح تلك الصكوك بتشكيل حافظة استثمارية تناسب رغبات المستثمرين كما تعتبر الصكوك بمثابة فرصا استثمارية متنوعة، قطاعيا، جغرافيا، ومن حيث الآجال للأفراد والمؤسسات والحكومات حيث تمكنهم من إدارة سيولتهم بصورة مربحة؛ تعطي الصكوك الإسلامية عوائد أعلى مقارنة ببقية الاستثمارات المالية الأخرى، كما انه يمكن التنبؤ بتدفقاتها المالية.¹⁰

4. أهمية الصكوك بالنسبة للاقتصاد العام: تنوع وزيادة موارد الدولة وذلك بالصرف على المشاريع التنموية ومشاريع البنية التحتية في تخفيض امكانية تحكم الجهاز المصرفي كمرود للتمويل بشكل خاص، وبالتالي تقوي بنيتها التحتية.¹¹

ثالثا: خصائص الصكوك الإسلامية: تتصف الصكوك الإسلامية بمجموعة من الخصائص تميزها عن مجموعة الأوراق المالية التقليدية¹²:

- 1 . تصدر على أساس عقد شرعي: والذي تختلف أحكامه تبعا لاختلاف أحكام العقود الشرعية التي تمثلها.
- 2 . ملكية شائعة في الاصول: وهي تعتبر ملك لحاملها أو مالكة أي ملكية شائعة لأصول فيها دخل، بغض النظر اذا كانت عين او منفعة او خدمة او مشترك، حيث لا تعتبر دين في ذمة المصدر للحامل، وذلك ما يفرقها عن السندات الربوية.
- 3 . امكانية التداول على اساس المبدأ: هناك بعض الصكوك القابلة للتداول، كصكوك المضاربة و المشاركة و الإجارة، وأخرى غير متداولة مثل صكوك البيوع، ويمكن تداول صكوك البيوع في فترة ما وتحديدا عندما تكون الصكوك بضاعة، لكن لا يمكن التداول اذا كانت دين في ذمة الاخر.
- 4 . إنتفاء ضمان المدير (المضارب أو الوكيل أو الشريك): لا يستوجب ضمان مع كل من المضاربة أو الوكالة أو الشراكة، فهذه الصيغ تدار بها السندات التقليدية والتي يطبق فيها مبدأ الضمان، خلاف للصكوك الإسلامية التي لا تقوم بضمان رأس المال الحامل للصك، لكونه يحولها الى ربا.
- 5 . استحقاق الربح وتحمل الخسارة: بمعنى أن مالك الصك يشارك في الغنم والغرم، وذلك بنسبة ما يملكه من صكوك.

رابعا: أنواع الصكوك الإسلامية: تأخذ الصكوك عدة أشكال حسب الغرض منها ونوع التمويل الذي تؤديه، ويمكن

⁹ محمد تقي العثماني، الصكوك وتطبيقاتها المعاصرة، مجلة مجمع الفقه الاسلامي الدولي، الدورة19، العدد19، ص986.

¹⁰ بدروني هدى، قوريش نصيرة، "أهمية الصكوك الإسلامية في تمويل بعض المؤشرات الاقتصادية للتنمية المستدامة- بالإشارة إلى حالة التجربة الماليزية"، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد 2012، 10، ص 87- 118 .

¹¹ أسامة عبد الحلیم الجوزية، صكوك الاستثمار ودورها التنموي في الاقتصاد، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات الإسلامية، 2009، ص 128.

¹² صفية احمد ابو بكر، الصكوك الإسلامية: بحث مقدم الى مؤتمر المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، الامارات العربية المتحدة، 2009، ص13.

تقسيمها حسب صيغ التمويل الجائزة شرعا كما هو موضح ادناه :-¹³
الشكل رقم (1) : أنواع الصكوك الإسلامية



المصدر: خديجة عرقوب، فريديكورتل، دور الصكوك الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة في ماليزيا، مجلة رماح للبحوث والدراسات، الأردن، العدد . 18، 2016 جوان، ص 261

1- **صكوك المرابحة:** عبارة عن وثائق ذات قيم متساوية تصدر لغرض تمويل شراء سلع المرابحة لتصبح السلعة ذات ملكية لحاملي الاسهم، ومصدرها الملتزم بشراء سلعة محددة بموجب هامش ربح معين، بشخصه او من خلال وسيط مالي، وبعد انتقال الملكية للبائع لغرض استعمال محصلاتها لأجل شراء السلعة وكلفة النقل والتخزين، ويدون البائعون فيها لسلعة المرابحة بعد ملكيتهم وقبضهم لها من خلال الوسيط المالي حيث يقوم بإنجاز تلك العقود بالوكالة عن اصحاب صكوك المرابحة.¹⁴

2- **صكوك المضاربة:** صكوك ذات عائد مالي غير محدد أو متوقع، وهي "وسيلة استثمار تعمل على تقسيم رأس المال للمضاربة، عن طريق اصدار صكوك تملك رأس مال المضاربة بموجب قيم متساوية، مدونة بأسماء أصحابها لكونهم مالكون لحصص شائعة ضمن رأس مال المضاربة وما يتحمله منها يقاس وفقا لملكية كل طرف".

3- **صكوك المشاركة:** هي صكوك استثمارية تمثل ملكية رأس مال المشاركة، تكون ذات قيم متساوية تصدر لاستعمال محصلتها في تكوين مشروع جديد، أو توسيع مشروع موجود، أو تمويل أنشطة من خلال عقد من عقود المشاركة، ويكون المشروع او الموجودات في ملكية حملة الصكوك ضمن حصتهم، أي اشبه ما تكون

¹³ خديجة عرقوب، فريد كورتل، دور الصكوك الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة في ماليزيا، مجلة رماح للبحوث والدراسات، الأردن، العدد . 18، 2016 جوان، ص 261.

¹⁴ فؤاد محمد احمد محيسن، الصكوك الإسلامية (التوريق) وتطبيقاتها المعاصرة وتداولها، بحث مقدم الى ندوة الصكوك الإسلامية (التوريق)، مجمع الفقه الاسلامي الدولي، الشارقة، 2009، ص28.

بصكوك المضاربة، اما الاختلاف الرئيسي يكون المال في صكوك المضاربة جميعه من شخص (مجموعة أشخاص)، لكن في صكوك المشاركة الجهة المصدرة للصك تمثل شريكا لحملة الصكوك.¹⁵

4- **صكوك الإجارة:** وهي الصكوك ذات قيم متساوية تبين أجزاء متشابهة متوفرة ضمن ملكية منافع أعيان طويلة ذات صلة بعقود إجارة أو تعتبر رقما" مثلا من عينات خدمية موصوفة تعطى من الملتزم لحامل الصك مستقبلا"، و يمكن تصدير صكوك التأجير على موضع إجارة أو مشاركة ضمن منتج وقد تعتبر جزء في أصول حكومية.¹⁶

5- **صكوك الاستصناع:** هي وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها لاستخدام حصيلة الاكتتاب فيها في تصنيع سلعة، ويصبح المصنوع مملوكا لحامل الصك.¹⁷

6- **صكوك السلم:** هي وثائق تصدر متساوية القيمة تعتبر ملك شائع في راس مال السلم لغرض تمويل عملية شراء السلعة التي تستلم مستقبلا ويكون العائد على الصكوك هو الربح الناتج عن البيع. وتتشأ صكوك السلم بإحدى الطريقتين

• أن تصدر الصكوك بنية استخدام حصيلتها في شراء بضاعة ما سلما.

• أن يكون مصدر الصكوك هو بائع في السلم.¹⁸

7- **صكوك المزارعة:** تمثل حصص ذات قيم متساوية تصدر لاستعمال محصلة الاكتتاب فيها لتمويل نشاط ما لغرض المزارعة، يصبح لحامل الصك نسبة في المحصول بموجب ما يحدده العقد.¹⁹

8- **صكوك المساقاة:** تمثل حصص ذات قيمة متساوية يتم إصداره لاستعمال محصولها في سقي الأشجار المثمرة والاهتمام بها، بموجب عقد المساقاة، ويكون لحامل الصك نسبة في الثمار حسب ما يحدده العقد.²⁰

9- **صكوك المغارسة:** تمثل حصص ذات قيمة متساوية يتم إصدارها لاستعمال محصولها في غرس الأشجار، وما يتحمله من تكاليف ضمن عقد المغارسة، ويكون لحامل الصك نسبة في الغرس والارض.²¹

¹⁵ احمد بلخير، رسالة صكوك الاستصناع وتطبيقاتها المعاصرة، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص الاقتصاد الإسلامي، جامعة باتنة 1، 2018، ص10.

¹⁶ حمد شعبان محمد علي، "الصكوك والبنوك الإسلامية أدوات لتحقيق التنمية"، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، الطبعة الأولى، 2013، ص: 30

¹⁷ المعايير الشرعية هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، المعيار رقم 17، المنامة، البحرين، 2010، ص239.

¹⁸ سامر مظهر قنطقجي، صناعة التمويل في المصارف والمؤسسات الإسلامية، سوريا، منشورات دار ابي الفداء العالمية، 2015، ط2، ص440.

¹⁹ وسام شالور، صكوك المضاربة ودورها في تمويل القطاع الصناعي، تجربة الشركة السعودية العالمية للبتروكيماويات سبكي، مداخلة مقدمة الى الملتقى الدولي حول منتجات وتطبيقات الهندسة المالية الإسلامية بين الصناعة التقليدية والصناعة الإسلامية، جامعة سطيف، الجزائر، 2014، ص7.

²⁰ معيار سوق دبي المالي لإصدار وتملك وتداول الصكوك، تقرير صادر عن سوق دبي المالي - <http://www.dfm.ae/ar/ar/about-dfm/about-dfm>

²¹ الطيب داودي، صبرينة كرودي، كفاءة الصكوك الإسلامية في تمويل عجز الموازنة العامة، مداخلة مقدمة الى الملتقى الدولي حول منتجات وتطبيقات الهندسة المالية الإسلامية بين الصناعة التقليدية والصناعة الإسلامية، جامعة سطيف، الجزائر، 2015، ص4.

10- صكوك الوكالة لصناديق الاستثمار: صندوق الاستثمار هي آلية تحصيل اموال من خلال الاككتاب ضمن صكوكه لهدف الاستثمار ضمن نطاق معين ضمن نشرة الاككتاب، وتتنوع وظائف استخدامها، بالإمكان شمول جميع فروع الاقتصاد اضافة الى المجالات المالية، وتصدر تلك الصناديق لفترات واشكال محددة (صناديق مغلقة)، أو لفترات وباشكال غير معينة كالصناديق المفتوحة، وتصاغ ضمن صيغ المضاربة المقيدة، وايضا تصاغ ضمن عقد الوكالة.²²

11- الصكوك الخضراء: أداة تمويلية مبتكرة في التمويل الإسلامي، تجمع بين نوعين من المستثمرين هدفهم واحد وهو استخدام أموالهم على نحو يتوافق مع معتقداتهم وأخلاقهم، وهنا يظهر نشاط جديد للأسواق المالية من اجل تمويل المشاريع وتحقيق الاستثمارات المسؤولة اجتماعيا وبيئيا وأخلاقيا. تظهر أهمية تنوع الصكوك الإسلامية لاستخدامها في مختلف القطاعات لتحقيق التنمية المستدامة، تعتبر الصكوك الخضراء أداة تمويل اسلامي تقابل السندات الخضراء الربوية التي تصدر من قبل الدولة او المؤسسات الخاصة.²³

خامساً: الفرق بين الصكوك الإسلامية والأسهم والسندات: تمثل الصكوك الإسلامية من البدائل الشرعية لوسائل الاستثمار الربوي (الأسهم والسندات)، في كونها بديل اقتصادي اثبت تفوقه بالكثير من التشريعات التي عملت على تطبيقها. فقد اتفقت الصكوك الإسلامية مع أدوات الاستثمار الربوي (الأسهم والسندات) في معظم الحالات واختلفت عنها في حالات أخرى، وهذا ما سيوضحه الجدول الموالي:

الجدول رقم(1) الفرق بين الصكوك الإسلامية والأسهم والسندات

العناصر	الصكوك الإسلامية	الاسهم	السندات
تاريخ التطبيق	1990	1600	1600
الطبيعة	ليس دين على المصدر، وانما حصة ملكية غير مجزئة في الملكيات المحددة، المدعومة بالموجودات أو القائمة بها، أو المشاريع التجارية.	حصة ملكية في الشركة	دين على المصدر
مصدر العائد	العائد من الاستثمار الاصول	العائد من الاستثمار الأصول	سعر الفائدة
العلاقة بين المصدر و المستثمر	ملكه حق شائع من الاصول	مديونية	ملكه حصة شائعة من الاصول
قابلية التداول	يعتمد على طبيعة الاصول	قابلية للتداول	قابلية للتداول
درجة المخاطرة	تعتمد على صيغة استثمار الاصول	مرتفعة	حسب نوع السند
المدة	مؤقتة	غير مؤقتة	مؤقتة
المبلغ الأصلي والعائد	غير مضمونين من قبل المصدر	غير مضمونين	مضمونان من قبل المصدر
الموجودات	حد أدنى لنسبة معينة من الموجودات العينية	غير مطلوب	غير مطلوب

²² معطى الله خير الدين، شرياق رفيق، الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل مشاريع التنمية الاقتصادية، ملتقى حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، 2012، جامعة قالمة، الجزائر، ص244.

²³ حفاظ زحل، عمر الشريف، "أهمية التوجه نحو التمويل الإسلامي الأخضر (الصكوك الإسلامية الخضراء) لتعزيز التنمية المستدامة بالإشارة إلى حالة ماليزيا"، مجلة اقتصاد المال والأعمال، المجلد الثالث، العدد الثاني، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، ديسمبر 2018، ص56.

المصدر:

- محمد غزال، "دور الصكوك الإسلامية في تفعيل سوق الأوراق المالية-دراسة تطبيقية على سوق الأوراق المالية الماليزية"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة فرحات عباس- سطيف، دفعة 2012-2013، ص82
- فؤاد محمد أحمد محسين، الصكوك الإسلامية (التوريق) وتطبيقاتها المعاصرة وتداولها، بحث مقدم الى ندوة الصكوك الإسلامية (التوريق)، مجمع الفقه الاسلامي الدولي، الشارقة، 2009، ص18.

المبحث الثاني :مراجعة دور الصكوك الإسلامية في التنمية المستدامة

1.2 مفهوم التنمية المستدامة

ساهمت الجهود المبذولة خلال فترة السبعينيات في إبراز الارتباط الوثيق بين البيئة والتنمية، وتشخيص الهياكل العامة لمعنى التنمية المستدامة (Sustainable Development) وهو مفهوم بيئي مستحدث بدأ شيوع استخدامه والمطالبة بتحقيقه في مجالات التنمية الشاملة بعد أن بدأت برامج التنمية في كثير من دول العالم تواجه الكثير من المخاطر والمعوقات التي تحول دون استدامتها أو قدرتها على الاستمرار في عالم بدأ يسوده الإحساس بندرة الموارد الطبيعية وقدراتها المحدودة عند سقف محدد.

يقصد بالتنمية المستدامة هي فلسفة حديثة أشرعت أبوابها مقابل الآراء المختلفة فيما يخص مستقبل الأرض التي نعيش عليها، فهي تحاول تطوير الحياة البشرية بصورة نوعية، بالمقابل ليس على مصلحة البيئة، وهذا ما توصل له ("تقرير بروندتلاند The Brundtland Report") سنة 1987 الصادر بعنوان "مستقبلنا المشترك (Our common Future) الذي اعتمد من قبل اللجنة العالمية للبيئة والتنمية التي شكلتها الأمم المتحدة، والذي صاغ أول تعريف للتنمية المستدامة على أنها "التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة على تلبية حاجاتهم".²⁴ وهي تعتمد في ذلك على استراتيجيات طويلة المدى في تنمية الموارد والمحافظة عليها، حيث أنها ملك الأجيال المتعاقبة ولها حق الانتفاع بها واستغلالها دون حد الإهدار أو الاستنزاف.²⁵ رغم الاختلاف في تعريف التنمية المستدامة فإن مضمونها هو "ترشيد والقص في توظيف الموارد غير المتجددة بصورة لا تؤدي إلى تلاشيها أو تدهورها أو تنقص من فائدة تجينها أجيال المستقبل"

2.2 أهداف التنمية المستدامة

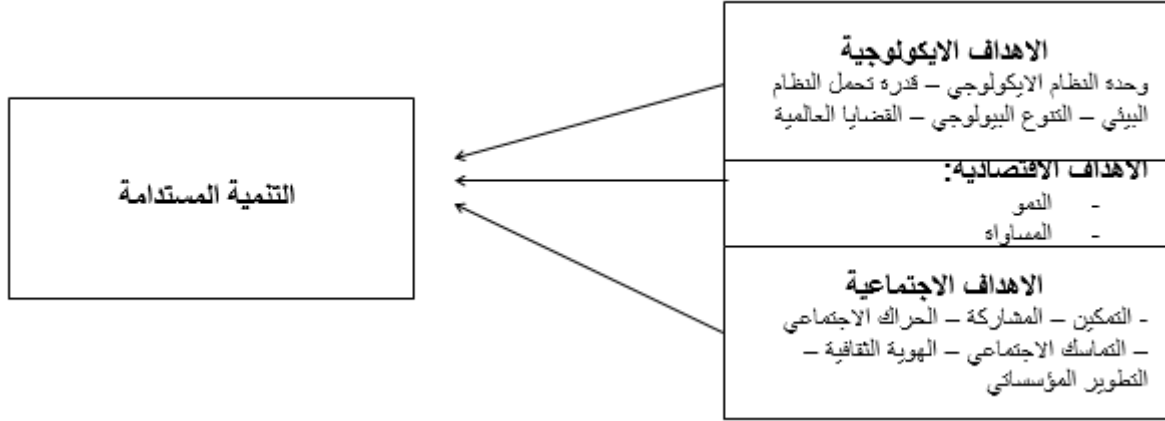
تهدف التنمية المستدامة لانجاز العديد من الاهداف البيئية والاقتصادية والاجتماعية بصفتها عملية ناشطة طويلة الاجل، مستمرة، كاملة ومتوافقة في الابعاد الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، الثقافية والبيئية، وان كانت رغبتها الإنسان، إلا أنه يتطلب المحافظة على البيئة التي يعيش فيها، الهدف الرئيسي يجب أن يمثل خطوات جوهرية في البنية التحتية والفوقية للمجتمع بدون الضرر بعناصر البيئة المحيطة²⁶ وهذا ما يوضحه الشكل التالي:

²⁴ محمد عبد البديع "اقتصاديات حماية البيئة"، دار الأمين للطباعة، القاهرة، 2003، ص316-321.

²⁵ يسري دعبس، "البيئة والتنمية المستدامة: قضايا وتحديات وحلول"، ج1، مطبعة الجلال، الإسكندرية، 2006، ص521.

²⁶ محمد مصطفى الأسعد، "التنمية ورسالة الجامعة في الألف الثالث"، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، 2000، ص22.

الشكل رقم (3) أهداف التنمية المستدامة



المصدر: ف. دوجلاس موسشيت، "مبادئ التنمية المستدامة"، ترجمة: بهاء شاهين، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2000، ص72.

ويمكن تلخيص أهداف التنمية المستدامة في ثلاثة أهداف رئيسة هي تحقيق²⁷:

1. **الاستدامة البشرية:** وتهدف إلى تطوير وتعظيم قدرات الإنسان وطاقاته لخدمة نفسه ومجتمعه، وذلك من خلال تحسين الأحوال التعليمية والثقافية، والصحية، وإشباع احتياجاته المادية، والروحية، والمعنوية؛ وذلك ليكون لهم دور أفضل في عجلة الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية، فالإنسان هو الطاقة التي تولد التنمية، وتحافظ عليها

2. **الاستدامة البيئية:** وتهدف إلى الارتقاء بالبيئة وتتميتها وحمايتها وصيانة مكوناتها وعناصرها، وذلك من خلال التعرف على مكونات البيئة المحيطة بنا، والتأثيرات البيئية المختلفة على جميع الكائنات الحية، وما يترتب على ذلك من نتائج سلبية أو إيجابية تنعكس على الحياة، ومن ثم العمل على إيجاد الحلول للتغلب على النواحي السلبية.

3. **الاستدامة الاقتصادية:** وتهدف إلى زيادة الدخل القومي، ورفع مستوى المعيشة، وتقليل التفاوت في الدخل والثروات، وبناء الأساس المادي؛ للتقدم من خلال التوسع في بعض القطاعات الهامة من الناحية الاقتصادية والفنية.

إن أهداف التنمية المستدامة تندرج في الحقيقة في سياق تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، وفي إطار أبعد، فيما اتفق عليه في مؤتمر قمة الأرض بريتو عام 1992، وهذه الأهداف تبرز مستوى الوعي العالمي بالتحديات التي تواجه كوكبنا، وضرورة التغيير الجذري للنموذج التنموي التقليدي. وعليه فإن مفهوم التنمية المستدامة يتضمن ثلاثة أبعاد أساسية متكاملة²⁸ وهي:

²⁷ بن زيدان، فاطمة الزهراء، الصوكوك الخضراء، صناعة مالية مستدامة نظرة عالمية، مجلة الإصلاحات الاقتصادية والاندماج في الاقتصاد العالمي، الجزائر، 2020، ص89.

²⁸ بسيوني، سعيد ابو الفتوح محمد، الحرية الاقتصادية في الاسلام واثرها في التنمية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1988، ص57.

1. **البعد الاقتصادي:** يعين البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة الانعكاسات الراهنة والمقبلة للاقتصاد على البيئة، انه يطرح مسألة اختيار وتمويل وتحسين التقنيات الصناعية في مجال توظيف الموارد الطبيعية. ويتضمن تشغيل الموارد بهدف تحسين المستوى المعيشي والقضاء على الفقر.

2. **البعد الاجتماعي:** المحاولة للحصول على ثبات الزيادة السكانية وتحسين معدل الخدمات الصحية والتعليمية وبالخصوص في المناطق الريفية²⁹

3. **البعد البيئي:** ويتضمن حماية الموارد الطبيعية، والاستخدام الأمثل للأرض الزراعية والموارد المائية من خلال استخدام التكنولوجيا النظيفة. من خلال ما سبق، يتضح انه لا يمكن تحقيق التنمية المستدامة إلا بحصول التنسيق والتوافق ما بين الأبعاد الرئيسية (الجوانب الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية للتنمية)، وتعد خيارات متصلة وليست منفصلة، وأن اهمال الجوانب البيئية أو الاجتماعية يؤدي الى التأثير السلبي على الجوانب الاقتصادي³⁰

3.2. دور الصكوك الإسلامية في التنمية المُستدامة

1.3.2 الصكوك الخضراء كأداة لتمويل الإسلامي:

الصكوك الإسلامية هي احدى أهم أدوات التمويل الإسلامي باعتبارها أداة تمويلية فعالة، تربط القطاع المالي بالاقتصاد الحقيقي، وهذا ما يعزز استقرار القطاع المالي الذي يرسخ مبدأ تقاسم الأرباح والخسائر، فقد صنع التمويل الإسلامي تاريخاً ليتمثل حدث أدى إلى تغيير جذري في طريقة تمويل التنمية في جميع أنحاء العالم، وهذا ما جاء في "المؤتمر الدولي الثالث لتمويل التنمية" الذي عقد في أديس أبابا-إثيوبيا سنة 2015، كبديل واعد لمصادر التمويل التقليدية، الذي يساهم في تمويل أهداف التنمية المستدامة. يجذب قطاع الصكوك الإسلامية اهتماماً كبير فيما يتعلق بتطوير الصكوك الخضراء، كونها أداة تمويلية جديدة من الأدوات المالية الإسلامية تهتم بالاستثمار في المشاريع المستدامة، لتحقيق نظام بيئي اقتصادي عالمي أكثر نظافة ومرونة واستدامة.

4.2. مجالات استخدام الصكوك الإسلامية

يمكن استخدام الصكوك الإسلامية في تمويل جميع مشاريع التنمية - تقريباً - ، يستثنى من ذلك المشاريع التي قد تتعارض مع التزامات و اخلاقيات الدين الإسلامي . ومن هذه المشاريع على سبيل المثال لا الحصر هي :-

31

أ. **الاستثمار في التكنولوجيا:** من اهم المشاريع التي اصبح العالم مهتم بها هي المشاريع التكنولوجية سواء كبنية تحتية أو تطوير برمجيات أو نظم معلومات ، ويمكن ان تمول الصكوك الخضراء هذه المشاريع وتُحدث تأثيراً في المجتمع والاقتصاد.

ب. **الاستثمار في القطاع العقاري:** يمكن للصكوك الإسلامية ان تلعب دوراً بارزاً في الاستثمار العقاري وهو من

²⁹ محمد صالح الشيخ، " الأثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها"، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2002، ص115

³⁰ الشبول، محمد علي ابراهيم، الامن البيئي: تكيفه الشرعي وتطبيقاته المعاصرة، جامعة العلوم الاسلامية العالمية، الاردن، 2014، ص68.

³¹ رشيد غلاب، واخرون، دور الصكوك الاسلامية الخضراء في تمويل مشاريع مستدامة، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة ، عدد خاص، المجلد 1، 2018، ص56.

الاستثمارات ذات الأمد الطويل ، والتي تنسجم مع تمويلات الصكوك الإسلامية .
ج. الاستثمار في النقل والمواصلات: وهو من القطاعات الحيوية ، وذات المساحة الاستثمارية الواسعة واصبح ركيزة من ركائز البنى التحتية ، فلا يمكن استحداث تنمية مُستدامة بدون قطاع نقل ومواصلات ناجح
د. الاستثمار في الطاقات المتجددة: الطاقة المتجددة ، والطاقة النظيفة ، والطاقة الحيوية ، كل هذه المصطلحات أصبحت ضرورة ملحة على مستوى العالم، خصوصاً بعد تلوث الكوكب وزيادة انبعاثات ثاني أكسيد الكربون. وازداد الاتجاه على هذا النوع من الطاقة خصوصاً بعد الحرب الروسية الأوكرانية وأزمة الطاقة التقليدية التي رافقتها . والصكوك الإسلامية من أنجح طرق التمويل في هذه المشاريع ، خصوصاً اذا علمنا انها تحتاج الى رؤوس أموال طائلة ، وذات مستوى بعيد الأمد .

المبحث الثالث: تقويم الصكوك الإسلامية

سنتناول في هذا المبحث تقويم الصكوك الإسلامية، وسنتناول ذلك من خلال أهم جانب تُحسب له الحسابات في إي عملية تمويل (إسلامية أو تجارية) وهو جانب المخاطر التي تحفّ بطريقة التمويل. وسوف نُبرز مخاطر التمويل بالصكوك الإسلامية التي ستكون أكثر من غيرها - كما سيتضح لاحقاً - كونها وسيلة تمويل تنبثق من فكرة المشاركة، وتنبذ فكرة المُداينة وانتظار الفوائد.

وبما أن تم الاعتياد - في علم إدارة المصارف - على دراسة المخاطر حسب أنواعها ، فسيتم عرض ومناقشة مخاطر البنوك الإسلامية بالتسلسلات التالية :-

1.3. تقييم الصكوك من ناحية المخاطر / أنواع المخاطر

1.1.3. مخاطر السوق

تمثل الاصول وادواتها المتداولة في السوق مصدر من مصادر مخاطر السوق، اما لسبب يخص متغيرات الاقتصاد الكلي أو نتيجة اوضاع المؤسسات. فنتج مخاطر السوق بصورة عامة لتغير الاسعار واطراض السياسة بالنسبة للاقتصاد الكلي. فنتشأ مخاطر السوق بصورة خاصة عندما يحدث تقلبات أسعار الاصول وأدواتها المتداولة بعينها بسبب ظروف خاصة بها.

بالنسبة لمخاطر أسعار الفائدة فإن الصكوك الإسلامية لا تتأثر بصورة مباشرة بأسعار الفائدة بسبب عدم التعامل بها لكنها تتأثر بأسعار الفائدة إذا استخدمت سعراً مؤجلاً في تمويل المرابحة كالليبور LIBOR.³² إضافة إلى أن غالبية الدول الإسلامية يقوم نظامها البنكي على سعر الفائدة، فإذا لم يكن للمستثمر وازع ديني، فإن سعر الفائدة سيؤثر على الصكوك الإسلامية.

بالنسبة لخطر سعر السهم، فإنه يحدث بسبب تغيرات سعر الاوراق المالية ضمن سوق راس المال. في حال كانت التغيرات نتيجة عامل حقيقي او مصطنع او غير اخلاقي (الاشاعات والاحتكار والمقامرة وغيرها)، وهذا ما يؤثر على القيمة السوقية للصكوك الإسلامية،

³² Ali Arsalan Tarik, "Managing Financial Risks of Sukuk Structures", A dissertation submitted in partial fulfilment of the requirements for the degree of masters of science, Southborough University, United Kingdom, 2006, pp: 43-44.

إضافة إلى ما سبق فإن مخاطر أسعار الصرف تعتبر من مخاطر السوق التي يمكن أن تؤثر على الصكوك الإسلامية، وهي تنشأ نتيجة تقلبات أسعار صرف العملات في المعاملات الآجلة فمخاطر سعر الصرف على الصكوك الإسلامية تتبين من خلال تصدير الصكوك بعملة معينة واستثمار محصلتها بعملة أخرى. أو واجبات الدفع فيما يخص عمليات المراجعة والتجارة الدولية.

كما يمكن أن يؤثر التضخم على الصكوك الإسلامية. فمخاطر التضخم تنشأ نتيجة لانخفاض القوة الشرائية للنقود وبالتالي ارتفاع الأسعار وهو ما يعني تعرض الأموال المستثمرة لانخفاض في قيمتها الحقيقية. والصكوك الإسلامية باعتبارها ذات عائد متغيرة وذات مكونات من نقود وديون وأعيان ومنافع تأثرها بالضخم يرتبط طردياً بزيادة مكوناتها من النقود والديون.³³

2.1.3. مخاطر الائتمان

ترتبط مخاطر الائتمان بالطرف الآخر في العقد. أي على قدرته على الوفاء بالتزاماته كامله في موعدها كما هو منصوص عليه في العقد. وبرد حدوث المخاطر الائتمانية في الدفتر التجاري للبنك. ففي الدفتر البنكي تظهر المخاطرة الائتمانية في حالة القرض عندما يعجز الطرف الآخر عن الوفاء بشروط القرض كاملة وفي موعدها. تنشأ هذه المخاطرة في الصكوك الإسلامية نتيجة سوء اختيار العميل وبالنتيجة يخفق بإيفاء التزامات العمل الممنوحة له الخاصة باستثمار الصكوك أو لعدم حاجته لاستلام البضاعة المشتراة ومخالفة وعده أو بعدم وفائه بتوريد البضاعة المتفق عليها بالنسب لاستثمار صكوك السلم.³⁴

3.1.3. مخاطر التشغيل

تنشأ مخاطر التشغيل عند فشل أو عدم كفاية كل من العمليات الداخلية. الأنظمة. العاملين أو أحداث خارجية، وتكون المخاطر نتيجة للاختلاس والسرقة و الجرائم الإلكترونية والتزوير وغيرها. تؤثر مخاطر التشغيل على القيمة السوقية للصكوك الإسلامية وذلك من خلال عدم توافر الكفاءة الإدارية القادرة على القيام بمهام الوكالة عن حملة الصكوك. وتحقيق الأرباح مع نموها واستقرارها مستقبلاً والمحافظة على مركزها التنافسي للصكوك وغير ذلك. أو من خلال صورية أو ضعف الرقابة الشرعية مما يؤثر سلباً في ثقة المتعاملين وسمعة المؤسسة.³⁵

4.1.3. المخاطر القانونية

عدم وضوح العقود المالية موضع التنفيذ في الصكوك الإسلامية يؤدي إلى نشأة المخاطر القانونية. فهي ترتبط بالنظام الإسلامي والتشريعات والأوامر الرقابية التي تحكم الالتزام بالعقود والصفقات وربما تكون طبيعة هذه المخاطر خارجية مثل الضوابط الرقابية التي تؤثر في بعض أنواع الأنشطة التي تمارسها البنوك. كما يمكن أن

³³ سليمان ناصر، ربيعة بن بوزيد، إدارة مخاطر الصكوك الإسلامية الحكومية دراسة تطبيقية على الصكوك الحكومية السودانية، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الخامس حول الصيرفة الإسلامية والتمويل الإسلامي المنعقد بمعهد الدراسات المصرفية، الأردن، 2012، ص7.

³⁴ طارق لله خان، حبيب أحمد، إدارة المخاطر تحليل قضايا في الصناعة المالية الإسلامية، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، المملكة العربية السعودية، 2003، ص30.

³⁵ عمري صليحة، سعدان اسيا، الصكوك الإسلامية، تطوراتها، آليات إدارة مخاطرها، بحث مقدم للملتقى الدولي الثاني للصناعة المالية الإسلامية، الجزائر، 2013، ص18.

تكون ذات طبيعة داخلية ترتبط بإدارة البنك وموظفيه كالنصب والاحتيال ومخالفة القوانين والانظمة.

5.1.3. مخاطر السيولة

تنشأ مخاطر السيولة عادة بسبب عدم امكانية البنك في وفاء التزاماته وقت حصولها، وتشمل أيضا عدم امكانية معالجة تدني مصادر الأموال غير المخطط لها وايضا ضعف الإدارة في تشخيص تقلبات السوق ينتج اثر كبير على امكانية البنك لتوفير سيولة لقيمة الصكوك بصورة سريعة وقيمة ذات خسارة قليلة.³⁶

6.1.3. مخاطر المخالفات الشرعية

تندرج هذه المخاطر ضمن المخاطر الخاصة بخصوصية الصكوك الإسلامية. فاستخدام الصكوك في المحظورات ان كانت ممنوعة لعينها مثل السلع والخدمات الحرام. أو محظورات لتحصيلها مثل الربا، القمار، الغش. الخيانة وغيرها وباعتبار أن مصدر الصكوك وحامل هذه الصكوك جاء بناء على استثمار الأموال فيما شرع به الإسلام فإنه يمكن أن تقع بعض المخالفات الشرعية من الطرفين. وهو ما يعتبر بمخاطر يتحملها الطرف الآخر.³⁷

2.3. تقويم إدارة مخاطر الصكوك الإسلامية

تتعدد وتتنوع آليات إدارة المخاطر للصكوك الإسلامية والتي سيتم سرد أهمها في هذا العنصر من البحث

1.2.3. الدراسة الاقتصادية لجدوى المشروع

كل شيء يُبنى على قواعد وأسس علمية يكون قابلاً للنجاح أكثر من غيره ، لذا فالتصميم الاستثماري الذي يبني على دراسة جدوى مُسبقة يكون أنجح من المشاريع الارتجالية والتي تتبني على آراء و مزاجيات شخصية³⁸.

2.2.3. كفاءة الإدارة والرقابة عليها

تحتوي الصكوك الإسلامية - بين ثناياها - المخاطرة و الربح . العنصر أو العامل الفاصل الذي يمكن ان يُعشل أو يُنجح عملية التمويل بالصكوك هو عملية ((إدارة الصكوك))، فالإدارة الذكية هي التي توازن الأرباح والمخاطر، فتراضي بأعلى الأرباح على ان تقترن بأقل المخاطر . ولكي نضمن حُسن سير القرارات الإدارية ينبغي أن نخلق رقابة على الإدارة ، فداء المهام بدون رقابة لا تُحمد عقباه .

3.2.3. الضمانات

الضمانات هي عامل الأمان ضمن عملية التمويل ، وتتخذ عدة أشكال ، منها :-

- بالنسبة للرهن هو آلية من وسائل الحماية اتجاه المخاطر خاصة مخاطر عدم الوفاء. فللدائن الحق ان يلزم المدين تخويله ببيع الرهن خلال فترة الدين لتحصيل القرض ويحصل ذلك من غير العودة للقضاء³⁹
- ضمان طرف ثالث ، وهو ان يتدخل طرف ثالث (يكون مليء مادياً ، يكفل أو يضمن التسديد في حالة تعسر الطرف المدين .⁴⁰

³⁶ نجلاء بنت محمد البقمي، مخاطر الصكوك واليات التحوط منها، بحث مكمل لدراسة الماجستير مدعوم من برنامج دعم الابحاث في كرسي سابك لدراسة الاسواق المالية الاسلامية جامعة الملك محمد بن سعود، السعودية، 2013، ص115.

³⁷ شوقي سليمان، المخاطر الشرعية المحيطة بالمؤسسات المالية الإسلامية وسبل الحد منها، 2015، ص: 5 - 4، مرجع سابق.

³⁸ بدر، عصام علي فرح، اطار محاسبي كمي لقياس ورقابة مخاطر صكوك الاستثمار الاسلامية، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، جامعة حلوان، مصر، 4، 2011، ص133.

³⁹ المعايير الشرعية. هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، البحرين، 2007 معيار رقم 5، ص 60.

4.2.3. التأمين أو الضمان (التعاوني)

وهو نوع من أنواع التأمين - مرحب به من الناحية الإسلامية - فهو نوع من التكافل في تحمل الخسارة في حالة حدوث الخطر ، على ان يتم التعويض من قبل صندوق التعاون المشترك .⁴¹

5.2.3. الاحتياطات

الاحتياطات من وسائل الحماية المعروفة محاسبياً ، كاحتياطي الديون المشكوك في تحصيلها، او احتياطي هبوط الأسعار ... وغيرها ، فالفكرة هي ان ترافق عملية اصدار الصكوك ، ترافقها حجز احتياطات تعسر التسديد ، وتستخدم هذه الاحتياطات لتفادي الخسارة عند حدوثها (كُلاً أو جزءاً).⁴²

6.2.3 التحوط

تقوم آلية التحوط على حفظ الاستثمارات للصكوك الإسلامية من التغيرات الحاصلة في سوق الأصول والأسواق المالية بالإمكان استخدام هذه الآلية ضد المخاطر على شرط ألا يؤجل البدلين الثمن والبضاعة لكي لا يصبح بيع دين بدين وهذا حرام شرعاً". فنستطيع التحوط عن طريق عقد السلم بقواعده الشرعية التي تلزم أن المراد بيعه معلوم القدر والوصف لكن أن يعطي الثمن خلال ثلاثة ايام حسب رأي المالكية، وايضا نستطيع التحوط عن طريق البيع الأجل الذي يؤجل فيه الثمن ويجعل البضاعة.

كذلك نستطيع استخدام الخيار الشرعي في التحوط بالنسبة لمخاطر عدم الوفاء بالوعد بالنسبة للمشتري بالمربحة عن طريق التوافق مع البائع على زمن شرط محدد للبضاعة وقت الشراء ، ويسمى خيار الشرط سواء ازدادت هذه الفترة أم نقصت، وايضا التحوط من (سعر الفائدة) عن طريق استخدام عوائد الفرصة البديلة أو معدل العائد على الاستثمار للبضاعة المتشابهة محدد ضمن عائد المربحة. اما تحوط (مخاطر سعر الصرف) عن طريق القيام بتوحيد عملة التشغيل بالنسبة لعملة إصدار الصكوك بالقدر الممكن، وتحديد العملات الثابتة للتعامل، وأيضا عمل قروض متداولة بعملة اخرى خالية من الفوائد أو إعطائها بشرط عدم الخلط بين القرضين، وشراء سلعة أو عقد تطبيقات مرابحة لعملة واحدة، ويمكن التوافق مع العميل وقت التسديد بأقساط مؤخرة مثل المربحة على تسديدها بغير عملة يوم التسديد.⁴³

7.2.3 التنوع

أما بالنسبة للتنوع، فانه يعمل على تنوع الاستثمارات للصكوك الإسلامية لهدف تخفيض درجة المخاطر بدون ان يطرأ على ذلك أي اثار سلبية على العائد وهو ما يسمى (التنوع الكفاء) وهنالك أسس مختلفة للتنوع ابرزها التنوع بالنسبة لجهة الاصدار ومدد الاستحقاق وايضا القطاعي والدولي. نستطيع تقسيم التنوع بالنسبة لجهة الاصدار والاستحقاق ، ولكون أن الصكوك الإسلامية قد تصدر لفترات قصيرة أو متوسطة أو طويلة الأجل، يعمل هذا التنوع في فترات الاستحقاق إلى مواجهة التضخم، كما يوجد التنوع القطاعي، والذي يسعى إلى تقليل

⁴⁰المعايير الشرعية، مرجع سابق معيار رقم 5، ص: 62.

⁴¹ لحم، احمد سالم، التأمين التعاوني الاسلامي وتطبيقاته في شركات التأمين الاسلامي الاردنية، دار النفائس، الاردن، 2000، ص58.

⁴² معايير المحاسبة والمراجعة والضوابط للمؤسسات المالية الإسلامية، هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، معيار رقم 11، البحرين، 2007، ص392 .

⁴³ سامي السويلم، التحوط في التمويل الاسلامي، البنك الاسلامي للتنمية، المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب، جدة، 2007، ص66-135.

المخاطر المتعلقة بالصكوك الإسلامية حسب القواعد التي تتضمن أن استجابة القطاعات الاقتصادية تختلف بالنسبة للدورة الاقتصادية، والتنوع المحدد يفضل ان يكون على شكل ارتباط بين الصكوك الإسلامية والسوق بشكل عام. أما التنوع الدولي فيهدف إلى تقليل المخاطر النظامية ويستخدم أيضا في التحوط ضد مخاطر أسعار الصرف.⁴⁴

3.3. مخالفات التطبيقات العملية للصكوك الإسلامية

- توجد عدة مخالفات تحصل أثناء التطبيقات العملية للصكوك الإسلامية يمكن ذكر أهمها كما يلي⁴⁵ :
- النقص في الادراك وضعف المعلومات عند العاملين في التنفيذ، وهو ما يتبين بالنسبة للمتعاملين فيها صورمن السندات الربوية.
 - في بعض الحالات يكون منشأ التجاهل وعدم الانضباط بالقوانين وتشريعات المؤسسة المصدرة للصكوك، والعاملة بها، مما يصبح التداول بها صوريا لا حقيقيا.
 - معظم الاحكام المالية العربية تكون بعيدة جدا عن التصور الحقيقي لمعنى الصكوك الإسلامية. لهذا فهي تعامل ضمن سندات الدين.
 - العناية بالمصطلحات والمظاهر لأنشاء هيكلية الصكوك مما يحقق ظاهريا الضوابط المتوافقة للشريعة بالنسبة للأوراق المالية وإهمال مقاصدها وبذلك ستصبح مخالفة لمقاصد الشريعة.
 - تعامل الوكالات الائتمانية للتصنيف الصكوك الإسلامية على أساس أنها أدوات دين مثل السندات التقليدية؛ ولا تصنفها على أساس مبدأ موافقة الصك للشريعة الإسلامية.
 - يفترض أن تمثل الصكوك الإسلامية ملكية مشاعة في عين أو منفعة وبتحمل مالك الصك غنم وغرم تلك العين، والصكوك الإسلامية يفترض ألا يلتزم المصدر بدفع العوائد ولا قيمة الصك، وإنما يعتمد على الإيرادات والقيمة السوقية للعين، ولكن الإخفاقات المتكررة وإعادة جدولة مديونية الصكوك تؤكد أنها ليست صكوك ملكية وإنما صكوك مديونية.
 - المرونة في استثنائيات معينة يعمل على فشل الأصل المستثنى منه مثل موضوع الزام ألا يصبح موضوع الصكوك ديونا.
 - أدت عمليات معظم الصكوك الإسلامية إلى بعدها التام عن شرعيتها، وبهذا يتطلب وضوح كامل لعبارات الواقع العملي، مثل المعوقات جميعا "، على هيئة الرقابة الشرعية التنسيق بين التنظير الفقهي والتطبيق الواقعي.

⁴⁴ كمال رزيق ، مفتاح صالح ، إدارة المخاطر في المصارف الإسلامية ، بحث مقدم للملتقى الدولي حول الأزمة المالية والاقتصادية الدولية والحوكمة العالمية ،المقام بجامعة فرحات عباس، سطيف ،الجزائر ،2009 ، ص 9 - 10.

⁴⁵ هناء محمد هلال الحنيطي ، 2015 ، مرجع سابق، ص: 558-557 .

المبحث الرابع: الاستنتاجات و التوصيات

أولاً : الاستنتاجات

نستنتج مما سبق النقاط التالية :-

1- الصكوك الإسلامية هي صيغة تمويلية حديثة تختلف عن صيغ التمويل التقليدية ، كون الأخيرة تعتمد على الفائدة وصيغة الصكوك تعتمد على تشارك الربح والخسارة. وهذا الاستنتاج يدعم صحة الفرضية الأولى ، التي نصت على (تختلف الصكوك الإسلامية عن صيغ التمويل التقليدية اختلافاً جوهرياً).

2- الصكوك الإسلامية وسيلة ناجحة في دعم أنشطة التنمية المستدامة .

3- قد تكون الصكوك الإسلامية أكثر فاعلية في دعم التنمية المستدامة ، لأنها تستطيع ان تتبنى المشاريع ذات النفع العام بغض النظر عن ربحيتها ، وذلك انطلاقاً من النظرة الإسلامية للتنمية ، التي تهتم بالفرد والمجتمع .

4- من ناحية المخاطر، هناك تشابه بين الصكوك والقروض، ولكن هذا التشابه في النقاط العامة فقط، حيث ان الصكوك الإسلامية أكثر خطورة على البنك من التمويل التقليدي ، لأن الصكوك تُدخل البنك بعملية تشارك مع المستثمر، فقد تنصرف الى البنك خسارة المشروع .

هذا الاستنتاج يثبت خطأ الفرضية الثانية التي نصت على (تتشابه المخاطر بين الصكوك الإسلامية وصيغ التمويل التقليدي).

ثانياً: التوصيات

تأسيساً على ما تقدم، يوصي الباحث بما يلي :-

- ضرورة التوسع في تطبيقات الصكوك الإسلامية، واعتمادها في تمويل المشاريع الضخمة (استثمارات البنية التحتية والاستثمارات العقارية) .
- ضرورة تفعيل صكوك الاستزراع ، بعبارة أخرى دعم الاستثمار الزراعي الذي اصبح حاجة ملحة في بلداننا، دعمه بهذه الوسيلة الحلال والمحبة للناس، ولكن هي مجهولة بالنسبة لهم .
- وتأسيساً على النقطة السابقة، نوصي بضرورة التوعية والترغيب اتجاه مصادر التمويل الإسلامي بشكل عام، والصكوك الإسلامية بشكل خاص.

المصادر والمراجع

أ- المصادر العربية:

- 1- اتحاد المصارف العربية، دور الصكوك الإسلامية في تمويل المشروعات التنموية، ورقة عمل مقدمة لمنندى الصيرفة الإسلامية، بيروت، لبنان، يونيو 2008 .
- 2- الأسعد، محمد مصطفى، "التنمية ورسالة الجامعة في الآلف الثالث"، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، 2000 .
- 3- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الادارة العامة للمعجمات و احياء التراث، مكتبة الشرق الدولية، الطبعة 4، 2005.
- 4- بدر، عصام علي فرح، اطار محاسبي كمي لقياس ورقابة مخاطر صكوك الاستثمار الاسلامية، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، جامعة حلوان، مصر، 4، 2011.
- 5- بدروني هدى، قوريش نصيرة، "أهمية الصكوك الإسلامية في تمويل بعض المؤشرات الاقتصادية للتنمية المستدامة- بالإشارة إلى حالة التجربة الماليزية"، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد 2012، 10.
- 6- البديع، محمد عبد ، "اقتصاديات حماية البيئة"، دار الأمين للطباعة، القاهرة، 2003 .
- 7- بسيوني، سعيد ابو الفتوح محمد، الحرية الاقتصادية في الاسلام واثرها في التنمية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1988.
- 8- البقمي، نجلاء بنت محمد، مخاطر الصكوك واليات التحوط منها، بحث مكمل لدراسة الماجستير مدعوم من برنامج دعم الابحاث في كرسي سابق لدراسة الاسواق المالية الاسلامية جامعة الملك محمد بن سعود، السعودية، 2013.
- 9- بلخير، احمد ، رسالة صكوك الاستصناع وتطبيقاتها المعاصرة، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاسلامية، تخصص الاقتصاد الاسلامي، جامعة باتنة 1، 2018.
- 10- بن زيدان، فاطمة الزهراء، الصكوك الخضراء صناعة مالية مستدامة: نظرة عالمية، مجلة الاصلاحات الاقتصادية والاندماج في الاقتصاد العالمي، الجزائر، 2020.
- 11- الجوزية، أسامة عبد الحليم " صكوك الاستثمار ودورها التنموي في الاقتصاد"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات الإسلامية، 2009 .
- 12- حفاظ زحل، عمر الشريف، "أهمية التوجه نحو التمويل الإسلامي الأخضر (الصكوك الإسلامية الخضراء) لتعزيز التنمية المستدامة بالإشارة إلى حالة ماليزيا، مجلة اقتصاد المال والأعمال، المجلد الثالث، العدد الثاني، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2018 .
- 13- حمد شعبان محمد علي، "الصكوك والبنوك الإسلامية أدوات لتحقيق التنمية"، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، الطبعة الأولى، 2013 .
- 14- الحنيطي ، هناء محمد هلال ، "دور الصكوك الإسلامية في التنمية الاقتصادية"، مجلة دراسات العلوم الإدارية، العدد 02، 2015.

- 15- خديجة عرقوب، فريد كورتل، دور الصكوك الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة في ماليزيا، مجلة رماح للبحوث والدراسات، الأردن، العدد . 18، 2016 جوان.
- 16- الدماغ ، زياد جلال ، " الصكوك الإسلامية ودورها في التنمية الاقتصادية" ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، مصر- القاهرة، 2012 .
- 17- دوابه ،أشرف محمد ، "إدارة مخاطر الصكوك الإسلامية"، كلية المجتمع، جامعة الشارقة، 2016.
- 18- رشيد علاب، وآخرون، دور الصكوك الإسلامية الخضراء في تمويل مشاريع مستدامة، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة ، عدد خاص، المجلد 1، 2018.
- 19- سليمان ،شوقي ، المخاطر الشرعية المحيطة بالمؤسسات المالية الإسلامية وسبل الحد منها، رسالة تكميلية لمرحلة الماجستير، كلية التجارة، جامعة الأزهر، القاهرة، 2015.
- 20- سليمان ناصر، ربيعة بن بوزيد، ادارة مخاطر الصكوك الإسلامية الحكومية دراسة تطبيقية على الصكوك الحكومية السودانية، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الخامس حول الصيرفة الإسلامية والتمويل الإسلامي المنعقد بمعهد الدراسات المصرفية، الاردن، 2012.
- 21- السويلم ،سامي ، التحوط في التمويل الإسلامي، البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة، 2007.
- 22- السيد عطية عبد الواحد، الاتجاهات الحديثة في العلاقة بين السياسة المالية والنقدية مع إشارة خاصة لمصر، دار النهضة العربية، مصر، 2003.
- 23- شالور، وسام ، صكوك المضاربة ودورها في تمويل القطاع الصناعي، تجربة الشركة السعودية العالمية للبتروكيماويات سبكي، مداخلة مقدمة الى الملتقى الدولي حول منتجات وتطبيقات الهندسة المالية الإسلامية بين الصناعة التقليدية والصناعة الإسلامية، جامعة سطيف، الجزائر، 2014.
- 24- الشبول، محمد علي ابراهيم، الامن البيئي: تكيفه الشرعي وتطبيقاته المعاصرة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الاردن، 2014.
- 25- الشيخ ،محمد صالح ،" الأثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها"، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2002 .
- 26- صفية أحمد أبو بكر، الصكوك الإسلامية: بحث مقدم إلى مؤتمر المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 31 ماي- 3 جوان 2009.
- 27- طارق لله خان، حبيب أحمد، إدارة المخاطر تحليل قضايا في الصناعة المالية الإسلامية، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، المملكة العربية السعودية، 2003.
- 28- الطيب داودي، صبرينة كردودي، كفاءة الصكوك الإسلامية في تمويل عجز الموازنة العامة، مداخلة مقدمة الى الملتقى الدولي حول منتجات وتطبيقات الهندسة المالية الإسلامية بين الصناعة التقليدية والصناعة الإسلامية، جامعة سطيف، الجزائر، 2015.

- 29- العثماني، محمد تقي ، الصكوك وتطبيقاتها المعاصرة، مجلة مجمع الفقه الاسلامي الدولي، الدورة19، العدد19.
- 30- عماري صليحة، سعدان اسيا، الصكوك الاسلامية، تطوراتها، اليات ادارة مخاطرها، بحث مقدم للملتقى الدولي الثاني للصناعة المالية الاسلامية، الجزائر، 2013.
- 31- غربي، حمزة، وفاء جبلاحي. الصكوك الإسلامية، أنواعها وإدارة مخاطرها، مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي، جامعة المسيلة، العدد3، 2018.
- 32- قنطجبي، سامر مظهر ، صناعة التمويل في المصارف والمؤسسات الاسلامية، سوريا، منشورات دار ابي الفداء العالمية، ط2 2015.
- 33- كمال رزيق ، مفتاح صالح ، ادارة المخاطر في المصارف الاسلامية ،بحث مقدم للملتقى الدولي حول الأزمة المالية والاقتصادية الدولية و الحوكمة العالمية ،المقام بجامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2009 .
- 34- محيسن ، فؤاد محمد احمد ، الصكوك الاسلامية (التوريق) وتطبيقاتها المعاصرة وتداولها، بحث مقدم الى ندوة الصكوك الاسلامية (التوريق)، مجمع الفقه الاسلامي الدولي، الشارقة، 2009.
- 35- المعايير الشرعية. هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، البحرين. 2007 معيار رقم 5.
- 36- المعايير الشرعية، هيئة المحاسبة و المراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، المعيار رقم 17، المنامة، البحرين 2010.
- 37- معايير المحاسبة والمراجعة والضوابط للمؤسسات المالية الإسلامية. هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، البحرين، 2007. معيار رقم: 11 .
- 38- معطى الله خير الدين، شرياق رفيق، الصكوك الاسلامية كأداة لتمويل مشاريع التنمية الاقتصادية، ملتقى حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الاسلامي، ، جامعة قالمة، الجزائر، 2012.
- 39- معيار سوق دبي المالي لإصدار وتملك وتداول الصكوك، تقرير صادر عن سوق دبي المالي <http://www.dfm.ae/ar/ar/about-dfm/about-dfm>
- 40- ملحم، احمد سالم، التامين التعاوني الاسلامي وتطبيقاته في شركات التامين الاسلامي الاردنية، دار النفائس، الاردن، 2000.
- 41- يسري دعيبس،"البيئة والتنمية المستدامة :قضايا وتحديات وحلول"، ج1 ، مطبعة الجلال، الإسكندرية، 2006.

ب-المصادر الأجنبية:

- 1- Ali Arsalan Tarik, "Managing Financial Risks of Sukuk Structures", A dissertation submitted in partial fulfilment of the requirements for the degree of masters of science, Southborough University, United Kingdom, 2006, pp: 43-44.

ج- الدراسات السابقة:

1. Brahim, C. T. (2018). The Role of green Islamic sukuk to the promotion of sustainable development objectives. *Journal of the New Economy*, 1, 186-207.
2. Abubakar, L., & Handayani, T. (2020, May). Green sukuk: sustainable financing instruments for infrastructure development in Indonesia. In 1st Borobudur International Symposium on Humanities, Economics and Social Sciences (BIS-HESS 2019) (pp. 983-987). Atlantis Press.
3. Suriani, S., Majid, M. S. A., Masbar, R., Wahid, N. A., & Ismail, A. G. (2021). Sukuk and monetary policy transmission in Indonesia: the role of asset price and exchange rate channels. *Journal of Islamic Accounting and Business Research*.
- 4- هرامزة. (2013). الصكوك الإسلامية و دورها في تمويل التنمية الاقتصادية.
- 5-رحماني. (2019). الصكوك الإسلامية كبديل غير تقليدي للتمويل.
- 6- بودور فادية، جامع سعاد، & عفايفية أمال. (2011). الدور التنموي للصكوك الإسلامية.

عنوان البحث

**دور المعلم والمتعلم في عمل تقنية الواقع المعزز التعليمية وكيفية إعدادهم للوصول بهم
للكفاية المطلوبة**

صهيب المحمد¹

¹ جامعة اسطنبول آيدن، تركيا

بريد إلكتروني: sohaibhaio12@gmail.com

المعرف العلمي: <https://orcid.org/0000-0002-1832-6653>

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3621>

تاريخ القبول: 2022/05/20م

تاريخ النشر: 2022/06/01م

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على أحد تقنيات وأساليب التعليم الحديثة، والتي ظهرت في هذا العصر نتيجة للتطور المعرفي الكبير، وهي تقنية الواقع المعزز، والتي كانت نتيجة البحث المستمر على إيجاد حلول لمشكلات كثيرة تطرأ على العملية التعليمية كتوفير الوقت والمجهود الذي يعتبر مهدوراً من خلال أساليب التعليم التقليدية القديمة، وكذلك التغلب على عقبة المكان ومقدار السعة الصفية للطلبة بعد التزايد الكبير على مقاعد التعليم. وذلك من خلال توضيح الأثر في استخدام تقنية الواقع المعزز لمعلمي اللغات واللغات الثانية، وشرح مزايا استخدام هذه التقنية، والتطرق لأهم السمات والأهداف التي تنشأ تحقيقها في سير العملية التعليمية، وتحديد دور كل من معلمي ومتعلمي اللغات وخاصة اللغات الثانية في عمل هذه التقنية الحديثة وتحديد أهم النقاط التي تساهم في رفع المستوى المعرفي لديهم للوصول بهم إلى الكفاية المطلوبة في استخدامها.

الكلمات المفتاحية: الواقع المعزز_ تقنية_ الكفاية_ اللغات الثانية.

RESEARCH TITLE**THE ROLE OF THE TEACHER AND THE LEARNER IN THE WORK OF EDUCATIONAL AUGMENTED REALITY TECHNOLOGY, AND HOW TO PREPARE THEM TO GET THEM TO THE REQUIRED ADEQUACY****SUHAIB ALMOHAMMED¹**¹ Istanbul Aydın University, Turkey

E. Mail: sohaibhaio12@gmail.com

Scientific identifier: <https://orcid.org/0000-0002-1832-6653>HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3621>**Published at 01/06/2022****Accepted at 20/05/2021****Abstract**

This research aims to shed light on one of the modern teaching techniques and methods that have emerged in this Era because of the great cognitive development, which is the augmented reality technology, which was a constant search to find solutions for many problems arise as a result of the educational process, such as providing the time and effort that is wasted through the old traditional teaching methods.

As well as to overcome the obstacle location and the amount of classroom capacity of the students after the big increase education seats, and by clarifying the impact in the use of reality technology for language teachers and another languages, and explain the advantages of using this technique and to address the most important features and objectives that seek to achieve in the course of the educational process, and to determine the role of each of the teachers and language learners especially the other languages in this modern technology work, and to identify the most important points that contribute to raising the level of knowledge they have to get them to the edequacy of the required in use.

Key Words: augmented reality – technology – edequacy– other languages

المقدمة:

- تعتبر تقنية الواقع المعزز ترجمة للتطور التكنولوجي الحاصل في المجالات الحياتية كافة على وجه العموم، وفي المجال التعليمي على وجه الخصوص، حيث تقوم على الجمع بين واقع افتراضي وآخر حقيقي، وذلك عن طريق عدة وسائل كالصور والفيديو والأشكال والرموز ثلاثية الأبعاد، فتتحقق بذلك فهم أكبر وأعمق للمحتوى العلمي، وتضمن بذلك تحقيق أكثر كفاءة لأهداف العملية التعليمية.
- كما تعتبر صورة وترجمة للتطور التكنولوجي الذي يحدث في مجالات التعليم، متخطية كافة العقبات التي تواجهها، في محاولة لخلق بيئة تعليمية تتصف بالاستمرارية ذات تعلم ذاتي.
- وبما أن تعلم اللغات واللغات الثانية يحتاج إلى وسائل تعليمية حديثة، تتماشى مع تطور العصر ومتطلبات الجيل الجديد، ليحاكي ثقافته الحياتية في استخدام الأدوات التي يألفها في بيئته كالهواتف الجواله والحاسب الآلي كوسائل تعليمية تدعم بنية عقله المعرفية.
- جاء هذا البحث ليدعم فكرة استخدام تقنية الواقع المعزز في تعلم اللغات واللغات الثانية، من خلال توضيح مفهوم تقنية الواقع المعزز، والوقوف على تاريخ بداياتها، ثم شرح مجالات تطبيق واستخدام هذه التقنية، وبين أهم المميزات في استخدامها.
- لينتقل بعدها إلى دور كل من معلمي ومتعلمي اللغات واللغات الثانية في استخدام هذه التقنية، وكيفية رفع مستواهم وخبراتهم للوصول بهم للكفاية المطلوبة في استخدامها.
- ثم خُتم البحث بأهم النتائج والتوصيات.

أهمية البحث:

- توضيح أثر استخدام تقنية الواقع المعزز في التعليم، وشرح مزايا استخدام هذه التقنية.
- تحقيق أكبر قدر من الاستفادة لمعلمي ومتعلمي اللغات واللغات الثانية من دمج الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم، بحيث تسهل عملية تعلم اللغة واكتسابها بكل يسر وسهولة.
- تحديد دور كل من معلمي ومتعلمي اللغات واللغات الثانية في عمل هذه التقنية، والإشارة إلى أهم النقاط التي تساهم في رفع المستوى المعرفي لديهم للوصول بهم للكفاية المطلوبة.

الهدف من البحث:

- تحديد مفهوم تقنية الواقع المعزز في التعليم، وشرح أهم سماتها والهدف منها.
- ذكر مجالات تطبيقها واستخدامها، وأهم المميزات التي تدرج عليها.
- توضيح دور كل من المعلم والمتعلم في عمل تقنية الواقع المعزز.

مشكلة البحث:

- تتمثل بالقصور في استخدام وتوظيف تقنية الواقع المعزز في تعليم اللغات واللغات الثانية.

- يعتبر كل من المعلم والمتعلم أهم أركان العملية التعليمية ومحاولة الوصول بهم للكفاية المطلوبة في استخدامها ضرورة ملحة.

أسئلة البحث:

- 1- ماهي تقنية الواقع المعزز؟
- 2- ما هو دور كل من المعلم والمتعلم أثناء استخدام تقنية الواقع المعزز، والتعلم من خلالها؟
- 3- مهاي الطرق لرفع المستوى المعرفي لديهم، والوصول بهم للكفاية المطلوبة؟

منهج البحث:

- يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال جمع المعلومات وتحليلها، والاستدلال بها للوصول إلى الاهداف المرجوة من العملية التعليمية، باستخدام هذه التقنية الحديثة.

تمهيد:

- لقد ظهرت الكثير من الوسائل والطرق التعليمية الحديثة، وخاصة في العقود الثلاثة الماضية. وتعتبر تقنية الواقع المعزز من بين هذه الطرق التكنولوجية، كما تعتبر أحدثها، والتي جاءت نتيجة البحث عن حلول للكثير من المشكلات التي تطرأ على العملية التعليمية، مثل توفير الجهد والوقت والكلفة المادية. فكان من واجب المؤسسات التعليمية الاهتمام بهذه التقنية، وتأهيل كل من المعلم والمتعلم على استخدامها بالشكل الامثل، الذي يحقق الهدف المطلوب من العملية التعليمية.

أولاً: المفهوم:

- يعرف عطية تقنية الواقع المعزز بأنه ذلك المشهد المركب من الشيء الحقيقي الذي يراه المستخدم والأشياء الظاهرية الموجودة في الجهاز الإلكتروني، ويكون الهدف منها تحسين مستوى الإدراك الحسي للمستخدم، وإجرائياً هي تلك التقنية التي نقوم بتعزيز واقعنا الحقيقي من خلالها بالاستجابة السريعة التي تنتقل المستخدم تلقائياً إلى الأدوات الرقمية الخاصة بالتعلم.¹
- ويرى جونسون ويون أن تعزيز العالم الحقيقي يتم عن طريق تقنية الواقع المعزز، من خلال ما نقوم بإنتاجه بالحواسب والاجهزة الآلية، فيرون أننا نستطيع من خلال هذه التقنية المستحدثة دمج المحتوى ليستطيع المستخدم تكوين صورة أكبر وأوضح للعالم الحقيقي، إذ يمكننا دمج ملفات الفيديو والصوت والصور والرسوم الثلاثية الأبعاد، فيتمكن المستخدم من خلال هذا الدمج فهم أكبر للمطلوب منه.²
- وعرفت إسلام تقنية الواقع المعزز بأنها عملية دمج بين واقع حقيقي ومعلومات رقمية، حيث نقوم بتحويل صور حقيقية إلى صور افتراضية ثلاثية الأبعاد، على شاشات أجهزة ذكية.³

¹ خميس، عطية، 2015م، تكنولوجيا الواقع الافتراضي، تكنولوجيا الواقع المعزز، ص2-4.

² Yuen, S., Yaoyune, G., & Johnson, E., "Augmented reality: (2011), Vol. 4, No. 1

³ أحمد، إسلام جهاد عوض الله، 2016م، فاعلية برنامج قائم على تكنولوجيا الواقع المعزز في تنمية مهارات التفكير البصري، ص11.

- كما عرفها ساني بأنها الدمج بين الواقع الحقيقي في الوقت الحاضر مع المعلومات والبيانات والرقمية التي يتم إعطاؤها بهدف إثراء وتعزيز هذا الواقع الحقيقي، وتكون تلك البيانات على شكل فيديو أو صور أو رسوم.⁴

- نستطيع أن نرى التقارب في مفهوم تقنية الواقع المعزز لدى جميع الدارسين من خلال ما وضحوها في التعاريف سابقاً، وبالتالي يمكنني القول إن تقنية الواقع المعزز هي عملية مركبة تجمع بين واقع حقيقي يراه المستخدم، وبرنامج مصمم داخل الآلة، الهدف من هذا الجمع هو تحسين مدركات المتعلم. بمعنى آخر هو الجمع بين محتويات رقمية (صور، فيديو، أشكال، رموز) مع الواقع الحقيقي عن طريق برنامج يتم تصميمه، يساهم في توضيح المعلومة وتحسين العملية التعليمية.

وتعتبر من أحدث التقنيات التكنولوجية في التعليم التي تم التوصل إليها، والتي لازالت قيد الدراسة والتطبيق والتطوير.

ثانياً: تاريخها:

- يعتبر الدارسون موضوع تقنية الواقع المعزز هو ذاك الموضوع القديم الحديث، فهو حديث على اعتبار أن هذه التقنية تنتمي إلى تكنولوجيا المعلومات الرقمية الحديثة من حيث المفهوم والاستخدام.

- أما تاريخه القديم فيبدأ عندما قدم العالم سانرلاند بالاشتراك مع طلابه في جامعة هارفرد نموذجاً تجريبياً لجهاز يشبه الخوذة توضع على الرأس تحوي على نظارة تتيح لمن يرتديها رؤية الوسط المحيط به، وتستطيع إضافة أشكال ثلاثية الأبعاد إلى ذلك الوسط، الهدف منها تزويده بالمعلومات.⁵

- ليأتي كل من ديفيد وكوديل في العام (1990) بتكنولوجيا تعالج المشكلات التي تصيب الوصلات والاسلاك الكهربائية داخل الطائرات، عن طريق نظام يحتوي على نظارات جودتها عالية جداً، يرتديها عمال الصيانة تمكنهم من رؤية خطوط الأسلاك في الطائرة وتحديد مكان العطل فيها، لكن هذا الابتكار لم يلق قبولاً في ذلك الوقت، حيث لم تعمل تلك التقنية بالكفاءة المطلوبة منها.

- تلتها بعد ذلك محاولة في العام (1992) عن طريق مجموعة باحثين قاموا بعمل نظام يوجه المقاتلات الحربية، حيث يعمل على إسقاط حروف كبيرة على أسطح الأبنية، يُستدل عن طريقها إلى مكان هبوط الطائرة.⁶

- قام أزوما بعدها عام (1994) بتطوير تقنية الواقع المعزز من خلال حل أكبر مشكلة كانت تعيق عملها، ألا وهي ثبات المستخدم في مكانه وقت استعمالها، فقام بإيجاد آلية تسمح استعمال أجهزة هذه التقنية في

⁴ Sanni Siltanen: Theory and applications of marker-based augmented reality. Espoo 2012. p. P16-17

⁵ موقع الباحثون السوريون، العالم بعيون تقنية الواقع المعزز، 2014/8/5.

⁶ دي إيفان، وآر بولي مان، 2010م، مسح للواقع المعزز: التقنيات والتطبيقات والقيود، المجلة الدولية للواقع الافتراضي، 9(2)، 1.

الخارج، وذلك بإضافة جهاز تعقب للمستخدم عن طريق بوصلة قابلة للإمالة (جيروسكوبية)، وهذا فتح الباب لهذه التقنية لتصبح عالمية في الاستخدام.⁷

- جاءت بعد ذلك ثورة علمية ليبدأ معها استخدام تقنية الواقع المعزز بشكل أكثر وأوسع عن طريق التطبيقات الإلكترونية، حيث تسمح بقيان تجارب تعليمية ذات مغزى، داخل بيئة حديثة ومواكبة للعصر، وكل هذا جعلها بمقدمة الأدوات التكنولوجية في مجال تعليم الإنسان بالتقنيات الحديثة.⁸

ثالثاً: سمات وأهداف الواقع المعزز:

- وأنتقل هنا إلى أهم سمات هذه التقنية التكنولوجية الحديثة، والتي يمكن إجمالها بما يلي:
- يرى سولاك أن من خصائص الواقع المعزز عند تطبيقه في العملية التعليمية، مساهمته في تبسيط فهم السياق، كما أنه يرفع من دافعية المتعلم نحو عملية التعلم، كما أن تجسيده للمصطلحات والمفاهيم يساعد على فهمها بشكل أكثر وضوح ودقة، كما أنها تحيط المتعلم بمفردات لغوية تُستمد من واقع حياتي للغة المستهدفة في التعلم.⁹
- كما أنه من مميزات التعليم الإلكتروني على وجه العموم ومن ضمنها تقنية الواقع المعزز هو الفاعلية في استتكار المعلومات، من خلال تأمين القدرة على تكرار المعلومات بطريقة حسية مختلفة، وهذا ما لا يتوفر في الأساليب التقليدية القديمة. نضيف إلى ذلك أنه يعتبر أقل في الكلفة من حيث المال والوقت، وقدرته على كسر حدود الزمان والمكان فالمتعلم حر في الاطلاع على المادة العلمية في أي وقت يشاء وأي مكان يريده، وهذا يعطي للعملية التعليمية مرونة في أداء عملها، فيتمكن المتعلم من خلال ذلك العمل والتواصل مع مجموعة من المعلمين في مختلف أنحاء العالم، وهو داخل المنزل أو أي مكان آخر يسمح باستخدام شبكات الأنترنت.¹⁰
- ويرى زكي أن المناهج التربوية الحديثة أصبحت تعتمد بشكل كبير على الأجهزة الذكية والهواتف الجواله، إذ يقدر المتعلم من خلالها الانسجام في العملية التعليمية، وذلك ضمن مناهج يتم إعدادها بكفاءة عالية جداً.¹¹

⁷ الحسيني، مها، 2014م، أثر استخدام تقنية الواقع المعزز (Reality Augmented) في وحدة من مقرر الحاسب الآلي في تحصيل واتجاه طالبات المرحلة الثانوية، ص35.

⁸ Lee, K. (2012). Augmented Reality in education and training, Tec Trends Linking Research & Practice to Improve Learning, 56(2), 13-21

⁹ Ekrem Solak, Recep Cakir:(2015) Exploring the effect of materials designed with augmented reality on language learners' vocabulary learning, The Journal of Educators Online P52-51.

¹⁰ كافي، مصطفى يوسف، 2009م، التعليم الإلكتروني في عصر الاقتصاد المعرفي، دار رسلان، دمشق، ص 49-50.

¹¹ السيد علي، أسامة زكي، 2016م، تعليم العربية بالهاتف الجوال، دار وجوه للنشر، الرياض، ط1، ص27.

- وإن خير ما يخدم العملية التعليمية من خلال الوسائل والتقنيات الحديثة هو تحقيقها مبدأ التعلم للإتقان، حيث إن الأطر التي تشتمل عليها أدوات البرمجة التعليمية الحديثة، تكون متسلسلة بحيث يؤدي منها السابق إلى اللاحق، وهذا المبدأ تبناه كل من (وأزبل _ سكرن_ برونز).¹²
- وهذا ما يراه أندرسون فالواقع المعزز يمتاز بالفاعلية والبساطة أثناء تقديم المعلومات للمتعلم، كما أنه يفتح باب التفاعل بين المتعلم ومعلمه من خلال قدرته على دمج البيئة الافتراضية مع البيئة الحقيقية.¹³
- ويذكر العمر أن من مميزات العمل بتقنية الواقع المعزز في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها قدرتها على رفع فاعلية المتعلم أثناء التعلم النشط، وزيادة مفردات المعجم اللغوي لديه من خلال المعلومات التي تم دمجها مع النصوص اللغوية، كما أنها تكسر حاجز الرهبة والخوف لدى المتعلم من اللغة العربية، وقدرتها على تنمية المهارات الشفوية لديه عن طريق نصوص مدعمة بالصور والأصوات.¹⁴
- وهنا يمكننا القول إن تقنية الواقع المعزز بما توفره من ابتعاد عن الطرق القديمة والتقليدية في استنقاء المعلومة، وقدرتها على زيادة التفاعل بين المتعلم واللغة التي يريد تعلمها من خلال تفعيل أغلب الحواس عنده في هذه العملية، متخطية حدود المكان والزمان، وقدرتها على إذابة حواجز الخجل والخوف من الفوارق بين المتعلمين هي خير مميزات.

- الأهداف:

- يحدد رادو بعض الاهداف ففي استخدام تقنية الواقع المعزز ب:
- 1- رفع مستوى التفاعل والتعاون بين المتعلم والمعلمين، ومجموعات المتعلمين مع بعضهم البعض.
- 2- زيادة قدرة الذاكرة في الاحتفاظ بالمعلومات أكبر فترة ممكنة، فهو يؤكد أن مكتسبات المتعلم عن طريق تقنية الواقع المعزز من معلومات ومعارف يدوم ويثبت في الذاكرة مدة أطول من التي يكتسبها بالطرق التقليدية القديمة.
- 3- تحقيق الشعور بالرضا والمتعة أثناء عملية التعلم من خلال قدرة هذه التقنية على رفع مستوى الدافعية لدى المتعلمين، وزيادة قدرة الفهم مقارنة بوسائل أخرى كالكتاب.¹⁵
- وهذا ما يراه ويؤكد عليه يوبين وآخرون أن الهدف في استخدام تقنية الواقع المعزز في التعليم يتجلى في:
- 1- توفيرها للتجارب الواقعية والعملية في بعض مواد التعليم، والتي تمكن المتعلم من فهم المادة العلمية بشكل أكبر وأوضح كالفلك والجغرافيا.
- 2- زيادة الحس الإبداعي لدى المتعلم وقدرته على الإدراك والتخيل.

¹² عطية، محسن علي، 2008م، تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، دار المناهج، عمان، ط1، ص273.

¹³ Anderson, E & Liar okapis, F., "Using Augmented Reality as a Medium to Assist Teaching, (2016).

¹⁴ العبد الله، رامي الخلف، 2018م، تطوير كتب اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء تقنية الواقع المعزز، ص107.

¹⁵ Radu, L. (2012). Why Should My Students Use AR? P19.

3- تحفيز المتعلمين لاستكشاف المعلومات بأنفسهم.

4- تهيئة وتجهيز البيئة التعليمية المناسبة بطرق وأساليب تعليمية تناسب جميع الأعمار.¹⁶

- ونقول إن لإعطاء المتعلمين دور نشط وإيجابي في عملية التعلم، دور كبير في تعودهم على تحمل مسؤولية التعلم بأنفسهم، وتدريبهم على حل المشكلات التي تواجههم، وهذا يفتح باب التنمية والإبداع واكتساب المهارات بصورة مستمرة، وبالتالي الحصول على بنية مجتمع دائم التعلم.

رابعاً: مجال تطبيقها واستخدامها:

- إن ما تمتاز به تقنية الواقع المعزز من مرونة أتاح لها مجال تطبيقها في عدة اختصاصات، منها:

1- المجال الطبي:

إذ نجحت في تقليل المخاطر أثناء العمليات الجراحية، عن طريق زيادة الإدراك الحسي لدى الجراحين، كما يستخدم طلاب الطب هذه التقنية في العمليات الجراحية التدريبية ضمن بيئة تخضع للرقابة، إضافة إلى إمكانية دمجها مع أنظمة التصوير بالأشعة والرنين المغناطيسي.

2- تحديد المواقع (GPS):

حيث يوفر نظام GPS عن طريق هذه التقنية سهولة الانتقال من مكان إلى مكان آخر عن طريق استعمال نظام تحديد المواقع من خلال كاميرا الهاتف النقال، ورسم خط مسار أمام المستخدم يأخذه إلى النقطة المطلوبة.¹⁷

3- السياحة والمعالم الأثرية:

قدم كلوبز في عام 2008 دراسة توضح أن بعض المتاحف في اليابان والنمسا استخدمت تقنية الواقع المعزز في مساعدة السياح والزائرين وتقديم لهم الإرشاد في زيارتهم داخل المتحف، إضافة إلى المتعة والإثارة أثناء الرحلة.¹⁸

4- في مجال التعليم:

- أثبتت تقنية الواقع المعزز قدرة تطبيقها على عدّة مواد تعليمية، منها:¹⁹

أ- التاريخ والجغرافيا:

¹⁶ Yuen, S., Yaoyune, G., & Johnson, E., "Augmented reality: (2011), Vol. 4, No. 1, p120-140.

¹⁷ الواقع المعزز، التطبيقات ومجالات العمل وأفضل المصادر لدراساتها، علوم المستقبل، 12 أيلول 2021، <https://lookinmena.com>

¹⁸ Klopfer, E. (2008). Augmented learning: Research and design of mobile educational games Cambridge, MA: MIT Press.

¹⁹ Schrier, K. (2005). Revolutionizing History Education: Using Augmented Reality Games to Teach Histories Department of comparative media studies.

- إن لتقنية الواقع المعزز دور بارز في تعليم مادة التاريخ، عن طريق السماح للمستخدم التعرف على الأماكن التاريخية والأثرية ومعايشة أحداثها الزمنية، إذ يستطيع من خلال كاميرا الهاتف التجول داخل تلك الأماكن ومعايشة أحداثها وكأنه مشترك فيها.

- كما يوضح شيلتون من خلال دراسة أجراها، فاعلية استخدام هذه التقنية في تعليم مادة الجغرافيا، وما لها من أثر في جعل المقررات مبسطة تخلو من كل تعقيد وذلك عن طريق ذكر المعلومات التي تخص البلدان والأماكن الجغرافية فيها.²⁰

ب- العلوم التطبيقية:

- تم استخدام هذه التقنية حديثاً في تعليم مادة الكيمياء، حيث أثبتت قدرتها على عرض التجارب الكيميائية، ونتائجها بصورة واضحة، وبسيطة.

- وأغنت مناهج الفيزياء بالعديد من الشروحات حول خصائص الأجسام المختلفة وحركتها وقدرتها على محاكاة الكثير من الظواهر الطبيعية، فبسّطت المفاهيم المجردة للمتعلمين.

- أما في دراسة الأحياء فقد وفرت مساحة من التعليم بطرق ابتكارية، من خلال الجمع بين المادة العلمية والتكنولوجيا، فاستطاع الطلبة التعرف على أجزاء الكائنات الحية، وتحديد نقاط الاختلاف بين كل منها عن طريق عرضها بدقة عالية، والتعرف على آلية عملها²¹.

ج- تعليم اللغات:

- لقد شجعت الكثير من الدراسات الحديثة في أوروبا وتركيا والبلدان العربية على استخدام تقنية الواقع المعزز في تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها، فقد أكدت نتائج دراسة أجراها اكريم سولاك (اكتشاف أثر مواد مصممة بالواقع المعزز على تعليم المفردات والكلمات لدى طلاب اللغات) على مدى القدرة والفاعلية لهذه التقنية في تحفيز المتعلمين على تعلم اللغة الثانية، ومالها من دور إيجابي في حفظ المفردات الجديدة واكتسابها²².

خامساً: مميزات الاستخدام:

- يرى كل من آزوما وأندرسون أن من أهم مميزات تقنية الواقع المعزز:
- 1- تقوم بعرض النماذج الافتراضية بطريقة واضحة ضمن العملية التعليمية للمتعلمين.
- 2- استخدام هذه التقنية ينتج المزيد من التفاعل بين المتعلم والمعلم وبين المتعلمين مع بعضهم.
- 3- الدقة في عرض المعلومات التي تقدمها للمتعلم.

²⁰ Shelton, B., & Hedley, N. (September 2002). Using Augmented Reality for Teaching Earth-Sun Relationships to Undergraduate Geography Students

²¹ Lee, K. (2012). Augmented Reality in education and training, Vol.56, No. 2, p. 14-22.

²² Ekrem Solak, Recep Cakir: Exploring the effect of materials designed with augmented reality 2015.

- 4- تتيح للمستخدم إدخال البيانات والمعلومات الرقمية بطريقة سلسلة وسهلة.
- 5- تسهل الكثير من الإجراءات المعقدة بين طرفي المستخدمين لها (معلم - متعلم).
- 6- تتميز بفاعليتها من حيث كلفتها وقابليتها للتوسع بكل سهولة.
- 7- تعتبر مزيجاً بين واقع حقيقي وعالم افتراضي في بيئة حقيقية.
- 8- قدرتها على المزج بين كائن رقمي وشرح المدرس ضمن بيئة ثلاثية الأبعاد.^{24 23}
- ويشير الدهشان من خلال دراسة أجراها عن التعليم بالهاتف النقال والذي يعتبر أهم وسائل وأدوات تقنية الواقع المعزز_ أن هذا النوع من التعليم يعالج أهم المعوقات في التعليم الإلكتروني، وهي نقص أجهزة الحواسب الآلية، إذ تتميز الهواتف الجواله بنفس الفاعلية بالأداء من حيث عمليات العرض والبحث، بالإضافة إلى السهولة في الانتقال بها، كما أن أسعارها تنخفض مع مرور الوقت وهذا كله يساعد على تطبيق فكرة ((التعلم باستخدام الهاتف الذي في يدك)) بكل بساطة وراحة، والتي تهدف إلى تمكين ذاتية التعليم، الذي هو أساساً أحد أهداف تقنية الواقع المعزز.²⁵
- ويبين عطية مزايا التعليم عن طريق البرمجيات والتي تمثل تقنية الواقع المعزز أحدث صورها، بما يلي:
 - 1- قدرتها على مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين، ومساهمتها في تفريد التعليم.
 - 2- تنمي لدى المتعلمين القدرة على الاستكشاف والتقصي، فتقلل بذلك من اعتماد الطلبة على المعلمين بشكل كلي، فتحقق بذلك ذاتية التعليم.
 - 3- ترفع من دافعية المتعلم تجاه العملية التعليمية.
 - 4- تزيد من انتباه المتعلم وتقلل من أثر العوامل المشتتة له في الوسط التعليمي.
 - 5- يحس الطالب أنه أكثر إيجابية فهو يمثل محور العملية التعليمية.
 - 6- تقدم مجال أكبر في تنويع أساليب العرض للمحتوى العلمي.
 - 7- تقلل من اللفظية أثناء العملية التعليمية.²⁶
- ويمكن أن نضيف إلى ما سبق من مميزات، السهولة في البحث عن المعلومة من خلالها، كما أننا لا نحتاج إلى حيز كبير في عملية تخزينها، بالإضافة إلى اعتبارها أحد التطبيقات الخضراء غير الملوثة للبيئة أو تستهلك منها الأخشاب للورق.

سادساً: دور المعلم والمتعلم في عمل تقنية الواقع المعزز:

- من المعروف أن مكونات المنظومة التعليمية تقوم على عناصر ثلاث (معلم_ متعلم_ محتوى علمي)، ولا تحقق المنظومة هدفها التربوي التعليمي إلا عندما يؤدي كل عنصر من هذه العناصر الثلاث دوره المترتب عليه،

²³ Anderson, E & Liar okapis, F., "Using Augmented Reality as a Medium to Assist Teaching in Higher 2016.

²⁴ Azuma, R., Ballot, Y., Behringer, R., Feigner, C., Julie, N & Macintyre, G., 2016.

²⁵ الدهشان، جمال علي، 2009م، التعليم بالمحمول، صيغة جديدة للتعليم عن بعد، جامعة كفر الشيخ.

²⁶ عطية، محسن علي، 2008م، مرجع سابق، ص137-141.

وأن يحقق الانسجام مع باقي العناصر بكل سهولة ودون تعقيدات. وسأقتصر بالحديث هنا عن دور كل من المعلم والمتعلم بما يخص استخدام تقنية الواقع المعزز، والدور الذي تلعبه في بناء المنظومة التعليمية.

1- المعلم:

- يقول هشام إبراهيم إن دور المعلم في عمل تقنية الواقع المعزز يقوم على تقديم المساعدة للمتعلم أولاً عن طريق تهيئة البيئة التعليمية بشكل صحيح، وتوفير كل المصادر البشرية وغير البشرية الخاصة لهذه العملية، فالمتعلم يكون هنا بحاجة ملحة إلى الدعم والإرشاد والتشجيع حتى يستطيع أن يقوم بالأنشطة العقلية، وببني التفسيرات الخاصة به عن العالم الحقيقي، وهذا ما تقوم تقنية الواقع المعزز بتوفيره.²⁷

- وبعد أن كان الدور السابق للمعلم يقتصر على الشرح للمعلومات الموجودة في المناهج التعليمية، وانتقاء الوسائل التعليمية المناسبة لها، وتقييم عملية التعلم من خلال الاختبارات التحريرية التي يضعها. تطورت هذه المهام مع تطور الوسائل والأساليب التعليمية الحديثة، ففي تقنية الواقع المعزز صار له الدور الأكبر فهو يعتبر الموجه لهذه العملية، ويتربط عليه مساعدة المتعلمين للاعتماد على أنفسهم بالتعلم ذاتياً عن طريق البحث والاستقصاء عن المعلومات وتعلمها، وهذا يترتب عليه التطوير من نفسه بشكل مستمر كي يكون مواكباً لأحدث الطرق والتقنيات التعليمية الحديثة، متمكناً من استخدامها بما يحقق أهداف تلك العملية.²⁸

- وبالتالي يرى الموسى أن استخدام التقنيات والوسائل التعليمية الحديثة، صار يفرض على المعلم تبديل دوره التقليدي الذي كان يقوم به سابقاً إلى دور المرشد والموجه والقائد، أي الدور الذي يحتاجه العصر الحالي لا الاستغناء عنه.²⁹

2- المتعلم:

- يعتبر المتعلم هو المحور للعملية التعليمية، ومن أجل بناءه وجدت، لكن بالمقابل يترتب عليه دور مهم داخلها. وهذا ما يؤكد الشناق وبني دومة حيث يرون أن التعليم الإلكتروني بكافة وسائله وأدواته الحديثة وهذا يشمل الواقع المعزز أصبح يعطي دوراً جديداً للمتعلم مشتملاً بعدة نقاط:

1- ضرورة التفاعل والانسجام في الحصة الدراسية، فالنقاش والحوار أثناء عرض المعلومات يعطيه دوراً إيجابياً في العملية التعليمية.

2- تبادل المعلومات والمشاركة الفعالة بين المتعلمين، لما له من دور كبير في تثبيت المعلومات، كما يخلق روح التعاون فيما بينهم.

3- يستطيع المتعلم من خلال هذه التقنية تحقيق التعليم الذاتي بشكل جيد ودون قيود مكانية أو زمانية، وهذا يعطيه راحة واستقلالية أكبر في التعلم، وبالتالي دافع أكبر للتعلم.³⁰

²⁷ إبراهيم، هشام، أخبار وأفكار تقنيات التعليم/ تطبيقات الواقع المعزز في التعليم، تعليم جديد، 2012/2/27.

²⁸ أحمد، ريهام مصطفى محمد، 2012م، توظيف التعلم الإلكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية، ص6-15.

²⁹ الموسى، عبد الله بن عبد العزيز، والمبارك، أحمد بن عبد العزيز، 2005م، التعليم الإلكتروني الأسس والتطبيقات، مكتبة تربية الغد، الرياض.

³⁰ الشناق، قسيم محمد، وبني دومة، حسن علي أحمد، 2009م، أساسيات التعلم الإلكتروني في العلوم. دار وائل للنشر، عمان، ط.1.

_ كما يفصح هشام أن دور المتعلم قائم في السيطرة والتحكم في البيئة التعليمية عن طريق نشاطه ضمن هذه البيئة، فيبني بذلك معرفته الخاصة عبر تفاعله النشط مع المصادر التعليمية كافة الحقيقية منها والافتراضية³¹.
_ ويأتي هنا التساؤل عن كيفية إعداد كل من المعلم والمتعلم على حد سواء، والوصول بهم إلى الكفاية المطلوبة في استخدام تقنية الواقع المعزز في التعليم، كي تؤدي غايتها المرجوة منها في تحقيق أهداف العملية التعليمية.

1- المعلم:

_ من الواجب بداية معرفة ماهي الكفاية التعليمية، فترى العنزي بأنها مجموعة الأهداف السلوكية والإجرائية التي يقوم المعلم بتأديتها بدرجة عالية من المهارة والإتقان، وتكون هذه الكفاية ناتج خبراته المعرفية السابقة، من خلال تأدية دوره الاجتماعي والتربوي والتعليمي.³²
ومن هنا لا تعد مسألة إعداد معلم ذو كفاءات عالية فقط مطلباً تربوياً، بل يعتبر مطلباً وطنياً أيضاً، فهي بذلك تعني صناعة وتأهيل قائد تربوي يحمل مسؤولية كبيرة في بناء الأجيال.
فجاءت الكثير من الدراسات والأبحاث تؤكد على ضرورة رفع كفاية المعلم، والتطوير من أدائه التعليمي في ظل التقنيات الحديثة والتعليم الإلكتروني، فقسم منها دعا إلى إقامة وإنشاء دورات خاصة في مجال التعليم الإلكتروني، يحصل فيها المعلمون على خبرات ومهارات جديدة في تصميم الدروس والأنشطة التعليمية الإلكترونية.
إضافة إلى إقامة الندوات التنقيفية للتعريف بالأساليب والتقنيات الحديثة، وعلى رأسها الواقع المعزز.
_ وتشير الزهو إلى الكفايات التي من الواجب على المعلم الحصول عليها، وتنميتها بشكل مستمر في ظل التعليم الحديث، هي المعرفة بمجال التعليم الإلكتروني، فيما يخص مكونات هذه المنظومة، والطرق الخاصة في إدارتها أثناء عملية التعلم بالإضافة إلى طرق وأساليب تقويم النتائج المتحصل عليها من استخدام تلك الأدوات.³³
- ويضيف الخطيب كفايات تخص إعداد المقررات إلكترونياً كالتخطيط للمقر واختيار أنواع الأنشطة التي تحقق التفاعل للمتعلمين، فيقوم المعلم بدور الباحث فتشمل استعماله شبكات الإنترنت ومحركات البحث بالإضافة إلى التزود بروح التجريب والتجديد، وكل هذا يحتاج إلى مهارات وخبرات عالية وإلى تدريب ومران.³⁴
- وهذا الأمر يقع على عاتق المؤسسات التعليمية بصورة أكبر من غيرها، من خلال برامج خاصة بإعداد المعلم، والتي تعرفها الرويس أنها تلك الإجراءات والأنشطة والعمليات التي تعدها وتقوم بها مؤسسات إعداد المعلمين، بهدف تأهيلهم بشكل أكاديمي ومهني وثقافي، كي يزول من خلاله المهنة بما يتوافق والمتطلبات المجتمعية الحديثة.³⁵

- ونرى أن انتقال المعلم من دوره التقليدي في تقديم المعلومة، وكونه المصدر الوحيد لها، إلى دوره الجديد كمساعد وميسر وموجه لهذه العملية يحتاج منه تدريب وتعليم الطلبة على استعمال الوسائل والتقنيات الحديثة،

³¹ إبراهيم هشام، 2012م، مرجع سابق.

³² العنزي، بشري، 2007م، تطوير كفايات المعلم في ضوء معايير الجودة في التعليم العام، الرياض، ص153.

³³ زهو، عفاف، 2016م، الكفايات التعليمية اللازمة للمعلمات لتوظيف مهارات التعليم الإلكتروني في عملية التعليم، كلية التربية، (108)، ص237.

³⁴ الخطيب، أحمد، موسوعة التعليم والتدريب، تنمية المعلم مهنيًا في ظل استراتيجيات التعلم الإلكتروني.

³⁵ الرويس، عزيزة، 2018م، تصور مقترح لتطوير برنامج إعداد المعلم في ضوء الاتجاهات الحديثة، كلية التربية، (2)، ص582.

فيصبحوا بذلك أكثر استقلالية مما ينتج عنه تعليم أفضل ونجاحات أكبر.

إذاً فنجاح العملية أصبح مرتبطاً بشكل كبير بكفاءة المعلم ومدى قدرته على استخدام الوسائل الحديثة وإدارتها وتطويرها في خدمة الطلبة، فوجب عليه التزود بعدة مهارات، مثل:

1- مهارة تهيئة وتجهيز المتعلمين لتلقي المادة العلمية باستخدام تقنية الواقع المعزز، وتحضيرهم بغرض التفاعل معها.

2- مهارة اختيار الوسيلة التعليمية، وكيفية استخدامها بالطريقة الصحيحة، وتنظيم كل مستلزماتها وأدواتها.

3- مهارة إدارة الصف وخلق روح التعاون بإشراك المتعلمين في التعامل مع هذه التقنية، ولفت انتباههم على الأشياء والتفاصيل المهمة فيها.

2- المتعلم:

- أما فيما يخص المتعلم فهو لا يقل أهمية عن المعلم، لأنه يحتاج أيضاً إلى الإعداد بشكل جيد جداً للتعامل مع الوسائل والتقنيات الحديثة، كما أنه يحتاج أن يدرك كيف يتعلم بشكل ذاتي.

وهذا يعتبر من الأهداف الأساسية لتقنية الواقع المعزز، وهذا دور المعلم فعليه أن يعرف كيف يوصل المتعلم إلى مرحلة التعلم ذاتياً، والأمر بدوره يحتاج تدريباً على استعمال تقنية الواقع المعزز والتعلم في ضوء عملها.³⁶ وفيما يترتب على المتعلم تجاه نفسه، فعليه أن يخطط لما سيقوم به أثناء التعلم، وأن يحدد الهدف الذي يريد الوصول إليه، وأن يزرع في نفسه القابلية لتطوير وصقل مهاراته عن طريق طلب المساعدة والاستعانة بخبرات المعلم المشرف عليه أو التعاون مع باقي زملاءه.

وأيضاً إلزام نفسه بقبول وضوابط دينية واجتماعية وأخلاقية أثناء التعامل مع البيئة الإلكترونية وشبكات الإنترنت، فهي للأسف بيئة تعتبر خطيرة وموبوءة على الجيل الناشئ، فيجب أخذ الحذر أثناء تصفحها والتعامل معها³⁷.

- وبهذا نرى أن مع التطور التكنولوجي الذي يحصل، وتغير دور المتعلم من المستمع والمتلقي للمعرفة بالطرق التقليدية، إلى الباحث والمستقصي عنها، كان من الضروري أن يتزود بعدة خصائص ومهارات تؤهله في اكتساب تلك المعرفة، مثل:

قدرته على التعامل مع المصادر والأدوات الإلكترونية في الوصول إلى المعلومة، حب النفس والسعي لتطويرها بشكل مستمر، وأن يكون قادراً على تحمل المسؤولية في التعلم، واتخاذ القرارات، وتقييم ذاته لتصحيح الأخطاء التي يمر بها.

الخاتمة والنتائج:

- ونهاية يمكننا القول إن تقنية الواقع المعزز هي أحد أهم التقنيات التكنولوجية الحديثة، التي جاءت نتيجة للعديد من الأبحاث والدراسات والتجارب في سبيل خدمة البشرية بعدة مجالات على وجه العموم وتطوير العملية التعليمية على وجه الخصوص، لما تتمتع به من خصائص ومميزات ساعدت في جعل البيئة التعليمية أكثر فاعلية ومرونة.

³⁶ أكسفورد، ريببكا، 1996م، استراتيجيات تعلم اللغة، ترجمة السيد محمد دعور، مكتبة الانجلو المصرية، ص171-174.

³⁷ حمادنه، محمد وعبيدات، خالد، 2012م، مفاهيم التدريس في العصر الحديث طرائق...أساليب...استراتيجيات، عالم الكتب، الأردن، ط1، ص126.

وتلخصت نتائج البحث في الإجابة على الأسئلة التي تم طرحها من خلاله. فكانت إجابة السؤال الأول: ماهي تقنية الواقع المعزز؟ هي توضيح مفهوم هذه التقنية والحديث عن بدايات وتاريخ وجودها، والتطرق لأهم السمات والأهداف التي تنطوي عليها، ثم ذكر وتوضيح مجالات استخدامها، وشرح مميزات ذلك الاستخدام.

ثم جاءت إجابة السؤال الثاني: ما هو دور المعلم والمتعلم أثناء استخدام تقنية الواقع المعزز في التعليم من خلالها؟ لتحديد دور كل منهما، وما يترتب من إجراءات عليهم القيام بها للوصول إلى أفضل النتائج. كما كانت نتيجة البحث في الإجابة على السؤال الثالث: ماهي الطرق لرفع المستوى المعرفي لديهم والوصول بهم إلى الكفاية المطلوبة؟ في ذكر بعض الإجراءات التي تساعد كل من المعلم والمتعلم لرفع مستواهم المعرفي في استخدام هذه التقنية الإلكترونية الحديثة، وبالتالي تحقيق أفضل للأهداف التربوية في العملية التعليمية.

التوصيات:

- 1- ضرورة العمل على تعميم استخدام تقنية الواقع المعزز في تعليم اللغات واللغات الثانية، وخاصة اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- 2- قيام المؤسسات التربوية والجهات التعليمية بدورها في إنشاء دورات تدريبية لكل من المعلمين والمتعلمين، تساعد على الإلمام بخصائص هذه التقنية وكيفية استخدامها.
- 3- تجهيز البيئة التعليمية بالمعدات اللازمة لاستخدام هذه التقنية مثل شاشات العرض والهواتف المحمولة، والحواسب الآلية.

المصادر والمراجع:

إبراهيم، هشام، أخبار وأفكار تقنيات التعليم/ تطبيقات الواقع المعزز في التعليم، تعليم جديد، 2012/2/27م، <https://www.new-educ.com>

أحمد، إسلام جهاد عوض الله، فاعلية برنامج قائم على تكنولوجيا الواقع المعزز في تنمية مهارات التفكير البصري في مبحث العلوم لدى طالب الصف التاسع بغزة، ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، 2016م،
أحمد، ربهام مصطفى محمد، 2012م، توظيف التعلم الإلكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي.

أكسفورد، ريبكا، 1996م، استراتيجيات تعلم اللغة، ترجمة السيد محمد دعور، مكتبة الانجلو المصرية.
الحسيني، مها، أثر استخدام تقنية الواقع المعزز (Reality Augmented) في وحدة من مقرر الحاسب الآلي في تحصيل واتجاه طالبات المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2014، ص35.
حمادنه، محمد وعبيدات، خالد، 2012م، مفاهيم التدريس في العصر الحديث طرائق...أساليب...استراتيجيات، عالم الكتب، الأردن، ط1.

الخطيب، أحمد، موسوعة التعليم والتدريب، تنمية المعلم مهنيًا في ظل استراتيجيات التعلم الإلكتروني.
خميس، عطية، 2015م، تكنولوجيا الواقع الافتراضي، تكنولوجيا الواقع المعزز، القاهرة، العدد الثاني، مجلد25.
الدهشان، جمال علي، 29 إبريل 2009م، التعليم بالمحمول Learning Mobile، صيغة جديدة للتعليم عن بعد، بحث مقدم إلى الندوة العلمية الأولى لقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية بكلية التربية، جامعة كفر الشيخ، بعنوان: نظم التعليم العالي الافتراضي.
دي إيفان، وآر بولي مان، مسح للواقع المعزز: التقنيات والتطبيقات والقيود، المجلة الدولية للواقع الافتراضي، 9(2)، 1، 2010م.
الرويس، عزيزة، 2018م، تصور مقترح لتطوير برنامج إعداد المعلم في ضوء الاتجاهات الحديثة، كلية التربية، 18(2).
زهو، عفاف، 2016م، الكفايات التعليمية اللازمة للمعلم لتوظيف مهارات التعليم الإلكتروني في عملية التعليم، كلية التربية، 27(108).

السيد علي، أسامة زكي، 2016م، تعليم العربية بالهاتف الجوال، دار وجوه للنشر، الرياض، ط1.
الشناق، قسيم محمد، وبنو دومة، حسن علي أحمد، 2009م، أساسيات التعلم الإلكتروني في العلوم. دار وائل للنشر، عمان، ط1.
العبد الله، رامي الخلف، 2018م، تطوير كتب اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء تقنية الواقع المعزز، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد41.

عطية، محسن علي، 2008م، تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، دار المناهج، عمان، ط1.
العنزي، بشري، 2007م، تطوير كفايات المعلم في ضوء معايير الجودة في التعليم العام بحوث المؤتمرات، اللقاء السنوي الرابع عشر، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

كافي، مصطفى يوسف، 2009م، التعليم الإلكتروني في عصر الاقتصاد المعرفي، دار رسلان للطباعة والنشر، سوريا، دمشق.
الموسى، عبد الله بن عبد العزيز، والمبارك، أحمد بن عبد العزيز، 2005م، التعليم الإلكتروني الأسس والتطبيقات، مكتبة تربية الغد، الرياض.

موقع الباحثون السوريون، العالم بعيون تقنية الواقع المعزز، 2014/8/5م،

<https://www.syr-res.com/article/2844.html>

الواقع المعزز، التطبيقات ومجالات العمل وأفضل المصادر لدراساتها، علوم المستقبل، 12 أيلول 2021،
<https://lookinmena.com>

- Sanni Siltanen: Theory and applications of marker-based augmented reality. Espoo 2012. VTT Science 3. 198 p. + app. 43.
- Anderson, E & Liar okapis, F., "Using Augmented Reality as a Medium to Assist Teaching in Higher Education (accessed 3 March 2016).
- Azuma, R., Ballot, Y., Behringer, R., Feigner, C., Julie, N & Macintyre, G., "Recent Advances in Augmented Reality", <http://s.v22v.net/pJh> (accessed 5 March 2016).
- Ekrem Solak, Recep Cakır: Exploring the effect of materials designed with augmented reality on language learners' vocabulary learning, The Journal of Educators Online–JEO July 2015.
- Klopfer, E. (2008). Augmented learning: Research and design of mobile educational games Cambridge, MA: MIT Press.
- Lee, K. (2012). Augmented Reality in education and training, Tec Trends Linking Research & Practice to Improve Learning, 56(2).
- Radu, L. (2012). Why Should My Students Use AR? A Comparative Review of the Educational Impact of Augmented Reality, IEEE International Symposium on Mixed and Augmented Reality.
- Schrier, K. (2005). Revolutionizing History Education: Using Augmented Reality Games to Teach Histories Department of comparative media studies.
- Yuen, S., Yaoyune, G., & Johnson, E., "Augmented reality: An overview and five e for AR in education," Journal of Educational Technology opment and Exchange, Vol. 4, No. 1.

عنوان البحث

الصورة الكنائية في ديوان أبي حيان الأندلسي ت (745) هـ

أ.م.د. مها هلال محمد الحمادي¹

¹ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، العراق.

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3622>

تاريخ القبول: 2022/05/20م

تاريخ النشر: 2022/06/01م

المستخلص

يعد ديوان أبي حيان الأندلسي ت (745) هـ ، من الدواوين الأندلسية المتميزة ، كونها ترجع إلى شخصية متعددة الانجازات ، لما عُرف عنه من العلم والمعرفة وسعة الاطلاع ، والتأليف في عالم التفسير والنحو ، إذ تجاوزت مؤلفاته الستين ما بين مطبوع ومخطوط ومفقود ، ولعل ديوانه الشعري ، من تلك الكنوز التي تركها لنا المؤلف ، والتي تحاكي مشروعه ومصنفاته العلمية من جهة ، وتحاكي الحياة التي يعيشها بين الأهل والأحباب والأصحاب ، ثم محاكاته وأساليبه التي أنماز بها ، فكان هذا البحث (الكناية في ديوان أبي حيان الأندلسي ت (745) هـ، دارسا لأحد تلك الأساليب البلاغية ، التي أستعملها أديبنا متمثلة بالكناية ، وما لها من غايات في تحقيق مقاصده البلاغية ، والتي ستتضح من خلال متن البحث لاحقا .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد وعلى أهل بيته الغر المنتجبين ، الطيبين الطاهرين ، منجاتنا في الدنيا والآخرة ، أما بعد :

يعد ديوان أبي حيان الأندلسي ت (745) هـ ، من الدواوين الأندلسية المتميزة ، كونها ترجع إلى شخصية متعددة الانجازات ، لما عُرف عنه من العلم والمعرفة وسعة الاطلاع ، والتأليف في عالم التفسير والنحو ، إذ تجاوزت مؤلفاته الستين ما بين مطبوع ومخطوط ومفقود ، ولعل ديوانه الشعري ، من تلك الكنوز التي تركها لنا المؤلف ، والتي تحاكي مشروعه ومصنفاته العلمية من جهة ، وتحاكي الحياة التي يعيشها بين الأهل والأحباب والأصحاب ، ثم محاكاته وأساليبه التي أنماز بها ، فكان هذا البحث (الكناية في ديوان أبي حيان الأندلسي ت (745) هـ، دارسا لأحد تلك الأساليب البلاغية ، التي أستعملها أديبنا متمثلة بالكناية ، وما لها من غايات في تحقيق مقاصده البلاغية ، والتي سنتضح من خلال متن البحث لاحقا .

الصورة الكنائية

تعد الكناية احد اساليب التصوير البيانية التي يلجأ اليها الشاعر في رسم صوره الشعرية ، لما تحمل في طياتها من الخفاء والتأويل ، اللذين يعدان العمود الذي يرتكز عليه مجمل الاساليب البيانية ، وقد أشار اليها الجاحظ في أكثر من موضع في مؤلفاته ، فالكناية عنده تقابل دائما الإفصاح ، وربما أغنت عنه في بعض المقامات (1) ، قال : ((رب كلمة تغني عن خطبة)) (2) ، وتتوب عن رسالة بل رب كناية تربي على افصاح ، ولحظ يدل على ضمير 000 وهذا يعني أن الكناية هي ((التعبير عن المعنى تلميحاً لا تصريحاً وإفصاحاً كلما اقتضى الحال ذلك)) (3) 0 وإذا كان ثمة تعريف جامع مانع يقرب الصورة ويوضح العملية التي تقوم الكناية عليها فالذي أشار اليه الجرجاني حيث قال إن الكناية تعني ((ان يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكر اللفظ الموضوع له في اللغة ، ولكنه يلجأ الى معنى هو تاليه ، وردفه في الوجود ، فيومي به اليه ويجعله دليلاً عليه)) (4) 0 وللكناية الدور الكبير في ستر المعنى داخل صدفه فلا نصل اليه الا بعد شقها 0 فكل تستر هو ميزة فنية طالما أن كل تصريح او وضوح هو ميزة علمية (5) 0

وبعد بيان ماهية الكناية وجماليتها سنقف عند بعض الأبيات الشعرية التي سخرها ابو حيان لخدمة التعبير الكنائي ، قال أبو حيان الأندلسي (6):-

(بحر الطويل)

أيا دوحة الفضل التي طاب اصلها	ومدت علينا ظل فينان مورك
لقد عم منك الجود ناساً وخصني	فها انا عن تقييده غير مطلق
يظن الألى قد عاصروك بانهم	حكوك لقد خابت ظنون المصدق

فدوحة الفضل كناية عن موصوف ، وهو الإمام علي ؑ فدوحة الفضل أحد القابه □ التي لقب بها كناية عن كثرة فضله وجوده 0 ثم يأتي الضمير (الكاف) في البيت الثاني والثالث في الكلمات (منك ، عاصروك ، حكوك) كناية عنه ﷺ الى جانب الاستعارة اللطيفة للألى التي اراد بها الرجال المعاصرين للإمام ﷺ والذين ظنوا انهم يحاكونه او يشابهونه ولكن خابت ظنونهم 0

ثم قوله من القصيدة نفسها :

فإن لا يكنه فهو لا شك صنوه لقي في هوى ليلي كمثل الذي لقي

فليلي ماهي الا تسمية لطيفة استخدمها الشاعر في كنيته عن الاسلام ذلك الاسم الذي طالما رده الشعراء قديماً وحديثاً 0

ثم ينتقل بنا الشاعر إلى رواية قصة هذين العاشقين اللذين أرقا وارقا من اجل ليلي كناية عن مدى تحمل وصبر النبي محمد ﷺ والامام علي عليه السلام من أجل نشر الدين الإسلامي وحمايته الى أن راق وقته وانتشر ووصل ذكره إلى اقصى الأرض يقول(7):-

(بحر الطويل)

وكم أرقا فيها التذاذاً وارقا ومن يعشقن ليلي يؤرق ويأرق
وما ادعيا فيها ولكن كلاهما سقي من هوى ليلي براح مورك
فراق لها وقت لاح نورها من اندلس للقدس تسري وترتقي

وقوله (8) مكنياً عن الموت ، بأنه الأمر الذي يفرق بين النفس والنفس ، أي بين الجسد والروح:

(بحر البسيط)

يؤمل المرء امالاً ويقطعها فكن مع القدر المحتوم وارض به
أمر يفرق بين النفس والنفس تريح نفسك من فكر ومن هوس(9)

ويكني عنه مرةً أخرى في البيت الثاني بقوله (القدر المحتوم) 0 فالشاعر اعرض عن المعنى الأصلي (الموت) وجاء بكنائيتين غابتهما واحدة هي بيان صورة للموت بأنه مقدر من جهة ومحتوم من جهة اخرى 0 وقوله(10):-

(بحر الطويل)

إذا أنا أودعت التراب فلن ترى كمثلي نحوياً أحد واحذقا

فقوله (أودعت التراب) كناية صريحة عن الموت 0 فهو ينفي رؤية نحوى حاذق وفاهم مثله إذا هو أودع تحت التراب 0 وقوله(11):-

(بحر الوافر)

فلست بعاتب أبناء دهري ولست بماقت جور الليالي

فهو ليس ممن يعاتبون أبناء دهره ؛ لأنه ليس ممن يمقتون ظلم الليالي وجورها، وفي هذا كناية عن صبره على الظلم ، وعدم أخذه لحقه من دينته 0 كما أنه كنى عن الناس بـ (ابناء الدهر) 0 وقوله(12) :

(بحر الطويل)

أسمع أخبار الرسول لك البشرى لقد سُدت في الدنيا ، وقد فُزت في الأخرى
نشنف آذانا بعقد جواهر تود الغواني لو تقلده النحر

جواهركم حلت نفوساً نفيصة فحلت بها صدرأ وجلت بها قـدر

فالكاف في (لك) جاءت كناية عن الإمام الشافعي ؒ ، وما الجواهر الا كناية عن الأحاديث الواردة عنه ، وهي لنفاستها وقيمتها كنى عنها بالجواهر التي تود الجميلات أن يتقلدن بها لتزيين نهورهن بجمالها0 ولعل الغموض كان سبباً في التأثير في نفس المتلقي أو السامع ، ولولاه لأصبحت الصورة تقريرية واضحة 0 كما لا يخفى دور التوازي في إحداث التأثير لدى القارئ فقلوه : (لقد سدت في الدنيا / وقد فزت في الأخرى) في البيت الأول ، وقلوه (فحلت بها صدرأ / وجلت بها قدرأ) الى جانب ما فيه من عمق الدلالة على الرجل وقيمته الروائية0

وقوله (13) :

(بحر الطويل)

إذا ما شربت الراح يا صاح فإنني لأرشف من ذاك الرضاب بقاياها

فإن فاتني رشف المدام فإنني ساقع منها بانتشاق ريها

فهو يكنى عن الخمرة بكنايتين الأولى (الراح) والثانية (المدام) فكانت الكناية وسيلته في التعبير عما لا يحسن ذكره وإخفاء للمعنى الصريح ذلك الإخفاء الذي يجنبه كثيراً مما يخشى التصريح به ، ولعل هذا دأب الكثير من الشعراء في استخدام هذا الفن البياني0

وقوله (14) :

(بحر الطويل)

صفت فارتنا ذاتها من انائها ولاحت لنا لونين قان ووارسه (15)

جلوب لأنواع السرور تهون في صيانتها نفس الفتى ونفائسه

وتكسب عقل المرء بأساً ونائلاً فتخشى عواليه وتغشى مجالسه

تمزرتها صرفاً فعاشت بنهيتي تريني مليكاً كسروياً أفاعسه

فكل ما ورد من صفات متعلقة بالصفاء والإناء واللون والسرور والتمزز تابعة لموصوف واحد هو (الخمرة)0 فالإيهام الذي يشعر به القارئ سرعان ما يزول لوجود المفتاح الذي يفتح كل غموض ويوضحه فإذا كان الشاعر قد أخفى الموصوف (الخمرة) فإنه أتى بأكثر من لازمة تدل عليه ((ففي الصورة الكنائية إيهام لكنه ليس لغزاً ، وإنما إيهام مفتاحه معه0 والمتلقي حينما يتعرف على المعنى الذي يقصده المتكلم ويشير اليه في الصورة الكنائية بعد معاناة وتفكر فإنه يحس بالمتعة والسعادة))0(16)

وقوله (17):-

(بحر البسيط)

يا منضي الطرف في ميدان لذته وناضي الطرف بين الراح والرود

ستشرب الراح وقت كارهة ويذهب الجسم بين الترب والرود

والبيتان بما فيهما عبارة عن كنايات متتابعة ، فالبيت الأول يحمل كنايتين اثنتين ، الأولى قوله (يا منضي الطرف) وهو كناية عن الموصوف (الإنسان) ذكراً كان أم انثى مخاطباً إياه بقوله يا متعب النفس فالطرف إذن

كناية عن النفس الإنسانية⁰ أما الطرف الثانية فجاءت كناية عن الإنسان الذي يتعب عينيه في أمور تذهب وتروح⁰ فينصح هذا الإنسان بتجنب التعب وتكلف أمور ستجلب التعب الأكبر ما دام سيموت وهو كنى عنه في البيت الثاني بقوله (ستشرب الزاح) أي سينالك الموت وقوله (يذهب الجسم بين الترب والدود) أيضاً كناية عن الموت⁰

ومن كنائياته الأخرى مادحاً شعره (18) :

(بحر الكامل)

ولقد بعثت من الكلام قوافياً تحوي من السحر الحلال بدائعا

فالقوافي كناية عن شعره الذي نظمه⁰

ومن كنائياته اللطيفة قوله(19):

(بحر الطويل)

وما جاد هذا النطق إلا لأنه تضمن أوصاف الجواد المنطق

فالنطق كناية عن الشعر الذي قاله في آل البيت عليهم السلام وجمالية الكناية قد اكتملت لمرافقتها حسن التعليل اللطيف الذي جاء به ، فإجادة النطق سببه التضمن للصفات الجليلة للنبي صلى الله عليه وسلم الذي كنى عنه بقوله (الجواد المنطق) فنسب صفتين اثنتين من صفات كثيرة لا تعد ولا تحصى⁰

وأخيراً نختم مبحثنا الكنائي بقوله (20):

(بحر البسيط)

خطت يد الأمر في تكوين صورتها شكلاً بديعاً تناهى فيه توريق

قيد الأمر كناية عن الموصوف الله تعالى ، فهو أراد أن يوصل مدى جمال تلك الفتاة ، فأتى بـ (يد الأمر) لزيادة المعنى ، ولكن لبيان مدى القدرة الإلهية في خلق جمال تلك الفتاة⁰

الخاتمة

توصلت في نهاية البحث الموسوم بـ (الكناية في ديوان أبي حيان الأندلسي) إلى الآتي :

✓ تعد الكناية من الأساليب البيانية الجلية في البلاغة العربية ، لما لها من دور بارز في بيان جماليات اللغة من جهة ، وتقوية المعنى من جهة أخرى .

✓ يلجأ الأديب إلى الكناية ، من أجل التخلص من الإفصاح في بعض الأمور ، التي تحيطها أهمية معينة ، أو قضية لا يصرح بها علانية ، أو مسائل فيها اختلاف ، أو للتعبير باحترام وتقدير إلى الآخرين ، أو للتقديس بدل الذكر الواضح الصريح ، وقد تأخذ مسارا آخر في الإحاطة ببعض المسائل الخلافية ، أو الانضباطية ، وغيرها من المعالجات .

✓ إن أبا حيان الأندلسي ، قد أعتمد هذا العنصر في ديوانه الشعري بصورة واضحة ؛ لغايات معينة منها التنبية والتشويق كما في كنائته عن الإسلام بـ (ليلي) ، وقد تكون الكناية علاجاً لبعض المواضع التي يُكره ذكرها ، أو عدم استحباب سماعها ، وقد تكون كناية لغاية عظيمة .

الهوامش

- (1) إربد البحوث والدراسات : 0 85
- (2) البيان والتبيين 0 7/2
- (3) علم البيان : 0 202
- (4) دلائل الاعجاز : 0 52
- (5) الصورة الشعرية في الكتابة الفنية : 0 168
- (6) الديوان : 0 321
- (7) الديوان : 0 320-319 وينظر قوله (من اندلسٍ للقدس 00) كناية عن المشرق والمغرب
- (8) الديوان : 0 223
- (9) (تريح) الصحيح (ترح) ؛ لأنه جواب الطلب ولكنه رفع مراعاة للوزن
- (10) الديوان : 0 333
- (11) نفسه: 0 345
- (12) الديوان : 0 452
- (13) الديوان : 0 412
- (14) الديوان : 0 215
- (15) الوارس : الشديد الصفرة
- (16) الأسس النفسية لاساليب البلاغة العربية : 0 230
- (17) الديوان : 0 440
- (18) الديوان : 0 270
- (19) الديوان: 0 323
- (20) الديوان: 0 332

المصادر والمراجع

1. الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية ، د0مجيد عبد الحميد ناجي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ط1 ، لبنان ، 1984 م .
 2. الصورة الشعرية في الكتابة الفنية (الأصول والفروع) ، صبحي البستاني ، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر ، ط1 ، 1986م 0
 3. دلائل الاعجاز في علم المعاني ، تأليف الإمام عبد القاهر الجرجاني، صحح اصله الشيخ محمد عبده والشيخ الاستاذ محمد محمود الشنقيطي ، تعليق وشرح محمد رشيد رضا ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1978 م 0
 4. ديوان أبي حيان الأندلسي ، تح : د0احمد مطلوب ود0 خديجة الحديثي، مطبعة العاني ، بغداد ، 1969م 0
 5. علم البيان ، د0 عبد العزيز عتيق ، دار النهضة ، بيروت ، لبنان ، 1974 م .
- المجلات**
6. مجلة اريد للبحوث والدراسات ، التعبير الكنائي من خلال جهود بعض أعلام النقد والبلاغة ، بشير كحيل ، المجلد الرابع ، ع1، تشرين الثاني، 2001م0

عنوان البحث

المشكلات الفنية والتقنية لطباعة الصور والرسوم في الكتاب المدرسي بالسودان

د. آدم أحمد حسن ابيرص¹ أ.د. عمر محمد الحسن درمة²

¹ باحث جامعة السودان، السودان.

² جامعة السودان – كلية الفنون، السودان.

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3623>

تاريخ القبول: 2022/05/20م

تاريخ النشر: 2022/06/01م

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المشكلات والمعوقات الفنية والتقنية التي تؤثر على جودة طباعة الصور والرسوم في الكتاب المدرسي (كتاب اللغة العربية الصف الأول مرحلة الأساس)، ومدى قدرتها في التأثير على تحصيل طلاب الصف الأول مرحلة الأساس، نظرا لأهمية المرحلة وخصائصها التربوية والنفسية والعقلية، حيث تعتبر من أكثر المراحل حساسية للطفل، فيها تتفتح مدارك الطفل وتكون له دوافع وميول. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتحديد مشكلة البحث ثم الفرضيات المتعلقة بها، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لإثبات أو نفي تلك الفرضيات، حيث استخدم الباحث أداة الاستبانة للإجابة عن الأسئلة بواسطة مجتمع الدراسة وتحليل البيانات المتعلقة بها احصائيا، ناقشت الدراسة تدني ورياءة طباعة الصور والرسوم في الكتاب المدرسي مقارنة مع غيرها من نماذج دول العالم وفق المعايير والمواصفات القياسية العالمية.

RESEARCH TITLE**TECHNICAL PROBLEMS OF PRINTING PICTURES AND DRAWINGS IN TEXTBOOKS IN SUDAN****Dr.Adam Ahmed Hassan Ebers¹ Prof. Omar Mohamed El Hassan Derma²**¹ Researcher, University of Sudan, Sudan.² University of Sudan - College of Art, Sudan.HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3623>**Published at 01/06/2022****Accepted at 20/05/2021****Abstract**

This study aims to identify the Artistic and technical problems and obstacles that affect the quality of printing Images and graphics in the textbook (Arabic language book, first grade, primary stage), and their ability to influence the achievement of first grade students in the basic stage, given the importance of the stage and its educational, psychological and mental characteristics. It is considered one of the most sensitive stages for the child, in which the child's perceptions open and he has motives and tendencies.

To achieve the objectives of the study, the researcher identified the research problem and then the hypotheses related to it. The study followed the descriptive analytical method to prove or negate those hypotheses. The researcher used the questionnaire tool to answer questions by the study community and analyze the data related to it statistically. The textbook compared with other Arab countries models.

الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: المقدمة

تطورت مؤسسات التعليم إقليمياً وعالمياً، تطوراً كبيراً في توظيف تقنيات الطباعة المختلفة وقد ارتبط هذا التطور بالتوسع في التعليم ومخرجاته، باعتباره مجالاً خصباً للاستثمار الذي يعود بالنفع على الفرد والمجتمع، لذلك اتجهت المجتمعات والحكومات إلى تبني استراتيجيات في معايير جودة طباعة الكتاب المدرسي وإخراجه؛ إيماناً منها بأنه بوابة للدخول إلى عالم المعرفة التي تتميز بمصادرها المعرفية المتعددة والمتنوعة والمنتكاملة. فتدني مستوى جودة طباعة الصور والرسوم في الكتاب المدرسي المطبوع ومدى معايير جودتها ووضوحها قد يترتب عليها فقدانها لأبعادها الفنية والتربوية في التأثير على تحصيل طلاب الصف الأول مرحلة الأساس، فالصور والرسوم في الكتاب المدرسي من أقوى العناصر التعليمية تأثيراً وفاعلية وتشكل دعامة أساسية من دعائم العملية التعليمية لدى الطلاب.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في تدني مستوى جودة طباعة الصور والرسوم في كتاب اللغة العربية المطبوع للصف الأول مرحلة الأساس.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من:

1. المرحلة التي يتناولها البحث فهي مرحلة مهمة بحكم خصائصها التربوية والنفسية والعقلية وتعتبر من أكثر المراحل حساسيتها للفرد.
2. القيمة التربوية والجمالية للصور والرسوم داخل الكتاب المدرسي.
3. توجيه انتباه المعنيين بوضع المناهج الدراسية للاهتمام بمعايير جودة طباعة الصور والرسوم في الكتاب المدرسي الصف الأول مرحلة الأساس.

أهداف البحث:

1. معرفة مستوى طباعة الصور والرسوم في الكتاب المدرسي.
2. التعرف على أهمية الصور والرسوم في العملية التعليمية.
3. التعرف على مستوى الالتزام بمعايير الجودة في طباعة الصور والرسوم في الكتاب المدرسي.
4. التعرف على المشكلات والمعوقات الفنية والتقنية التي تؤثر في جودة طباعة الصور والرسوم في الكتاب المدرسي.

فروض البحث:

1. مستوى طباعة الصور والرسوم في الكتاب المدرسي ضعيف ولا يسهم في تحقيق مقاصد العملية التعليمية خاصة من الناحية التربوية والفنية.
2. تواجه صناعة طباعة الكتب كثيراً من التحديات، لاسيما النقص في الكوادر المتخصصة وكذلك النقص في التمويل اللازم.

3. الصور والرسوم في الكتاب المدرسي من أهم عناصر العملية التعليمية التي تسهم في توصيل محتوى المادة إلى ذهن الطالب.
4. عدم الالتزام بمعايير الجودة الشاملة في طباعة صور ورسوم كتاب اللغة العربية الصف الأول مرحلة الأساس.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي حيث يتم تجميع البيانات وتحليلها للوصول إلى النتائج المرجوة من الدراسة.

حدود الدراسة:

1- الحدود المكانية: ولاية الخرطوم باعتبارها عاصمة البلاد والمركز السياسي والاقتصادي والصناعي والثقافي وبها جميع الشركات العاملة في مجال الطباعة وايضا بها مطبعة وزارة التربية والتعليم وفيها يتم طباعة الكتاب المدرسي.

2- الحدود الزمانية: في الفترة من 2000م - 2017م.

ثانياً: الدراسات السابقة

1/ دراسة: (تيسير محمد، ٢٠١١) .

- اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتكونت عينة الدراسة من عينتين هما:
- الأولى: من تلاميذ الصف الأول الثانوي الذين انهوا دراسة الصف الأول الثانوي للعام (2009 - 2010م وعددهم (100) تلميذ وتلميذة.
- الثانية: من معلمي الكيمياء للعام الدراسي 2009 - 2010م وعددهم (75) معلماً ومعلمة في منطقة القصيم. وقد طورت الباحثة استبانة واستخدمتها كأداة لجمع البيانات التي اشتملت على ثلاث استبانات:

1. الأولى: استبانة لقياس مدى تحقيق اهداف كتاب الكيمياء.
2. الثانية: لقياس سمات الكتاب المدرسي.
3. الثالثة: لمعرفة الصعوبات التي تواجه معلمي الكيمياء اثناء تدريسهم. كذلك استخدمت الباحثة طريقة رومي لمعرفة مدى اشراك الكتاب للتلميذ في عملية تعلمه وذلك من خلال الاتي: (عرض المادة، الرسومات والاشكال، النشاطات)

2/ دراسة: (مجدي محجوب, 2012م)

من خلال الدراسة وضح أن:

1. الرسوم المتضمنة في بعض كتب مرحلة التعليم الأساسي موضوع الدراسة حاز بعضها على نسب مرتفعة وبعضها على نسب منخفضة نسبياً في درجة ارتباطها بالمعايير.
2. كما أثبتت الدراسة أهمية توظيف الصور والرسوم بما يناسب المستوى العقلي والمعرفي لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.

3. وأوصت الدراسة انطلاقاً من أهمية الرسوم التوضيحية أن يراعى في الصور والرسوم والأشكال التي تقدم للمتعلمين أهميتها للمتعلم وعلاقتها بأهداف الدروس وقيم المجتمع وأعرافه.

4. ضرورة الاهتمام عند بناء المناهج بأن لا يقتصر الاهتمام على المحتوى التعليمي كنصوص لغوية فقط بل الاهتمام باللغة البصرية الرمزية.

3/ دراسة: (محمد المجتبي، 2017).

اعتمدت الدراسة الى تقويم الصور والرسومات التعليمية الواردة بكتاب أحياء الصف الثالث الثانوي من وجهة نظر معلمي الأحياء وكذلك المختصين في مجال الفنون البصرية وكشف نقاط القوة لتعزيزها ونقاط الضعف لوضع المقترحات لتحسينها، توصلت الدراسة للنتائج التالية:

- تسهم الصور التعليمية والرسومات الواردة في كتاب الأحياء للصف الثالث بالمرحلة الثانوية طبعة 2015 م (في تحقيق الأهداف التعليمية)
- يقوم غالبية المعلمين برسم الرسومات الواردة بكتاب الأحياء على السبورة الطباشيرية.
- هنالك بعض الصور الواردة بالكتاب تحتاج لمعالجة بواسطة البرامج المتخصصة في معالجة الصور والرسومات.

4/ دراسة: (نسرين ابو عمار 2012).

خلص البحث إلى العديد من النتائج كان أهمها:

1. حققت الرسوم والصور التعليمية مستوى توظيف جيد جدا في معايير التصميم بنسب مئوية متقاربة للجانبين التربوي والفني.
2. لا توجد فروق دالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو توظيف معايير تصميم الرسوم والصور التعليمية في كتابي العربية لغتي للصفين الأول والثاني الأساسيين.
3. بينت نتائج تحليل الرسوم والصور وجود ضعف في مستوى تحقيق وظيفتي التصميم الأدائية للجانب التربوي والجمالية لشكل الصور ومضمونها.

5/ دراسة: (ولد محمد وهيبة ٢٠١٧م).

خلص البحث إلى العديد من النتائج كان أبرزها:

1. مساهمة الصور والرسوم التوضيحية في إثراء المادة الدراسية من خلال تقريب المفاهيم والمعلومات للمتعلم بطريقة واضحة.
2. تمكن الصور والرسوم التوضيحية المعلم من معرفة الفروق الفردية بين المتعلمين من خلال قراءة هذه الصور والرسوم، وتحويلها من لغة غير لفظية إلى لغة مكتوبة.
3. تزيد من مستوى التركيز والفهم لدى المتعلمين وتُمنّي فيهم التفكير.
4. تنمي الذكاء لدى المتعلمين فيصبح تفكيرهم أكثر نضجاً وتوسعاً.
5. تساعد المتعلم على تثبيت وترسيخ المعلومات لأطول فترة ممكنة.
6. وسيلة ناجعة لجذب اهتمام المتعلمين خاصة إذا كانت متناسقة الألوان وواضحة المعالم.

6/ دراسة: (داؤد درويش ٢٠٠٧م)

تناولت الدراسة كتاب لغتنا العربية كأداة رئيسة في عملية تدريس اللغة العربية، فجاءت هذه الدراسة لتضع كتاب لغتنا العربية لصفوف المرحلة الأساسية الدنيا لعملية التقويم معتمداً الباحث في هذا التقويم على تصميم وبناء معيار حكم من الاختصاصيين والخبراء في التربية واستخدام بعد ذلك كمرجع لاشتقاق استبانة معيارية كأداة تقييمية للحكم على جودة كتاب لغتنا العربية، ولأن الدراسات التقييمية عامة لا تتم إلا ببناء معيار محكم، ليكون مرجعاً أساسياً لأداة التقويم التي تستخدم في التحقق من جودة أي عمل تربوي مما جعل من أولى توصيات هذه الدراسة ضرورة إرفاق مثل هذه الأداة نهاية كل كتاب مدرسي، مما يتيح الفرصة لتقويم الكتاب دون جهد وتكلفة كبيرة من (معلمين-مديري مدارس - مشرفين تربويين - أولياء أمور).

التعقيب على الدراسات السابقة:

على الرغم من وفرة الدراسات التي تناولت موضوع المناهج والكتب المدرسية وحاولت تحليل محتواها إلا أنها لم تلتفت بشكل كبير إلى موضوع عملية طباعة الصور والرسوم داخل الكتاب المدرسي ومعايير جودتها وطريقة معالجتها وإخراجها وإعدادها بالطرق الصحيحة، الاتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة فالدراسات السابقة تناولت الكتاب المدرسي باعتباره أداة من أدوات التعليم والتعلم، وكذلك جزء منها تناول الصور والرسوم من حيث علاقتها وارتباطها بالمحتوى ومدى مناسبتها للسنين العمرية المختلفة للطلاب واوصت بضرورة الاهتمام باللغة البصرية كما الاهتمام بالمحتوى.

الإطار النظري للدراسة

أولاً: تقنيات طباعة الكتاب المدرسي

1- الطباعة:

الطباعة: حرفة نقل النسخ المتعددة من الكتابة أو الصور بالآلات.

طباعة: (اسم)، مصدر طبع/ طبعَ على.

إن كلمة الطباعة Printing في اللغة تعنى ترك أثر لمؤثرها على أي من السطوح أو المجسمات، وايضا ظهر تعريف الطباعة الأشمل وهو القدرة على الاحتفاظ بالنصوص أو الرسوم على سطح دائم. (britannica, 2020)

2- طباعة الكتاب المدرسي تاريخياً:

تطور الكتاب وتنوعت أهدافه على مر العصور، كما توالى الابتكارات الهادفة إلى تحسينه، حتى وصل إلى شكله الحالي في العصر الحديث وذلك نتيجة لاجتهادات فكرية وتكنولوجية تطورت مع الزمن لتصل بصناعة الكتاب على الوجه العصري، هناك مجموعة متنوعة من تقنيات الطباعة التي يمكن الاعتماد عليها في طباعة الكتاب المدرسي، بعضها أقدم من البعض الآخر، وبعضها مكلف بكثير وغالباً ما تكون خارج ميزانية طباعة الكتاب، لا تزال كل هذه الأنواع من الطباعة متوفرة اليوم. من المهم اختيار التقنية الطباعية الأنسب والممكنة للمشروع وفق الميزانية الموضوعية لذلك.

تتلخص عملية الطباعة في ثلاث مراحل:

1. مرحلة ما قبل الطباعة وتحتوي على ثلاث خطوات: عمليات التصميم، عمليات الفصل اللوني

(color separation)، إعداد القوالب الطباعية.

2. مرحلة الطباعة: هي التقنية الطباعية التي تستخدم في تنفيذ العمل المراد طباعته.

3. مرحلة ما بعد الطباعة: عمليات التشطيب النهائي من تجليد وتغليف.

3- معيار عملية ما بعد الطباعة: سيكون (ISO 16762) بمثابة المعيار الدولي الشامل لعمليات ما بعد الطباعة، تتكون العديد من عمليات ما بعد الطباعة من مكونات متعددة يتم تجميعها معاً أو دمجها. ستصف هذه المواصفة القياسية الدولية كيفية عرض هذه المكونات وقياسها لتمكين تنفيذ العمليات النهائية بشكل صحيح، سيوفر معيار ISO 16763 الإرشادات اللازمة لتمكين الأشخاص المشاركين في كل مرحلة من مراحل عملية الإنتاج (ما قبل الطباعة، الطباعة، وما بعد الطباعة) لفهم الآثار المترتبة على كل مرحلة متتالية لأنها تؤثر على ما بعد الطباعة، وبالتالي توفير منتج عالي الجودة. ستحدد هذه المواصفة القياسية الدولية معلمات العملية والتفاوتات، ومتطلبات المواد، وفحوصات الجودة الملزمة التي سيتم تطبيقها على المنتجات المرتبطة. ستطبق هذه المواصفة القياسية الدولية بشكل مباشر على المنتجات التي تتطلب ذلك. (technology, 2019, p. 13)

4- طباعة الأوفست: تسمى بالطباعة الملساء غير المباشرة كما تُدعى أيضاً بالطباعة الحجرية Offset Lithography وهي إحدى تقنيات الطباعة تكون فيها الصورة على صفيحة معدنية قبل أن تُنقل إلى بكرات مطاطية ثم إلى وسائط الطباعة كالورق، والتي لا تكون على تماسٍ مباشرٍ مع الصفائح المعدنية، تعتمد هذه التقنية على مبدأ عملٍ بسيطٍ وهو عدم خط الماء والحبر. (موسوعة أراجيك www.arageek.com)

5- ماهو معيار ISO: تأتي كلمة إيسو (ISO) من اليونانية بمعنى المساواة؛ وهي منظمة تعمل على وضع المعايير، بالإنجليزية (International Organization for Standardization) تأسست عام 1947. تأتي كلمة (ISO) متنوعة برقم، فهذا يدل على المعيار المحدد الذي قبله المنظمة. (link, 2017)

6- معايير طباعة الأوفست: المعايير هي كلمة تستخدم لإظهار مواصفات الطباعة من حيث الجودة، كما هو موضح في الجدول رقم (1)، تمنح هذه المعايير والممارسات الطباعة تحكماً كبيراً في التدابير المستخدمة لمنع العيوب. توفر معايير طباعة الأوفست أيضاً للطباعة قدرًا كبيراً من التحكم في مطابقة المواد قبل دخولها في عملية الإنتاج.

7- ملف تعريف اتحاد الألوان الدولي ICC: عبارة عن مجموعة من التحويلات مشفرة على نحو محدد في مواصفات ملف التعريف ICC والتي تُستخدم لتحويل بيانات الصورة بين مساحة الجهاز ومساحة اتصال ملف التعريف ICC. (technology, 2019)

8- معايير الحبر: لتشغيل معيار ISO وقياس اللون في قيم Lab ، يجب أن يوجد معيار لكتافات الحبر كافيًا وتحديد ما هو المعيار ومقدار التباين المسموح به. لكن حتمًا ستحتاج إلى إصدار أحكام بشأن اللون المقبول وغير المقبول.

9- كسب النقطة البصرية: ينتج عن اكتساب النقطة البصرية عندما يحبس الضوء تحت حافة نقاط الحبر، مما يجعل الصورة تظهر أعمق لجهاز القياس وكذلك للعين. (Johansson, Peter, & Robert, 2003)

الجدول رقم 1: يمثل المعايير الخاصة بطباعة الأوفست

يوفّر إجراءات لقياس النقاء من الطحن	ISO 1524	مطابقة المواد
يسهل قياس اللزوجة	ISO 12644	
يسمح بقياس نقطة الحبر	ISO 12634	
تمكن من قياس سطوع الركيزة	ISO 2470	
يوفّر إجراءات لقياس القدرة على التحمل	ISO 5626	
يحدد كيفية قياس لمعان ملف المادة المتفاعلة	ISO 8254	
يستوعب التقييم الأولي لخصائص اللون	رسم الحبر لأسفل	
يحدد قيم اللون والشفافية لألوان المعالجة	ISO 2846	طريقة التحكم
يحدد زيادة قيمة الدرجة اللونية وتفاوتات الحبر الصلب لمجموعة متنوعة من درجات الورق	ISO 12647	

المصدر: كتاب (A Guide to Graphic Print Production)

ثانياً: الأهمية التربوية للكتاب المدرسي:

الكتاب المدرسي ذو أهمية بالغة في العملية التعليمية وله دور فعال بل هو حجر الزاوية في عملية التعلم، والوعاء الجامع للمادة العلمية، وأيضا المرشد بالنسبة للمعلم والمرجع الموثوق به بالنسبة للمتعلم. (عمر، 2014)

1- نشأة الكتاب المدرسي: يعود تاريخ الكتب المدرسية إلى الحضارات القديمة علي سبيل المثال كتب الإغريق القدماء، وقد طبع غوتنبرغ إصدارات من كتاب آرس مينور، وهو كتاب مدرسي عن قواعد اللغة اللاتينية من تأليف أيلويس دوناتوس. (Clemmitt, 2008)

مر الكتاب المدرسي في العالم بمراحل كثيرة استفاد فيها من الدراسات والبحوث المختلفة في العلوم، النفسية والتربوية والفسولوجية والفنية ومع التطور التكنولوجي الذي ساهم في احداث قفزة عظيمة في صناعة الطباعة والتي واكبها تطورا كبيرا في اساليب التصميم اصبح للكتاب المدرسي دورا كبيرا في نقل المعارف والعلوم المختلفة، وتعددت الاشكال والنماذج التي ساهمت في ذلك وكان الجانب الاقتصادي عاملا اساسياً ومهما في نفس الوقت. (مغفور، 2018م)

2- عملية تصميم الكتاب المدرسي: إن عملية تصميم الكتاب المدرسي من العمليات المهمة والأساسية في اخراج الكتاب المدرسي على نحو أنيق وجذاب، لذا فإن المصمم يركز على الحجم والقياس ووضوح الصور والرسوم والاشكال والأحرف، والتناسق في الألوان والأسطر والكلمات.

3- الأهمية التربوية للتصميم الفني: هناك قلة في الأبحاث العلمية التي تناولت هذا الجانب بأبعاده المتنوعة على الصعيدين العربي والأجنبي، والأبحاث التي تناولت التصميم الفني بمجمل عناصره تؤكد أهمية التصميم الفني في زيادة التعلم والفهم والتذكر علاوة على زيادة جاذبية الكتاب وتربية الحس الجمالي للطالب، وتشير الدراسات إلى أن النصوص المصممة فنياً تُقرأ أكثر من النصوص الخالية من العوامل الفنية وتستغرق وقتاً أقل منها. (عبدالمجيد، 2018م)

ثالثاً: أهمية الصور والرسوم في العملية التربوية: الصور والرسوم مهمة في العملية التربوية وتلعب دوراً فاعلاً في ذلك وتعتبر محوراً أساسياً وأحد ركائز ودعائم العملية التربوية، ويقصد بالصور والرسوم كل ما تم تضمينه في الكتاب المدرسي لغاية تربوية تعليمية، وبناءً على الآلية المستعملة في الانجاز والتقنيات المستخدمة يمكن أن تكون الصورة او الرسوم لوحة زيتية، صورة فوتوغرافية نقوش زخرفية، أشكال هندسية، رسمة حاسوبية (فكتور) ، تصوير مجسمات. (كشاش، 2005م) تؤكد الأبحاث أهمية الصور والرسوم التعليمية في دعم عملية

التعلم وزيادة الفهم والتذكر، فقد أثبتت نظرية الترميز المزدوج (Theory Coding Dual) أن الدعم الصوري للنص الكتابي يساهم في استقبال المعلومات من قناتين لفظية (الكلمة) وغير لفظية (الصورة). (بوخاري، 2011م)

1-مكانة الصور والرسوم وأهميتها للأطفال: تحتل الصور والرسوم مكاناً بارزاً في انطباعات الطفل حتى الذي لا يعرف القراءة، وفي مراحل أخرى متقدمة يمكن أن تكون للمطبوعات المصورة دور هام في حياة الطفل، فمحتوياتها من الصور والرسوم تسهم في رفع الحساسية الجمالية والمعرفية لديه بشكل تدريجي غير مباشر لكنه فعال. (مراد، 2013م)

2-الأبعاد المعرفية والجمالية والبصرية للصور والرسوم لدى الطفل: لا يمكن إيصال المعرفة للطفل دون استعمال الصور أو الرسوم، فهي بمثابة المثير الأكثر قدرة على تنشئة الطفل وتنمية إدراكه، ففي عملية التعلم بالصورة يبدأ الطفل بالانتباه وينتهي بالانتباه، أيضاً، وعن طريق الصورة أو بواسطتها يتلقى الطفل المثيرات العقلية والحسية ويضعها في دائرة اهتمامه، ولا تتم عملية إدراك الصورة بمعزل عن لغة الحوار. (تربية الحس الجمالي، 2011)

3-القيم التربوية للصور والرسوم الملونة وأثرها على تحصيل الطلاب: تعتبر الصور والرسوم الملونة من أكثر الأساليب المؤثرة في العملية التعليمية، خاصة عند الأطفال، وذلك لامتلاكها عاملاً مهماً جداً ألا وهو جذب الانتباه، فعادة ما يرغب الأطفال بالاستمتاع بالألوان المبهجة، وتكمن الأهمية في كشف فاعلية الصور والرسوم الملونة في المنظومة اللغوية للطفل أثناء مراحل الدراسة الأولى، ودورها في اكتسابه وإكسابه مهارة الأداء اللغوي، وذلك بتقسي طبيعتها وأشكالها ومدى مناسبتها لطبيعة عمره وفكره وميولاته الشخصية، وأن النمط البصري للطفل يؤثر على ممارسته اللغوية، وهو شرط أساسي لنموه اللغوي ومساعد فعلي على الممارسة اللغوية الصحيحة. (محمد، 2019م)

4-المفهوم التربوي للصور والرسوم: الصور والرسوم التربوية هي مواد هادفة ومفيدة تستخدم في مجال التربية والتعليم وتحديدًا في الفصل الدراسي. وبالتالي تتحول هذه الصور والرسوم إلى أدوات تربوية تعليمية، وتعتبر وسيلة توضيحية وأداة تربوية هامة تساعد الطالب والمعلم معا على التبليغ والإفهام والتوضيح، وتفسير ما غمض من الدرس وتبيان جزئياته وتفصيله المعقدة بشكل محسوس وملمس. (باقي، 2013م)

5-المعايير التربوية للصور والرسوم: هي عبارة عن مجموعة من النصوص، والأحكام المطبقة في المؤسسات التعليمية والتربوية، وتهدف إلى توجيه العمل التربوي توجيهاً صحيحاً، ومعتمداً على تعزيز دور المعايير للقيام بالوظائف المرتبطة بها، وتُعرف المعايير التربوية أيضاً بأنها: الأهداف التي تتم صياغتها، ووضعها من قبل خبراء التربية والتعليم بهدف العمل على تحقيقها داخل المنشأة التعليمية من أجل الوصول إلى تحقيق المستوى المطلوب، في البيئة التعليمية.

تعد الصور والرسوم من المكونات الرئيسية والأساسية في الأنظمة التربوية والتعليمية، حيث تلعب دوراً حاسماً في مسيرة العملية التعليمية، فمن خلال قياس إنجازات الطالب ومدى إتقانه لمهارة معينة، ويدفع بالمسؤولين

والمعلمين إلى تحسين العملية التعليمية واتخاذ قرارات داعمةً لكيفية الاستفادة من المعطيات المختلفة. (صالح، 2011م)

لتحقيق المعايير التربوية للصور والرسوم في العملية التعليمية هناك مجموعة من المعايير لابد من توافرها:

1. أن يكون للصور والرسوم التعليمية مدلول تعليمي.
2. أن يكون للألوان والرموز والخطوط في الصور والرسوم مدلول تعليمي.
3. أن تتقيد الصور والرسوم التعليمية بمقياس رسم محدد يعكس واقع الرسة بنسب ثابتة.
4. دقة المحتوى العلمي للصور والرسوم التعليمي.
5. أن تخدم الصور والرسوم التعليمية هدفاً تعليمياً محدداً.
6. إعداد الصور والرسوم التعليمية بمساحة كافية، تساعد الطلاب مشاهدتها بسهولة.

ثالثاً: القيم الجمالية لطباعة الصور والرسوم في الكتاب المدرسي:

1- القيمة الجمالية للصور والرسوم: ومن المعروف أن للقيم الجمالية الخاصة بالصور والرسوم أهمية كبيرة داخل الكتاب المدرسي وذلك بتأثيرها على الطلاب وخاصةً في مراحلهم التعليمية الأولى حيث تشكل القيمة الجمالية أهمية كبيرة في هذه المرحلة ومن خلالها تتكون معايير الجمال لدى الاطفال، وتتمو لديهم حاسة الإدراك والوعي بخصائص المدركات، وتسهم القيم الجمالية للصور والرسوم في صقل إحساس ووجدان الاطفال ومشاعرهم تربوياً، فالقيم الجمالية للطفل تعنى تشكيل الطفل من خلال إخصابه بقيم تربوية جمالية عقلياً ووجدانياً ليكون قادراً على تذوق وإدراك الجمال. (خليفة، 2015م)

2- القيم الجمالية للصور والرسوم في تنمية الوعي والمعرفة لدى الطفل: أدركت المنظومة التربوية أهمية الدور الجمالي للصور والرسوم في التأثير على تنمية المعرفة والادراك لدى الطفل في مرحلة الطفولة، فأولتها عناية كبيرة، ويتجلى ذلك من خلال طغيان الصور والرسومات التوضيحية في مختلف الكتب التعليمية، خاصة منها كتب الصف الأول والثاني أساس. (سلمان ع، 2006م)

قال عالم بريطاني ان الاحساس بالجمال قد لا يكون أمراً مكتسباً تماماً لأن الاحساس بالجاذبية البصرية يتأصل في المخ عند الولادة، حيث قال (الآن سليتر) عالم النفس بجامعة اكستير في مؤتمر علمي بريطاني ان الأطفال يمكنهم التعرف على أصوات أمهاتهم بعد 15 ساعة من الولادة، وفي سلسلة من التجارب أظهر سليتر وزملاؤه انه على الرغم من ان الأطفال يجيئون الى الدنيا وهم «سذج» بصريا فان جهاز الحواس لديهم يكون نشيطاً، ويظهر الأطفال الرضع علامات تلقائية على ما يفضلونه بصريا. (إكسيتير، 2014م)

اجراءات الدراسة الميدانية:

اولاً: مجتمع الدراسة

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة. يتكون مجتمع الدراسة الأصلي من المعلمين ومصممين الجرافيك ومختصين تربويين وفني الطباعة.

عينة الدراسة: فقد تم اختيارها بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة، حيث قام الباحث بتوزيع عدد (٧٠) استمارة استبيان على المستهدفين من المعلمين، مصممي طباعة، ومصممين الجرافيك، والمختصين التربويين وفني الطباعة وتشكيليين ومصورين في ولاية الخرطوم، واستجاب (60) فرداً أي ما نسبته (٨٦%) تقريباً من المستهدفين، حيث أعادوا الاستبيانات بعد ملئها بكل المعلومات المطلوبة.

وللخروج بنتائج دقيقة قدر الامكان حرص الباحث على تنوع عينة الدراسة من حيث شمولها على الآتي:

- الأفراد من مختلف المؤهلات العلمية (ثانوي، دبلوم بعد الثانوي، بكالوريوس، دبلوم عالي، ماجستير، دكتوراه).
- الأفراد من مختلف طبيعة العمل ومجال التخصصات (أساتذة جامعيين، تشكيليين، فني طباعة، مصممين جرافيك، مصمم طباعي، مصور، معلم فنون، أخرى).
- الأفراد من مختلف سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات، 6-10 سنوات، 11-15 سنة، 16-20 سنة، أكثر من 21 سنة).
- الأفراد من مختلف التخصصات (أستاذ جامعي، فنان تشكيلي، فني طباعة، مصمم جرافيك، معلم فنون، مصور).

وفيما يلي وصفاً مفصلاً لأفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات أعلاه (خصائص المبحوثين):

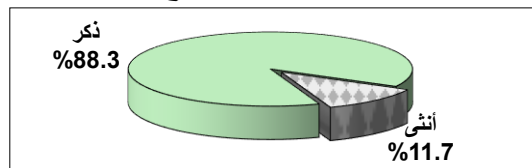
1- النوع: يوضح الجدول رقم (2) والشكل رقم (1) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير النوع.

جدول رقم (2) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير النوع

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكر	53	88.3%
أنثى	7	11.7%
المجموع	60	100%

المصدر: إعداد الباحثان من الدراسة الميدانية، 2021م

شكل رقم (1) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير النوع



المصدر: إعداد الباحثان من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2021م

يتبين من الجدول رقم (2) والشكل رقم (1)، أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم من الذكور، إذ بلغ عددهم في العينة (53) فرداً ويمثلون ما نسبته (88.3%) من العينة الكلية، في حين بلغ عدد الإناث في العينة (7) أفراد ويمثلون ما نسبته (11.7%) من العينة الكلية.

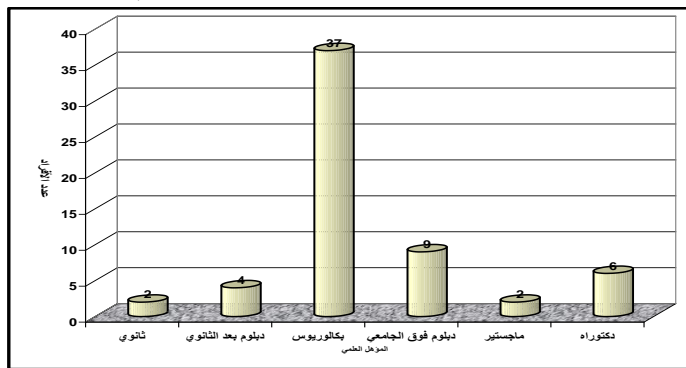
2- **المؤهل العلمي:** يوضح الجدول رقم (3) والشكل رقم (2) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي.

جدول رقم (3) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية
ثانوي	2	3.3%
دبلوم بعد الثانوي	4	6.7%
بكالوريوس	37	61.7%
دبلوم فوق الجامعي	9	15.0%
ماجستير	2	3.3%
دكتوراه	6	10.0%
المجموع	60	100%

المصدر: إعداد الباحثان من الدراسة الميدانية، 2021م

شكل رقم (2) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي



المصدر: إعداد الباحثان من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2021م

يتبين من الجدول رقم (3) والشكل رقم (2)، أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم من حملة الشهادة الجامعية (البكالوريوس)، حيث بلغ عددهم (37) فرداً ويمثلون ما نسبته (61.7%) من العينة الكلية، وتضمنت العينة على فريدين وبنسبة (3.3%) من حملة شهادة الماجستير، و (9) أفراد وبنسبة (15.0%) من حملة شهادة الدبلوم فوق الجامعي، و (6) أفراد وبنسبة (10.3%) من حملة شهادة الدكتوراه. كما تضمنت العينة على فريدين وبنسبة (3.3%) من حملة الشهادة الثانوية، و (4) أفراد وبنسبة (6.7%) من حملة شهادة دبلوم بعد الثانوي.

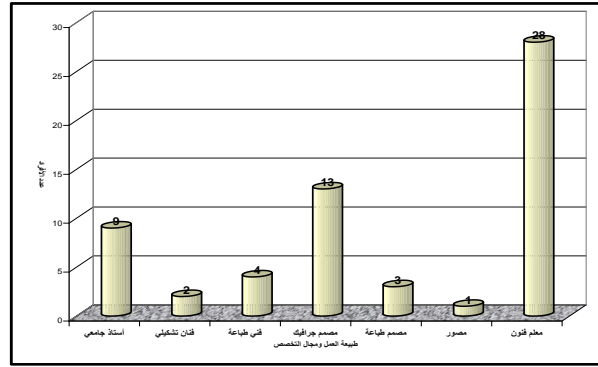
3- طبيعة العمل ومجال التخصص: يوضح الجدول رقم (4) والشكل رقم (3) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير طبيعة العمل ومجال التخصص.

جدول رقم (4) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير طبيعة العمل ومجال التخصص

النسبة المئوية	العدد	طبيعة العمل ومجال التخصص
15.0%	9	أستاذ جامعي
3.3%	2	فنان تشكيلي
6.7%	4	فني طباعة
21.7%	13	مصمم جرافيك
5.0%	3	مصمم طباعي
1.7%	1	مصور
46.7%	28	معلم فنون
100%	60	المجموع

المصدر: إعداد الباحثان من الدراسة الميدانية، 2021م

شكل رقم (3) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير طبيعة العمل ومجال التخصص



المصدر: إعداد الباحثان من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2021م

وجد من خلال الجدول رقم (4) والشكل رقم (3) أن طبيعة العمل ومجال التخصص لغالبية أفراد عينة الدراسة هو معلم فنون ، حيث بلغ عددهم في عينة الدراسة (28) فرداً وبنسبة (46.7%)، وبلغ عدد الأفراد طبيعة عملهم ومجال تخصصهم فنان تشكيلي في العينة فردين وبنسبة (3.3%)، وعدد الأفراد طبيعة عملهم ومجال تخصصهم فني طباعة في العينة (4) أفراد وبنسبة (6.7%)، وعدد الأفراد طبيعة عملهم ومجال تخصصهم مصمم جرافيك في العينة (13) فرداً وبنسبة (21.7%)، وعدد الأفراد طبيعة عملهم ومجال تخصصهم مصمم طباعي في العينة (3) أفراد وبنسبة (5.0%)، وتضمنت العينة على فرداً واحداً وبنسبة (1.7%) طبيعة عمله ومجال تخصصه مصور .

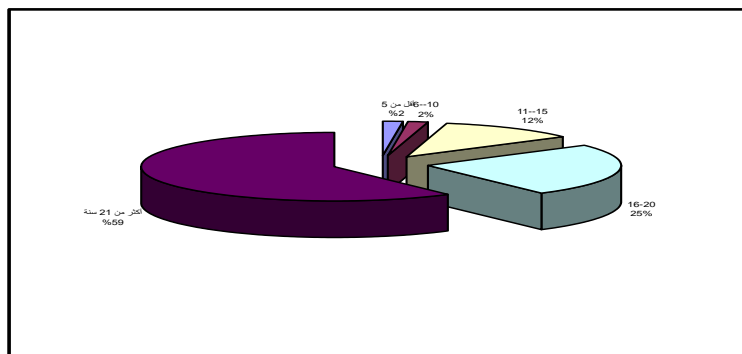
4- سنوات الخبرة: يوضح الجدول (5) والشكل (4) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة.

جدول رقم (5) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية
أقل من 5	1	1.7%
6-10	1	1.7%
11-15	7	11.7%
16-20	15	25.0%
أكثر من 21 سنة	36	60.0%
المجموع	60	100%

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2021م

الشكل (4) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة



المصدر: إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2021م

يتبين من الجدول (5) والشكل (4) أن غالبية أفراد عينة الدراسة لهم سنوات خبرة (أكثر من 21 سنة)، إذ بلغ عددهم (36) فرداً وبنسبة (60.0%)، وبلغ عدد أفراد العينة الذين لديهم سنوات خبرة ما بين (أقل من 5 سنوات) فرداً واحداً وبنسبة (1.7%)، كما بلغ عدد أفراد العينة الذين لديهم سنوات خبرة (6-10) سنة فرداً واحداً وبنسبة (1.7%)، كما بلغ عدد أفراد العينة الذين لديهم سنوات خبرة (11-15) سنة (7) أفراد وبنسبة (11.7%)، في حين تضمنت العينة على (15) فرداً وبنسبة (25.0%) لديهم سنوات خبرة عملية ما بين (16-20 سنة).

ثانياً: أداة الدراسة

أداة البحث عبارة عن الوسيلة التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات اللازمة عن الظاهرة موضوع الدراسة. ويوجد العديد من الأدوات المستخدمة في مجال البحث العلمي للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة للدراسة. وقد اعتمد الباحث على الاستبيان كأداة رئيسة لجمع المعلومات من عينة الدراسة، حيث أن للاستبيان مزايا منها:

يمكن تطبيقه للحصول على معلومات عن عدد من الأفراد/ قلة تكلفته وسهولة تطبيقه/ سهولة وضع عباراته واختيار ألفاظه/ يوفر الاستبيان وقت المستجيب وتعطيه فرصة التفكير/ يشعر المجيبون على الاستبيان بالحرية في التعبير عن آراء يخشون عدم موافقة الآخرين عليها.

1- وصف الاستبيان:

أرفق مع الاستبيان خطاب للمبحوث تم فيه تنويره بموضوع الدراسة وهدفه وغرض الاستبيان. وأحتوى الاستبيان على قسمين رئيسيين: (راجع الملحق رقم (1))

القسم الأول: تضمن البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة، حيث يحتوي هذا الجزء على بيانات حول: النوع، المؤهل العلمي، طبيعة ومجال التخصص، سنوات الخبرة.

القسم الثاني: يحتوي هذا القسم على عدد (40) عبارة، طلب من أفراد عينة الدراسة أن يحددوا استجاباتهم عنما تصفه كل عبارة وفق مقياس ليكرت الخماسي المتدرج الذي يتكون من خمس مستويات (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، وقد تم توزيع هذه العبارات على فرضيات الدراسة البالغة (4) وبواقع (5) عبارات لكل فرضية.

ثالثاً: ثبات وصدق أداة الدراسة

الثبات والصدق الظاهري:

للتأكد من الصدق الظاهري لاستبيان الدراسة وصلاحيته عباراته من حيث الصياغة والوضوح قام الباحث بعرض الاستبيان على عدد من المحكمين الأكاديميين والمتخصصين بمجال الدراسة والبالغ عددهم (5) محكمين ومن مختلف المواقع الوظيفية والتخصصات العلمية. وبعد استعادت الاستبيان من المحكمين تم إجراء التعديلات التي اقترحت عليها.

الثبات والصدق الإحصائي:

يقصد بثبات الاختبار أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة واحدة تحت ظروف مماثلة. ويعني الثبات أيضاً أنه إذا ما طبق اختبار ما على مجموعة من الأفراد ورصدت درجات كل منهم، ثم أعيد تطبيق الاختبار نفسه على المجموعة نفسها وتم الحصول على الدرجات نفسها يكون الاختبار ثابتاً تماماً. كما يعرف الثبات أيضاً بأنه مدى الدقة والاتساق للقياسات التي يتم الحصول عليها مما يقيسه الاختبار. ومن أكثر الطرق استخداماً في تقدير ثبات المقياس هي:

طريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان - براون / معادلة ألفا-كرونباخ / طريقة إعادة تطبيق الاختبار / طريقة الصور المتكافئة / معادلة جوتمان.

أما الصدق فهو مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المبحوثين من خلال إجاباتهم على مقياس معين، ويحسب الصدق بطرق عديدة أسهلها كونه يمثل الجذر التربيعي لمعامل الثبات. وتتراوح قيمة كل من الصدق والثبات بين الصفر والواحد الصحيح. ومقياس الصدق هو معرفة صلاحية الأداة لقياس ما وضعت له. (عبدالدايم، 1984) قام الباحث بإيجاد الصدق الذاتي لها إحصائياً باستخدام معادلة الصدق الذاتي هي:

$$\text{الصدق} = \sqrt{\text{الثبات}}$$

وقام الباحث بحساب معامل ثبات المقياس المستخدم في الاستبيان بطريقة التجزئة النصفية حيث تقوم هذه الطريقة على أساس فصل إجابات أفراد عينة الدراسة على العبارات ذات الأرقام الفردية عن إجاباتهم على

العبارات ذات الأرقام الزوجية، ومن ثم يحسب معامل ارتباط بيرسون بين إجاباتهم على العبارات الفردية والزوجية وأخيراً يحسب معامل الثبات وفق معادلة سبيرمان-براون بالصيغة الآتية: (عبدالرحمن، 1998م)

$$2 \times r$$

معامل الثبات = -

$$r + 1$$

حيث: (r) يمثل معامل ارتباط بيرسون بين الإجابات على العبارات ذات الأرقام الفردية والإجابات على العبارات ذات الأرقام الزوجية. ولحساب صدق وثبات الاستبيان كما في أعلاه قام الباحث بأخذ عينة استطلاعية بحجم (20) فرداً من مجتمع الدراسة وتم حساب ثبات الاستبيان من العينة الاستطلاعية بموجب طريقة التجزئة النصفية وكانت النتائج كما في الآتي:

جدول رقم (6) الثبات والصدق الإحصائي لإجابات أفراد العينة الاستطلاعية على الاستبيان

الفرضيات	معامل الارتباط	معامل الثبات	معامل الصدق الذاتي
الأولى	0.69	0.82	0.91
الثانية	0.80	0.89	0.94
الثالثة	0.77	0.87	0.93
الرابعة	0.74	0.85	0.92
الاستبيان كاملاً	0.88	0.94	0.97

المصدر: إعداد الباحثان من الدراسة الميدانية، 2022م

يتضح من نتائج الجدول رقم (6) أن جميع معاملات الثبات والصدق لإجابات أفراد العينة الاستطلاعية على العبارات المتعلقة بكل فرضية من فرضيات الدراسة، وعلى الاستبيان كاملاً كانت أكبر من (50%) والبعض منها قريبة جداً إلى (100%) مما يدل على أن استبيان الدراسة تتصف بالثبات والصدق الكبيرين جداً بما يحقق أغراض البحث، ويجعل التحليل الإحصائي سليماً ومقبولاً.

رابعاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة

لتحقيق أهداف الدراسة وللتحقق من فرضياتها، تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

الأشكال البيانية/التوزيع التكراري للإجابات/ النسب المئوية/ معامل ارتباط بيرسون/ معادلة سبيرمان-براون لحساب معامل الثبات/ الوسيط/ اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات.

وللحصول على نتائج دقيقة قدر الإمكان، تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS والذي يشير اختصاراً إلى الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences، كما تمت الاستعانة بالبرنامج Excel لتنفيذ الأشكال البيانية المطلوبة في الدراسة.

خامساً: تحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة

للإجابة على تساؤلات الدراسة والتحقق من فرضياتها سيتم حساب الوسيط لكل عبارة من عبارات الاستبيان والتي تبين آراء عينة الدراسة بخصوص الأبعاد الفنية والتقنية ومطلوبات المقاصد التربوية لطباعة الصور والرسوم

في الكتاب المدرسي، حيث تم إعطاء الدرجة (5) كوزن لكل إجابة "أوافق بشدة"، والدرجة (4) كوزن لكل إجابة "أوافق"، والدرجة (3) كوزن لكل إجابة "محايد"، والدرجة (2) كوزن لكل إجابة "لا أوافق"، والدرجة (1) كوزن لكل إجابة "لا أوافق بشدة". إن كل ما سبق ذكره وحسب متطلبات التحليل الإحصائي هو تحويل المتغيرات الاسمية إلى متغيرات كمية، وبعد ذلك سيتم استخدام اختبار مربع كاي لمعرفة دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات كل فرضية.

1- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى من فرضيات الدراسة على الآتي:

1- مستوى طباعة الصور والرسوم في الكتاب المدرسي ضعيف ولا يسهم في تحقيق مقاصد العملية التعليمية خاصة من الناحية التربوية والفنية".

هدف وضع هذه الفرضية إلى بيان أن مستوى طباعة الصور والرسوم في الكتاب المدرسي ضعيف ولا يسهم في تحقيق مقاصد العملية التعليمية خاصة من الناحية التربوية والفنية. وللتحقق من صحة هذه الفرضية، ينبغي معرفة اتجاه آراء عينة الدراسة بخصوص كل عبارة من العبارات المتعلقة بالفرضية الأولى، ويتم حساب الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة ومن ثم على العبارات مجتمعة، والوسيط هو أحد مقاييس النزعة المركزية الذي يستخدم لوصف الظاهرة والذي يمثل الإجابة التي تتوسط جميع الإجابات بعد ترتيب الإجابات تصاعدياً أو تنازلياً وذلك كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (7) الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية الأولى

ت	العبارات	الوسيط	التفسير
1	الألوان غير متطابقة مع بعضها في طباعة الصور والرسوم داخل الكتاب المدرسي.	5	أوافق بشدة
2	الصور والرسوم في الكتاب المدرسي غير واضحة المعالم.	5	أوافق بشدة
3	طباعة الألوان في الصور والرسوم باهتة وغير واضحة.	5	أوافق بشدة
4	الصور والرسومات الواردة في الكتاب المدرسي لا تتمتع بمواصفات الصورة التعليمية الجيدة.	5	أوافق بشدة
5	طباعة الصور والرسوم في الكتاب المدرسي لا تخضع لمعايير الجودة العالمية.	5	أوافق بشدة
	جميع العبارات	5	أوافق بشدة

المصدر: إعداد الباحثان من الدراسة الميدانية، 2021م

يتبين من الجدول رقم (7) ما يلي:

1. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الأولى (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن الألوان غير متطابقة مع بعضها البعض في طباعة الصور والرسوم داخل الكتاب المدرسي.

2. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثانية (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن الصور والرسوم في الكتاب المدرسي غير واضحة المعالم.
3. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثالثة (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن طباعة الألوان في الصور والرسوم باهتة وغير واضحة.
4. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الرابعة (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن الصور والرسومات الواردة في الكتاب المدرسي لا تتمتع بمواصفات الصورة التعليمية الجيدة.
5. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الخامسة (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن طباعة الصور والرسوم في الكتاب المدرسي لا تخضع لمعايير الجودة العالمية.
6. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على جميع عبارات الفرضية الأولى (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد عينة الدراسة موافقين بشدة على ما جاء بعبارات الفرضية الأولى.
- إن النتائج أعلاه لا تعني أن جميع أفراد عينة الدراسة متفقون على ذلك، حيث أنه وكما ورد في الجداول من رقم (2) إلى رقم (7) أن هناك أفراداً محايدين أو غير موافقين على ذلك، واختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقين وغير المتأكدين وغير الموافقين للنتائج أعلاه تم استخدام اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات الفرضية الأولى، الجدول رقم (8) يلخص نتائج الاختبار لهذه العبارات:

جدول رقم (8) نتائج اختبار مربع كاي لدلالة الفروق للإجابات على عبارات الفرضية الأولى

ت	العبارات	درجة الحرية	قيمة مربع كاي
1	الألوان غير متطابقة مع بعضها في طباعة الصور والرسوم داخل الكتاب المدرسي.	3	85.61
2	الصور والرسوم في الكتاب المدرسي غير واضحة المعالم.	3	24.61
3	طباعة الألوان في الصور والرسوم باهتة وغير واضحة.	3	81.90
4	الصور والرسومات الواردة في الكتاب المدرسي لا تتمتع بمواصفات الصورة التعليمية الجيدة.	3	97.09
5	طباعة الصور والرسوم في الكتاب المدرسي لا تخضع لمعايير الجودة العالمية.	3	95.12

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2021م

ويمكن تفسير نتائج الجدول أعلاه كالآتي:

1. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين والمحايدين وغير الموافقين على ما جاء بالعبارة الأولى (85.61) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (3) ومستوى دلالة (1%) والبالغة (11.34) -واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (8)- فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (5%) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن الألوان غير متطابقة مع بعضها البعض في طباعة الصور والرسوم داخل الكتاب المدرسي.

2. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين والمحايدين على ما جاء بالعبارة الثانية (24.61) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (3) ومستوى دلالة (1%) والبالغة (11.34) -واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (8)- فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (1%) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن الصور والرسوم في الكتاب المدرسي غير واضحة المعالم.

3. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين والمحايدين وغير الموافقين على ما جاء بالعبارة الثالثة (81.90) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (3) ومستوى دلالة (1%) والبالغة (11.34) -واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (8)- فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (1%) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن طباعة الألوان في الصور والرسوم باهتة وغير واضحة.

4. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين والمحايدين وغير الموافقين حول ما جاء بالعبارة الرابعة (97.09) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (3) ومستوى دلالة (1%) والبالغة (11.34) -واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (8)- فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (1%) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن الصور والرسومات الواردة في الكتاب المدرسي لا تتمتع بمواصفات الصورة التعليمية الجيدة.

5. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين والمحايدين وغير الموافقين حول ما جاء بالعبارة الخامسة (95.12) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (3) ومستوى دلالة (1%) والبالغة (9.21) -واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (8)- فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (1%) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن طباعة الصور والرسوم في الكتاب المدرسي لا تخضع لمعايير الجودة العالمية.

مما تقدم لاحظنا تحقق فرضية الدراسة الأولى لكل عبارة من العبارات المتعلقة بها، وللتحقق من صحة الفرضية بصورة إجمالية لجميع العبارات، وحيث أن عبارات الفرضية الأولى عددها (5) عبارات وعلى كل منها

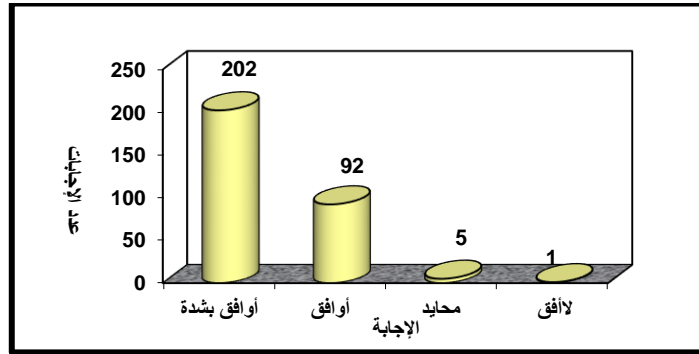
هناك (69) إجابةً هذا يعني أن عدد الإجابات الكلية لأفراد عينة الدراسة على جميع عبارات الفرضية الأولى ستكون (345) إجابةً. ويمكن تلخيص إجابات أفراد عينة الدراسة على العبارات الخاصة بالفرضية الأولى بالجدول رقم (7) والشكل رقم (4) أدناه:

جدول رقم (9) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على جميع عبارات الفرضية الأولى

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق بشدة	202	67.3%
أوافق	92	30.7%
محايد	5	1.7%
لا أوافق	1	0.3%
المجموع	300	100%

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2021م

شكل رقم (6) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على جميع عبارات الفرضية الأولى



المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2021م

يتبين من الجدول رقم (9) والشكل رقم (6) أن عينة الدراسة تضمنت على (202) إجابةً وبنسبة (67.3%) موافقة بشدة على ما جاء بجميع عبارات الفرضية الأولى، و (92) إجابةً وبنسبة (30.7%) موافقة، و (5) إجابات وبنسبة (1.7%) محايدة، وإجابة واحدة وبنسبة (0.3%) غير موافقة على ذلك. وقد بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد الإجابات الموافقة والمحايدة وغير الموافقة على ما جاء بجميع عبارات الفرضية الأولى (357.25) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (1%) والبالغة (11.34) -واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (9)- فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (1%) بين الإجابات ولصالح الإجابات الموافقة بشدة على ما جاء بجميع عبارات الفرضية الأولى.

مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الأولى والتي نصت على أن: " مستوى طباعة الصور والرسوم في الكتاب المدرسي ضعيف ولايسهم في تحقيق مقاصد العملية التعليمية خاصة من الناحية التربوية والفنية " قد تحققت.

2- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية من فرضيات الدراسة على الآتي:

2- تواجه صناعة طباعة الكتب كثيراً من التحديات لاسيما النقص في الكوادر المتخصصة وكذلك النقص في التمويل اللازم.

1- هدف وضع هذه الفرضية إلى بيان أن تواجه صناعة طباعة الكتب كثيراً من التحديات لاسيما النقص في الكوادر المتخصصة وكذلك النقص في التمويل اللازم.

2- وللتحقق من صحة هذه الفرضية، ينبغي معرفة اتجاه آراء عينة الدراسة بخصوص كل عبارة من العبارات المتعلقة بالفرضية الثانية، ويتم حساب الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة ومن ثم على العبارات مجتمعة وذلك كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (10) الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية الثانية

ت	العبارات	الوسيط	التفسير
1	عدم كفاءة وتأهيل الكوادر الفنية العاملة في مجال طباعة الكتاب المدرسي.	5	أوافق بشدة
2	آلات الطباعة في السودان قديمة وغير مواكبة لتقنيات الطباعة الحديثة.	5	أوافق بشدة
3	التقنيات المستخدمة في تصميم وإخراج الكتاب المدرسي قديمة.	5	أوافق بشدة
4	ضعف الرقابة الجيدة على المؤسسات العاملة في مجال طباعة الكتاب المدرسي.	5	أوافق بشدة
5	عملية طباعة الكتاب المدرسي مكلفة مادياً.	5	أوافق بشدة
6	جميع العبارات	5	أوافق بشدة

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2021م

يتبين من الجدول رقم (10) ما يلي:

1. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الأولى (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن عدم كفاءة وتأهيل الكوادر الفنية العاملة في مجال طباعة الكتاب المدرسي.
2. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثانية (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن آلات الطباعة في السودان قديمة وغير مواكبة لتقنيات الطباعة الحديثة.
3. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثالثة (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن التقنيات المستخدمة في تصميم وإخراج الكتاب المدرسي قديمة.
4. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الرابعة (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن ضعف الرقابة الجيدة على المؤسسات العاملة في مجال طباعة الكتاب المدرسي.
5. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الخامسة (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية

أفراد العينة موافقين بشدة على أن عملية طباعة الكتاب المدرسي مكلفة مادياً.

6. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على جميع عبارات الفرضية الثانية (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد عينة الدراسة موافقين بشدة على ما جاء بعبارات الفرضية الثانية.

إن النتائج أعلاه لا تعني أن جميع أفراد عينة الدراسة متفقون على ذلك، حيث أنه وكما ورد في الجداول من رقم (7) إلى رقم (11) أن هناك أفراداً محايدين أو غير موافقين على ذلك، واختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقين وغير المتأكدين وغير الموافقين للنتائج أعلاه تم استخدام اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات الفرضية الثانية، الجدول رقم (11) يلخص نتائج الاختبار لهذه العبارات:

جدول رقم (11) نتائج اختبار مربع كاي لدلالة الفروق للإجابات على عبارات الفرضية الثانية

م	العبارات	درجة الحرية	قيمة مربع كاي
1	عدم كفاءة وتأهيل الكوادر الفنية العاملة في مجال طباعة الكتاب المدرسي.	2	17.07
2	آلات الطباعة في السودان قديمة وغيرمواكبة لتقنيات الطباعة الحديثة.	2	31.30
3	التقنيات المستخدمة في تصميم وإخراج الكتاب المدرسي قديمة.	2	34.30
4	ضعف الرقابة الجيدة على المؤسسات العاملة في مجال طباعة الكتاب المدرسي.	2	40.30
5	عملية طباعة الكتاب المدرسي مكلفة مادياً.	2	21.60

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2021م

ويمكن تفسير نتائج الجدول أعلاه كالآتي:

1. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين وغير الموافقين على ما جاء بالعبارة الأولى (17.07) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (2) ومستوى دلالة (1%) والبالغة (9.21) -واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (11)- فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (1%) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن الكوادر الفنية العاملة في مجال طباعة الكتاب المدرسي غير ماهرة تأهيلاً كافياً.
2. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين والمحايدين على ما جاء بالعبارة الثانية (31.30) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (2) ومستوى دلالة (1%) والبالغة (9.21) -واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (11)- فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (1%) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن آلات الطباعة في السودان قديمة وغيرمواكبة لتقنيات الطباعة الحديثة.

3. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين والمحايدين وغير الموافقين على ما جاء بالعبارة الثالثة (34.30) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (2) ومستوى دلالة (1%) والبالغة (9.21) -واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (11)- فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (1%) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن التقنيات المستخدمة في تصميم وإخراج الكتاب المدرسي قديمة.

4. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين والمحايدين وغير الموافقين حول ما جاء بالعبارة الرابعة (40.30) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (2) ومستوى دلالة (1%) والبالغة (9.21) -واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (11)- فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (1%) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن ضعف الرقابة الجيدة على المؤسسات العاملة في مجال طباعة الكتاب المدرسي.

5. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين والمحايدين وغير الموافقين حول ما جاء بالعبارة الخامسة (21.60) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (2) ومستوى دلالة (1%) والبالغة (9.21) -واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (11)- فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (1%) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن عملية طباعة الكتاب المدرسي مكلفة مادياً.

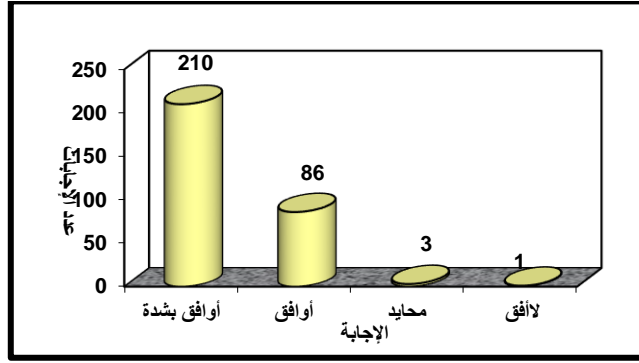
مما تقدم لاحظنا تحقق فرضية الدراسة الثانية لكل عبارة من العبارات المتعلقة بها، وللتحقق من صحة الفرضية بصورة إجمالية لجميع العبارات، وحيث أن عبارات الفرضية الثانية عددها (5) عبارات وعلى كل منها هناك (60) إجابةً هذا يعني أن عدد الإجابات الكلية لأفراد عينة الدراسة على جميع عبارات الفرضية الثانية ستكون (300) إجابةً. ويمكن تلخيص إجابات أفراد عينة الدراسة على العبارات الخاصة بالفرضية الثانية بالجدول رقم (12) والشكل رقم (7) أدناه:

جدول رقم (12) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على جميع عبارات الفرضية الثانية

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق بشدة	210	70.0%
أوافق	82	28.7%
محايد	3	1.0%
لا أوافق	1	0.3%
المجموع	300	100%

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2021م

شكل رقم (7) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على جميع عبارات الفرضية الثانية



المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2021م

يتبين من الجدول رقم (12) والشكل رقم (7) أن عينة الدراسة تضمنت على (210) إجابةً وبنسبة (70.0%) موافقة بشدة على ما جاء بجميع عبارات الفرضية الثانية، و (86) إجابةً وبنسبة (28.7%) موافقة، و (3) إجابات وبنسبة (1.0%) محايدة، وإجابة واحدة وبنسبة (0.3%) غير موافقة على ذلك. وقد بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد الإجابات الموافقة والمحايدة وغير الموافقة على ما جاء بجميع عبارات الفرضية الثانية (215.12) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (3) ومستوى دلالة (1%) والبالغة (11.34) -واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (12)- فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (1%) بين الإجابات ولصالح الإجابات الموافقة بشدة على ما جاء بجميع عبارات الفرضية الثانية.

مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الثانية والتي نصت على أن: "تواجه صناعة طباعة الكتب كثيراً من التحديات لاسيما النقص في الكوادر المتخصصة وكذلك النقص في التمويل اللازم" قد تحققت.

3- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة من فرضيات الدراسة على الآتي:

3- الصور والرسوم في الكتاب المدرسي من أهم عناصر العملية التعليمية التي تسهم في توصيل محتوى المادة إلى ذهن الطالب."

هدف وضع هذه الفرضية إلى بيان أن الصور والرسوم في الكتاب المدرسي من أهم عناصر العملية التعليمية التي تسهم في توصيل محتوى المادة إلى ذهن الطالب.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، ينبغي معرفة اتجاه آراء عينة الدراسة بخصوص كل عبارة من العبارات المتعلقة بالفرضية الثالثة، ويتم حساب الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة ومن ثم على العبارات مجتمعةً وذلك كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (13) الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية الثالثة

ت	العبارات	الوسيط	التفسير
	جميع العبارات	5	أوافق بشدة
1	المحتوى البصري للصور والرسوم في الكتاب المدرسي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنص المكتوب.	5	أوافق بشدة
2	الصور والرسوم المنتجة بجودة عالية تجذب الطلاب وتلفت انتباههم.	5	أوافق بشدة
3	تختصر الصور والرسوم الرسالة التعليمية وتقدمها بسهولة للتلاميذ.	5	أوافق بشدة
4	تعبر الصور والرسوم بوضوح عن مضمون الدرس	5	أوافق بشدة
5	تنمي الصور والرسوم القيم الفنية والتربوية والجمالية لدى التلاميذ.	5	أوافق بشدة

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2021م

يتبين من الجدول رقم (13) ما يلي:

1. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الأولى (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن المحتوى البصري للصور والرسوم في الكتاب المدرسي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنص المكتوب.
2. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثانية (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن الصور والرسوم المنتجة بجودة عالية تجذب الطلاب وتلفت انتباههم.
3. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثالثة (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن تختصر الصور والرسوم الرسالة التعليمية وتقدمها بسهولة للتلاميذ.
4. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الرابعة (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن تعبر الصور والرسوم بوضوح عن مضمون الدرس.
5. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الخامسة (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن تنمي الصور والرسوم القيم الفنية والتربوية والجمالية لدى التلاميذ.
6. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على جميع عبارات الفرضية الثالثة (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد عينة الدراسة موافقين بشدة على ما جاء بعبارات الفرضية الثالثة.

إن النتائج أعلاه لا تعني أن جميع أفراد عينة الدراسة متفقون على ذلك، حيث أنه وكما ورد في الجداول من رقم (13) إلى رقم (14) أن هناك أفراداً محايدين أو غير موافقين على ذلك، ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقين وغير المتأكدين وغير الموافقين للنتائج أعلاه تم استخدام اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات الفرضية الثالثة، الجدول رقم (14) يلخص نتائج الاختبار لهذه العبارات:

جدول رقم (14) نتائج اختبار مربع كاي لدلالة الفروق للإجابات على عبارات الفرضية الثالثة

ت	العبارات	درجة الحرية	قيمة مربع كاي
1	المحتوى البصري للصور والرسوم في الكتاب المدرسي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنص المكتوب.	2	32.70
2	الصور والرسوم المنتجة بجودة عالية تجذب الطلاب وتلفت انتباههم.	2	26.06
3	تختصر الصور والرسوم الرسالة التعليمية وتقدمها بسهولة للتلاميذ.	2	45.38
4	تعبر الصور والرسوم بوضوح عن مضمون الدرس	2	38.10
5	تتمى الصور والرسوم القيم الفنية والتربوية والجمالية لدى التلاميذ.	3	99.33

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2021م

ويمكن تفسير نتائج الجدول أعلاه كالاتي:

1. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين والمحايدين وغير الموافقين على ما جاء بالعبارة الأولى (32.70) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (2) ومستوى دلالة (1%) والبالغة (9.21) -واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (14)- فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (1%) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن المحتوى البصري للصور والرسوم في الكتاب المدرسي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنص المكتوب.
2. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين والمحايدين وغير الموافقين على ما جاء بالعبارة الثانية (26.06) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (1%) والبالغة (9.21) -واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (14)- فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (1%) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن الصور والرسوم المنتجة بجودة عالية تجذب الطلاب وتلفت انتباههم.
3. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين والمحايدين وغير الموافقين على ما جاء بالعبارة الثالثة (45.30) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (2) ومستوى دلالة (1%) والبالغة (9.21) -واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (14)- فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (1%) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن تختصر الصور والرسوم الرسالة التعليمية وتقدمها بسهولة للتلاميذ.
4. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين والمحايدين حول ما جاء بالعبارة الرابعة (38.10) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (2) ومستوى دلالة (1%) والبالغة (9.21) -واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (14)- فإن ذلك يشير

إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (1%) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن تعبر الصور والرسوم بوضوح عن مضمون الدرس.

5. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد عينة الدراسة الموافقين والمحايدين وغير الموافقين حول ما جاء بالعبارة الخامسة (99.33) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (3) ومستوى دلالة (1%) والبالغة (11.34) -واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (14)- فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (1%) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن تنمي الصور والرسوم القيم الفنية والتربوية والجمالية لدى التلاميذ.

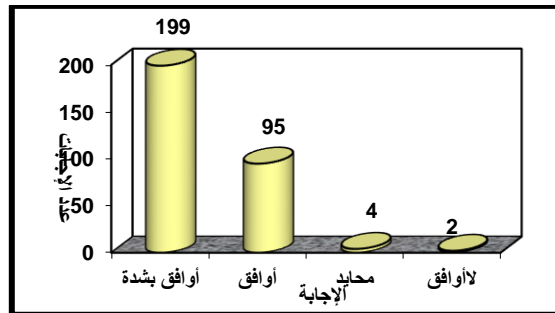
مما تقدم لاحظنا تحقق فرضية الدراسة الثالثة لكل عبارة من العبارات المتعلقة بها، وللتحقق من صحة الفرضية بصورة إجمالية لجميع العبارات، وحيث أن عبارات الفرضية الثالثة عددها (5) عبارات وعلى كل منها هناك (60) إجابةً هذا يعني أن عدد الإجابات الكلية لأفراد عينة الدراسة على جميع عبارات الفرضية الثالثة ستكون (300) إجابةً. ويمكن تلخيص إجابات أفراد عينة الدراسة على العبارات الخاصة بالفرضية الثالثة بالجدول رقم (15) والشكل رقم (8) أدناه:

جدول رقم (15) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على جميع عبارات الفرضية الثالثة

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق بشدة	199	66.3%
أوافق	95	31.7%
محايد	4	1.3%
لا أوافق	2	0.7%
المجموع	300	100%

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2021م

شكل رقم (8) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على جميع عبارات الفرضية الثالثة



المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2021م

يتبين من الجدول رقم (15) والشكل رقم (8) أن عينة الدراسة تضمنت على (199) إجابةً وبنسبة (66.3%) موافقة بشدة على ما جاء بجميع عبارات الفرضية الثالثة، و (95) إجابةً وبنسبة (31.7%) موافقة، و (4) إجابات وبنسبة (1.3%) محايدة، و (3) إجابتين وبنسبة (0.9%) غير موافقتين على ذلك. وقد بلغت قيمة مربع

كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد الإجابات الموافقة والمحايدة وغير الموافقة على ما جاء بجميع عبارات الفرضية الثالثة (384.61) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (1%) وبالبالغة (11.34) -واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (9/3/3)- فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (1%) بين الإجابات ولصالح الإجابات الموافقة بشدة على ما جاء بجميع عبارات الفرضية الثالثة.

مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الثالثة والتي نصت على أن: " الصور والرسوم في الكتاب المدرسي من اهم عناصر العملية التعليمية التي تسهم في توصيل محتوى المادة الى ذهن الطالب " قد تحققت.

4- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية الرابعة من فرضيات الدراسة على الآتي:

4- عدم الالتزام بمعايير الجودة في طباعة صور ورسوم كتاب اللغة العربية للصف الأول من مرحلة

الاساس

هدف وضع هذه الفرضية إلى بيان أن عدم الالتزام بمعايير الجودة في طباعة صور ورسوم كتاب اللغة العربية للصف الأول من مرحلة الاساس.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، ينبغي معرفة اتجاه آراء عينة الدراسة بخصوص كل عبارة من العبارات المتعلقة بالفرضية الرابعة، ويتم حساب الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة ومن ثم على العبارات مجتمعة وذلك كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (16) الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية الرابعة

ت	العبارات	الوسيط	التفسير
1	يتقيد الكتاب المدرسي بمعايير الجودة العالمية.	3	محايد
2	صور ورسوم الكتاب المدرسي من الضروري أن تكون خالية من عيوب وأخطاء الطباعة	5	أوافق بشدة
3	مدخلات الطباعة في السودان مطابقة لمواصفات ومعايير الجودة العالمية.	4	لا أوافق بشدة
4	تضاهي جودة طباعة الكتاب المدرسي في السودان نظيرها في العالم.	3	محايد
5	الصور والرسومات الواردة في الكتاب المدرسي تتمتع بكافة مواصفات الصورة التعليمية الجيدة	1	أوافق
	جميع العبارات	5	موافق بشدة

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2021م

يتبين من الجدول رقم (16) ما يلي:

1. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الأولى (3)، وتعني هذه القيمة أن غالبية

- أفراد العينة محايدين على أن يتقيد الكتاب المدرسي بمعايير الجودة العالمية.
2. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثانية (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بشدة على أن صور ورسوم الكتاب المدرسي من الضروري أن تكون خالية من عيوب وأخطاء الطباعة.
3. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثالثة (4)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة غير موافقين بشدة على أن مدخلات الطباعة في السودان مطابقة لمواصفات ومعايير الجودة العالمية.
4. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الرابعة (3)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة محايد على أن جودة طباعة الكتاب المدرسي في السودان تضاهي نظيرها في العالم.
5. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الخامسة (1)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين على أن الصور والرسومات الواردة في الكتاب المدرسي تتمتع بكافة مواصفات الصورة التعليمية الجيدة.
6. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على جميع عبارات الفرضية الرابعة (5)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد عينة الدراسة موافقين بشدة على ما جاء بعبارات الفرضية الرابعة.
- إن النتائج أعلاه لا تعني أن جميع أفراد عينة الدراسة متفقون على ذلك، حيث أنه وكما ورد في الجداول من رقم (16) إلى رقم (17) أن هناك أفراداً محايدين أو غير موافقين على ذلك، ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقين وغير المتأكدين وغير الموافقين للنتائج أعلاه تم استخدام اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات الفرضية الرابعة، الجدول رقم (17) يلخص نتائج الاختبار لهذه العبارات:

جدول رقم (17) نتائج اختبار مربع كاي لدلالة الفروق للإجابات على عبارات الفرضية الرابعة

ت	العبارات	درجة الحرية	قيمة مربع كاي
1	يتقيد الكتاب المدرسي بمعايير الجودة العالمية.	2	37.30
2	صور ورسوم الكتاب المدرسي من الضروري أن تكون خالية من عيوب وأخطاء الطباعة.	3	50.80
3	مدخلات الطباعة في السودان مطابقة لمواصفات ومعايير الجودة العالمية.	4	64.17
4	تضاهي جودة طباعة الكتاب المدرسي في السودان نظيرها في العالم.	2	32.70
5	الصور والرسومات الواردة في الكتاب المدرسي تتمتع بكافة مواصفات الصورة التعليمية الجيدة.	2	26.67

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2021م

ويمكن تفسير نتائج الجدول أعلاه كالآتي:

1. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين والمحايدين وغير الموافقين على ما جاء بالعبارة الأولى (37.30) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (2) ومستوى دلالة (1%) والبالغة (9.21) - واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (17) - فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (1%) بين إجابات أفراد العينة ولصالح المحايدين على أن يتقيد الكتاب المدرسي بمعايير الجودة العالمية.

2. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين والمحايدين وغير الموافقين على ما جاء بالعبارة الثانية (50.80) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (3) ومستوى دلالة (1%) والبالغة (11.34) - واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (17) - فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (1%) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن صور ورسوم الكتاب المدرسي من الضروري أن تكون خالية من عيوب وأخطاء الطباعة.

3. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين والمحايدين وغير الموافقين على ما جاء بالعبارة الثالثة (64.17) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (1%) والبالغة (13.28) - واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (17) - فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (1%) بين إجابات أفراد العينة ولصالح غير الموافقين بشدة على أن مدخلات الطباعة في السودان مطابقة لمواصفات ومعايير الجودة العالمية.

4. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين والمحايدين وغير الموافقين حول ما جاء بالعبارة الرابعة (32.70) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (2) ومستوى دلالة (1%) والبالغة (9.21) - واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (17) - فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (1%) بين إجابات أفراد العينة ولصالح المحايدين على أن تضاهي جودة طباعة الكتاب المدرسي في السودان نظيرها في العالم.

5. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين والمحايدين حول ما جاء بالعبارة الخامسة (26.67) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (2) ومستوى دلالة (1%) والبالغة (9.21) - واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (17) - فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (1%) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن الصور والرسومات الواردة في الكتاب المدرسي تتمتع بكافة مواصفات الصورة التعليمية الجيدة.

مما تقدم لاحظنا تحقق فرضية الدراسة الرابعة لكل عبارة من العبارات المتعلقة بها، وللتحقق من صحة الفرضية بصورة إجمالية لجميع العبارات، وحيث أن عبارات الفرضية الرابعة عددها (5) عبارات وعلى كل منها

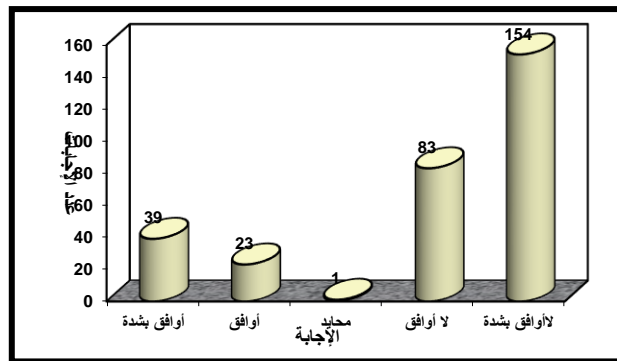
هناك (60) إجابةً هذا يعني أن عدد الإجابات الكلية لأفراد عينة الدراسة على جميع عبارات الفرضية الرابعة ستكون (300) إجابةً. ويمكن تلخيص إجابات أفراد عينة الدراسة على العبارات الخاصة بالفرضية الرابعة بالجدول رقم (18) والشكل رقم (9) أدناه:

جدول رقم (18) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على جميع عبارات الفرضية الرابعة

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق بشدة	39	13.0%
أوافق	23	7.0%
محايد	1	0.3%
لا أوافق	83	27.7%
لا أوافق بشدة	154	51.3%
المجموع	300	100%

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2021م

شكل رقم (9) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على جميع عبارات الفرضية الرابعة



المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2021م

يتبين من الجدول رقم (18) والشكل رقم (9) أن عينة الدراسة تضمنت على (39) إجابةً وبنسبة (13.0%) موافقة بشدة على ما جاء بجميع عبارات الفرضية الرابعة، و (23) إجابةً وبنسبة (7.0%) موافقة، و إجابةً واحدة وبنسبة (0.3%) محايدة، و (83) إجابةً وبنسبة (27.7%) غير موافقة على ذلك، و(154) إجابةً وبنسبة (51.3%) غير موافقة بشدة على ذلك. وقد بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد الإجابات الموافقة والمحايدة وغير الموافقة على ما جاء بجميع عبارات الفرضية الرابعة (244.27) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (1%) والبالغة (13.28) -واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم (18)- فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (1%) بين الإجابات ولصالح الإجابات الموافقة بشدة على ما جاء بجميع عبارات الفرضية الرابعة.

مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الرابعة والتي نصت على أن: " عدم الالتزام بمعايير الجودة في طباعة صور ورسوم كتاب اللغة العربية للصف الأول من مرحلة الأساس " قد تحققت.

أولاً: النتائج:

خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج كان أبرزها:

1. أن مستوى طباعة الصور والرسوم في الكتاب المدرسي ضعيف لايسهم في تحقيق مقاصد العملية التعليمية خاصة من الناحية التربوية والفنية والجمالية.
2. تتأثر جودة الطباعة بجودة الحبر والورق والاقلام (البليت) والبطانية (البلانكت).
3. تواجه صناعة طباعة الكتب كثيراً من التحديات لاسيما النقص في الكوادر المتخصصة وكذلك النقص في التمويل اللازم.
4. الصور والرسوم في الكتاب المدرسي من اهم عناصر العملية التعليمية التي تسهم في توصيل محتوى المادة الى ذهن الطالب.
5. لم تحقق طباعة الصور والرسوم في الكتاب المدرسي مستوى كافي في الالتزام بمعايير الجودة الطباعية.

ومن ناحية عملية بينت نتائج تحليل الصور والرسوم:

أن الكتاب المدرسي يعاني من رداءة الجودة الطباعية وقلة أوزان الورق وضعفها ومشاكل أخرى متعلقة بعوامل ميكانيكية مثل صنع الألواح والبطانيات (البلانكت Blanket)، ومدخلات الطباعة من احبار وورق وقطع الغيار، وعلى الرغم من الأهمية الكبرى للطباعة في صناعة الكتاب إلا أنها لم تعطي الأهتمام الأكبر ويرجع ذلك إلى عدم الدراية بأهمية الطباعة وتفاصيلها.

ثانياً: التوصيات:

1. ضرورة تدريب وتأهيل الكوادر العاملة في مجال طباعة الكتاب المدرسي، وتفعيل دور معاهد التدريب المهني.
2. تدريب المصممين على برامج انتاج الصور والرسومات كالفوتوشوب والاليستريتور والكورل درو والجرافيك تابلت.
3. اشراك المتخصصين من خريجي كلية الفنون في تصميم وطباعة الكتاب المدرسي.
4. الالتزام بمعايير الجودة الطباعية في تنفيذ طباعة الكتاب المدرسي.
5. إلزام الهيئة السودانية للمواصفات والمقاييس بضرورة تفعيل معايير الجودة الخاصة بمدخلات الطباعة.
6. إجراء مزيداً من البحوث والدراسات في هذا المجال.
7. ضرورة الاستفادة من تجارب الدول التي تقدمت في هذا المجال قائمة المراجع والمصادر العربية:

1. إبراهيم رماني. (١٩٨٣). تأليف إبراهيم رماني، الغموض في الشعر العربي الحديث (صفحة ٨٥). الجزائر.
2. ابن منظور. (١٩٩٧). تأليف لسان العرب (صفحة ص5). بيروت، بيروت: دار صادر.

3. أبو الفتوح رضوان وآخرون. (1962م). الكتاب المدرسي فلسفته ،تاريخه أسس تقويمه (المجلد ص247). عمان الأردن: دار المسيرة للنشر.
4. احلام محمد. (12, 2016م). مدى توافر معايير جودة كتاب التربية الإسلامية للصف الثالث. مجلة كلية التربية، الجزء الثالث(العدد 171)، ص392.
5. أحمد الحسين. (2017). صناعة الكتاب المدرسي (المجلد الطبعة الأولى). الرياض: مركز الحسين للاستشارات والبحوث والتدريب.
6. أحمد عبد القادر أرباب. (17, 01, 2007م). تاريخ الإسلام في دارفور. تم الاسترداد من طريق الاسلام: www.islamway.net
7. أحمد عبيد. (2016م). التحليل الموضوعي للصورة الصحافية. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
8. إدريس سلطان صالح. (2011م). المعايير التربوية. المنيا: جامعة المنيا.
9. اسماعيل شوقي. (1999). الفن والتصميم. القاهرة: كلية التربية، جامعة حلوان.
10. الكترونيات للجميع. (28, 07, 2019م). شرح الصور والرسوم الرقمية. تم الاسترداد من موقع www.electronics212.com
11. أمال محمد نجم الدين. (2017م). واقع تخطيط مناهج التعليم الاساسي ومدى ملاءمتها للبيئات السودانية المختلفة. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
12. أنس البجاج. (15, 02, 2019). أساسيات الوزن البصري في التصميم الجرافيكي الجزء الأول، مترجم. تم الاسترداد من أكاديمية حاسوب.
13. إياد محمد الصقر. (2010). التصميم الجرافيكي. عمان: دار الاهلية للنشر والتوزيع.
14. ايمان الشريف. (2010م). الصورة الرقمية التعليمية. الرياض: دار الهدى.
15. توفيق احمد مرعى، و محمد محمود الحيلة. (2004م). المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها (الإصدار 1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
16. جامعة الزيتونة. (2018). افاق مستقبلية للتربية والتعليم في ظل عالم متغير. المؤتمر الدولي السابع . الاردن: كلية الاداب جامعة الزيتونة.
17. جرادات عزت، و وآخرون. (2008م). التدريس الفعال. عمان: دار الصفا.
18. جرجي شاهين عطية. (2008م). قاموس المعتمد. لبنان: دار صادر بيروت.
19. جميل حمداوي. (31, 10, 2013م). الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي. تم الاسترداد من شبكة الألوكة الثقافية: www.alukah.net
20. جيديوري. (2007). الخبرة الجمالية و أبعادها التربوية في فلسفة جون ديوي. تأليف الخبرة الجمالية و أبعادها التربوية في فلسفة جون ديوي.
21. حديث. (باب حد الزنى 1216). كتاب الحدود باب حد الزنى 1216.
22. حسام درويش القرعان. (2015). التصميم الجرافيكي. عمان: جبل عمان.

23. حسان الجيلاني. (2014م). أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 9، 195.

قائمة المراجع والمصادر الانجليزية:

Akangbe, C. A. (2016, 4 4). Total Quality Management in Pre-Press: A Study of Book Printers in Ibadan. International Journal of Humanities and Social Science, p. 92.

Avrin, L. (1991). the book arts from antiquity to the Renaissance. New York: American Library Association.

1- Baldek, C. (2008). Oxford Dictionary of Literary Terms. london: Oxford University Press.

2- britannica. (2020, 6 1). britannica. Retrieved from britannica.com: www.britannica.com, Retrieved 18-1-2019. Edited

3- cambridgeincolour. (2018, june 15). COLOR MANAGEMENT & PRINTING. Retrieved from A LEARNING COMMUNITY FOR PHOTOGRAPHERS web site: <https://www.cambridgeincolour.com>

4- Chapman, W. (1993). Color Coding and the Interactivity of Multimedia. Journal of Educational Multimedia and Hypermedia, pp. 3-23.

5- Clemmitt, M. (2008). Learning Online Literacy in (Reading Crisis).

6- Denac. (2014). In The Significance and Role of Aesthetic Education in Schooling, 2014) .

7- Dwyer, F. M. (1971). Color as an instructional variable (Vols. p 399 - 416). Springer.

8- esnnad. (2021, 1 12). esnnad. Retrieved from esnnad.com: <https://esnnad.com/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D9%83-%D8%AA%D8%A7%D8%A8%D9%84%D8%AA/>

9- Gaskel, P. (1972). An excellent introduction to printing and book making. Oxford.

10- Harcourt, H. M. (2017, March). Textbook. Retrieved from Wikipedia: <https://en.wikipedia.org/wiki/Textbook>

- 11- Heinich, R., M. M., J. R., & J. W. (1983). Instructional media and the new technologies of instruction. Wiley Online Library.
- 12- InDesign. (2005, August 02). InDesign 1.5. Retrieved from nationalarchives: www.nationalarchives.gov.uk
- 13- Johansson, A., P. L., & R. R. (2003). A guide to graphic print production. Wiley. In A guide to graphic print production. AB Johansson, Kay; Lundberg, Peter. Riberg, Robert: Wiley.
- 14- Kelly, L. (2020, 4 8). How important is the photo editing process. Retrieved from PHOTOGRAPHY IS MY PASSION: www.museebfoto.wordpress.com
- 15- Kravitz, S. (2019). The RAW vs. JPEG Showdown: Which File Format Do You Really Want? Phlearn Magazine. Retrieved from شذى الضوء.
- 16- Lidwill, W. K. (2010). Universal Principles of Design (2nd ed.). Beverly: Massachusetts: Rockport Publishing.
- 17- Mark, F., & Lovibond, J. W. (2016). Encyclopedia of Color Science & Technology. London, UK.
- 18- Musa, A. (2019, 09). Digital image processing with digital photo editing applications. Retrieved from AlyMousa: www.alymousa.blogspot.com
- 19- paint shop pro. (2020, 11 24). paint shop pro. Retrieved from paintshoppro.com: www.paintshoppro.com/en/products/paintshop-pro/standard/#tech-specs
- 20- Poynton, C. (2003). Digital Video and HDTV. San Francisco: Morgan Kaufmann Publishers.
- 21- Pritchard, G. (2020, 10 2). The Print Guide . Retrieved from guide.blogspot.com: <http://the-print-guide.blogspot.com/2011/10/printing-standards-and-specifications.html>
- 22- Reinhard, E., Heidrich, W., Debevec; , P., Pattanaik, S., Ward, G., & Myszkowski, K. (2010). High Dynamic Range Imaging: Acquisition, Display, and Image-Based Lighting.

موقف العلماء من الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف

البروفيسور/محمد غالب عبدالرحمن وراق¹ طارق علي آدم جبريل²

¹ جامعة أمدرمان الإسلامية، السودان.

بريد الكتروني: galib1953@yahoo.com

² جامعة الجنيينة، السودان.

بريد الكتروني: tarigjbrael@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3624>

تاريخ القبول: 2022/05/20م

تاريخ النشر: 2022/06/01م

المستخلص

يُعد القرآن الكريم هو المصدر الأول للنحو العربي، والحديث النبوي الشريف هو المصدر الثاني له، كما أنه في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم في البيان والفصاحة وبه ازدهار اللغة العربية وسر تقدمها، تناول الباحث الحديث النبوي الشريف في النحو العربي الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف، فقد قسم الباحث الخلاف في الاحتجاج بالحديث النبوي إلى ثلاث اتجاهات: الاتجاه الأول، منع الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف على مسائل النحو واللغة ويرون أصحاب هذا الاتجاه احجامهم على الاستدلال بأحاديث النبي (ص) لأمرين: أحدهما أن الرواة جَوَّزوا الرواية بالمعنى، ثانيها أنه وقع اللحن كثيراً فيما روى من الحديث؛ لأن كثيراً من الرواة كانوا غير عرب بالطبع، ولا يعلمون لسان العرب بصناعة النحو، فوقع اللحن في كلامهم وهم لا يعلمون ذلك. الاتجاه الثاني جواز الاحتجاج والاستشهاد بالحديث الشريف على مسائل النحو واللغة، فقد استشهد بالحديث كبار أعلام اللغة والنحو، أمثال سيبويه والفراء، وأبي علي الفارسي والمبرد وغيرهما، الاتجاه الثالث التوسط بين المنع والجواز، ومن أبرز من نهج هذا الاتجاه أبو إسحق الشاطبي فقد قسم الحديث إلى قسمين: القسم الأول ما يعتني ناقله بمعناه دون لفظه، الثاني ما عُرف اعتناء ناقله بلفظه لمقصود خاص، كالأحاديث التي قصد فصاحتها (ص)، والأمثال النبوية، وهذا يصح الاستشهاد به في النحو، إن العلوم المتعلقة بالحديث الشريف خير دليل على صلاحية الاستشهاد والاحتجاج به، وجعله المصدر الثاني بعد القرآن الكريم، وأن المانعين أنفسهم قد استشهدوا بالحديث وبخاصة أبو حيان الذي أكثر من الاستشهاد به، بل كان يفحم به معارضيه ويرد به عليهم؛ لذلك ينبغي أن تستمد أمثلة النحو وشواهد من الحديث الشريف، لأنه يمثل حياة حقيقية واقعية عاشها الناس ويعيشونها، ومما يسعف هذا الرأي مامن قاعدة نحوية من القواعد إلا شملها الحديث النبوي الشريف.

RESEARCH TITLE

**THE POSITION OF SCHOLARS REGARDING THE
INVOCATION OF THE PROPHET'S HADITH****Professor/ Mohammed Ghaleb Abdul Rahman Warraq¹ Tariq Ali Adam Jibril²**¹ Omdurman Islamic University, Sudan.

Email: galib1953@yahoo.com

² El Geneina University, Sudan.

Email: tarigjbreeel@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3624>**Published at 01/06/2022****Accepted at 20/05/2021****Abstract**

The Holy Qur'an is the first source of Arabic grammar, and the Hadith of the prophet is the second source. It also comes in the second place after the holy Qur'an regarding rhetoric and eloquence with which Arabic language gained its prosperity and progress. The researcher cited with the Hadith of the prophet to explain Arabic grammar. The Hadith of the prophet has been divided into three trends: The first trend, prohibiting the citation with the Hadith of the prophet on issues of grammar and language. Those who adopt this trend, see their reluctance to cite with the hadiths of the Prophet (peace be upon him) for two reasons: first, the narrators permitted the narration with meaning, and the second is that there is a lot of ungrammaticality in what was narrated from the Hadith; Because many of the narrators were, of course, not Arabs, and they did not know the grammar of Arabic language, so ungrammaticality appeared in their speech while they did not know that. The second trend is the permissibility of citing with the Hadith of the prophet on issues of grammar and language, as some of the great figures of language and grammar cited with the Hadith, such as Sibawayh, Al-Fara', Abi Ali Al-Farsi, Al-Mubarrad and others. The third trend is the mediation between prohibition and permission, and the most prominent supporter of this trend was Abu Ishaq Al -Shatiby who divided the Hadith into two sections: The first section is what the narrator sees to the meaning of the Hadith not its words. The second is what the narrator sees to the words for a special purpose, such as the Hadiths whose eloquence was intended by the prophet (peace be upon him), and prophetic proverbs, and this is correct to be cited with in grammar. The sciences related to the Hadith of the prophet are the best evidence of the correctness of the citation. He made it the second source after the holy Qur'an, and those who are reluctant had cited with the Hadith, especially Abu Hayyan, who cited much with it. Nevertheless,, he convinced his opponents and argued with them. Therefore, grammar examples and evidence should be derived from the Hadith of the prophet, because it represents a true and real life that people lived and are living, and what supports this view is that there is no any grammatical rule without including the Hadith of the prophet in it.

المدخل:

يُعد الحديث النبوي الشريف هو الأصل الثاني من أصول الاستشهاد والاحتجاج بعد كتاب الله عز وجل، جاءت السنة النبوية مبيّنة له وشارحة، فصّلت موجزه وقيدت مطلقه، وقد اتفق العلماء على حجية السنة والأخذ بها، قال الشوكاني: "إنّ ثبوت السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية لا يخالف في ذلك إلا من لا حظاً له في الإسلام"¹.

فكان الصحابة رضي الله عنهم إذا عرض لهم أمرٌ بحثوا عنه في كتاب الله عز وجل فإن لم يجدوه طلبوه في السنة، وإلا اجتهدوا في حدود القرآن والسنة وأصولها، فكان ذلك مدعاة عنايتهم بالأحاديث وحفظها، بلفظها أو بمعناها، يستلهمونها من أقواله (ص)، عارفين الظروف والملابسات التي قيلت فيها.

ولكن الدقة في البحث العلمي تُملي علينا حين نريد الخوض في ظاهرة الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف، أن نتكلم عن رأي النحويين قديمهم وحديثهم في هذه الظاهرة؛ لأن من المنهج الحق بالبداية أن يتقدم الحديث الشريف سائر كلام العرب من نثر وشعر في باب الاحتجاج في اللغة وقواعد الإعراب، إذ لا تعهد العربية في تأريخها بعد القرآن الكريم بياناً أبلغ من الكلام النبوي، ومع اجماع اللغويين والنحاة على أن النبي (ص)، أفصح العرب قاطبة، أما في ميدان النحو فقد سكت علماء المرحلة الأولى عن الاستدلال بالحديث، لم يشذ منهم أحدٌ، لأنه وقع في بعض الأحاديث شيء من الأساليب والتراكيب غير الجارية على ما شاع من الاستعمال العربي، وقد لجأ النحاة إلى تأويلها، فمن ذلك:

1- الحديث: "إنّ قعر جهنم سبعين خريفاً"².

الحديث على أن القعر مصدر "قعرت البئر" إذا بلغت قعرها، وسبعين ظرف، أي إن بلوغ قعرها يكون في سبعين عاماً³، فسبعين" منصوبة على رأي الكوفيين الذين يجيزون أن تكون "إنّ" وأخواتها ناصبة للجزأين، كقول عمرو بن أبي ربيعة:

إذا اسودَّ جُنْحُ الليلِ فلتأتِ ولتكنَّ * خُطَاكَ خِفافاً؛ إنَّ حُرَاسَنَا أُسْدًا⁴

ويؤولون البيت بإعراب "أسداً" حالاً، وأن الخبر محذوف، أي إنّ حراسنا تلقاهم أسداً، أي: كالأسد⁵، وقد ذهب جماعة من النحاة إلى جواز نصب أخبار إنّ وأخواتها واستدلوا على ذلك بشواهد ظاهرة الدلالة على صحة

1. ارشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني، تحقيق الشيخ: أحمد عزو عناية ط1 (1999م)، 33/3.

2. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار: تأليف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خالد بن عبيدالله العتكي المعروف بالبزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1 (1988م)، 17/ 157. الترغيب والترهيب بلفظ: عن أبي موسى الأشعري عن النبي (ص)، قال: "لو أن حجراً قذف به في جهنم لهُوى سبعين خريفاً قبل أن يبلغ قعرها". مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: تأليف: جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: د.مازن المبارك و محمد علي حمدالله، مراجعة: سعيد الأفغاني، دار الفكر بدمشق، ط1 (1384هـ-1964م)، 36/1.

3. المغني: 36/1.

4. البحر المحيط في التفسير: تأليف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1 (142هـ)، 251/5. اللباب في علوم الكتاب: تأليف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي العماني، تحقيق الشيخ: عادل أحمد عبدالموجود والشيخ: علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1419هـ-1998م)، 140/9، المغني: 36/1.

5. ينظر مغني اللبيب: 37-36/1.

مذهبهم، وتأولها المخالفون بقولهم هذه رواية شاذة، وهو أنهم تأولوا المنصوب على إضمار فعل كما قالوا في قوله: ياليت أيام الصبا رواجعا، إن تقديره أقبلت رواجعا⁶.

وجاء في سنن البيهقي في باب التشديد في المنع من التصوير، الحديث: "إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون"⁷، وجُهِت بأنَّ "من" زائدة واسم "إن" أشد⁸، الأصل: إنه، أي: الشأن كما قال الأخطل:

إنَّ من يدخُل الكنيسة يوماً * * يلق فيها جانراً وظباء⁹

2- الحديث: "كل أمتي معافى إلا المجاهرون"¹⁰، أي بالمعاصي.

والمعروف في الاستثناء أن الكلام إذا كان تاماً موجباً وجب نصب المستثنى، ولكن هذا هو رأي الجمهور، والرفع جائز في لغة حكاها "أبو حيان" وخرَّج عليها بعضهم هذا الحديث، ويكون الرفع على التبعية، وقال ابن مالك: "إلا" بمعنى: لكن، وما بعدها مبتدأ، خبره محذوف.

يتناول الباحث آراء الذين منعوا الاحتجاج وأقوالهم، ثم آراء من أجازوا الاحتجاج، وكذا الذين توسطوا بين المنع والجواز، والذي يلفت النظر أن هذه القضية التي لها أثر كبير في الدراسات النحوية، والتي فتحت باباً واسعاً للنقاش في العصر الحديث، قد اقتصر الحديث في الزمن الماضي على عدد قليل محدود من النحاة، وأن النقاش فيها كان ضيقاً لم يتجاوز رأياً مانعاً للاحتجاج قاله نحوي وتابعه فيه نحاة آخرون، ورأياً مسانداً للاحتجاج قاله نحوي وتابعه عليه قوم آخرون، وثالث معتدل يأخذ بأحاديث معينة.

والذي يلفت النظر أيضاً أن هذه القضية لم تبدأ إلا في القرن السابع الهجري، أي بعد خمسة قرون من وضع قواعد النحو العربي، علماً بأن قواعد النحو العربي وضعت في نهاية القرن الأول والنصف الثاني من القرن الثاني الهجريين، على يد أبي إسحق الحضرمي والخليل وسيبويه وغيرهم من أئمة النحو من البصريين والكوفيين، ومع ذلك اختلف العلماء في الاحتجاج بالحديث الشريف على المسائل اللغوية والنحوية وحاصل خلافهم يرجع إلى ثلاثة أقوال:

الأول: منع الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف على مسائل النحو واللغة.

يعلم أهل اللغة العربية والمتخصصون فيها، أن رواية الكلام بالمعنى دون اللفظ مظنة واسعة لتبديل القول وتغيير الحكم، ذلك أن من خصائص اللغة العربية الإعراب الدقيق الذي يتحول فيه المعنى بأقل حركة أو أدنى تغيير في العلاقات الرابطة بين الألفاظ، وكذا تتغير فيها المعاني من استبدال ضمة بكسرة أو فتحة بسكون في

6. البحر المحيط في التفسير: 251/5.

7. السنن الكبرى: للبيهقي 438/7.

8. المغني: 36/1.

9. خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب: تأليف: عبدالقادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة خانجي، القاهرة، 1418هـ-1997م)، 457/1. العمدة في محاسن الشعر وأدابه: تأليف: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الجيل، ط5 (1981م)، باب الاحالة والتغيير 273/2. وكذا البيت منسوب في كتب النحو للأخطل، "غياث بن غوث"، وهو شاهد على رفع المبتدأ بعد "إن" المكسورة الهمزة، ويكون اسمها ضمير شأن محذوفاً، وفي البيت "من" اسم شرط مبتدأ وله الصدارة، فلا يعمل فيه ما قبله المغني: 36/1.

10. السنن الكبرى: للبيهقي، باب ما جاء في الاستئثار بستر الله عز وجل 572/8. السنن الصغير: للبيهقي، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعي، دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان/ ط1 (1989م) 347/3.

الكلمة الواحدة، فكيف بك إذا كان ذلك في الحديث النبوي الشريف، وهذا مذهب ابن الضائع وأبي حيان، وحجتهم "أن الأحاديث النبوية رويت بالمعنى ولم تنقل عن النبي (ص)، بألفاظها ؛ لأن أئمة النحو المتقدمين لم يحتجوا بشيء منه"¹¹.

وعبر أبو الحسن بن الضائع في شرح الجمل برأيه حيث قال: "تجوز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الأئمة كسيبويه الاستشهاد على إثبات اللغة بالحديث، واعتمدوا في ذلك على القرآن الكريم وصريح النقل عن العرب، ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث، لكان الأولى في إثبات فصيح اللغة كلام النبي (ص)، لأنه أفصح العرب"¹².

يرى الباحث أن من السلامة أن يروي المرء الحديث كما سمعه ووعاه وحفظه، فإن لم يكن حفظه فقد يحاول أن ينقل معناه بأيسر تغيير في النص الأصيل، وأغلب الظن أن المسلمين مروا في القرن الأول الهجري والنصف الثاني من القرن الثاني الهجري بفترة كان يضطر أن يقول "بما معناه" إذا أراد أن يتمثل بحديث شريف، وذلك أن الحديث النبوي في تلك الفترة كان ما يزال متفرقاً في صدور الرجال، بقية الصحابة والتابعين، وفي صحف متفرقة في بيوت بعض الرجال الذين عُرفوا بكتابة الحديث كصحيفة الزهري، وعبدالله ابن عمرو بن العاص، وصحيفة أبي هريرة وغيرهم رضي الله عنهم جميعاً.

حيث كان القرآن الكريم شغلهم الشاغل، ربيع صدورهم ودستور حياتهم ومنهج دراساتهم، يتلونه آناء الليل وأطراف النهار تعلماً وتعبداً، وكذلك الشعر العربي يرويه الناس شاعر عن شاعر لاحق عن سابق، يتناشدونه في حروبهم، ويتفاخرون به في سامرهم، ويدافعون به عن مذاهبهم وأحزابهم وأنسابهم، ولا يفرحون إلا بشاعر ينفق لسانه بشعر أو فرس تنتج، في تلك الفترة من القرن الأول الهجري كان الحديث الشريف ما يزال مخزوناً في الصدور، يعونه ويذكرون كل صغيرة وكبيرة من سيرة النبي (ص)، ولكن كان موزعاً في صدور الصحابة كما توزعت أعمارهم وأعمالهم ومهماتهم¹³.

وعلى الرغم من كثرة حفاظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في تلك الفترة، وإلى يومنا هذا، فإن الباحث يرى ما يزال الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث الشريف قليلاً ضعيفاً، إلا ما جاء عند ابن مالك إمام الاستشهاد والاحتجاج بالسنة ومن تلاه من علماء النحو العريمثل ابن هشام وغيرهم، لأننا إذا أخذنا بمبدأ أن الحديث محفوظ في صدور الصحابة وموزعاً بين مكة والمدينة وبدر وأحد أو الخندق والحديبية أو حنين أو غير ذلك، لماذا قل الاحتجاج بالقرآن الكريم حتى في كتب الأقدمين من علماء اللغة والنحو كسيبويه وغيره، وربما الإجابة على ذلك تحرج علماء اللغة من الزج بآيات الذكر الحكيم في صنعهم النحوي وتفضلهم المنظوم على المنثور، وإلا كيف يحتجون بكلام الأعراب ولا يأخذون كلامه عز وجل؟ وقد قرأوا تحديه لهم أن يأتوا بسورة من مثله، أو بآية مثله، وبكلام نبيه عليه الصلاة والسلام.

11. شرح شذور الذهب: تأليف: محمد عبدالمنعم الجوجري، تحقيق الدكتور: نواف بن جزاء الحارثي، الجامعة الإسلامية، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط1 (1424هـ - 2004م)، 95-94/1.

12. الاقتراح في أصول النحو: تأليف الإمام: جلال الدين السيوطي، ضبط وتعليق: عبدالحكيم عطية، دار البيروتي، ط2 (1427هـ - 2006م)، ص54.

13. بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف، (في الصحيحين)، تأليف الدكتور: عودة خليل أبو عودة، دار البشير عمان، ط1 (1991م)، ص89-90.

وربما سبب آخر أن النحاة الأوائل كانوا يحتاطون من الكذب على رسول الله (ص)، ولا يجدون داعياً ملحاً يوقعهم في ذلك ما دام شاهدتهم الشعري حاضراً، ولم يكن النحوي ليتلبث لكي يتحقق من نص حديث شريف ما دام القرآن الكريم جارياً في قلبه، والشعر العربي سائلاً على لسانه، ومما يدل على صحة هذا القول ما جاء في كتاب مباحث في مشكلات النحو العربي وسبل علاجها "ولعلّ السبب في تقديم النحاة الشعر على النثر عامة والقرآن خاصة أنهم اعتقدوا أنّ الشعر أسبق لحافظة الإنسان من النثر، لذا فروايته أدق وتذكره أيسر، وهم إنما يهدفون إلى تصوير الأساليب العربية في أدق صورها"¹⁴.

وعبر أبو حيان عن موقفه المتحفظ من الاستشهاد عندما أنكر على (البدر الدماميني)، شارح كتاب (التسهيل)، كثاره الاستدلال بالحديث النبوي، وهذا قوله: "وقد أكثر المصنف من الاستدلال بما وقع في الأحاديث على إثبات القواعد الكلية في لسان العرب، وما رأيت أحداً من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره"¹⁵، ويرى أبو حيان على أنّ الواضعين الأولين لعلم النحو المستقرئين للأحكام من لسان العرب، أئمة النحو من البصريين والكوفيين كأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر، والخليل، وسيبويه، والكسائي، والفراء وهشام الضرير وغيرهم من نحاة الأقاليم، كنحاة بغداد والأندلس لم يفعلوا ذلك، بل احجموا على الاستدلال بأحاديث النبي (ص)، لأمرين: **أحدهما**: أن الرواة جوّزوا الرواية بالمعنى.

ثانيهما: أنه وقع اللحن كثيراً فيما روى من الحديث؛ لأن كثيراً من الرواة كانوا غير عرب بالطبع، ولا يعلمون لسان العرب بصناعة النحو، فوقع اللحن في كلامهم وهم لا يعلمون ذلك"¹⁶.

يرى الباحث أن علم الحديث رفيع القدر، لا تقنى محاسنه، وسبق الحديث النبوي الشريف إلى جانب القرآن في الاستشهاد والاحتجاج، ففيهما ازدهار اللغة وسر تقدمها، فالتمسك بهما سر النجاح والتقدم للأمة الإسلامية، وكما جاء ذلك عند الدكتور فجال: "فهو علم رفيع القدر، عظيم الفخر، شريف الذكر، لا يعتني به إلا كل حَبْرٍ، ولا يجرمه إلا كل عُمر، ولا تقنى محاسنه على مر الدهر"¹⁷، من خلال ذلك أن هذه الآراء مردودة بأن المحدثين لم يحتجوا بالحديث الشريف، بل أنهم أكثروا منه، وزادوا الاستشهاد بأصحابه، وأهل بيته عليه الصلاة والسلام، ويؤكد ذلك ما ذهب إليه صاحب الخزانة بقوله: "كتب المتأخرين مُلئت حديثاً كما مُلئت شعراً، فالأندلسيون لم يستشهدوا بالحديث فحسب، وإنما أكثروا من الاستشهاد، وزادوا عليه الاحتجاج بكلام الصحابة وأهل البيت، بجانب اهتمامهم بغيره من فروع الدراسة العربية"¹⁸.

وكذا قوله: "والصواب جواز الاحتجاج بالحديث النبوي في ضبط ألفاظه، ويلحق به ما روي عن الصحابة وأهل

14. مباحث في مشكلات النحو العربي وسبل علاجها: تأليف الدكتور: محمد غالب عبدالرحمن وراق، جامعة إفريقيا العالمية، ط1(2003م)، ص80.

15. الاقتراح: للسيوطي، ص52.

16. الاقتراح: للسيوطي، ص54.

17. كتاب الحديث النبوي في النحو العربي: تأليف الدكتور: محمود فجال، أضواء السلف، الرياض، ط2(1997م)، ص6.

18. خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب: تأليف: عبدالقادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتب خانجي ط4(1418هـ-1997م)، 10/1، خصائص مذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري: تأليف الدكتور: عبدالقادر رحيم الهيتي، منشورات جامعة قاربيونس، بنغازي، ط2(1993م)، ص177.

البيت¹⁹، إن النحاة المتأخرين باستثناء ابن الضائع وأبي حيان مجمعون على جواز الاحتجاج بالحديث.

الثاني: جواز الاحتجاج والاستشهاد بالحديث الشريف على مسائل النحو واللغة.

لقد استشهد بالحديث كبار أعلام اللغة والنحو، أمثال سيوييه والفراء، وأبي علي الفارسي، والمبرد، وابن مالك والرضي الأستراباذي وابن الأنباري وغيرهما، وسبقهما وممن انتصر لهذا المذهب البدر الدماميني في شرحه لكفاية المتحفظ المسمى بتحرير الرواية، وعد من أصحاب هذا المذهب الجوهري وابن سيده وابن فارس وابن خروف وابن جني والسهيلي²⁰.

حتى قال لا نعلم أحداً من علماء العربية خالف في هذه المسألة، إلا ما أبداه الشيخ أبوحيان في شرح التسهيل وأبو الحسن الضائع في شرح الجمل، تابعهما على ذلك السيوطي وفي هذا ردٌ صريح على ما ذهب إليه المانعون.²¹

فكان أول من أكثر من الاستشهاد بالحديث هو ابن مالك في سائر كتبه، ثم النحوي الأندلسي ابن خروف، وابن مالك صاحب الألفية، والرضي الأستراباذي شارح أبيات كافية ابن الحاجب، والذي زاد الاحتجاج بحديث أهل البيت عليهم السلام، ثم جاء ابن هشام تلميذ أبي حيان ونقيضه في مذهبه إزاء الاستشهاد بالحديث. يقول الجوزي: "والراجح هو الاحتجاج بالحديث الشريف مطلقاً، لأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أفصح من نطق بالضاد وما زال العلماء يحتجون بالأحاديث النبوية دون انكار، حتى جاء ابن الضائع وأبو حيان فمنعا ذلك، وقد جعل ابن الأنباري أصلاً من أصول الاحتجاج في اللغة والنحو في كتابه "مع الأدلة"، وقد سار الشارح الجوزي على هذا المذهب وكان ينص على ذلك بقوله: "الدليل على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام كذا....، وقد يذكر الحديث كاملاً وأحياناً يورد منه موضع الاستشهاد فقط، كما في قوله: وفي الحديث "وأتبعه بست من شؤال"²².

وقال المجوزون في الرد على المانعين أن النقل بالمعنى لا يصح الاستدلال به على اطلاق عدم جواز الاحتجاج بالحديث؛ لأنه لم يقع عند كثير من المحدثين، والذي وقع منه لا يصح الاستشهاد به، على أنه لفظ النبي الأكرم (ص)، وفي هذا السياق يعرض الباحث بعض النقاط لكي يتوصل من خلالها إلى حكم يبدأ به وينتهي إليه، وهو أن الحديث الشريف ينبغي أن يكون مصدراً من مصادر الاحتجاج اللغوي مثلما كان مصدراً من مصادر التشريع الديني على النحو التالي:

أولاً: إن رواية الحديث بالمعنى هي الحجة التي اتكأ عليها مانعوا الاحتجاج بالحديث، لم تثبت عند كل النحاة ورواة الحديث الشريف، بل إننا رأينا أن الأدلة تتجه إلى أن رواية الحديث كانت باللفظ والمعنى، لا بالمعنى وحده، ويرد الدكتور عودة على هذا بقوله: "أريد أن أتخذ من حجته هذه حجة عليهم، ذلك أن رواية الشيء بالمعنى لا تجعل في الروايات المعددة اتفاقاً في بعض الألفاظ والجمل والفقرات، فإنه يمكن أن يقال إن الرواية بالمعنى تقضي إلى تفاوت يكاد يتعدد بتعدد الرواة، كما نشهد في تنوعات التعبير عن المعنى الواحد لدى أبناء اللغة الواحدة إذ لا

19. الخزانة: 10-9/1.

20. شرح شذور الذهب: للجوزي 95/1. دراسات في العربية وتاريخها، تأليف الشيخ: محمد الخضر حسين، دار النشر: المكتب الإسلامي ومكتبة دار الفتح بدمشق، ط2 (1380هـ - 1960م)، ص168.

21. دراسات في العربية وتاريخها، لمحمد الخضر حسين، ص168.

22. شرح شذور الذهب: للجوزي 96-95/1.

يكاد اثنان يتواردان على عبارة بعينها في إفادة معنى واحد²³، لأن الأصل في رواية أي شيء هو الحرص على نقله كما هو دون تغيير أو تصحيف.

ثانياً: إن اختلاف بعض الروايات في الحديث الواحد لا ينبغي أن تمنع الاحتجاج به، رأينا مئات الشواهد الشعرية يختلف النحاة في روايتها، فكم من شاهد نحوي روي في كتب النحو على صورة تغاير ما ورد عليها الشاهد نفسه في ديوان صاحبه، ولو كان تعدد الروايات في الشاهد النحوي سبباً في عدم الاحتجاج به لسقط من كتب النحو مئات الشواهد الشعرية التي لم يمنع أحد إلى الآن الاحتجاج بها في كتب النحو وقواعده، فهل يوثق بروايات الأعراب الرواة ولا يوثق برواية الذين شهدت الدنيا بحرصهم واتقانهم وحفظهم للحديث الشريف؟.

ثالثاً: الحجة الثانية من حجج المانعين هي أن الأحاديث "تداولها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها، فرَوَّها بما أدت إليه عباراتهم فزادوا ونقصوا، وقدموا وأخروا، وأبدلوا ألفاظاً بألفاظ"²⁴، وإن هذه الحجة تسقط أيضاً بالدراسة الاحصائية الدقيقة لمن روى الحديث النبوي من العرب والأعاجم؛ ذلك أنه يمكن تقسيم الرواة إلى طبقات: فالصحابية طبقة، والتابعين طبقة ثانية، وتابعوهم طبقة ثالثة، وبعد النظر في أعداد ما رواه الصحابة رضي الله عنهم من أحاديث وجد أن المكثرين من الصحابة تسعة هم: أبوهريرة، عبدالله بن عمر، أنس بن مالك، عائشة أم المؤمنين، عبدالله بن عباس، جابر بن عبدالله، أبوسعيد الخدري، عبدالله بن مسعود، عبدالله بن عمرو بن العاص، وكذا عدد كبير من التابعين، وربما النسبة العامة للعرب يفوق الموالي.

ويبدو مما سبق أن العرب هم غالبية رواة الحديث، وأن ما رواه الموالي قليل، فإذا رأينا دقة الرواة في نقل الحديث، وحرصهم على عدم الكذب فيه، وقرب المسافة بينهم وبين العهد النبوي أدركنا أن حجة هؤلاء ساقطة، وأنه لا يجوز أن نعتبرها سبباً مقنعاً يحول دون الاحتجاج بالحديث الشريف.

رابعاً: يبدو من العجيب حقاً أن يتحفظ النحاة على الاحتجاج بالحديث الشريف بحجة أن بعض رواته من الموالي، ولا يتحفظون على رواية الشعر العربي وأكثر رواته من هؤلاء، وأغلب الظن في هذا أن مسألة الاحتجاج بالحديث أو عدمه لم تشغل بال النحاة الأوائل كسيبويه والمبرد وابن جني، ولذلك تراهم يوردون من الأحاديث ما يحضرون في بعض المواضع، فلو كان لدى الأوائل موقف مبدئي من الاحتجاج بالحديث الشريف لصرحوا به، ولكنهم لم يفعلوا؛ بل عمد أكثرهم إلى الاحتجاج بالحديث الشريف في مسائل اللغة، دون أن يكون ثمة حرج من الاحتجاج بالحديث عندما يحضره الشاهد فيه.

خامساً: ومن العجيب أيضاً أن يكون مبلغ أمل علماء اللغة أن يكون ناقلوها في مرتبة رواة الحديث عدالة ونزاهة وصدقاً، ثم نجد أناساً من النحاة يمنعون الاحتجاج بالحديث الشريف، يقول ابن الأنباري: "علم أنه يشترط أن يكون ناقل اللغة عدلاً، رجلاً كان أو امرأة، حراً أو عبداً، كما يشترط في نقل الحديث؛ لأن بها معرفة تفسيره وتأويله، فاشترط في نقلها ما اشترط في نقله، وإن لم تكن في الفضيلة من شكله"²⁵.

يرى الدكتور عودة: "إذا كانت هذه ثقة علماء اللغة بالحديث الشريف فلم يحتجوا به في قواعد النحو مثلما

23. بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف (في الصحيحين): عودة: ص685.

24. الاقتراح: للسيوطي، ص52.

25. الأعراب في جدل الإعراب: أبو البركات الأنباري، ت: سعد الأفغاني، ط2(1971م)، ص85.

احتجوا به في قضايا اللغة؟ وهل يختلف النحو عن اللغة؟ أو ليس النحو هو الصورة القانونية المستخلصة من ظواهر اللغة، لكي تكون من بعد قياساً مطرداً يحتكم إليه؟²⁶.

سادساً: لقد اتخذ الحديث الشريف مصدراً ثانياً للتشريع، بعد المصدر الأول وهو القرآن الكريم، وقد اجمع علماء الأمة مفسرين وفقهاء وعلماء لغة، وقراء، وقضاة ومحدثين على ذلك، لم يخالف أحد منهم، وقد وردت في هذا الأمر الآيات الصريحة في القرآن الكريم كقوله تعالى: "وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ"²⁷، وقوله تعالى: "فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"²⁸.

كما وردت فيه الأحاديث الشريفة والقواعد الفقهية العديدة، من ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: "من كذب علي متعمداً فليتبوا مقعده من النار"²⁹ فهل يحتج بالحديث الشريف في الدين ولا يحتج به في اللغة؟ أو ليس أحكام الدين أولى بالتحري والتحفظ والحذر؟ ونحن نعلم أن من خصائص اللغة العربية دقة تأثرها بالحركة الإعرابية، فالحركة اليسيرة قد تغير المعنى من حال إلى حال أو تنقل المرء من الكفر إلى الإيمان، فلو لم يكن الحديث الشريف مثبتاً بلفظه ومعناه كما نطق به رسول الله (ص)، وكما نقله أصحابه رضوان الله عليهم لدخل فيه اختلافات كثيرة، وتأويلات واسعة أفسدت على الناس أحكام دينهم، وما كان الله عز وجل ليدع أحكام الدين يتلعب بها الرواة وفق أهوائهم، ولذا كان حرياً بالنحاة أن يتوجهوا إلى الحديث الشريف يأخذون منه أحكام لغتهم وشواهدهم مثلما أخذ عنه علماء التشريع أحكام الدين وقواعده³⁰.

الثالث: التوسط بين المنع والجواز.

إن مسألة الاحتجاج بالحديث هي التي أوجدت مسألة رواية الحديث باللفظ والمعنى، فكأنما الأحاديث التي اتفق العلماء على الاحتجاج بها هي الأحاديث التي اتفقوا على أنها رويت باللفظ والمعنى.

ومن أبرز من نهج هذا النهج "أبو إسحق الشاطبي" فقد قسم الحديث إلى قسمين:

القسم الأول: ما يعتني ناقله بمعناه دون لفظه، وهذا لم يقم به استشهاد أهل اللسان.

القسم الثاني: عُرف اعتناء ناقله بلفظه، لمقصود خاص، كالأحاديث التي قصد فصاحته (ص)، والأمثال النبوية، وهذا يصح الاستشهاد به في النحو.

ثم اضاف الشيخ "محمد الخضر حسين"، هو في الواقع تفصيل لما أجمل الشاطبي، وقد عالج هذا الموضوع في بحثه في مجلة مجمع اللغة العربية، بعنوان "دراسات في اللغة وتأريخها"، وانتهى منه إلى الأحاديث التي اتفق العلماء على الاحتجاج بها ما يلي:

26. عودة: ص688.

27. سورة الحشر: الآية 7.

28. سورة النساء: الآية 65.

29. السنن الكبرى: باب: "سياق أخبار تدل على أن الميت يعذب"، 120/4. كذا في باب: "ما جاء في ذم الملاهي من المعازف"، 374/10.

30. عودة: ص689.

أولاً: ما يروى بقصد الاستدلال على كمال فصاحته (ص)، كقوله: "حمي الوطيس"³¹، وقوله: "الظلم ظلمات يوم القيامة"³².

ثانياً: ما يروى من الأقوال التي كان يتعبد بها، أو أمر بالتعبد بها، كألفاظ القنوت، والتحيات، وكثير من الأذكار والأدعية التي كان يتعبد بها في أوقات خاصة.

ثالثاً: ما يرون شاهداً على أنه كان يخاطب كل قوم من العرب بلغتهم، ومما هو ظاهر أن الرواة يقصدون في هذه الأنواع الثلاثة لرواية الحديث بلفظه.

رابعاً: الأحاديث التي وردت من طرق متعددة، واتحدت ألفاظها؛ والمراد بتعدد طرقها إلى النبي (ص)، أو الصحابة أو التابعين الذين ينطقون الكلام العربي فصيحاً.

خامساً: الأحاديث التي دونها من نشأ في بيئة عربية لم ينتشر فيها فساد اللغة، كمالك بن أنس، وعبد الملك ابن جريح، والإمام الشافعي.

سادساً: ما عرف من حال رواته أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى مثل: ابن سيرين، والقاسم بن محمد، ورجاء بن حيوة، وعلي بن المديني³³.

والراجح هو الاحتجاج بالحديث الشريف مطلقاً، لأن الرسول (ص)، أفصح من نطق بالضاد، مصداقاً لقوله عليه الصلاة والسلام: "أنا أفصح من نطق بالضاد، بيد أنني من قريش، واسترضعت في بني سعد"³⁴.

ومن المحدثين من ذهب هذا المذهب محمد الخضر حسين، حيث نظر مجمع اللغة العربية في بحثه بعنوان "دراسات في اللغة وتأريخها"، وأصدر قراره الخاص بقضية الاستشهاد بالحديث على أن الأستاذ محمد الخضر حسين يُعد من المعتدلين الذين لم يمنعوا الاستشهاد بالحديث مطلقاً، ولا من الذين يجوزون الاستشهاد به مطلقاً، فقد اختار اصنافاً من الحديث جوز الاستشهاد بها في تقعيد القواعد اللغوية، مثل الأحاديث المدونة في الصدر الأول، وورد لفظه على وجه واحد، أو اختلفت الرواية في بعض ألفاظه، ولم يكن من الأنواع السابقة³⁵.

وقد ذكر الدكتور أبوالمكارم على ما ورد في مجمع اللغة العربية في بحث الشيخ الأستاذ محمد الخضر حسين، وقراره فيه وهو: "اختلف علماء العربية في الاحتجاج بالأحاديث النبوية؛ لجواز روايتها بالمعنى، ولكنثرة الأعاجم، وقد رأى المجمع الاحتجاج ببعضها في أحوال خاصة وهي³⁶:

1- لا يحتج بحديث لا يوجد في الكتب المدونة في الصدر الأول، ككتب الصحاح الستة فما قبلها.

2- يحتج بالحديث المدون في هذه الكتب الأنفة الذكر على الوجه الآتي:

31. كتاب المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ص): المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، باب: غزوة حنين، 1398/3..

32. السنن الكبرى: للإمام البيهقي، 154/6.

33. دراسات في العربية وتأريخها: لمحمد الخضر حسين، ص178. الحديث النبوي في النحو العربي: تأليف الدكتور: محمود فجال، أضواء السلف، الرياض، 2(1417هـ - 1997م)، ص9-10.

34. الحديث في شرح السنة للبخاري: رقم الحديث 1045، 202/4.

35. دراسات في العربية وتأريخها: لمحمد الخضر حسين 177-178.

36. أصول النحو العربي: تأليف الدكتور: محمود أحمد نحلة، دار العلوم، بيروت، لبنان، ط1(1407هـ - 1987م)، ص56.

أ. الأحاديث المتواترة المشهورة.

ب. الأحاديث التي تستعمل ألفاظها في العبادات.

ج. الأحاديث المروية لبيان أنه كان يخاطب كل قوم بلغتهم.

د. كتب النبي عليه الصلاة والسلام.

هـ. الأحاديث التي تعد من جوامع الكلم.

و. الأحاديث التي عرف من حال روايتها أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى مثل: القاسم بن محمد، رجاء بن حيوة، وابن سيرين.

ز. الأحاديث المروية من طرق متعددة وألفاظها واحدة³⁷.

بعد هذا السرد لآراء العلماء قديماً وحديثاً حول قضية الاستشهاد بالحديث في المجال النحوي يمكن تلخيص نتائجها في الآتي:

1- إن العلوم المتعلقة بالحديث دليل على صلاحية الاستشهاد والاحتجاج به، وجعله المصدر الثاني بعد القرآن الكريم في الاستدلال به.

2- إن القدامى لم يستشهدوا كثيراً بالحديث الشريف، كما أنهم لم يعللوا لتركهم الاستشهاد به وأن سبب ذلك هو تحرزهم من نسبة الأحاديث إلى الرسول (ص)، وبخاصة في ذلك الوقت الذي كثر فيه النحل والوضع في الحديث.

3- إن المانعين أنفسهم قد استشهدوا بالحديث، وبخاصة أبو حيان الذي أكثر من الاستشهاد به، بل كان يفهم به معارضيه ويرد به عليهم.

4- إن بحث الشيخ محمد الخضر حسين كان سبباً في إصدار مجمع اللغة العربية قراره في هذه القضية، وهو قرار يجب أن نسير عليه.

5- ينبغي أن تستمد أمثلة النحو وشواهد من الحديث النبوي الشريف، لأنه يمثل حياة حقيقية واقعية عاشها الناس، ومما يسعف هذا الرأي أنه ما من قاعدة نحوية من قواعد النحاة إلا شملها الحديث النبوي الشريف.

وإذا كان ثمة بعض القضايا التي خالفت إجماع النحاة أو آراءهم في الحديث الشريف، فإنها يمكن أن تحمل على اختلاف اللهجات العربية التي كان الرسول (ص)، يراعيها عند حديثه مع الوفود التي كانت تؤم المدينة المنورة، وعلى الرغم من ذلك فإن هذه القضايا قليلة جداً، وإن ما يخالف إجماع النحاة في الشعر العربي أكثر بكثير مما ورد في الحديث الشريف.

37. أصول النحو العربي: تأليف الدكتور: محمود أحمد نحلة، ص56- 57.

المصادر والمراجع:

1. ارشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، تحقيق الشيخ: أحمد عزو عناية ط1 (1999م).
2. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار: تأليف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العنكي المعروف بالبزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1 (1988م).
3. مغني اللبيب عن كتب الأعراب: تأليف: جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: د. مازن المبارك و محمد علي حمد الله، مراجعة: سعيد الأفغاني، دار الفكر بدمشق، ط1 (1384هـ-1964م).
4. البحر المحيط في التفسير: تأليف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1 (142هـ).
5. اللباب في علوم الكتاب: تأليف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي العماني، تحقيق الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ: علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1419هـ-1998م).
6. خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب: تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة خانجي، القاهرة، ط4 (1418هـ-1997م).
7. العمدة في محاسن الشعر وآدابه: تأليف: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5 (1981م).
8. السنن الصغير: للبيهقي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعي، دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان/ ط1 (1989م).
9. شرح شذور الذهب: تأليف: محمد عبد المنعم الجوجري، تحقيق الدكتور: نواف بن جزاء الحارثي، الجامعة الإسلامية، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط1 (1424هـ-2004م).
10. الاقتراح في أصول النحو: تأليف الإمام: جلال الدين السيوطي، ضبط وتعليق: عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، ط2 (1427هـ-2006م).
11. بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف، (في الصحيحين)، تأليف الدكتور: عودة خليل أبو عودة، دار النشير عمان، ط1 (1991م).
12. مباحث في مشكلات النحو العربي وسبل علاجها: تأليف الدكتور: محمد غالب عبد الرحمن وراق، جامعة إفريقيا العالمية، ط1 (2003م).
13. كتاب الحديث النبوي في النحو العربي: تأليف الدكتور: محمود فجال، أضواء السلف، الرياض، ط2 (1997م).
14. خصائص مذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري: تأليف الدكتور: عبد القادر رحيم الهيتي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط2 (1993م).

15. دراسات في العربية وتأريخها، تأليف الشيخ: محمد الخضر حسين، دار النشر: المكتب الإسلامي ومكتبة دار الفتح بدمشق، ط2(1380هـ 1960م).
16. الأغراب في جدل الإعراب: أبو البركات الأنباري، ت: سعد الأفغاني، ط2(1971م).
17. كتاب المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ص): المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، باب: غزوة حنين، 1398/3.
18. أصول النحو العربي: تأليف الدكتور: محمود أحمد نحلة، دار العلوم، بيروت، لبنان، ط1(1407هـ 1987م).

عنوان البحث

ضغوط العمل وأساليب مواجهتها وسمات الشخصية لدى ضباط الشرطة

عبد الخالق بن موسى بن عيد الزهراني¹

¹ كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة - المملكة العربية السعودية

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3625>

تاريخ القبول: 2022/05/25م

تاريخ النشر: 2022/06/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة الارتباطية بين ضغوط العمل في الشرطة وأساليب مواجهتها وسمات الشخصية لدى ضباط الشرطة، كما حاولت الدراسة معرفة الفروق بين ضباط الشرطة الأكثر تعرضاً للضغوط والاقبل تعرضاً لها في أساليب مواجهة الضغوط وسمات الشخصية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي على عينة عشوائية من ضباط الشرطة من مختلف الرتب العسكرية بمدينة جدة عددها 100 ضابط وقد قام الباحث بتطبيق استبانة تم تصميمها لهذا الغرض. توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الانبساطية / الانطوائية والعصابية والذهانية وبين ضغوط العمل لدى ضباط الشرطة. كما توصلت الدراسة الى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الانبساطية / الانطوائية وبين أساليب البحث عن المعلومات والمساندة والعدوان والتنفيس واللجوء إلى الدين وعلاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً مع الانسحاب. اوصت الدراسة بضرورة عمل برامج إرشادية وعلاجية لضباط الشرطة لتخفيف تأثيرات الضغوط عليهم.

الكلمات المفتاحية: ضغوط العمل، السمات الشخصية، ضباط الشرطة.

RESEARCH TITLE

**JOB STRESSES, COPING STYLES PERSONALITY TRAITS
IN POLICE OFFICERS****Abdulkhaleg Mousa Eid Al-Zhrani**¹ College of Arts and Humanities, King Abdulaziz University, Jeddah - Kingdom of Saudi ArabiaHNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3625>**Published at 01/06/2022****Accepted at 20/05/2021****Abstract**

The study aimed to know the correlation between work stress in the police and methods of coping with it and personality traits among police officers. The study was applied on a sample of 100 police officers in Jeddah city. The researcher applied a questionnaire designed for this purpose. The study reached several results, the most important of which is the existence of a positive, statistically significant correlation between extroversion / introversion, neuroticism and psychoticism and the work stress of police officers. The study also found a positive, statistically significant correlation between extraversion/introversion and the methods of searching for information and support, aggression, catharsis and resorting to religion, and a negative, statistically significant correlation with withdrawal. The study recommended the necessity of conducting counseling and treatment programs for police officers to reduce the effects of stresses on them.

Key Words: Work stress, personality traits, police officers.

مقدمة :

تعتبر الشرطة أو الأمن الداخلي من أهم الدفاعات التي أعدها المجتمع لمجابهة الجريمة بمختلف أنواعها " وقوات الأمن الداخلي في المملكة العربية السعودية هي القوات المسلحة المسؤولة عن المحافظة على النظام وصيانة الأمن العام الداخلي في البر والبحر وعلى الأخص منع الجرائم قبل وقوعها وضبطها والتحقيق فيها بعد ارتكابها وحماية الأرواح والأعراض والأموال حسب ما تفرضه عليها الأنظمة والأوامر الملكية وقرارات مجلس الوزراء والأوامر السامية والقرارات والأوامر الصادرة من وزارة الداخلية وتتكون قوات الأمن الداخلي من رجال الشرطة وخفر السواحل وسلاح الحدود والمباحث العامة وكافة القوات العسكرية التي تعمل للأمن الداخلي " (جريدة أم القرى ، 1385 ، العدد 2072).

ويتضمن قيام ضباط الشرطة بأدوارهم ومواجهتهم لمواقف صعبة وخطيرة أحيانا وغير متوقعة في غالبية الأحيان وهي مشكلة عامة ومن المعروف أن المواجهة المستمرة للضغوط ولفترات زمنية طويلة له تأثيرات خطيرة ومدمرة تتمثل في حدوث مشكلات طبية وغياب عن العمل وإدمانات عديدة ومشكلات زوجية وتفكك أسري . وكما يرى براون وكامبل 1994 brown & Campbell من المهم أن نبرهن على قضيتين رئيسيتين : أولاً ما إذا كان عمل الشرطة ضاغطاً بطبيعته وما إذا كان ضباط الشرطة يتأثرون بشكل سلبي من خلال التعرض لضغوط العمل (brown & Campbell, 1994).

ولابد لمن يواجه الضغوط أن يستخدم أساليب معينة لمواجهتها سواء كانت تلك الأساليب إيجابية أو سلبية مفيدة أو ضارة وتتأثر الاستجابات المرضية المحتملة للمثيرات والضغوط النفسية والاجتماعية والبيئية إلى حد كبير بقدرة الفرد على مواجهة الضغوط والتعامل معها (ليني ، 1995).

إن دراسة إمكانية وجود شخصية شرطية أمر مهم لتحديد أفضل الأشخاص للقيام بواجبات معينة ومن يمكنه أن يتغلب على الضغوط والبحوث توحى بوجودها وأن ضباط الشرطة يختلفون عن الجماعات المهنية الأخرى حيث يظهر لدى ضباط الشرطة سمات شخصية مثل التسلبية والتصلب الفكري والمحافظة والشك والتباعد الانفعالي ولكن يصعب أن نحدد ما إذا كان ضباط الشرطة يلتحقون بالخدمة ولديهم تلك الصفات أم أن تدريب الشرطة هو الذي يشكل سلوكهم بها (Bull, et al, 2006).

ومن هنا فإن مجال علم النفس الجنائي في حاجة إلى دراسات عديدة لضغوط العمل في مجال الشرطة وأساليب مواجهتها وسمات الشخصية لدى ضباط الشرطة .

مشكلة الدراسة :

في ظل التطورات السريعة والمتلاحقة في الحياة اليومية التي يعايشها الأفراد والتي تؤدي إلى تغيرات سريعة في شتى المجالات وينعكس ذلك على كثرة الضغوط التي يتعرض لها الأفراد في حياتهم ومعاملاتهم اليومية لا سيما في المجال الأمني والشرطي ، ومع تطور الجريمة وتسلط وسائل الإعلام المختلفة الضوء عليها فإن ذلك يؤثر على عمل ضباط الشرطة ومكافحة الجريمة مما ينعكس ذلك على حياة المواطن والمقيم على حد سواء ، لذلك فإن هذه المشكلة تحتاج إلى تركيز جهود الباحثين والدارسين ، وعلى ضوء ما سبق تسعى الدراسة الحالية إلى دراسة العلاقة بين ضغوط العمل في مجال الشرطة وأساليب مواجهتها وسمات الشخصية لدى ضباط

الشرطة ومعرفة الفروق بين ضباط الشرطة الأكثر ضغوطاً والأقل ضغوطاً في أساليب مواجهة الضغوط وسمات الشخصية .

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

- 1- هل توجد علاقة بين ضغوط العمل في الشرطة وسمات الشخصية لدى ضباط الشرطة ؟
 - 2- هل توجد علاقة بين أساليب مواجهة الضغوط وسمات الشخصية لدى ضباط الشرطة ؟
 - 3- ما الفروق بين ضباط الشرطة الأكثر تعرضاً للضغوط والأقل تعرضاً لها في أساليب مواجهة الضغوط ؟
 - 4- ما الفروق بين ضباط الشرطة الأكثر تعرضاً للضغوط والأقل تعرضاً لها في سمات الشخصية ؟
- أهمية الدراسة :**

يعتبر موضوع الدراسة الحالية من الموضوعات المهمة بالفعل ويستمد أهميته من النقاط الآتية :

- 1- الفئة المدروسة : وهي ضباط الشرطة وما تتسم به هذه الفئة من أهمية للوطن والمواطن.
- 2- تستمد هذه الدراسة أهميتها من أنها يمكن أن تضيف إلى الإطار النظري المتوفر عن ضغوط العمل لدى ضباط الشرطة والأساليب التي يتبعونها لمواجهتها وسمات شخصية ضباط الشرطة وعلاقتها بالضغوط وأساليب مواجهتها .
- 3- تساهم نتائج مثل هذه الدراسة في وضع تصور للبرامج التدريبية والإرشادية والعلاجية الموجهة لضباط الشرطة لتأهيلهم لمواجهة المستويات المرتفعة من الضغوط بأنواعها المختلفة وتنمية الأساليب الإيجابية السوية لمواجهة الضغوط ووضع تصور لسمات الشخصية المرتبطة بمواجهة الضغوط لوضعها في الاعتبار عند اختيار ضباط الشرطة وتدريبهم والعمل على تنميتها لديهم .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى :

- 1- معرفة العلاقة الارتباطية بين ضغوط العمل في الشرطة وسمات الشخصية لدى ضباط الشرطة .
- 2- معرفة العلاقة الارتباطية بين أساليب مواجهة الضغوط وسمات الشخصية لدى ضباط الشرطة .
- 3- معرفة الفروق بين ضباط الشرطة الأكثر تعرضاً للضغوط والأقل تعرضاً لها في أساليب مواجهة الضغوط .
- 4- معرفة الفروق بين ضباط الشرطة الأكثر تعرضاً للضغوط والأقل تعرضاً لها في سمات الشخصية .

حدود الدراسة :

تقتصر هذه الدراسة على عينة من ضباط الشرطة بمحافظة جدة وذلك في الفصل الدراسي الثاني

(1433-1434هـ) ، وتحدد هذه الدراسة بالأدوات المستخدمة المتمثلة في مقياس أيزنك لسمات الشخصية E.

P. Q ، ومقياس ضغوط العمل ومقياس أساليب مواجهة الضغوط .

مصطلحات الدراسة

1- ضغوط العمل :

هي مجموعة من المصادر الخارجية والداخلية الضاغطة والتي يتعرض لها الفرد في حياته وينتج عنها

ضعف قدرته على إحداث الاستجابة المناسبة للموقف وما يصاحب ذلك من اضطرابات انفعالية وفسولوجية تؤثر

على جوانب الشخصية الأخرى ، مما يؤدي إلى الشعور بالتوتر أو الاختلال في تكامل الشخصية ، وعندما تزداد شدة هذه الضغوط فإن ذلك يؤدي إلى فقدان القدرة على التوازن (السباعي ، 1422هـ) .

وتعرف الضغوط إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها الفرد في المقياس المستخدم في هذه الدراسة .

2- التغلب على الضغوط :

يعرف لازاروس وفولكمان (1984) Lazarus & Folkman التغلب على الضغوط بأنه الجهود المعرفية والسلوكية المتغيرة بشكل دائم للتعامل مع المتطلبات الخارجية و/ أو الداخلية التي تنهك أو تتجاوز مصادر الفرد وموارده. (Lazarus & Folkman, 1984)

وتعرف أساليب التغلب على الضغوط إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها الفرد في اختبار أساليب مواجهة الضغوط المستخدم في هذه الدراسة .

3- سمات الشخصية :

على الرغم من كثرة استخدام الناس لمصطلح الشخصية إلا أنه من الصعب تعريفه ، ففي الحديث اليومي المعتاد يشير ذلك المصطلح إلى الصورة العامة والشائعة لدى الناس عن الشخص ويعكس ذلك الاستخدام الشائع لكلمة الشخصية أصلها اللغوي في الكلمة اللاتينية persona والتي تشير إلى الأقنعة التي كان الممثلون يرتدونها في المسرحيات الإغريقية ففي المسرح الإغريقي كانت المسرحية تتضمن أدواراً يزيد عددها عن عدد الممثلين المشاركين في العرض ومن ثم كان الممثل يغير قناعه كي يعرف الجمهور أنه يلعب دوراً مختلفاً .

وهناك قدر ضئيل من الاتفاق بين أصحاب نظريات الشخصية على الاستخدام المناسب لمصطلح الشخصية ولقد قدم جوردون ألبورت Gordon Allport ما يزيد عن خمسين تعريف مختلف للشخصية وصنفها وهو يعتبر الشخصية شيئاً حقيقياً داخل الفرد يجعله يفكر ويتصرف بطريقة تميزه عن الآخرين . (Allport, 1961)

ويعتبر كارل روجرز Carl Rogers أن الشخصية نمط منظم ومتسق لإدراك الذات الفاعلة أنا (I) والذات المنفعلة (me) وهو يكمن في جوهر خبرات الذات .

وتعرف سمات الشخصية إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها الفرد في الاختبار المستخدم في هذه الدراسة .

4- ضباط الشرطة :

ضباط الشرطة في المملكة العربية السعودية هم العاملون في مديريات وإدارات ومراكز الشرط وأقسامها المختلفة من رتبة ملازم وحتى رتبة فريق أول.

علم نفس الشرطة Police Psychology :

إن الشرطة مثلها مثل العديد من المنظمات والمؤسسات لها تحدياتها مثل تحديد نوع الشخص الذي يمكن أن يكون ضابط شرطة يتسم بالكفاءة ، وتحديد أفضل الطرق لتدريب ضباط الشرطة وتحديد كيفية تأثير مشاهدة أمور غير سارة في مجال الجريمة والتعرض المتكرر لأحداث سلبية على الفرد وكيفية التعامل مع من يتأثر بذلك. وهذه الأمور تخص علم النفس المهني Occupational Psychology وعلم النفس الجنائي Criminal

Psychology وقد قدما النصيحة للشرطة ولا يزالان فيما يتعلق باختيار ضباط الشرطة باستخدام الطرق السيكومترية التي تقيس الخصائص النفسية المهمة فيما يتعلق بعمل الشرطة مثل تأكيد الذات والميل للإقناع والوعي بالتفاصيل والاهتمام بها .

وقد قدم علماء النفس النصيحة فيما يتعلق بإجراء المقابلات لاستبعاد من لا يتسم بالصفات الضرورية لدور الشرطي وتعيين من لديه ما يدل على إمكانية قيامه بهذا الدور بكفاءة.

2- الضغوط :

إننا جميعاً نشعر بالضغوط وهو أمر يؤثر فينا بطرق عديدة فإن وجود مستوى معين من الضغوط يكون مفيداً لنا لأنه يحفزنا أن نبذل ما في وسعنا لتجويد أدائنا والوصول إلى مستويات عالية من الإنجاز ولكن وجود الكثير من الضغوط في حياتنا يمكن أن يعوق قدرتنا على الأداء .

ويمكن تعريف الضغوط Stresses بأنها خبرة انفعالية سلبية تصاحبها تغيرات حيوية كيميائية Biochemical وفسولوجية Physiological ومعرفية Cognitive وسلوكية Behavioral يمكن التنبؤ بها وهدفها تغيير الحدث الضاغط أو التوافق مع تأثيراته (Carson & Kuipers,1998).

والأحداث الضاغطة نفسها تسمى ضواغط stressors وهي تتضمن أشياء كثيرة مثل الضوضاء والتلوث والزحام والعلاقات السيئة مع الآخرين وزيادة عبء العمل والحديث علانية أمام الآخرين .. الخ والضغوط هي نتيجة عملية تقييم Appraisal يقوم بها الفرد وتتضمن قيام الفرد بإصدار حكم فيما يتعلق بما إذا كان قادراً على القيام بما هو مطلوب منه .

الضغوط إذاً هي مؤشر على درجة التناسب بين الفرد والبيئة Person- Environment Fit فحين تكون قدرات الفرد وإمكاناته ومصادره للتعامل مع الموقف الضاغط أعلى مما هو مطلوب منه فإنه يشعر بقدر قليل من الضغوط ، وحين يدرك الفرد أن قدراته وإمكاناته ومصادره قد تكون كافية للتعامل مع الحدث الضاغط ولكن مع قدر كبير من الجهد فإنه يشعر بقدر متوسط من الضغوط ، وحين يدرك الفرد أن قدراته ومصادره وإمكاناته لا تكفي لمواجهة الحدث الضاغط فإنه يشعر بقدر كبير من الضغوط (الزويد ، 2001) .

الشخصية المقاومة للضغوط : The Stress- Resistant Personality

لقد وجدت دراسات حديثة أن هناك أشخاصاً على الرغم من أنهم يعيشون في مستويات مرتفعة من الضغوط إلا أنهم يتميزون بمستويات مرتفعة من السواء وأن أولئك الناس يشتركون في ثلاث سمات أطلق عليها الباحثون اسم سمات الشخصية المقاومة للضغوط وهي:

- 1- الضبط والسيطرة Control حيث يشعر الشخص بوجود هدف Purpose واتجاه Direction لحياته .
- 2- الالتزام Commitment وهو شعور الفرد بالمسئولية Responsibility نحو عمله والجدية فيه ونحو هواياته وحياته الاجتماعية وأسرته وأصدقائه
- 3- التحدي Challenge حيث يعتبر الشخص أن التغيرات التي تحدث في حياته أمراً طبيعياً وإيجابياً بدلا من أن يعتبرها تهديدات أو أضرار وخسائر

والناس لا يولدون مزودين بتلك السمات وإن كثيراً من الناس يتعلمون مهارات خاصة في الحياة في مجالات مثل تأكيد الذات والتفكير العقلاني ومهارات التفاوض لكي يجهزوا أنفسهم بشكل أفضل للتغلب على مطالب الحياة اليومية . (Powel, 2000)
ما الذي يجعل أحداث الحياة ضاغطة :

إن مدى كون الأحداث ضاغطة يعتمد على كيفية تقييم الفرد لها وفقاً للخصائص التالية:

- 1- الأحداث السلبية Negative أكثر ميلاً إلى إحداث الضغوط من الأحداث الإيجابية Positive .
 - 2- الأحداث غير القابلة للسيطرة Uncontrollable وغير القابلة للتنبؤ unpredictable تكون أكثر ضغطاً من الأحداث القابلة للسيطرة والقابلة للتنبؤ .
 - 3- الأحداث الغامضة Ambiguous يدركها الأفراد على أنها أكثر ضغطاً من الأحداث المحددة المعالم Clear-cut .
 - 4- يكون الأفراد المحملون بالأعباء Overloaded أكثر شعوراً بالضغوط من الأفراد اللذين لديهم مهام أقل Fewer Tasks لكي يقوموا بها .
 - 5- يشعر الناس بالضغوط إذا كانت ترتبط بمجالات الحياة الرئيسية Central Life Domains المهمة لديهم أكثر من المجالات الهامشية Peripheral Life Domains (السويلم ، 2000) .
- ما هي الضغوط التي يتعرض لها رجل الشرطة ؟**
- أ- الإحباط المتكرر :

الإحباط هو استجابة انفعالية يشعر بها الفرد حين توجد عقبات تمنعه من تحقيق أهدافه ويتعرض رجل الشرطة لكثير من المواقف المحبطة أثناء عمله الشرطي فقد يبذل جهداً فائقاً للقبض على مجرم ثم يفاجأ بالإفراج عنه لعدم وجود أدلة كافية لإدانته و لوجود محامين استطاعوا تفنيد الأدلة الموجودة . ويشعر رجال الشرطة بالإحباط في حالة عدم تمكنهم من تنفيذ الأوامر الصادرة إليهم . ويشعر رجال الشرطة بالإحباط عندما يجدوا أن جهودهم في مكافحة الجريمة لم تؤدي إلى تدني معدلات الجريمة في المجتمع .

ب- الراحة والإجازات :

إن عمل رجل الشرطة ليس روتينياً وبالتالي ليس لديه جدول ثابت بأيام وساعات العمل والإجازات فهناك أيام يتضاعف فيها حجم العمل مثل العطلات والأعياد وتزداد أعباء رجال الشرطة في أوقات الأزمات والكوارث الطبيعية أو الصناعية .

ويعمل رجل الشرطة في دوريات غير منتظمة وساعات غير طبيعية مما يجعل ساعات نومه وطعامه وحياته الاجتماعية والأسرية والوالدية تضطرب .

ج- التسلسل السلطوي :

إن تسلسل القيادة والسلطة أمر أساسي في مهنة رجل الشرطة إذ على الأفراد طاعة القادة والقادة يخضعون للرتب الأعلى وهكذا ومن ثم فإن التسلسل الهرمي التنظيمي في الشرطة أمر حتمي ولا فكاك منه وهو من الأمور

الضاغطة في عمل الشرطة لأن بعض القيادات قد يبالغون في الضغط على الرتب الأدنى خاصة المستجدين لتحقيق أكبر قدر من الانضباط مما قد يشيع روح التذمر والسخط وانخفاض الروح المعنوية لديهم

د- مواجهة الأخطار :

يواجه رجال الشرطة كافة أنواع الخطر مثل :

1- الشغب والعنف

2- الإرهاب المسلح

3- المجرمون الخطرون

4- الحرائق

5- الكوارث الطبيعية والصناعية (فيضانات - زلازل)

6- الظروف البيئية السيئة والملينة بخطر الإصابة بالفيروسات والميكروبات.

هـ- القالب النمطي :

وهو الصورة النمطية التي يرسمها أفراد المجتمع لرجل الشرطة وهذه الصورة تختلف في الغالب عن الواقع وتتضمن الكثير من المبالغات والتحييزات وتتضمن العديد من الصفات السلبية كالعسوة والعنف والغلظة والفساد والتحييز وعدم تحري الحقائق مما يزيد من الضغوط النفسية لرجال الشرطة .

و- العلاقة مع الجمهور :

يطلب الجمهور من رجال الشرطة الكثير ولا يتصورون أن رجل الشرطة رجل عادي له حدود وصلاحيات ويعمل وفق تعليمات لا يستطيع تجاوزها ومن ثم يشكي الجمهور كثيراً من رجال الشرطة ويتهمونهم بالتقاعس عن أداء واجباتهم أو الإفراط في استخدام القوة أو المحسوبية أو الرشوة أو الفساد أو الاستقادة من انتمائه إلى جهاز الشرطة في تحقيق مصالح شخصية .

ز- العلاقة مع أجهزة الإعلام :

وتتضمن وسائل الإعلام الانترنت والتلفزيون والصحف والمجلات والأفلام والمسلسلات وبرامج الراديو وهي من وسائل التثقيف والتأثير على المجتمع وتكوين الرأي العام ونقل الأخبار والمعلومات للجمهور .

والعلاقة بين الشرطة وأجهزة الإعلام بالغة التعقيد وقد تؤدي أجهزة الإعلام إلى الإثارة وزيادة الصورة النمطية السلبية عن رجال الشرطة ويمكن أن تستخدم في تحسينها وتطوير التواصل بين الجمهور والشرطة .

ح- الرقابة الشديدة (العيش في غرفة زجاجية) :

حيث يشعر رجال الشرطة بأن تصرفاتهم وأعمالهم محسوبة عليهم دوماً وأنه تحت مراقبة الرؤساء والزملاء والجمهور والأهل والأسرة ووسائل الإعلام مما يضعهم تحت ضغط شديد وقد يؤثر في تفكيرهم وانفعالاتهم وسلوكهم .

ط- الابتعاد عن الأسرة :

يكلف رجال الشرطة بمهام تضطرهم إلى الابتعاد عن أسرهم والإقامة بعيداً عنهم مما يشكل ضغطاً إضافياً خاصة إذا كانوا متزوجين ولديهم أطفال يتطلبون الرعاية الدائمة .

ي- التقاعد :

من الأمور الضاغطة في حياة رجال الشرطة التقاعد في سن مبكرة حيث يتحول الشخص من رجل يعمل ولديه مسؤوليات ويشعر بالأهمية والقيمة في الحياة إلى شخص عاطل بلا عمل ولا قيمة ولا مسؤوليات (Bull, et al, 2006).

تعريف السمة من وجهة نظر علماء النفس :

في بادئ الأمر يجب أن نتعرف على رأي أحد كبار العلماء الذين كرسوا جانباً كبيراً من أبحاثهم للكشف عن أسرار الشخصية الإنسانية وسماتها وهو جوردن ألبورت وكان تعريفه للسمة كالاتي : نظام نفسي عصبي مركزي عام خاص بالفرد ويعمل على جعل المثيرات المتعددة متساوية من الواجهة الوظيفية كما يعمل على إصدار وتوجيه أشكال متساوية من السلوك التعبيري التكيفي (Allport, 1961).

ويعرف أحمد زكي صالح ، 1972 السمة بأنها تجمع سلوكي نستدل عليه من سلوك الفرد وتنظم فيه فئة ضخمة من الاستجابات التي تشترك فيما بينها بعلاقة والتي تثبت وجودها إحصائياً في دراسات التحليل العملي (صالح ، 1972) .

بينما يرى وولمان ، 1973 Wolman السمة بأنها خاصية موروثية أو مكتسبة ذات اتساق ودوام واستقرار وتحدد سمات الفرد وسلوكه بطريقة فريدة (Wolman, 1973) .

في حين يرى ستاجنر ، 1974 Stagner السمة الشخصية بأنها طريقة عامة في إدراك مجموعة من المواقف والاستجابات لها (Poul and Jean, 1986).

وقد عرف حامد العبد ، 1976 السمة بأنها كلمة واسعة قد تكون عامة بين الأفراد كالثقة بالنفس أو خاصة لملاح الشخص إلا أن السمة تعني أي أسلوب يمكن تمييزه وهو مستديم ويختلف فيه الأفراد الآخرين (العبد ، 1976) .

ويرى أحمد زكي صالح ، 1979 أن السمة تجمع من أفعال الفرد يتسق في اتساق وترتبط هذه الأفعال الفردية ببعضها في وحدة معينة وتكرر أفعاله وسلوكه ويمكن الاستدلال عليها من ملاحظة سلوك الفرد في الحياة اليومية . (صالح ، 1979)

في حين عرف أحمد عبدالخالق ، 1979 السمة بأنها خصلة أو خاصية أو صفة ذات دوام نسبي يمكن أن يختلف فيها الأفراد فيتميز بعضها عن بعض وتوجد فروق فردية فيها وقد تكون السمة وراثية أو مكتسبة ويمكن أن تكون كذلك جسمية أو معرفية أو انفعالية أو متعلقة بمواقف اجتماعية . (عبدالخالق ، 1979)

ويعرف براون ، 1983 Brown السمة بأنها مجموعة من السلوكيات المترابطة التي تميل إلى الحدوث معا وهي ثابتة نسبياً (Brown , 1983).

في حين يرى كل من بول فرايز وجان بياجيه 1986 Poul Fraise And Jean Piaget أن السمات صورة من الظواهر السلوكية متكاملة ذات نظام راقى والسمات (تسبق الخواطر والتحليل النفسي) ويعتبر المادة الخام للعمل العلمي (Poul and Jean, 1986).

منهج الدراسة :

استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الواقعة أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً .

(McMillan, & Schumacher, 2001)

وذلك من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفاً رقمياً يوضح مقدار وحجم الظاهرة وإذا أراد الباحث عرض نتائج الدراسة بأسلوب كمي فإنه يحتاج إلى إجراء عملية العد والتكرارات والنسب المئوية ومقارنة المتوسطات والانحرافات المعيارية للبيانات التي تمثل متغيرات الدراسة وهذا الأسلوب الكمي في عرض النتائج يعطي وصفاً دقيقاً للظاهرة مقارنة بعرضها بالأسلوب النوعي

(خليل وآخرون 2011) .

مجتمع الدراسة :

مجتمع الدراسة هنا يشمل ضباط الشرطة العاملين في محافظة جدة .

عينة الدراسة :

وتتكون عينة الدراسة الحالية من (100) ضابط شرطة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية بطريقة الاختيار المباشر من الملف من ضباط الشرطة العاملين بمحافظة جدة .

أدوات الدراسة :

استخدم الباحث في دراسته الأدوات التالية :

أ- استمارة البيانات الأولية من تصميم الباحث

ب- استبيان ضغوط العمل إعداد التويم (2005)

ج- استبيان أساليب مواجهة الضغوط من إعداد التويم (2005)

د- مقياس أيزنك المعدل للشخصية من إعداد الرويتع ، والشريف (2002) .

أ- استمارة البيانات الأولية :

وتتضمن البيانات التالية :

1- العمر .

2- المؤهل الدراسي .

3- الرتبة العسكرية .

4- عدد سنوات الخبرة الوظيفية

5- الحالة الاجتماعية .

6- عدد أفراد الأسرة .

7- الدخل الشهري .

8- نوع السكن .

ب- استبيان ضغوط العمل وأساليب مواجهتها :

وهو من إعداد التويم (2005) ويتكون من 22 عبارة تقيس درجة ضغوط العمل لدى ضباط الشرطة و 15 عبارة تقيس أساليب مواجهة الضغوط وهي مصممة على طريقة ليكرت وتتضمن الإجابة خمسة بدائل كما يلي :

دائماً = خمس درجات

في معظم الأحيان = أربع درجات

أحياناً = ثلاث درجات

نادراً = درجتان

أبداً = درجة واحدة

وتتراوح الدرجة على الاستبيان من 22-110 بالنسبة لاستبيان الضغوط ومن 15-75 بالنسبة لأساليب

مواجهة الضغوط

صدق الاستبيان :

وقد تأكد التويم من صدق الاستبيان بواسطة نوعين من الصدق هما الصدق الظاهري والصدق البنائي .

الصدق الظاهري :

يعرف الصدق الظاهري للدراسة على أنه مدى تمكن أداة جمع البيانات أو إجراءات القياس من قياس

المطلوب قياسه (عطيفة ، 1996)

ويعني ذلك أنه إذا تمكنت أداة جمع البيانات من قياس الغرض الذي صممت لقياسه فإنها بذلك تكون

صادقة ، كما يقصد بالصدق شمول الاستمارة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية ووضوح

فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها (عبيدات وآخرون ، 1997)

ويعد الصدق الظاهري أحد أنواع صدق الأداة التي يعتمد عليها في القياس حيث أنه يعرف بقدرة المقياس

على قياس ما ينبغي قياسه من خلال النظر إليه وتحصص مدى ملاءمة بنوده لقياس أبعاد المتغير المختلفة بينما

يعني صدق المحتوى مدى قياس محتوى المقياس خصائص الشيء المراد قياسه (القحطاني وآخرون ، 1421هـ)

وقد عرض الباحث الاستبيان بجزأيه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال الإدارة والبحث

العلمي عددهم 17 محكماً وفي ضوء التوجيهات التي أبداه المحكمون قام التويم بإجراء التعديلات التي اتفق

عليها أكثر من 75% من المحكمين .

الصدق البنائي :

قام التويم بحساب صدق الاتساق الداخلي للاستبيان وذلك عن طريق حساب معاملات ارتباط بيرسون

لقياس العلاقة بين كل عبارة والدرجة الكلية على عينة مكونة من (350) ضابطاً وقد تراوحت معاملات الارتباط

الدالة عند مستوى (0.01) بين (0.42) و (0.72) .

الوثبات :-

يعرف الوثبات أنه الاتساق في نتائج الدراسة (البداينة ، 1419) ويقصد به قدرة المقياس على الحصول

على النتائج نفسها فيما لو أعيد استخدام الأداة نفسها مرة ثانية وقد قام التويم بحساب وثبات الأستبيان من خلال

إعادة التطبيق بفاصل زمني أسبوعين وكان معامل الثبات (0.86) .

د- مقياس أيزنك المعدل للشخصية EPQ-R :

وهو من إعداد الرويتع والشريف (2002) للبيئة السعودية .

الأداة كما سلف هي مقياس أيزنك المعدل للشخصية (Eysenck, Eysenck EPQ-R and Barrett, 1985) والذي يتكون من 100 بندا في صورته الكاملة و 48 بندا في الصورة المختصرة في هذه الدراسة سيتم استخدام الصورة الكاملة والتي تتكون من : مقياس العصابية (24 بنداً) الانبساط (23 بنداً) الذهانية (32 بنداً) وأخيراً الكذب (21 بنداً) كما أضيف إلى مقياس الذهانية البند الذي نصه " هل شعرت بعدم الرغبة في إكمال هذه الاستثمارة حيث وجد أن كثير من ذوي الدرجة العالية على بعد الذهانية لا يكونون متعاونين في إكمال الإجابة على البنود (Eysenck, Eysenck and Barrett, 1985) وقد أضيف لتلك البنود 14 بندا تم التوصل إليها من خلال مقاييس سابقة كقائمة إيزنك للشخصية (Eysenck Personality (EPI)) وخبرة الباحثين هذه الخطوة تمت كخطوة احترازية فيما لو لم تحقق بعض البنود تشبعا مرضيا على بعض المقاييس الفرعية ولاسيما بنود مقياس الذهانية .

وقد مر المقياس بعدة مراحل في سبيل إعداده كخطوة أولى تمت ترجمة المقياس مع التركيز على ترجمة المفاهيم وليس الترجمة الحرفية مع أخذ متغير الثقافة بعين الاعتبار لاسيما أن مجتمع الدراسة يتميز بخصوصية ثقافية يجسدها ويدعمها كقولته وافترض نتائج بحوث عديدة (الرويتع ، 2002، فرج وخيري ، 1986) .

مثال ذلك ترجمة البند رقم (99: بند ذهانية) :

Would you feel very sorry for an animal caught in a trap?

تم ترجمته كالتالي : هل تشعر بالشفقة على حيوان مدهوس ؟ عوضاً عن الترجمة الحرفية .

هل تشعر بالشفقة على حيوان وقع في مصيدة ؟

ففي تصور الباحثين أن الصيد كقيمة اجتماعية وكمارسة يختلف عبر الثقافات وبالتالي فإن الصيد في الثقافة المحلية قد لا يميز بين أصحاب الدرجة المرتفعة والمنخفضة على الذهانية من الأمثلة الأخرى البند رقم (11: بند انبساط): are you rather lively

تم ترجمة هذا البند إلى : هل تغلب عليك الحيوية والنشاط (مثلا في حركتك وطريقة حديثك وفي حياتك بشكل عام) .

حيث تم التركيز على إبراز مظاهر الحيوية وعدم الاكتفاء فقط بذكر الحيوية والنشاط وقد فضل أفراد العينة الاستطلاعية الصياغة الجديدة حيث وجد ان إضافة المظاهر جعلت البند واضحاً ومفهوماً بشكل كبير خلاف عدم إيرادها حيث يذهب البعض إلى أن المقصود هو النشاط في مجال العمل .

وقد تم استبدال البند رقم (48: بند ذهانية) والذي نصه :

Do you think marriage is old – fashioned and should be done away with?

هل تعتقد أن الزواج موضة قديمة ينبغي التخلص منها ؟

بالبند التالي : هل تعتقد أن أخذ فوائد البنوك أمر مقبول ؟

ويعود ذلك إلى المتغير الثقافي حيث أن وزن الزواج كقيمة اجتماعية في المجتمع الإنجليزي يختلف عنه في المجتمع السعودي وبالتالي فليس من الصواب الترجمة الحرفية بل يجب المقابلة المفهوماتية ويبدو أن المقابلة ما بين الزواج في هذا السياق وبين أخذ فوائد البنوك قد يحقق الغرض من التمييز ما بين الدرجة العالية والمنخفضة على الذهانية .

عينة الدراسة النهائية :

بعد الإجراءات السالفة تم تطبيق المقياس (ملحق1) على عينة البحث الكلية والتي تتكون من (500) طالب جامعي من جامعة الملك سعود من كليات وتخصصات متعددة .

والعينة في اختيارها عرضية إلا أنه روعي فيها التباين وعدم التجانس من حيث التخصصات وبالتالي المتغيرات التي يمكن أن ترتبط بها ويوضح الجدول (5) بيانات العينة من حيث العدد وفق الكليات المختلفة وقد تم التطبيق خلال الفصل الثاني من العام الجامعي 1421-1422هـ والفصل الأول من العام الجامعي 1422-1423هـ وتم سحب العينة من خلال متطلبات الجامعة : 102-103 سلم .

جدول (5) بيانات العينة الكلية : الكليات ، الأعداد ، النسب المئوية

الكلية	العدد	النسبة المئوية
العلوم الإدارية	95	19
التربية	94	18.8
الأداب	49	9.8
العلوم	44	8.8
علوم الحاسب	55	11
طب الأسنان	44	8.8
الطب	74	14.8
العلوم الطبية التطبيقية	16	3.2
العمارة	13	2.6
لم يحدد التخصص	16	3.2
المجموع	500	100

ويمكن استخراج صورة مختصرة وذلك بأخذ (12 بندا) بناء على التشبعات في كل بعد ويمثل جدول (6) مفتاح التصحيح للنسخة السعودية لمقياس أيزنك المعدل EPQ-R من خلال عينة من طلاب الجامعة بينما يمثل جدول (7) مفتاح التصحيح للنسخة المختصرة .

جدول (6) مفتاح التصحيح للنسخة السعودية لمقياس أيزنك المعدل EPQ-R .

المقياس	اتجاه الإجابة	البند	مجموع الفقرات
العصابية	نعم	3-8-17-26-34-35-38-46-56	24
		60-61-65-69-70-76-83-84	
		91-95-101-106-107-108-113	
الانبساط	نعم	1-11-16-28-36-45-51-54-55	17
	لا	58-63-78-94-102-112	
الكذب	نعم	15-23-39-86-98	20
	لا	4-6-10-19-27-29-32-44-49	
	لا	50-53-57-71-77-93	
الذهانية	لا	5-12-13-21-22-31-43-52-80	14
		87-88-99-105-114	

جدول (7) مفتاح التصحيح للنسخة السعودية المختصرة لمقياس أيزنك المعدل EPQ-R

المقياس	اتجاه الإجابة	البند	مجموع الفقرات
العصابية	نعم	3-8-17-26-35-38-46-70-83	12
		95-107-108	
الانبساط	نعم	1-11-36-45-51-55-78-94	12
	لا	102-112	
الكذب	نعم	15-23-86-98	12
	لا	10-19-29-32-49-77	
	لا	12-13-21-31-43-52-80-87	
الذهانية	لا	12-13-21-31-43-52-80-87	12
		88-99-105-114	

ويوضح جدول (8) معاملات الثبات (الاتساق الداخلي : ألفا كرونباخ) من خلال مفتاح التصحيح الموضح في الجدول (6) ويبدو واضحاً ارتفاع معاملات الثبات بشكل عام باستثناء مقياس الذهانية ولا تختلف هذه النتيجة عما سبق أن توصلت إليه الكثير من الدراسات السابقة (See Eysenck, Eysenck and Barrett, 1985)

كما يوضح الجدول (9) معاملات الثبات (الاتساق الداخلي : ألفا كرونباخ) للصورة المختصرة للمقياس في صورته السعودية ويلاحظ أن المعاملات بشكل عام لم تنخفض في هذه الصورة بشكل كبير مقارنة بالصورة

الكاملة كما يبين جدول (10) معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية والنتيجة البارزة هنا هي معامل الارتباط السالب الدال بين الذهانية والعصابية وقد يكون مرد ذلك على أن بعض بنود العصابية قد تشبعت على عامل الذهانية ومع ذلك فإن تشبعتها ما تزال مرتفعة نسبياً وإن لم تصل إلى الحد الأدنى الذي تم الأخذ به (0.3) وتلك البنود هي : 22-80-87 وهي تصحح في عكس اتجاه العصابية عند النظر إليها كبنود ذهانية بناء على تشبعتها وبفحص هذا الافتراض من خلال استبعادها وفحص معامل الارتباط وجد أنه غير دال حيث بلغ (-0.002) وهذا يدعم تفسيرنا إلى حد كبير لذا يفضل في الصورة المختصرة للذهانية استبعاد بندين من البنود الثلاثة السالفة ويقترح هنا البنود : 22-80 علماً أنه في الدراسة الحالية تم أخذ البنود الأعلى تشبعا في الصورة المختصرة والسؤال المطروح هنا هو : لماذا تشبعت بنود يفترض أنها عصابية على عامل الذهانية ويكون التصحيح بالمقلوب ؟ والشق الأخير من السؤال هو الحاسم فعلى سبيل المثال نجد البند رقم 87 هل تجرح مشاعرك بسهولة عندما يجد الناس فيك أو في عملك عيباً أو خطأً أو البند (رقم 80) هل تقلق وتكون مهموماً لمدة طويلة بعد موقف محرج لا تتباين بشكل مشترك قوي مع البنود التي تشبعت على عامل العصابية وبدلاً من ذلك تتباين بشكل مشترك مع البنود التي تشبعت على عامل الذهانية لذا تخرج على نفس العامل مع أنها حسب المقياس في صورته الإنجليزية بنود عصابية كما أن تصحيحها كبنود ذهانية يكون في الاتجاه العكسي لمفتاحها عندما كانت بنود عصابية بمعنى آخر عندما يجيب الفرد بـ نعم على الفقرتين السالفتين تحسب له درجتين حسب نسخة المقياس الأصلي وهذا يتفق مع التراث السيكولوجي فيما يخص محتوى البندين من أن الأكثر عصابية أكثر حساسية ومبالغة في ردود الأفعال على المستوى الانفعالي والمعرفي لكن في دراستنا الحالية ظهرت نتيجة تبدو غريبة حيث أن تلك البنود لم تشبعت على عامل العصابية بل تشبعت على عامل الذهانية هذا يعني أنها كمؤشرات لا تفرق بين العصابي وغير العصابي فالكل حسب هذا العامل يقلق طويلاً بعد أي موقف محرج وتجرح مشاعره بسهولة إذا وجد الناس فيه أو في عمله عيباً أو خطأً بل أن من لا يقلق يكون مرتفع الدرجة على الذهانية هذه النتيجة قد تتفق مع ما نعرفه عن المجتمع السعودي من خصوصية تتمثل هنا في كونه مجتمع صارم من حيث التنشئة الاجتماعية ومراعاة الآداب والمعايير الدينية والأخلاقية بحيث أن كل فرد يلوم نفسه ويقلق بشكل كبير إذا كان هنالك خطأً فيه أو في عمله أو مر بموقف محرج ومن لا يقلق فإن التنشئة الاجتماعية لديه ضعيفة وهذا هو لب وصف ذوي الدرجة المرتفعة على بعد الذهانية.

بمعنى أكثر تحديداً فإن المجتمع السعودي فيما يبدو أقرب إلى المجتمع الذي تسود فيه الجماعية collectivism على الفردية individualism وما الأوصاف السابقة من صرامة المعايير والحساسية لها إلا تجسيدا للمجتمع الجماعي .

النتيجة السالفة ما كان بالإمكان الوصول إليها لو لم يتم عمل مثل هذا التحليل العملي لكشف خصوصية وانتظام البنود في مجتمع آخر مختلف عن مجتمع منشأ المقياس فحسب المعايير الإنجليزية من يجيب عن تلك البنود نعم فهو عصابي بينما قد لا يكون كذلك في المجتمع السعودي بل قد يكون سوية متوافقاً كما أن من يجيب لا يجب في اتجاه الذهانية بينما هو سوي حسب المعايير الإنجليزية هذه النتيجة بحاجة إلى مزيد من البحث والتقصي وتدلل بشكل كبير على أهمية مراعاة الجانب الثقافي وعدم استخدام أي أداة دون الفحص الجيد لها .

جدول (8) معاملات الثبات " ألفا " للمقاييس الفرعية في مقياس أيزنك

المقياس	معامل الثبات : ألفا
العصابية	0.85
الانبساط	0.8
الكذب	0.76
الذهانية	0.58

جدول (9) معاملات الثبات ألفا للصورة المختصرة

المقياس	معامل الثبات : ألفا
العصابية	0.81
الانبساط	0.75
الكذب	0.71
الذهانية	0.55

جدول (10) معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية

المقياس	العصابية	الانبساط	الكذب
العصابية			
الانبساط	-0.10 *		
الكذب	-0.338 **	-0.083	
الذهانية	-0.199 **	0.056	0.057

* دالة عند مستوى دلالة 0.05

** دالة عند مستوى دلالة 0.01

وأخيرا يوضح جدول (11) المتوسطات ، الانحرافات المعيارية ومعاملات الالتواء والتفرطح للمقاييس الفرعية ويتضح منها التوزيع الاعتدالي النسبي لكل المقاييس الفرعية ما عدا مقياس الذهانية الذي يتضح فيه الالتواء وهذه نتيجة أجمعت عليها الدراسات (Eysenck, Eysenck and Barrett, 1985).
جدول (11) المتوسطات والانحرافات المعيارية ومعاملات الالتواء والتفرطح للمقاييس الفرعية .

المقياس	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الالتواء	معامل التفرطح
العصابية	9.878	5.171	0.230	-0.700
الانبساط	11.076	3.873	-0.616	-0.251
الكذب	10.74	3.979	-0.103	-0.504
الذهانية	2.484	2.008	1.05	0.907

الأساليب الإحصائية المستخدمة :

استخدم الباحث في بحثه الحالي الحزمة الإحصائية SPSS وذلك لحساب

- 1- المتوسطات .
- 2- الانحرافات المعيارية .
- 3- اختبار (ت) للدلالة الإحصائية .
- 4- معاملات ارتباط بيرسون .

نتائج الدراسة:

1- نتائج الإجابة عن الفرض الأول :

ينص الفرض الأول على أنه :

" توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين ضغوط العمل وسمات الشخصية لدى ضباط الشرطة "

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بتطبيق مقياس ضغوط العمل ومقياس سمات الشخصية على عينة الدراسة وفقاً لتعليمات تطبيق المقاييس ثم قام بتصحيح الاستجابات ورصد الدرجات ثم قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين سمات الشخصية ودرجة الضغوط وبين الجدول التالي رقم (12) معاملات ارتباط بيرسون للعلاقة بين سمات الشخصية وضغوط العمل لدى ضباط الشرطة.

جدول (12) معاملات ارتباط بيرسون بين ضغوط العمل وسمات الشخصية :

العلاقة بين سمات الشخصية وضغوط العمل	معاملات الارتباط	معاملات التحديد
الانبساطية / الانطوائية	0.43**	18%
العصابية	0.52**	27%
الذهانية	0.22*	4.84%
الكذب	0.16	2.56%

* دالة عند مستوى دلالة 0.05

** دالة عند مستوى دلالة 0.01

ومن الجدول السابق رقم (12) يتبين ما يلي :

1- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين سمات الشخصية الانبساطية / الانطوائية والعصابية والذهانية وبين الضغوط .

2- العلاقة بين سمات الشخصية وبين الضغوط علاقة موجبة .

3- العلاقة بين الانبساطية/الانطوائية والعصابية والضغوط دالة عند 0.01

4- العلاقة بين الذهانية وبين الضغوط دالة عند 0.05

5- معامل التحديد للعلاقة بين الانبساطية / الانطوائية والضغوط 18%

6- معامل التحديد للعلاقة بين العصابية والضغوط 27%

7- معامل التحديد للعلاقة بين الذهانية وبين الضغوط 4.84%

2- نتائج الإجابة عن الفرض الثاني :

ينص الفرض الثاني على أنه

" توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أساليب مواجهة الضغوط وسمات الشخصية لدى ضباط الشرطة "

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بتطبيق مقياس أساليب مواجهة الضغوط ومقياس سمات الشخصية على عينة الدراسة وفقاً لتعليمات تطبيق المقاييس ثم قام بتصحيح الاستجابات ورصد الدرجات ثم قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين أساليب مواجهة الضغوط وسمات الشخصية وبين الجدول التالي رقم (13) معاملات ارتباط بيرسون للعلاقة بين أساليب مواجهة الضغوط وسمات الشخصية لدى ضباط الشرطة .

جدول (13) معاملات الارتباط بين أساليب مواجهة الضغوط وسمات الشخصية لدى ضباط الشرطة

اللجوء إلى الدين	التنفيس	العدوان	المساندة	البحث عن المعلومات	المواجهة	الانسحاب	مواجهة الضغوط سمات الشخصية
**0.4	*0.24	**0.3	*0.21	**0.33	0.18	*0.22-	الانبساطية الانطوائية
**0.3	**0.33	*0.22	**0.34	0.18	*0.2	**0.32	العصابية
0.16-	0.2-	**0.43	*0.21-	0.16-	-	*0.24	الذهانية
-	**0.36	*0.2	**0.26	*0.22-	**0.26	**0.4-	الكذب
**0.26							

* دالة عند مستوى دلالة 0.05

** دالة عند مستوى دلالة 0.01

ومن الجدول السابق رقم (13) يتبين ما يلي :

1- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الانبساطية / الانطوائية وبين البحث عن المعلومات والمساندة والعدوان والتنفيس واللجوء إلى الدين وعلاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الانبساطية / الانطوائية وبين الانسحاب .

2- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين العصابية وبين الانسحاب والمساندة والعدوان والتنفيس واللجوء إلى الدين .

3- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الذهانية وبين الانسحاب والعدوان وتوجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الذهانية وبين المواجهة والمساندة .

4- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الكذب وبين الانسحاب والمساندة والتنفيس وتوجد علاقة

ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الكذب وبين المواجهة والبحث عن المعلومات واللجوء إلى الدين .
5- كانت العلاقات الارتباطية بين سمات الشخصية وبين أساليب مواجهة الضغوط دالة في 75% من الحالات.
جدول (14) معاملات التحديد بين أساليب مواجهة الضغوط وسمات الشخصية لدى ضباط الشرطة

اللجوء إلى الدين	التنفيس	العدوان	المساندة	البحث عن المعلومات	المواجهة	الانسحاب	مواجهة الضغوط سمات الشخصية
16.00%	5.76%	9.00%	4.41%	10.89%	3.24%	4.84%	الانبساطية الانطوائية
9.00%	10.89%	4.84%	11.56%	3.24%	4.00%	10.24%	العصابية
2.56%	4.00%	18.49%	4.41%	2.56%	6.76%	5.76%	الذهانية
6.76%	12.96%	4.00%	6.76%	4.84%	16.00%	12.96%	الكذب

ومن الجدول السابق رقم (14) يتبين ما يلي :

- 1- تراوحت معاملات التحديد بين (2.56%) و (18.49%) .
 - 2- كانت أقل معاملات التحديد في العلاقة بين الذهانية والبحث عن المعلومات واللجوء إلى الدين .
 - 3- كانت أعلى معاملات التحديد في العلاقة بين الذهانية والعدوان
- 3- نتائج الإجابة عن الفرض الثالث :

ينص الفرض الثالث على أنه :

" توجد فروق دالة إحصائياً بين ضباط الشرطة الأكثر ضغوطاً وضباط الشرطة الأقل ضغوطاً في أساليب مواجهة الضغوط "

وللتحقق من صحة الفرض الثالث قام الباحث بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للضباط الأكثر ضغوطاً والمتوسطات والانحرافات المعيارية للضباط الأقل ضغوطاً في درجات أساليب مواجهة الضغوط ثم قام بحساب اختبار (ت) للدلالة الإحصائية ويبين الجدول التالي رقم (15) دلالة الفروق بين الضباط الأكثر ضغوطاً والأقل ضغوطاً في أساليب مواجهة الضغوط

جدول (15) دلالة الفروق بين مجموعة الضباط الأكثر ضغوطاً والأقل ضغوطاً في أساليب مواجهة الضغوط

مستوى الدلالة	قيمة ت	الأقل ضغوطاً 22=N		الأكثر ضغوطاً 18=N		أساليب مواجهة الضغوط
		ع	م	ع	م	
0.01	2.60	4.3	12.2	6.7	16.95	الانسحاب
0.01	3.28	2.1	4.3	1.1	2.6	المواجهة
0.01	2.86	3.2	5.3	3.6	8.5	البحث عن المعلومات

0.05	2.09	1.9	5.6	4.4	7.90	المساندة
0.05	2.56	1.2	6.8	3.8	9.1	العدوان
غير دالة	1.97	2.3	2.9	1.5	4.2	التنفيس الانفعالي
غير دالة	0.51	3.5	4.1	2.2	4.6	اللجوء إلى الدين

ومن الجدول السابق رقم (15) يتبين ما يلي :

- 1- توجد فروق دالة إحصائياً بين الضباط الأكثر ضغوطاً والأقل ضغوطاً في أساليب مواجهة الضغوط بالانسحاب والمواجهة والبحث عن المعلومات والمساندة والعدوان .
- 2- الضباط الأكثر ضغوطاً أعلى في مواجهة الضغوط باستخدام الانسحاب والبحث عن المعلومات والمساندة والعدوان .
- 3- الضباط الأقل ضغوطاً أعلى في مواجهة الضغوط باستخدام أسلوب المواجهة.
- 4- لا يوجد فروق بين الضباط الأكثر ضغوطاً والأقل ضغوطاً في مواجهة ضغوط العمل من خلال التنفيس الانفعالي واللجوء إلى الدين .
- 5- الفروق الدالة إحصائياً في الانسحاب والمواجهة والبحث عن المعلومات كانت دالة عند مستوى 0.01 .
- 6- الفروق الدالة إحصائياً في المساندة والعدوان كانت دالة عند مستوى 0.05 .

4- نتائج الإجابة عن الفرض الرابع :

ينص الفرض الرابع على أنه

" توجد فروق دالة إحصائياً بين ضباط الشرطة الأكثر ضغوطاً وضباط الشرطة الأقل ضغوطاً في سمات الشخصية " .

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للضباط الأكثر ضغوطاً والمتوسطات والانحرافات المعيارية للضباط الأقل ضغوطاً في درجات اختبار سمات الشخصية ثم قام الباحث بحساب اختبار للدلالة الإحصائية للفروق وبين الجدول التالي رقم (16) دلالة الفروق بين الضباط الأكثر ضغوطاً والأقل ضغوطاً في سمات الشخصية .

جدول (16) دلالة الفروق بين الضباط الأكثر ضغوطاً والأقل ضغوطاً في سمات الشخصية

مستوى الدلالة	قيمة ت	الأقل ضغوطاً 22=N		الأكثر ضغوطاً 18=N		أساليب مواجهة الضغوط
		ع	م	ع	م	
0.05	-	5.9	16.7	4.6	13.1	الإنبساطية الانطوائية
	2.02					
0.05	2.53	2.8	11.1	3.2	13.6	العصابية
غير دالة	1.87	3.9	7.5	3.4	9.8	الذهانية
غير دالة	0.84	4.4	9.6	7.1	11.2	الكذب

ومن الجدول السابق رقم (16) يتبين ما يلي :

1- توجد فروق دالة إحصائياً بين الضباط الأكثر ضغوطاً والأقل ضغوطاً في الانبساطية / الانطوائية والعصابية

2- الضباط الأقل ضغوطاً أعلى من الضباط الأكثر ضغوطاً في سمة الانبساطية / الانطوائية بفارق دال إحصائياً .

3- الضباط الأكثر ضغوطاً أعلى من الضباط الأقل ضغوطاً في سمة العصابية بفارق دال إحصائياً عند مستوى 0.05 .

4- لا يوجد فروق دالة إحصائياً بين الضباط الأكثر ضغوطاً والأقل ضغوطاً في الذهان والذكاب .

مناقشة نتائج الدراسة:

1- مناقشة نتائج الإجابة عن الفرض الأول :

وقد بينت نتائج الفرض الأول وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين سمات الانبساطية والعصابية والذهانية والضغوط وبذلك يكون الفرض قد تحقق بنسبة 75% مما يدل على أن سمات الشخصية لدى ضباط الشرطة لها علاقة بضغط العمل وهذه العلاقة طردية موجبة بمعنى أنه كلما زادت درجات الانبساطية / الانطوائية والعصابية والذهانية زادت درجات إدراك الضغوط لدى ضباط الشرطة وزاد تقييمهم لها على أنها ضغوط .

وتبين دراسة جونكر Jonker 2007 أن سمات الشخصية لها تأثير كبير على تعرض الموظفين للضغوط والاحتراق النفسي وأن الانطواء له تأثير متوسط على التعرض للضغوط والإجهاد الانفعالي وأن العصابية ترتبط ارتباطاً موجباً بالإجهاد الانفعالي وأن هناك ضغوطاً نوعية محددة في العمل ترتبط بقوة بسمات الشخصية لدى ضباط الشرطة .

وقد أثبتت دراسة برج وهم ولاو وهاست وإيكبرج (berg , hem,lau, haseth & Ekberg 2005) وجود علاقات ارتباطية متوسطة بين الضغوط وبين سمات الشخصية والتغلب على الضغوط كما بينت دراسة أوجنسكا بوليك (2005) oginska- bulik أن سمات الشخصية لها دور في الضغوط لدى ضباط الشرطة وما يترتب على الضغوط من احتراق نفسي فالعصابية على سبيل المثال قد تزيد من الضغوط والاحتراق النفسي والانبساط قد يلعب دوراً تلطيفياً ويقلل من النتائج السلبية للضغوط .

كما بينت دراسة أوجنسكا (2005) oginska- bulik أن العصابية حين تكون منخفضة ويكون مستوى الانبساطية مرتفعاً فإن ذلك يقلل من إدراك الشخص للضغوط ويجعله يتعامل معها بشكل أفضل مما لو كان عصابياً مرتفع العصابية ومنبسطة مرتفع الانبساطية وقد فسرت العصابية مع عبء العمل والعلاقات الاجتماعية 46% من التباين في إدراك ضغوط العمل لدى ضباط الشرطة .

2- مناقشة نتائج الإجابة عن الفرض الثاني :

وقد بينت نتائج الفرض الثاني وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين سمات الشخصية كلها وبين بعض أساليب مواجهة الضغوط بنسبة 75% وقد تراوحت معاملات الارتباط بين العلاقة السالبة والموجبة وقد

ارتبطت الانبساطية / الانطوائية بالانسحاب والبحث عن المعلومات والمساندة والعدوان والتنفيس واللجوء إلى الدين حيث كان اللجوء إلى الدين هو أعلى الارتباطات بالانبساطية / الانطوائية يليه البحث عن المعلومات ثم العدوان ثم التنفيس ثم الانسحاب والبحث عن المساندة الاجتماعية وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بينار وروثمان وفان دي فيفر (2002) pienaar , rothmann & vande vyver التي بينت وجود ارتفاع في الارتباط بين سمات الشخصية وبين أساليب مواجهة الضغوط مثل اللجوء إلى الدين والمواجهة لدى ضباط الشرطة ودراسة جونكر (2007) Jonker التي بينت وجود علاقة بين الانبساط / الانطواء وبين الضغوط والاحتراق النفسي المترتب عليها وأساليب مواجهتها وتتفق في بعض الجوانب مع دراسة براون وكوبر (1996) brown & coopr التي بينت أن غالبية ضباط الشرطة يميلون إلى استخدام التجنب والبحث عن المساندة الاجتماعية .

وقد بينت دراسة أوجنسكا بوليك (2005) أن الانبساط يهدي من الضغوط ويرتبط بأساليب مواجهتها ودراسة بينار وروثمان (2003) التي بينت أن ضباط الشرطة يميلون إلى استخدام المواجهة والتجنب والمساندة الاجتماعية واللجوء إلى الدين ويتفق ذلك مع كون المنبسط يميل إلى المخالطة الاجتماعية والاندفاعية والنشاط واللامبالاة والتفاؤل وفي ثقافتنا الإسلامية يعتبر اللجوء إلى الممارسات الدينية كالصلاة والدعاء من أهم وسائل تخفيف الضغوط .

وقد فسرت الانبساطية / الانطوائية تبايناً في درجات أساليب مواجهة الضغوط يتراوح من 4.41% إلى 16% .

وقد بينت النتائج أيضاً أن العصابية ترتبط ارتباطاً دالاً إحصائياً بالانسحاب والمساندة والعدوان والتنفيس واللجوء إلى الدين كأساليب لمواجهة الضغوط لدى ضباط الشرطة .

وقد كانت أعلى الارتباطات بالمساندة يليها التنفيس ثم الانسحاب ثم اللجوء إلى الدين ثم العدوان وقد بينت دراسة جونكر (2007) Jonker أن العصابية ترتبط ارتباطاً موجباً بالضغوط والإجهاد الانفعالي وقد بينت دراسة أو جنسكا بوليك (2005) oginska- bulik أن العصابية تزيد من الضغوط ومن الاحتراق النفسي المترتب عليها لدى ضباط الشرطة .

ولعل ذلك يفسر كون البحث عن المساندة هو أعلى الارتباطات يليها التنفيس الانفعالي ثم الانسحاب ثم اللجوء إلى الدين ثم العدوان ويتفق ذلك مع طبيعة العصابية كسمة من سمات الشخصية تتسم بالانفعالية غير المستقرة والشديدة التي تجعل الشخص مستعد مسبقاً إلى الإصابة بأعراض عصابية في مواقف الضغوط الشديدة والعصابية يتسم بقلب المزاج والأرق والعصبية ومشاعر النقص والقابلية للاستثارة .

وتبين النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الذهانية والانسحاب والعدوان وعلاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الذهانية والمواجهة والمساندة .

وهذه النتيجة تتفق مع طبيعة سمة الذهانية والتي تتميز بالبرودة والقساوة والعدوانية والتمركز حول الذات والتبدل الانفعالي مما يفسر كون العدوان هو أقوى الارتباطات مع الذهانية يليه الارتباط السلبي مع المواجهة ثم الانسحاب ثم الارتباط السلبي مع المساندة الاجتماعية وقد فسرت الذهانية تبايناً يتراوح من 4.41% إلى 8.49% في درجات أساليب المواجهة وقد بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الكذب والانسحاب والمواجهة والبحث عن المعلومات والمساندة والتنفيس واللجوء إلى الدين وقد كانت العلاقة موجبة دالة بين الكذب

والانسحاب والتنفيس والمساندة الاجتماعية وسالبة دالة بينه وبين المواجهة والبحث عن المعلومات واللجوء إلى الدين .

والكذب يعني الخداع والتزييف العمدي للحقائق أو طمس الحقائق وإخفائها والإدلاء ببيانات غير حقيقية وهو أمر يتفق مع كون أعلى الارتباطات كان سالباً مع المواجهة فسمه الكذب تتناقض مع القدرة على مواجهة الواقع والضغوط و يلي ذلك الانسحاب والتنفيس الانفعالي والبحث عن المساندة الاجتماعية ثم الارتباط السلبي باللجوء إلى الدين فسمه الكذب تتناقض مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف والكذاب لا يسعى للحصول على معلومات وقد فسرت سمه الكذب تباينا يتراوح من 4.84% إلى 16% من تباين درجات أساليب مواجهة الضغوط.

3- مناقشة نتائج الإجابة عن الفرض الثالث :

بينت نتائج الفرض الثالث وجود فروق دالة إحصائياً بين ضباط الشرطة الأكثر ضغوطاً وضباط الشرطة الأقل ضغوطاً في أساليب مواجهة الضغوط بالانسحاب والمواجهة والبحث عن المعلومات والسعي إلى المساندة الاجتماعية والعدوان .

حيث كان الضباط الأكثر ضغوطاً أعلى في مواجهة المساندة والبحث عن المعلومات والعدوان وكان الضباط الأقل ضغوطاً أميل إلى المواجهة وقد تساوت الفئتان في التنفيس الانفعالي واللجوء إلى الدين . وقد بينت دراسة بينار Pienaar وروثمان Rothmann وفان دي فيفر (2002) شيوع أساليب التغلب بالمواجهة والتحول إلى الدين والتجنب لدى ضباط الشرطة .

وبينت دراسة براون وكوبر (1996) Brown & Copeer أن أغلبية ضباط الشرطة يميلون إلى المواجهة ويميل الأقلية إلى التجنب والبحث عن المساندة الاجتماعية .

وقد بينت دراسة بينار وروثمان (2003) أن وسائل التغلب المستخدمة لدى ضباط الشرطة هي المواجهة والتجنب والمساندة واللجوء إلى الدين .

ومن هنا يتبين من نتائج هذه الدراسة اختلاف الأساليب المستخدمة في مواجهة الضغوط بين الضباط الأكثر ضغوطاً والأقل ضغوطاً وتكون أساليب مواجهة الضغوط سبباً لزيادة الضغوط ونتيجة لها أيضاً .

4- مناقشة نتائج الإجابة عن الفرض الرابع :

تبين نتائج الفرض الرابع أن ضباط الشرطة الأقل ضغوطاً أعلى انبساطية من الضباط الأكثر ضغوطاً وأن ضباط الشرطة الأكثر ضغوطاً أعلى في العصابية من الأقل ضغوطاً بفارق دال إحصائياً وقد تساوت الفئتان في الذهانية والكذب ، وتتفق هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة مثل دراسة جونكر (2007) Jonker ودراسة أوجينسكا بوليك (2005) Oginska- Bulik .

الاستنتاجات، التوصيات والمقترحات

1- الاستنتاجات

لقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

1- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الانبساطية / الانطوائية والعصابية والذهانية وبين ضغوط

العمل لدى ضباط الشرطة .

2- ترواح حجم التأثير في العلاقة بين سمات الشخصية وضغوط العمل لدى ضباط الشرطة بين 4.84% و 27% .

3- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الانبساطية / الانطوائية وبين أساليب البحث عن المعلومات والمساندة والعدوان والتنفيس واللجوء إلى الدين وعلاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً مع الانسحاب .

4- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين سمة العصابية والانسحاب والمساندة والعدوان والتنفيس واللجوء إلى الدين .

5- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين سمة الذهان والانسحاب والعدوان وسالبة بينها وبين المواجهة والمساندة .

6- يوجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين سمة الكذب والانسحاب والمساندة والتنفيس وسالبة بينه وبين المواجهة والبحث عن المعلومات واللجوء إلى الدين .

7- ترواح حجم تأثير سمات الشخصية في أساليب مواجهة الضغوط بين (2.56%) و(18.49)

8- ضباط الشرطة الأعلى ضغوطاً أعلى في مواجهة الضغوط باستخدام الانسحاب والبحث عن المعلومات والمساندة والعدوان .

9- ضباط الشرطة الأقل ضغوطاً أعلى في مواجهة الضغوط باستخدام أسلوب المواجهة .

10- تساوى ضباط الشرطة الأعلى ضغوطاً مع ضباط الشرطة الأقل ضغوطاً في مواجهة ضغوط العمل من خلال التنفيس الانفعالي واللجوء إلى الدين .

11- ضباط الشرطة الأكثر ضغوطاً أعلى في سمة العصابية بفارق دال إحصائياً .

12- ضباط الشرطة الأقل ضغوطاً أعلى في سمة الانبساطية / الانطوائية بفارق دال إحصائياً .

13- تساوى ضباط الشرطة الأعلى والأقل ضغوطاً في سمة الذهان والكذب .

2- التوصيات :

1- حيث أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة بين سمات الشخصية الانبساطية / الانطوائية والعصابية والذهانية وبين ضغوط العمل لدى ضباط الشرطة نوصي بعمل برامج إرشادية وعلاجية لضباط الشرطة لتخفيض تأثيرات الضغوط عليهم .

2- ينبغي عند تصميم البرامج الإرشادية والعلاجية أن تأخذ في اعتبارنا طبيعة سمات الشخصية لدى ضباط الشرطة المستهدفين بالبرامج .

3- مواجهة الضغوط باستخدام أساليب المواجهة نوع من حل المشكلات يلجأ إليه الضباط تلقائياً بحكم الاعتياد وطبيعة العمل وضغوطه وسمات الشخصية لديهم ولذا ينبغي تصميم برامج تدريبية لضباط الشرطة على الأسلوب العلمي والسليم للتعامل مع مشكلات وضغوط العمل وأن تأخذ تلك البرامج في اعتبارها طبيعة سمات شخصية الضباط المستهدفين بالتدريب .

- 4- تصميم برامج إرشادية لتقوية الأساليب الإيجابية في مواجهة الضغوط وتقليل الأساليب السلبية منها .
- 5- أن يدخل ضمن اختبارات القبول للدراسة في كليات الشرطة والعمل بها اختبارات للشخصية نختار وفقاً لها من بين المرشحين الشخصيات الأعلى تحملاً للضغوط والأكثر استخداماً للأساليب الإيجابية في مواجهتها .
- 6- تصميم أسلوب متكامل لتوجيه واختيار وتدريب وتصنيف وتوزيع ضباط الشرطة وفقاً لسمات الشخصية وأساليب مواجهة الضغوط .

3- المقترحات البحثية :

يقترح الباحث على الباحثين الذين يودون مواصلة الدراسة في موضوع بحثه ما يلي:

- 1- إجراء دراسة للعلاقة بين ضغوط العمل في الشرطة وبين الاضطرابات النفسية لدى ضباط الشرطة وفقاً لطبيعة العمل .
- 2- إجراء دراسة للعلاقة بين ضغوط العمل في الشرطة والتوافق الزوجي لدى ضباط الشرطة .
- 3- إجراء دراسة للعلاقة بين الأساليب الوالدية لدى ضباط الشرطة والتوافق النفسي لأبنائهم .
- 4- تصميم برنامج إرشادي لتخفيف الضغوط لدى ضباط الشرطة .

المراجع

1- المراجع العربية:

- إبراهيم ، رزق سند وسالم ، سناء ومطحنة ، السيد (2010م): علم النفس الجنائي ، ط1، جدة ، مكتبة الشقري ص 41-42 .
- الرزیزاء ، محمد صالح (2001م) : الضغوط المهنية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدى العاملين بإدارتي الجوازات في كل من مدينتي الرياض والدمام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض.
- الرشيد ، جهاد محمد (2003م) : إدارة الوقت وعلاقتها بضغط العمل ، دراسة تطبيقية على مديري الإدارات ورؤساء الأقسام بحرس الحدود بمدينتي الرياض والدمام ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض.
- العبد ، حامد عبدالعزيز (1976م) : علم نفس التفكير والقدرة (التفكير فنا والقدرة علماً) ، القاهرة ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية .
- عبدالحميد ، جابر وآخرون (1985م) : مقدمة في علم النفس ، القاهرة ، دار النهضة العربية .
- عبدالخالق ، أحمد محمد (1979م) : الأبعاد الأساسية للشخصية ، القاهرة ، دار المعارف .
- عبدالخالق ، أحمد محمد (1980م) : استخبارات الشخصية ، مقدمة نظرية ، معايير نظرية ، القاهرة ، دار المعارف .
- عبدالخالق ، أحمد محمد (1992م) : تعريف وإعداد استخبارات إيزنك للشخصية دليل تعليمات ، الطبعة العربية ، الإسكندرية .
- عبدالخالق ، أحمد محمد (1994م) : تطور سمات الشخصية ، مجلة علم النفس المعاصر .

- عبد الخالق ، أحمد محمد (1996م) : الأبعاد الأساسية للشخصية ، القاهرة ، دار المعارف .
- عبد الخالق ، أحمد محمد (1998م) : سيكولوجية الشخصية ، القاهرة ، دار المعارف .
- عبدالغني ، السيد محمد (1991م) : الأبعاد الأساسية للشخصية ، دراسة في النمو ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس
- عبدالقادر ، فرج وآخرون (1979م) : معجم علم النفس والتحليل النفسي ، القاهرة ، دار النهضة العربية .
- عبدالقادر ، محمد وصلاح ، مراد (1988م) : الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء ، وسمات الشخصية للأبن والابن المتعدد للأخوة ، مجلة كلية التربية ، جامعة المنوفية ، السنة الثالثة ، العدد 3 .
- عبدالله ، جوزيت جورج (1980م) : أثر العلاقة بين الوالدين في بعض سمات شخصية الطفل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق .
- عبيدات ، ذوقان وآخرون (1997م) : البحث العلمي ، الرياض ، دار أسامة للنشر والتوزيع .
- القذافي ، رمضان محمد (1997م) : الشخصية نظرياتها واختباراتها وأساليب قياسها ، ط2 ، بنغازي ، دار الكتب الوطنية .
- ليفي ، لينارت (1995م) : التوتر في الصناعة ، أسبابه وآثاره والوقاية منه ، ترجمة رزق سند إبراهيم ليلة ، بيروت ، دار النهضة العربية .
- ليلة ، رزق سند (1986م) سيكولوجية النصاب ، بيروت ، دار النهضة العربية .
- محمد ، يوسف عبدالفتاح (1995م) : الأبعاد الأساسية للشخصية وأنماط التعلم والتفكير لدى عينة من الجنسين بدول الإمارات ، مجلة العلوم الاجتماعية بدولة الكويت .
- مذكور ، إبراهيم (1975م) : معجم العلوم الاجتماعية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- مطوع ، إبراهيم (1994م) : قراءات في التربية وعلم النفس ، ط1 ، الاسكندرية ، مكتبة الطالب الجامعي .
- المطرفي ، سليمان دخيل الله (2001م) : معوقات الاتصال الإداري وأثرها على مستوى ضغوط العمل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .
- مكدونالد ، لاول (1971م) : قاموس مصطلحات علم النفس ، ترجمة يوسف ميخائيل ، أسعد ، القاهرة ، دار النهضة العربية .
- مليجي ، آمال عبدالسميع (1997م) : الشخصية والاضطرابات السلوكية والوجدانية ، ط21 ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- النوشان ، علي حمد (2003م) : ضغوط العمل وأثرها على عملية اتخاذ القرارات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .
- الهادي ، محمد زين (1995م) : علم نفس الدعوة ، ط1 ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية .
- هنا ، عطية محمود (1995م) : اختبار الشخصية للأطفال ، كراسة التعليمات ، القاهرة ، دار النهضة المصرية .
- يونس ، انتصار (2005م) : السلوك الإنساني ، ط6 ، الإسكندرية ، المكتب المصري الحديث .

2- المراجع الأجنبية:

- Abrahamsen, S. (2006) police personality and the Relationship between personality and preferences for conflict resolution tactics , [http : //urn.nb.no/URN:NBN:no-12974](http://urn.nb.no/URN:NBN:no-12974).
- Allport, G. W. (1961) “The Religious Context of Prejudice”, Jornal for The Scientific Study of Religion, Vol. 5, PP. 240–251
- Angleman , A.J(2010) Firefighters stress : Assocdiation between work stress , posttraumatic stress symptoms and cardionascular disease risk , Nova Southeastern University.
- Arnold H. Buss and Stephen E. Fin (1997) Classification of Personality Traits, Journal of Personality and Social Psychology, vol. 52, No. 2, P. 432–434.
- Ayers, T.S, Sandler, I.N, West, S.G & Roosa, M.W.(1996) A dispositional and situational assessment of children's coping : Testing alternative models of coping . Journal of personality.
- Bano, B. (2011)Job stressamong police personnel, International Conference on Econonics and Finance Research , JAICSJT Press Singapore.
- Barney , J, et al (1984) " Business students : Relationship between social class , social responsibility , stress , anxiety and anomy ", College student Journal , Vol.18,No.2,P.108–112
- BenJamin Wolman (1973) Dictionary of Behavioral Science, P. 275–276.
- Ben–Zur, H . (1999) The effectiveness of coping meta – strategies : perceived efficiency, emotional correlates and cognitive Performance . Personality and Individkual Differences , 26,923–939.
- Berg, A.M, Hem,E., Lau, B., Haseth, k. & Ekeberg, O.(2005) Stress in the Norewegian police service , Occupational Medicine , 55 (2): 113–120.
- Bhagat , R . S, Ford , D.I., O,Driscoll,M.P., Frey , I ., Babakus , E . &Mahanyele, M. (2001) Do south African managers cope differently from American managers ? A cross– cultural investigation . International Journal of Intercultural Relations , 25,301–313

عنوان البحث

ثنائية الوطن والمنفى في شعر بدر شاكر السياب

فتحي منصور هويدي¹

¹ عضو هيئة تدريس بالجامعة الأسمرية الإسلامية ليبيا

بريد الكتروني: hfm045390@gamil.com

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3626>

تاريخ القبول: 2022/05/25م

تاريخ النشر: 2022/06/01م

المستخلص

السياب هو أحد الشعراء المعاصرين الذين ابتعدوا عن مسقط رأسه بعبور البحار والجبال ، كون أن السياب عاش في حياته بعيد عن وطنه ، صرخ بمرارة في قصائده معبراً عن مأساته وحالته النفسية نتيجة بعده لوطنه وعائلته ، وظل يلعب اللحظات المؤلمة التي عاشها في المنفى ، كان من أكبر تعبيرات وطنه مأساة الاغتراب وحلم العودة إلى أسرته والوطن الذي عاش فيه طوال حياته.

RESEARCH TITLE

**THE DUALITY OF HOMELAND AND EXILE IN THE POETRY
OF BADR SHAKIR AL-SAYYAB****Fathi Mansour Howaidi¹**

¹ Faculty member at Asmarya Islamic University, Libya
Email: hfm045390@gamil.com

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3626>

Published at 01/06/2022**Accepted at 25/05/2021****Abstract**

Al-Sayyab is one of the contemporary poets who moved away from his birthplace by crossing seas and mountains, because Al-Sayyab lived far from his homeland. Expressions of his homeland The tragedy of alienation and the dream of returning to his family and the homeland in which he lived all his life.

المطلب الأول/ مفهوم الوطن لغة وإصطلاحاً:

يعرّف الوطن لغةً بعدة تعاريف مختلفة، فعرفه الخليل والجوهري: "الوَطَنُ: مَوْطِنُ الْإِنْسَانِ وَمَحَلُّهُ. وَأَوْطَانُ الْأَغْنَامِ: مَرَابِضُهَا الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا، وَيُقَالُ: أَوْطَنَ فُلَانٌ أَرْضَ كَذَا، أَيْ: اتَّخَذَهَا مَحَلًّا وَمَسْكَنًا يُقِيمُ بِهَا، وَالْمَوْطِنُ: كُلُّ مَكَانٍ قَامَ بِهِ الْإِنْسَانُ لِأَمْرٍ. وَوِاطِنْتُ فُلَانًا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ، أَيْ: جَعَلْتُمَا فِي أَنْفُسِكُمَا أَنْ تَعْمَلَاهُ وَتَفْعَلَاهُ، فَإِذَا أَرَدْتَ وَاقِفْتُهُ قَلْتَ: وَاطِنْتُهُ. وَتَقُولُ: وَطِنْتُ نَفْسِي عَلَى الْأَمْرِ فَتَوَطَّنْتُ، أَيْ: حَمَلْتَهَا عَلَيْهِ فَذَلَّلْتُ¹ وَتَوَطَّنْتُ نَفْسِي عَلَى الشَّيْءِ، كَالْتَمَهَيْدِ. وَيُقَالُ: مَنْ أَيْنَ مِيطَانُكَ، أَيْ غَايَتُكَ. وَالْمِيطَانُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُوَطَّنُ لِثَرَسَلٍ مِنْهُ الْخَيْلُ فِي السِّبَاقِ، وَهُوَ أَوَّلُ الْغَايَةِ. وَالْمِيطَاءُ وَالْمِيطَاءُ: آخِرُ الْغَايَةِ. وَالْمَوْطِنُ: الْمَشْهَدُ مِنْ مَشَاهِدِ الْحَرْبِ. قَالَ تَعَالَى: {لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ} [التوبة: 25]².

ولا يختلف التعريف اللغوي عن التعريف الاصطلاحي تقريباً، فعرفه الجرجاني: "الوطن الأصلي هو مولد الرجل والبلد الذي فيه ووطن الإقامة موضع ينوي أن يستقر فيه خمسة عشر يوماً أو أكثر من غير أن يتخذه مسكناً"³.

فوطن الإنسان هو "مسقط رأسه ومكان سكن أهله وأقاربه أكان خيمة أو منزلاً أو ربعا أو مغنى، إنه المكان الذي أمضى فيه المرء طفولته وفتوته، وتألف النفس الوطن حتى كأنه لها جسد إن غودر هالكاً، ومحبة الرجال للأوطان لأنها تذكرهم بمآرب قضوها في فتوتهم"⁴.

والخلاصة: كلمة "الوطن" تجمع أوطان، وتعني مكان وجود الإنسان وإقامته وإستقراره ، والوطن هو ولادة الإنسان، ومسقط رأسه ومكان إقامته ، والإنسان مألوف للوطن لأنه يذكره بالأماكن التي مر بها والوطن في حالة خراب. والأحياء والمنزل.

مفهوم المنفى لغة وإصطلاحاً :

وقد ورد مفهوم النفي في قاموس العين: " نفيت الرجل وغيره نفياً إذا طردته، فهو منفيّ ، ويقال معناها : السجن والانتقاء من الولد : أن يتبرأ منه ، ونفيّ الريح : ما نفي من التراب وكذلك نفيّ المطر ونفيّ القدر ونفيّ البعير: ما ترمى به الحصى ونفيّ الشيء ينفي نفياً ، أي تنحى"⁵

إن مفهوم المنفى إصطلاحاً ذو طبيعة معقدة لأنه يتعرض للإذلال كحالة من الإغتراب والعزلة التي يجبر المرء أو يجبر عليها ، فالنفي مساوٍ للتهجير والهجرة والنزوح والإرتحال الطوعية أو القسرية إلى أجزاء مختلفة من العالم.⁶

إنطلاقاً من مفهوم المنفى أعلاه، أن كلمة المنفى تعني طرد الشخص من موطنه ، وعقوبة شديدة لترك

¹ الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: رشيد عبدالرحمن العبيدي، دار العلم للملايين، 28/4.

² الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، ج6، مادة وطن، ص 2215.

³ علي الجرجاني، كتاب التعريفات، تحقيق جماعة من العلماء، دار الكتب، بيروت، ط1، سنة 1983، ج1، ص260.

⁴ وهيب طنوس، الوطن في الشعر العربي من الجاهلية إلى نهاية القرن التاسع عشر، ط1، سنة 1975، ص285.

⁵ الفراهيدي، العين، باب النون والميم، ج8، ص376، الجوهري، الصحاح، مادة وطن، ج6، ص2215.

⁶ فخرى صالح، معنى المنفى، مجلة يتفكرون، العدد 11، سنة 2016، معنى المنفى، ص2.

الشخص من موطنه ، والنفي يعني الهجرة والنزوح من البلد الذي نشأ فيه.

ثنائية الوطن والمنفى في الشعر العربي من الجاهلي إلى العباسي

الوطن والمنفى في الشعر الجاهلي

وقف الشاعر الجاهلي لفترة طويلة أمام الوطن وفضائه الواسع، ورسوماته، وآثاره ، وسرعان ما خُلد في الشعر العربي، فالوقوف على الأطلال والموطن الأول للشاعر ومحبوبته، هو المحرك الأول لأحاسيس الشاعر، وهو أسلوب تقليدي أفتتحت به أشهر القصائد العربية على الإطلاق وأرقاها المعلقات.

وفي العصر الجاهلي إتخذ مفهوم الوطن معنى ضيقاً ، فقد أنحصر بشعور الانتماء إلى البيت والقبيلة ، ومفهوم ألهم الشعراء في ذلك العصر أجمل مطالع القصائد التي أنطوت على ذكر أماكن الذكريات، وبذلك مثل مفهوم الوطن للشاعر الجاهلي المكان الذي إرتحل عنه وإرتبط بذكرياته وشعور الإنتماء ، وأيضاً إرتبط مفهوم الوطن في القصائد الجاهلية ببراعة الإستهلال في الوقوف على الأطلال، التي يتذكر فيها الشاعر منازل المحبوبة وأماكن اللقاء بها ، سواء في الواحات أو أطراف الخيام، أو مراعب الدمن، وما تحمله من مواقف تهيج المشاعر والأحاسيس، وتمتاز بالحنين إليها.

وإن دأب الشعراء على بدأ قصائدهم بوصف الآثار التي خلفوها بعد رحيلهم يقود إلى سبب رئيس حتم على الشاعر الإكثار من هذه المقدمة، وهو حب تلك الحبيبة التي جذبتة فتعلق بها ، وحمل أصدق المشاعر لها وجاء دائم التفكير بها ، ومن هنا أخذ الشاعر يتذكر ويحن إلى أيامه الماضية والوطن الذي سكن فيه معها ، ويتأمل تلك الديار التي خلت من أصحابها بعد ما كانت ممتلئ بالحياة والحركة "فهو يلتفت ويحن عقلاً ووجداناً إلى مصادره".⁷

وقد جاءت المقدمات الغزلية بوقوفها على الأطلال، وبكاء الديار وأهلها كانعكاس طبيعي لعمق العلاقة بين الإنسان والمكان الذي يعيش فيه(الوطن)، فهي بمثابة بذور لمفهوم الوطن في الشعر العربي القديم ، وتعدّ من أروع الصفات التي تميز الاغتراب والترحال في الشعر الجاهلي، فالقصيدة الجاهلية تبدأ غالباً بالدعوة للوقوف

على آثار الديار المهجورة ، ويعتبر امرؤ القيس⁸ أول من دعا إلى الوقوف عليها⁹، يقول:¹⁰ [الطويل]

قَفَا نَبْكَ مِنْ كِرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسَقَطِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمِلٍ
فَتَوَضَّحَ فَاَلْمِرَّةَ لَمْ يَعْفُ رَسْمَهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ
وَقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئُهُمْ يُقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمَّلِ
وَإِنَّ شِقَائِي عَبْرَةٌ مَهْرَاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ¹¹

⁷ عبده بدوي ، الغربية المكانية في الشعر الجاهلي ، مجلة عالم المعرفة ، الكويت ، م15 ، العدد1 ، سنة 1984 ، ص15
⁸ امرؤ القيس (328م) امرؤ القيس بن عمر بن عدي بن نصير بن قحطان ثاني ملوك الحيرة ، ولي بعد موت أبيه ، ولقب بملك العرب ، استمر ملكه 35 سنة . ابن قتيبة : الشعر والشعراء 107/1. الزركلي ، الأعلام ، ج 2 ، ص12.

⁹ وقال أبو عبيدة أول من وقف على الأطلال هو ابن خدام، لقول امرؤ القيس:

عوجا على الظل المحيل لعنا ... نبكى الديار كما بكى ابن خدام.البغدادي، خزانة الادب، 378/4.

¹⁰ صلاح الحداد الشريف، على ضفاف الشعر، دراسة في الشعر الليبي الحديث، دار البستاني للتوزيع، مصر، د.ط، د.ت، ص49.

¹¹ الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، ص6

هنا يحدّد الشاعر الماضي ويستكشف الماضي من خلال الشاعر وتأثيراته ويواصل التعبير عن حقيقة مشاعره وقلقه وإرتبائه وصراعه مع الموت ، موقفه من هذه الظاهرة الكونية الرهيبة التي ينطلق منها الانفجار من ينبوع الحزن في روح الشاعر حزن ونسكب ينبع حزنه من البكاء ، وهكذا تذهب المقدمة الطلويّة لتلخيص هموم الشاعر الجاهلي ونفيه وإهتماماته الأساسية ، بما في ذلك وجهة نظره عن الحياة والوجود والعدم "ففي هذه الوقفة القصيرة التي هي لحظة تأمل يغرق فيها الشاعر وينغمس في أعماق عقله الباطن، مستحضراً صورة المكان ، وقد باتت دياره رسماً دراسياً وقيعانه خراباً تقطنه الأرام وتنقع فيه الغربان ، عندها تتسلل إلى تجربة شعورية حقيقية ، تجلت فيها أرق وأعماق المشاعر الإنسانية ، من حنين وشوق وندم وحب"¹² وقد عدّ القديم هذا المطلع من مبتكراته ، إذ وقف واستوقف وبكى وأبكى من معه وذكر الحبيب والمنزل¹³

وقد إرتبط مفهوم الوطن بالإنسان منذ عصور ما قبل الإسلام بالظروف المعيشية المادية ، والتي توقّر حياة كريمة للإنسان "وأما إذا لم تكن الظروف تناسب هذا فعلى الشخص أن يدعه وينتقل إلى مكان آخر جديد ، إلى الوطن الجديد يؤمن حاجاته فيه ، وبغض النظر عن هذا فإن الإنسان البدوي بحياته الجديدة في مكان آخر جديد وطن يحن إلى الوطن القديم".

والخلاصة: إنّ شعراء ما قبل الإسلام عبروا عن ثنائية الوطن والمنفى في مقدمات قصائدهم ووقوفهم على الأطلال ، فقد عبرت هذه المقدمات عن علاقة الإنسان بالمكان الذي عاش فيه ونفي عنه ، وربما ذكروا أسباب إغترابهم ونفيهم وتحركاتهم ، ووصفوا المعاناة التي يعانونها في المنفى من إنفصالهم عن وطنهم.

الوطن والمنفى في الشعر الإسلامي:

تغيّر مفهوم الوطن في العصر الإسلامي إلى مفهوم دار الإسلام والاخوة في الدين¹⁴، ورغم توافقه مع مفهوم حبّ الإنسان وطنه الذي عاش فيه، وله فيه ذكرياته وأصالة ماضية، وحلم مستقبلي، وحنانه إليه، إلا أن هناك أسباباً أخرى دعت للغربة أهمها الإغتراب والإنسياح في سبيل الله لنشر دعوته والجهاد في سبيله ، وقد تحمّلها في المقام الأول الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام عليهم رضوان الله، فهو صلى الله عليه وسلم، عندما هاجر من مكة إلى المدينة ، بعد إضطهاده في مكة ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، وَوَعَكَ أَبُو بَكْرٍ، وَبِلَالٌ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَى يَقُولُ:

كُلُّ امْرِيٍّ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ ... وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ
 ، وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَقْلَعُ عَنْهُ الْحُمَى يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ يَقُولُ:
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنَنَّ نَيْلَةَ ... بَوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخَرُ وَجَلِيلُ،
 وَهَلْ أَرِدَنَّ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ ... وَهَلْ يَبْدُونُ لِي شَامَةً وَطَفِيلُ،

1. صلاح الحداد الشريف، على صفاف الشعر، دراسة في الشعر اللبي الحديث، ص52.

13 . شوقي ضيف ، العصر الجاهلي ، دار المعارف ، مصر ، سنة 1960 ، ص249.

3. عمر بن معدى كرب بن ربيعة بن عبدالله الزبيدي ، فارس اليمن ، كان عصي النفس فيه قصوة الجاهلية ، يكنى أبا ثور ، (642م) ،

الزركلي ، الأعلام ، ج5 ، ص86

4. عمرو بن معدى كرب الزبيدي ، الديوانه ، جمعه : مطاع الطرابيشي ، مطبعة مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ط2، سنة 1985 ، ص62 .

14 علي علي صبح وآخرون، الأدب الإسلامي، المفهوم والقضية، مطبعة دار الجبل، بيروت، ط1، سنة 1992م، ص62.

قَالَ: "اللَّهُمَّ الْعَنْ شَيْبَةَ بِنِ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بِنِ رَبِيعَةَ، وَأُمِّيَةَ بِنِ خَلْفٍ كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ أَرْضِنَا إِلَى أَرْضِ الْوَبَاءِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ حَبِّبِ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحَبِّبْنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَفِي مُدْنَا، وَصَحِّحْهَا لَنَا، وَأَنْقِلْ حُمَاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ»، قَالَتْ: وَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهِيَ أَوْبًا أَرْضِ اللَّهِ، قَالَتْ: فَكَانَ بَطْحَانُ يَجْرِي نَجْلًا تَعْنِي مَاءً آجِنًا" 15.

وقد يحن الإنسان إلى أرض لم يرها ولم يسكنها، ولكن قلبه تعلق بها إيماناً وعبادةً وتقرباً إلى الله، مثل مكة والمدينة وقد جعل الله القلوب تهوي إليها، حيث قال الله عز وجل في كتابه على لسان سيدنا إبراهيم: ((رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ)) [إبراهيم/37]

وكلما تقدم الزمن صارت صورة الوطن أوسع وأشمل، ولم يعد الحنين وقوفاً على الأطلال والديار الدارسة كما هو الحال في كثير الشعر الجاهلي، وحينما هاجر المسلمين من مكة؛ حنوا وتمنوا العودة إليها، وهذا ابن أم كلثوم عمرو قيس¹⁶ يتغنى بحب مكة وهو يطوف يقول: [السريع]

يا حَبْدًا مَكَّةَ مِنْ وَاوِي أَرْضُ بِهَا أَهْلِي وَعَوَاوِي

أَرْضُ بِهَا تَرَسَخَ أَوْتَاوِي أَرْضُ بِهَا أَمْشِي بِهَا هَادِي¹⁷

ويجب ملاحظة أن القرآن الكريم والتاريخ الإسلامي لم يستخدموا تعبير المنفى، بل استخدموا لفظ "الإخراج من الديار" بدلالة تتضمن الإكراه ثم الهجرة.

وقد كان الشاعر المسلم هو ضمير النداء، معبراً عن ألمه وآماله وغريته، واستخدم الشعر الإسلامي للتعبير عن إغتراب الدعوة الإسلامية عندما وقعت المعارضة في طريقه وعن إغتراب المسلم في المجتمع الجاهلي، و عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ، قِيلَ: مَنْ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: «النُّزَّاعُ مِنَ الْقَبَائِلِ»¹⁸.

ومن الأمثلة أيضاً التي تدل على مفهوم الغربة والنفي في الشعر الإسلامي شعر مالك بن الريب الذي كتبه يرثى به نفسه ويشكو غريته وتشرده وهو يموت غريباً بعيداً وحيداً لا يراه أهله ولا أبناءه، بل يغرد في الصحراء وحيداً، يقول:

يَقُولُونَ لَا تَبْعُدْ وَهُمْ يَدْفُونُونِي وَأَبْتُ مَكَانَ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا

غَدَاةً غَدٍ يَالْهَيْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ إِذَا أُنْجُوا عَنِّي وَخَلَّفْتُ تَاوِيَا

وَأَصْبَحَ مَالِي مِنْ طَرِيقٍ وَتَالِدٍ لِغَيْرِي وَكَانَ الْمَالُ بِالْأُمْسِ مَالِيَا¹⁹

فحين ظهر الإسلام وتراجع الأساس القبلي، وحل محله أساس الإسلام، تمثل في خروج الجند لفتح البلدان

¹⁵ صحيح البخاري، كتاب فضائل المدينة، 1889-23/3.

1. هو عمرو بن القيس بن زائدة بن الأصم، هاجر إلى المدينة بعد معركة بدر، وكان ضريراً فأستخلفه النبي على المدينة يصلي بالناس في أكثر غزواته، الزركلي، الأعلام، ج5، ص83

2. الحموي، معجم البلدان، ج5، 183

¹⁸ ابن أبي شيبة، المصنف 260-79/1. مسند أحمد، 3784-325/6.

فأرو بلادا تختلف عن بلادهم في جوها وطبيعتها ومراحل حياتها ، فعاش كثير منهم هناك بأجسادهم وبقية أرواحهم ومشاعرهم في أوطانهم ومع أهلهم ، وكثيراً ما كانت الغربة تبرز في نفسية الشاعر حين يجد حوله قوماً لا يعي لغتهم ولا نمط حياتهم ، ويرى بعض الباحثين أن هذه الأشعار الوجدانية الرقيقة التي قالها الشعراء الفاتحون وإنسكبت في أعماق المشاعر العاطفية أصدقها وأشدها حرارة ، وإستوعبت كل ما عبر عنه البكاء والأطلال من مشاعر وإحساس بالإغتراب والنفي ، وعدت معادلاً للمقدمة الطللية ، ولعل هذا يفسر سرّ اختفائها عندهم.²⁰

وهنا يظهر الاختلاف والتفرد في مفهوم الوطن عند الشعراء في صدر الإسلام، حيث لا يرتبط مفهومه عندهم بشعارات أو حدود إقليمية ؛ وبالنسبة لهم يستمد الوطن جوهره من الإسلام ويعتمد عليه في كل موقف وظروف ، وهو الحبل الذي يربط النص الشعري والشاعر بالوطن²¹ ، فالشاعر الإسلامي يتحدث ويدافع عن حب بلاد الإسلام ، وعندما يهاجر فمن أجل الله والرسول والدين.

الوطن والمنفى في الشعر العباسي

إضافة إلى مفهوم الوطن في صدر الإسلام طرح شعراء هذه الفترة فلسفة الإغتراب والنفي في قصائدهم ، لأن الشاعر يعبر عن الشعور بالإغتراب عند القبض عليه أو جرحه أو إذا لم ينجح بسبب أو إصابة بمرض ، إذا تم سجنه في مكان آخر غير منزله ، وواجه إذلال السجن (النفي²²) والإغتراب ، وكان إحساسه بالإذلال أكبر بسبب معاناته من اليأس التام²³ ، فهاهو أبو العتاهية الذي كبلت حرته يبعث برسالة يبين فيها شدة الشوق إلى أم عياله يقول : [البيط]

مِنْ قَلْبٍ مُتَمِّمٍ مُشْتَاقٍ شَفَّهُ شَوْقُهُ طُولَ الْفِرَاقِ
طَالَ شَوْقِي إِلَى قَعِيدَةِ بَيْتِي لَيْتَ شِعْرِي فَهَلْ لَنَا مِنْ تَلَاقٍ
هِيَ حَظِّي قَدْ اقْتَصَرْتُ عَلَيْهَا مِنْ ذَوَاتِ الْعُقُودِ وَالْأَطْوَاقِ²⁴

إن في هذا العصر قد تطور الوطن وصار يشمل مختلف الجوانب الموضوعية والذاتية ، فهو الطبيعة بمعانيها ومنازلها ، وهو الصبا والشباب ، ولم يعد الشاعر العباسي ينتمي لقبيلته ويرحل معها باحثاً عن الماء والكأ²⁵ ، ولهذا اختفى شعر الحنين إلى الجزيرة العربية وحل محلها حنين إلى البصرة أو الكوفة أو خراسان في أية بقعة منها ، مادامت هذه الأماكن قد أصبحت وطناً جديداً للشعراء.²⁶

لقد وجد شعراء هذا العصر في ذكر الأطلال مكاناً واسعاً يبوحون فيه عن معاناتهم ، وأداة تشدهم إلى

21. طنوس وهيب ، الوطن في الشعر العربي ، ص343

21. عمر أبو قرارة، الاغتراب في الشعر الاسلامي المغربي المعاصر، رسالة دكتوراه، جامعة قسطنطينية، سنة 1994 ، ص275

22 النفي في المفهوم الفقهي عند أبي حنيفة يساوي التغريب. الجصاص، آيات الأحكام، المائدة، آية رقم4، 34/56.

23. فطوم ، الموت في الشعر العباسي ، ص141

24 . ديوانه، ص7.

26. صغير غريب العندي ، الإغتراب في الشعر العباسي إلى نهاية القرن الثالث الهجري ، ص162

27. محمد مصطفى هدارة ، إتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري ، ص208

وطنهم وتكشف عن حنينهم ، فالشاعر شريف الرضى يعمد إلى تبادل الحواس في رسم حالة أثناء مفارقة الطلل ، إنها مفارقة من تعلقه بتلك الديار فودّ ألا يرحل عنها يوماً ، إذ تتلفت العين إلى الوراء لتبقى صورة المكان تزين ناظرته ، وإذا ما خفيت تلك الأطلال تلف القلب. يقول²⁷: [الكامل]

ولقد مررت على ديارهم وطلولها بيد البلى نهبُ
فوقفتُ حتى صجّ من لعبِ نضوي ولجّ تعدلي الركبُ
وتلفت عيني فمذُ حفتِ عنها الطلول تلتفت القلبُ²⁸

إن الوقوف على الطلل ليس متجرداً عن الإحساس بالخوف والوحدة والقلق ومصير الفناء²⁹، "الشاعر المبدع في أي طلل ليس صدى تقف مهمته عند حتمية التقليد الفني للنمط الموروث ، وإيجاد الحدود العامة التي تتيح له التعبير في إطار شعري مكرر الشكل والمحتوى، بل هو طرف فاعل في عموم الحركة الأدبية والإبداعية للعصر"³⁰

فالشاعر العباسي شبيه الشاعر الجاهلي عندما عبر عن النفي والغربة من أجل الرزق ولقمة العيش، وقد ذكر الوطن عند الشاعر العباسي لأن الوطن هو الإنتماء وبه تتحقق إنسانيته ، وإمتزج عندهم ذكر الوطن بالحديث عن الظلم والتعسف الذي عاشوه ، وذكر الوطن عندهم ارتبط بالدعوة إلى النهوض للتخلص منه.

المطلب الثاني/ ثنائية الوطن والمنفى في شعر بدر شاكر السياب

وثنائية الوطن والمنفى من أهم الثنائيات التي شغلت تفكير الشاعر وجاءت في العديد من قصائده حيث مثلت حالته التي مر بها في مرحلة بعده عن وطنه ، ومدى تأثره بالغربة نتيجة لبعده عن قريته جيكور التي ولد وترعرع فيها ، فالوطن في فكر الشعراء هو منبع السعادة والحياة والبعد عنه يعنى الغم والهـم وبسبب ما عاناه الشعراء المحدثين من غربة ومنفى عن وطنهم شاعت ثنائية الوطن والمنفى في الشعر العربي الحديث ، وبالنظر إلى ديوانه وجدت عدة قصائد تعبر عن إغترابه وبعده عن وطنه (لن تفترق _ نكرى لقاء _ حنين في روما _ لأنني غريب _ غريب على الخليج _ وغدا سألقاها _ ليلة وداع _ يا غربة الروح _ متى نلتقى _ يوم سفر _ في المنفى _ العش المهجور _ لقاء بين شاعرين _ سفر أيوب _ أسفار مع المرض والعذاب)
قصيدة (لأنني غريب)

تبدأ القصيدة بالغربة والبعد عن الوطن ، وهي غربة صحية فالشاعر كتبها عندما كان غريباً عن مسقط رأسه في بيروت ، كتب قصيدة كشف فيها عن اغترابه وشوقه لوطنه العراق ، فهدف الشاعر في هذه القصيدة هو التعبير عما بداخله من شوق الى وطنه الحبيب فالقصيدة مليئة بالشوق واللوعة وحب الوطن الذي بعد عنه ،³¹ يقول :

28. ثائر نعيم محمد أبوريش ، الحنين إلى الديار في شعر العصر العباسي الثالث ، رسالة ماجستير ، جامعة الخليل ، سنة 2013 ، ص 87

29. ديوانه ، ص 99.

30. مصطفى ناصف ، قراءة ثانية لشعرنا القديم ، دار الأندلس ، بيروت ، ط2 ، سنة 1982 ، ص 37

31. ضياء عبد الرزاق العاني ، الصورة البدوية في الشعر العباسي ، دار دجلة ، الأردن ، ط2 ، ص 44

³¹ قيس كاظم ، الصورة الشعرية عند السياب ، مجلة البيان ، ص 52

لأنني غريبٌ
 لأنَّ العراقَ الحبيب
 بعيد ، وأنى هنا في اشتياقٍ
 إليه ، إليها ... أنادى : عراق
 فيرجع لي من ندائي نحيب
 تفجّر عنه الصدى
 أحسّ بأنى عبرتُ المدى

إلى عالم من ردى لا يجيب نداءى³²

فهذا المقطع اشتمل على عاطفة مختزلة تحت كلماتها حيث شملت (إليه:الوطن العراق) ، (إليها : الحبيبة) ، فالشاعر هنا عبر عن فراقه وبعده عن عراقه ويرى في نفسه أنه غريب في وطن آخر خارج وطنه ، فعبر عن شوقه للعراق والحبيبة وهي إشارة إلى الوطن .

ثم يأتي المقطع الثاني والأخير حيث وظف فيه السياب لقطة من طفولته وهي تهز السدرة (شجرة النبق) ليحصل على الثمرات ، فتتساقط دائماً مع النبق الأحجار المرمية سابقاً على السدرة والعالقة بين الغصون يقول:

وإما هزرتُ الغصونُ
 فما يتساقطُ غيرُ الردى:
 حجارٌ
 حجارٌ وما من ثمار ،
 وحتّى العيون
 حجار ، وحتى الهواء الرطيب
 حجار ، يندّيه بعضُ الدم
 حجار نداءى ، وصخر فمى
 ورجلاى ريح تجوب القفاز³³

ففي هذه القصيدة تغيب السدرة وتحضر الغصون فمفردة الغصون وردت في القصيدة مرة واحدة ، لكن الغصون عاقر لا يتساقط منها لزيد الثمار ، ففي هذا المقطع تحجر الكون (حجار وما من ثمار) فهذا التحجر لحظة انقطاع يشمل الوطن والحبيبة ، فيلاحظ أن الحجار يوسق الموجودات كلها : (الثمار / العيون/ الهواء/ النداء/ الفم) فهناك انقطاع السياب عن الوطن والحبيبة وهو شعور عميق بالغربة لدى السياب عما حوله بسبب وجود المسافة بينه وبين الوطن والحبيبة ، فالمرض كثف من غربة السياب وأشعره بالعجز والضعف والحاجة إلى الآخر ، ولهذا اصدر الصرخة الضارعة (أنادى عراق) وهو نداء للوطن والحبيبة معا ، ثم عبر عن حصيلة هذا النداء بقوله (فيرجع لي نداءى نحيب) فهنا الشاعر يزيد شعور بالطبيعة والبعد تضاف إليها مأساة جديدة وهي

³² ديوانه، ج 1 ، ص164.

³³ ديوانه ، ج 1 ، ص164

مرضه.

اللافت هنا أن الشاعر بدأ اغترابه الشعري ، أي اغتراب جغرافي ، أي أنه بعيد عن وطنه العراق ، لذلك أعلن أنه بعيد عن العراق وغاب عن وطنه في بيروت ، لذلك أعلننا. إغترابه المكاني والصحي .

قصيدة (غريب على الخليج)

ولم تكن قصيدة (غريب على الخليج) مثل قراءة نفس الشعار في المنفى حتى وفاته ، " حيث كانت نشيد كل المكافحين عن أوطانهم ففيها تتجلى غربته الحادة كما يتجلى إيمانه بوطنه إلى جانب ذل حاله " ³⁴ يقول:

الريح تلهث بالهجير ، كالجثام ، على الأصيل

وعلى القلوع تظل تُطوى أو تُنشر للرحيل

زحم الخليج بهنّ مكتدحون جواير بحار

من كل حافٍ نصف عارى

وعلى الرمل ، على الخليج

جلس الغريب ، يسرح البصر المحير في الخليج

ويهدأ أعمدة الضياء بما يصعد من نشيج

صوت تفجر في قرارة نفسى الثكلى عراق ،

كالمدّ يصعد ، كالسحابة ، كالدموع إلى العيون

الريح تصرخ أي: عراق

والموج يُعول بي: عراق ، عراق ليس سوى عراق!³⁵

ففي هذا المقطع يعاني السياب من الألم والحزن والغربة والإجهاد الشديد ، حيث عبر عن ذلك بأن جعل الرياح الساكنة لأهنة وقد اشتدت حرارة الجو ، فالريح لاتهب على الأشرع فتبخر وتعيده إلى بلاده ، ولا تسكن فترسوا السفن في الميناء وهي بذلك مؤلمة ومزعجة للبحارة ، وهي كابوس يجثم على صدر الأصيل ، فيذهب الإحساس بجمال هذا الوقت وقد ازدحمت المراكب والسفن بالخليج وفوقها بحارة كادحون على الدوام يجوبون البحار طلبا للرزق ، وأكثرهم فقراء حافى القدمين شبه عراة بسبب فقرهم. إن ألفاظ الصوت (لهات/ يهدر/ الضجيج/ نشيج/ تصرخ/ تعول) إمتلأت حتى أقصاها بالتجسيد لأن الشاعر زواج فيها بين الإستعمالات المجازية:(الريح تلهث كالجثام على الأصيل/ كالمد يصعد/ الريح تصرخ/ الموج يعول) وبيت الأفعال المضغفة(يسرح/محير/يهدأ/ يصعد/ تفجر) كما أن خروج الأفعال(يهدر/تصرخ/يعول) من دلالتها اللغوية إلى دلالات صوتية جاءت لتتضامن مع تكرار كلمة (عراق) 7مرات في بيان انسحاق الشاعر تحت وطأة الغربة والحنين إلى وطنه ، وكأن روح السياب هي التي تتحدث بما أنطقت الطبيعة.³⁶

وفي هذه القصيدة يبدو السياب غريباً عن العراق وقرينته جيكور التي كتبها أثناء وجوده في الكويت رغم كونه بلداً عربياً ويعتقد أنه بعيد عنه رغم أنه ليس بعيداً عن العراق وبين أنه كأنه يراه عبر أثر الإذاعة العراقية يقول:

³⁴ وعد العسكري ن، الغربة والحنين عند السياب ، مجلة الحوار المتمدن ، ص20

³⁵ ديوانه ، ج1 ، 230

³⁶ سعدون محمد ، الشعرية في ديوان بدر شاكر السياب ، ص81

بِالْأَمْسِ حِينَ مَرَزْتُ بِالْمَقْهَى سَمِعْتُكَ يَا عِرَاقُ
 فِي لِحْظَتَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ ، وَإِنْ تَكُنْ فَقَدْتَ مَكَانَهُ
 هِيَ وَجْهَ أُمِّي فِي الظَّلَامِ
 وَصَوْتُهَا ، يَنْزِلْفَانُ مَعَ الرَّؤْيَى حَتَّى أَنَامُ ،
 وَهِيَ النَّخِيلُ أَخَافُ مِنْهُ إِذَا ادْلَهَمَ مَعَ الْغُرُوبِ
 فَالْكُتْظُ بِالأَشْبَاحِ تَخْطِفُ كُلَّ طِفْلِ لَيَؤُوبِ
 مِنَ الدَّرُوبِ
 وَهِيَ الْمَقْلِيَّةُ الْعَجُوزُ وَمَا تَوْشُوشُ عَنْ حَزَامِ
 وَكَيْفَ شَقَّ الْقَبْرِ أَمَامَ عَفْرَاءِ الْجَمِيلَةِ
 فَاحْتَازَهَا...إِلَّا جَدِيلَةً؟³⁷

لقد جعل السياب في هذا المقطع زمن العراق كرة دائرة في حياته في لحظتين ، لحظة في العراق ولحظة بعد الإغتراب ، ثم يعود الشاعر إلى ذاكرته فيتذكر أمه وقد احتضنته بوجهها الجميل وأخذت تغني له بصوتها الرخم فيغفو نائماً وتخلو له الأحلام الجميلة وتعود به الذكريات إلى نخيل العراق رمز العطاء والخير ، ولكنه هنا يشير إلى الخوف والرعب فيتذكر الطفولة البريئة حيث كان يسمع خرافة ، وإذا أظلم الليل تكثر الأشباح وتخطف كل طفل لا يرجع إلى بيته ، وتعود به الذكريات إلى جدته العجوز وهي تقلي شعره وتروي له حكاية (عروة وعفراء) وقد مات ، وحين شق القبر أمام عفراء لتراه فأخذت تبكيه حتى لحقت به ، أي أن فرحت عروة لم تكتمل ، وأنه امتلك قلبها ومشاعرها ولم يمتلك جسدها ، وكذلك فرحة الشاعر لم تكتمل.

كتب السياب هذه القصيدة في لحظة الإثارة النفسية والعزلة القاتلة ، لأنها تصف لحظة موت وإنهيار ، ويطارده شبح المنفى أينما ذهب ، يقول:

الشمس أجمل في بلادي من سواها
 حتى الظلام هناك أجمل ، فهو يحتضن العراق
 واحسرتاه! متى أنام!
 فأحس أن على الوسادة
 من ليلك الصيف طلا في عطرك يا عراق.³⁸

يوضح هذا المقطع أن السياب تربطه علاقة وثيقة بمسقط رأسه وعائلته ، لذلك يصور الشاعر هنا أن كل شيء جميل حتى الظلام في بلاده ، وفي قرية جيكور صورته على أنه جميل ، فالشاعر يتمي متحسراً أن ينام ليلة ويستيقظ على عطر الندى العراقي في قريته جيكور، وهذه القصيدة تمثل صراخه في المنفى المليء بالشوق والغربة والشوق للعراق.

يشير المسيح في هذه القصيدة إلى حالة السبي والإضطراب والإغتراب ، والتي تكشف عن منغاف وحيرته

³⁷ ديوانه، ج 1 ، ص 230

³⁸ ديوانه ، ج 1 ، ص 232

واقترابه من حالة التلاشي³⁹ يقول :

بين القرى المتهيبات خطاى والمدن الغربية
غنيتُ تربتك الحبيبه
وحملتها فأنا المسيحُ يجزُّ في المنفى صليبه
فسمعت وقع خطى الجياح تسيرُ ، تدمى من عُثار
فندرتُ في عينيّ ، منك ومن مناسمها ، عُبار
مازلتُ اضرب ، مُترب القدمين أشعث، في الدروب
تحت الشמוש الأجنبيّة
متخافق الأطمار ، أبسط بالسؤال يداً نديّه
صفراء من دُلِّ وحُمى : دُلِّ شحاذٍ غريبٍ
بين العيون الأجنبيّة ،
بين احتقارٍ . وانتهار ، وازورارٍ...أو "خطية"
والموت أهون من "خطية"
من ذلك الإشفاق تعصره العيونُ الأجنبيّة
قطرات ماء...معدنية !
فلتتطفى ، يأنّت ، ياقطراتُ ، يادمُ ، يا...نقودُ،
ياريح، يابراً تخيط لى الشراع _ متى أعودُ
إلى العراق ؟ متى أعودُ؟
يالمة الأمواج رنَّهتْ مجدافٌ يروُدُ
بى الخليج ، ويا كواكبه الكبيرة...يانقودُ! 40

يخبرنا الشاعر هنا عن اغترابه عن الكويت وهو يتجول بين مدن غريبة تملأ قلبه بالشوق. يشرح: بسبب كثرة المشي ، تراكم الأوساخ على قدميه ، حتى الشמוש التي يراها تشرق شמוש أجنبية ، ثم يتحدث عن الطريقة التي يسألها بها بمد يده بعد أن لم يبق له مال ، ثم هو يصوره ينظر إليه نظرة احتقار ، ويبلغ هذا الذل ذروته عندما يسمع الناس يرددون "خطية". كلمة في اللهجة العراقية ، الدراجة تعني الإشفاق⁽⁴¹⁾ لكنه جاء ليحتقره ، وأصبح الموت أسهل عليه من سماع هذه الكلمة ،

"فوجد كلمة (خطية) معبرة أصدق تعبير عن حالته المزرية البائسة في الكويت فهو منسحق تحت رحي غربة قاسية ليس فيها نصير بعد أن أظطرتة ظروف السياسة إلى ترك بلاده والإلتجاء إلى الكويت"⁴² ثم تكلم مع

³⁹ قيس كاظم الجناني ، الصورة الشعرية عند السياب ، مجلة البيان ، ص 54

⁴⁰ ديوانه، ج 1 ، ص 233.

⁴¹ ديوانه، ج 1 ، ص 232.

⁴² محمد راضي جعفر ، الإغتراب في الشعر العراقي المعاصر مرحلة الرواد ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، سنة 1999 ، ص 88

الرياح وتمنى أن تدفع المجاديف والإبر الشراع وتعود إلى العراق ، ثم أوضح كيف أضاعت له الكواكب طريق عودته إلى الوطن ، لكنه لم يكن لديه مال للعودة لأنه لا يملك النقود فيبقى حزيناً .

وهذه القصيدة من عنوانها تعني بعد نفي الشاعر عن وطنه كأجنبي ، الغريب المقصود به السياب ، فهو محاصر في الغربة في رمال ذلك الخليج ، ويصارع الشوق والحنين لوطنه، يريد العودة ، لكن ليس لديه مال ليصعد على السفينة لعبور هذا الخليج ، الذي يراه سبباً للنفي والغربة يقول :

واحسرتاه ! فلن أعودَ إلى العراق!

وهل يعودُ

من كان تُعوزُهُ النقود؟ وكيف تُدخِرُ النقودُ

وأنت تأكل إذ تجوع؟ وأنت تُنفقُ مايجودُ

به الكرام ، على الطعام ؟

فما لديك سوى الدموع

وسوى انتظارك ، دون جدوى ، للرياح وللقلوع! ،⁴³

السياب في نهاية القصيدة يقول إنه يعيش في المنفى وأنه يعيش متحسراً ، وقلبه مليء بالشوق والحنين لوطنه وعائلته ، وسببه عدم عودته إلى وطنه لأنه لا يملك المال حتى لسد جوعه فمابالك لدفع ثمن السفينة التي تقله إلى وطنه ، فالسياب هنا يطالب بوطنه ، ولا يملك إلا الجلوس في الخليج في المنفى الذي يمتلئ قلبه باليأس والحزن والتعب ، ولا شيء سوى الدموع والانتظار ، السياب يبحث عن المال هنا لأنه هو السبيل للقضاء على اغترابه حتى يعود إلى وطنه.

قصيدة (ياغربة الروح)

أوضحت هذه القصيدة أنه أحس بالغربة والنفي نتيجة آلام لا تطاق،⁴⁴ لقد كثر السياب من استخدام الصورة الرمزية فقد كان يرمز إلى قوى الخير والحياة والخصب برموز كالمطر والنور والثلج والشمس والشقائق وقريته جيكور ، كما رمز إلى قوى الشر والموت والجذب بالنار والصخر والظلام والمدينة ، " وكان السياب كلما أشدت عليه صعوبة الحياة ، هرب إلى حصنه جيكور كما يتراجع الحلزون إلى داخل قوقعته عندما يشعر بالخطر الخارجي ، أي أنه غريب في دنيا من الحجر ، يتول الحب والعطف فيرجع خائباً⁴⁵ يقول:

ياغربة الروح في دنيا من الحجر

والثلج والقار والفولاذ والصخر

ياغربة الروح... لاشمس فأنتلقُ

فيها ولا أفقُ

يطير فيه خيالي ساعة السحرِ

⁴³ ديوانه، ج 1 ، ص 234.

⁴⁴ قيس كاظم الجنابي ، الصورة الشعرية عند السياب ، مجلة البيان ، ص 44.

⁴⁵ قيس خزاعل ، الرموز الشخصية والأقنعة في شعر بدر شاكر السياب ، ص 6

نارٌ تضيء الخواء البرد ، تحترقُ
فيها المسافات ، تُدنيني ، بلا سَفَرٍ ،
من نخيل جيكور أجنى داني الثَمَرِ
نارٌ بلا سَمَرٍ،⁴⁶

في هذا المقطع ، يظهر السياب أن الشمس لا تضيء لتضيء ظلام الروح والظلام الداخلي ، بل هي وسيلة للكشف عن غرابة الأعماق التي تعبر عن نفسها يتم استبدال الخيال بخيبة الأمل في الداخل والسعي إلى تألق الحياة بعد قطع المسافة للعيش في حضن الوطن الذي يرمز إليه جيكور، ثم يتجول في البساتين ، ويجمع الثمار من التي تليها ، وفي هذا المقطع لا يعني القرب من الثمرة والقرب منها ، بل هو إستعارة تكشف عن ذكرى الفلاح الذي رأى مؤخرًا الإمتلاء والنضج ، فتشبت خياله بذهنه وعبر عن زمن الحزن والألم ، ثم وصف حاله وغربته وضيقة في المدينة يقول:

مسدود كلُّ آفاقى بأبنيةٍ

سودٍ ، وكانت سماءى يلهث البَصْرُ

في شطها مثل طير هذَّه السَّفَرُ

النهر والشَّقُّ

يميلُ في سراعٍ يرجف الألقُ

في خَفِّهِ وهو يحثو ، كلما ارتعشا

دنيا فوانيسَ في الشطين تحترقُ

فراشُهُ بعد أخرى تنشر العَبْثَا

فوق الجنان...حتى يلهث النَّظْرُ⁴⁷

عبر السياب في هذا المقطع عن الأبنية العملاقة له فلا يعرف متنفساً ولا أفقاً يسبح فيه النظر ، وسرعان ما يهرع السياب إلى النهر والخضرة والسماء تتسع لمد البصر والتأمل والأضواء تنعكس لامعة براقعة بألق في الماء المتهادي ، وعبر عن شغاف قلبه عندما لمح تلك الفراشات المحترقة باقترابها من الضوء الشديد، فالسياب هنا يشترك إلى حياة الريف وقريته بعيدا عن المدينة والغربة ، فالمدينة لاتعرف نبض النهار المشرق ولاروعة الفراشات التي تنتقل على الأزهار ، فالشاعر كأنه يشبه حاله بالبعد عن قريته بحال تلك الفراشة التي بعدت عن موطنها (الطبيعة) فأحترقة في المدينة .

وسعى الشاعر إلى الماضي كطريقة للنفي والإغتراب والتغلب على المرض والوقوع في أحضان الوطن ، حيث كان معجباً بالطبيعة وجمالها في القرية
جيكور،⁴⁸ يقول :

⁴⁶ ديوانه ، ج1 ، ص423.

⁴⁷ ديوانه ، ج1 ، ص423

⁴⁸ قيس كاظم الجنابي ، الصورة الشعرية عند السياب ، مجلة البيان ، ص 44.

لولا الخيالات من ماضىّ تتسربُ
 كأنها النوم مغسولاً به التَّعبُ
 لم يترك الضجرُ
 منى ابتساماً لزوج سوف ألقاها

إن عدتُ من غربة المنفى : هو السَّحْرُ،⁴⁹

التخيالات في هذا المقطع مرتبطة بالتسرب ، وهذا يدل على أنهم خارج عالمه ، مما جعله يشبههم بالنوم عند الشعور بالتعب ، فالسياب في هذه القصيدة واثقاً أنه في غربة روحية على الرغم من شراسة مرضه الذي ربما عطل جزءاً من تفكيره وأغتال بعضها من وعيه.

ومن خلال قراءة هذه القصيدة نلاحظ أن معجم النص عند السياب منقسم إلى حقلين هما: حقل دال على الغربة والشوق ، ومن الألفاظ والعبارات الدالة على هذا الحقل في النص (غربة الروح/ دنيا من الحجر/ الفولاذ/ لاشمس) ، وحقل آخر دال على المعاناة ، ومن الألفاظ والعبارات الدالة على معاناة الشاعر (تحترق/ تبكي / مسدودة/ يلهث البصر/ ارتعاشات/ هده السفر) فالعلاقة بين هذين الحقلين علاقة ترابط وسببية ، لأن الغربة والشوق يولدان المعاناة والحزن الذي يزيد من احساس السياب بالغربة والضياع.

قصيدة (سفر أيوب)

الشاعر في هذه القصيدة يصور ما ابتلى به من صبر وإستعمار ومرض وغربة في لندن ويحن إلى جيكور ، في هذه القصيدة ألح عليه المرض بسكينة تقرب إلى الله ، فلم يهز إيمانه بل أوصل العلاقة إلى مستواها المثالي (بين الإنسان والإله) ، أي أن المرض عند السياب يرتفع بالعلاقة مع السماء عن مستواها الإعتيادي وإن لم يبلغ بها مرتبة التصوف⁵⁰ يقول :

لك الحمد مهما استطل البلاء

ومهما استبدّ الألم

لك الحمد ، أن الرزايا عطاء⁵¹

مع أن الشاعر عاش قسوة الحياة والغربة خارج وطنه ، بروح مرحة وجدل أيوب إلا أنه ارتفع بحزنه إلى مستوى التضحية وبذلك عانق إغترابه بنديه ولم يسمح له أن يجرده من كل عناصر الحياة والمقاومة ، فالشاعر يشكر الله ويحمده مهما امتد البلاء وطال ؛ فالله تعالى هو الذي يحمي على السراء والضراء ؛ لأن المؤمن يرى المصائب امتحاناً وابتلاءً من الله تعالى

و من هنا أصبح أيوب في شعرنا المعاصر رمزا للصبر على البلاء و الرّضا التّام بقضاء الله وقدره ، وقد شاع بهذه الدلالة منذ استخدام السياب له في التعبير عن المرحلة التي اشتدّ عليه المرض فيها. "وجدالسياب أن شخصية أيوب هي الأكثر شخصيات تراثنا تراسلا مع هذا البعد من أبعاد تجربته"⁵² أي أن استخدم رمز أيوب

⁴⁹ ديوانه، ج 1 ، ص 425

⁵⁰ محمد راضي حعفر ، الإغتراب في الشعر العراقي المعاصر ، مرحلة الرواد ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، سنة 1999 ، ص 63

⁵¹ ديوانه ، ج 1 ، ص 192

⁵² عشري زايد ، الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، ص 90

ليكشف عن قوته ومدى صبره على المرض، وهنا يعود السياب فنجده يردد نعمة القناعة والرضا. عندما كان المريض يعاني من مرض في لندن، كتب هذه القصيدة أعرب فيها عن ألمه ومراره في إنتظار شفائه من مرضه، يحلم بالخلاص ويتذكر أيوب المعذب الذي حارب المرض وانتصر عليه فكان يخشى غروب الشمس المفاجئ ونهايته المؤلمة، لكن كما امتدح أيوب ربه، لم يفقد الأمل في الخلاص، مهما استمر الألم، في هذه القصيدة أصبح أيوب قناعاً يتكى عليه الشاعر لمواجهة أزمته يقول⁵³ :

وإن صاح أيوبُ كان النداء:

"لك الحمد يارامياً بالقدْر

ويا كاتباً، بَعْدَ ذاكِ، الشِّفاء"،⁵⁴

ثم في القسم الثاني من القصيدة يصور نفسه بأنه (أيوب) وقد فقد أولاده وكل من كان في حياته وسلامة جسمه فينادي الرب يقول:

ياربَّ أيوبٍ قد أعيا به الداءُ

في غربةٍ دونما مالٍ ولا سَكَنٍ

يدعوك في الدُّجَنِ

يدعوك في ظَلَمَتِ الموت: أعباءُ

ناء الفؤاد بها، فارحمه إن هتفا

يامنجياً فُلْكَ نوحٍ مَرَّقِ السُّدْفَا

عني، أعدني إلى داري، إلى وطني!

عندما يتكلم السياب بهذا الأسلوب فيبدو متأثر بنبرة توراتية " وهذه النبرة المتبرمة تذكرنا قليلاً بذلك الوجه التوراتي الساخط المتبرم الذي يطالعنا لأيوب من السفر المعنون باسمه في القديم، حيث يرتفع صوته في وجه الرب متذمراً: دفعني الله للظالم، وفي أيدي الأشرار طرحني كنت مستريحاً فزعزعتني، وامسك بقفاي فحطمني، ونصبتني له عرضاً أحاطت بي رماته، إن الله طريقي ولف علي أحبولته، ها إنني ظالماً فلا استجاب أدعو و ليس لي حكم، قد حوط طريقي فلا عبر وعلى سبلي جعل ظلاماً، وإن كان الوجه الاسلامي الصابر لأيوب هو الأكثر سيطرة على رؤيا السياب"⁵⁵

ثم يتضرع إلى الرب بأن ترجع إليه حياته وخاصة أطفاله وزوجته التي تعد الثواني لرجوعه وتشتاق إلى لقائه على أحر من الجمر، وتأمل رؤيته في صحة جيدة دون عكاز ماشي على قدميه يقول:

يارب أرجع علي أيوب ماكانا

جيكور والشمس والأطفال راکضةً بين النخيلات

زوجة تتمدى وهي تبتسمُ

⁵³ قيس كاظم الجنابي، الصورة الشعرية عند السياب، مجلة البيان، ص57

⁵⁴ ديوانه، ج1، 193

⁵⁵ على عشري زايد، أستدعاء الشخصيات التراثية، دار الفكر العربي، القاهرة، سنة 1997، ص92

أو ترقب الباب

تعدو كلما قرعا

لعله رجعا

مشاة دون عكازية قدم⁵⁶

فالسباب في هذه القصيدة لوح أن قلب الأب ينبض بحب عائلته وأبنائه وعاطفة لاتنتاهي ، حيث ذاق صدره لهذا الولد ويتصوره وهو يدعو الأب ، فيجيبه في حالة يشكو من دائه معتقداً أن المرض هو الذي أبعده عن الولد والأسرة والوطن

سيطر على القصيدة معان كلها ألم وجراح وغربة ودواء وإبتلاء ، ومصائب ومحن وأوجاع ورزايا ولهيب ، وأهات وصيحات ، فهي ألفاظ تتأرجح بين الخوف والرجاء والضعف الإنساني مع المرض ، والإبتلاء بين الأمل والرضا بالقضاء ، وشبه نفسه بقصة سيدنا أيوب حيث ضرب به المثل في تحمل الأوجاع والألم ، فكان مثلاً في الصبر على البلاء والرضا والقضاء ويتضح هذا في قوله (سفر أيوب/إستبد الألم/الرزايا/ المصيبات/ الظلام/ الجراح/ النار/ أصداء بوم) ، وعبر أيضاً عن صبره في الغربة ، وشكره لربه ورضاه بالقضاء يتضح هذا في قوله(هدايا الحبيب / تجلو تحت القمر / ياراميا بالقدر / الشفاء).

الخاتمة:

وفقاً لقصائد السياب ، فالمرض كان له تأثير كبير على إحساسه بالمنفى بسبب مرضه وبُعد جغرافيا عن مسقط رأسه ، ونسب السياب وفاة والدته في قريته، جيکور بالتوقف في الخليج وأراد العودة إلى مسقط رأسه لكن فقره وقلة المال حالاً دونه يتمتع السياب بعلاقة قوية مع عائلته وأحبائه في العراق ، ولهذا أعرب عن شوقه إليهم وبُعد عن العراق عندما مرض في الكويت ولندن ، وقاوم السياب النفي والإغتراب خارج مسقط رأسه على الرغم من المرض الجسدي، لكن مرضه لم يمنعه من نعمة مناجاة الوطن والحلم الرجوع اليه ، وعانى السياب من النفي والغربة سواء كانت روحية أو جغرافية في بغداد والكويت ولندن فهو ابن الريف والقرية صادق المشاعر لقد عاش السياب ذكريات الحبيبة والعلاقات الريفية والاجتماعية الطيبة في قريته جيکور وقضى فيها أجمل أيام طفولته ، وعندما هاجر القرية أحس بغربة ونفى، وظلت الغربة تسيطر على تفكيره وجاءت واضحة جلية هذه الغربة والمنفى في شعره عند منفاه خارج قريته التي عاش فيها.

قائمة المصادر والمراجع :

إبراهيم روماني ، المدينة في الشعر العربي المعاصر ، الجزائر نموذجاً ، مطبعة الهيئة

ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط3 ، سنة 1994

الأزهري ، تهذيب اللغة ، تحقيق : رشيد عبدالرحمن العبيدي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة 1975.

أمل عبدالمنعم الحراسيس ، ظاهرة الإغتراب ، في شعر مخضرمي الجاهلية والإسلام ، رسالة دكتوراه ، جامعة موته ، سنة 2016.

بدر شاكر السياب ، الديوان ، دار العودة ، بيروت .

⁵⁶ ديوانه ، ج 1 ، ص 205

- ثائر نعيم محمد أبوريش ، الحنين إلى الديار في شعر العصر العباسي الثالث.
- الجرجاني ، التعريفات ، حققه مجموعة من العلماء ، دار الكتب بيروت ، ط1 ، سنة 1983
- الجواهري ، الصحاح ، تحقيق : أحمد عبد الغفار عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1 ، سنة 1956
- الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، سنة 1993.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، دار ومكتبة العين ، سنة 2007.
- الزبيدي ، تاج العروس ، تحقيق مصطفى حجازي ، مطبعة حكومة الكويت ، سنة 1969
- الزركلي ، الأعلام ، دار الإعلام للملايين ، ط3 ، سنة 2002
- الزوزني ، شرح المعلمات السبع ، حققه محمد محي الدين ، دار الطلائع ، د.ط
- سعدون محمد ، الشعرية في ديوان بدر شاكر السياب ،
- شوقي ضيف ، العصر الجاهلي ، دار المعارف ، مصر ، سنة 1960.
- صلاح الحداد الشريف ، على ضفاف الشعر ، دراسة في الشعر الليبي الحديث ، دار البستاني مصر ، د. ط
- صغير غريب العندي ، الإغتراب في الشعر العباسي إلى نهاية القرن الثالث الهجري .
- ضياء عبدالرزاق ، الصورة البدوية في الشعر العباسي ، دار دجلة الأردن ، ط2.
- عبدالقادر الرباعي ، الصورة الفنية في شعر أبي تمام ، جامعة اليرموك ، عمان ، سنة 1980
- عبد بدوي ، الغربية المكانية في الشعر الجاهلي ، مجلة عالم المعرفة ، الكويت ، م15 ، العدد1 ، سنة 1984.
- عشري زايد ، استدعاء الشخصيات التراثية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، سنة 1997.
- علي علي صبحي ، الأدب الإسلامي المفهوم والقضية ، دار جيل بيروت ، ط1 ، سنة 1992
- عمر أبو قرارة ، الاغتراب في الشعر الاسلامي المغاربي المعاصر ، رسالة دكتوراه ، جامعة قسطنطينية الجزائر ،
- سنة 1994
- عمرو بن معدي كرب ، الديوان ، جمعه مطبعة الطرابيش ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ط2 ، سنة 1985
- فخري صالح ، معنى المنفى ، مجلة يتفكرون ، العدد11 ، سنة 2016.
- فاتن الخزاعلة ، المكان في شعر السياب ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب بغداد ، سنة 2010
- قيس حزال ، الرموز الشخصية والأقنعة في شعر بدر شاكر السياب .
- قيس كاظم ، الصورة الشعرية عند السياب ، مجلة البيان.
- محمد راضي حعفر ، الإغتراب في الشعر العراقي المعاصر ، مرحلة الرواد ، اتحاد الكتاب العرب ، د.ط ، سنة
- 1999
- محمد مصطفى هدارة ، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني للهجري
- مصطفى ناصف ، قراءة ثانية لشعرنا القديم ، دار الأندلس ، بيروت ، ط2 ، سنة 1982
- وعد العسكري ، الغربية والحنين عند السياب ، مجلة الحوار المتمدن.
- وهيب طنوس ، الوطن في الشعر العربي من الجاهلية إلى نهاية القرن التاسع عشر ، ط1 ، سنة 1975

ضبط جودة الإنتاج ودورها في رضا المستهلك

(بالتطبيق على شركات الغلال السودانية)

د. العليش محمد الحسن¹

أ. فجر نجم الدين عيد بلوله¹

¹ جامعة النيلين، السودان.

HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3627>

تاريخ القبول: 2022/05/25م

تاريخ النشر: 2022/06/01م

المستخلص

تناولت الدراسة موضوع ضبط جودة الإنتاج ودورها في رضا المستهلك بالتطبيق على شركات الغلال في السودان. هدفت الدراسة إلى تحقيق التعرف بضبط الجودة ودورها في رضا المستهلك بشركات مطاحن الغلال السودانية، تحليل دور النظام المعمول به في جودة الإنتاج بالشركات وتأثيره على رضا المستهلك، التوصل للنتائج الايجابية والسلبية ووضع اقتراح التوصيات المناسبة والخاصة وذلك لتحقيق أهداف الدراسة. تمثلت مشكلة البحث في عدم رضا المستهلك وذلك بعدم ضبط جودة الإنتاج لبعض شركات الغلال، وقد كانت فرضيات الدراسة التي تمثلت في أن هنالك علاقة ترابطية ذات دلالة إحصائية بين أبعاد ضبط جودة الإنتاج وإبعاد رضت المستهلك، تم التحليل باستخدام برامج التحليل الإحصائي متمثلة في (SPSS-AMOS) اعتمد الباحث علي الاستبانة كأداة لجمع البيانات لمجتمع الدراسة. وأهم النتائج: رضا المستهلك يحسن العلاقة بين ضبط جودة الإنتاج والحصة السوقية، توفر الثقة بين المنتج والمستهلك أدى الي إرضاء المستهلك، إدراك المستهلك للقيم المختلفة للمنتج للإشباع من خلال استخدام منتجات الشركات. وقد توصلت الدراسة الي عدد من التوصيات أهمها: وضع المواصفات القياسية للمنتجات لأهميتها لكل من المنتج، المواد، المستهلك. توفير الكوادر المؤهلة وتدريب الكوادر الحالية، لأن ضبط جودة الإنتاج لا يمكن تحقيقه عن طريق استخدام الماكينات فقط ، بل تحسين أداء العمال وتحسين جميع الظروف التي يعملون بها، العمل علي وضع الهياكل الوظيفية بما يتلاءم مع العمل (توصيف الوظائف) وتدريب العاملين وتحسين أوضاعهم.

RESEARCH TITLE

PRODUCTION QUALITY CONTROL AND ITS ROLE IN CONSUMER SATISFACTION BY APPLYING TO GRAIN COMPANIES IN SUDAN**Fajr Najm Al-Din Eid Blulah¹ Dr. Al-Uleish Mohammed Al-Hassan²**¹ Alneelain University, Sudan.HNSJ, 2022, 3(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj3627>**Published at 01/06/2022****Accepted at 25/05/2021****Abstract**

The study discuss the issue of production quality control and its role in consumer satisfaction by applying to grain companies in Sudan. The study aimed to achieve identification of quality control and its role in consumer satisfaction in Sudanese grain companies, analyze the role of the system in force in the quality of production in companies and its impact on consumer satisfaction, reach positive and negative results and propose appropriate and special recommendations in order to achieve the objectives of the study. The research problem was represented in consumer dissatisfaction by not controlling production quality for some grain companies. The hypotheses of the study were that there is a statistically significant correlation between the dimensions of production quality control and the dimensions of consumer satisfaction. The analysis was done using statistical analysis programs represented in (SPSS- AMOS) The researcher relied on the questionnaire as a tool for data collection for the study population. The most important results: Consumer satisfaction improves the relationship between production quality control and market share, provides confidence between the producer and the consumer, which leads to consumer satisfaction, and the consumer's awareness of the different values of the product for satiation through the use of companies' products. The study reached a number of recommendations, the most important of which are: Establishing standard specifications for products due to their importance to the product, materials, and consumer. Providing qualified employees and training the current employees, because controlling the quality of production cannot be achieved through the use of machines only, but rather improving the performance of workers and improving all the conditions in which they work, working to put functional structures in line with work (job descriptions), training workers and improving their conditions.

تمهيد :

تلعب مطاحن الغلال دوراً أساسياً في دعم الإقتصاد الوطني من حيث توفير العملة الصعبة وخلق فرص عمل للكوادر البشرية، ولعل من أهم الأدوار هي سد أكبر فجوة غذائية وذلك بإنتاج أكبر كمية من المواد الغذائية التي تتمثل في الدقيق الذي يسهم بطريقة فاعلة في معاش الناس، وإن ضبط جودة الإنتاج في الشركات له دور بارز في رضا المستهلك وذلك بتحقيقه لإشباع وتلبية احتياجات، ورغبات المستهلكين مما يؤدي الي ارتفاع نسبة رضا العملاء والزبائن عن أداء المنتجات مما يجعل العملاء يتبنون ترويج وتسويق هذه المنتجات ويروجون لها، مما يستدعي أن تعتمد الشركة سياسات ونظم وأساليب ، ووسائل متعددة لتطوير منتجاتها وتوسيع ضوابط الإنتاج من حيث النوع والكمية ، وبالتالي الحصول علي رضا المستهلك وتحقيق الميزة التنافسية. من خلال المقابلات الشخصية اتضح أن هنالك مشكلة في ضبط جودة الإنتاج بالشركات تمثلت في الماكينات وتدريب العاملين لا الماكينات عند الطحن يجب وضعها في مستوي معين حتي تقوم باستخلاص الشوائب من القمح حتى يكتسب الدقيق اللون الأبيض، عالية يجب الا يكون الطحان مهندس لكتوني فقط بل يكون ملماً بالدقيق وكيفية طحنه مع المهارة في صيانة الماكينات

مشكلة الدراسة

من خلال المقابلات الشخصية اتضح للباحث أن ضبط جودة الإنتاج في شركات الغلال قد شهدت تدني ملحوظ وتتعدد العوامل لذلك ، ويرجع الي عدم رضا المستهلك وذلك بعدم الاهتمام بضبط جودة الإنتاج، وعليه يمكن صياغة المشكلة من خلال السؤال الرئيسي الذي ينص علي، ما هو دور ضبط جودة الإنتاج في رضا المستهلك والميزة التنافسية؟ ويتفرع من ذلك السؤال الآتي: ما هو دور أبعاد ضبط جودة الإنتاج في أبعاد رضا المستهلك ؟

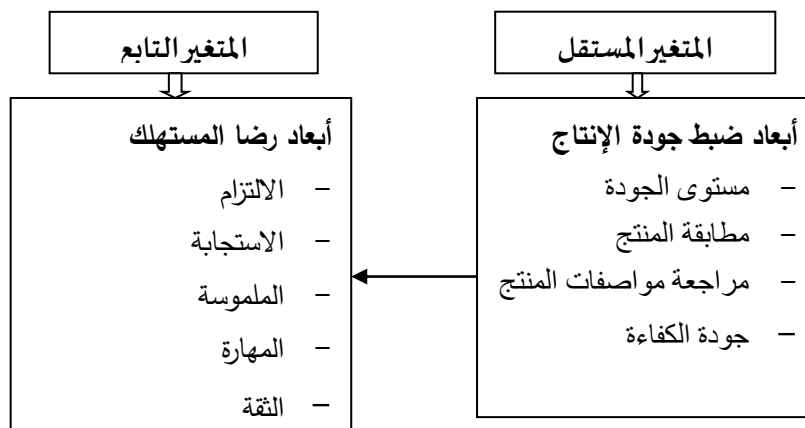
فروض الدراسة:

تتمثل الفرضية الرئيسية في أبعاد ضبط جودة الإنتاج:

هنالك علاقة ترابطية ذات دلالة إحصائية بين أبعاد ضبط جودة الإنتاج وأبعاد رضا المستهلك .

نموذج الدراسة:

الشكل (1) يوضح نموذج الدراسة



المصدر: أعداد الباحث 2018م

أهمية الدراسة

تتمثل الأهمية العلمية في، توفير مادة علمية عن ضبط جودة الإنتاج ورضا المستهلك يمكن للباحث الاستفادة منها . تتمثل الأهمية العملية في، التوصيات لمتخذي القرارات في شركات الغلال في السودان لمعالجة مشكلة ضبط جودة الإنتاج ورضا المستهلك..

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1. التعرف بضبط الجودة ودورها في رضا المستهلك وزيادة شركات مطاحن الغلال السودانية .
2. تحليل دور ضبط الجودة ودورها في رضا المستهلك بشركات الغلال السودانية للتعرف علي جوانب القصور:

3. التوجيه بمعالجة القصور في ضبط الجودة ورضا المستهلك بشركات الغلال السودانية .

منهجية الدراسة

من أجل دراسة موضوع البحث من مختلف أبعاده وجوانبه وتوضيح الهدف منه اعتمد الباحث على المنهجين الوصفي التحليلي، وجمع البيانات والمعلومات المتوفرة من مصادرها ومعالجتها بطريقة علمية موضوعية للوصول إلي النتائج المتوقعة للبحث

مصادر الدراسة

يعتمد الباحث على المصادر الأولية والمصادر الثانوية:

المصادر الأولية الاستبانة الملاحظة والمقابلة .

المصادر الثانوية: المراجع والكتب وكافة المؤلفات والنشرات العلمية ذات الصلة بمجال الإنتاج، الإحصاءات والتقارير والبيانات الصادرة من المؤسسات الحكومية. و الدراسات السابقة في هذا المجال

حدود الدراسة :

تتمثل حدود البحث في الآتي :

1. الحدود المكانية : شركات الغلال في السودان الحدود الرمانية : في الفترة من 2012 الي 2021م

2. الحدود الموضوعية : تقتصر هذه الدراسة علي موضوع ضبط جودة الإنتاج وأثرها في رضا المستهلك لزيادة الحصة السوقية .

3. الحدود البشرية : العاملون بشركات الغلال .

صحة مجموعة فرضيات تؤثر إدارة الجودة الشاملة على رضا العملاء في الشراء

الإطار النظري

مقدمة

شهد العقدين الأخيرين من القرن العشرين اهتمام الباحثين والاختصاصيين على مختلف متطلباتهم الفكرية والفلسفية في استثمار الجهود المتعلقة بالجودة ، فأصبح مفهوم الجودة يمثل القاسم المشترك في المجالات الاقتصادية والإدارية والهندسية وبالتالي أصبحت إدارة الجودة الشاملة تعتبر أن كل فرد أو عضو في مؤسسة أو شركة أو منظمة وفي أي مستوى من المستويات الإدارية يعتبر مسئولاً بصورة فردية عن جودة ما يخصه من العمليات التي تساهم في تقديم (المنتج) سلعة كان أم خدمه إذ أن إدارة الجودة الشاملة تتطلب من هذا الفرد أن يكون ملتزماً جداً بعملية التحسين المستمر فيما يليه من مهام وواجبات .

هذا الاتجاه التكتيكي في أداء المهام والواجبات جعل . بل ألزم إدارة المؤسسات والمنظمات والشركات أن تتحول من النمط الإداري التقليدي إلى أسلوب اداري أكثر تطوراً وحدائثه حتى تستطيع أن تبقى ناشطة فاعلة في حلبة المنافسة السلعية على المستويين الداخلي والخارجي .

ومن الضرورة بمكان التعرف على الجودة وحلقاتها ومستوياتها حتى نتمكن من عكس صورة واضحة نفهم من خلالها الأثر الفاعل لإدارة الجودة في ترقية وتطوير الخدمة وبالتالي السعي لنيل رضا المستهلك أو الزبون أو العميل . الباحثون والمهتمون والعلماء تباينت وتعددت تعريفاتهم للجودة ، فهناك من يرى أن الجودة تعنى المنفعة المحققة من مطابقة المنتج للمواصفات وبالتكلفة المقبولة¹.

أما دمينج فيعرف الجودة (بأنها تحقيق احتياجات وتوقعات المستهلك حاضراً ومستقبلاً)².

في حين أن الجمعية الأمريكية للجودة والمنظمة الدولية للمواصفات العالمية تعرف الجودة بأنها : (الدرجة الي بشبع فيها الحاجات والتوقعات الظاهرية والضمنية للمستهلك من خلال جملة الخصائص الرئيسية المحددة مسبقاً)

¹محمود ابراهيم . ادارة الجودة من المنظور الأداري ، الألكندرية : الدار الجامعية للنشر ، 2009م ، ص 22 .

²أروى عبد الحميد . ادارة الجودة الشاملة ، (الخرطوم : شركة مطابع العملة ، 2008 /) ص 18 .

ضبط جودة الإنتاج

مفهوم ضبط جودة الإنتاج

مفهوم الجودة :

لقد تعددت التعريفات لمفهوم إدارة الجودة الشاملة وأن كانت جميعها تدور حول الكلمات الأساسية المكونة لهذا المفهوم (إدارة الجودة الشاملة) .

فكلمة إدارة ,, Management ,, تعني تطوير قدرات تنظيمية وقيادات إدارية قادرة علي التحسين المستمر و المحافظة علي مستوى عالي من جودة الأداء .

أما كلمة الجودة ,, Qualité ,, فيقصد بها تحقيق رغبات وتوقعات المستهلكين والمستفيدين مما تقدمه المنظمة من سلع وخدمات ، بل أنها تصل الي محاولة تقديم مستوى أعلي من التوقعات . وكلمة الشاملة ,, Total ,, فتعني إدخال كل عناصر العمل بالمنظمة في التحديد والتعريف الدقيق لحاجات ورغبات المستهلك أو المستفيد من سلع وخدمات المنظمة والعمل علي بذل كل جهد جماعي وفردى ، ممكن في سبيل تحقيق تلك الغايات ³.

ومن ناحية أخرى عرفها روبرت دينها رد علي أنها خلق ثقافة متميزة في مستوى الأداء بحيث يكافح المديرون والموظفون بشكل مستمر ودءوب من أجل تحقيق توقعات ورغبات المستفيد (العميل) وبالتأكيد علي أداء العمل بالشكل الصحيح من المرة الأولى بأقصى درجة من الفعالية وفي أقصر وقت ممكن ⁴.

تعريف الجودة :

تعددت وتباينت التعريفات التي أوردها العلماء والمهتمين بموضوع الجودة منها :

1. ويعرف ديمنج الجودة بأنها تحقيق احتياجات وتوقعات المستهلك حاضراً ومستقبلاً ⁽⁵⁾.
 2. وتعرف الجمعية الأمريكية للجودة والمنظمة الدولية للمواصفات العالمية الجودة بأنها الدرجة التي تشبع فيها الحاجات والتوقعات الظاهرية والضمنية للمستهلك من خلال جملة الخصائص الرئيسية المحددة مسبقاً .
- ويمكن النظر إلي الجودة من خلال ثلاثة زوايا هي :

1. جودة التصميم : يقصد بجودة التصميم هنا ، تحديد خصائص معينة للمنتج تجعله قادراً علي توفير إشباع معين أو تقديم خدمة مطلوبة ، وقد يختلف التصميم بالنسبة للمنتج حيث يعكس كل تصميم مستوى جودة معين يتناسب مع أوجه استخدام المنتج ومعايير المشتري في تقديمها، وتتمثل العناصر التي ينطوي عليها تصميم المنتجات في توصيف الجودة وحدود التجاوز ووسيلة القياس وطريقة الصيانة ومن ثم تعديل التصميم
2. جودة التنفيذ : نقصد بجودة تنفيذ التصميم تلك الطريقة التي تؤدي الي إنتاج منتج وفق المواصفات التي يحددها التصميم وتعبّر عن مدى مطابقة المنتجات للمواصفات المحددة مسبقاً ، وتعتمد علي عنصرين أساسيين هما:
 - أ. إمكانية وجود نظام إنتاجي لإنتاج المنتج وفقاً للمواصفات المطلوبة .
 - ب. إمكانية قيام النظام بضبط الجودة لاكتشاف الانحرافات والتعرف علي درجة مطابقة المنتج ضمن الحدود المسموح بها .
3. جودة الأداء: ترتبط بشكل مباشر بقدرة المنتج علي القيام بالوظيفة المتوقعة منع ، كذلك درجة سهولة عملية الصيانة والإصلاح للمنتج عند الحاجة ، ويمكن رفع مستوى جودة الأداء عن طريق بعض السياسات مثل سياسة ضمان السلعة فيما يتعلق ببعض الأجزاء خلال فترة معينة من الخدمة وتقديم إرشادات عن طريقة الاستعمال ومعالجة الأعطال والمشاكل التي يمكن أن تواجه المستخدم أثناء الاستعمال.

³⁾Seeven Cohen and William Elmicke, Project Focused Toatl. Quality . Management , In the New York City , Department of Parks and Recreation Public Administration Review .sep .1994 vol 54 No 5.p.450

⁴⁾Robert Benhart ; public Administration An Action Orientation, Pacific Grove,California .USA. Brooks. Cole ,Publishing . 1991. PP266,295.

⁵⁾ أروى عبد الحميد ، إدارة الجودة الشاملة ، (الخرطوم : شركة مطابع العملة ، 2008م) ص 18

ويمكننا تلخيص أهم قواعد الجودة فيما يلي:

1. قدرة المنتج على مطابقة المواصفات
 2. ان تمثل المواصفات حاجة المستهلك بالضبط
 3. ان تبدأ الجودة من مرحلة التصميم
- كما أن الجودة مؤشر لمجموعة من الجوانب فهي :

1. سرعة الأداء
2. رقابة فعالة على كل شيء
3. خلو المنتج من العيوب
4. خلو العمل من الازدواجية والتدخل
5. الفاقد والهدار في حده الأدنى

وعلى ضوء ما سيف ذكره يمكن القول بأن الجودة بمعناها العام هي إنتاج المنشأة لسلعة أو تقديم خدمة بمستوى عالى من الجودة المتميزة تكون قادرة من خلالها على الوفاء بتلبية رغبات عملائها ، وبالشكل الذي يتفق مع توقعاتهم وتحقيق الرضا والسعادة لديهم ويتم ذلك من خلال مقاييس موضوعة سلفاً لإنتاج السلعة أو تقديم الخدمة وإيجاد صفة التميز .⁽⁶⁾

وتشير نتائج الأبحاث الميدانية التي أنجزت خلال السنوات القليلة الماضية إلى أن الشركات التي تبنت فلسفة إدارة الجودة الشاملة ومارست تطبيقاتها بأساليب علمية حققت مكاسب عديدة من بينها :⁽⁷⁾

1. تزايد رضا وولاء الزبائن
2. زيادة ولاء العاملين ورضائهم
3. انحسار شكاوى المستهلكين وتقليلها
4. تقليص تكاليف التوعية
5. زيادة الحصة السوقية
6. تقليص الحوادث والشكاوى
7. زيادة الكفاءة
8. زيادة الإنتاجية والأرباح المتحققة

ضبط الجودة Quality Control :

ضبط الجودة عبارة عن مجموعة من السمات في منتج ما وتأكيد ملاءمة هذا المنتج للمهمة المطلوبة من تأديتها لدى المستهلك والمحافظة على هذه السمات وأن تتسجم مع عوامل مختلفة يعيشها كالوضع الاقتصادي والاجتماعي .⁽⁸⁾

ويرى البعض أنها مجموعة من العمليات الخاصة بالتفتيش على الإنتاج في جميع مراحلها وتسجيل بيانات عنه ثم تحليل هذه البيانات بقصد تحديد الاختلاف عن المواصفات الموضوعية .

يعتمد الضبط على أربع خطوات رئيسية :

1. وضع المعايير (الأنماط) وذلك لتحديد تكاليف وأنماط الجودة المستهدفة
2. تصميم المخرجات وذلك بتقييم خصائص المنتج بالمواصفات الموضوعية مسبقاً .
3. اتخاذ إجراءات التصحيح في حالة تجاوز تلك المواصفات
4. التخطيط من أجل التحسين وذلك عن طريق تنمية الجهود الدائمة نحو تحسين الجودة بشكل عام وشامل.

⁽⁶⁾ قابس أحمد ديلات المزروعى ، أثر تطبيق مبادئ الجودة الشاملة على الأداء المؤسسي ، رسالة ماجستير بحث غير منشور ، (جامعة أم درمان الإسلامية ، 2012م) ص 35

⁽⁷⁾ مؤيد معبد السالم ، إدارة الموارد البشرية مدخل استراتيجي : أثر للنشر ، الإسكندرية ، الأردن 2009م ص 68

⁽⁸⁾ عائشة عبد المحجوب ، سياسات ضبط مراقبة إدارة الجودة الشاملة ، (الخرطوم ، شركة مطابع السودان للعملة ، 2009م) ، ص 49

5. وبناءً عليه يمكن القول بأن ضبط الجودة يعنى قيام الإدارة باتخاذ الخطوات والإجراءات الكفيلة بالالتزام بمستويات الجودة المحددة لمخرجات المنظمة . (9)

ضمان الجودة: Qualité Assurance

ضمان الجودة عملية تتخذ من قبل مرحلة الإنتاج وقبل تقديم الخدمة ، اما ضبط الجودة فهو عملية بعدية بالنسبة للمنتج أو الخدمة (أي تأتي بعدها) وتشمل مجموعة من الاجراءات التي تقيس مدى مطابقة المنتج لمجموعة من المعايير المحددة مسبقاً .
بمعنى أن عملية ضبط الجودة لا تمنع الخطأ أو الفشل وإنما تعمل تسعى الي تقادي وقوع الخطأ.

مراقبة الجودة الشاملة :

تأتي كلمة المراقبة Control من الكلمة الفرنسية Centrole والتي اصلها هو Center rôle والذي يشير الي ممارسة تاريخية لاحتفاظ بالنسختين من كل حساب للتحقق من الاختبار او التحقق من الصحة ، فقد اتسع تعريف المراقبة ليشمل (ممارسة تقييد أو توجيه التأثير علي تنظيم أو يكون له القوة علي قاعدة)¹⁰
يمكن تعريف المراقبة علي أنها قياس انجاز الاحداث مقابل نمطية الخطط وتصحيح الانحرافات للتأكد من تحقيق الأهداف طبقاً للخطط ، وهذا يعني أن المراقبة تحتوي علي قياس نتيجة بعض الأنشطة المستمرة أو المكتملة سواء كانت مخرجات طبيعية مثل المنتج أو الشكل القائم علي العملية أو وثيقة أو خدمة ويجب أن يحدث هذا بوسيلة موضوعية كلما أمكن ذلك الا اذا استحال فبممكن الاستعانة بوسيلة شخصية (منحازة) أيضاً وتقرن النتيجة التي يتم الحصول عليها مع نتيجة معينة مرغوب تحقيقها¹¹

مراحل ضبط الجودة :

1. مرحلة إنتاج الجودة : وهي معرفة العميل لأول مرة ، ويمكن أن يحدد هذا بوضوح كافي لأن الكثير من المنظمات لا تعرف من هم عملاؤها بالضبط ، ويتضمن الضبط والمراقبة ناحية اخرى وهي من هم شركاؤه الداخليين في التدقيق لأعلي ولأسفل .
2. مرحلة التعرف علي احتياجات العملاء ومتطلباتهم :
- وفي هذه المرحلة يتم تحديد احتياجات ورغبات العملاء والمواصفات المرتبطة بالمنتج والخدمات المصاحبة له وعلاقات العميل والشركة والإجراءات الادارية اللازمة لطلب المنتج وتسليمه وإصلاحه وتعديله وتحديد الدفع له .
3. مرحلة التحقق من صحة المواصفات :
- وفي هذه المرحلة يتم التحقق من صحة أن المواصفات التي تم استخلاصها تلبى الحاجة التي ضُمت من اجلها المنتج، بينما تحتوي علي القيود المفروضة من بيئة المنظمة مثل القوانين، الثقافة، المنافسة، تعاقدات العملاء ومتطلباتهم الإضافية (الحجم ، الوقت والموقع والتكلفة)
4. مرحلة الاعداد :
- وفيها يتم التحقق من صحة جودة قوة العمل والمعدات والموردين الذين سيوفرون للشركة المواد والأجزاء والمكونات المختلفة اللازمة ، بالإضافة الي توفير التدريب والمعلومات لقوة العمل ، والتطوير وتوفير التحفيز عند الحاجة اليه .
5. مرحلة الضبط والمراقبة لكل الإجراءات الإدارية التي تؤثر علي العملاء :
- وهي الإجراءات التي يمر بها العملاء قبل تقديم الطلب وعند تقديم الطلب وأثناء انتظار تلبية الطلب وعند الحصول علي الخدمة ، وعندما يطالب العملاء بالدفع بعد استلام الطلب وعندما يستخدمون المنتج ويتقدموا بشكوى تتعلق بالمنتج (أي خدمات ما بعد البيع)¹²

مفاهيم ضبط الجودة :

نعني بمفاهيم ضبط الجودة جميع الأنشطة والجهود التي يبذلها العاملون بالمؤسسة ، والتي تتضافر لتحقيق المستويات

(9) توفيق محمد عبد المحسن ، مراقبة مدخل إدارة الجودة الشاملة ، أيزو ، 9000 ، (مصر : دار الفكر العربي ، 2000م) ، ص 72 .

¹⁰ جوزيف كيلان ، ترجمة سوزو علي ابراهيم ، تكامل اعادة الهندسة مع ادارة الجودة الشاملة ، الرياض : دار المريخ للنشر ، 2004م ص 345.

¹¹ الشبكة الدولية للمعلومات موقع : [http / www. Neelwafurat.com](http://www.Neelwafurat.com)

¹² عائشة عبد الله المحجوب ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 52 ، 53

المنشودة للجودة ، أيضاً تمثل كافة الأنشطة المستخدمة للوقاية والضبط والوفاء بمتطلبات واحتياجات المستهلك والهدف من تلك الأنشطة مراقبة كافة العمليات التي تؤثر علي جودة المنتج أو الخدمة، والمراقبة تكون من أجل كشف العيوب قبل وقوعها أو اكتشافها فور وقوعها لاتخاذ الإجراءات التصحيحية المناسبة التصحيحية المناسبة ، كما يعبر عن ضبط الجودة بأنه مجموعة الأساليب الفنية والأنشطة التنفيذية المستخدمة لتلبية متطلبات الجودة وتشمل الأساليب والأنشطة الهادفة الي مراقبة العمليات والحد من أسباب الاداء غير المرضي في جميع مراحل إعداد المنتج ، للوصول الي الفعالية الاقتصادية المطلوبة .

هنالك ثلاثة أنواع تحقق في حال وجودها مجتمعة مفهوم ضبط الجودة وهي :

1. الرقابة الأمامية علي الجودة : وهب منع دخول المدخلات التي لا تتوفر فيها المواصفات والشروط المطلوبة.
2. الرقابة الآلية علي الجودة : وهي رقابة خط الإنتاج للعمليات وخاصة عند الانتقال من عملية الي أخرى .
3. الرقابة الخلفية علي الجودة : وتتم بعد تصنيع المنتجات للتأكد من مطابقتها للمواصفات ، وفي حال تم اكتشاف عيب أو خطأ تعاد لإصلاحها أو استبعادها .

هنالك خمس أسس لضبط الجودة تعمل علي منع عيوب بالإنتاج وهي:

- أ. تحديد مستوى الجودة المطلوبة : أي وضع المواصفات والمعايير التي توافق خواص المنتج والتي تتفق مع التصميم الذي تم وضعه مسبقاً ، وفي هذه الحالة يجب تحديد نوع الخواص الموجودة والتي يمكن أن تتأثر جودة المنتج بها .
- ب. قياس حقائق الجودة للمنتج : تحتاج هذه العملية أخذ عينات بانتظام من خط الإنتاج ثم القيام بالقياسات المطلوبة .
- ج. مقارنة القياسات الفعلية بمثيلاتها المحددة : ويتم ذلك عن طريق الأساليب الإحصائية المختلفة لضبط الجودة.
- د. تقييم وتحليل الانحرافات بين المواصفات والنتائج المطلوبة : وذلك بمعرفة الأساليب التي أدت الي الانحرافات في نتائج القياس .

هـ. اتخاذ الإجراءات التصحيحية والوقائية لحالة عدم المطابقة : وذلك عن طريق اتخاذ الإجراءات الفورية لتصحيح عدم المطابقة للمواصفات ثم معالجة الأسباب معالجة جذرية لمنع حدوث عدم المطابقة مرة أخرى علي المدى البعيد عن طريق استخدام الأساليب الإحصائية اللازمة.¹³

وعليه يتيح تطبيق نظام ضبط جودة الإنتاج للشركات تحسين جودة منتجاتها وجميع عملياتها الإنتاجية مما يؤدي الي رضا المستهلك وولائه وتحقيق الحصة السوقية .

أدوات ضبط الجودة:

عملية ضبط الجودة تتم من خلال عدة أدوات متعارف عليها عالمياً منها الإحصائية ومنها غير ذلك وهي تساهم في ضبط مستويات الجودة ، وتحسنها للمخرجات سواء كانت منتجات صناعية أو خدمية. تتميز أدوات ضبط الجودة بالبساطة وسهولة الاستعمال فهي لا تتطلب معرفة معقدة بل هي قائمة علي طرق إحصائية بسيطة .

أساليب ضبط جودة الإنتاج:

هنالك أسلوبان في ضبط الجودة هما التفتيش الكامل والشامل والأسلوب الإحصائي.

1. التفتيش الشامل الكامل ويتم ذلك بالنسبة لكل وحدة من الوحدات المنتجة للتأكد من صلاحيتها وسلامتها من العيوب ، ويتم رفض الوحدات غير المطابقة للمواصفات ، وعندما تكشف عملية الفحص وجود تالف فإن الأمر يتطلب الدراسة والبحث للوقوف علي الأسباب لاتخاذ القرارات اللازمة للقضاء عليها . هذا الأسلوب له عدة مزايا منها ضمان حجز الوحدات المعيبة قبل إجراء العمليات الإنتاجية التي تليها ، وسلامة القرارات الخاصة برفض الطلبات الواردة من المصادر الخارجية في حالة زيادة الوحدات المعيبة ، والتفتيش ، ومن عيوبها أنه يؤدي الي تحمل المنشأة تكاليف باهظة ، كما أن الفحص الشامل يؤدي الي تعطيل عملية الإنتاج والتكاليف العالية علي عملية مناولة المواد .

¹³ (بوناظيرو ليلي ، أدوات ضبط الجودة الشاملة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة سوف بن خدة ، الجزائر .

2. الأسلوب الإحصائي : الذي يعتمد علي سحب المنشآت عينات من البضاعة أو المادة الخام ثم فحص العينات واتخاذ القرارات استناداً علي نتائج الفحص حول مدي مطابقة أو عدم مطابقة مواصفات هذه البضاعة للمواصفات الموضوعية مسبقاً ، وهذا الأسلوب يتميز بعدد من المزايا وهي : انخفاض التكلفة ، عدم تسببيه لعرقلة سير لعمل ، أنه يوصل الي نتائج مقبولة . ويعاب عليه أنه في بعض الأحيان قد تكون العينة غير ممثلة للأمر الذي يترتب عليه رفض بعض الطلبيات السليمة وقبول بعض الطلبيات المعيبة .¹⁴

أسلوب حذف المنتجات الرديئة :

هنالك عدة خطوات في عملية الحذف منها :

1. تحديد المنتجات المرشحة للحذف كمنتجات مشكوك فيها ، ومن العوامل التي تكون دائماً محل الاهتمام في قرار حذف المنتج أو البقاء نذكر منها ، اتجاه المبيعات والأسعار ، المنتجات البديلة ، فاعلية المنتج .
2. تحليل العوامل الأساسية في قرار الحذف ، ومن العوامل التي يجب أخذها في الاعتبار هي ربحية المنتج وزيادة حصته السوقية والاعتبارات التسويقية ،
3. اتخاذ قرارات بشأن المنتجات المرشحة للحذف .
4. حذف المنتج يرتبط بالعديد من المشاكل منها التوظيف ، أدوات الحذف ، الاستبدال والتخزين .¹⁵

جودة الخدمة :

يصعب علي المستهلك تحديد قياس جودة الخدمة مقارنة مع السلعة ، وتمثل جودة الخدمة واحدة من أصعب التحديات التي تواجه رجال الأعمال وتعددت تعاريف جودة الخدمة فمنهم من عرفها بأنها اختلاف حاجات وتوقعات الزبائن للخدمات المطلوبة.

وعرفت جودة الخدمة بأنها هي تلك الجودة التي تقدم علي البعد الإجرائي والبعد الشخصي كإبعاد مهمة في تقديمها، حيث يتكون البعد الإجرائي من نظم وإجراءات محددة لتقديمها، اما البعد الشخصي هو كيفية تفاعل وتعامل العاملين مع الزبائن . ويقصد بجودة الخدمة ” جودة الخدمات المقدمة ، المتوقعة والمدركة ” لان رضا الزبون هو المحور الأساسي فبعض المنظمات تجعلها أولويات لتعزيز جودة الخدمة .¹⁶

العناصر الأساسية لضبط الجودة :

الغرض الأساسي من ضبط الجودة هو ضمان جودة المنتج بأقل تكلفة ممكنة ، وعملياً لا يمكن تحقيق ذلك بالتحكم في العمليات الإنتاجية والتقليل من حدوث إنتاج معيب وخارج حدود المواصفات ، حيث توجد هناك أربع خطوات عملية لضبط جودة المنتجات الصناعية :

1. تحديد مستوى الجودة المطلوب : وهذا من خلال أبحاث السوق وتصاميم المنتج ووضع المواصفات .
2. تقييم المطابقة بين المنتج والمواصفات : وهذا عن طريق أخذ عينات منتظمة من خط الإنتاج ثم إجراء عمليات قياس علي خصائصها ، ومقارنة النتائج مع مثيلاتها المحددة في المواصفات وتحديد قيم الاختلافات الموجودة بينهما .
3. تقييم وتحليل الأسباب المؤدية الي هذه الاختلافات واتخاذ الإجراءات التصحيحية والوقائية .
4. التخطيط للتحسين المستمر للجودة ، وهذا عن طريق مراجعة مواصفات المنتج

أهمية وأهداف ضبط جودة الإنتاج

أهمية ومزايا ضبط جودة الإنتاج:

للجودة أهمية بالغة للمتدخلين في النشاط الاقتصادي لما تحققه من تميز وتحسين في المنتجات والخدمات وعاملاً مؤثراً في جذب الزبائن والتأثير على ولائهم وقراراتهم الشرائية مما يحقق مصلحة الشركات والمستهلكين . تبرز أهمية الجودة بالنسبة للمستهلك

¹⁴توفيق محمد عبد المحسن ، مراقبة الجودة الشاملة ، ايزو 9.000 (د، ن دار الفكر العربي ، 2001 . 2002م ، ص ص 37 ، 87 ،

¹⁵محمود جاسم الصيدعي ، مرجع سابق ص 200

¹⁶نظام موسى سويدان ص 214

من خلال مستوى جودة المنتجات والخدمة المقدمة له التي تهدف المنظمة الدولية للتقييس الي تطوير وتوحيد المواصفات للأنشطة ذات العلاقة علي المستوى الدولي لغرض تسهيل التجارة العالمية وتبادل السلع والخدمات وتطوير التعاون في مجالات الأنشطة العاملة والتكنولوجية والاقتصادية .

يمكن حصر أهمية ضبط جودة الإنتاج في النقاط التالية :

1. يشجع علي جودة الوعي :

إن أهم ميزة يتم استقاؤها من خلال إدخال مراقبة الجودة هي أنها تطور وتشجع الوعي النوعي بين العاملين في المصنع بما بشكل كبير في تخفيض المستوى المطلوب من جودة المنتج .

2. رضا المستهلك :

يستفيد المستهلكون بشكل من جودة المنتج لأنهم يحصلون علي منتجات ذات جودة أفضل بسبب ضبط الجودة الذي يمنحهم الرضا .

3. انخفاض في تكلفة الإنتاج :

من خلال القيام بعمليات تفتيش ومراقبة وضبط فعالة لعمليات الإنتاج والعمليات ، يتم تخفيض التكاليف بشكل كبير وتقوم مراقبة الجودة بمزيد من التدقيق في إنتاج المنتجات والدر المتدني ، وبالتالي خفض تكلفة الإنتاج الي حد كبير .

4. الاستخدام الأكثر فعالية للموارد :

تضمن مراقبة الجودة أقصى استخدام للموارد المتاحة وبالتالي التقليل من الفاقد

5. تخفيض تكاليف التفتيش :

أن مراقبة الجودة تجلب الاقتصاديات قيد التفتيش وتخفيض تكاليف التفتيش الي حد كبير .

6. زيادة الشهر :

من خلال إنتاج منتجات ذات جودة أفضل وتلبية احتياجات العملاء ، تثير مراقبة الجودة النوايا الحسنة المتعلقة في أذهان الناس ، ويمكن للسمعة المشهورة رفع التحول في السوق .

7. ارتفاع معنويات الموظفين :

نظام فعال لمراقبة الجودة ومفيد بشكل كبير في رفع معنويات الموظفين ، ويشعرون أنهم يعملون في مجال الاهتمام بإنتاج منتجات ذات جودة أفضل وأعلي .

8. تحسين العلاقات بين صاحب العمل والموظف :

تتطور مراقبة الجودة الي مناخ صناعي أفضل من خلال زيادة الروح المعنوية للعاملين مما يضمن العلاقات الودية بين أرباب العمل والموظفين مما يؤدي الي فهم أفضل وقرب بينهما .

9. تقنيات وطرق الإنتاج المحسنة :

وذلك من خلال توفير البيانات الفنية والهندسية لعمليات الإنتاج والتصنيع ، يتم ضمان أساليب وتصاميم الإنتاج المحسنة من خلال مراقبة الإنتاج .

10. الإعلان الفعال :

المنظمات التي تنتج منتجات ذات جودة عالية لها إعلانات فعالة فعم يربحون ثقة الجمهور من خلال توفير تلك المنتجات ذات الجودة الأفضل .

11. تسهيل تثبيت السعر :

عن طريق إدخال تدابير مراقبة الجودة يتم إنتاج منتجات موحدة من نفس النوعية ، وهذا يسهل الي حد كبير مشكلة تثبيت الأسعار بسعر واحد من المنتجات القياسية والتي تصبح سائدة في السوق .

12. زيادة المبيعات :

تضمن مراقبة الجودة إنتاج منتجات ذات جودة عالية تساعد بشكل كبير في جذب المزيد من العملاء للمنتج وبالتالي زيادة المبيعات وهو مفيد للغاية في الحفاظ علي الطلب الحالي وخلق طلب جديد علي المنتج ، لقد تم الإشارة الي أن ضبط ومراقبة الجودة هي

أداة قوية لمساعدة الأسواق التي يمكن توسيعها داخلياً وخارجياً¹⁷.

أهداف الجودة :

يمكن حصر أهداف الجودة في ثلاثة أهداف وهي :

1. خفض التكاليف : فالجودة تتطلب عمل الأشياء الصحيحة بالطريقة الصحيحة من أول مرة ، وهذا يعني تقليل الأشياء التالفة أو إعادة انجازها وبالتالي تقليل التكاليف .
2. تقليل الوقت اللازم لانجاز المهام للعميل فكثير من الإجراءات التي توضع من قبل المؤسسة لانجاز الخدمات للعميل تركز علي الرقابة علي الأهداف والتأكد من تحقيقها وبالتالي تكون هذه الإجراءات طويلة وجامدة في كثير من الأحيان مما يؤثر سلباً علي العميل ، لذلك فمن أهداف إدارة الجودة الشاملة الرئيسية هي تقليل الوقت .
3. تحقيق الجودة : وذلك بتطوير المنتجات والخدمات حسب رغبة العملاء ، أن عدم الاهتمام بالجودة يؤدي لزيادة الوقت لأداء وانجاز المهام وزيادة أعمال المراقبة ، وبالتالي زيادة شكاوى المستفيدين من هذه الخدمات .بينما يرى السلمي أن أهداف الجودة تتمثل في النقاط التالية:¹⁸
 1. زيادة القدرة التنافسية للمنظمة .
 2. زيادة كفاءة المنظمة في إرضاء العملاء والتفوق والتميز علي المنافسين .
 3. زيادة إنتاجية كل عناصر المنظمة .
 4. زيادة حركة ومرونة المنظمة في تعاملها مع المتغيرات (قدرة أعلي علي استثمار الفرص ، وتجنب المخاطر والمعوقات)
 5. ضمان التحسين المتواصل الشامل لكل قطاعات ومسئوليات وفعاليات المنظمة .
 6. زيادة القدرة الكلية للمنظمة علي النمو المتواصل .
 7. زيادة ربحية المنظمة وتحسين اقتصادياتها .

أبعاد ضبط جودة الإنتاج

مستوى الجودة :

يعد مستوى جودة المنتجات في السلع والخدمات من الأمور الهامة بالنسبة للمستهلك ، فكثير ما يلاحظ احجام المستهلك في السوق عن شراء بعض السلع المنتجة محلياً وتفضيل السلع الأجنبية عليها ، ويرجع ذلك في معظم الأحيان الي الاختلاف الواضح في مستوى الجودة بين هذين النوعين من السلع ، وهناك أمثلة عديدة علي ذلك ابتداءً من السلع المعمرة مثل الثلاجات والسيارة وأدوات الزينة وبعض الملابس وحتى السلع الميسرة مثل الشاي الصابون . هناك بعض السلع التي كانت تشتهر بمستوى جودة عالي ولكن سرعان ما يفاجأ المستهلك بتلف بعض هذه المنتجات أما بسبب رداءة المادة الخام المصنوعة منها ، أو بسبب سوء التخزين والرطوبة وغيرها ، فمستوى الجودة نقصد به إنتاج منتجات مطابقة للمواصفات التي وضعت من الجهة الصانعة مسبقاً وملبية لاحتياجات وتوقعات المستهلك ومشبعة لرغباته.¹⁹

أما علي الصعيد العالمي فقد شهدت السبعينات حرباً بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية واليابان تتعلق بمستوى جودة المنتجات ، وقد حسمت تلك الحرب لصالح اليابان التي اعتبرت مسألة جودة المنتجات إستراتيجية قومية واقتصادية لا تحيد عنها كافة المنشآت اليابانية ، وقد نتج عن ذلك تفضيل المستهلك الأمريكي للعديد من السلع اليابانية وبشكل خاص السيارات والالكترونيات علي مثلها المنتجة محلياً .

من تلك الأمثلة: نرى أن السبب الأساسي لعدم رضا المستهلك هو فشل السلعة التي يقوم بشرائها ، أو الخدمة التي يحصل عليها في القيام بالوظيفة التي يتوقعها المستهلك منها ، وفي اغلب الأحيان يترتب علي ذلك تكلفة إضافية يتحملها المستهلك ، سواء كانت هذه متمثلة في ضياع الوقت أو لاستبدال السلعة أو إصلاحها في الخسائر الكاملة للمبالغ التي دفعها المستهلك ثمناً لتلك

¹⁷تم الاطلاع بتاريخ 2022/2/9م الساعة 5 مساءً www. Ar.triang le innovation hub.com

¹⁸ علي السلمي ، ادارة الجودة الشاملة ومتطلبات التأمين للايزو (9.000) ، القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، د

¹⁹ محمد توفيق ماضي ، إدارة الإنتاج والعمليات ، قسم إدارة الأعمال كلية التجارة : جامعة الإسكندرية ، 1997م ، ص 376

السلعة .

وفي أحيان أخرى يكون الثمن الذي يدفعه المستهلك ثمناً باهظاً ، فمجرد التفكير في تكلفة الجودة المنخفضة لفرامل السيارة أو للدقيق المصنوع بغرض الاستفادة منه في الغذاء (يشمل صنع المواد الغذائية) يوضح مدى خطورة الإهمال في مستوى جودة هذه الأشياء ، فمن سوء الحظ أن مثل هذه الأخطاء لا يمكن اكتشافها إلا عند استخدام السلعة ، وقد أدت هذه الأخطاء التي يتعرض لها المستهلك الي فقد الثقة في كثير من الصناعات المحلية واللجوء الي الصناعات المستورة خاصة في السلع المعمرة .ويزو بعض المحللين الي أن الأخطاء الناتجة سببها عدم جودة المنتج وعدم مطابقته للمواصفات الموضوعه له ، ونتيجة لهذه الأخطاء ظهرت جماعات الدفاع عن المستهلك (جمعية حماية المستهلك) . Consumer proecion agences وهي تعني بالمستهلك وحمايته وإرشاده الي أفضل السلع الأكثر جودة وأمان ، وقد ظهر ذلك من جماعات حماية المستهلك .

كما أن هنالك العديد من الجهات الحكومية التي تتولى التأكد من تطابق المنتج للمواصفات الموضوعه مسبقاً من قبل (هيئة المواصفات والمقاييس) وقد ذهبت الحكومة في بعض البلدان الي وضع حداً أدني للمواصفات الخاصة بالسلع وبالذات المواصفات التي تحكم سلامة وأمن استخدام هذه السلع ، مثال لذلك قيام السوق الأوروبية المشتركة بوضع مواصفات نمطية للسلع (ISO 9000) كشرط أساسي لإمكانية البيع بها .²⁰

مطابقة المنتج :

يقصد نه مطابقة السلعة الي المواصفات والمقاييس الموضوعه مسبقاً للسلعة من قبل الجهات المسؤولة من التقييم ومن المستهلك الذي يعد أهم جهة تهما مواصفات المنتج لان المنتج الغرض منه تلبية احتياجات المستهلك وإشباع هذه الاحتياجات بما يتلاءم مع جودة المنتج . اذ أن جميع المؤسسات الإنتاجية والخدمية تسعى لارضاء المستهلك أو العميل في المقام الأول.

تقييم المطابقة: هو مصطلح جماعي يشمل عدة عناصر ضرورية لإثبات مطابقة المنتج أو الخدمة للمتطلبات الفنية الأخرى المنصوص عليها . وبشكل عام تعتبر خدمات الاختبار ، التفتيش ، منح الشهادات ، هي الخدمات الجوهرية في عملية تقييم المطابقة ، ويتم استخدامها منفردة أو مجتمعة حسب الظروف .

يتم دعم خدمات الاختبار والتفتيش ومنح الشهادات عن طريق المترولوجيا والمعايرة بهدف ضمان صحة القياس عن طريق الاعتماد للتأكد من تمتع مقدمي خدمات تقييم المطابقة بالكفاءة الفنية ، يمكن تطبيق تقييم المطابقة علي المنتجات والخدمات والعمليات والأنظمة وحتى علي الأشخاص .

يمكن أن توفر الشركات تقييم المطابقة بواسطة الطرف الثالث والمهم في هذه الحالة (المستهلك) وأن تكون هذه الشركات قادرة علي إثبات الكفاءة الفنية من خلال الاعتماد المقبول دولياً وأن تكون التقارير والنتائج هي نتائج الاختبارات والشهادات التي تمنحها تلك الشركات معترفاً بها في أسواق التصدير .²¹

إن القياسات الدقيقة والمقبولة علي نطاق واسع لها أهمية في ضمان أنجاز التبادلات التجارية وضمان شعور المستهلك بالثقة بأن ما يشتريه من سلع تلبي توقعاته من ناحية الكمية والجودة ، كما تضمن القياسات الدقيقة والمقبولة علمياً والوصول الي الأسواق خصوصاً للدول النامية .

مراجعة مواصفات المنتج :

المواصفة

المواصفة تعني المواصفات والخصائص والميزات الخاصة بالمنتج لتأدية غرض محدد ، وتعتبر المواصفات لغة تفاهم ووسيلة اتصال مع كافة الحلقات المتعاملة مع المنتج أو مدخلاته ، وتعتبر المواصفات من أكثر الوسائل وضوحاً وقبولاً لدى كافة شرائح المجتمع لأنها تعتمد علي الشفافية وتشمل المواصفات الآتية :

1. أوصاف المنتج : وتعني كافة الأوصاف التي يحتاج لها اثناء عمليات الإنتاج كالإبعاد ، والأوزان ، والاحجام ، وقوة الشد وغيرها .

²⁰ محمد توفيق ماضي ، مرجع سبق ذكره ص 377 .

²¹مجلة المواصفات ، مجلة اسبوعية تصدر عن ، الهيئة السودانية للمواصفات والمقاييس ، العدد (35) ابريل ، 2021م ص 31.

2. أوصاف محددة للمواد المستعملة في المنتج مثل الخواص الطبيعية، والكيميائية والهندسية .
طريقة الإنتاج والتي تعتبر أحد الجزئيات للمواصفة حيث تختلف المواد عن بعضها لإخضاعها لطريقة الإنتاج الملائمة .
3. تحدد المواصفات طرق القياس والمعايير المطلوبة لاختبار المنتج أو المواد اللازمة ، كما تحدد نوعيات الأجهزة والطرق المرجعية للاختبارات والتحليل .
4. تحدد المواصفة نوعيات التحضير والتجهيز المطلوبة وكيفية التخزين والتداول .
5. تحدد المواصفة نسبة التفاوت المقبولة في المنتجات والتي يمكن أن يستفاد منها في تحديد درجة جودة المنتج كما هو واضح في مجالات الخضر والفاكهة .²²

الشرط الواجب توافرها في المواصفات :

1. وضوح المواصفة : يجب أن تكون المواصفة واضحة حيث يسهل فهمها بواسطة كل المعنيين بها كما يجب أن تكون بعيدة عن أي مصطلحات أو معاني غير واضحة ، مما يعكس سمات الشفافية .
 2. التكامل : يجب أن تكون المواصفة متكاملة في المضمون والمعني مما يبعد اجتهادات الأفراد لإدخال أو تبديل أي جزئية منها ، ويتطلب هذا الأمر أن تكون المواصفة المعنية قد مرت بمراحلها المختلفة منذ أن كانت مسودة أو مقترح ، وتم توزيعه علي أكبر شريحة مستفيدة لإبداء الرأي والملاحظات والأخذ بتلك الآراء أو الملاحظات المتفق عليها .
 3. الواقعية : يجب أن تكون المواصفة واقعية وسهلة التطبيق وألا يقود تطبيقها الي رفع التكاليف وانحسار فرص المنتج أو الخدمة .
 4. الربحية : يجب أن تقود المواصفة عند تطبيقها بواسطة الجهة المعنية الي خفض تكاليف الإنتاج ورفع كفاءة الاداء وزيادة حجم التسويق وتحقيق ربحية مشجعة لتكون دافعاً للمؤسسة والعاملين بها .
 5. الملائمة : يجب أن تكون من خصائص تلك المواصفة الملائمة في التطبيق لفترة طويلة حتي لا تكون عرضة للتبديل والتغيير والإضافات التي إن وجدت يجب أن تكون ثانوية ويتم ادراجها بعد فترة من الزمان وبعد تجاب ميدانية طويلة .
- إصدار المواصفة : أصدرت المنظمة الدولية للمقاييس (ISO) منذ إنشائها عام 1947 ، وحتى العام 1997 ، مواصفة في المجالات الآتية : (الهندسة ، الميكانيكية ، المواد الكيميائية الأساسية ، المواد غير المعدنية ، الفلزات والمعادن ومعالجة المعلومات الخ)

أصدرت ISO مواصفات المذكورة أعلاه لسلسلتين من المواصفات هما ، ISO 14000 ، ISO 9000 ، السلسلة الأولى الأولى ذات علاقة بأنظمة إدارة الجودة والثانية بأنظمة إدارة البيئة .
تعمل في إعداد المواصفات المذكورة : 900 لجنة فنية تصدر وتراجع حوالي 800 مواصفة قياسية كل عام، اعتمدت اليوم أكثر من 51 دولة في العالم مواصفات ISO 9000 كمواصفات وطنية لديها بما في ذلك دول الاتحاد الأوروبي ودول EFTA واليابان والولايات المتحدة وألمانيا وغيرها .²³

مواصفة دقيق القمح : تختص هذه المواصفة القياسية بالاشتراطات الواجب توافرها في دقيق القمح المنتج من حبوب القمح (Triticum aetivum L) المعد للاستهلاك البشري المباشر ولا تختص بدقيق القمح الديورم (Triticum durum Desf) أو الدقيق المخروط منهم كما لا تختص هذه المواصفة بالفارينا أو السميد أ، النخالة أو الجنين .
دقيق القمح هو إنتاج طحن حبوب القمح كاملاً أو مستخلصاً حسب ما هو موضح أدناه :

1. دقيق فاخر : هو دقيق ناتج عن طحن حبوب القمح بنسبة استخلاص 72% (حد أدني)
2. دقيق عادي : هو دقيق ناتج عن طحن حبوب القمح بنسبة استخلاص 80% (حد أعلي).
3. دقيق كامل : دقيق عادي : هو دقيق ناتج عن طحن حبوب القمح بنسبة استخلاص أكثر من 80% .

يجب أن يتوفر في دقيق القمح الاشتراطات العامة التالية :

²² نخبة من الخبراء ، الإدارة والجودة الشاملة ، دار التعليم الجامعي : الأسكندرية ، 2014 ، ص ص 90 ، 91

²³ نخبة من الخبراء المتخصصين ، مرجع سبق ذكره ، ص 93

1. أن يكون دقيق القمح صالحاً للاستهلاك البشري .
 2. أن يكون لدقيق القمح الرائحة والطعم المميزين له .
 3. أن يكون خالياً من الحشرات الميتة والحية بكل أطوارها وأجزائها.
 4. أن يكون الدقيق سائب الحركة وغير متكتل.
 5. أن يكون خالياً من الشوائب العضوية وغير العضوية .
 6. أن تكون المواد المضافة (أن استخدمت) مسموحاً باستخدامها ومطابقة للمواصفات الخاصة بها.
 7. أن يكون الدقيق خالياً من الطفيليات والنمو الفطري المرئي بالعين المجردة .
- يصنف دقيق القمح الي ثلاثة درجات حسب ماهو موضح في البند 2 من هذه المواصفة (فاخر ، عادي ، كاملاً)

رضا المستهلك :

يعرف الرضا بأنه شعور المستهلك بالسرور والارتياح ، عند مقارنة أداء المنتج الذي حصل عليه فعلاً بالتوقعات التي يحملها هذا المنتج من قبل ، فإذا كان أداء المنتج أقل من التوقعات فإن المستهلك يكون غير راضى ، أما إذا كان أداء المنتج أعلى من التوقعات فإن المستهلك يكون مسروراً وراضياً عن المنتج ، أما الإشباع فيعرف بأنه " الحالة النفسية التي يتعرض لها المستهلك عندما تتأكد توقعاته أو لا تتأكد ، يعد رضا المستهلك أحد الأولويات التي تعطيها الشركات أهمية خاصة ، وذلك في سعيها الدؤوب لإيجاد وسائل تفي بحاجات ورغبات المستهلك إلى جذب مستهلكين جدد على حساب المنافسين (24) .

العوامل المؤثرة على الرضا :

1. ملامح وخصائص السلعة الرضا يتأثر بمدى إدراك المستهلك لملامح وخصائص السلعة
2. العوامل الشخصية هي الأحاسيس الموجودة في وجدان المستهلك تؤثر في الرضا وتختلف عندما يكون المستهلك مسروراً .
3. الجودة أن إدراك المستهلك لأبعاد الجودة المتعددة تؤثر بالرضا
4. الأسعار تؤثر الأسعار ارتفاعاً وانخفاضاً بالرضا

أهمية رضا المستهلك

من أهم مزايا الرضا أنه يعد رابطاً قوياً بين المستهلك والسلعة أو الخدمة ، والمستهلك الراضي مصدرراً في جلب عملاء جدد لاستهلاك السلعة أو الخدمة ويصبح بمرور الزمن وسيلة اعلانية للسلعة حيث يتحدث بالكلمة الطيبة Word Mouth للمستهلكين آخرين ومرتبين ويساهم في تكوين فناعة ورضا لديهم من خلال اخبارهم وإعلامهم عن السلعة المميزة مما يسهم في اكساب الشركة المزيد من المستهلكين الجدد للسلعة ، ويعد الانطباع والصورة الجيدة لدى الآخرين اضافة الي أن المستهلك الراضي سوف يتقاضى عن الاخطاء ويقوم بعلام الشركة علي الاتي :

1. يعتبر رابط قوي بين المستهلك والسلعة .
 2. يساعد الشركة في حل بعض المشاكل .
 3. يعزز الانطباع والصورة الجيدة لدى الآخرين ، أو يقوم بتقديم صورة أيجابية عن المنتج الافضل أن كان لديه رضا وولاء .
- المنظمة التي تريد الحصول علي رضا الزبون عليها أن تحقق الحالات الآتية :
1. التحدث مباشرة مع الزبون لمعرفة رضاه أو عدم رضاه .
 2. الاصغاء لكل ما يتعلق بالزبون وتنفيذ توقعاته .
 3. معرفة الرضا عن طريق التدبير والقياسات
 4. تحقيق قيمة السلعة أو الخدمة للزبون من خلال التعامل معه .
 5. إدارة وتوجيه عمال الشركة من اجل الوصول الي رضا الزبون .²⁵
- ن المشكلة أو خطأ محتمل ومتوقع .²⁶

²⁴ د. محمود منصور أبو خليل وآخرون، سلوك المستهلك القرارات الشرائية، (عمان: دار مكتبة النشر ، 2014م) ، ص 131

²⁵ (محمد منصور ابو خليل وآخرون ، المفاهيم التسويقية الحديثة وأساليبها (دار غيداء للنشر والتوزيع : عمان 2014م، ص 76

وتكمن أهمية رضا المستهلك في النقاط التالية :

ولاء المستهلك

يحدث رضا المستهلك عندما يزيد أو يتساوى أداء المنتج الفعلي عن الأداء المتوقع وكذلك عندما تزيد المنفعة التي يحصل عليها المستهلك من المنتج عن التكلفة التي يتحملها من حيث المال والوقت والمجهود، ويؤدي عدم رضا المستهلك الي أن تقده الشركة.

أساليب إرضاء المستهلك :

1. الاهتمام بأوجه النشاط التي تسبق البيع اثناءه وبعده .
2. الاهتمام بخدمة المستهلك وتوطيد العلاقة معه .
3. ضمان الرضا المطلق ودراسة شكاويه وانتقاداته .
4. دراسة الاقتراحات الخاصة به والعمل علي تحقيقها .

إن النجاح في التسويق لا يعني النجاح في اقناع المستهلك بالشراء لأول مرة ولكن بإقناعه بإعادة الشراء اليوم وغداً ومستقبلاً.

أساليب قياس رضا المستهلك:

1. تحليل الشكاوي والمقترحات .
2. القيام بالاستقصاءات التي تهدف الي التعرف علي مدي رضائه .
3. تحليل العملاء الذين فقدتهم الشركة وأسباب ذلك .
4. قيام مسؤولي إدارة التسويق بتمثيل أدوار المستهلكين وملاحظة كيفية معاملة المسؤولين والبائعين بالشركة لهم كعملاء .

ابعاد رضا المستهلك :

يرى الكثير من الكتاب بأن ابعاد جودة المستهلك هي تلك العوالم التي تحدد جودة الخدمة أو السلعة من وجهة نظر المستهلك ، وهي المعايير الوحيدة التي تعتمد عليها في تقييم جودة الخدمة أو السلعة وهي تلك التي يحددها المستفيد من الخدمة ، وقد قام هؤلاء الباحثون بتحديد تسع معايير يلجأ اليها المستفيد للحكم علي جودة الخدمة او السلعة المقدمة له ، فالخمسة نقاط الاول تتعلق بجودة المنافع النهائية التي يجنيها المستفيد من السلعة وهي :

1. المصدقية: Credibility

وجود الثقة والصدق في الصفات الشخصية للأفراد ، فالشركة لديها فريق من المسؤولين عن التوظيف يوجهون أسئلة جيدة و متمكنة للمتقدمين للوظائف للشركات المعنية .

2. الاستجابة : Responsivness

ما هو مدى استعداد و رغبة مورد الخدمة على تقديم المساعدة للمستفيد علي أكمل وجه، أو حل مشاكله المجددة مثال هل مدير الجودة بالشركة قادر ومستعد وراغب في لقاء عميل لديه مشكلة عاجلة تتطلب مساعدة مدير الجودة وتدخله لحل هذه المشكلة ؟

3. الاشياء الملموسة: Tangibles

غالباً يتم تقييم جودة السلعة أو الخدمة من قبل المستفيد في ضوء مظهر التسهيلات المادية (مثل المعدات، الاجهزة، الأفراد) التابعة للشركة ؟ مثال هل عمال المخبز يرتدون ملابس نظيفة ؟ هل هندايمهم لائق ؟ ، ويبدو أن مثل هذه المعايير ترتبط في ذهن المستهلك بنظافة وصحة الخبز المقدم له من المخبز .

4. المهارة و الكفاءة : Competence

تعني أملاك المهارة المطلوبة والمعرفة التي تمكن من أداء الخدمة وتطرح تساؤلات ، هل يرغب فريق العمل في مساعدتك وفي تقديم أفضل خدمة للمستهلك باستمرار ؟

5. الثقة : Reliability

وتعني القدرة علي تقديم المنتج بدقة وبراعة بمعنى هل تحصل علي المنتج أو الخدمة في الوقت المناسب وبالجودة التي تتوقعها ، ومن المرة الأولى ؟

نبذة عن محل الدراسة

نشأة وتطور شركة سيقا

مطاحن سيقا للغلال واحدة من أكبر المطاحن في السودان أنشأت في العام 1996م بغرض توفير جزء من طلب السوق المحلي من الدقيق عالي الجودة لإنتاج المنتجات التدخل الدقيق في صناعتها من أجل تقليل حدة المعاناة الملقاة على كاهل المواطن نتيجة للندرة في وجود المنتج وعدم توفر جهة وطنية حريصة على قوت المواطن بالموصفات الجيدة والمطلوبة.⁽²⁷⁾

الهيكل التنظيمي للشركة :

يتكون الهيكل التنظيمي للشركة من المدير العام للشركة ، نائب المدير العام ومساعد المدير العام ويعمل تحت هذه الإدارات إدارات متخصصة في مجالات مختلفة وذلك بهدف الوصول إلى تحقيق أهداف الشركة في المدى القريب وهذه الإدارات هي:

1. الإدارة المالية :

وتتكون من المدير العام وعضو مجلس الإدارة وهي الإدارة المسؤولة عن مختلف العمليات المالية من عمليات تمويل ، سياسة ، أنظمة المراقبة المالية والتدفقات النقدية الداخلية والخارجية والحسابات والعملاء وهي تهدف إلى تعظيم القيمة الخالية للشركة وتعظيم الربحية وتوفير السيولة اللازمة لمختلف الإدارات للقيام بعملها وهي مقسمة أيضا إلى وحدات صغيرة ومتخصصة في تعاملات البنوك والتحصيل وحسابات العملاء .

2. إدارة الإنتاج :

تعتبر أحد الإدارات الهامة في شركة سيقا وتضم العديد من المهندسين والمشرفين والعاملين والخبراء في مجال الإنتاج عبر آليات متطورة جداً تحتاج إلى كفاءة عالية حيث يتم تدريبهم داخلياً وخارجياً على الأساليب الحديثة للإنتاج وهي مسؤولة عن تنفيذ الخطط الإنتاجية بالكميات والموصفات المطلوبة في الموعد المحدد وخفض كمية التالف أثناء العمليات الإنتاجية وتطوير المنتجات وخفض التكاليف ، ونهدف إلى إشباع رغبات وحاجات المستهلك النهائي من سلع وخدمات لتحقيق أعلى منتج ممكن من السلع والخدمات والعمل على توفير السلع والخدمات بمستوى الجودة المطلوبة .

3. إدارة الجودة :

وهي الإدارة المسؤولة عن عملية تأمين وضبط الجودة في مختلف المراحل ابتداءً من جودة الخام المستخدم مروراً بمختلف العمليات الإنتاجية وتهدف إلى ضبط الجودة يأخذ عينات عشوائية سواءً من المواد الخام أو المنتجات وتخضع هذه العينات لعمليات فحص دقيق جداً ، وتهدف إلى خفض التكاليف وألغاز على المركز التنافسي للشركة .

4. إدارة المبيعات :

تتم عملية انتقال السلع من شركة سيقا للزبائن عبر العديد من الإجراءات وهذه الإدارة هي المسؤولة عن إجراءات البيع للزبائن وتتكون من عدد من الموظفين يعملون بنظام مبيعات متطورة حيث يتم تقديم طلبات الشراء من العملاء ويقوم الموظف بإصدار أمر التسليم والفواتير الخاصة بالمنتج إلى منطقتة الجغرافية التي يعمل فيها العميل ويتم بعد ذلك مراجعة الموقف المالي للعميل بالمتابعة مع الإدارة المالية والكميات التي يمكن سحبها حسب موقف الإنتاج وتهدف إلى تحقيق أكبر ربح ممكن وانتشار المنتجات.

5. إدارة المبيعات :

كان لإدارة المبيعات في شركة سيقا الأثر الأكبر في نمو المؤسسة وتحظ هذه الإدارة باهتمام خاص من قبل الإدارة العليا نسبة للانجازات العظيمة التي قامت بها في السنوات الماضية وهي مسؤولة عن وضع الخطط التسويقية للشركة والتنسيق مع إدارة

²⁷ ميمونة المبارك : تحسين جودة المنتجات الصناعية الوطنية بالتركيز على الصناعات الغذائية، (مؤتمر التصنيع الوطني، وزارة الصناعة ، أوراق علمية ،

قاعة الصداقة ، الخرطوم ، مارس 2004م . ص 8

المبيعات على كيفية طرح المنتجات الجديدة بالسوق الإعلان والترويج للمنتجات ، وتهدف إلى تحقيق الربح والنمو والبقاء .(28)

ثانياً: شركة سين للتنمية المحدودة

مجموعة شركات سين للتنمية المحدودة هي إحدى ركائز الاقتصاد الوطني الحر الذي أسهمت فيه المجموعة بعدد من مشاريع التنمية ذات الارتباط الوثيق بحياة الإنسان اليومية لتعبر بها عن فكرها الاقتصادي الصناعي المتطورة حيث تتكون مجموعة شركات تسهم بصورة فاعلة في تطورا لقطاع الاقتصادي السوداني عبر ايادي بيضاء هي :

1. مطاحن سين للغلال . الخرطوم

2. الشركة الكبرى لمطاحن الغلال . مدينة جباد الصناعية .

3. صوامع بور يسودان للغلال . ميناء بور تسودان .

4. مصنع فاستيفال للمخبوزات . الخرطوم .

5. شركة سين للنقل بالإضافة إلى مطاحن مؤجرة للمجموعة كمطاحن الرشيدى بحري ومطاحن الباكير بولاية الجزيرة

هذه الخطط العملاقة التي سارت عليها مجموعة شركات سين للتنمية جعلتها تبعد واثقة الخطى نحو الريادة وهي تقدم أنموذجاً

وطنياً طموحاً مدرجة أسمها بأحرف من نور في مسارات النمو والتطور الذي يواكب متطلبات الحياة .

منتجات الشركة :

تساهم سين عبر منتجاتها المختلفة بشكل واضح في معاش الناس وتوفير احتياجاتهم اليومية منها الغذاء وتلبيتها عبر

العمل على إنتاج الدقيق فى الأشكال الآتية :

1. عبوات خمسين كيلو . للمخابز .

2. واحد كيلو للاستخدامات المنزلية البسيطة .

3. دقيق بسكويت . للمخبوزات والمعجنات .

4. دقيق متعدد للاستخدامات المختلفة .

5. دقيق قدحنا . لصناعة الكسرة والعصيدة .

6. السملونيا والتي تدخل في صناعات الحلويات .

7. الردة التي تدخل فى صناعة الخبز وتستعمل كعلف وغذاء للحيوان .

ثالثاً: شركة وينا المحدودة:

شركة مطاحن وينا إحدى شركات مجموعة أراك وقد تم افتتاحها عام 1995م وتقع فى منطقة بحري ويتكون المطحن من

أربعة خطوط إنتاج (a , b , c , d) والمطحن من شركة بوار السويسرية ، وهى من أفضل المطاحن فى العالم ، الطاقة الإنتاجية

للمصنع 44 الف جوال زنة 50 كيلو وبالمطحن خطوط إنتاج لدقيق المعجنات والحلويات زنة كيلو واحد ومنتج زنة كيلو لكافة

الاستخدامات الأخرى ويتم الطحن بنسبة 72% استخلاص وباقي النسبة تنتج ردة لاستخدامات علف مزارع الدواجن والأبقار .

الرؤية المستقبلية:

ان نجاحنا يعتمد فى الأساس على الالتزام الصارم بالحفاظ على أعلى معايير الجودة فى منتجاتنا وخدماتنا بالإضافة إلى

علاقاتنا المتميزة مع جميع المتعاملين معنا... وهو الأمر الذي يعزز ثقتنا فى المضي قدماً على طريق الريادة.

حيث تسعى شركة وينا إلى كسب المزيد من العملاء وذلك من خلال تطوير سياساتها التسويقية بالإضافة إلى جودة المنتج.

الرسالة الوظيفية:

نجدت شركة وينا الغذائية وخلال فترة قياسية فى ان تتبوأ موقع الريادة فى مجال انتاج وتوزيع المنتجات الغذائية وهي بلا

شك واحدة من اكثر المنشآت نمواً وتطوراً علي مستوى السودان منذ إنشائها عام 1996. المنتج الرئيسي لويتا هو دقيق القمح عالي

الجودة ومشتقاته من السامولينا والردة فى عبوات مختلفة تناسب جميع شرائح المستهلكين وذلك باستخدام أحدث تقنيات انتاج الدقيق

(28) مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد عبد الرحمن ، مدير المبيعات بمكتبة بشركة سيقا لمنتجات الغلال 2012/8/29م الساعة 12. ظهرأ

في العالم.

تطور الشركة وباستمرار إمكاناتها فيما يتعلق بعمليات الإمداد حيث تمتلك الشركة تجهيزات متطورة للتفريغ والتخزين في ميناء بورتسودان تصل طاقتها إلى مليون ونصف المليون طن سنوياً بالإضافة إلى أسطول ضخم من الشاحنات وأكثر من مائة وخمسين عربة سكة حديد وشبكة توزيع ضخمة تغطي معظم أنحاء السودان بالإضافة إلى مستودعات في معظم المدن الرئيسية. ومؤخراً، نجحت وينا في تحقيق طفرة نوعية بتحولها من مجرد مطاحن للجلال إلى مؤسسة غذائية متعددة المنتجات ومتنوعة العمليات واعتمدت في هذه النقلة على منتجاتها الخاصة وعلاماتها التجارية المميزة بالإضافة إلى عقد شراكات مع بعض الشركات العالمية. تقوم وينا بتعبئة اللبن المجفف ماركة (فورموست) و (كابو) كما تعبئ أيضاً السكر بالعلامة التجارية (صافي). كما تنتج المكرونة والشعيرية والسكسكانية بأنواعها المختلفة بالعلامات التجارية المتميزة (نوبو و ميلي).²⁹

الدراسة الميدانية

إجراءات الدراسة الميدانية

الإجراءات التي اتبعتها الباحثة في الدراسة التطبيقية من تحديد مجتمع الدراسة الميدانية ، واختيار مفردات العينة الممثلة لهذا المجتمع ووصفها. مع بيان الأداة المستخدمة لجمع البيانات وكيفية التوصل إليها، وإجراء اختبارات الثبات والصدق لهذه الأداة للتأكد من صلاحيتها للدراسة. كما يتم توضيح المقاييس والأساليب الإحصائية التي استخدمت لدراسة وتحليل البيانات واختبار فروض الدراسة ؛ وذلك على النحو التالي:

أولاً: مجتمع وعينة الدراسة

يتكون المجتمع الأساسي للدراسة موظفي شركات الجلال في السودان (سيقا - سين - وينا) . وتم اختيار مفردات عينة البحث بطريقة عينة عشوائية بسيطة للحصول على بيانات الدراسة، فطبيعة مشكلة وفرضيات هذا البحث يوجد لها اهتماماً مقدراً وسط مجتمع البحث ، وتم تصميم استبيان إلكتروني وتم الاستجابة بعدد (218) استبيان على أن يشمل التوزيع جميع المستويات الموضحة في مجتمع البحث وتم استرجاع (218) استبيان سليمة تم استخدامها في التحليل بيانه كالاتي:

الاستبيانات الموزعة والمعادة بعد تعبئتها

البيان	العدد	النسبة %
استبيانات تم توزيعها	283	100%
استبيانات تم جمعها - صالحة للتحليل	218	77%

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

من الجدول أعلاه يتضح أن معدل الاستجابة بلغ 100% من الاستبيانات .

ثانياً: تصميم أداة الدراسة

من أجل الحصول على المعلومات والبيانات الأولية لهذه الدراسة قام الباحث بتصميم استبيان لدراسة ضبط جودة الإنتاج ودورها في رضا المستهلك.

والاستبيان هو من الوسائل المعروفة لجمع المعلومات الميدانية ويتميز بإمكانية جمع المعلومات من مفردات متعددة من عينة الدراسة ويتم تحليلها للوصول للنتائج المحددة.

ولقد اتبع الباحثة خلال عملية بناء أداة الدراسة الخطوات التالية:

1. الاطلاع على العديد من الدراسات المتعلقة بضبط جودة الإنتاج وأثرها في رضا المستهلك وزيادة الحصة السوقية بالتطبيق على شركات الجلال في السودان بالإضافة إلى الاطلاع على الدراسات السابقة، وذلك للاستفادة منها في إعداد أداة جمع البيانات.
2. إعداد قائمة الاستبيان والتي تتألف من ثلاثة أقسام:

²⁹) <https://ar.wikipedia.org/wiki>

القسم الأول:

اشتمل على خطاب موجه للمستجيبين يبين هدف الدراسة وعنوانها.

القسم الثاني: وشمل البيانات الخاصة بأفراد عينة الدراسة: وهي وشملت البيانات الشخصية (الأساسية) المتعلقة بوصف عينة الدراسة وهي:

1. العمر.
2. الخبرة العملية .
3. طبيعة العمل الذي أقوم به.

القسم الثالث:

وشمل متغيرات الدراسة الأساسية (بيانات الدراسة): وهي التي من خلالها يتم التعرف على فرضيات البحث . ويشتمل هذا القسم على عدد (46) عبارة تمثل محاور الدراسة.

المتغير المستقل: ضبط جودة الإنتاج ويتكون من ثلاثة أبعاد (مستوى الجودة، مطابقة المنتج، مراجعة مواصفات المنتج) واقع خمس عبارات لكل عد على التوالي.

المتغير الوسيط: رضا المستهلك توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التحفيز ورفع كفاءة العاملين لزيادة الإنتاج ، ويتكون من ستة أبعاد (الكفاءة، الثقة، الالتزام، الاستجابة، الملموسة، الاعتمادية) بواقع خمس عبارات لكل عد على التوالي .

المتغير التابع: الحصة السوقية، ويتكون من بعدين (ولاء المستهلك، المنافسة) بواقع خمس عبارات لكل بعد على التوالي . وقد اعتمدت الباحث في إعداد هذا القسم على مقياس ليكرت (Likert Scale) الخماسي . حيث تم إعطاء كل درجة من درجات مقياس ليكرت الخماسي وزن ترجيحي كالآتي: أوافق بشدة (5) ، أوافق (4) ، محايد (3)، لا أوافق (2)، لا أوافق بشدة (1) .

$$\text{الوسط الفرضي} = \text{مجموع الأوزان} \div \text{عدد الأوزان} = 3 =$$

$$\text{الوسط الفعلي} = \text{مجموع إجابات المبحوثين عن عبارة الفرضية على عدد المبحوثين} .$$

فإن زادت قيمة الوسط الفعلي عن قيمة الوسط الفرضي دل ذلك على الاتجاه الإيجابي لإجابات المفحوصين والعكس. تمّ حساب الأوساط المرجحة لهذه الأوساط كما في الجدول التالي:

ثالثاً: أسلوب التحليل الإحصائي المستخدم في الدراسة:

قام الباحث بترميز أسئلة الاستبيان ومن ثمّ تفريغ البيانات التي تمّ جمعها من خلال الاستبيانات وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) "Statistical Package for Social Sciences" ومن ثمّ تحليلها من خلال مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات ونوع متغيرات الدراسة، لتحقيق أهداف البحث واختبار فروض الدراسة، ولقد تمّ استخدام الأدوات الإحصائية التالية:

1- إجراء اختبار الثبات (Reliability Test) لعبارات الاستبيان المكونة من جميع البيانات باستخدام "معامل الفا كرونباخ" (Cronbach's Alpha). وتم استخدامه للتحقق من صدق الأداء.

2- أساليب الإحصاء الوصفي: وذلك لوصف خصائص مفردات عينة الدراسة من خلال عمل جداول تكرارية تشمل التكرارات والنسب المئوية والرسومات البيانية لمتغيرات الدراسة ؛ للتعرف على الاتجاه العام لمفردات العينة بالنسبة % لكل متغير على حدا، والانحراف المعياري لتحديد مقدار التشتت في إجابات المبحوثين لكل عبارة عن المتوسط الحسابي.

كذلك حساب المتوسط المرجح لإجابات العينة باستخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس اتجاه آراء المبحوثين.

3- تم استخدام اختبار مربع كاي (χ^2) لمعرفة الفروق بين إجابات المبحوثين وتم حسابه وفقاً

4- تم استخدام نموذج الانحدار لاختبار فرضيات الدراسة

لمعادلة الآتية :

$$\chi^2 = \sum \frac{(O_i - E_i)^2}{E_i}$$

حيث χ^2 = كاي

= المجموع

O_i : مرات المشاهد

E_i = التكرارات المتوقعة

4- تم استخدام معامل الارتباط لمعرفة العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة .

5- تم استخدام معامل الانحدار لاتبار فرضيات الدراسة .

رابعاً: تقييم أداة الدراسة:

ويتم تقييم واختبار أداة الدراسة من خلال المقاييس التالية:

(1). ثبات وصدق الأداة (الاستبيان):

ثبات وصدق الأداة (الاستبيان):

يقصد بالثبات (استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، أي أن المقياس يعطي نفس النتائج باحتمال مساوي لقيمة المعامل إذا أعيد تطبيقه في نفس الظروف)⁽³⁰⁾. ويستخدم لقياس الثبات "معامل ألفا كرونباخ" (Cronbach,s Alpha)، والذي يأخذ قيمة تتراوح بين الصفر والواحد صحيح، فإذا لم يكن هناك ثبات في البيانات فإن قيمة المعامل تكون مساوية للصفر، وعلى العكس إذا كان هناك ثبات تام في البيانات فإن قيمة المعامل تساوي الواحد صحيح. أي أن زيادة معامل ألفا كرونباخ تعني زيادة مصداقية البيانات من عكس نتائج العينة على مجتمع الدراسة، والصدق هو الجزر التربيعي لمعامل الثبات.

جدول معاملات الثبات لعبارات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ

عدد العبارات	معامل الصدق	معامل الثبات	البعد	
5	0.93	0.86	مستوى الجودة	المتغير المستقل
5	0.92	0.85	مطابقة المنتج	
5	0.95	0.90	مراجعة مواصفات المنتج	
5	0.94	0.89	الكفاءة	
5	0.97	0.94	الثقة	المتغير التابع
5	0.96	0.93	الالتزام	
5	0.95	0.90	الاستجابة	
5	0.91	0.83	الملموسة	
5	0.95	0.90	الاعتمادية	
45	0.99	0.98		الاستبيان ككل

المصدر: إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2021م

وجد أن قيمة معامل الصدق لمحاور الاستبيان تراوحت بين (94%-83%) وقيمة معامل الثبات تراوحت بين (97%-91%) أي أن محاور الاستبيان تتمتع بثبات عالي وصدق عالي .

وجد أن قيمة معامل الثبات الكلية للاستبيان هي 98% وهي درجة عالية وقيمة معامل الصدق هي 99% وهي درجة عالية من الصدق، أي أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات و بدرجة عالية من الصدق.

³⁰- د. عز عبد الفتاح، مقدمة في الإحصاء الوصفي والاستدلالي باستخدام SPSS ، ص 560.

رابعاً: تحليل البيانات:

المتغير المستقل: ضبط جودة الإنتاج

1. مستوى الجودة

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق
1- تحرص ادارة الشركة على تطوير منتجاتها بما يتلاءم مع توقعات العملاء	العدد	109	86	16	6
	النسبة%	50.0	39.4	7.3	2.8
2- تعد حاجات المستهلكين عامل مهم في تقييم جودة المنتجات بالشركة	العدد	89	96	19	11
	النسبة%	40.8	44.0	8.7	5.0
3- تحقق الشركة أفضل مستوى ممكن من الوحدات المنتجة	العدد	82	97	30	9
	النسبة%	37.6	44.5	13.8	4.1
4- تحرص الشركة على تقديم منتجاتها للمستهلكين في الموعد المناسب .	العدد	85	88	27	16
	النسبة%	39.0	40.4	12.4	7.3
5- تستنفر الشركة كافة عمليات الإنتاج بغرض جودة المنتجات	العدد	95	76	20	13
	النسبة%	43.6	34.9	9.2	6.0

من الجدول أعلاه نجد :

- 1- أن 50% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة تحرص إدارة الشركة على تطوير منتجاتها بما يتلاءم مع توقعات العملاء و39.4% يوافقون و7.3% محايدون و2.8% لا يوافقون و5.0% لا يوافقون بشدة.
- 2- أن 40.8% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة تعد حاجات المستهلكين عامل مهم في تقييم جودة المنتجات بالشركة و44.0% يوافقون و8.7% محايدون و5.0% لا يوافقون و1.4% لا يوافقون بشدة.
- 3- أن 37.6% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة تحقق الشركة أفضل مستوى ممكن من الوحدات المنتجة و44.5% يوافقون و13.8% محايدون و4.1% لا يوافقون.
- 4- أن 39.0% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة تحرص الشركة على تقديم منتجاتها للمستهلكين في الموعد المناسب و40.4% يوافقون و12.4% محايدون و7.3% لا يوافقون و9.0% لا يوافقون بشدة.
- 5- أن 43.6% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة تستنفر الشركة كافة عمليات الإنتاج بغرض جودة المنتجات و34.9% يوافقون و9.2% محايدون و6.0% لا يوافقون و6.4% لا يوافقون بشدة.

2. مطابقة المنتج

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق
6- تتوافق منتجات الشركة مع توقعات المستهلكين	العدد	82	101	26	9
	النسبة%	37.6	46.3	11.9	4.1
7- تقوم الشركة بقياس انطباعات المستهلكين لتطوير المنتجات.	العدد	68	87	45	14
	النسبة%	31.2	39.9	20.6	6.4
8- تحرص الشركة على اجراء بحوث التسويق حتى تتمكن من مواكبة اتجاهات السوق .	العدد	68	103	31	13
	النسبة%	31.2	47.2	14.2	6.0
9- تلتزم الشركة كافة العاملين بتلقي دورات تدريبية في	العدد	70	84	42	16

2.8	7.3	19.3	38.5	32.1	النسبة %	ضبط الجودة خاصة العاملين في قسم الإنتاج
7	12	30	89	80	العدد	10- تتعمق الشركة في ترسيخ المفاهيم المتطورة المتعلقة بالابتكار لتحسين المنتجات .
3.2	5.5	13.8	40.8	36.7	النسبة %	

من الجدول أعلاه نجد :

- 1- أن 37.6% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة تتوافق منتجات الشركة مع توقعات المستهلكين و46.3% يوافقون و11.9% محايدون و4.1% لا يوافقون.
- 2- أن 31.2% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة تقوم الشركة بقياس انطباعات المستهلكين لتطوير المنتجات. و39.9% يوافقون و20.6% محايدون و6.4% لا يوافقون و1.8% لا يوافقون بشدة.
- 3- أن 31.2% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة تحرص الشركة على اجراء بحوث التسويق حتى تتمكن من مواكبة اتجاهات السوق و47.2% يوافقون و14.2% محايدون و6.0% لا يوافقون و1.4% لا يوافقون بشدة.
- 4- أن 32.1% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة تلتزم الشركة كافة العاملين بتلقي دورات تدريبية في ضبط الجودة خاصة العاملين في قسم الإنتاج. و38.5% يوافقون و19.3% محايدون و7.3% لا يوافقون و2.8% لا يوافقون بشدة.
- 5- أن 36.7% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة تتعمق الشركة في ترسيخ المفاهيم المتطورة المتعلقة بالابتكار لتحسين المنتجات و40.8% يوافقون و13.8% محايدون و5.5% لا يوافقون و3.2% لا يوافقون بشدة.

3. مراجعة مواصفات المنتج

لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارات
98	45.0	98	45.0	98	العدد
82	37.6	82	37.6	82	النسبة %
2	6	38	99	73	العدد
.9	2.8	17.4	45.4	33.5	النسبة %
1	25	37	88	67	العدد
0.5	11.5	17.0	40.4	30.7	النسبة %
3	19	41	80	75	العدد
1.4	8.7	18.8	36.7	34.4	النسبة %
18	17	32	84	67	العدد
8.3	7.8	14.7	38.5	30.7	النسبة %

من الجدول أعلاه نجد :

- 1- أن 45.0% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة تهتم الشركة بتلقي الشكاوى / من العملاء للتعامل معها و37.6% يوافقون و13.8% محايدون و2.3% لا يوافقون و1.4% لا يوافقون بشدة.
- 2- أن 33.5% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة يتم تقييم مستوى جودة المنتجات بصورة دورية بالشركة. و45.4% يوافقون و17.4% محايدون و2.8% لا يوافقون و.9% لا يوافقون بشدة.
- 3- أن 30.7% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة يفضل العملاء التعامل مع هذه الشركة دون غيرها من الشركات الأخرى و40.4% يوافقون و17.0% محايدون و11.5% لا يوافقون و.5% لا يوافقون بشدة.
- 4- أن 34.4% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة درجة رضا العملاء عن علاقتهم بالشركة عالية و36.7% يوافقون و18.8% محايدون و8.7% لا يوافقون و1.4% لا يوافقون بشدة.

5- أن 30.7% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة أن علاقة العملاء مع الشركة ايجابية و38.5% يوافقون و14.7% محايدون و7.8% لا يوافقون و8.3% لا يوافقون بشدة.

المتغير الوسيط: رضا المستهلك

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
16- يفضل المستهلكون منتجات الشركة عن غيرها	العدد	96	77	35	7
	النسبة%	44.0	35.3	16.1	3.2
17- هنالك رضاء عن منتجات الشركة من قبل المستهلك .	العدد	65	100	37	11
	النسبة%	29.8	45.9	17.0	5.0
18- أسعار منتجات هذه الشركة مناسبة .	العدد	58	91	42	21
	النسبة%	26.6	41.7	19.3	9.6
19- موقع الشركة مناسب بالنسبة للمستهلك.	العدد	67	98	29	19
	النسبة%	30.7	45.0	13.3	8.7
20- قرار التعامل مع الشركة قرار صائب	العدد	79	87	24	18
	النسبة%	36.2	39.9	11.0	8.3

من الجدول أعلاه نجد :

1. أن 44.0% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة يفضل المستهلكون منتجات الشركة عن غيرها و35.3% يوافقون و16.1% محايدون و3.2% لا يوافقون و1.4% لا يوافقون بشدة.
2. أن 29.8% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة هنالك رضاء عن منتجات الشركة من قبل المستهلك و45.9% يوافقون و17.0% محايدون و5.0% لا يوافقون و2.3% لا يوافقون بشدة.
3. أن 26.6% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة أسعار منتجات هذه الشركة مناسبة و41.7% يوافقون و19.3% محايدون و9.6% لا يوافقون و2.8% لا يوافقون بشدة.
4. أن 30.7% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة موقع الشركة مناسب بالنسبة للمستهلك و45.0% يوافقون و13.3% محايدون و8.7% لا يوافقون و2.3% لا يوافقون بشدة.
5. يُلاحظ أن 36.2% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة قرار التعامل مع الشركة قرار صائب و39.9% يوافقون و11.0% محايدون و8.3% لا يوافقون و4.6% لا يوافقون بشدة.

الثقة

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
21- ثقة المستهلك عالية عن الشركة .	العدد	90	91	27	8
	النسبة%	41.3	41.7	12.4	3.7
22- تتسم تعاملات الشركة مع العملاء بالأمانة .	العدد	67	99	39	10
	النسبة%	30.7	45.4	17.9	4.6
23- الشركة تفي بالتزاماتها تجاه العملاء .	العدد	74	92	31	13
	النسبة%	33.9	42.2	14.2	6.0
24- يتم التعامل مع عملاء الشركة بكل احترام .	العدد	70	92	34	15
	النسبة%	32.1	42.2	15.6	6.9
25- تهتم الشركة بسلامة تعاملها مع زبائنها حرصاً على الاحتفاظ بهم.	العدد	85	76	32	16
	النسبة%	39.0	34.9	14.7	7.3

من الجدول أعلاه نجد :

- 1- أن 41.3% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة ثقة المستهلك عالية عن الشركة و41.7% يوافقون و12.4% محايدون و3.7% لا يوافقون و0.9% لا يوافقون بشدة.
- 2- أن 30.7% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة تتسم تعاملات الشركة مع العملاء بالأمانة و45.4% يوافقون و17.9% محايدون و4.6% لا يوافقون و1.4% لا يوافقون بشدة.
- 3- أن 33.9% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة تقي بالتزاماتها تجاه العملاء و42.2% يوافقون و14.2% محايدون و6.0% لا يوافقون و3.7% لا يوافقون بشدة.
- 4- أن 32.1% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة يتم التعامل مع عملاء الشركة بكل احترام و42.2% يوافقون و15.6% محايدون و6.9% لا يوافقون و3.2% لا يوافقون بشدة.
- 5- أن 39.0% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة تهتم الشركة بسلامة تعاملها مع زبائننا حرصاً على الاحتفاظ بهم و34.9% يوافقون و14.7% محايدون و7.3% لا يوافقون و4.1% لا يوافقون بشدة.

الالتزام:

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق
26- يحرص المستهلك دائماً لبذل أقصى جهد للحفاظ على علاقته بالشركة.	90	80	33	12	3
	النسبة %	41.3	36.7	15.1	1.4
27- هناك رغبة لدى المستهلك للاستمرار في التعامل مع الشركة في المستقبل .	63	92	45	15	3
	النسبة %	28.9	42.2	20.6	1.4
28- المستهلك ملتزم بالحفاظ على علاقته بالعاملين بالشركة	59	91	47	19	2
	النسبة %	27.1	41.7	21.6	8.7
29- تحظى الشركة بالاهتمام من قبل المستهلك .	57	90	44	21	6
	النسبة %	26.1	41.3	20.2	9.6
30- المستهلك حريص على تعامله مع الشركة .	56	89	42	19	12
	النسبة %	25.7	40.8	19.3	8.7

من الجدول أعلاه نجد:

- 1- أن 41.3% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة يحرص المستهلك دائماً لبذل أقصى جهد للحفاظ على علاقته بالشركة و36.7% يوافقون و15.1% محايدون و5.5% لا يوافقون و1.4% لا يوافقون بشدة.
- 2- أن 28.9% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة هناك رغبة لدى المستهلك للاستمرار في التعامل مع الشركة في المستقبل و42.2% يوافقون و20.6% محايدون و6.9% لا يوافقون و1.4% لا يوافقون بشدة.
- 3- أن 27.1% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة المستهلك ملتزم بالحفاظ على علاقته بالعاملين بالشركة و41.7% يوافقون و21.6% محايدون و8.7% لا يوافقون و0.9% لا يوافقون بشدة.
- 4- أن 26.1% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة تحظى الشركة بالاهتمام من قبل المستهلك و41.3% يوافقون و20.2% محايدون و9.6% لا يوافقون و2.8% لا يوافقون بشدة.
- 5- أن 25.7% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة المستهلك حريص على تعامله مع الشركة و40.8% يوافقون و19.3% محايدون و8.7% لا يوافقون و5.5% لا يوافقون بشدة.

الاستجابة

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق
31- هنالك سرعة في الحصول على السلعة التي يرغب المستهلك فيها.	99	88	21	7	3
	النسبة%	45.4	40.4	9.6	3.2
32- يستجيب العاملون في الشركة لاحتياجات الزبائن بشكل فوري	80	98	29	10	1
	النسبة%	36.7	45.0	13.3	4.6
33- يوجد لدى العاملين بالشركة استعداد دائم للتعاون مع الزبائن	76	92	29	17	4
	النسبة%	34.9	42.2	13.3	7.8
34- يجيب العاملون على أي استفسار بشكل فوري	66	95	33	20	4
	النسبة%	30.3	43.6	15.1	9.2
35- المستهلك ذو ثقة عالية في الموظفين بالشركة	78	81	40	16	3
	النسبة%	35.8	37.2	18.3	7.3
36- تحرص الشركة على فهم احتياجات العملاء لتلبيتها	79	82	28	16	36.2
	النسبة%	37.6	6.0	7.3	

من الجدول أعلاه نجد :

- 1- أن 45.4% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة هنالك سرعة في الحصول على السلعة التي يرغب المستهلك فيها و40.4% يوافقون و9.6% محايدون و3.2% لا يوافقون و1.4% لا يوافقون بشدة.
- 2- أن 36.7% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة يستجيب العاملون في الشركة لاحتياجات الزبائن بشكل فوري و45.0% يوافقون و13.3% محايدون و4.6% لا يوافقون و.5% لا يوافقون بشدة.
- 3- أن 34.9% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة يوجد لدى العاملين بالشركة استعداد دائم للتعاون مع الزبائن و42.2% يوافقون و13.3% محايدون و7.8% لا يوافقون و1.8% لا يوافقون بشدة.
- 4- أن 30.3% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة يجيب العاملون على أي استفسار بشكل فوري و43.6% يوافقون و15.1% محايدون و9.2% لا يوافقون و1.8% لا يوافقون بشدة.
- 5- أن 35.8% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة المستهلك ذو ثقة عالية في الموظفين بالشركة و37.2% يوافقون و18.3% محايدون و7.3% لا يوافقون و1.4% لا يوافقون بشدة.
- 6- أن 36.2% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة تحرص الشركة على فهم احتياجات العملاء لتلبيتها و37.6% يوافقون و12.8% محايدون و6.0% لا يوافقون و7.3% لا يوافقون بشدة.

الملموسة

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق
37- مراكز خدمة الشركة متوفرة في أنحاء الولايات يمكن الوصول إليها بسهولة.	96	87	20	12	3
	النسبة%	44.0	39.9	9.2	5.5
38- الأجهزة المستخدمة في تقديم الخدمات حديثة	71	91	44	10	2
	النسبة%	32.6	41.7	20.2	4.6
39- مظهر العاملون في الشركة لائق	67	100	33	15	3
	النسبة%	30.7	45.9	15.1	6.9
40- المظهر الخارجي لمراكز خدمة الزبائن مميز وجذاب	67	94	35	18	4
	النسبة%	30.7	43.1	16.1	8.3
41- التنظيم الداخلي للشركة جيد.	78	86	28	16	10
	النسبة%	35.8	39.4	12.8	7.3

من الجدول أعلاه نجد :

- 1- أن 44.0% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة مراكز خدمة الشركة متوفرة في أنحاء الولايات يمكن الوصول إليها بسهولة و39.9% يوافقون و9.2% محايدون و5.5% لا يوافقون و1.4% لا يوافقون بشدة.

- 2- أن 32.6% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة الأجهزة المستخدمة في تقديم الخدمات حديثة و41.7% يوافقون و20.2% محايدون و4.6% لا يوافقون و9.9% لا يوافقون بشدة.
- 3- أن 30.7% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة مظهر العاملون في الشركة لائق و% يوافقون و15.1% محايدون و6.9% لا يوافقون و1.4% لا يوافقون بشدة.
- 4- أن 35.8% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة التنظيم الداخلي للشركة جيد و39.4% يوافقون و12.8% محايدون و7.3% لا يوافقون و4.6% لا يوافقون بشدة.

الاعتمادية:

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق بشدة
42- يحرص العاملون بالشركة على دقة التوقيت عند بيع المنتج	العدد	102	83	26	6
	النسبة%	46.8	38.1	11.9	2.8
43- تمتاز عمليات هذه الشركة بالدقة	العدد	76	94	35	10
	النسبة%	34.9	43.1	16.1	4.6
44- يحرص العاملون على عدم وجود عيوب في إنتاج المنتج.	العدد	81	91	26	18
	النسبة%	37.2	41.7	11.9	8.3
45- يعمل العاملون على حل مشاكل العملاء.	العدد	61	94	30	25
	النسبة%	28.0	43.1	13.8	11.5
46- يحصل العاملون على الدعم الكافي من الإدارة العليا للشركة للقيام بأعمالهم بكفاءة عالية.	العدد	70	97	27	17
	النسبة%	32.1	44.5	12.4	7.8

من الجدول أعلاه نجد :

- 1- أن 46.8% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة يحرص العاملون بالشركة على دقة التوقيت عند بيع المنتج و38.1% يوافقون و11.9% محايدون و% لا يوافقون و2.8% لا يوافقون بشدة.
- 2- أن 34.9% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة تمتاز عمليات هذه الشركة بالدقة و43.1% يوافقون و16.1% محايدون و4.6% لا يوافقون و1.4% لا يوافقون بشدة.
- 3- أن 37.2% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة يحرص العاملون على عدم وجود عيوب في إنتاج المنتج و41.7% يوافقون و11.9% محايدون و8.3% لا يوافقون و9.9% لا يوافقون بشدة.
- 4- أن 28.0% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة يعمل العاملون على حل مشاكل العملاء و43.1% يوافقون و13.8% محايدون و11.5% لا يوافقون و3.7% لا يوافقون بشدة.
- 5- أن 32.1% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة يحصل العاملون على الدعم الكافي من الإدارة العليا للشركة للقيام بأعمالهم بكفاءة عالية و44.5% يوافقون و12.4% محايدون و7.8% لا يوافقون و3.2% لا يوافقون بشدة.

اختبار الفرضيات

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى من فرضيات الدراسة على الآتي: " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ضبط جودة الإنتاج و رضا المستهلك ".

للتأكد من صحة الفرضية سيتم استخدام أسلوب الانحدار الخطي المتعدد في بناء النموذج حيث (مستوى الجودة, مطابقة المنتج , مراجعة مواصفات المنتج, الكفاءة معاً) كمتغير تابع ممثل بـ (y1) وذلك كما في الجدول الآتي:

الجدول يوضح نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط للفرضية الأولى

معاملات الانحدار	اختبار (t)	القيمة الاحتمالية (Sig)	التفسير
\hat{B}_0	2.813	0.01	معنوية
\hat{B}_1	11.049	0.00	معنوية
معامل الارتباط (R)	0.85		
معامل التحديد (R^2)	0.72		
اختبار (F)	554.69		النموذج معنوي

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2018م.

يتضح من الجدول أعلاه:

1. أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي قوي بين ضبط جودة الإنتاج كمتغير مستقلة و رضا المستهلك كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (0.75).
 2. بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (0.85)، هذه القيمة تدل على أن ضبط جودة الإنتاج كمتغير مستقل تساهم بـ (72%) في رضا المستهلك (المتغير التابع).
 3. نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F) (554.69) وهي دالة عن قياس مستوى دلالة (0.00).
 4. 11.110 متوسط رضا المستهلك عندما تكون ضبط جودة الإنتاج تساوي صفرًا.
 5. 1.51: وتعني زيادة ضبط جودة الإنتاج وحدة واحدة يزيد التداول السلمي للسلطة بـ 1.51
- مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الأولى والتي نصت على أن: " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ضبط جودة الإنتاج و رضا المستهلك " قد تحققت.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثالثة من فرضيات الدراسة على الآتي:

" توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين (مستوى الجودة, مطابقة المنتج , مراجعة مواصفات المنتج, الكفاءة معاً) و رضا المستهلك ".

للتأكد من صحة الفرضية سيتم استخدام أسلوب الانحدار الخطي المتعدد في بناء النموذج حيث النغ الثقافة التنظيمية ممثل بـ (x1) و التغيير الاستراتيجي ممثل بـ (x2) كمتغيرات مستقلة و التميز المؤسسي كمتغير تابع ممثل بـ (y1) وذلك كما في الجدول الآتي:

الجدول يوضح نتائج تحليل الانحدار الخطي للفرضية الثانية

معاملات الانحدار	اختبار (t)	القيمة الاحتمالية (Sig)	التفسير
\hat{B}_0	2.620	0.01	معنوية
\hat{B}_1	5.096	0.00	معنوية
$\hat{\beta}_2$	5.382	0.00	معنوية
$\hat{\beta}_3$	5.961	0.00	معنوية
$\hat{\beta}_4$	4.025	0.00	معنوية

	0.85	معامل الارتباط (R)
	0.72	معامل التحديد (R ²)
النموذج معنوي	138.39	اختبار (F)

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2018م.

يتضح جدول أعلاه أن:

أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي قوي بين (ضبط جودة الإنتاج و التغيير الاستراتيجي معاً) كمتغيرات مستقلة و رضا المستهلك كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (0.85).

بلغت قيمة معامل التحديد (R²) (720.)، هذه القيمة تدل على أن (ضبط جودة الإنتاج و التغيير الاستراتيجي معاً) كمتغيرات مستقلة معاً يساهما بـ (72%) في رضا المستهلك (المتغير التابع).

نموذج الانحدار المتعدد معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F) (138.39) وهي دالة عن قياس مستوى دلالة (0.00).

10.598: متوسط رضا المستهلك عندما (مستوى الجودة، مطابقة المنتج، مراجعة مواصفات المنتج، الكفاءة معاً) يساوي صفراً.

1.231: وتعني زيادة مستوى الجودة وحدة واحدة يزيد رضا المستهلك بـ37%.

1.260: وتعني زيادة مطابقة المنتج يزيد رضا المستهلك بـ52%.

1.266: وتعني زيادة مراجعة مواصفات المنتج يزيد رضا المستهلك بـ52%.

0.867: وتعني زيادة الكفاءة يزيد رضا المستهلك بـ52%.

مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الثالثة والتي نصت على أن: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين (مستوى الجودة، مطابقة المنتج، مراجعة مواصفات المنتج، الكفاءة معاً) و رضا المستهلك قد تحققت.

النتائج التي توصلت لها الدراسة:

توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج نذكرها في الآتي:

1. حرص الشركة علي قياس انطباعات المستهلكين يساعد في إنتاج المنتج حسب توقعاتهم .
2. تعمق الشركة في ترسيخ المفاهيم المتطورة المتعلقة بالابتكار لتحسن المنتجات .
3. أخذ شكاوي العملاء بعين الاعتبار يساعد علي اكتشاف الخطأ مبكراً.
4. حرص الشركة علي تقييم مستوي الجودة بصورة دورية بالشركة .

التوصيات:

بناء على النتائج يوصي الباحث بالآتي:

1. علي ضبط ومراقبة الإنتاج وذلك من خلال تدريب العاملين في هذا المجال لمواكبة كل جديد في السوق وجلب آليات جديدة ومتطورة .
2. أن تهتم الدولة وتعمل بصورة جادة علي فحص كل مادة خام والتأكد من جودتها ومطابقتها للمواصفة قبل بدأ عملية التصنيع حتى يكون المنتج مطابق للمواصفات وخاصة إنتاج المواد الغذائية لأنها مرتبطة بحياة الناس ومعاشهم .
3. الاهتمام بجودة العمل واتقانه لما له من أهمية ، خاصة وأن الله سبحانه وتعالى وصانا بذلك .

قائمة المصادر والمراجع:

1. محمود ابراهيم . ادارة الجودة من المنظور الإداري ، الإسكندرية : الدار الجامعية للنشر ، 2009م .
2. أروى عبد الحميد . ادارة الجودة الشاملة ، (الخرطوم : شركة مطابع العملة ، 2008 م) .
3. أروى عبد الحميد ، إدارة الجودة الشاملة ، (الخرطوم : شركة مطابع العملة ، 2008م) .
4. قابس أحمد ديلات المزروعى ، أثر تطبيق مبادئ الجودة الشاملة على الأداء المؤسسي ، رسالة ماجستير بحث غير منشور (جامعة أم درمان الإسلامية ، 2012م) .
5. مؤيد معبد السالم ، إدارة الموارد البشرية مدخل استراتيجي : أثر للنشر ، الإسكندرية ، الأردن 2009م .

6. عائشة عبد المحجوب ، سياسات ضبط مراقبة إدارة الجودة الشاملة ، (الخرطوم ، شركة مطابع السودان للعملة ، 2009م) .
 7. توفيق محمد عبد المحسن ، مرافبة مدخل إدارة الجودة الشاملة ، أيزو ، 9000 ، (مصر : دار الفكر العربي ، 2000م) .
 8. جوزيف كيلان ، ترجمة سوز علي ابراهيم ، تكامل اعادة الهندسة مع ادارة الجودة الشاملة ، الرياض : دار المريخ للنشر ، 2004م.
 9. الشبكة الدولية للمعلومات موقع: [http / www. Neelwafurat.com](http://www.Neelwafurat.com)
 10. بوناظيرو ليلي ، أدوات ضبط الجودة الشاملة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة سوف بن خذة ، الجزائر .
 11. توفيق محمد عبد المحسن ، مراقبة الجودة الشاملة ، ايزو 9.000 (د، ن دار الفكر العربي ، 2001 . 2002م ،
 12. نظام موسى سويدان ص 214
 13. علي السلمي ، ادارة الجودة الشاملة ومتطلبات التأمين للايزو (9.000) ، القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،
 14. محمد توفيق ماضي ، ادارة الإنتاج والعمليات ، قسم إدارة الأعمال كلية التجارة : جامعة الاسكندرية ، 1997م .
 15. مجلة المواصفات ، مجلة اسبوعية تصدر عن ، الهيئة السودانية للمواصفات والمقاييس ، العدد (35) ابريل ، 2021م
 16. نخبة من الخبراء ، الادارة والجودة الشاملة ، دار التعليم الجامعي : الأسكندرية ، 2014 ،
 17. د. محمود منصور أبو خليل وآخرون، سلوك المستهلك القرارات الشرائية، (عمان: دار مكتبة النشر ، 2014م).
 18. محمد منصور ابو خليل وآخرون ، المفاهيم التسويقية الحديثة وأساليبها (دار غيداء للنشر والتوزيع : عمان ، 2014م،
 19. عامر علي محمد ، دور عناصر المزيج الترويجي في رضا الزبون ، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية ، العدد الواحد وخمسون ، 2017م ،
- المراجع الأجنبية:

- a. Seeven Cohen and William Elmicke, Project Focused Toatl. Quality . Management , In the New York City , Department of Parks and Recreation Public Administration Review .sep 1994 vol 54 No 5.p.450
- b. Robert Benhart ; public Administration An Action Orientation, Pacific Grove,California .USA. Brooks. Cole ,Publishing . 1991. PP266,295.

Humanitarian and Natural Sciences Journal

Peer-Reviewed Journal

Volume (3) Issue (6), June 2022



Sudan, Khartoum, Khartoum North,
Kafouri next to Al-Zaeem Al-Azhari University

Tel: 00249123656807

00249905578664

Email: info@hnjournal.net

Iraq - Babylon Tel: 009647805011077